







# الأسفار القانونية الثانية

الكتب اليونانية من الترجمة السبعينية

تصدرها دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط

© الأسفار القانونية الثانية - الكتب اليونانية من الترجمة السبعينية

الطبعة الثانية ٢٠١١

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشرين

جمعية الكتاب المقدس في لبنان



**Bible Society**

جمعية الكتاب المقدس

Proclaiming the Word - إعلان الكلمة

[www.biblesociety.org.lb](http://www.biblesociety.org.lb) (1963-1992/2020)

© The Bible Society in Lebanon GNA 60 DC

Deuterocanonical books

Arabic GNA 60 DC

UBS - Second Print 2011 (5K)

ISBN: 978-977-230-376-5



# المحتويات

١	طوبيا.....
٢٢	يهوديت.....
٥٥	تتمة أستير (يوناني).....
٦٤	الحكمة.....
٩٧	يشوع بن سيراخ.....
٢٤٤	باروخ.....
٢٥٨	تتمة دانيال (يوناني).....
٢٧٢	المكابيين الأول.....
٣٤٦	المكابيين الثاني.....
٣٩٨	المزمور ١٥١.....







## مقدمة

إن الكتب التالية: طوبيا، يهوديت، تنمة أستير (يوناني)، الحكمة، يشوع بن سيراخ، باروخ، تنمة دانيال (يوناني)، الذي يحوي نشيد (الفتيان الثلاثة، سوسنة، بال والتين)، المكابيين الأول والمكابيين الثاني، هذه الكتب كلها مع جميع أسفار العهد القديم، كانت تؤلف الترجمة السبعينية، وهذه الترجمة وُضعت حوالي ٢٠٠ - ١٠٠ قبل ميلاد المسيح.

انتشر نص هذه الترجمة بين اليهود، وبين بعض من غير اليهود الذين انجذبوا إلى التعاليم الأخلاقية السامية للعهد القديم، رغم أنهم ما اعتنقوا الديانة اليهودية. في ضوء هذا يمكن أن يُفهم السبب الذي جعل المسيحيين يستخدمون هذه الترجمة اليونانية في انتشارهم بين اليهود والناطقين باليونانية وبين بقية الأمم. وفي الحقيقة أن معظم العبارات التي يقتبسها العهد الجديد من العهد القديم هي من الترجمة السبعينية.

جرى تثبيت لائحة قانونية بالأسفار المقدسة التسعة والثلاثين حوالي عام ٩٠ بعد الميلاد، وهناك دليل للاعتقاد بأن اعتبار هذه الكتب مقدسة وقانونية كان منتشرًا بشكل واسع قبل هذا التاريخ بكثير.



أما من جهة الكتب اليونانية المضافة إلى الترجمة السبعينية للعهد القديم فيبدو أن موضوع قانونية هذه الكتب ما ظهر بين المسيحيين قبل القرن الرابع بعد الميلاد، كما يدل على ذلك القديس جيروم الذي جعل هذه الكتب في قسم منفرد في ترجمته اللاتينية للعهد القديم.

إن بين المسيحيين الذين لا يعتبرون هذه الكتب مقدسة اتفاقًا عامًا حول أهميتها، لأنها تقدم الكثير من المعلومات عن تاريخ اليهود وحول حياتهم وثقافتهم وعبادتهم وممارساتهم الدينية في القرون التي سبقت ظهور المسيح مباشرة. ولهذا هي توفر فرصة للوقوف على الوضع التاريخي والاجتماعي والحضاري الذي عاش فيه المسيح وعلم.



## طوبيا

كُتِبَ هَذَا السَّفَرُ طُوبَيْتُ بْنُ طُوبَيْلَ بْنِ حَنَّائِيلَ بْنِ عَدُوئِيلَ بْنِ  
جَبَاعَثِيلَ مِنْ عَشِيرَةِ عَسَائِيلَ فِي سِبْطِ نَفْتَالِي. <sup>٢</sup> سُبِيَ فِي عَهْدِ أَنْيَمَاصَرَ  
مَلِكِ أَشُورَ مِنْ مَدِينَتِهِ تَشْبَةَ وَهِيَ جَنُوبِي قَادِشَ نَفْتَالِي فِي الْجَلِيلِ الْأَعْلَى  
فَوْقَ عَسِيرَ.

### سيرة طوبيت

<sup>٣</sup> سَلَكَ طُوبَيْتُ طَرِيقَ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، فَكَانَ كَثِيرَ الْإِحْسَانِ  
إِلَى بَنِي قَوْمِهِ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَهُ إِلَى مَدِينَةِ نِينَوَى فِي أَرْضِ الْأَشُورِيِّينَ. <sup>٤</sup> وَحِينَ  
كَانَ فِي بِلَادِهِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَهُوَ بَعْدُ فَتًى، هَجَرَ سِبْطُ نَفْتَالِي بِمَنْ فِيهِمْ  
عَشِيرَتُهُ أُورُشَلِيمُ الَّتِي أَجْمَعَتِ أَسْبَاطُ إِسْرَائِيلَ عَلَى اخْتِيَارِهَا مَدِينَةً مُقَدَّسَةً  
لِلْعِبَادَةِ وَتَقْدِيمِ الذَّبَائِحِ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِي بُنِيَ وَكُرِّسَ لِلْعَلِيِّ إِلَى مَدَى الْأَجْيَالِ.  
<sup>٥</sup> وَكَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ هَجَرُوا مَدِينَةَ أُورُشَلِيمَ وَمِنْهُمْ سِبْطُ نَفْتَالِي الَّذِي يَنْتَسِبُ  
إِلَيْهِ طُوبَيْتُ يُقَدِّمُونَ الذَّبَائِحَ لِعَجَلِ الْإِلَهِ بَعْلَ. <sup>٦</sup> وَلَكِنَّ طُوبَيْتَ وَحْدَهُ كَانَ



يذهب إلى أُورُشليم في الأعياد التي كانت فريضة أبدية على شعب إسرائيل ويُقدِّم غلته وأعشار غنمه ممَّا جَزَّ صوفه لأول مرَّة. <sup>٧</sup> وكان يُقدِّمها إلى المذبح على أيدي كهنة بني هرون وكان يهبُ القسم الأول ممَّا تبقى من غلته إلى بني لاوي الذين يخدمون الرَّبَّ في أُورُشليم، ويبيع القسم الثاني ويذهب إلى أُورُشليم لينفقه هناك، <sup>٨</sup> ويتصدق بالقسم الثالث على المحتاجين بحسب وصية دُبورة جدته لأبيه الذي مات وتركه يتيماً.

<sup>٩</sup> ولَمَّا صار طوبيت رجلاً تزوج امرأة من عشيرته اسمها حنة، فولدت له ابناً سمَّاه طوبيا. <sup>١٠</sup> ولَمَّا سبي مع امرأته وأبنيه إلى مدينة نينوى، كان جميع إخوته وأنسابه يأكلون من أطعمة الأمم الغريبة. <sup>١١</sup> ما عدا طوبيت <sup>١٢</sup> لأنَّه كان يذكرُ الله بِكُلِّ قلبه. <sup>١٣</sup> فَمَنَحَهُ العليُّ كرامةً وحُظوةً عندَ المَلِك أنيماصر حتَّى إِنَّهُ عَيَّنَهُ مُديرًا للتموين، <sup>١٤</sup> فكان يتردَّدُ على منطقة ماداي لشراء حاجات المَلِك أنيماصر، وفيها أودع مرَّةً جباعيل جبري المُقيم في مدينة راجيس عَشْرَ وَزَنَاتٍ مِنَ الفِضَّة. <sup>١٥</sup> ولَمَّا مات أنيماصر وخلفه أبْنُه سنحاريب عمَّت الأخطارُ البلادَ ممَّا حالَ بينه وبين التردُّدِ على ماداي.

<sup>١٦</sup> وفي عهد أنيماصر كان طوبيت يتصدق على بني قومه، <sup>١٧</sup> فيُطعمُ الجِياع ويكسو العُراة ويدفنُ كُلَّ مَيِّتٍ من بني قومه يراه مَرَمِيًّا خارج أسوار نينوى. <sup>١٨</sup> إلَّا أنَّ جُشَّهْم لم يَقْدِرْ على كَشْفِهَا جواسيسُ المَلِك. <sup>١٩</sup> ولكنَّ واحداً من أهل نينوى جاء يُعلمُ المَلِكَ بأنَّ طوبيت هو الذي دفنها فأختبأ خوفاً من عقاب الموت. <sup>٢٠</sup> فَضَبِطَتْ جميعُ أمواله ولم يبقَ له غيرُ زوجته حنة وأبنيه طوبيا.

<sup>٢١</sup> ولم يَمْضِ على ذلكَ خَمْسُونَ يَوْمًا حتَّى اغتالَ المَلِكُ أَبْنَاهُ اللَّذَانِ هَرَبَا إلى جبالِ أَراراتَ بعدَ أن قَتَلَاهُ فَخَلَفَهُ على العرشِ أبْنُه أسرحدون الذي ما إنْ



تَسَلَّمَ الْحُكْمَ حَتَّى عَيَّنَ أَحِيكَارَ ابْنَ أَخِي طُوبَيْتَ عَنَائِيلَ، أَمِينًا لِمَالِيَّةِ الْمَمْلَكَةِ وَمُديرًا لِشُؤُونِهَا. <sup>٢٢</sup> وَتَشَفَّعَ لَهُ أَحِيكَارُ فَعَادَ طُوبَيْتُ إِلَى نِينَوَى فِي الْوَقْتِ الَّذِي صَارَ فِيهِ أَحِيكَارُ سَاقِي الْمَلِكِ وَحَامِلَ أَخْتَامِهِ وَرئيسَ حَاشِيَتِهِ وَمُديرَ أَمْوَالِهِ، فَعَيَّنَهُ أَحِيكَارُ مُعَاوِنًا لَهُ، وَلَا غَرَابَةَ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ ابْنَ أَخِيهِ.

### إصابة طوبيت بالعمى

٢ وَلَمَّا عَادَ طُوبَيْتُ إِلَى بَيْتِهِ وَالتَّحَقَّ بِزَوْجَتِهِ حَنَّةَ وَابْنِهِ طُوبِيَّا، أَقَامَ فِي عِيدِ الْعَنْصَرَةِ وَأَقَامَ أُحْتِفَالًا وَمَأْدُبَةً فَاخِرَةً مُدَّتُهُمَا سَبْعَةَ أَسَابِيْعَ. وَحِينَ جَلَسَ إِلَى الْمَائِدَةِ <sup>٢</sup> وَرَأَى كَثْرَةَ الطَّعَامِ قَالَ لِابْنِهِ: «إِذْهَبْ وَأَدْعُ أَيَّ فَقِيرٍ تَجِدُهُ مِنْ بَنِي قَوْمِنَا لَا يَزَالُ يَذْكُرُ الرَّبَّ، وَهَا أَنَا فِي أُنْتَظَارِكَ».

<sup>٣</sup> فَذَهَبَ طُوبِيَّا ثُمَّ عَادَ وَقَالَ لِأَبِيهِ: «وَجَدْتُ يَا أَبِي وَاحِدًا مِنْ بَنِي قَوْمِنَا مَقْتُولًا وَمُلْقَى فِي السُّوقِ». فَتَهَضَّ طُوبَيْتُ قَبْلَ أَنْ يَذُوقَ طَعَامًا وَأَتَى بِالْجُثَّةِ وَخَبَّأَهَا فِي غُرْفَةٍ لِيَدْفِنَهَا بَعْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ. <sup>٤</sup> وَبَعْدَ أَنْ خَبَّأَهَا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَأَغْتَسَلَ وَأَكَلَ طَعَامَهُ مُكْتَتِبًا، <sup>٥</sup> وَتَذَكَّرَ مَا تَنَبَّأَ بِهِ عَامُوسُ فَقَالَ: «أَعْيَادُكُمْ تَتَحَوَّلُ إِلَى نَحِيبٍ، وَأَفْرَاحُكُمْ إِلَى نُوَاحٍ». فَبَكَى، <sup>٦</sup> وَبَعْدَ أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ ذَهَبَ وَحَفَرَ قَبْرًا وَدَفَنَ فِيهِ الْجُثَّةَ. <sup>٧</sup> وَسَخِرَ مِنْهُ جِيرَانُهُ وَقَالُوا: «أَلَا يَخَافُ هَذَا الرَّجُلُ شَيْئًا؟ مِنْ وَقْتِ قَصِيرٍ هَرَبَ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَقْتُلُوهُ بِسَبَبِ هَذَا الْعَمَلِ وَهَا هُوَ يُعَاوِدُهُ مِنْ جَدِيدٍ».

<sup>٨</sup> وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي دَفَنَ فِيهَا الْجُثَّةَ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَأَسْتَلْقَى لِيَنَامَ إِلَى جَانِبِ حَائِطِ الدَّارِ، لَكِنْ بَقِيَثَ عَيْنَاهُ مَفْتُوحَتَيْنِ. <sup>٩</sup> وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أَنَّ فِي الْحَائِطِ عُشَّ طَائِرٍ دُورِيٍّ، فَوَقَعَ مِنْهُ بِرَازٍ طَرِيٍّ فِي عَيْنَيْهِ فَغَطَّى بَصَرَهُ بِالْبَيَاضِ



وعَبْتًا عَالِجَهُ الْأَطْبَاءُ، فَكَانَ أَحْيَكَارُ يُعِيلُهُ إِلَى أَنْ رَحَلَ إِلَى الْمَاسِسَ.  
 ١١ وَكَانَتْ حَنَّةُ أُمْرَأَتُهُ تَشْتَغِلُ أَشْغَالًا يَدَوِيَّةً لِإِعَالَتِهِ ١٢ وَتُسَلِّمُ مَا تُنْجِزُهُ إِلَى  
 مُسْتَحْدِمِيهَا وَتَقْبِضُ مِنْهُمْ أَجْرَتَهَا. وَمَرَّةً أَعْطَاهَا مُسْتَحْدِمُوهَا جَدِيًّا عِلَاوَةً عَلَى  
 أَجْرَتِهَا. ١٣ وَلَمَّا جَاءَتْ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ أَخَذَ الْجَدِيُّ بِالثُّغَاءِ، فَسَأَلَهَا طُوبَيْتُ: «مِنْ  
 أَيْنَ هَذَا الْجَدِي؟ إِذَا كَانَ مَسْرُوقًا فَأَعِيدِيهِ إِلَى أَصْحَابِهِ لِأَنَّهُ حَرَامٌ أَنْ نَأْكُلَ  
 شَيْئًا مَسْرُوقًا.» ١٤ فَأَجَابَتْهُ أُمْرَأَتُهُ: «أَعْطُونِي هَذَا الْجَدِيَّ عِلَاوَةً عَلَى أَجْرَتِي». وَلَكِنْ  
 طُوبَيْتُ لَمْ يُصَدِّقْهَا فَأَمَرَهَا أَنْ تُعِيدَهُ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ يَشْعُرُ بِالْخَجَلِ لِعَمَلِهَا هَذَا،  
 فَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَّا أَنْ صَاحَتْ فِي وَجْهِهِ: «أَيْنَ صَدَقَاتُكَ وَأَعْمَالُكَ الصَّالِحَةُ؟ الْآنَ نَرَى مَا أَسْتَفَذْتُ مِنْهَا».

### صلاة طوبيت

٣ فَاسْتَوْلَى الْحُزْنَ عَلَى طُوبَيْتَ. بَكَى وَصَلَّى قَائِلًا: ٢ «أَنْتَ عَادِلٌ أَيُّهَا  
 الرَّبُّ وَكُلُّ أَعْمَالِكَ وَطُرُقِكَ رَحْمَةٌ وَحَقٌّ. ٢ فَأَذْكُرُنِي وَأَنْظُرْ إِلَيَّ  
 وَلَا تُعَاقِبْنِي عَلَى جَهْلِي وَخَطَايَايَ، وَلَا عَلَى خَطَايَا آبَائِي الَّتِي أَرْتَكِبُوهَا أَمَامَكَ  
 ٤ حِينَ لَمْ يُطِيعُوا أَوْامِرَكَ، فَاسْلَمْتَهُمْ إِلَى النَّهْبِ وَالسَّبْيِ وَالْمَوْتِ، وَجَعَلْتَهُمْ  
 مَثَلًا لِلْعَارِ فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي تَشْتَتُوا فِيهَا. ٥ وَالْآنَ أَعْتَرِفُ لَكَ يَا رَبُّ أَنْ  
 أَحْكَامَكَ صَادِقَةٌ كُلُّهَا، وَأَنَّكَ مُحِقٌّ فِي مُحَاسَبَتِي عَلَى خَطَايَايَ وَخَطَايَا آبَائِي،  
 لِأَنَّنَا لَمْ نَحْفَظْ وَصَايَاكَ وَلَمْ نَسْلُكْ سَبِيلَ الْحَقِّ أَمَامَكَ. ٦ وَالْآنَ يَا رَبُّ عَامِلْنِي  
 كَمَا يَحُلُو لَكَ، بَلْ لَيْتَكَ تَأْمُرُ بِأَنْتِزَاعِ رُوحِي حَتَّى يَنْحَلَّ جَسَدِي إِلَى تَرَابٍ.  
 فَالْمَوْتُ عِنْدِي الْآنَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَيَاةِ بَعْدَ سَمَاعِي التَّعْيِيرَاتِ الْبَاطِلَةِ الَّتِي  
 وَجَّهْتُ إِلَيْكَ فَأَغْرَقْتَنِي فِي حُزْنٍ عَمِيقٍ. فَمُرْ يَا رَبُّ بِخِلَاصِي مِنْ هَذِهِ التَّعَاسَةِ



فَأَذْهَبَ إِلَى الرَّاحَةِ الْأَبَدِيَّةِ. لَا تُحَوِّلْ وَجْهَكَ عَنِّي، يَا رَبُّ، فَالْمَوْتُ أَفْضَلُ لِي مِنْ الْأَوْجَاعِ.

### تعاسة سارة

<sup>٧</sup> وَحَدَّثَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ذَاتِهِ أَنَّ سَارَةَ ابْنَةَ رَعُوئِيلَ فِي أَحْمَتَا مَدِينَةِ الْمَادَائِينَ سَمِعَتْ هِيَ أَيْضًا تَعْيِيرًا مِنْ جَوَارِي أَبِيهَا <sup>٨</sup> لِأَنَّهَا تَزَوَّجَتْ سَبْعَةَ رِجَالٍ كَانَ الْإِبْلِيسُ أَزْمُودَاوُسُ يَقْتُلُهُمْ قَبْلَ دُخُولِهِمْ عَلَيْهَا. إِذْ قُلْنَ لَهَا: «أَلَا تَعْلَمِينَ أَنَّكَ خَنَقْتَ أَزْوَاجَكَ؟ كَانَ لَكَ سَبْعَةُ أَزْوَاجٍ وَلَمْ تَحْمَلِي أَسْمَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، <sup>٩</sup> فَلِمَاذَا تُعَاقِبِينَا عَلَى مَوْتِهِمْ؟ إِذْهَبِي وَالْحَقِّي بِهِمْ وَلَا تَدْعِينَا نَرَى لَكَ ابْنًا أَوْ ابْنَةً فِي الْعَالَمِ».

<sup>١٠</sup> فَلَمَّا سَمِعَتْ سَارَةُ هَذَا الْكَلَامَ حَزِنَتْ جَدًّا حَتَّى إِنَّهَا عَزَمَتْ عَلَى خَنْقِ نَفْسِهَا، لَكِنَّهَا تَأَمَّلَتْ وَقَالَتْ: «أَنَا وَحِيدَةٌ عِنْدَ أَبِي، فَإِذَا خَنَقْتُ نَفْسِي لِحَقِّ بِهِ الْعَارُ وَأَنْزَلْتُ شَيْخُوخَتَهُ بِحُزْنٍ إِلَى الْقَبْرِ».

### صلاة سارة

<sup>١١</sup> ثُمَّ صَلَّتْ وَوَجَّهَهَا إِلَى الشَّبَّاكِ، فَقَالَتْ: «تَبَارَكَ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، وَلِيَكُنْ أَسْمُكَ الْقُدُّوسُ الْمَجِيدُ مُبَارَكًا وَمُكْرَمًا إِلَى الْأَبَدِ، وَلِتُسَبِّحْ لَكَ أَعْمَالُكَ مَدَى الدَّهْرِ. <sup>١٢</sup> وَالْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَيكَ أَتَّجِهُ بَعِينِي وَأَقُولُ: خُذْنِي مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ حَتَّى لَا أَسْمَعَ مِثْلَ ذَلِكَ التَّعْيِيرِ مَرَّةً أُخْرَى. <sup>١٣</sup> فَأَنْتَ تَعْلَمُ يَا رَبُّ أَنِّي مَا زَنْيْتُ <sup>١٤</sup> وَلَا دَنَسْتُ إِسْمِي وَلَا إِسْمَ أَبِي فِي أَرْضِ سِبْيِي، وَأَنِّي وَحِيدَةٌ أَبِي، وَلَا وَارِثَ لَهُ غَيْرِي وَلَا قَرِيبٌ أَوْ نَسِيبٌ يَتَزَوَّجُنِي وَلَا أَجْلُهُ أَحْيَا. أَزْوَاجِي السَّبْعَةُ



ماتوا، فلماذا أحياء؟ ولكن إذا كان لا يُرضيك موتي الآن، فأنظر إليَّ بعض الشيء وأشفق عليَّ فلا أسمع التَّعِيرَ بَعْدُ».

<sup>١٦</sup> وكان أن استجاب الله العظيم لصلاة الاثنين معاً <sup>١٧</sup> فأرسل ملاكهُ رافائيلَ ليشفيهما ممَّا يعانِيَانِهِ، فيزيل غشاوةَ البياض عن عيني طوبيت ويزوج سارة أبنه رعوئيل بطوبيا بن طوبيت بعد أن يُقيّد إبليس أزموداوس. فهي أولى بأن تكون لطوبيا بحق الشُّفعة.

وفي اللَّحظة التي عادَ فيها طوبيت إلى البيت نزلت سارة أبنه رعوئيل من الغرفة العليا التي كانت تُصلي فيها.

### وصايا طوبيت لابنه

وفي ذلك اليوم أيضاً تذكَّر طوبيت الفِضَّة التي أودعها عند جباعثيل ٤ من راجيس بماداي، فقال لنفسه: «تَمَنَيْتُ الموت، فلماذا لا أخبر طوبيا أبنِي بالوديعة قبل أن أموت؟» <sup>٢</sup> فاستدعاه وقال له: «إذا مُتُّ يا أبنِي فأدفني بكرامة، كذلك أكرم والدتك، ولا تتركها في ضيق كلِّ أيام حياتها. أطعها في كلِّ ما تعمل، ولا تحزنها، <sup>٣</sup> وأذكر يا أبنِي أنَّها تعرَّضت كثيراً للأخطار من أجلك وأنت في أحشائها، ومتى ماتت فأدفنها إلى جانبي في قبر واحد. <sup>٤</sup> وأذكر الرَّبَّ إلهنا كلَّ أيام حياتك ولا تخطأ عن عمِد ولا تُخالف وصاياه، كن مستقيماً طول حياتك ولا تسلك طريق الرَّذيلة. <sup>٥</sup> إن صدقت في عملك نجحت وعادَ نجاحك بالخير عليك.

<sup>٦</sup> «تصدق من مالك ولا تحسد أحداً، ولا تحول وجهك عن فقير، فلا تحول الرَّبَّ وجهه. <sup>٧</sup> إن كان لديك الكثير فتصدق منه بالكثير، وإن كان لديك القليل



فَلَا تَخْجَلْ أَنْ تَتَصَدَّقَ بِالْقَلِيلِ. <sup>١١</sup>بِهَذَا تَدْخُرُ لَكَ كَنْزًا إِلَى زَمَنِ الضُّيْقِ، <sup>١٢</sup>لَأَنَّ الصَّدَقَةَ تُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ قَبْلَ الْأَوَانِ وَمِنَ الظُّلْمَةِ، <sup>١٣</sup>وَهِيَ عَمَلٌ صَالِحٌ يُرْضِي اللَّهَ الْعَلِيِّ.

<sup>١٤</sup>«تَجَنَّبِ الدَّعَارَةَ يَا ابْنِي، وَاتَّخِذْ لَكَ زَوْجَةً مِنْ نَسْلِ آبَائِكَ لَا مِنْ عَشِيرَةٍ غَرِيبَةٍ، فَتَذْكُرُ يَا ابْنِي أَنَّنَا أَبْنَاءُ آبَائِنَا الْأَنْبِيَاءِ: نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ الَّذِينَ مِنَ الْبَدءِ تَزَوَّجُوا بَنَاتٍ مِنْ بَنِي قَوْمِهِمْ وَأَنْجَبُوا أَوْلَادًا كَثِيرِينَ وَرِثْتَ ذُرِّيَّتَهُمُ الْأَرْضَ.

<sup>١٥</sup>«فَاجِبَ يَا ابْنِي بَنِي قَوْمِكَ وَلَا تَتَكَبَّرْ فِي قَلْبِكَ عَلَى بَنَاتِهِمْ بِحَيْثُ لَا تَتَزَوَّجُ مِنْهُنَّ، فَفِي التَّكَبُّرِ هَلَاكٌ وَكَثِيرٌ مِنَ الْمَتَاعِبِ، وَفِي الْفُجُورِ خَرَابٌ وَفَقْرٌ وَهُوَ سَبَبُ كُلِّ مِجَاعَةٍ. <sup>١٦</sup>وَإِذَا خَدَمَكَ أَحَدٌ، فَلَا تَتَأَخَّرْ فِي دَفْعِ أَجْرِهِ لَهُ، بَلْ ادْفَعْهَا لَهُ فِي الْحَالِ، لَأَنَّ اللَّهَ هَكَذَا يُكَافِئُكَ إِذَا خَدَمْتَهُ.

«كُنْ حَذِرًا يَا ابْنِي فِي كُلِّ مَا تَعْمَلُ، وَحَكِيمًا فِي جَمِيعِ أَقْوَالِكَ. <sup>١٧</sup>لَا تَفْعَلْ بِغَيْرِكَ مَا تَكْرَهُهُ لِنَفْسِكَ، وَلَا تَشْرَبِ الْخَمْرَ لِلشُّكْرِ. وَلَا تَدْعِ الشُّكْرَ يُرَافِقُكَ فِي سَفَرِكَ لِأَنَّهُ رَفِيقٌ سَيِّئٌ. <sup>١٨</sup>أَعْطِ مِنْ خُبْزِكَ لِلْجِيَاعِ، وَمِنْ ثِيَابِكَ لِلْعُرَاةِ، وَتَصَدَّقْ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِكَ وَلَا تَبْخُلْ حِينَ تَتَصَدَّقُ. <sup>١٩</sup>تَكَارَمَ بِخُبْزِكَ لِأَبْنَاءِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَلَا تَفْعَلْ هَذَا لِأَبْنَاءِ الشَّرِّيرِ بَعْدَ مَوْتِهِ. <sup>٢٠</sup>شَاوِرْ كُلَّ حَكِيمٍ وَلَا تُهْمِلْ مَشُورَةً نَافِعَةً.

<sup>٢١</sup>«بَارِكِ الرَّبَّ إِلَهَكَ كُلَّ حِينٍ، وَتَضَرَّعْ إِلَيْهِ أَنْ يَهْدِيكَ إِلَى الْحَقِّ وَأَنْ يُوفِّقَكَ فِي طُرُقِكَ وَمَقَاصِدِكَ، فَمَا كُلُّ شَعْبٍ يُحْسِنُ الْمَشُورَةَ، لَأَنَّ هَذَا مِنَ الرَّبِّ يُعْطَى فَهُوَ الَّذِي يَمْنَحُ الْخَيْرَ مَنْ يَشَاءُ وَيَحْرُمُهُ مَنْ يَشَاءُ، فَادْكُرْ يَا ابْنِي وَصَايَايَ هَذِهِ وَلَا تَدْعُهَا تَغِيْبُ عَنْ بَالِكَ.



٢٠ «وَالآنَ أَعْلِمُكَ أَنِّي أودَعْتُ عَشْرَ وَزَنَاتٍ مِنَ الْفِضَّةِ عِنْدَ جَبْعَائِيلَ بْنِ جَبْرِي فِي مَدِينَةِ رَاجِيسَ بِمَادَايَ. ٢١ وَلَا تَخَفْ يَا ابْنِي إِنْ كُنَّا أَفْتَقَرْنَا، فَأَنْتَ غَنِيٌّ إِذَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ وَتَجَنَّبْتَ كُلَّ خَطِيئَةٍ وَعَمِلْتَ مَا يُرْضِيهِ».

### سفر طوبيا إلى مادي مع رافائيل

فَقَالَ طُوبِيَّا لِأَبِيهِ: «يَا أَبِي، كُلُّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَفَعَلُهُ ٢ وَلَكِنْ كَيْفَ أَحْصِلُ وَدِيعَةَ الْفِضَّةِ وَأَنَا لَا أَعْرِفُ الرَّجُلَ الَّذِي أودَعْتُهَا عِنْدَهُ؟» ٣ فَأَجَابَهُ وَالِدُهُ: «هَذَا هُوَ الصَّكُّ، خُذْهُ وَآذْهَبْ بِهِ إِلَى تَحْصِيلِ الْوَدِيعَةِ مَعَ رَفِيقٍ لَكَ أُعْطِيهِ أَجْرَتَهُ وَأَنَا حَيٌّ بَعْدُ».

٤ فَلَمَّا خَرَجَ طُوبِيَّا لِيَبْحَثَ عَنْ رَفِيقٍ لَهُ وَجَدَ رَافَائِيلَ الْمَلَاكَ وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ أَنَّهُ مَلَاكَ ٥ فَسَأَلَهُ: «هَلْ تَذْهَبُ مَعِيَ إِلَى رَاجِيسَ وَهَلْ تَعْرِفُ الطَّرِيقَ إِلَيْهَا جَيِّدًا؟» ٦ فَأَجَابَهُ الْمَلَاكُ: «أَذْهَبُ مَعَكَ، فَأَنَا أَعْرِفُ الطَّرِيقَ كُلَّ الْمَعْرِفَةِ لِأَنِّي كُنْتُ مُقِيمًا فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ عِنْدَ أَخِينَا جَبْعَائِيلَ».

٧ فَقَالَ لَهُ طُوبِيَّا: «إِنْتَظِرْنِي حَتَّى أَخْبِرَ أَبِي بِهَذَا الْأَمْرِ»، فَأَجَابَهُ الْمَلَاكُ: «إِذْهَبْ، وَلَا تَتَأَخَّرْ». ٨ فَذَهَبَ إِلَى الْبَيْتِ وَقَالَ لِأَبِيهِ: «وَجَدْتُ رَجُلًا يُرَافِقُنِي»، فَأَجَابَهُ أَبُوهُ: «أَدْخِلْهُ إِلَى هُنَا لِأَعْلَمَ مِنْ آيَةِ عَشِيرَةٍ هُوَ، وَإِنْ كَانَ يُوثِقُ بِهِ». ٩ فَدَخَلَ الْمَلَاكُ وَسَلَّمَ عَلَى طُوبِيَّتَ.

١٠ وَسَأَلَهُ طُوبِيَّتُ: «أَخْبِرْنِي يَا أَخِي مِنْ آيَةِ عَشِيرَةٍ وَسَبْطٍ أَنْتَ؟» ١١ فَأَجَابَهُ: «هَلْ أَنْتَ تَبْحَثُ عَنْ عَشِيرَةٍ وَسَبْطٍ أَوْ عَنْ وَاحِدٍ تَسْتَأْجِرُهُ لِيَذْهَبَ مَعَ ابْنِكَ؟» فَقَالَ لَهُ طُوبِيَّتُ: «يَهْمُنِي يَا أَخِي أَنْ أَعْرِفَ أَسْمَكَ وَأَسْمَ عَشِيرَتِكَ». ١٢ فَأَجَابَهُ الْمَلَاكُ: «أَنَا عَزْرِيَا بْنُ حَنْنِيَا الْعَظِيمِ مِنْ بَنِي قَوْمِكَ». ١٣ فَقَالَ طُوبِيَّتُ: «أَهْلًا



وسهلاً بك يا أخي، أرجو أن لا أكون أسأت إليك لأنني طلبت معرفة عشيرتك وسبطك ويسرني أنك يا أخي من أصل كريم. فأننا عرفنا حنيا وناثان ابني سمليا حين ترافقنا إلى أورشليم للصلاة وتقديم الأعراس وبواكير الغلال، فهما لم يحيدا عن اتباع هذه الفريضة كما فعل إخوتنا بنو قومنا، فيا أخي، أنت من أصل عريق،<sup>١٥</sup> ولكن أخبرني ما أجرتك؟ هل يكفي درهم في اليوم علاوة على ما تنفقه أنت وابني على لوازم السفر؟<sup>١٦</sup> وإذا عدتُما سالمين أدفع لك أجره إضافية.<sup>١٧</sup> فاتفقا على ذلك.

وقال طوبيت لابنه: «تأهب للسفر يا ابني على بركات الله». فلما أعد لوازم السفر قال له أبوه: «إذهب مع هذا الرجل يا ابني، والله ساكن السماوات يوفقكما وملاكه يرافقكما». فذهبا معاً والكلب يتبعهما.<sup>١٨</sup> ولكن ما إن خرجا حتى أخذت حنة أمه تبكي وتقول لزوجها: «أرسلت ولدنا، وهو عكازتنا في الرواح والمجيء». <sup>١٩</sup> لا تطمع في تكديس المال وهو نفاية بالنسبة إلى قيمة ولدنا،<sup>٢٠</sup> فما عندنا من الرب يكفي لمعيشتنا.

<sup>٢١</sup> فقال لها طوبيت: «لا تقلقي، يا אחتي، فولدنا سيعود إلينا سالمًا وعيناك ستبصرانه <sup>٢٢</sup> لأن الملاك الصالح يرافقه ويوفقه حتى يرجع إلينا سالمًا». <sup>٢٣</sup> فتوقفت حنة عن البكاء.

### طوبيا والحوث

٦ وَيَيْنَمَا كَانَ طُوبِيَا وَالْمَلَاكُ رَافَائِيلُ فِي الطَّرِيقِ أَدْرَكَهُمَا الْمَسَاءُ بِجَانِبِ نَهْرِ دِجْلَةَ فَبَاتَا لَيْلَتَهُمَا هُنَاكَ. <sup>٢</sup> وَنَزَلَ طُوبِيَا لِيُغْتَسِلَ فِي النَّهْرِ فَخَرَجَ حَوْتُ لِيَفْتَرِسَهُ. <sup>٣</sup> فَقَالَ لَهُ الْمَلَاكُ: «أَمْسِكِ الْحَوْتَ»، فَأَمْسَكَهُ طُوبِيَا وَسَحَبَهُ



إلى الشاطئ. <sup>٤</sup> ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمَلَاكُ: «شُقَّ الْحَوْتِ وَأَنْتَزِعْ قَلْبَهُ وَكَبِدَهُ وَمَرَارَتَهُ وَاحْتَفِظْ بِهَا كُلَّهَا سَالِمَةً». <sup>٥</sup> ففَعَلَ طُوبِيَّا كَمَا أَمَرَهُ الْمَلَاكُ.

وَبَعْدَ مَا شَوِيََا مِنْ لَحْمِ الْحَوْتِ وَأَكَلَا، <sup>٦</sup> تَابَعَا سَيْرَهُمَا، وَلَمَّا قَرُبَا مِنْ مَدِينَةٍ أَحْمَتًا <sup>٧</sup> قَالَ طُوبِيَّا لِلْمَلَاكِ: «يَا أَخِي عَزْرِيَا، مَا نَفَعُ قَلْبَ الْحَوْتِ وَكَبِدَهُ وَمَرَارَتَهُ؟» <sup>٨</sup> فَأَجَابَهُ الْمَلَاكُ: «إِذَا أَحْرَقْتَ شَيْئًا مِنْ قَلْبِهِ وَكَبِدِهِ فَدَخَانُهُ يَطْرُدُ الشَّيْطَانَ أَوْ رُوحَ الشَّرِّ مِنَ الَّذِي يَحِلُّ فِيهِ: رَجُلًا كَانَ أَمْرًا، فَلَإِعْوَدُ يُزَعِجُهُمَا أَبَدًا. <sup>٩</sup> أَمَّا الْمَرَارَةُ فَتَنْفَعُ لِمَسْحِ الْعُيُونِ الَّتِي عَلَيْهَا بَيَاضٌ فَتُشْفَى».

### نصيحة رافائيل لطوبيا

<sup>١٠</sup> وَعلى مَقَرَبَةٍ مِنْ مَدِينَةٍ رَاجِسَ <sup>١١</sup> قَالَ الْمَلَاكُ لَطُوبِيَّا: «سَنْتَزِلُ الْيَوْمَ يَا أَخِي عِنْدَ رَعُوئِيلَ نَسِيْبِكَ فَلَهُ بِنْتُ وَحِيدَةٌ أَسْمُهَا سَارَةُ <sup>١٢</sup> سَأَطْلُبُهَا زَوْجَةً لَكَ مِنْ أَبِيهَا، فَأَنْتَ أَحَقُّ مِنْ غَيْرِكَ فِي الزَّوْاجِ بِهَا لِأَنَّكَ أَقْرَبُ أَنْسَابِهَا إِلَيْهَا وَلِأَنَّهَا جَمِيلَةٌ وَفَهِيمَةٌ <sup>١٣</sup> فَاسْمَعْ مِنِّي وَدَعْنِي أَكَلِّمُ أَبَاهَا بِالْأَمْرِ وَعِنْدَ عَوْدَتِنَا مِنْ رَاجِسَ نَعْقِدُ زَوَاجَكَ عَلَيْهَا، فَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ رَعُوئِيلَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَزَوِّجَهَا لِأَحَدٍ سِوَاكَ حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى لِأَنَّهُ يُعَاقَبُ بِالْمَوْتِ لِأَنَّكَ أَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَا».

<sup>١٤</sup> فَأَجَابَهُ طُوبِيَّا: «سَمِعْتُ يَا أَخِي عَزْرِيَا أَنَّ هَذِهِ الْفَتَاةَ تَزَوَّجَتْ سَبْعَةَ رِجَالٍ مَاتُوا كُلُّهُمْ فِي مَخْدَعِهَا. <sup>١٥</sup> وَلِذَلِكَ أَخَافُ أَنْ أَدْخُلَ عَلَيْهَا فَأَمُوتَ كَمَنْ سَبَقَنِي مِنْ أَزْوَاجِهَا، لِأَنَّ رُوحًا شَرِيرًا يَعِشْقُهَا وَيُؤْذِي الَّذِينَ يَدْخُلُونَ عَلَيْهَا، فَأَنَا وَحِيدٌ لِأَبَوَيَّ وَأَخْشَى أَنْ أَمُوتَ فَيَنْزِلَانِ إِلَى الْقَبْرِ حُزْنًا عَلَيَّ وَلَا مِنْ وَلَدٍ آخَرَ يَدْفُنُهُمَا».



<sup>١٦</sup> فقال له الملاك: «ألا تذكر وصية أبيك بأن تتزوج امرأة من عشيرتك؟ فاسمع لي يا أخي وتزوج هذه المرأة ولا تهتم بالروح الشرير ليلة زواجكما. <sup>١٧</sup> فعندما تدخل إلى مخدعها خذ معك شيئاً من قلب الحوت وكبدته وأحرقه ليتصاعد دخانه. فما إن يشمه الروح الشرير حتى يهرب إلى غير رجعة. <sup>١٨</sup> ولكن عندما تهتم بالنوم معها قفا معاً وأرفعا صلاتكما إلى الرب الرحيم فيشفق عليكما وينجيكما. لا تخف يا أخي، فهي من نصيبك منذ البدء، وإذا أردتها ذهبت معك وولدت لك بنين». <sup>١٩</sup> فلما سمع طوبيا هذا الكلام أحب الفتاة وعزم على الزواج بها.

### طوبيا يتزوج سارة

ولما وصلا إلى أحمتا قصدا بيت رعوئيل فرحبت بهما سارة وحيتهما وقادتهما إلى رعوئيل. <sup>٢</sup> فحين رأى رعوئيل طوبيا قال لعذناء زوجته: «ما أشبه هذا الفتى بطوبيت قريبي». <sup>٣</sup> ثم سألهما: «من أين أنتما أيها الأخوان؟» فأجاباه: «من بني نفتالي المسبيين في نينوى». وسألهما: «هل تعرفان طوبيت قريبي؟» فأجاباه: «نعرفه» قال: «هل هو في صحة جيدة؟» فأجاباه: «نعم، هو حي وفي صحة جيدة». وهنا قال طوبيا: «هو أبي». فنهض رعوئيل إليه، قبله وبكى، باركه وقال له: «أنت ابن رجل كريم صالح»، وعندما علم أن طوبيت مصاب بالعمى حزن وبكى. وشاركته في البكاء عذناء امرأته وسارة أخته. ومع ذلك أكرمتهما بفرح <sup>٤</sup> وذبح لهما كبشاً وهيأه مائدة للغداء. <sup>٥</sup> وبينما هم إلى المائدة قال طوبيا لرافائيل الملاك: «هل لك يا أخي عزريا أن تخبر رعوئيل بالحديث الذي جرى بيننا في الطريق حتى نعرف ماذا

نَعْمَلُ؟» <sup>١٠</sup> فَلَمَّا أَخْبَرَهُ بِالْأَمْرِ قَالَ رَعُوئِيلُ لَطُوبِيَّا: «كُلْ وَأَشْرَبْ وَأَفْرَحِ اللَّيْلَةَ، فَأَبْتِي مِنْ نَصِييِكَ، وَلَكِنْ أَصَارْحُكَ <sup>١١</sup> أَنِّي زَوَّجْتُهَا بِسَبْعَةِ رِجَالٍ فَمَاتُوا جَمِيعًا عِنْدَ الدُّخُولِ عَلَيْهَا، وَمَعَ ذَلِكَ يَجِبُ أَلَّا يَمْنَعَنِي هَذَا مِنَ الْفَرَحِ الْآنَ». <sup>١٢</sup> فَأَجَابَهُ طُوبِيَّا: «لَا آكُلُ هُنَا مَا لَمْ تَوَافِقْ عَلَى طَلْبِي وَتَعِدُنِي بِتَلْبِيَّتِهِ». فَقَالَ لَهُ رَعُوئِيلُ: «خُذْهَا لَكَ زَوْجَةً مُنْذُ الْآنَ بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ، لِأَنَّكَ أَقْرَبُ أَقْرَبَائِهَا، وَاللَّهُ الرَّحِيمُ يُوَفِّقُكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ».

<sup>١٣</sup> وَدَعَا ابْنَتَهُ سَارَةَ وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا وَزَوَّجَهَا إِلَى طُوبِيَّا، وَقَالَ لَهُ: «لَتَكُنْ لَكَ زَوْجَةً بِحَسَبِ شَرِيعَةِ مُوسَى، فَخُذْهَا إِلَى بَيْتِ أَبِيكَ». وَبَارَكَهُمَا <sup>١٤</sup> ثُمَّ دَعَا عَدْنَاءَ زَوْجَتَهُ وَتَنَاوَلَ وَرَقَةً وَكَتَبَ عَلَيْهَا عَقْدَ الزَّوْاجِ وَوَقَّعَهُ بِخَاتَمِهِ. <sup>١٥</sup> ثُمَّ جَلَسُوا جَمِيعًا لِلطَّعَامِ.

### ليلة العرس

<sup>١٦</sup> فَقَالَ رَعُوئِيلُ لَعَدْنَاءَ زَوْجَتِهِ: «هَيَّئِي الْغُرْفَةَ الثَّانِيَةَ لِلنَّوْمِ، وَأَدْخِلِي إِلَيْهَا سَارَةَ. <sup>١٧</sup> فَفَعَلَتْ ذَلِكَ وَأَدْخَلَتْ سَارَةَ بَاكِيَةً، وَبَعْدَ أَنْ مَسَحَتْ دُمُوعَهَا قَالَتْ لَهَا: <sup>١٨</sup> «تَشَجَّعِي يَا أَبْتِي، وَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يُنْهِي أَحْزَانَكَ بِالْفَرَحِ». وَخَرَجَتْ.

وَلَمَّا أَنْتَهَوْا مِنَ الْعِشَاءِ دَخَلَ طُوبِيَّا عَلَى سَارَةَ، <sup>٢</sup> فَتَذَكَّرَ كَلَامَ الْمَلَائِكَةِ وَأَخْرَجَ مِنْ كَيْسِهِ قِطْعَةً مِنْ كَبِدِ الْحَوْتِ وَقَلْبَهُ وَأَلْقَاهَا عَلَى الْجَمْرِ، فَمَا أَنْ تَصَاعَدَ الدُّخَانُ <sup>٣</sup> وَشَمَّ الرُّوحُ الشَّرِيرُ الرَّائِحَةَ حَتَّى هَرَبَ إِلَى أَقَاصِي مِصْرَ الْعُلْيَا وَقَيَّدَهُ الْمَلَائِكَةُ. <sup>٤</sup> وَبَعْدَ أَنْ خَلَا الْجَوُّ لِلزَّوْجَيْنِ نَهَضَ طُوبِيَّا مِنْ



الفراش وقال لسارة: «قومي نصلي إلى الله حتى يتحنن علينا». <sup>٥</sup> وصلّى طويًا: «مُبارك أنت يا إله آبائنا، ومُبارك أسمك القدوس المجيد إلى الأبد، لتُباركك السماوات وجميع خلّيقك، <sup>٦</sup> أنت جبلت آدم وأعطيتَهُ حواءَ عونًا وسندًا وقلت: لا يحسن أن يكون الإنسان وحيدًا، فنصنع له شريكًا من جنسه. <sup>٧</sup> والآن يا ربّ، أنا لا أتزوج هذه الفتاة بدافع الشهوة، وإنما وفقًا للأصول، فأرحمنا يا ربّ حتى نشيخ معًا»، <sup>٨</sup> وقالت سارة معه: «آمين». <sup>٩</sup> وناما تلك الليلة.

<sup>١٠</sup> وقام رعوئيل وذهب وحفر قبرًا لأنّه قال لنفسه: «أخشى أن يموت هو أيضًا كالرجال السبعة قبله». <sup>١١</sup> ولكنه لما رجع إلى بيته <sup>١٢</sup> قال لزوجته: «أرسلني واحدة من جواريك لترى إذا لم يزل حيًا، وإلاّ فندفنه دون معرفة أحد». <sup>١٣</sup> فأرسلت إحدى جواريتها، فتحت الباب ودخلت الغرفة فوجدتهما نائمين. <sup>١٤</sup> فخرجت وأخبرت أنّه حيّ.

<sup>١٥</sup> فحمد رعوئيل الله وقال: «بك يليق الحمد أيّها الربّ الطاهر القدوس، فلتحمدك خلّيقك وملائكتك وأتقياؤك إلى الأبد. <sup>١٦</sup> وإني أحمدك لأنك أسعدتني ولم تُصبني بما كنتُ أخاف وقوعه، بل شملتني بعظيم رحمتك. <sup>١٧</sup> وأحمدك أيضًا يا ربّ لأنك أشفقت على وحيدين لوالديهما. فأجعلهما يقضيان حياتهما بالفرح والعافية». <sup>١٨</sup> وللحال أمر خدمه أن يردّموا القبر.

<sup>١٩</sup> وأقام رعوئيل عرسًا دام أربعة عشر يومًا <sup>٢٠</sup> وأستحلف طويًا أن يُقيم عنده طوال هذه المدة، <sup>٢١</sup> وعند أنقضائها يأخذ نصف ماله ويعود إلى بيت أبيه. أمّا النصف الآخر فيأخذه بعد موته وموت امرأته.

### رافائيل في راجيس

٩ ثُمَّ أَسْتَدْعَى طُوبِيَا الْمَلَاكَ رَافَائِيلَ وَقَالَ لَهُ: <sup>٢</sup> «يَا أَخِي عَزْرِيَا، خُذْ خَادِمًا وَجَمَلِينَ وَأَذْهَبْ إِلَى جَبَاعَثِيلَ فِي رَاجِيسَ مَدِينَةِ الْمَادَايِينَ وَأَقْبِضْ لِي الْمَالَ الْمُودَعَ عِنْدَهُ وَأَعِزِّمْهُ إِلَى الْعُرْسِ <sup>٣</sup> فَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ رَعُوئِيلَ أَسْتَحْلَفَنِي أَنْ أَبْقَى عِنْدَهُ حَتَّى انْقِضَاءِ مُدَّةِ الْعُرْسِ. <sup>٤</sup> وَلَكِنْ أَبِي يَعُدُّ الْأَيَّامَ، فَإِنْ أَبْطَأْتُ حَزَنَ جَدًّا». <sup>٥</sup> فَذَهَبَ رَافَائِيلُ إِلَى رَاجِيسَ وَنَزَلَ عِنْدَ جَبَاعَثِيلَ وَأَعْطَاهُ صَكَّهُ، فَأَخْرَجَ جَبَاعَثِيلُ الْمَالَ فِي أَكْيَاسٍ مَخْتُومَةٍ وَسَلَّمَهَا إِلَيْهِ. <sup>٦</sup> وَفِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ رَجَعَا مَعًا إِلَى الْعُرْسِ، فَبَارَكَ طُوبِيَا سَارَةَ زَوْجَتَهُ.

### طوبيا يقرّر العودة

١٠ وَكَانَ طُوبِيْتُ يَعُدُّ الْأَيَّامَ، فَلَمَّا طَالَتْ مُدَّةُ السَّفَرِ أَكْثَرَ مِنْ اللَّازِمِ <sup>١</sup> وَلَمْ يَعُودَا، قَالَ فِي نَفْسِهِ: «مَا الَّذِي عَاقَبَهُمَا هُنَاكَ؟ أَوْ هَلْ مَاتَ جَبَاعَثِيلُ وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَرُدُّ الْمَالَ؟» <sup>٢</sup> وَأَسْتَوْلَى عَلَيْهِ حُزْنٌ شَدِيدٌ. <sup>٣</sup> فَقَالَتْ لَهُ حَنَّةُ زَوْجَتُهُ: «إِبْنِي مَاتَ وَإِلَّا لَمَا طَالَ غِيَابُهُ». وَأَخَذَتْ تُنَادِيهِ وَتَقُولُ: <sup>٤</sup> «أَوَاهِ يَا أَبْنِي، يَا نَوْرَ عَيْنِي، لِمَاذَا تَرَكْتُكَ تَرْحَلُ!» <sup>٥</sup> فَكَانَ طُوبِيْتُ يَقُولُ لَهَا: «أُسْكُتِي لَا تَقْلَقِي لِأَنَّ أَبْنَانَا سَالِمٌ». <sup>٦</sup> فَتُجِيبُهُ: «بَلْ أُسْكُتُ أَنْتَ وَلَا تَخْدَعْنِي، إِنَّهُ مَيِّتٌ». وَكَانَتْ كُلُّ يَوْمٍ تَخْرُجُ إِلَى الطَّرِيقِ الَّتِي رَحَلَ فِيهَا لَعَلَّهَا تَرَاهُ مُقْبِلًا. وَلَمْ تَذُقْ طَعَامًا فِي النَّهَارِ وَلَا تَوَقَّفَتْ عَنِ النَّوَاحِ فِي اللَّيْلِ إِلَى أَنْ انْقَضَتْ أَيَّامُ الْعُرْسِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ الَّتِي أَسْتَحْلَفَ رَعُوئِيلُ صِهْرَهُ طُوبِيَا أَنْ يُقِيمَ فِيهَا عِنْدَهُ. <sup>٧</sup> فَجَاءَ طُوبِيَا إِلَى رَعُوئِيلَ وَقَالَ لَهُ: «دَعْنِي أَذْهَبُ لِئَلَّا يَقْطَعَ أَبِي وَأُمِّي الْأَمَلَ فِي عَوْدَتِي». <sup>٨</sup> وَلَكِنْ رَعُوئِيلُ أَلَحَّ عَلَيْهِ قَائِلًا: «إِبْقَ عِنْدِي وَأَنَا أَرْسِلُ إِلَى



أبيكَ مَنْ يُخْبِرُهُ أَنَّكَ بِخَيْرٍ». فرفض طوبيا وأصرَّ على العودة إلى أبيه.  
 ١٠ فقام رعوئيل وأعطاه سارة زوجته ونصف ما عنده من خدام ومواشي  
 وفضة ١١ وباركهما وصرفهما قائلًا: «إله السماوات يوفقكما في طريقكما  
 يا ولدي». ١٢ وقال لأبنته بعد أن قبلها: «أكرمي حموك اللذين هما الآن  
 كأبوك حتى أسمع الأخبار السارة عنك». ١٣ وقالت عدناء لطوبيا: «إله السماء  
 يوصلك سالمًا إلى أبوك ويريني بنيك من أبنتي سارة قبل موتي حتى أفرح  
 أمام الرب. وها إنني أسلم إليك أبنتي وأنا على ثقة أنك لا تُسيء إليها في  
 شيء».

وبعد ذلك تابع طوبيا وهو يشكر الله على نجاح رحلته ويذكر رعوئيل  
 وعدناء بالخير.

١١ فلما وصل مع رفيق رحلته إلى مقربة من نينوى قال رافائيل لطوبيا:  
 ١ «أنت تعلم يا أخي في أية حالة تركت أباك، ٢ فأرى أن نُعجل في  
 السير ونسبق زوجتك لنهيئ البيت قبل وصولها. ٣ وبينما هما وحدهما في  
 الطريق، قال له رافائيل: «إحمل في يدك مَرارة الحوت، فحمل طوبيا المَرارة  
 بيده وأنطلقا مُسرعين والكلب يتبعهما. ٤ وأما حنة فكانت تجلس وتراقب  
 الطريق التي يعود منها أبنها ٥ حتى رآته أخيرًا من بعيد فأسرعت وقالت  
 لزوجها: «ها أبنك قادم مع الرجل الذي ذهب معه».

٦ وقال رافائيل لطوبيا: «أنا مُتأكد يا طوبيا أن أباك سيُبصر. ٧ فما عليك إلا  
 أن تدهن عينيه بمَرارة الحوت فيقرُّكهما، وتسقط عنهما غشاوة البياض  
 فيراك».

<sup>٩</sup>وركضت حنة إلى ابنها وضمته إليها وقالت له: «بعد أن رأيتك يا ابني  
سأموث راضية مرضية». وبكى معها. <sup>١٠</sup>وأسرع طوبيت إلى الباب وهو يتعثر  
ولكن ابنه أسرع إليه <sup>١١</sup>وأمسكه وأخذ مَرارة الحوت ودهن عينيه بها وقال له:  
«تشجع يا أبي». <sup>١٢</sup>فلما شعر الأب بالحُكَاك في عينيه أخذ يفرُّكُهما فتساقطت  
منهما غشاوة البياض. <sup>١٣</sup>حتى إذا رأى ولده ضمه إليه وبكى وقال: <sup>١٤</sup>«مُباركُ  
أنت يا الله، مُباركُ أسمى إلى الأبد. ومُباركة هي ملائكتك، <sup>١٥</sup>لأنك بعد أن  
أدبتي أشفقت علي وأريتني طوبيا ابني». وأبتهج الابن أيضا وروى له  
ما حدث له في بلاد ماداي.

<sup>١٦</sup>ثم خرج طوبيت إلى مُلاقاة سارة كَتَّته عند أبواب نينوى وهو مسرور  
يحمدُ الله، فتعجب كل من رآه من عودة بصره إليه. <sup>١٧</sup>أما طوبيت فردَّد أمامهم  
حمده لله على رحمته.

ولما أقبلت عليه سارة كَتَّته بارَكها وقال: «أهلاً بك يا أبتني. تبارك الله  
الذي جاء بك إلينا والسلام على أبيك وأُمِّك». وعمَّ الفرح جميع أقاربه  
وإخوته من بني قومه المُقيمين في نينوى <sup>١٨</sup>بمن فيهم أحيكار و نادابُ ابن  
أخيه. <sup>١٩</sup>وعملوا وليمة دامت سبعة أيام قَضَوْها كُلُّهم بفرح عظيم.

### رافائيل يكشف عن نفسه

وبعد ذلك دعا طوبيت ابنه وقال له: «أعطِ هذا الرَّجُلَ الذي رافقك  
في رحلتك أجرته مع الزَّيادة. <sup>٢</sup>فأجابه طوبيا: «لا مانع، يا أبي لو  
أخذ النصف من كل ما جئت به. <sup>٣</sup>فهو أرجعني إليك سالماً، وشفى زوجتي،  
وأستوفى المال المودع، وأعاد إليك البصر». <sup>٤</sup>فأجابه أبوه: «هذا حقُّ له».



وَأَسْتَدْعَى الْمَلَائِكَةَ وَقَالَ لَهُ: «خُذِ النِّصْفَ مِنْ كُلِّ مَا جِئْتُ بِهِ وَأَذْهَبْ بِسَلَامٍ».  
 وَدَعَاهُ الْمَلَائِكَةُ مَعَ طُوبِيَّا ابْنِهِ عَلَى أَنْفَرَادٍ وَقَالَ لَهُمَا: «بَارِكَا الرَّبَّ وَمَجِّدَاهُ  
 أَمَامَ الْجَمِيعِ لِمَا عَمِلْتُمَا مِنَ الْخَيْرِ أَنْ يَتِمَّجِدَ اللَّهُ وَيَتَعَظَّمَ اسْمُهُ وَتُظْهَرَ  
 أَعْمَالُهُ، فَلَا تَتَأَخَّرَا فِي تَمَجِيدِهِ. <sup>٧</sup> مِنَ الْخَيْرِ كِتْمَانُ سِرِّ الْمَلِكِ، وَأَمَّا أَعْمَالُ  
 الرَّبِّ فَمِنْ الْكَرَامَةِ إِعْلَانُهَا. إِعْمَلَا مَا هُوَ صَالِحٌ فَلَا يَمَسَّكُمَا سُوءٌ. <sup>٨</sup> الصَّلَاةُ  
 مَعَ الصَّوْمِ خَيْرٌ، وَكَذَلِكَ الصَّدَقَةُ وَالْإِحْسَانُ. مَالٌ قَلِيلٌ بِالْحِلَالِ خَيْرٌ مِنَ الْكَثِيرِ  
 بِالْحَرَامِ. الصَّدَقَةُ خَيْرٌ مِنْ تَكْرِيسِ الذَّهَبِ.

<sup>٩</sup> لِأَنَّ الصَّدَقَةَ تُنَجِّي مِنَ الْمَوْتِ وَتَمْحُو الْخَطَايَا وَتُطِيلُ حَيَاةَ فَاعِلِهَا.  
<sup>١٠</sup> وَأَمَّا الَّذِينَ يَرْتَكِبُونَ الْمَعَاصِيَ فَهُمْ أَعْدَاءٌ لَأَنْفُسِهِمْ.

<sup>١١</sup> «لَنْ أُخْفِيَ عَنْكُمَا شَيْئًا لِأَنِّي قُلْتُ إِنْ سِرَّ الْمَلِكِ يَجِبُ كِتْمَانُهُ، وَأَمَّا  
 أَعْمَالُ الرَّبِّ فَمِنْ الْكَرَامَةِ إِعْلَانُهَا. <sup>١٢</sup> فَحِينَ كُنْتُ تُصَلِّي أَنْتَ وَسَارَةُ كُنْتُكَ  
 كُنْتُ أَنَا أَرْفَعُ صَلَاتَكَ إِلَى الْوَاحِدِ الْقُدُّوسِ. وَحِينَ كُنْتُ تَدْفُنُ الْمَوْتَى كُنْتُ  
 مَعَكَ أَيْضًا. <sup>١٣</sup> وَحِينَ كُنْتُ تَنْهَضُ بَاكِرًا وَتَتْرَكُ طَعَامَكَ وَتَدْفُنُ الْمَوْتَى لَمْ يَكُنْ  
 عَمَلُكَ الصَّالِحُ هَذَا خَافِيًا عَلَيَّ، بَلْ كُنْتُ فِيهِ مَعَكَ. <sup>١٤</sup> وَالْآنَ أَرْسَلَنِي الرَّبُّ  
 لِأَشْفِيكَ أَنْتَ وَسَارَةُ كُنْتُكَ. <sup>١٥</sup> فَأَنَا رَافَائِيلُ أَحَدُ الْمَلَائِكَةِ السَّبْعَةِ الَّذِينَ يَرْفَعُونَ  
 صَلَوَاتِ الْقَدِّيسِينَ وَيَخْدُمُونَ أَمَامَ عَرْشِ الْوَاحِدِ الْقُدُّوسِ».

<sup>١٦</sup> فَلَمَّا سَمِعَ طُوبِيَّتُ وَأَبْنُهُ هَذَا الْكَلَامَ أَرْتَعَدَا وَأَنْحَنِيَا إِلَى الْأَرْضِ خَائِفَيْنِ.  
<sup>١٧</sup> فَقَالَ لَهُمَا الْمَلَائِكَةُ: «لَا تَخَافَا. كُلُّ شَيْءٍ يَتِمُّ لَكُمَا كَمَا تَرُغِبَانِ فَأَحْمَدَا اللَّهَ.  
<sup>١٨</sup> فَلَا فَضْلَ لِي، بَلِ الْفَضْلُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي فَأَحْمَدَاهُ إِلَى الْأَبَدِ. <sup>١٩</sup> وَفِي أَيَّامِي  
 مَعَكُمْ لَمْ أَكُلْ وَلَمْ أَشْرَبْ وَقَدْ ظَهَرَ لَكُمْ هَذَا. <sup>٢٠</sup> وَالْآنَ أَرْجِعُ إِلَى مَنْ أَرْسَلَنِي،  
 وَأَنْتُمْ فَاكْتُبُوا كُلَّ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ الَّتِي جَرَتْ».

<sup>١١</sup> وَبَعْدَ أَنْ نَهَضَا عَنِ الْأَرْضِ اخْتَفَى عَنْهُمَا. <sup>١٢</sup> فَأَخَذَا يُحَدِّثَانِ بَعَجَائِبِ اللَّهِ وَظُهُورِ مَلَائِكَةِ الرَّبِّ لَهُمَا.

### نشيد طوبيت

وهذا نشيدُ الفرح الذي كتبه طوبيتُ:

مُبَارَكٌ أَنْتَ يَا رَبُّ

وإِلَى الْأَبَدِ مُلْكُكَ.

<sup>٢</sup> تُعَاقِبُ وَتَرْحَمُ، إِلَى الْجَحِيمِ تُنْزِلُ وَتُصْعِدُ  
وَلَا أَحَدَ يَنْجُو مِنْ يَدِكَ.

<sup>٣</sup> إِحْمَدُوهُ أَمَامَ الشُّعُوبِ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ.

فَهُوَ الَّذِي بَعَثَكُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ:

<sup>٤</sup> لَتُخْبِرُوا بِجَلَالِهِ

وَبَيْنَ الْأَحْيَاءِ تُمَجِّدُوهُ

فَهُوَ رَبُّنَا، وَهُوَ إِلَهُنَا إِلَى الْأَبَدِ.

<sup>٥</sup> عَاقَبْنَا عَلَى آثَامِنَا

لِيَعُودَ بِرَحْمَتِهِ يَرُدُّنَا

مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي بَعَثَرْنَا فِيهَا.

<sup>٦</sup> تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ وَعُقُولِكُمْ

وَأَعْمَلُوا مَا يَلِيقُ فِي نَظَرِهِ

فِيَلْتَفِتَ إِلَيْكُمْ وَيَشْمَلَكُمْ بِرَحْمَتِهِ.

<sup>٧</sup> فَانْظُرُوا مَا فَعَلَ بِكُمْ



وَأَعْتَرِفُوا لَهُ وَمَجِّدُوهُ إِلَى الْأَبَدِ.

<sup>٨</sup> فِي أَرْضِ سِبْيِ أَمَجِّدُهُ  
وَأُعلنُ قُوَّتَهُ وَعَظَمَتَهُ لِشَعْبِ خَاطِيٍّ،  
وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْخُطَاةُ

عُودُوا إِلَيْهِ وَأَعْمَلُوا الْخَيْرَ  
عَلَّهْ يَعُودُ إِلَيْكُمْ وَيَرْحَمُكُمْ.  
<sup>٩</sup> أَحْمَدُ اللَّهِ الْمَلِكِ السَّمَاوِيِّ

وَأَفْرَحُ بِعَظَمَتِهِ.  
<sup>١٠</sup> يَا أُورُشَلِيمُ، أَيُّهَا الْمَدِينَةُ الْمُقَدَّسَةُ!  
اللَّهُ! الرَّبُّ عَاقَبَكَ عَلَى آثَامِكَ  
وَيَعُودُ يَرْحَمُ أَتَقِيَاءَكَ.

<sup>١١</sup> فَأَشْكُرِي اللَّهَ عَلَى نِعْمَتِهِ  
وَبَارِكِي مَلِكَ الدُّهُورِ  
لِيَعُودَ فِيْبَنِي مَسْكِنَهُ فِيكَ  
<sup>١٢</sup> وَإِلَيْكَ يُعِيدُ جَمِيعَ الْمَسْبِيَّينَ  
وَفِيكَ يَفْرَحُ التُّعْسَاءُ.

<sup>١٣</sup> يَزُورُكَ الْأَمَمُ مِنَ الْأَقَاصِي  
وَيَسْجُدُونَ بِقَرَابِينِهِمْ لِلرَّبِّ، مَلِكِ السَّمَاءِ  
وَالْأَجْيَالِ تَمَجِّدُكَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ:  
<sup>١٤</sup> مَلْعُونَ مَنْ يَكْرَهُكَ  
وَمُبَارَكُ مَنْ يَحُبُّكَ

<sup>١٥</sup> فَأَفْرَحِي بِأَبْنَائِكَ الصَّالِحِينَ  
 لِأَنَّهُمْ سِيرَجِعُونَ وَيَبَارِكُونَ اللَّهَ.  
<sup>١٦</sup> هَنِيئًا لِلَّذِينَ يُحِبُّونَكَ  
 لِأَنَّهُمْ سَيَفْرَحُونَ لَكَ بِالسَّلَامِ.  
 هَنِيئًا لِمَنْ حَزَنَ لِعِقَابِكَ  
 لِأَنَّهُمْ سَيَفْرَحُونَ عِنْدَمَا يَرُونَ عَظَمَتَكَ إِلَى الْأَبَدِ.  
 بَارِكِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي.  
<sup>١٧</sup> لَا أَرَى بَهَاءَ أُورُشَلِيمَ.  
 لِأَنَّهُمَا سَتَبْنِي مِنْ يَاقُوتٍ وَزَمْزُودٍ وَحَجَرٍ كَرِيمٍ  
 وَمِنْ الذَّهَبِ أَسْوَارَهَا وَأَبْرَاجَهَا  
 وَأَسْوَاقَهَا بِرُخَامٍ أَبْيَضٍ  
<sup>١٨</sup> وَشَوَارِعُهَا تُنْشِدُ: هَلِّلُوْا.  
 مُبَارَكٌ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي عَظَّمَهَا إِلَى الْأَبَدِ.

### موت طوبيت

١٤ وَخَتَمَ طُوبَيْتُ نَشِيدَهُ لِلرَّبِّ. <sup>٢</sup> حِينَ فَقَدَ بَصَرَهُ كَانَ أَبْنِ ثَمَانِيَةٍ وَخَمْسِينَ  
 سَنَةً، وَحِينَ أَسْتَعَادَهُ كَانَ أَبْنِ سِتٍّ وَسِتِّينَ سَنَةً. وَقَضَى بَقِيَّةَ حَيَاتِهِ  
 يَتَصَدَّقُ، وَيَنُمُو فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ الْإِلَهِ وَالتَّسْبِيحِ لَهُ.  
<sup>٣</sup> وَلَمَّا أَقْتَرَبَتْ سَاعَةُ مَوْتِهِ دَعَا أَبْنَهُ طُوبِيًّا مَعَ أَبْنَائِهِ وَقَالَ لَهُ: «هَا أَنَا شَيْخٌ  
 وَأَشْرَفْتُ عَلَى نِهَائِي، فَخُذْ بَنِيكَ يَا ابْنِي وَأَرْحَلْ إِلَى مَادَايَ <sup>٤</sup> لِأَنِّي أَوْمِنُ بِنُبُوءَةِ  
 نَاحُومَ النَّبِيِّ أَنَّ دِمَارَ نِينَوَى أَصْبَحَ قَرِيبًا وَأَنَّ السَّلَامَ يَكُونُ فِي مَادَايَ، وَأَنَّ



بَنِي قَوْمِنَا يَبْقَوْنَ مُشْتَتِينَ فِي الْأَرْضِ بَعِيدًا عَنْ أُورُشَلِيمَ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي تُخْرَبُ وَيَحْتَرِقُ فِيهَا هَيْكَلُ اللَّهِ وَيُقْفَرُ إِلَى حِينٍ. <sup>٥</sup> وَإِنَّ اللَّهَ يَعُودُ فِيرَحِمُهُمْ أَيْضًا وَيُرْجِعُهُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ حَيْثُ يَبْنُونَ هَيْكَلًا غَيْرَ الْهَيْكَلِ الْأَوَّلِ إِلَى أَنْ يَحِينَ الزَّمَنُ الَّذِي فِيهِ يَرْجِعُونَ مِنْ جَمِيعِ أَمَاكِنِ سَبِيهِمْ وَيَبْنُونَ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلَ بِمَجْدٍ عَظِيمٍ كَمَا تَنَبَّأَ أَنْبِيَائُنَا. <sup>٦</sup> وَتَعُودُ جَمِيعُ الْأُمَمِ إِلَى مَخَافَةِ الرَّبِّ إِلَهُ بِإِخْلَاصٍ، فَيَدْفُنُونَ أَصْنَامَهُمْ <sup>٧</sup> وَيُسَبِّحُونَ الرَّبَّ وَيَعْتَرِفُونَ لَهُ كَشَعْبِهِ.

<sup>٨</sup> «وَالآنَ يَا ابْنِي إِرْحَلْ عَنْ نِينوى لِأَنَّ نَبُوَّةَ يُونَانَ سَتِمَّتْ كَمَا قُلْتُ لَكَ. <sup>٩</sup> أَحْفَظْ أَحْكَامَ الشَّرِيعَةِ وَكُنْ رَؤُوفًا عَادِلًا فَيُحَالِفَكَ التَّوْفِيقُ. <sup>١٠</sup> إِدْفِنْنِي وَأَمَّاكَ مَعًا بِكَرَامَةٍ وَلَا تُبْطِئْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْخُرُوجِ مِنْ نِينوى. وَتَذَكَّرْ يَا ابْنِي مَا فَعَلَهُ آمَانُ بِأَحْيَاكَ الَّذِي رَبَّاهُ، كَيْفَ جَازَاهُ شَرًّا بِإِلْقَائِهِ حَيًّا فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ، وَلَكِنْ أَحْيَاكَ نَجَا مِنْ هَذِهِ الظُّلْمَةِ، وَفِيهَا سَقَطَ آمَانُ وَهَلَكَ وَكَيْفَ تَصَدَّقَ مَنْسَى، فَنَجَا مِنْ مَخَالِبِ الْمَوْتِ، وَأَمَّا آمَانُ فَسَقَطَ فِيهَا وَهَلَكَ. <sup>١١</sup> فَتَرَى يَا ابْنِي مَا يُمَكِّنُ أَنْ يُوَدِّيَ إِلَيْهِ الْإِحْسَانُ، وَكَيْفَ أَنَّ الصَّلَاحَ هُوَ الَّذِي يُنَجِّي».

وَلَمَّا فَرَغَ طُوبِيَّا مِنْ كَلَامِهِ فَاضَتْ رُوحُهُ وَهُوَ عَلَى فِرَاشِهِ عَنْ عُمُرٍ يُنَاهِزُ الْمِئَةَ وَالثَّامِنَةَ وَالْخَمْسِينَ، فَدَفَنَهُ طُوبِيَّا بِكَرَامَةٍ. <sup>١٢</sup> ثُمَّ دَفَنَ أُمُّهُ مَعَهُ بَعْدَ مَوْتِهَا وَأَرْتَحَلَ عَنْ نِينوى بِزَوْجَتِهِ وَبَنِيهِ إِلَى مَدِينَةِ أَحْمَتَا وَنَزَلَ عِنْدَ رَعُوئِيلَ حَمِيهِ <sup>١٣</sup> حَيْثُ عَاشَ أَيَّامَهُ وَبَلَغَ شَيْخُوخَةً صَالِحَةً. وَدَفَنَ حَمُويَهُ بِكَرَامَةٍ وَوَرِثَ مِيرَاثَهُمَا فَضْلًا عَنْ مِيرَاثِ طُوبِيَّا أَبِيهِ.

<sup>١٤</sup> وَمَاتَ طُوبِيَّا فِي أَحْمَتَا بِمَادَايَ عَنْ عُمُرٍ يُنَاهِزُ الْمِئَةَ وَالسَّابِعَةَ وَالْعِشْرِينَ سَنَةً. <sup>١٥</sup> وَقَبْلَ مَوْتِهِ سَمِعَ بِخَرَابِ نِينوى عَلَى يَدِ نَبُوخَذَنْصَرٍ وَأَحْشَوِيرِشَ، فَأَبْتَهَجَ وَحَمَدَ اللَّهَ لِأَنَّهُ رَأَى بَعِيْنَهُ خَرَابَ نِينوى.

## يهوديت

### انتصار نبوخذنصر على أرفكشاد

١ في السَّنةِ الثَّانيةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِ نَبُوخَذْنَصَّرَ الَّذِي حَكَّمَ الْأَشُورِيِّينَ فِي مَدِينَةِ نِينَوَى الْعَظِيمَةِ، كَانَ أَرْفَكْشَادُ يَحْكُمُ عَلَى الْمَادَائِيِّينَ فِي مَدِينَةِ أَحْمَتَا<sup>٢</sup> الَّتِي بَنَى حَوْلَهَا مِنْ حِجَارَةٍ مُرَبَّعَةٍ مَنَحُوتَةٍ سُورًا عَلَى ارْتِفَاعِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا<sup>٣</sup> وَشَيْدَ أَبْرَاجِهَا عَلَى ارْتِفَاعِ مِئَةِ ذِرَاعٍ، بِأَسَاسَاتٍ عَرْضُهَا سِتُونَ ذِرَاعًا،<sup>٤</sup> وَجَعَلَ أَبْوَابَهَا عَلَى ارْتِفَاعِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا، فِي عَرْضِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا، حَتَّى يَتَّسِعَ لِدُخُولِ مَرْكَبَاتِهِ وَجِيُوشِهِ.

٥ وَفِي تِلْكَ السَّنةِ شَنَّ الْمَلِكُ نَبُوخَذْنَصَّرُ حَرْبًا عَلَى الْمَلِكِ أَرْفَكْشَادَ فِي الشُّهُولِ الْعَظِيمَةِ حَيْثُ مَدِينَةُ رَعَاوِي. <sup>٦</sup>فَالْتَحَقَ بِهَذَا الْأَخِيرِ جَمِيعُ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ الْجِبَالَ الْمُجَاوِرَةَ وَضِفافَ الْفُرَاتِ وَدِجْلَةَ وَيَادِيسُونَ فَضلاً عَنْ سُكَّانِ أَرْضِ أَرِيوَكَ مَلِكِ عَلِيمَ. وَاجْتَمَعَتْ أُمَّمٌ كَثِيرَةٌ لِمُحَارَبَةِ بَنِي كَلْعُودَ. <sup>٧</sup>فَاسْتَنْجَدَ الْمَلِكُ نَبُوخَذْنَصَّرُ مَلِكَ أَشُورَ بِجَمِيعِ سُكَّانِ فَارَسَ وَجَمِيعِ سُكَّانِ الْمَنَاطِقِ الْعَرَبِيَّةِ وَسُكَّانِ قِيلِيقِيَّةَ وَدِمَشَقَ وَلَبْنَانَ وَفِيمَا وَرَاءَ



لبنانَ غربًا إلى ساحلِ البحرِ المُتوسِّطِ،<sup>٨</sup> وبِشُعوبِ الكَرْمِلِ وجلعادَ والجليلِ الأعلى وسُهلِ يزرعيلَ الواسعةِ<sup>٩</sup> وبِجَميعِ أهالي السَّامرةِ وجوارِها مِنَ المُدُنِ في عَبرِ الأردنِّ وغربًا إلى أُورُشليمَ وبيتِ عانوتَ، وكلودَ وقادِشَ إلى نهرِ مِصرَ<sup>١٠</sup> وَمِنْهُ إلى مُدُنِ تحفَنحيسَ ورعمسيسَ وجميعِ أراضِي جاسانَ وُصولاً إلى ما وراءَ تانيسَ وممفيسَ، بما في ذلكَ جميعُ سُكَّانِ مِصرَ إلى حُدُودِ الحبشةِ.

<sup>١١</sup> وَلَكِنْ جَمِيعُ سُكَّانِ تِلْكَ البُلدانِ اسْتَخَفُّوا بِدَعْوَةِ نَبُوخَذَنْصَرِ مَلِكِ الأَشُورِيِّينَ ورفضوا أَنْ يُنجدوهُ في الحربِ لأنَّهُم لم يكونوا يهابونهُ، حتَّى إِنَّهُمْ وقفوا في وجهِ مُتَّحِدِينَ كما لو كانوا رُجلاً واحداً. وردَّوا رُسلَهُ خائِبِينَ وطرَدوهُم بِلا كرامةٍ.<sup>١٢</sup> فَاسْتولى الغَضَبُ على نَبُوخَذَنْصَرِ وحلَفَ بِعرشِهِ ومُلكِهِ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْ جَمِيعِ سُكَّانِ سَواحِلِ قِيلِيقِيَّةَ وِدِمَشقَ وسُورِيَّةَ وَيَذْبَحَ بِحَدِّ السَّيفِ أَهْلَ مُوآبَ وَبَنِي عَمُّونَ وَكُلَّ مَنْ في يَهُودا وَمِصرَ وَصولاً إلى حُدُودِ البحرَيْنِ المُتوسِّطِ والأحمرِ.

<sup>١٣</sup> وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنْ مُلكِهِ سارَ بِقَوَّاتِهِ إلى قِتالِ المَلِكِ أَرْفَكْشَادَ، فَأَنْتَصَرَ عَلَيْهِ وَحَطَّمَ فُرْسَانَهُ وَمَرَكَبَاتِهِ<sup>١٤</sup> وَسَيَّطَرَ على مُدُنِهِ ودَخَلَ أَحمَتاَ وَأَسْتولى على أَبراجِها ونَهَبَ أسواقَها وَحوَّلَ مَعالِمَها الجَمِيلَةَ إلى خرابٍ.<sup>١٥</sup> وَحاصَرَ أَرْفَكْشَادَ في الجِبَالِ وَقَضَى عَلَيْهِ بِسِهامِهِ فَأَنْتَهَتْ بِذَلِكَ مَمْلَكَةُ المادائِيِّينَ إلى الأبدِ.

<sup>١٦</sup> ثُمَّ رَجَعَ إلى نينوى بِجِيوشِهِ الجَرَّارَةِ وَكُلَّ مَنْ أَنْضَمَ إِلَيْهِ مِنَ الشُّعوبِ، حَيْثُ اسْتَرَاخوا جَمِيعًا وَأقاموا الوَلائِمَ مَدَّةَ مِئَةٍ وَعَشْرِينَ يَوْمًا.

## حملة أليفانا

٢ وفي السنة الثامنة عشرة من ملك نبوخذنصر، في اليوم الثاني والعشرين من الشهر الأول، تمّ الرّأي في قصره على أن ينتقم من تلك البلدان التي رفض سُكَّانُها الالتحاق به في حربِه على أرفكشاد، وهذا كما وعدَ سابقًا. <sup>٢</sup>فدعا وُزراءه وأعيان مملكته وفاتحهم بهذا الرّأي سرًّا، وأخبرهم بأنه عزم على أن يجلب الخراب لتلك البلدان. <sup>٣</sup>فوافقوا على أن يهلك كل واحدٍ فيها رفض أن ينضمَّ إليه.

<sup>٤</sup>وفي ختام الاجتماع طلب نبوخذنصر ملك الأشوريين أليفانا قائد جيشه، وهو الرّجل الثاني بعد الملك. <sup>٥</sup>وقال له: «هذا ما يأمرُك به الملك العظيم، سلطان الأرض كُلِّها: أخرج الآن وخذ معك ممّن تثق ببسالتهم من جنودي مئة وعشرين ألفًا من المشاة وأثنى عشر ألف فارسٍ وعددًا كبيرًا من الجياد، <sup>٦</sup>وهاجم سُكَّان ممالك الغرب الذين عصوا أوامري، <sup>٧</sup>وقلّ لهم أن يهيئوا ترابًا وماءً بُرهانًا على خضوعهم، لأنّي سأخرج عليهم في غضبي وأُعطي وجه الأرض بأقدام جيشي وأجعلهم غنيمَةً لي، <sup>٨</sup>وأملأ أوديتهم وأنهارهم بالجرحى والقتلى. <sup>٩</sup>وكلُّ مَنْ بقي منهم حيًّا أسوقه إلى الأسر حتى أقاصي الأرض.

<sup>١٠</sup>«فتقدّمني يا أليفانا وأخضع لي جميع هذه المناطق، وإذا استسلم أهلها إليك فأحتفظ بهم حتى يوم مجيئي لأعاقبهم. <sup>١١</sup>أمّا إذا قاوموا فلا تُشفق عليهم، بل أذبخهم وأنهب أرزاقهم حيشما اتّجهت. <sup>١٢</sup>وقسمًا بحياتي وعزّة ملكي أنّي سأفعل ما أقول. <sup>١٣</sup>وأمّا أنت فلا تهمل أوامري أنا سيّدك، بل اعمل بها كُلّها دون تأخير».

<sup>١٤</sup>فخرج أليفانا من عند الملك وأستدعى جميع الولاة والقواد ورؤساء



جيشِ أَشُورَ<sup>١٥</sup> وكما أمره سيده الملك جمع مئة وعشرين ألف جندي من المشاة وأثنى عشر ألف فارس من رُماة السهام<sup>١٦</sup> وربّهم صفوفًا للقتال<sup>١٧</sup> وسير معه عددًا كبيرًا من الجمال والحمير والبغال لحمل العتاد، وعددًا لا يحصى من الماعز والبقر وقطعان الغنم للمؤونة،<sup>١٨</sup> وأعطى كل جندي زادًا وفيرًا ومبلغًا كبيرًا من الذهب والفضة أخذه من خزينة الملك.

<sup>١٩</sup> ثم خرج بقواته هذه يتقدم الملك نبوخذ نصر غربًا وكانت مركباته وفُرسانه وخيرة جنوده المشاة يغطون وجه الأرض.<sup>٢٠</sup> والتحق بهم من مختلف الشعوب عدد لا يحصى من المحاربين كالجراد أو كرمِل الصحراء.

<sup>٢١</sup> وبعد مسيرة ثلاثة أيام من مدينة نينوى في اتجاه بكتيلة، وصل أليفانا إلى جوارِ الجبل إلى يسار قيلقية العليا ونصب معسكره هناك،<sup>٢٢</sup> ثم سار على رأس جنوده وفُرسانه ومركباته جميعًا، وصعد إلى التلال المحيطة<sup>٢٣</sup> وهدم مُدُن فوط ولود ونهب بني راشيش وبني إسماعيل الذين كانوا يسكنون البرية التي إلى جنوب أرض كلون<sup>٢٤</sup> ومن هناك عبر أليفانا الفرات وأجتاز ما بين النهرين وهدم جميع المُدُن المُحصنة التي في أعالي نهر عبرونة ووصولاً إلى البحر.<sup>٢٥</sup> وأستولى على قيلقية وقتل كل من قاومه فيها، ثم تابع تقدمه ووصل إلى حدود أرض يافث التي إلى الجنوب على مقربة من ديار العرب<sup>٢٦</sup> وحاصر المديانيين وأحرق مساكنهم وسلب غنمهم.

<sup>٢٧</sup> ثم اتجه إلى سهل دمشق في أيام الحصاد وأحرق الحقول وأهلك القطعان والمواشي وهدم المُدُن وأتلف المزارع وقتل فتيانهم بحد السيف.<sup>٢٨</sup> فاستولى الرعب والخوف على جميع سُكَّانِ مُدُنِ السَّاحِلِ، سواء في صيدا وصور، أم في سور وعكينة ويمناع وأشدود وعسقلون.

## أليفانا على أبواب اليهودية

٣ فما كَانَ مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ أَرْسَلُوا إِلَى أَلِفَانَا يَطْلُبُونَ الصُّلَحَ قَائِلِينَ: <sup>٢</sup> «نَحْنُ عَيْدُ نَبُوخَذَنْصَرِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ نَرْمِي بِأَنْفُسِنَا أَمَامَكَ حَتَّى الْأَرْضِ، فَأَفْعَلْ بِنَا مَا يَحِلُّ فِي عَيْنِكَ، <sup>٣</sup> هَا بِيُوتُنَا وَقُرَانَا وَغِلَالُ حُقُولِنَا وَأَبْقَارُنَا وَأَغْنَامُنَا وَمَرَاعِينَا تَحْتَ أَمْرِكَ، فَاسْتَخْدِمْهَا كَمَا تَشَاءُ. <sup>٤</sup> بَلْ هَا مَدُّنَا وَسُكَّانُهَا عَيْدٌ لَكَ. فَتَعَالَ وَأَفْعَلْ بِهَا مَا يَطِيبُ لَكَ».

<sup>٥</sup> فَلَمَّا وَصَلَ الرُّسُلُ إِلَى أَلِفَانَا بِهَذَا الْكَلَامِ، نَزَلَ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ مَعَ جَيْشِهِ وَأَقَامَ مُعَسَكَرَهُ فِي التَّلَالِ وَأَخَذَ مِنْ مَدْنِهَا أَنْصَارًا لَهُ. <sup>٦</sup> فَاسْتَقْبَلَهُ أَهْلُهَا وَجَمِيعُ سُكَّانِ تِلْكَ الْمَنَاطِقِ بِالْأَكَالِيلِ وَالْأَهَازِيجِ وَالطُّبُولِ، <sup>٧</sup> وَلَكِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ دَمَّرَ مَعَابِدَهُمْ وَقَطَعَ أَشْجَارَهُمُ الْمُقَدَّسَةَ، لِأَنَّهُ قَرَّرَ تَحْطِيمَ جَمِيعِ آلِهَةِ تِلْكَ الْأَرْضِ، حَتَّى يُجْبِرَ الْأَمَمَ عَلَى عِبَادَةِ نَبُوخَذَنْصَرٍ وَحْدَهُ، وَعَلَى الْمُنَادَاةِ بِهِ إِلَهًا دُونَ سَائِرِ الْأَلِهَةِ.

<sup>٨</sup> ثُمَّ أَجْتَازَ أَلِفَانَا وَادِي يَزْرَعِيلَ قُرْبَ دُونَائِينَ الَّتِي قُبَالَةَ سُفُوحِ جَبَلِ يَهُوذَا الْكَبِيرِ، <sup>٩</sup> وَأَقَامَ مُعَسَكَرَهُ مَا بَيْنَ أَرْضِ جَبْعَ وَبَيْتِ شَانَ، حَيْثُ أَمْضَى شَهْرًا كَامِلًا جَمَعَ فِيهِ كُلَّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ جَيْشُهُ مِنَ الْمُؤُونَةِ.

## اليهودية تستعد للمقاومة

٤ وَسَمِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمُونَ بِأَرْضِ يَهُوذَا بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ أَلِفَانَا قَائِدُ جَيْشِ نَبُوخَذَنْصَرِ مَلِكِ الْأَشُورِيِّينَ بِالشُّعُوبِ الْمُجَاوِرَةِ، وَكَيْفَ نَهَبَ مَعَابِدَهُمْ وَهَدَمَهَا. <sup>١</sup> فَارْتَعَبُوا مِنْهُ وَخَافُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ وَهَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَهُهِمْ، <sup>٢</sup> وَبِخَاصَّةٍ أَنَّهُمْ عَادُوا حَدِيثًا مِنَ السَّبْيِ وَتَعَاوَنُوا هُمْ وَجَمِيعُ سُكَّانِ يَهُوذَا عَلَى

تطهير الهيكل وآتيته ومذبحه من الدّنس. <sup>٥</sup>فما كان منهم إلّا أن أنذروا جميع مناطق السّامرة ومُدُن كونا وبيت حورون وبلمائين وأريحا وكوبة وحاصور ووادي شليم. <sup>٦</sup>ثمّ تمركزوا على رؤوس الجبال كلّها، وحصّنوا قراها، وخزنوا المؤونة أَسْتِعْدَادًا لِلْقِتَالِ، وكانت حُقُولُهُمْ حُصِدَتْ مُنْذُ حِينٍ.

<sup>٧</sup>وكتب يواكيم الكاهن الأعلى وكان في تلك الأيام مُقيمًا في أُورُشليم إلى جميع السّاكنين في مُدُن بيت فلوى، وبيت مُستيم قُبالة يزرعيل بأتجاه السّهول التي بجوار دوثائين، <sup>٨</sup>أن يُسيطروا على مسالك الجبال المؤدّية إلى يهوذا، وبذلك يسهل أيقاف الغزاة لضيق المسالك التي لم تكن تتسع لأكثر من جنديين جنبًا إلى جنب. <sup>٩</sup>ففعّل بنو إسرائيل كما أمرهم يواكيم الكاهن الأعلى وشيوخهم السّاكنون في أُورُشليم.

<sup>١٠</sup>وصرخ كلّ شعب إسرائيل إلى الله وصاموا، وأنسحقوا أمامه، <sup>١١</sup>ولبسوا المُسوخ هم ونسائهم وأولادهم ومواشيهم والغرباء والأجراء، المُقيمون بينهم.

<sup>١٢</sup>ثمّ أنطرح كلّ رجل وامرأة وطفل من سُكّان أُورُشليم أمام هيكل الرّب وذرّوا على رؤوسهم الرّماد ونشروا مُسوحهم أمام الرّب <sup>١٣</sup>وغطّوا مذبحه بمسح وصرخوا كلّهم بصوت واحد إلى إله إسرائيل أن لا يجعل أطفالهم ضحية ونساءهم غنيمة، ومُدُنهم خرابًا وهيكلهم نجاسة وعارًا وشماتة للأمم.

<sup>١٤</sup>فاستجاب الرّب إلى صلواتهم وتحنّن عليهم في محتّتهم، خصوصًا بعد أن صام الشعب في يهوذا وأورُشليم عدّة أيام أمام هيكل الرّب القدير. <sup>١٥</sup>ووقف يواكيم الكاهن الأعلى وجميع الكهنة الذين في هيكل الرّب



وَهُمْ يَلْبَسُونَ الْمُسُوحَ وَقَدَّمُوا الْمُحْرَقَاتِ الْيَوْمِيَّةَ إِلَى الرَّبِّ وَذَبَائِحَ الشَّعْبِ<sup>٥</sup> وَالرَّمَادُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَكَانُوا يَصْرُخُونَ إِلَى الرَّبِّ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ مُلْتَمِسِينَ مِنْهُ الرَّحْمَةَ لَبَيْتِ إِسْرَائِيلَ.

### اجتماع في معسكر أليفانا

وَوَصَلَ الْخَبْرُ إِلَى أَلِفَانَا رَئِيسِ جَيْشِ الْأَشُورِيِّينَ، أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَسْتَعَدُّوا لِلْقِتَالِ، وَأَنَّهُمْ سَدُّوا مَسَالِكَ التَّلَالِ، وَحَصَّنُوا رُؤُوسَ الْجِبَالِ، وَأَقَامُوا الْحَوَاجِزَ فِي الشُّهُولِ. أَفْغَضِبَ وَأَسْتَدْعَى أُمَرَاءَ مُوآبَ وَقَادَةَ بَنِي عَمُّونَ وَحُكَّامَ مَدُنِ سَاحِلِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ<sup>٦</sup> وَقَالَ لَهُمْ: «أَخْبِرُونِي الْآنَ يَا بَنِي كِنَعَانَ مَنْ هُمْ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ يَعِيشُونَ فِي تِلْكَ الْجِبَالِ، وَمَا الْمَدُنُ الَّتِي يَسْكُنُونَهَا، وَكَمْ يَبْلُغُ عَدَدُ جَيْشِهِمْ، وَمَا مَصْدَرُ قُوَّتِهِمْ وَقُدْرَتِهِمْ، وَمَنْ الْمَلِكُ الَّذِي يَحْكُمُهُمْ وَمَنْ هُوَ قَائِدُ جَيْشِهِمْ، وَلَمَّاذَا أَمْتَنَعُوا دُونَ جَمِيعِ سُكَّانِ الْغَرْبِ عَنِ الْخُضُوعِ لِي».

فَأَجَابَهُ أَحْيُورُ، قَائِدُ بَنِي عَمُّونَ: «إِنْ سَمِعْتَ لِي يَا سَيِّدِي أَخْبِرْكَ الْحَقِيقَةَ عَنْ أَوْلَئِكَ الشَّعْبِ الْمُقِيمِينَ فِي الْجِبَالِ الْمُجَاوِرَةِ وَلَنْ أَكْذِبَ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ. إِنَّهُمْ مِنْ نَسْلِ الْكَلْدَانِيِّينَ،<sup>٧</sup> وَكَانُوا سَابِقًا يُقِيمُونَ بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَلَكِنَّهُمْ نَزَحُوا مِنْ هُنَاكَ لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا عِبَادَةَ آلِهَةِ آبَائِهِمْ فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ<sup>٨</sup> وَفَضَّلُوا عَلَيْهَا إِلَهَ السَّمَاءِ، وَلِذَلِكَ طُرِدُوا مِنْ أَرْضِهِمْ، أَرْضِ آلِهَتِهِمْ، فَهَرَبُوا إِلَى مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ حَيْثُ أَقَامُوا مُدَّةً طَوِيلَةً.

<sup>٩</sup> «ثُمَّ أَمَرَهُمُ إِلَهُهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى أَرْضِ كِنَعَانَ وَالْإِقَامَةَ فِيهَا، وَهُنَاكَ كَثُرَ ذَهَبُهُمْ وَفِضَّتُهُمْ وَمَوَاشِيُهُمْ. <sup>١٠</sup> فَلَمَّا أَنْتَشَرَ الْجُوعُ فِي أَرْضِ كِنَعَانَ كُلَّهَا نَزَلُوا

إلى مِصْرَ وعاشوا في بَحْبُوحَةٍ وتكاثروا هُنَاكَ حَتَّى صَارَ عَدْدُهُمْ لَا يُحْصَى،  
 ١١ فَانْقَلَبَ عَلَيْهِمْ مَلِكُ مِصْرَ وعَامَلَهُمْ بِخُبْثٍ وَأَذَلَّهُمْ فِي الْعَمَلِ بِحِجَارَةِ الطِّينِ  
 وجَعَلَهُمْ عِبِيدًا. ١٢ فَصَرَخُوا إِلَى إِلَهِهِمْ فَضْرَبَ جَمِيعَ أَرْضِ مِصْرَ بِالْأَوْبَةِ  
 الْمُمِيتَةِ، حَتَّى طَرَدَهُمُ الْمِصْرِيُّونَ مِنْ أَرْضِهِمْ، ١٣ فَشَقَّ اللَّهُ الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ طَرِيقًا  
 لَهُمْ ١٤ وَقَادَهُمْ إِلَى سِينَاءَ وَقَادِشَ بَرْنِيعَ وَطَرَدَ مِنْ هُنَاكَ جَمِيعَ السَّاكِنِينَ فِي  
 تِلْكَ الْبَرِّيَّةِ.

١٥ «وَهَكَذَا أَقَامُوا فِي أَرْضِ الْأُمُورِيِّينَ وَأَبَادُوا بِقَوَّتِهِمْ بَنِي حَشْبُونَ قَبْلَ أَنْ  
 يَعبَروا نَهْرَ الْأَرْدُنَّ وَيَسْتُولُوا عَلَى الْأَرْضِ الْجَبَلِيَّةِ الْمُجَاوِرَةِ. ١٦ ثُمَّ طَرَدُوا  
 الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفَرِزِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ وَأَهْلَ شَكِّيمَ وَالْجَرِجَاشِيِّينَ وَهُمْ يُقِيمُونَ  
 فِي تِلْكَ الْبِلَادِ إِلَى الْآنَ.

١٧ «وَطَالَمَا أَنَّهُمْ مَا أَخْطَأُوا أَمَامَ إِلَهِهِمْ كَانَ النَّجَاحُ حَلِيفَهُمْ، لِأَنَّ إِلَهِهُمْ  
 يَكْرَهُ الْإِثْمَ. ١٨ وَلَكِنَّهُمْ عِنْدَمَا حَادُوا عَنْ طَرِيقِهِ بَدَأُوا يَخْسِرُونَ فِي حُرُوبِهِمْ  
 إِلَى أَنْ أُخِذُوا إِلَى السَّبْيِ فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ، بَعْدَ أَنْ تَدَمَّرَ هَيْكُلُ إِلَهِهِمْ وَأَحْتَلَّ  
 الْأَعْدَاءُ مُدُنَهُمْ.

١٩ «وَالْآنَ بَعْدَ أَنْ تَابُوا إِلَى إِلَهِهِمْ وَرَجَعُوا مِنْ أَمَاكِنِ سَبْيِهِمْ، عَادُوا فَتَمَلَّكُوا  
 أُورُشَلِيمَ حَيْثُ هَيْكُلُ عِبَادَتِهِمْ، وَأَسْتَقَرُّوا فِي هَذِهِ الْجِبَالِ الَّتِي كَانَتْ خَالِيَةً  
 مِنَ السُّكَّانِ.

٢٠ «وَالْآنَ يَا سَيِّدُ اقْتَرِحْ أَنَا قَبْلَ أَنْ نَفْعَلَ أَيَّ شَيْءٍ، عَلَيْنَا أَنْ نَتَأَكَّدَ إِنْ كَانَ  
 هَؤُلَاءِ الشَّعْبُ أَخْطَأُوا أَمَامَ إِلَهِهِمْ حَتَّى إِذَا صَعِدْنَا إِلَيْهِمْ تَغْلِبْنَا عَلَيْهِمْ ٢١ وَلَكِنْ  
 إِنْ لَمْ يَكُونُوا أَخْطَأُوا أَمَامَ إِلَهِهِمْ فَخَيْرٌ لِسَيِّدِي أَنْ يَتْرَكَهُمْ وَشَأْنَهُمْ لِأَنَّ إِلَهِهُمْ  
 يُدَافِعُ عَنْهُمْ، فَنَكُونُ عَارًا عِنْدَ جَمِيعِ أُمَمِ الْأَرْضِ».

## تسليم أحيور إلى بني إسرائيل

<sup>٢٢</sup> فلَمَّا أَنتَهَى أَحْيُورُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ، رَفَعَ الْجُنُودُ الْمُحْتَشِدُونَ حَوْلَ الْخِيْمَةِ أَصْوَاتَهُمْ بِالْاِحْتِجَاجِ، وَطَالَبَ قَادَةُ جَيْشِ أَلِفَانَا وَكُلُّ الْأَنْصَارِ مِنْ سَاحِلِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ وَمُوآبَ بِقَتْلِ أَحْيُورَ. <sup>٢٣</sup> وَقَالُوا لِأَلِفَانَا: «لِمَاذَا نَخَافُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ قَوْمٌ لَا قُوَّةَ لَهُمْ وَلَا قُدْرَةَ عَلَى الثَّبَاتِ فِي الْقِتَالِ، <sup>٢٤</sup> فَهَيَّا نَصْعَدُ إِلَيْهِمْ أَتَيْهَا الْقَائِدُ أَلِفَانَا، لِنَجْعَلَهُمْ فَرِيسَةً لِجَيْشِكَ الْعَظِيمِ».

٦ وَلَمَّا هَدَأَ ضَجِيجُ الَّذِينَ حَوْلَ الْمَجْلِسِ، قَالَ أَلِفَانَا قَائِدُ جَيْشِ أَشُورَ لِأَحْيُورَ أَمَامَ الْقَادَةِ وَجَمِيعِ الْأَنْصَارِ مِنْ مُوآبِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الشُّعُوبِ: <sup>٢</sup> «مَنْ أَنْتَ يَا أَحْيُورُ وَمَنْ هُمْ جُنُودُكَ هَؤُلَاءِ الْمُرْتَزِقَةُ لِبَنِي أُفْرَايِمَ حَتَّى تَتَبَّأَ لَنَا الْيَوْمَ قَائِلًا إِنَّا يَجِبُ أَنْ لَا نُحَارِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ إِلَهُهُمْ يُدَافِعُ عَنْهُمْ؟ وَهَلْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِ نَبُوخَذَنْصَرٍ؟ <sup>٣</sup> فَهَوَ يُرْسِلُ جَيْشَهُ وَيَمْسَحُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَلَنْ يَقْوَى إِلَهُهُمْ عَلَى إِنْقَازِهِمْ، نَحْنُ جُنُودُهُ سَنُبِيدُهُمْ بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَنْ يَثْبُتُوا أَمَامَ فُرْسَانِنَا، سَيَبِيدُونَ، وَجِبَالُهُمْ سَتَرْتَوِي بِدِمَائِهِمْ وَسُهُولُهُمْ سَتُغَطِّيهَا الْجُثَثُ، إِنَّهُمْ سَيَزُولُونَ، وَمَا مِنْ أَثَرٍ سَيَبْقَى لَهُمْ، تَمَامًا كَمَا أَمَرَ نَبُوخَذَنْصَرُ، مَلِكُ الْعَالَمِ، لِأَنَّ مَا يَقُولُهُ، يَتَحَقَّقُ».

<sup>٥</sup> وَمَا أَنْتَ يَا أَحْيُورُ إِلَّا مِنْ مُرْتَزِقَةِ الْعُمُونِيِّينَ، وَمَا كَلَامُكَ الْيَوْمَ إِلَّا دَلِيلٌ عَلَى مَا فِي بَاطِنِكَ مِنَ الْخُبْثِ، فَلَنْ تَرَى وَجْهِي إِلَّا بَعْدَ أَنْ أَنْتَقِمَ مِنْ هَذَا الشَّعْبِ الَّذِي خَرَجَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. <sup>٦</sup> وَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْتَرِقُ جَنْبِيكَ سَيْفُ جُنُودِي وَرُمَحُهُمْ، فَتَسْقُطُ بَيْنَ قَتْلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. <sup>٧</sup> أَمَّا الْآنَ، فَيَأْخُذُكَ الْجُنُودُ إِلَى تِلْكَ الْجِبَالِ وَيَتْرَكُونَكَ فِي إِحْدَى النِّقَاطِ الْحَصِينَةِ الَّتِي مِنْهَا يَتَحَكَّمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ



بِالْمَسَالِكِ، <sup>٨</sup> وَهُنَاكَ تَلَقَى الْمَوْتَ مَعَ ذَلِكَ الشَّعْبِ، <sup>٩</sup> وَإِذَا كُنْتَ مُقْتِنِعًا بِأَنَّهُمْ لَنْ يُغْلِبُوا، فَلَمَّاذَا أَنْخَطَفَ لَوْنُكَ؟ هَذَا مَا أَقُولُهُ: إِنَّ كَلِمَةً وَاحِدَةً مِنْ كَلَامِي لَنْ تَذْهَبَ بَاطِلًا.

<sup>١٠</sup> ثُمَّ أَمَرَ أَلِيفَانَا خَدَمَهُ الَّذِينَ كَانُوا فِي خِيَمَتِهِ أَنْ يَقْبُضُوا عَلَى أَحْيُورَ وَيَأْخُذُوهُ إِلَى بَيْتِ فُلُوى وَيُسَلِّمُوهُ إِلَى أَيْدِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، <sup>١١</sup> فَأَخْرَجُوهُ مِنْ الْمُعَسْكَرِ إِلَى السَّهْلِ، وَمِنْ هُنَاكَ صَعَدُوا بِهِ إِلَى الْمُرْتَفَعِ، فَوَصَلُوا إِلَى النَّبْعِ الَّذِي تَحْتَ بَيْتِ فُلُوى. <sup>١٢</sup> فَلَمَّا رَأَوْهُمْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ الْوَاقِعَةَ عَلَى الْمُرْتَفَعِ حَمَلُوا سِلَاحَهُمْ وَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى رَأْسِ التَّلَّةِ وَمِنْ هُنَاكَ أَخَذَ الرُّمَاهُ بِالْمِقَالِيعِ يُمِطِرُونَهُمْ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى مَنَعُوهُمْ مِنْ مُوَاصِلَةِ الصُّعُودِ، <sup>١٣</sup> فَأَحْتَمَوْا بِصَخْرَةٍ عِنْدَ أَسْفَلِ الْمُرْتَفَعِ حَيْثُ قَيَّدُوا أَحْيُورَ وَتَرَكَوهُ وَرَجَعُوا إِلَى سَيِّدِهِمْ، <sup>١٤</sup> وَلَمَّا نَزَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْتِ فُلُوى وَجَدُوا أَحْيُورَ، فَحَلَّوهُ مِنْ قَيْدِهِ وَأَخَذُوهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَحْضَرُوهُ أَمَامَ حَكَّامِهَا <sup>١٥</sup> وَكَانُوا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ عُزِّيَّا بْنُ مِيخَا مِنْ سِبْطِ شَمْعُونَ، وَكَبْرِي بْنُ عَتْنِيئِيلَ، وَكَرْمِي بْنُ مَلِكِيئِيلَ، <sup>١٦</sup> فَدَعَا هَؤُلَاءِ شِيُوخَ الْمَدِينَةِ يَتَّبِعُهُمْ جُمُهورٌ مِنَ الْفِتْيَانِ وَالنِّسَاءِ، فَأَوْقَفُوا أَحْيُورَ وَسَطَ الْجَمِيعِ وَأَخَذَ عُزِّيَّا يَسْأَلُهُ عَمَّا جَرَى، <sup>١٧</sup> فَأَخْبَرَهُمْ أَحْيُورُ بِمَا دَارَ فِي مَجْلِسِ أَلِيفَانَا، وَبِمَا قَالَهُ بِحَضْرَةِ قَوَادِ أَشُورَ، وَبِكُلِّ الْكَلَامِ الَّذِي أَعْلَنَهُ أَلِيفَانَا بِتَكْبِيرِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. <sup>١٨</sup> فَرَكَعَ الشَّعْبُ سَاجِدِينَ لِلَّهِ وَصَلُّوا: <sup>١٩</sup> «أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهَ السَّمَاءِ، أَنْظِرْ كَيْفَ أَذَلَّنَا الْأَعْدَاءُ بِتَكْبِيرِهِمْ، فَأَرْحَمْنَا وَسَاعِدْنَا، نَحْنُ شَعْبُكَ».

<sup>٢٠</sup> ثُمَّ أَمْتَدَحُوا أَحْيُورَ لَشَجَاعَتِهِ. <sup>٢١</sup> وَأَخَذَهُ عُزِّيَّا إِلَى بَيْتِهِ وَأَعَدَّ لَهُ عَشَاءً دَعَا إِلَيْهِ الشُّيُوخَ كُلَّهُمْ. وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ بَطُولُهَا ظَلَمُوا يَسْتَنْجِدُونَ بِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ.

## حصار بيت فلوى

وفي اليوم الثاني أمر أليفانا جيشه وحلفاءه أن يزحفوا على بيت فلوى ويحتلوا سفوح التلال استعدادًا للهجوم على بني إسرائيل. <sup>١</sup> وكان عدد الجنود المشاة مئة وسبعين ألفًا والفرسان اثني عشر ألفًا، عدا الرجال المسؤولين عن العتاد والمؤون.

<sup>٢</sup> وعسكر هؤلاء عند النبع الذي في الوادي الذي قرب بيت فلوى، وكان معسكرهم كبيرًا، بحيث بلغ عرضه من دوئان إلى بلما، وطوله من بيت فلوى إلى قليمون التي قبالة وادي يزرعيل. فلما رأى بنو إسرائيل كثرتهم ارتعبوا وقال بعضهم لبعض: «هؤلاء الرجال سيفترسون كل ما على وجه الأرض فلا الجبال ولا الأودية والهضاب قادرة على إطعامهم». ثم تناول كل رجل سلاحه، وأشعلوا النيران على أسوار قلاعهم، وبقوا ساهرين طول ذلك الليل.

<sup>٣</sup> وفي اليوم التالي عرض أليفانا جميع فرسانه على مرأى بني إسرائيل في بيت فلوى <sup>٤</sup> وتفقد المسالك المؤدية إلى المدينة والينابيع التي تزودها بالمياه، فأحتلها وأقام حراسًا عليها قبل أن يعود إلى معسكره <sup>٥</sup> حيث أتاه أمراء بني عيسو وحكام شعب موآب وقادة جنود مدين الساحل وقالوا له: <sup>٦</sup> «إن سمحت لنا يا سيد، سنقترح عليك خطة تجنب جيشك كل مكروه، <sup>٧</sup> فهوؤلاء الإسرائيليون لا يتكلمون على قوتهم العسكرية، وإنما على ارتفاع جبالهم التي يصعب الوصول إلى قممها. <sup>٨</sup> لذلك لا تهاجمهم في صفوف منتظمة، كما هي العادة وإن فعلت هذا، فلن تخسر جنديًا واحدًا، <sup>٩</sup> فأبق في معسكرك مع جنوده ودع رجالك يستولون فقط على منبع الماء الذي عند أسفل الجبل، <sup>١٠</sup> فمن هذا النبع يستقي جميع أهالي بيت فلوى، فيقتلهم عطشهم ويسلمون

مدينتهم. أمّا نحنُ وبنو قومنا، فنحتلُّ قِمَمَ الجِبَالِ المُجاورة ونحرُسُ المدينة، فلا ندعُ أحدًا يخرجُ منها. <sup>١٤</sup> فيموتُ فيها الرِّجالُ والنِّساءُ والأولادُ جوعًا، ودونَ قتالٍ تتكوّمُ جُثثُهم في الشّوارع، في كُلِّ مكانٍ مِنَ المدينة. <sup>١٥</sup> فينالونَ جَزاءَهُمُ العادلَ لِمَرْدِهِمُ ورَفْضِهِمُ الاستسلامَ إليك».

<sup>١٦</sup> فسرَّ هذا الكلامُ أليفانا وقادته وعزمَ على أن يعملَ به، <sup>١٧</sup> فنقلَ بنو مُوآبَ مُعسكرَهُمُ ومعَهُمُ خمسةُ آلافِ أشوريٍّ إلى الوادي ليستولوا على مَنبَعِ الماءِ الَّذي يَسْتَقِي مِنْهُ بنو إسرائيلَ، <sup>١٨</sup> ثُمَّ تَبِعَهُمُ بنو عيسو وبنو عَمُّونَ وعسكروا في التَّلَالِ الَّتِي قُبالةِ دُوثانَ، وَمِنْ هُنَاكَ تَوَزَّعُوا جَنُوبًا بِاتِّجَاهِ أَغْرِبِيلَ الَّتِي عَلَى مُقَرَّبَةٍ مِنْ خَوْسَ عِنْدَ نَهْرِ مَخْمُورَ وعسكرَ سائرُ جيشِ الأَشُوريِّينَ في السَّهْلِ، فغطُّوا وَجَةَ الأرضِ هُنَاكَ لكَثْرَةِ خيامِهِمُ وعتادِهِمُ.

<sup>١٩</sup> فصَرَخَ بنو إسرائيلَ إلى الرَّبِّ إلهِهِمُ مُسْتنجدينَ لأنَّهُمُ خافوا عِنْدَما رَأَوْا أعداءَهُمُ يُحِيطُونَ بِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَلَا سَبِيلَ إِلَى النِّجَاةِ مِنْهُمْ. <sup>٢٠</sup> وَبَعْدَ أَرْبَعَةِ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا مِنَ الحِصَارِ جَفَّتْ مِياهُ آبارِ المدينة. <sup>٢١</sup> وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي حِياضِهَا، وَمَا كَانَتْ حِصَّةُ الواحدِ مِنْهَا يَوْمًا كَافِيَةً لِإِطفَاءِ العَطَشِ، <sup>٢٢</sup> فَبَدَا الأَطْفَالُ كَالْمَوْتَى، وَأَخَذُوا يَتَساقطُونَ في شوارعِ المدينة وَمَدَاخِلِهَا لِشِدَّةِ ما ضَعُفَتْ قِوَاهُمُ.

<sup>٢٣</sup> فَتَجَمَّعَ حَوْلَ عُرْيَا وَأَعْيَانِ المدينةِ جَمِيعُ النِّسَاءِ والرِّجالِ والأَطْفَالِ ورفَعُوا أَصواتَهُمُ قائلينَ أَمَامَ شُيوخِ المدينةِ كُلِّهِمُ: <sup>٢٤</sup> «يَحْكُمُ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، فَأَنْتُمْ جَلِستمُ عَلَيْنَا شَرًّا عَظِيمًا لأنَّكُمْ رَفَضْتُمْ مُصالِحَةَ بَنِي أَشُورَ، <sup>٢٥</sup> حَتَّى لَمْ يَعدْ لَنَا الآنَ مِنْ خِلاصٍ، لأنَّ اللهَ سَلَّمنا إلى أَيْدِيهِمُ وَنَحْنُ في هَذِهِ الحَالِ سَنَمُوتُ مِنَ العَطَشِ أَمَامَ عِيونِهِمُ. <sup>٢٦</sup> فَمَا عَلَيكُمُ الآنَ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا الأَشُوريِّينَ



وَتُسَلِّمُوا الْمَدِينَةَ لَهُمْ. <sup>٢٧</sup>فَخَيْرٌ لَنَا أَنْ يَأْسِرُونَا وَنَصِيرَ عبيدًا، لَكِنْ أَحْيَاءٌ، مِنْ أَنْ نَرَى نِسَاءَنَا وَأَطْفَالَنَا يَمُوتُونَ هُنَا أَمَامَ عُيُونِنَا، <sup>٢٨</sup>فَنَسْتَحْلِفُكُمْ بِالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَبِإِلَهِنَا وَرَبِّ آبَائِنَا الَّذِي يُعَاقِبُنَا الْيَوْمَ عَلَى خَطَايَاهُمْ وَخَطَايَانَا أَنْ تُسَلِّمُوا الْمَدِينَةَ إِلَيْهِمْ، حَتَّى يُنْقِذَنَا اللَّهُ مِنْ هَذَا الْمَوْتِ الْمُرْعِبِ الَّذِي نُوَاجِهُهُ. <sup>٢٩</sup>ثُمَّ أَخَذُوا جَمِيعًا بِالْبُكَاءِ، وَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُهِمْ مُسْتَنْجِدِينَ.

<sup>٣٠</sup>فَقَالَ لَهُمْ عَزَيَّا: «تَشَجَّعُوا يَا إِخْوَتِي، لِنَصُمِّدُ خَمْسَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى، فَأَنَا وَاثِقٌ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا سَيَرْحَمُنَا وَيُنْقِذُنَا، وَلَنْ يَتَخَلَّى عَنَّا. <sup>٣١</sup>فَإِذَا أَنْقَضْتَ هَذِهِ الْمُدَّةَ وَلَمْ يَأْتِنَا الْعَوْنُ فَعَلْنَا مَا تَطْلُبُونَ». <sup>٣٢</sup>وَأَمَرَ الْجُمُوعَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا، فَذَهَبَ الرِّجَالُ إِلَى حِرَاسَةِ أَسْوَارِ الْمَدِينَةِ وَأَبْرَاجِهَا بَيْنَمَا عَادَ النِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ إِلَى بُيُوتِهِمْ، وَكَانُوا جَمِيعًا مَكْسُورِي الْخَاطِرِ.

### يهوديت

فَسَمِعَتْ يَهُودِيَّتُ بِهِذِهِ الْأَحْدَاثِ، وَهِيَ بِنْتُ مَرَارِي بِنْتُ آخِيسَ بْنِ يَوْسَفَ بْنِ عَزِيثِيلَ بْنِ حَلْقِيَا بْنِ جَدْعُونَ بْنِ رَافَائِيمَ بْنِ أَحِيطُوبَ بْنِ إِيْلِيَا بْنِ حَلْقِيَا بْنِ أَلْيَابَ بْنِ نَتَانَائِيلَ بْنِ شَلُومِيئِيلَ بْنِ صُورْشَدَايَ بْنِ إِسْرَائِيلَ. <sup>٢</sup>وَكَانَ زَوْجُهَا مَنْسَى مِنْ عَشِيرَتِهَا وَأَنْسَبَائِهَا، <sup>٣</sup>وَهُوَ الَّذِي ضَرَبَتْ حَرَارَةُ الشَّمْسِ رَأْسَهُ عِنْدَمَا كَانَ أَيَّامَ الْحَصَادِ يُرَاقِبُ رَابِطِي الْحُزْمِ فِي الْحَقْلِ، فَمَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ فِي بَيْتِ فُلُوى مَدِينَتِهِ، وَقُبِرَ فِي مَدْفِنِ آبَائِهِ فِي الْحَقْلِ الَّذِي بَيْنَ دُوثَانَ وَبَلْمُونَ.

<sup>٤</sup>وَعَاشَتْ يَهُودِيَّتُ أَرْمَلَةً فِي بَيْتِهَا مُدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ وَأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَنَصَبَتْ لَهَا خَيْمَةً عَلَى سَطْحِ بَيْتِهَا، وَاتَّزَرَتْ بِلبَاسِ الْأَرَامِلِ. <sup>٥</sup>وَكَانَتْ تَصُومُ تِلْكَ

المُدَّة كُلَّهَا، ما عدا السُّبُوتَ ورؤوسَ الشُّهُورِ وأعيادَ بني إِسْرَائِيلَ وأَيَّامَ أَفْرَاحِهِمْ. <sup>٧</sup> وَكَانَتْ صَبِيَّةً وَجَمِيلَةً، تَرَكَ لَهَا زَوْجُهَا مَنْسَى ذَهَبًا وَفِضَّةً وَخَدَمًا وَجَارِيَاتٍ وَمَاشِيَةً وَأَمْلَاكًا. <sup>٨</sup> وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَتَّهِمُهَا بِسُوءٍ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَخَافُ اللَّهَ.

### تدخل يهوديت

<sup>٩</sup> فَلَمَّا سَمِعَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ بِشَكْوَى النَّاسِ إِلَى عُزَيَّا بِسَبَبِ قِلَّةِ الْمِيَاهِ، وَكَيْفَ أَنَّ عُزَيَّا وَعَدَهُمْ بِتَسْلِيمِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْأَشُورِيِّينَ بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ، <sup>١٠</sup> أَرْسَلَتْ جَارِيَتَهَا الَّتِي تُدِيرُ جَمِيعَ شُؤْنِهَا إِلَى عُزَيَّا وَالشَّيْخَيْنِ كَبْرِي وَكْرَمِي تَطْلُبُ مِنْهُمُ الْحَضُورَ إِلَيْهَا، <sup>١١</sup> فَلَمَّا حَضَرُوا قَالَتْ لَهُمْ: «إِسْتَمِعُوا لِي يَا قَادَةَ فُلُوى إِنَّ الْكَلَامَ الَّذِي نَطَقْتُمْ بِهِ الْيَوْمَ أَمَامَ أَهَالِي الْمَدِينَةِ لَا يَجُوزُ مُطْلَقًا، فَكَيْفَ تُجَرَّبُونَ اللَّهَ، وَتَعْدُونَ أَنْ تُسَلِّمُوا الْمَدِينَةَ إِلَى أَعْدَائِنَا إِلَّا إِذَا أَلْتَفَتَ الرَّبُّ إِلَى مَعُونَتِنَا بَعْدَ عَدَدٍ مِنَ الْأَيَّامِ؟ <sup>١٢</sup> فَمَنْ أَنْتُمْ حَتَّى تُجَرَّبُوا اللَّهَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَتَحْلُوا مُحَلَّةً فِي تَدْبِيرِ الْأُمُورِ؟ <sup>١٣</sup> أَنْتُمْ تُجَرَّبُونَ الرَّبَّ الْقَدِيرَ؟ لَنْ تَعْرِفُوهُ وَلَنْ تَعْرِفُوا أَفْعَالَهُ. <sup>١٤</sup> إِنْ كُنْتُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَكْشِفُوا أَعْمَاقَ الْإِنْسَانِ، وَلَا أَنْ تَفْهَمُوا مَا يَجُولُ فِي خَاطِرِهِ، فَكَيْفَ تَكْشِفُونَ اللَّهَ الَّذِي صَنَعَ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَعْرِفُونَ أَفْكَارَهُ وَتَفْهَمُونَ مَقَاصِدَهُ؟ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ لَا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَلَا تُثِيرُوا غَضَبَ الرَّبِّ إِلَيْنَا، <sup>١٥</sup> فَإِنْ لَمْ يُسَارِعْ إِلَى مَعُونَتِنَا مُدَّةَ هَذِهِ الْخَمْسَةِ أَيَّامٍ، فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى حِمَايَتِنَا مَتَى يَشَاءُ وَفِي أَيِّ يَوْمٍ يَشَاءُ، أَوْ عَلَى تَدْمِيرِنَا أَمَامَ أَعْدَائِنَا.

<sup>١٦</sup> «فَلَا تَشْتَرِطُوا عَلَى اللَّهِ، لِأَنَّ اللَّهَ لَا يُوْخَذُ بِالْإِكْرَاهِ كَالْإِنْسَانِ، وَلَا هُوَ

بالإكراهِ يَحِيدُ عَنْ نِيَّاتِهِ. <sup>١٧</sup>لِذَلِكَ إِذَا أَنْتَظَرْنَا الْخِلَاصَ مِنْهُ، فَمَا عَلَيْنَا إِلَّا أَنْ نَسْتَنْجِدَ بِهِ، وَهُوَ يَسْمَعُ صَوْتَنَا إِذَا شَاءَ.

<sup>١٨</sup>«فَلَا أَحَدَ مِنْ عَشَائِرِنَا أَوْ أَنْسِبَائِنَا أَوْ قَوْمِنَا أَوْ السَّاكِنِينَ مَعَنَا فِي مَدِينَتِنَا يَعْبُدُ فِي أَيَّامِنَا هَذِهِ آلِهَةً مَصْنُوعَةً بِأَيْدِي الْبَشَرِ، <sup>١٩</sup>كَمَا فَعَلَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ، فَأَسْلَمَهُمُ اللَّهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ إِلَى السَّيْفِ وَالنَّهْبِ وَالْهَلَاكِ بَيْنَ أَعْدَائِهِمْ. <sup>٢٠</sup>وَلَكِنْ بِمَا أَنَّا نَحْنُ لَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ الْوَاحِدَ، فَرَجَاؤُنَا أَنَّهُ لَا يَنْبُذُنَا وَلَا يَنْبِذُ أَحَدًا مِنْ شَعِبِنَا. <sup>٢١</sup>وَإِذَا أَحْتَلَّ الْأَعْدَاءُ مَدِينَتَنَا هَذِهِ يُصِيبُ الْخَرَابُ جَمِيعَ يَهُوذَا وَلَا يَسْلَمُ الْهَيْكَلُ فِي أُورُشَلِيمَ مِنَ النَّهْبِ، فَيُعَاقِبُنَا اللَّهُ بِالمَوْتِ عَلَى مَا يَلْحَقُ بِهِ مِنَ الدَّنَسِ. <sup>٢٢</sup>وَأَمَّا مَا يُصِيبُ إِخْوَتَنَا مِنْ تَقْتِيلٍ، وَبِلَادِنَا مِنْ سَبْيٍ وَأَرْضُنَا مِنْ دِمَارٍ، فَتَقَعُ مَسْئُولِيَّتُهُ عَلَيْنَا أَيْنَمَا حَلَلْنَا عبيدًا بَيْنَ الْأُمَمِ، وَنَكُونُ خِزْيًا وَسُخْرِيَةً عِنْدَ جَمِيعِ الَّذِينَ يَسْتَعْبِدُونَنَا <sup>٢٣</sup>وَأَيُّ نَفْعٍ لَنَا مِنْ أَسْتِسْلَامِنَا الْآنَ إِلَى الْعَدُوِّ غَيْرَ أَنْ يُحَوِّلَهُ اللَّهُ إِلَى مَذَلَّةٍ؟

<sup>٢٤</sup>«وَالْآنَ يَا إِخْوَتِي، لِنَكُنْ قُدُوةً لِبَنِي قَوْمِنَا، فَحَيَاتُهُمْ تَتَوَقَّفُ عَلَيْنَا، وَكَذَلِكَ الْهَيْكَلُ وَالْمَذْبَحُ.

<sup>٢٥</sup>«وَفَوْقَ ذَلِكَ، لِنَحْمَدِ الرَّبَّ إِلَهَنَا الَّذِي أَمْتَحَنَنَا كَمَا أَمْتَحَنَ آبَاؤُنَا <sup>٢٦</sup>تَذَكَّرُوا كَيْفَ أَمْتَحَنَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، وَمَا جَرَى لِيَعْقُوبَ بَيْنَ النَّهْرَيْنِ مِنْ سُورِيَةٍ، حِينَ كَانَ يَرعى غَنَمَ خَالِهِ لَبَانَ.

<sup>٢٧</sup>«رَمَاهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فِي النَّارِ لِيَمْتَحِنَ أَمَانَتَهُمْ لَهُ، وَلَكِنَّهُ لَا يَمْتَحِنُ أَمَانَتَنَا لَهُ بِمِثْلِ مَا أَمْتَحَنَهُمْ بِهِ، وَلَا هُوَ يَنْتَقِمُ مِنَّا بِقَدْرِ مَا يُنْذِرُنَا نَحْنُ الَّذِينَ نَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ».

<sup>٢٨</sup>فَقَالَ لَهَا عُزَيَّا: «كَلَامُكَ يَدُلُّ عَلَى طَيِّبَةِ قَلْبِكَ، وَلَا أَحَدَ يَقْدِرُ أَنْ يُخَالِفَكَ.

<sup>٢٩</sup> فما هذه المرة الأولى التي تظهر فيها حكمتك، فمُنذُ عرفناك والجميع يُدركون ما أنت عليه من الفهم وطيبة القلب <sup>٣٠</sup> ولكن شعبنا يموتون عطشًا وهم أرغمونا على ما تكلمنا به، وعلى اليمين التي حلفناها ولا نقدر إلا أن نفي بها. <sup>٣١</sup> فالآن صلي عن شعبنا، فأنت امرأة تقيّة، لعلّ الله يُمطر علينا ما يملأ حياضنا ماءً فلا نموت عطشًا من بعد.

<sup>٣٢</sup> فقالت يهوديت: «إسمعوا لي لأخبركم بأنّي عزمْتُ على عملٍ يتذكّره شعبنا جيلاً بعدَ جيلٍ. <sup>٣٣</sup> ففي هذه الليلة تحرّسون أنتم بوابة المدينة فأخرج أنا وجاريتي منها، وقبلَ مجيء اليوم الذي وعدتم فيه أن تُسلموا المدينة إلى أعدائنا، سينقذُ الربُّ بني إسرائيل على يدي. <sup>٣٤</sup> ولكن لا تسألوني عمّا سأعمله لأنّي لن أعلمكم به إلا بعدَ حصوله».

<sup>٣٥</sup> فقال عزّياً وشيخا المدينة اللذان معه: «إذهبي بسلام، وليكن الربُّ إلهاً معك في الانتقام من أعدائنا». وأنصرف كلٌّ منهم من خيمة يهوديت إلى مخفره.

### صلاة يهوديت

٩ وفي الوقت الذي كان فيه بخور المساء يُقرَّب في هيكل الربِّ بأورشليم ذرّت يهوديت الرَّمادَ على رأسها، ثمَّ سجدت حتى لامس جبينها الأرض وكشفت عن المسح الذي كانت تلبسه، وصرخت إلى الربِّ قائلة: <sup>٢</sup> «أيُّها الربُّ يا إله أبي شمعون الذي أعطيتُه سيفاً لينتقم من الغرباء الذين نزعوا رداء فتاة ليدنسوها، فكشفوا عن فخذها وفضّوا بكارتها وللعار تركوها، وأنت الذي نهيت عن مثل هذا الأمر ومع ذلك فعلوه، فأسلمت



حُكَّامَهُمْ إِلَى الْقَتْلِ فِي الْفِرَاشِ نَفْسِهِ الَّذِي أُغْتَصَبُوا فِيهِ الْفَتَاةَ، وَصَبْغُوهُ بِالْدَّمِ، فَأَبْدَتْهُمْ جَمِيعًا وَلَمْ تُبْقِ عَلَى عَبْدٍ أَوْ أَمِيرٍ أَوْ مَلِكٍ عَلَى عَرْشِهِ. <sup>٥</sup> وَجَعَلْتَ نِسَاءَهُمْ غَنِيمَةً وَبَنَاتِهِمْ سَبَايَا وَأَمْلَاكَهُمْ مِنْ نَصِيبِ أَبْنَائِكَ، بَنِي إِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ أَحْبَبُّوكَ وَأَسْتَنَكِرُوا تَدْنِيسَ دَمِهِمْ وَآلَتَمَسُوا مِنْكَ الْعَوْنَ.

«فَيَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي اسْتَمِعْ إِلَيَّ أَنَا الْأَرْمَلَةُ <sup>٥</sup> أَنْتَ الَّذِي أَمَرْتَ بِهَذَا كُلُّهُ فِي ذَلِكَ الْحِينِ وَمَا سَبَقَهُ مِنَ الْأَحْدَاثِ وَتَبَعَهُ مِنْ نَتَائِجِ، وَأَنْتَ الَّذِي رَسَمْتَ مَا يَحْدُثُ الْآنَ وَمَا سِيحْدُثُ <sup>٦</sup> وَكُلُّ مَا أَرَدْتَهُ كَانَ، فَتَدَابِيرُكَ كُلُّهَا مَرْسُومَةٌ وَأَحْكَامُكَ مَعْرُوفَةٌ لَدَيْكَ مُسَبِّقًا.

<sup>٧</sup> هَا الْأَشُورِيُّونَ يَزْدَادُونَ قُوَّةً، وَهُمْ يَفْتَخِرُونَ بِخَيْلِهِمْ وَمُشَاتِهِمْ وَيَثْقُونَ بِتُرُوسِهِمْ وَرِمَاحِهِمْ وَأَقْوَاسِهِمْ وَمَقَالِيْعِهِمْ غَيْرَ عَالِمِينَ أَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تُنْهِي كُلَّ الْحُرُوبِ <sup>٨</sup> وَأَنَّ أَسْمَكَ الرَّبُّ. فَحَطَّمْتُ قُوَّتَهُمْ بِقُدْرَتِكَ، وَجَبَرْتُهُمْ بِغَضَبِكَ، لِأَنَّهُمْ عَازِمُونَ عَلَى تَدْنِيسِ هَيْكَلِكَ وَتَنْجِيسِ مَسْكَنِ أَسْمِكَ وَهَدْمِ قُرُونٍ مَذْبَحِكَ بِسُيُوفِهِمْ. <sup>٩</sup> فَانْظُرْ إِلَى كِبَرِيَاءِهِمْ، وَأَنْزِلْ غَضَبَكَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَأَمْنَحْنِي الْقُدْرَةَ، أَنَا الْأَرْمَلَةُ الضَّعِيفَةُ، عَلَى تَنْفِيزِ مَا أَطْمَحُ إِلَيْهِ، <sup>١٠</sup> فَيَضْرِبُهُمْ كَلَامِي الْمُخَادِعُ وَلَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، عَبْدًا كَانَ أَمْ سَيِّدًا، وَهَكَذَا مَجْدُهُمْ يَنْهَارُ عَلَى يَدِ امْرَأَةٍ. <sup>١١</sup> وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّ قُوَّتَكَ لَا تَتَوَقَّفُ عَلَى الْكَثْرَةِ، وَلَا جَبَرُوتُكَ عَلَى قُوَّةِ الرِّجَالِ، فَأَنْتَ إِلَهُ الْبَائِسِينَ، وَمُعِينُ الْمَظْلُومِينَ، وَسَنَدُ الضُّعَفَاءِ وَمَحَامِي الْيَائِسِينَ، وَمُخْلِّصُ الَّذِينَ لَا رَجَاءَ لَهُمْ. <sup>١٢</sup> أَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ، أَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ، يَا إِلَهَ أَبِي، وَيَا إِلَهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَنْتَ يَا رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا خَالِقَ الْبَحَارِ، وَيَا سَيِّدَ الْكَائِنَاتِ، إِلَى صَلَاتِي اسْتَمِعْ: <sup>١٣</sup> وَأَمْنَحْ كَلِمَاتِي الْقُدْرَةَ عَلَى خِدَاعِ وَتَحْطِيمِ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ

يَبْغُونَ الْإِسَاءَةَ إِلَى شَعْبِكَ الَّذِي قَطَعْتَ مَعَهُ عَهْدًا وَيُرِيدُونَ تَهْدِيمَ هَيْكَلِكَ  
وإِزَالَهَ جَبَلِ صِهْيُونَ.<sup>١٤</sup> وَأَجْعَلْ شَعْبَكَ بِجَمِيعِ عَشَائِرِهِ يَعْلَمُ أَنَّكَ وَحْدَكَ  
الْإِلَهُ، وَحْدَكَ الْإِلَهُ الْقَوِيُّ الْجَبَّارُ، وَأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ قَادِرٌ عَلَى حِمَايَةِ بَنِي  
إِسْرَائِيلَ.

### يهوديت عند أليفانا

وَبَعْدَ هَذِهِ الصَّلَاةِ<sup>٢</sup> وَقَفْتُ يَهُودِيْتُ وَدَعْتُ خَادِمَتَهَا وَدَخَلْتُ الْبَيْتَ  
إِلَى حَيْثُ كَانَتْ تَقْضِي أَيَّامَ السَّبْتِ وَالْأَعْيَادِ<sup>٣</sup> وَنَزَعْتُ مِسْحَهَا  
عَنْهَا وَرِدَاءَ تَرْمُلِهَا وَأَغْتَسَلْتُ بِالْمَاءِ وَدَهَنْتُ نَفْسَهَا بِأَفْخِرِ الطُّيُوبِ وَرَتَّبْتُ  
شَعْرَهَا وَزَيَّنْتُهُ بِشَرِيطَةٍ وَلَبِسْتُ ثَوْبَ الْفَرَحِ الَّذِي كَانَتْ تَرْتَدِيهِ أَيَّامَ زَوْجِهَا  
مَنْسَى،<sup>٤</sup> وَصَنْدَلًا وَتَزَيَّنْتُ بِالْأَسَاوِرِ وَالسَّلَاسِلِ وَالْخَوَاتِمِ وَالْحَلَقِ، وَبِهَذَا  
كُلُّهُ أَرَادَتْ أَنْ تَسْحَرَ الرِّجَالَ الَّذِينَ يَرَوْنَهَا.<sup>٥</sup> ثُمَّ مَلَأْتُ كَيْسًا بِالذُّرَّةِ  
الْمُحَمَّصَةِ وَالتِّينِ الْمُجَفَّفِ وَالْخَبْزِ الطَّاهِرِ، كَذَلِكَ مَلَأْتُ زِقًا بِالْخَمْرِ  
وَإِبْرِيْقًا بِالزَّيْتِ، ثُمَّ لَفَّتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا وَسَلَمَتْهَا إِلَى جَارِيَتِهَا لِتَحْمِلَهَا.  
<sup>٦</sup> وَتَرَكْتُ الْمَرَأَتَانِ الْبَيْتَ وَأَتَجَّهْتُ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ حَيْثُ كَانَ كُلُّ مَنْ  
عُزْيَاً وَكُبْرِي وَكُرْمِي فِي مَرَاكِزِهِمْ يَحْرُسُونَ.<sup>٧</sup> وَحِينَ شَاهَدُوهَا بِشَكْلِهَا  
وَفَخَامَةِ ثِيَابِهَا تَعَجَّبُوا لِجَمَالِهَا وَقَالُوا لَهَا: <sup>٨</sup> «وَفَقَّكَ اللَّهُ، إِلَهُ آبَائِنَا، بِتَحْقِيقِ  
أَمَالِكَ لِمَجْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأُورُشَلِيمَ».

<sup>٩</sup> فَقَالَتْ يَهُودِيْتُ لَهُمْ: «مُرُوا بِفَتْحِ أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ حَتَّى أَمْضِيَ وَأَتَمِّمَ  
مَا تَكَلَّمْنَا بِهِ». فَأَمَرُوا الْحُرَّاسَ بِفَتْحِهَا كَمَا أَرَادَتْ.<sup>١٠</sup> وَخَرَجَتْ مَعَ خَادِمَتِهَا  
مِنَ الْمَدِينَةِ، بَيْنَمَا ظَلَّ الرِّجَالُ يَلَاْحِقُونَهَا بِعُيُونِهِمْ حَتَّى نَزَلَتْ الْجَبَلَ وَعَبَّرَتْ

الوادي، وغابت عَنِ البَصْرِ. <sup>١١</sup> «وَبَيْنَمَا هِيَ فِي الْوَادِي تَسِيرُ رَأَاهَا جُنُودُ أَشُورِيِّونَ فِي مَرَاكِزَ مُتَقَدِّمَةٍ لِلْمِرَاقَبَةِ. <sup>١٢</sup> فَأَمْسَكُوا بِهَا وَسَأَلُوهَا: «مِنْ أَيِّ شَعْبٍ أَنْتِ؟ وَمِنْ أَيْنَ جِئْتِ؟ وَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبِينَ؟» فَأَجَابَتْ: «أَنَا أَمْرَأَةٌ عِبْرَانِيَّةٌ وَلَكِنِّي هَرَبْتُ مِنَ الْعِبْرَانِيِّينَ لِأَنَّهُمْ سَيَكُونُونَ فَرِيسَةً لَكُمْ. <sup>١٣</sup> اخذوني إِلَى أَلِفَانَا قَائِدِ جَيْشِكُمْ لِأَخْبِرَهُ أَخْبَارًا صَادِقَةً عَنْهُمْ، وَأَعْلِمَهُ مِنْ أَيِّ مَدْخَلٍ يَسْتُولِي عَلَى التَّلَالِ دُونَ أَنْ يَخْسَرَ رَجُلًا وَاحِدًا مِنْ جَيْشِهِ».

<sup>١٤</sup> فَلَمَّا سَمِعَ الْجُنُودُ كَلَامَهَا وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِهَا تَعَجَّبُوا جَدًّا مِنْ جَمَالِهَا وَقَالُوا لَهَا: <sup>١٥</sup> «أُنْقَذْتَ حَيَاتِكَ بِزُورِكَ إِلَى هُنَا لِلتَّحَدُّثِ إِلَى سَيِّدِنَا، فَتَعَالَى إِلَى خَيْمَتِهِ بِرَفْقَةٍ بَعْضِ الْجُنُودِ، فَيُسَلِّمُونَكَ إِلَيْهِ، <sup>١٦</sup> وَحِينَ تَقْفِينَ أَمَامَهُ لَا تَخَافِي، بَلْ أَعِدي عَلَيْهِ كَلَامَكَ لَنَا وَهُوَ يُحْسِنُ إِلَيْكَ». <sup>١٧</sup> ثُمَّ اخْتَارُوا مِئَةَ رَجُلٍ لِمِرَافَقَتِهَا مَعَ جَارِيَّتِهَا إِلَى خَيْمَةِ أَلِفَانَا.

<sup>١٨</sup> وَحَدَّثَتْ ضَجَّةً فِي مُعَسَّكِرِ الْأَشُورِيِّينَ عِنْدَمَا شَاعَ خَبْرُ قُدُومِهَا، فَتَجَمَّعَ الْجُنُودُ حَوْلَهَا وَهِيَ خَارِجَ خَيْمَةِ أَلِفَانَا حَتَّى يُخْبِرُوهُ بِأَمْرِهَا، <sup>١٩</sup> وَبَلَغَ انْدِهَاشُ هَؤُلَاءِ الْجُنُودِ بِجَمَالِهَا أَنَّهُمْ أُعْجِبُوا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ لَسَبَبِهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَنْ يَسْتَهِينُ بِشَعْبٍ فِيهِ نِسَاءٌ كَهَذِهِ الْمَرَأَةِ؟ يَجِبُ أَنْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْهُمْ حَيًّا، وَإِلَّا سَحَرُوا الْعَالَمَ كُلَّهُ».

<sup>٢٠</sup> ثُمَّ خَرَجَ رِجَالُ حَاشِيَةِ أَلِفَانَا مِنْ عِنْدِهِ، وَجَاؤُوا بِيَهُودِيَّتٍ إِلَى خَيْمَتِهِ. <sup>٢١</sup> وَكَانَ أَلِفَانَا مُتَكِنًا عَلَى سَرِيرِهِ تَحْتَ نَامُوسِيَّةٍ مَنَسُوجَةٍ مِنْ أَرْجَوَانٍ وَذَهَبٍ وَزُمُرَّدٍ وَجَوَاهِرٍ <sup>٢٢</sup> فَأَخْبِرُوهُ بِقُدُومِهَا، فَخَرَجَ مِنْ خَيْمَتِهِ تَتَقَدَّمُهُ مَصَابِيحُ مِنَ الْفِضَّةِ، <sup>٢٣</sup> حَتَّى إِذَا ظَهَرَتْ يَهُودِيَّتٌ لَهُ وَلِرِجَالِ حَاشِيَتِهِ تَعَجَّبُوا جَمِيعًا مِنْ جَمَالِهَا، فَأَنْحَنَتْ يَهُودِيَّتٌ أَحْتَرَامًا لَهُ. لَكِنَّ عَبِيدَهُ أَنْهَضُوهَا بِأَمْرِ مِنْهُ.

## اللقاء الأول بين يهوديت وأليفانا

١١ فقال لها أليفانا: «لا تخافي يا امرأة فأنا لا أضربُ بإنسانٍ قَبْلَ الخُضوعِ لِنَبُوخذَنْصَرٍ مَلِكِ الأرضِ كُلِّها. <sup>٢</sup>فلو لم يَسْتَهْتِزْ بي شعبُك السَّاكِنُ في هذه الجِبَالِ، لَمَّا بدأتُ الحربَ عَلَيْهِم فجلبوا على أَنْفُسِهِم كُلَّ هذا. <sup>٣</sup>والآن أخبريني لماذا هَرَبْتَ مِنْهُمْ وَجِئْتَ إلينا؟ عَلَيْكَ الأمانُ هُنا فلا تقلقي على حَيَاتِكَ هذه اللَّيْلَةَ ولا فيما بَعْدُ. <sup>٤</sup>لأنَّ أَحَدًا لن يَمَسَّكَ بأذى، بل يُحَسِّنُ إِلَيْكَ كما هي الحالُ معَ جميعِ أَتباعِ سَيِّدي نَبُوخذَنْصَرٍ.»

<sup>٥</sup>فَقَالَتْ لَهُ يَهُودِيْتُ: «إِسْمَحْ لي يا سَيِّدي أَنْ أَتَكَلَّمَ في حَضْرَتِكَ، وَأَسْتَمِعَ إلى ما سَأَقُولُ لَكَ، فَأَنَا لن أَكْذِبَ عَلَيْكَ هذه اللَّيْلَةَ <sup>٦</sup>فإذا أَسْتَمَعْتَ إلى ما أَقُولُهُ يَوْفَقُكَ اللهُ وَيُحَقِّقُ مَقاصِدَكَ.

<sup>٧</sup>«لِيَحْيَ نَبُوخذَنْصَرُ مَلِكُ الأرضِ كُلِّها، وَلِتَحْيَ قُوَّتُهُ لِأَنَّهُ أَرْسَلَكَ إلى كُلِّ خَلِيقَةٍ حَيَّةٍ بِما في ذَلِكَ الإنسانِ وَوَحوشِ الْبَرِّ وَكُلِّ بَهِيمَةٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، فَهُؤُلَاءِ جَمِيعًا سَيَخْضَعُونَ لَكَ بِفَضْلِكَ، وَيَعِيشُونَ تَحْتَ سُلْطَانِهِ وَسُلْطَانِ سُلالاتِهِ. <sup>٨</sup>فَنَحْنُ سَمِعْنَا بِحِكْمَتِكَ وَدَهَائِكَ وَما يَشِيعُ في جَمِيعِ الأرضِ عَنْ أَنَّكَ أَحْسَنُ قَوَادِ الْمَمْلَكَةِ وَأَعْظَمُهُمْ خَبْرَةً وَأَكْثَرُهُمْ بَرَاعَةً في الْقِتالِ.

<sup>٩</sup>«وَبَعْدُ، فَالْكَلَامُ الَّذِي قالَهُ أَحْيُورُ في مَجْلِسِكَ سَمِعْنَاهُ مِنْ أَحْيُورَ نَفْسِهِ حِينَ أَنْقَذَهُ رِجالُ بَيْتِ فُلُوى <sup>١٠</sup>فلا تَسْتَخِفَّ يا سَيِّدي الْقائِدَ بِكَلَامِهِ، بل خُذْهُ بِجِدِّ، لِأَنَّهُ صَحِيحٌ، فلا أَحَدَ يَقْدِرُ أَنْ يُعاقِبَ شَعْبَنَا أو يَقْهَرَهُ بِالسَّيفِ إِلَّا إذا خَطَبُوا إلى إِلهِهِمْ.

<sup>١١</sup>«وَلَكِنَّكَ لن تَنْهَزِمَ يا سَيِّدي وَلن تَفْشَلَ في بُلُوغِ قَصْدِكَ فَالْمَوْتُ سَيَفُتُّكَ بِهِمْ، لِأَنَّهُمْ سَيَقُومُونَ بِأَعْمالٍ تُثِيرُ غَضَبَ الرَّبِّ. <sup>١٢</sup>فحالما تَنْفُذُ



مُؤُونَتُهُمْ مِنَ الطَّعَامِ وَالْمَاءِ سَيَذَبَحُونَ بِهَائِمَهُمْ وَيَأْكُلُونَ مِنْهَا مَا نَهَاَهُمُ اللَّهُ عَنْهُ فِي شَرَائِعِهِ.

<sup>١٣</sup> وَهُمْ سَيُنْفِقُونَ بَوَاكِرَ الحِنْطَةِ وَالْعُشْرِ الَّذِي يُكْرِسُونَهُ لِلَّهِ مِنَ الخَمْرِ وَالزَّيْتِ وَيَحْفَظُونَهُ لَكَهْتِهِ الَّذِينَ يَخْدُمُونَ اللَّهَ فِي هَيْكَلِهِ بِأُورُشَلِيمَ، وَهَذِهِ أَطْعَمَةٌ مُقَدَّسَةٌ لَا تَسْمَحُ الشَّرِيعَةُ لِأَحَدٍ مِنَ الشَّعْبِ حَتَّى يَلْمَسَهَا بِأَيْدٍ. <sup>١٤</sup> وَلَكِنْ بِمَا أَنَّ شَعْبَنَا فِي أُورُشَلِيمَ خَالَفُوا سَابِقًا شَرِيعَةَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ، فَإِنَّ أَهْلَ مَدِينَتِنَا أَرْسَلُوا إِلَى مَجْلِسِ الكَهَنَةِ هُنَاكَ طَالِبِينَ السَّمَاخَ لَهُمْ بِأَنْ يَفْعَلُوا مِثْلَهُمْ. <sup>١٥</sup> فَفِي الْيَوْمِ الَّذِي يَحْصِلُونَ فِيهِ عَلَى إِذْنٍ وَيَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الْأَطْعَمَةِ، سَيَسْلَمُونَ إِلَيْكَ لِتَدْمِيرِهِمْ.

<sup>١٦</sup> «وَمَا إِنْ عَلِمْتُ بِهَذَا الْأَمْرِ يَا سَيِّدِي حَتَّى هَرَبْتُ مِنْ عِنْدِهِمْ فَأَرْسَلَنِي اللَّهُ إِلَيْكَ لِنَعْمَلَ مَعًا مَا يُدْهِشُ الْعَالَمَ بِأَسْرِهِ. <sup>١٧</sup> أَنَا يَا سَيِّدِي أَمْرَأَةٌ تَقِيَّةٌ أَعْبُدُ إِلَهَ السَّمَاءِ لَيْلَ نَهَارٍ، فَذَعَنِي أَبْقَى عِنْدَكَ حَتَّى أَخْرُجَ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى الْوَادِي وَأُصَلِّيَ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ يَقُولُ لِي مَتَى أَرْتَكِبُوا خَطِيئَتَهُمْ <sup>١٨</sup> فَآتِي إِلَيْكَ وَأَخْبِرَكَ بِذَلِكَ فَتَذْهَبَ إِلَيْهِمْ عَلَى رَأْسِ جَيْشِكَ دُونَ أَنْ تَلْقَى آيَةً مُقَاوِمَةً مِنْهُمْ. <sup>١٩</sup> أَمَّا أَنَا فَأَقْوَدُكَ وَسَطَ أَرْضِ يَهُوذَا إِلَى أَنْ تَبْلُغَ أُورُشَلِيمَ حَيْثُ أُقِيمُ عَرْشُكَ فَيَكُونُ لَكَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ كَالْغَنَمِ الَّذِي لَا رَاعِيَ لَهَا، وَلَا يَنْبَحُ عَلَيْكَ كَلْبٌ، وَهَذِهِ كُلُّهَا كَشَفَهَا اللَّهُ لِي مُسَبِّقًا وَأَرْسَلَنِي لِأَخْبِرَكَ بِهَا».

<sup>٢٠</sup> فَفَسَّرَ هَذَا الْكَلَامُ أَلِفَانَا وَرِجَالَ حَاشِيَتِهِ وَتَعَجَّبُوا مِنْ حِكْمَتِهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: <sup>٢١</sup> «مَا مِنْ أَمْرَأَةٍ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَقْصَاهَا إِلَى أَقْصَاهَا مِثْلُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ فِي رَوْعَةِ الْمَنْظَرِ وَبَلَاغَةِ الْكَلَامِ». <sup>٢٢</sup> وَقَالَ لَهَا أَلِفَانَا: «أَحْسَنَ اللَّهُ عِنْدَمَا أَرْسَلَكَ دُونَ سَائِرِ بَنِي قَوْمِكَ لِتُعَلِّمِنَا أَنَّ الْغَلْبَةَ لَنَا وَالذَّمَّارَ لِلَّذِينَ

يَسْتَهِينُونَ بَسِيْدِي نَبُوخَذَنْصَرَ. <sup>٢٣</sup> وَبِمَا أَنَّكَ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ وَبَارِعَةُ الْكَلَامِ، فَإِذَا فَعَلْتَ مَا تَقُولِينَ يَكُونُ إِلَهُكَ إِلَهًا لِي وَأَنْتِ تَسْكُنِينَ فِي قَصْرِ نَبُوخَذَنْصَرَ وَيَنْتَشِرُ صِيَّتُكَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ».

### يهوديت تقيم في معسكر أليفانا

١٢ ثُمَّ أَمَرَ أَلِفَانَا بِأَنْ يُدْخِلُوا يَهُودِيَّةَ إِلَى غُرْفَةِ طَعَامِهِ، وَأَوْصَى لَهَا بِأَنْ تَأْكُلَ مِنْ مَائِدَتِهِ وَتَشْرَبَ مِنْ خَمْرِهِ. <sup>١</sup> فَقَالَتْ لَهُ يَهُودِيَّةُ: «لَا أَقْدِرُ أَنْ آكَلَ مِنْ طَعَامِكَ لِئَلَّا أَخَالَفَ شَرِيعَةَ إِلَهِي، وَلَكِنِّي آكُلُ مِنَ الطَّعَامِ الَّذِي أُتَيْتُ بِهِ».

<sup>٢</sup> فَقَالَ لَهَا أَلِفَانَا: «إِذَا نَفَدَ الزَّادُ الَّذِي أُتَيْتُ بِهِ، فَكَيْفَ نَحْصِلُ عَلَى مِثْلِهِ وَلَا أَحَدَ عِنْدَنَا هُنَا مِنْ بَنِي قَوْمِكَ؟»

<sup>٣</sup> فَقَالَتْ يَهُودِيَّةُ: «أُقْسِمُ بِحَيَاتِكَ، يَا سَيِّدِي، لَنْ أُنْفِقَ الطَّعَامَ الَّذِي مَعِيَ حَتَّى يُحَقِّقَ اللَّهُ بِيَدِي مَا عَزَمَ عَلَيْهِ».

<sup>٤</sup> فَأَدْخَلَهَا رِجَالُ حَاشِيَةِ أَلِفَانَا إِلَى الْخِيْمَةِ، حَيْثُ نَامَتْ حَتَّى مُتَصَفِّهِ اللَّيْلِ، وَعِنْدَ الْفَجْرِ <sup>٥</sup> أَرْسَلَتْ إِلَى أَلِفَانَا تَسْأَلُهُ أَنْ يَسْمَحَ لَهَا بِالْخُرُوجِ إِلَى الْوَادِي لِتُصَلِّيَ. <sup>٦</sup> فَأَمَرَ أَلِفَانَا حُرَّاسَهُ بِأَنْ يَسْمَحُوا لَهَا بِالْخُرُوجِ مِنَ الْمُعَسْكَرِ، فَكَانَتْ مُدَّةَ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي قَضَتْهَا فِي الْمُعَسْكَرِ تَخْرُجُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى وَادِي بَيْتِ فُلُوِي وَتَغْتَسِلُ فِي عَيْنِ الْمَاءِ الْقَرِيبِ مِنَ الْمَدِينَةِ. <sup>٧</sup> وَبَعْدَ صُعُودِهَا مِنَ الْمَاءِ كَانَتْ تُصَلِّيُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسَهِّلَ طَرِيقَهَا لِإِنْقَازِ بَنِي قَوْمِهَا. <sup>٨</sup> ثُمَّ تَعَوَّدُ إِلَى الْمُعَسْكَرِ طَاهِرَةً بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ وَتَتَنَاوَلُ طَعَامَهَا فِي الْمَسَاءِ.

## مأدبة أليفانا

<sup>١٠</sup> وفي اليوم الرابع من إقامتها في المعسكر، أعد أليفانا عشاءً لكبار رجال حاشيته وحدهم ولم يدع إليه أحدًا من قادة الجيش. <sup>١١</sup> وقال لبوغا خصيه ونديمه: «إذهب الآن وأقنع تلك العبرانية التي عندك أن تأتي إلينا وتأكّل وتشرب معنا. <sup>١٢</sup> فمن العار أن ترحل عنا امرأة كهذه ولا نجالسها. فإذا لم نحصل عليها، أحتقرتنا».

<sup>١٣</sup> فخرج بوغا إلى يهوديت وقال لها: «لا تخجلي أيتها الحسنة أن تدخلني على سيدي مكرمة وتشربي الخمر وتفرحي معنا وتكوني في هذا اليوم كسائر بنات الأشوريين اللواتي يخدمن في قصر نبوخذنصر». <sup>١٤</sup> فقالت له يهوديت: «من أنا حتى أخالف سيدي؟ كل ما يرضيه أفعله في الحال وأذكره بفرح كل أيام حياتي».

<sup>١٥</sup> ثم قامت وترينت بملابسها وحلاها، تتقدمها جاريته التي فرشت لها على الأرض قُبالة أليفانا بساط الجلد الذي تلقته من بوغا لتجلس عليه كلما تناولت طعامها. <sup>١٦</sup> فلما دخلت وجلست هناك سحر قلب أليفانا بها، وأضطرب عقله، واشتدت رغبته في مجالستها، وقد كان ينتظر الفرصة لإغرائها منذ وقعت عينه عليها. <sup>١٧</sup> فقال لها: «إشربي الآن وتمتعي معنا».

<sup>١٨</sup> فأجابته يهوديت: «سأشرب يا سيدي، فهذا اليوم أعظم أيام حياتي». <sup>١٩</sup> ثم أكلت وشربت مما كانت هيأته لها جاريته، <sup>٢٠</sup> فأبتهج أليفانا بها وشرب من الخمر شيئًا كثيرًا يفوق ما شربه في يوم واحد منذ ولادته.

## مقتل أليفانا

١٣

وفي المساء خرج رجال حاشيته، ومن الخارج أغلق بوغا باب الخيمة وطلب من الخدم أن ينصرفوا من عند سيده، وذهب كل واحد إلى فراشه لأنهم كانوا متعبين بسبب طول الحفلة. <sup>٢</sup> وبقيت يهوديت وحدها في الخيمة، بينما كان أليفانا متمددا على فراشه، لأنه كان مخمورا <sup>٣</sup> وكانت يهوديت أمرت جاريتها بانتظارها أمام غرفة نومها كما في كل يوم. حين تخرج من المعسكر للصلاة، وقالت لبوغا الشيء ذاته.

<sup>٤</sup> وهكذا خرج الجميع من الخيمة ولم يبق أحد لا صغيرا ولا كبيرا، إلا يهوديت وأليفانا وحدهما. ووقفت يهوديت جانب فراشه وقالت في قلبها: «أيها الرب الإله القدير، <sup>٥</sup> ها هي اللحظة المناسبة، ساعد شعبك وساعدني في تحقيق غايتي، كن معي لأقضي على أعدائنا وتتمجد أورشليم».

<sup>٦</sup> ثم تقدمت من رأس الفراش حيث رأس أليفانا وتناولت سيفه المعلق هناك <sup>٧</sup> وأقربت منه وأمسكت بشعر رأسه وقالت: «زدني قوة في هذه الساعة أيها الرب إله إسرائيل». <sup>٨</sup> ثم ضربت عنقه مرتين بكل قوتها، فقطعت رأسه <sup>٩</sup> ودحرجت جسده عن الفراش ونزعت الناموسية عن العمد. وبعد حين خرجت وناولت جاريتها رأس أليفانا <sup>١٠</sup> فوضعت في كيس الطعام. وخرجتا كعادتهما للصلاة، وأجتازتا المعسكر ودارتا في الوادي، وصعدتا الجبل نحو بوابة مدينة بيت فلوى، <sup>١١</sup> فنادت يهوديت الحراس عن بُعد: «افتحوا. افتحوا البوابة، الله معنا، واليوم أظهر أنه لا يزال بجبروته إلى جانب بني إسرائيل في قتال أعدائهم».



<sup>١٢</sup> فلَمَّا سَمِعَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ صَوْتَهَا، أَسْرَعُوا إِلَى الْبَوَّابَةِ وَدَعَا شُيُوخَ الْمَدِينَةِ. <sup>١٣</sup> وَتَرَكَضَ إِلَيْهَا جَمِيعُهُمْ، مِنْ أَصْغَرِهِمْ إِلَى أَكْبَرِهِمْ، وَهُمْ يَسْتَغْرِبُونَ رُجُوعَهَا، فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ، وَفَتَحُوا الْبَوَّابَةَ لَهَا وَلِجَارِيَّتِهَا، وَرَحَّبُوا بِهِمَا، وَأَشْعَلُوا النَّارَ لِلْإِضَاءَةِ وَاجْتَمَعُوا حَوْلَهُمَا.

<sup>١٤</sup> فَقَالَتْ لَهُمْ يَهُودِيَّتُ بِأَعْلَى صَوْتِهَا: «سَبِّحُوا اللَّهَ سَبِّحُوهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَمْنَعْ رَحْمَتَهُ عَنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، بَلْ أَهْلَكَ بِيَدِي أَعْدَاءَهُمْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ». <sup>١٥</sup> ثُمَّ أَخْرَجَتْ رَأْسَ أَلِفَانَا مِنَ الْكِيسِ وَأَرْتَهُمْ إِيَّاهُ وَقَالَتْ لَهُمْ: «هَا رَأْسُ أَلِفَانَا قَائِدِ جَيْشِ الْأَشُورِيِّينَ، وَهَذِهِ نَامُوسِيَّةُ فِرَاشِهِ حَيْثُ كَانَ مُتَمَدِّدًا فِي سُكْرِهِ، فَضْرَبَهُ الرَّبُّ بِيَدِ امْرَأَةٍ. <sup>١٦</sup> حَيَّ الرَّبُّ الَّذِي حَفَظَنِي فِي ذَهَابِي وَعُودَتِي وَأَنَّ أَلِفَانَا لَمْ يَرْتَكِبْ خَطِيئَةً مَعِي فَيُدْنِسُنِي وَيَجْلُبُ الْعَارَ عَلَيَّ، وَإِنَّمَا جَمَالِي سَحَرَهُ وَأَدَّى إِلَى هَلَاكِهِ».

<sup>١٧</sup> فَاسْتَوْلَى عَلَيْهِمُ الذُّهُولُ وَسَجَدُوا لِلرَّبِّ، وَقَالُوا بِصَوْتٍ وَاحِدٍ: «مُبَارَكُ أَنْتَ يَا إِلَهَنَا، لِأَنَّكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَفْنَيْتَ أَعْدَاءَ شَعْبِنَا».

<sup>١٨</sup> وَقَالَ عَزَيَّا لِيَهُودِيَّتَ: «مُبَارَكَةٌ أَنْتِ يَا أَبْنَتَنَا مِنَ الرَّبِّ الْعَلِيِّ أَكْثَرَ مِنْ آيَةٍ امْرَأَةٍ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، وَتَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالَّذِي سَاعَدَكَ عَلَى قَطْعِ رَأْسِ قَائِدِ أَعْدَائِنَا <sup>١٩</sup> وَمِنْ هَذَا الْيَوْمِ تَبْقَى ثِقَّتُكَ بِاللَّهِ فِي قُلُوبِ شَعْبِكَ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ الرَّبَّ وَقُدْرَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ. <sup>٢٠</sup> وَنَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُدِيمَ مَجْدَكَ عَلَى مَا عَمِلْتَهُ، وَيُجَازِيكَ خَيْرًا لِأَنَّكَ لَمْ تَبْخُلِي بِحَيَاتِكَ فِي الْمِحْنَةِ الَّتِي نَزَلَتْ بِشَعْبِنَا، فَأَنْتَقِمْتِ لَنَا وَسَلَكْتِ فِي أَسْتِقَامَةٍ أَمَامَ اللَّهِ. فَقَالَ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ: «آمِينَ، آمِينَ!»

## نصيحة يهوديت

١٤

وقالت لهم يهوديت: «إسمعوا لي يا إخوتي. خذوا الآن هذا الرأس وعلقوه على أسوار مدينتنا. <sup>١</sup> وحين يطلع الفجر وتشرق الشمس على الأرض، إحملوا سلاحكم واختاروا قائدًا لكم وأخرجوا وراءه من المدينة كأنكم نازلون إلى السهل لمهاجمة المركز المتقدم للحراس الأشرقيين، ولكن دون أن تُهاجموه.

<sup>٢</sup>» وعندما يراكم الحراس يحملون سلاحهم ويسرعون إلى معسكرهم لا يقاط قواد جيشهم ثم يسرع هؤلاء القادة إلى خيمة أليفانا وحين لا يجدونه حيًا يستولي الرعب على الجيش كله وينهزم أمامكم. فتلاحقونهم أنتم مع الإسرائيليين من سگان الساحل وتفتكون بهم حيث ما اتجهوا. ولكن قبل أن تفعلوا الآن شيئًا استدعوا أحيور العموني إليّ حتى يتعرف إلى رأس الرجل الذي أستهان ببيت إسرائيل والذي أرسله إلينا كأنما إلى هلاكه».

## ارتداد أحيور

<sup>٣</sup>فاستدعوا أحيور من بيت عزّيّا، فلما جاء ورأى رأس أليفانا في يد أحد الرجال المجتمعين هناك سقط على الأرض مغنيًا عليه. <sup>٤</sup>وبعد ما أنعشوه ركَع عند قدمي يهوديت ساجدًا وقال: «كوني مباركة في جميع أرض يهوذا، ومُعظّمة في كل أمة تسمع باسمك. <sup>٥</sup>ولكن أخبريني كيف فعلت كل هذا في أيام قليلة». فقصّت عليه يهوديت وسط الحضور ما جرى لها من يوم خروجها من المدينة إلى اللحظة التي كانت تتحدث

فيها. <sup>٩</sup>ولمّا فرغت مِنْ حديثها علا هُتافُ الحاضرينَ وتردّدَ صداهُ في أنحاءِ المدينة.

<sup>١٠</sup>وبعدَما سَمِعَ أحيورُ بِكُلِّ ما فعلَهُ إلهُ إسرائيلَ آمَنَ بِهِ وأختَتِنَ وأنضمَّ إلى شعبِ إسرائيلَ هوَ وذريَّتُهُ إلى هذا اليومَ.

### اكتشاف موت أليفانا

<sup>١١</sup>وما إنْ طَلَعَ الصُّبْحُ حتّى علّقَ بنو إسرائيلَ رأسَ أليفانا على أسوارِ المدينة وحملَ كُلُّ رجلٍ سِلاحَهُ، ثُمَّ خرجوا في أفواجٍ إلى مسالكِ الجبلِ. <sup>١٢</sup>فلمّا رآهم طلائعُ الأشوريّينَ أخبروا رؤساءَهُم الذينَ سارعوا إلى قاديّتهم واحدًا واحدًا <sup>١٣</sup>حتّى وصلوا إلى خيمةِ أليفانا وقالوا لبوغا المسؤولِ عَنْ جميعِ شؤونِهِ: «أيقظِ الآنَ سيّدنا، فهؤلاءِ العبيدُ تجرّأوا على التّزولِ إلينا للقتالِ حتّى يُبادوا عَنْ بِكرةِ أبيهم». <sup>١٤</sup>فدخلَ بوغا خيمةَ أليفانا وطرقَ بابَ مخدَعِهِ ظنًّا مِنْهُ أَنَّهُ نائمٌ معَ يهوديتَ. <sup>١٥</sup>فلمّا لم يُجِبْهُ أحدٌ دخلَ المخدَعَ وأقترَبَ مِنَ الفراشِ، فوجدَ أليفانا مُلقى على الأرضِ ميتًا بلا رأسٍ، <sup>١٦</sup>فرفعَ صوتهُ بالبكاءِ والنَّحيبِ وهوَ يُمزّقُ ثيابهُ. <sup>١٧</sup>ثُمَّ دخلَ خيمةَ يهوديتَ، فلمّا لم يجدْها خرجَ مُسرِعًا إلى القوادرِ والجُنودِ وصاحَ: <sup>١٨</sup>«هؤلاءِ العبيدُ غدروا بنا، هذهِ العبرانيّةُ جلبتِ العارَ على بيتِ المَلِكِ نَبوخذنَصَّرَ، فتعالوا أنظروا أليفانا مطروحًا على الأرضِ بلا رأسٍ».

<sup>١٩</sup>فلمّا سَمِعَ قادةُ جيشِ الأشوريّينَ هذا الكلامَ. مَزَّقوا ثيابَهُم وأضطربتْ عُقولُهُم وتعالى ضجيجُهُم في أرجاءِ المُعسكرِ.

## فرار الأشوريين

١٥

وَسَمِعَ الْجُنُودُ الَّذِينَ فِي خِيَمِهِمْ بِمَوْتِ قَائِدِهِمْ، فَأَصَابَهُمُ الذُّهُولُ،  
 ٢ أَصَابَهُمُ الْخَوْفُ وَلَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَرَادَ الْبَقَاءَ فِي الْمُعَسْكَرِ، فَاسْرَعُوا  
 جَمِيعًا إِلَى الْهَرَبِ فِي كُلِّ اتِّجَاهٍ إِلَى السَّهْلِ وَفِي مَسَالِكِ الْجِبَالِ. ٣ كَذَلِكَ  
 هَرَبَ أَوْلَئِكَ الْأَشُورِيُّونَ الَّذِينَ عَسَكروا فِي الْجَبَلِ حَوْلَ بَيْتِ فُلُوى، فَهَجَمَ  
 عَلَيْهِمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّ قَادِرٍ عَلَى حَمْلِ السِّلَاحِ.

٤ وَأَرْسَلَ عَزَيَّا رُسُلًا إِلَى بَيْتِ مَسْتِيمٍ وَبِيْبَايَ وَخُويَا وَكُولا وَإِلَى جَمِيعِ  
 مُدُنِ سَوَاحِلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُخْبِرُونَهُمْ بِمَا جَرَى وَيُشَجِّعُونَهُمْ عَلَى مُهَاجِمَةِ  
 الْأَعْدَاءِ وَتَدْمِيرِهِمْ. ٥ فَلَمَّا تَلَقَّى بَنُو إِسْرَائِيلَ الْخَبَرَ أَنْقَضُوا عَلَى الْأَشُورِيِّينَ  
 كَرَجُلٍ وَاحِدٍ وَطَارَدُوهُمْ حَتَّى حُدُودِ خُويَا، وَكَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ قَدِمُوا مِنْ  
 أُورُشَلِيمَ وَمِنْ جَمِيعِ التَّلَالِ الْمُجَاوِرَةِ عِنْدَمَا أَخْبَرَهُمُ الرُّسُلُ مَا حَدَثَ فِي  
 مُعَسْكَرِ أَعْدَائِهِمْ، وَطَارَدَهُمُ السَّاكِنُونَ فِي جَلْعَادَ وَالْجَلِيلِ وَهُمْ يَفْتَكُونَ بِهِمْ  
 حَتَّى جَاوَزُوا دِمَشْقَ وَحُدُودَهَا.

٦ أَمَّا بَقِيَّةُ أَهْلِ بَيْتِ فُلُوى الَّذِينَ لَمْ يَطَارَدُوا الْأَعْدَاءَ فَأَطْبَقُوا عَلَى مُعَسْكَرِ  
 الْأَشُورِيِّينَ وَنَهَبُوهُ وَغَنِمُوا مِنْهُ الْكَثِيرَ ٧ وَكَذَلِكَ فَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ رَجَعُوا  
 إِلَى بَيْتِ فُلُوى مِنَ الْقِتَالِ إِذْ نَهَبُوا مَا تَبَقَّى، هُمْ وَأَهْلُ الْقُرَى وَالْمُدُنِ الَّتِي فِي  
 الْجِبَالِ وَالْأَوْدِيَةِ، وَكَانَ مَا نَهَبُوهُ كَثِيرًا.

## صلاة الشكر

٨ وَجَاءَ يُوْيَاكِيمُ الْكَاهِنُ الْأَعْلَى وَشُيُوخُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أُورُشَلِيمَ لِيُشَاهِدُوا  
 بِأَنْفُسِهِمُ الْعَمَلَ الْعَظِيمَ الَّذِي عَمَلَهُ اللَّهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلِيَرَوْا يَهُودِيَّةَ وَيُسَلِّمُوا



عليها<sup>٩</sup> فلَمَّا أَلْتَقَوْا بِهَا بَارَكُوهَا كُلُّهُمْ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ وَقَالُوا: «أَنْتِ مَجْدُ أُورُشَلِيمَ وَفَخْرُ إِسْرَائِيلَ وَفَرْحُ شَعْبِنَا. <sup>١٠</sup>فَعَلْتِ هَذَا الْعَمَلَ الْعَظِيمَ لِخَيْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَرَضِيَ اللَّهُ. مُبَارَكَةٌ أَنْتِ مِنَ اللَّهِ الْقَدِيرِ إِلَى الْأَبَدِ». فَقَالَ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ: «آمِينَ، آمِينَ».

<sup>١١</sup>وَجَمَعَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ مُدَّةَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا مَا غَنِمُوهُ مِنَ الْأَشُورِيِّينَ، وَأَعْطَوْا يَهُودِيَّةَ خِيْمَةَ أَلِفَانَا وَفِضَّتَهُ وَأَسِرَّتَهُ وَأَنْيَتَهُ وَكُلَّ أَمْتَعَتِهِ، فَأَخَذَتْهَا يَهُودِيَّةٌ وَحَمَلَتْ دَابَّتَهَا، وَمَا فَاضَ مِنْ هَذِهِ الْغَنَائِمِ عَنِ الدَّابَّةِ حَمَلَتْهَا فِي عَرَبَاتِهَا، <sup>١٢</sup>وَأَسْرَعَتْ إِلَى لِقَائِهَا بِالرَّقْصِ وَالْمُبَارَكَةِ نِسَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَحَمَلَتْ يَهُودِيَّةٌ فِي يَدِهَا جُذُوعَ الْغَارِ وَأَعْطَتْ مِنْهَا اللَّوَاتِي حَوْلَهَا. <sup>١٣</sup>وَوَضَعَتِ النِّسَاءُ إِكْلِيلًا مِنَ الزَّيْتُونِ عَلَى رَأْسِهَا وَرَأْسِ جَارِيَّتِهَا الَّتِي مَعَهَا، فَتَزَلَّتْ يَهُودِيَّةٌ إِلَى الرَّقْصِ فِي طَلِيعَةِ الرَّاqَصَاتِ، وَتَبِعَهُنَّ رِجَالُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَسْلِحَتِهِمْ وَبِالْأَكَالِيلِ وَأَخَذُوا يُنْشِدُونَ أُنَاشِيدَ الْفَرْحِ:

### نشيد يهوديت

١٦ ثُمَّ أَنْشَدَتْ يَهُودِيَّةٌ لِلرَّبِّ نَشِيدَ الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ الَّذِي رَدَّدَهُ بَعْدَهَا  
جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَتْ:

«سَبِّحُوا الرَّبَّ إِلَهِي،

سَبِّحُوهُ بِالذُّفُوفِ وَالصُّنُوجِ،

أَنْشِدُوا لَهُ نَشِيدًا جَدِيدًا

وَمَجِّدُوهُ وَأَدْعُوا بِأَسْمِهِ.

<sup>٢</sup>اللَّهُ يَفُوزُ فِي الْحُرُوبِ.

بَيْنَ خِيَامِ الْأَعْدَاءِ  
 فِي وَسْطِ جَمِيعِ الْجُنُودِ  
 أَنْقَذَنِي الرَّبُّ إِلَهُ  
 مِمَّنْ أَرَادَ الشَّرَّ لِي.  
<sup>٣</sup>مِنْ الْجِبَالِ فِي الشَّامِ  
 نَزَلَ الْأَشُورِيُّونَ، نَزَلُوا بَعِشْرَاتِ الْأَلُوفِ.  
 سَدُّوا لِكَثْرَتِهِمُ الْأَوْدِيَةَ  
 وَخَيُولُهُمْ غَطَّتِ الرِّوَابِي  
<sup>٤</sup>هَدَّوْا بِحَرْقِ أَرْضِينَا  
 وَقَتَلَ شُبَّانَنَا بِالسَّيْفِ  
 وَطَرَحَ أَطْفَالَنَا إِلَى الْأَرْضِ  
 وَجَعَلَ أَوْلَادِنَا غَنِيمَةً  
 وَعَذَارَى شَعْبِنَا سَبَايَا.  
<sup>٥</sup>لَكِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ  
 خَيَّبَ آمَالَهُمْ كُلَّهَا  
 عَلَى يَدِ امْرَأَةٍ مِنَّا.  
<sup>٦</sup>بَطَلَهُمْ لَمْ يَسْقُطْ بِيَدِ الشُّبَّانِ،  
 وَلَمْ يَبْطُشْ بِهِ الْجَبَابِرَةُ  
 بَلْ يَهُودِيْتُ ابْنَةُ مَرَارِي  
 أَهْلَكَتُهُ بِجَمَالِهَا  
<sup>٧</sup>نَزَعَتْ ثِيَابَ تَرْمُلِهَا

لرفع الظلم عن إسرائيل،  
دهنت وجهها بالطيب،  
<sup>٨</sup>ضمت شعرها بشريطة  
ولبست ثياب الفتنة.  
<sup>٩</sup>حذاؤها خطف أبصاره  
وجمالها سلب عقله،  
فقطعت بالسيف عنقه.  
<sup>١٠</sup>حتى الفرس ارتعوا من جرأتها،  
وبنو ماداي من شجاعتها.  
<sup>١١</sup>ومساكيننا هتفوا ابتهاجا،  
ورفع الضعفاء أصواتهم.  
أما الأعداء فأندهشوا،  
ورفعوا أصواتهم،  
لكنهم غلبوا.  
<sup>١٢</sup>فأبناء الجواري طعنوهم  
وقتلوهم كالعبيد الهاربين.  
تحطموا في ساحة القتال  
بيد الرب إلينا.  
<sup>١٣</sup>أنشد للرب نشيدا جديدا.  
أيها الرب الجبار العظيم،  
لا يقوى عليك أحد.

<sup>١٤</sup> الْخَلَائِقُ كُلُّهَا تُطِيعُكَ

لَأَنَّكَ أَمَرْتَ فَكَانَتْ!

أَرْسَلْتَ رُوحَكَ فَتَكُونُ

وَلَا مَنْ يُقَاوِمُ كَلِمَتَكَ.

<sup>١٥</sup> الْجِبَالُ وَالْبَحَارُ تَتَزَعَزَعُ

وَالصُّخُورُ تَذُوبُ كَالشَّمْعِ

أَمَامَ وَجْهِكَ يَا رَبُّ

لَكِنَّكَ تَرْحَمُ أَتْقِيَاءَكَ

<sup>١٦</sup> جَمِيعُ الذَّبَائِحِ لَا تَطِيبُ لَكَ

وَلَا شَحْمُهَا يُرْضِيكَ

أَكْثَرَ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَكَ.

<sup>١٧</sup> الْوَيْلُ لَأُمَّةٍ تُقَاوِمُ شَعْبِي

فَفِي الْآخِرَةِ يُعَاقِبُهَا الرَّبُّ

بِالنَّارِ وَالذُّودِ فِي لُحُومِهِمْ

فَيَتَأَلَّمُونَ وَيَبْكُونَ إِلَى الْأَبَدِ».

<sup>١٨</sup> وَحِينَ دَخَلُوا أُورُشَلِيمَ صَلُّوا إِلَى الرَّبِّ، تَطَهَّرُوا وَقَدَّمُوا مُحْرِقَاتِهِمْ

وَنُذُورَهُمْ وَعَطَايَاهُمْ. <sup>١٩</sup> وَقَدَّمَتْ يَهُودِيَّةُ لِلرَّبِّ جَمِيعَ أَمْتَعَةِ أَلِفَانَا الَّتِي أَعْطَاهَا

لَهَا الشَّعْبُ، بِمَا فِي ذَلِكَ النَّامُوسِيَّةُ الَّتِي نَزَعَتْهَا عَنْ سَرِيرِ أَلِفَانَا.

<sup>٢٠</sup> وَعَيَّدَ الشَّعْبُ فِي أُورُشَلِيمَ أَمَامَ الْهَيْكَلِ مُدَّةَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ وَكَانَتْ يَهُودِيَّةُ

مَعَهُمْ.

### نهاية يهوديت

<sup>٢١</sup> ثُمَّ رَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ، فَذَهَبَتْ يَهُودِيْتُ إِلَى بَيْتِهَا فِي بَيْتِ فُلُوى.  
 وَظَلَّتْ كُلَّ أَيَّامِهَا مُكْرَمَةً فِي جَمِيعِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. <sup>٢٢</sup> حَتَّى إِنَّ كَثِيرِينَ طَلَبُوا  
 أَنْ يَتَزَوَّجُوهَا، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَعْرِفْ رَجُلًا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهَا مُنْذُ وَفَاةِ مَنْسَى زَوْجِهَا.  
<sup>٢٣</sup> وَكَانَتْ تَزْدَادُ كَرَامَةً مَعَ الْأَيَّامِ، وَبَقِيَتْ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا مَنْسَى إِلَى أَنْ  
 حَرَّرَتْ جَارِيَتَهَا وَمَاتَتْ فِي بَيْتِ فُلُوى وَلَهَا مِنْ الْعُمْرِ مِئَةٌ وَخَمْسُ سِنِينَ،  
 وَدُفِنَتْ فِي قَبْرِ زَوْجِهَا. <sup>٢٤</sup> فَفَنَاحَ عَلَيْهَا جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَقَبْلَ  
 وَفَاتِهَا وَزَّعَتْ كُلُّ مَا تَمْلِكُهُ عَلَى أَقْرَبَاءِ زَوْجِهَا مَنْسَى وَأَقْرَبَائِهَا. <sup>٢٥</sup> وَمُدَّةَ حَيَاتِهَا  
 لَمْ يَعْرِفْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْخَوْفَ وَلَا بَعْدَ مَوْتِهَا زَمَانًا طَوِيلًا.



## تتمة أستير (يوناني)

### حلم مردخاي

١٠ وفي السنة الثانية من ملك أرثحششتا الأكبر، في اليوم الأول من شهر نيسان، حلم مُردخاي بن يائير بن شمعي بن قيس من سبط بنيامين حلمًا،<sup>٥</sup> ومُردخاي هذا كان رجلًا يهوديًا يقيم في مدينة شوشن، وعظيمًا من عظماء الحاشية الملكية،<sup>٦</sup> جاء من أورشليم مع الذين سباهم نبوخذ نصر، ملك بابل، برفقة يكتيا، ملك يهوذا،<sup>٧</sup> وهذا كان حلمه: أصوات وضوضاء رعود وزلازل، واضطراب في الأرض<sup>٨</sup> تينان عظيمان يتقدمان ويستعدان للقتال وهما يصيحان صياحًا عظيمًا<sup>٩</sup> فهاجت لصياحهما كل الأمم واستعدت لتقاتل شعب الأبرار.<sup>١٠</sup> يوم ظلمة وظلام، يوم ضيق وشدة، غم واضطراب عظيم على الأرض<sup>١١</sup> فأضطرب شعب الأبرار خوفًا مما سيصيبهم من شرور واستعدوا للموت.<sup>١٢</sup> وصرخوا إلى الله، فخرج من صراخهم ينبوع صغير، نهر كبير ومياه فائضة<sup>١٣</sup> ثم أشرق النور والشمس فارتفع المتواضعون وأفترسوا أهل الشرف.<sup>١٤</sup> فلما استيقظ مُردخاي الذي رأى هذا الحلم وتساءل ماذا يريد الله أن

يَفْعَلْ. حَفِظَ هَذَا فِي قَلْبِهِ وَرَغِبَ حَتَّى اللَّيْلِ بِكُلِّ الْوَسَائِلِ أَنْ يَعْرِفَ مَا مَعْنَى الْحُلْمِ.

### مردخاي يكتشف مؤامرة على الملك

<sup>١٥</sup> وَكَانَ مُرْدَخَايُ يَقِفُ بِيَابِ الْمَلِكِ مَعَ جَبْتَانَ وَتَارِشَ، وَهُمَا خَصِيَّاءُ الْمَلِكِ وَحَارِسَا الْبَلَاطِ <sup>١٦</sup> فَسَمِعَ حَدِيثَهُمَا وَحَاوَلَ أَنْ يَعْرِفَ نَوَايَاهُمَا، فَعَلِمَ أَنَّهُمَا يُحَاوِلَانِ أَنْ يَرْفَعَا أَيْدِيَهُمَا عَلَى الْمَلِكِ أَرْتَحَشْتَا فَوَشَى بِهِمَا إِلَى الْمَلِكِ <sup>١٧</sup> فَأَلْقَاهُمَا الْمَلِكُ فِي الْعَذَابِ فَأَقْرَأَ بِنَوَايَاهُمَا فَحَكَمَ عَلَيْهِمَا بِالْمَوْتِ، <sup>١٨</sup> وَكَتَبَ الْمَلِكُ مَا وَقَعَ فِي أَخْبَارِ الْأَيَّامِ وَكَذَلِكَ فَعَلَ مُرْدَخَايُ. <sup>١٩</sup> ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ مُرْدَخَايُ بِأَنْ يُقِيمَ بِيَابِ الْمَلِكِ وَقَدَّمَ لَهُ هِبَاتٍ كَمَا فَعَلَ <sup>٢٠</sup> وَكَانَ هَامَانُ بْنُ هَمْدَاثَا الْأُجَاجِيُّ مُكْرَمًا لَدَى الْمَلِكِ فَحَاوَلَ أَنْ يُوْذِيَ مُرْدَخَايَ وَشَعْبَهُ بِسَبَبِ مَا حَدَثَ لِخَصِيَّيِ الْمَلِكِ.

### رسالة أرتحششتا

هَذِهِ نَسْخَةٌ عَنِ الرَّسَالَةِ: «مِنْ أَرْتَحَشْتَا الْمَلِكِ الْأَكْبَرِ إِلَى الْوُزَرَاءِ وَالْحُكَّامِ الْخَاضِعِينَ لَهُمْ فِي الْمِئَةِ وَالسَّبْعَةِ وَالْعِشْرِينَ إِقْلِيمًا مِنَ الْهِنْدِ إِلَى الْحَبْشَةِ: <sup>١</sup> تَسَلَّطْتُ عَلَى شُعُوبٍ كَثِيرِينَ وَأَخْضَعْتُ الْمَسْكُونَةَ كُلَّهَا، مَا أَرَدْتُ أَنْ أُسَاقَ بِالْإِعْتِدَاءِ النَّاتِجِ عَنْ قُدْرَتِي، بَلْ تَصَرَّفْتُ بِالرَّحْمَةِ وَالْحِلْمِ لِيَقْضِيَ عِبِيدِي حَيَاتَهُمْ بِلا خَوْفٍ وَتَكُونَ طُرُقَاتُ مَمْلَكَتِي آمِنَةً مِنَ الْحُدُودِ وَيَتَمَتَّعَ النَّاسُ بِالسَّلَامِ الَّذِي يَصْبُو إِلَيْهِ كُلُّ بَشَرٍ. <sup>٢</sup> فَسَأَلْتُ الْمُسْتَشَارِينَ لَدَيَّ كَيْفَ يَتِمُّ ذَلِكَ، فَتَهَضَّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ يَفُوقُ مَنْ سِوَاهُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْأَمَانَةِ وَهُوَ

الرَّجُلُ الثَّانِي فِي الْمَمْلَكَةِ وَأَسْمُهُ هَامَانُ<sup>١</sup> فَقَالَ: بَيْنَ الشُّعُوبِ الْمُشْتَتَةِ فِي الْمَسْكُونَةِ يَعِيشُ شَعْبٌ مَيَّالٌ إِلَى الْأَذَى يَتَصَرَّفُ بِخِلَافِ شَرَائِعِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ وَيَسْتَخِفُّ بِأَوَامِرِ الْمُلُوكِ بِحَيْثُ صَارَ عَائِقًا لِمَاسِكِ الْمَمْلَكَةِ الَّتِي نُحَاوِلُ سِيَاسَتَهَا بِاسْتِقَامَةٍ. فَلَمَّا تَيَقَّنَا أَنَّ شَعْبًا وَاحِدًا يُخَالِفُ سَائِرَ الْبَشَرِ، يَعِيشُ مُنْفَرِدًا لِيَتَّبَعَ شَرَائِعَهُ الْخَاصَّةَ، وَأَنَّ عَدَاءَهُ لِقَضَايَانَا يَدْفَعُهُ إِلَى اقْتِرَافِ السَّيِّئَاتِ فَيُقْلِقُ السَّلَامَ فِي الْأَقَالِيمِ،<sup>٢</sup> لِأَجْلِ كُلِّ هَذَا أَمَرْنَا أَنْ كُلَّ مَنْ يُشِيرُ إِلَيْهِمْ هَامَانُ الْمُؤَلَّى عَلَى جَمِيعِ الْأَقَالِيمِ وَالَّذِي نُكْرِمُهُ بِمَنْزِلَةِ أَبِي، أَنْ يُبَادُوا بِأَيْدِي أَعْدَائِهِمْ هُمْ وَنِسَاؤُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ وَلَا يَرْحَمُهُمْ أَحَدٌ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ شَهْرِ آذَارَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ<sup>٣</sup> حَتَّى إِذَا هَبَطَ أُولَئِكَ الْمَيَّالُونَ إِلَى الْأَذَى إِلَى الْمَوْتِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ يَعُودُ إِلَى مَمْلَكَتِنَا السَّلَامُ الَّذِي أَقْلَقُوهُ».

### صلاة مردخاي

١٢ وتَضَرَّعَ مُرْدَخَايُ إِلَى الرَّبِّ مُتَذَكِّرًا جَمِيعَ أَعْمَالِهِ<sup>١</sup> وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَيُّهَا الرَّبُّ الْمَلِكُ الْقَدِيرُ، أَنْتَ مُسَلِّطٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَلَا مَنْ يُقَاوِمُ مَشِيَّتَكَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُنَجِّيَ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ. أَنْتَ صَنَعْتَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَكُلَّ الْخَلَائِقِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاوَاتِ، أَنْتَ رَبُّ الْجَمِيعِ وَلَا يُقَاوِمُكَ أَحَدٌ يَا رَبُّ. أَنْتَ تَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَعْلَمُ أَنِّي لَا تَكْبُرًا وَلَا أَحْتِقَارًا وَلَا زُهْدًا لَمْ أَسْجُدْ لِهَامَانَ الْعَاتِي،<sup>٢</sup> فَأَنَا مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَقْبَلَ أَخْمَصَ قَدَمِيهِ عَنْ طِيبَةِ نَفْسِي لِأَنْجِي شَعْبِي<sup>٣</sup> لَكِنِّي فَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ لِئَلَّا أَضْعَ مَجْدَ إِنْسَانٍ فَوْقَ مَجْدِ اللَّهِ. لَنْ أَسْجُدَ لِأَحَدٍ سِوَاكَ يَا إِلَهِي، وَمَا هَذَا تَكَبُّرًا مِنِّي.

<sup>٤</sup> «الآن أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْمَلِكِ، يَا إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ، إِرْحَمِ شَعْبَكَ، لِأَنَّ أَعْدَاءَنَا

يُريدون إهلاكنا، نحنُ ميراثُك مُنذُ القديم،<sup>٩</sup> لا تُهملُ شعبَكَ الَّذي أفتديتهُ لك  
وجئتُ به من مِصرَ<sup>١٠</sup> استجبْ تضرُّعي وكنْ عَطوفاً على شعبِكَ وحولْ حُزننا  
فرحاً لنحيا ونُسبِّحَ أَسْمَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ، فلا تَزولْ أفواهُ المُرَنِّمينَ لك». <sup>١١</sup>  
وصَرَخَ بنو إسرائيلَ بِكُلِّ قِوَاهُم وتَضَرَّعُوا إلى الرَّبِّ لِأَنَّهُم رَأَوْا المَوْتَ  
نُصِبَ عُيُونِهِمْ.

### صلاة أستير

<sup>١٢</sup> والتجأتُ أستيرُ المَلِكَةُ إلى الرَّبِّ خوفاً منْ خَطَرِ المَوْتِ المُحْدِقِ بِهَا.  
<sup>١٣</sup> خلعتُ ثيابَها المَجيْدَةَ وَلَبِستُ ثيابَ الحُزنِ والضَّيقِ، وعَوَضَ الأَطْيَابِ  
الثَّمِينَةِ أَلقتُ على رَأْسِها رَماداً وزِبْلاً وذَلَلْتُ جَسَدَها وَغَطَّتْ بِشَعْرِ رَأْسِها كُلَّ  
جَمالٍ فِيهِ. <sup>١٤</sup> وتَضَرَّعَت إلى الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ فَقالَتْ:  
«رَبِّي، يا مَلِكَنَا، أَنْتَ اللهُ وَحدَكَ، فَأَعِني أنا الوحيدةُ الَّتِي لا مُعِينَ لَهَا سِوَاكَ  
<sup>١٥</sup> فَإِنِّي أَخاطرُ بِنَفْسي <sup>١٦</sup> مُنذُ ولادتي سَمِعْتُ في قَبِيلَةِ أَبِي أَنَّكَ أَيُّهَا الرَّبُّ  
أَتَّخَذْتَ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ وَأَباءَنَا مِنْ جَمِيعِ أَسْلافِهِمْ لِيكونوا  
لَكَ شَعْباً دائِماً، وَأَنَّكَ صَنَعْتَ مَعَهُمْ كُلَّ ما قَلْتَ، <sup>١٧</sup> خَطِئْنَا أَمامَكَ فَأَسْلَمْتَنَا  
إلى أَيْدِي أَعْدائِنَا <sup>١٨</sup> لَأَنَّا عَبَدْنَا آلِهَتَهُمْ، أَنْتَ عادِلٌ يا رَبُّ. <sup>١٩</sup> «والآنَ ما كَفاهُمْ  
أَنَّهُمْ اسْتَعْبَدُوا عُبُودِيَّةً شاقَّةً، بل عَاهَدُوا أَوْثانَهُمْ <sup>٢٠</sup> لِيَنْقُضُوا ما نَطَقَ بِهِ فَمُكَ  
فَيُقْنُوا شَعْبَكَ، وَيَسُدُّوا أَفْواهَ الَّذِينَ يُرَنِّمونَ لَكَ، وَيُزِيلُوا مَجْدَ بَيْتِكَ وَمَذَبِحَكَ  
<sup>٢١</sup> وَيَفْتَحُوا أَفْواهَ الأُمَمِ فَيُسَبِّحُوا قُوَّةَ الأَوْثانِ وَيُمَجِّدُوا مَلِكاً بِشَرِّاً إلى الأَبَدِ.  
<sup>٢٢</sup> «لا تُسَلِّمْ أَيُّهَا الرَّبُّ صَوْلَجانَكَ إلى مَنْ هُمْ لا شَيْءَ، ولا تَدْعُ أَعْداءَنَا  
يَضْحَكُونَ مِنْ هَلَاكِنَا، لَكِنْ أَرُدْ خَطِيئَتَهُمْ عَلَيْهِمْ وَشَدِّدِ الْعِقابَ على الَّذي

يُعَادِينَا. <sup>٢٣</sup> أَذْكُرْنَا يَا رَبُّ. وَعَرَفْنَا بِنَفْسِكَ فِي وَقْتِ ضَيْقِنَا، وَأَعْطِنِي أَنَا الشَّجَاعَةَ، يَا مَلِكَ الْآلِهَةِ، وَسَيِّدَ السَّلَاطِينِ، <sup>٢٤</sup> أَلْقِ عَلَيَّ شِفَاهِي كَلَامًا مَرصُوفًا أَمَامَ ذَاكَ الْأَسَدِ وَحَوْلَ قَلْبِهِ إِلَى بُغْضٍ مَنْ يُقَاتِلُنَا فِيهِلِكَ هُوَ وَسَائِرُ الْمُتَوَاطِينِ مَعَهُ <sup>٢٥</sup> أَنْقِذْنَا بِيَدِكَ وَأَعْنِي أَنَا الْوَحِيدَةُ الَّتِي لَا مُغِينَ لَهَا سِوَاكَ.

«أَنْتَ تَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ <sup>٢٦</sup> وَتَعْلَمُ أَنَّي أَبْغِضُ مَجْدَ الْكَافِرِينَ وَأَكْرَهُ مَضْجَعَ كُلِّ الْغُرَبَاءِ وَغَيْرِ الْمَخْتُونِينَ <sup>٢٧</sup> أَنْتَ تَعْلَمُ الضَّرُورَةَ الَّتِي تَجْعَلُنِي أَتَحَمَّلُ مَا أَتَحَمَّلُ، وَأَنْي أَكْرَهُ عَلَامَةَ الْآلِهَةِ الَّتِي أَحْمِلُهَا عَلَى رَأْسِي حِينَ أَظْهَرُ أَمَامَ النَّاسِ، فَأَنَا أَمَقُّتُهَا كَثُوبِ نَجَسٍ وَلَا أَحْمِلُهَا فِي أَيَّامِ رَاحَتِي، <sup>٢٨</sup> أَنَا خَادِمَتُكَ لَمْ أَكُلْ عَلَى مَائِدَةِ هَامَانَ وَلَا شَرَفْتُ وَلِيْمَةَ الْمَلِكِ وَلَا شَرِبْتُ خَمْرًا يَسْكُبُهَا فِي أُحْتِفَالَاتِهِ، <sup>٢٩</sup> أَنَا خَادِمَتُكَ، لَمْ أَجِدْ فَرْحًا مُنْذُ نُقِلْتُ إِلَى هَهُنَا إِلَى الْيَوْمِ إِلَّا بِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ.

<sup>٣٠</sup> «أَيُّهَا الْإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى الْجَمِيعِ اسْتَجِبْ صَوْتَ الْيَائِسِينَ، أَنْقِذْنَا مِنْ أَيْدِي الْأَشْرَارِ، أَنْقِذْنِي مِنْ خَوْفِي».

وَقَالَ مُرْدَخَايُ لِأَسْتِيرَ: «أَذْكُرِي أَيَّامَ مَذَلَّتِكَ حَيْثُ أَطْعَمْتُكَ بِيَدِي. فَإِنَّ هَامَانَ ثَانِي رَجُلٍ فِي الْمَمْلَكَةِ تَكَلَّمَ عَلَيْنَا لِيُهْلِكَنَا، فَأَدْعِي الرَّبَّ، وَكَلِّمِي الْمَلِكَ فِي أَمْرِنَا. وَخَلِّصِنَا مِنَ الْمَوْتِ».

### أستير تخاطر وتدخل على الملك

وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ تَوَقَّفَتْ أَسْتِيرُ عَنِ الصَّلَاةِ، فَتَزَعَتْ ثِيَابَ التَّائِبِينَ وَلَبِسَتْ مَلَابِسَ مَجْدِهَا <sup>١</sup> ثُمَّ بَرَزَتْ فِي كُلِّ بَهَائِهَا فَدَعَتْ اللَّهُ الَّذِي يَسْهَرُ عَلَى الْبَشَرِ وَيُخَلِّصُهُمْ وَاتَّخَذَتْ لَهَا جَارِيَتَيْنِ، <sup>٢</sup> فَكَانَتْ تَسْتَنْدُ إِلَى الْوَاحِدَةِ



كَأَنَّهَا مُسْتَرْخِيَةٌ<sup>٤</sup> وَكَانَتْ الْآخَرَى تَتَّبَعُهَا رَافِعَةً لَهَا أَذْيَالَهَا<sup>٥</sup> وَكَانَ أَحْمِرَارُ وَجْهِهَا وَجَمَالَهَا يَجْعَلَانِيهَا تَبْدُو كَالْعَاشِيقَةِ، غَيْرَ أَنَّ قَلْبَهَا كَانَ مُنْقَبِضًا مِنَ الْخَوْفِ<sup>٦</sup> فَاجْتَارَتْ كُلَّ الْأَبْوَابِ وَوَقَفَتْ أَمَامَ الْمَلِكِ، وَكَانَ جَالِسًا عَلَى عَرْشِهِ الْمَلِكِيُّ بِلِبَاسِ الْمُلِكِ مُزَيَّنًا بِالذَّهَبِ وَالْجَوَاهِرِ، وَكَانَ مَنَظَرُهُ رَهيبًا<sup>٧</sup> فَلَمَّا رَفَعَ وَجْهَهُ الْمُشْتَعِلَ مَجْدًا رَمَى الْمَلِكَةُ بِنَظَرٍ غَاضِبَةٍ، فَأَنهَارَتْ، وَمِنْ خَوْفِهَا الشَّدِيدِ تَبَدَّلَ لَوْنُهَا وَأَتَكَاتِ رَأْسُهَا عَلَى الْجَارِيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَتَقَدَّمُهَا.

<sup>٨</sup> فَحَوَّلَ اللَّهُ رُوحَ الْمَلِكِ وَمَالَ بِهِ إِلَى الْحِلْمِ، قَلِقَ عَلَى الْمَلِكَةِ فَنَهَضَ عَنِ الْعَرْشِ وَأَسْرَعَ فَضَمَّهَا بِذِرَاعَيْهِ حَتَّى عَادَتْ إِلَى نَفْسِهَا وَكَانَ يُلَاطِفُهَا بِكَلَامٍ مُهْدِئٍ<sup>٩</sup> وَيَقُولُ: «مَا لَكَ يَا أَسْتِيرُ، أَنَا أَخُوكَ، تَشْجَعِي،<sup>١٠</sup> لَنْ تَمُوتِي، وَالشَّرِيعَةُ لَا تَسْرِي عَلَيْكَ وَلَكِنْ عَلَى الْعَامَّةِ. <sup>١١</sup> «إِقْتَرِبِي». <sup>١٢</sup> وَرَفَعَ صَوْلَجَانَ الذَّهَبِ وَلَمَسَ بِهِ عُنُقَهَا وَقَبَّلَهَا وَقَالَ: «تَكَلَّمِي» <sup>١٣</sup> فَأَجَابَتْ أَسْتِيرُ: «رَأَيْتَكَ يَا سَيِّدِي كَأَنَّكَ مَلَاكُ اللَّهِ فَأَضْطَرَبَ قَلْبِي هَيْبَةً مِنْ مَجْدِكَ» <sup>١٤</sup> فَأَنْتَ عَجِيبٌ جَدًّا يَا سَيِّدِي، وَجْهُكَ مَمْلُوءٌ نِعْمَةً. <sup>١٥</sup> وَفِيمَا هِيَ تَتَكَلَّمُ سَقَطَتْ مِنَ الضُّعْفِ <sup>١٦</sup> فَأَضْطَرَبَ الْمَلِكُ وَكَانَ جَمِيعُ أَعْوَانِهِ يُلاحِظُونَهَا.

### مرسوم إعادة اعتبار اليهود

هذا النصُّ هو نسخةٌ عَنِ الرِّسَالَةِ:

١٤

«مِنْ أَرْتَحَشْتَا الْمَلِكِ الْأَكْبَرِ إِلَى وَزَرَاءِ الْأَقَالِيمِ الْمِئَةِ وَالسَّبْعَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الْهِنْدِ إِلَى الْحَبْشَةِ وَإِلَى جَمِيعِ مُنَاصِرِينَا سَلَامٌ<sup>٢</sup> هُنَاكَ كَثِيرُونَ أَكْرَمَهُمْ سَخَاءٌ مُحْسِنِيهِمْ فَأَزْدَادُوا تَكَبُّرًا،<sup>٣</sup> وَيَجْتَهِدُونَ لَا أَنْ يَظْلِمُوا رَعَايَانَا فَقَطْ لَكِنْ إِذَا لَا يُحْسِنُونَ تَحْمِلُ مَا يُرْضِيهِمْ، يَتَأَمَّرُونَ عَلَى مُحْسِنِيهِمْ<sup>٤</sup> هُمْ

لَا يَشْكُرُونَ لِلْبَشَرِ أَفْعَالَهُمْ، بَلْ يَتَوَهَّمُونَ أَنَّهُمْ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَفْرِثُوا مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ الْمُطَّلِعِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، تُثِيرُهُمْ عَنُجَهِيَّاتُ الَّذِينَ يَجْهَلُونَ الْخَيْرَ.

«وَيَحْدُثُ مِرَارًا أَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَصْدِقَاءَ الَّذِينَ وَثِقَ بِهِمْ مَنْ تَوَلَّى السُّلْطَةَ، يُحِيطُونَ بِهِمْ وَيُشَارِكُونَهُمْ فِي سَفْكِ الدَّمِ الْبَرِيِّ فِيَقُودُونَهُمْ إِلَى كَوَارِثَ لَا تُعَوِّضُ. <sup>١</sup>مِثْلُ هَؤُلَاءِ الْأَصْدِقَاءِ ضَلَّلُوا بِدَسَائِسِ مَكْرِهِمْ قُلُوبَ الْمُلُوكِ الصَّالِحِينَ <sup>٢</sup>وَهَذَا أَمْرٌ نَخْتَبِرُهُ مِنَ التَّوَارِيخِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي نَقَلْتُ إِلَيْنَا، وَمِمَّا يَحْدُثُ كُلَّ يَوْمٍ أَمَامَ أَنْظَارِكُمْ مِنْ أَعْمَالِ الْكُفْرِ الَّتِي يَرْتَكِبُهَا أَنْاسٌ فَاسِدُونَ يُمَارِسُونَ السُّلْطَةَ مِنْ دُونِ اسْتِحْقَاقٍ. <sup>٣</sup>سَنَحَاوُلُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَنْ نُعِيدَ إِلَى الْمَمْلَكَةِ السَّلَامَ بِالْوَسَائِلِ السَّلْمِيَّةِ خِدْمَةً لِلْجَمِيعِ، <sup>٤</sup>فَنُجْرِي التَّبْدِيلَاتِ فِي الْأَشْخَاصِ وَنَحْكُمُ فِي الْقَضَايَا الَّتِي تَرْفَعُ إِلَيْنَا بِرُوحِ الْعَدْلِ.

«نَحْنُ نَعْنِي بِكَلَامِنَا هَامَانَ بْنَ هَمْدَاثَا الَّذِي هُوَ مَكْدُونِيٌّ وَهُوَ غَرِيبٌ عَنْ دَمِ الْفُرسِ وَبَعِيدٌ جَدًّا عَنِ التَّسَامُحِ الَّذِي نَعْرِفُ، بَعْدَ أَنْ أُوِينَاهُ <sup>٥</sup>وَأَحْسَنَّا إِلَيْهِ بِرُوحِ إِنْسَانِيَّةٍ نُؤَلِّيَهَا كُلَّ شَعْبٍ بِحَيْثُ دَعَوْنَاهُ أَبَا وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَسْجُدُونَ لَهُ عَلَى أَنَّهُ الرَّجُلُ الثَّانِي بَعْدَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ الْمَلَكِي، <sup>٦</sup>لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ تَحْمُلَ كِبَرِيَّائِهِ فَاجْتَهَدَ أَنْ يَسْلُبَنَا الْمُلْكَ وَالْحَيَاةَ <sup>٧</sup>فَسَعَى بِدَسَائِسَ كَاذِبَةٍ بِإِهْلَاكِ مُرْدَخَايَ الَّذِي أَحْسَنَ إِلَيْنَا فَخَلَّصَنَا مِنَ الْمَوْتِ وَبِإِهْلَاكِ أَسْتِيرَ رَفِيقَةِ مَلِكِنَا النَّقِيَّةِ وَسَائِرِ شَعْبِهَا. <sup>٨</sup>وَتَوَهَّمَ بِعَمَلِهِ هَذَا أَنْ يَعِزِّلَنَا وَيُحَوِّلَ مَمْلَكَةَ الْفُرسِ إِلَى الْمَكْدُونِيِّينَ <sup>٩</sup>وَنَحْنُ لَمْ نَجِدْ ذَنْبًا فِي الْيَهُودِ الْمَقْضِي عَلَيْهِمْ بِقَضَاءِ خَبِيثٍ، بَلْ بِعَكْسِ ذَلِكَ، وَجَدْنَا أَنَّهُمْ يَسِيرُونَ عَلَى سُنَنِ عَادِلَةٍ. <sup>١٠</sup>وَفَوْقَ ذَلِكَ هُمْ بَنُو اللَّهِ الْحَيِّ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي سَلَّمَ الْمُلْكَ إِلَيْنَا كَمَا سَلَّمَهُ إِلَى آبَائِنَا وَمَا بَرَحَ مُحْفُوظًا إِلَى الْيَوْمِ.

<sup>١٧</sup> تُحْسِنُونَ إِنْ لَمْ تَعْمَلُوا بِالرَّسَائِلِ الَّتِي وَجَّهَهَا إِلَيْكُمْ هَامَانُ بْنُ هَمْدَاثَا،  
لِأَنَّ صَاحِبَهَا صُلِبَ أَمَامَ أَبْوَابِ مَدِينَةِ شُوشَنَ. فَاللَّهُ، سَيِّدُ الْأَرْضِ رَدَّ عَلَيْهِ  
الْحُكْمَ الَّذِي أُصْدَرَهُ. <sup>١٨</sup> أَعْلِنُوا نَسْخَةَ عَنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَأَتْرَكُوا  
لِلْيَهُودِ حُرِّيَّةَ التَّصَرُّفِ بِحَسَبِ سُنَّتِهِمْ. <sup>١٩</sup> وَأَعْضِدُوهُمْ حَتَّى يَرُدُّوا الَّذِينَ كَانُوا  
مُتَأَهِّبِينَ لِقَتْلِهِمْ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ الَّذِي يُدْعَى  
آذَارَ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ. <sup>٢٠</sup> لِأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ حَوَّلَ لَهُمْ يَوْمَ الْإِبَادَةِ إِلَى  
يَوْمِ فَرَحٍ. <sup>٢١</sup> وَأَنْتُمْ أَيْضًا فَضِّمُوا هَذَا الْيَوْمَ الْمَشْهُودَ بَيْنَ سَائِرِ أَيَّامِ الْأَعْيَادِ  
الرَّسْمِيَّةِ وَاحْتَفَلُوا فِيهِ بِأَيْتِهَاجٍ. <sup>٢٢</sup> لِيَكُونَ الْآنَ وَفِيمَا بَعْدُ عُربُونَ خَلَاصٍ لَنَا  
وَلِلْفُرسِ الطَّيِّبِينَ، وَذِكْرَى هَلَاكِ الَّذِينَ يَتَأَمَّرُونَ عَلَيْنَا <sup>٢٣</sup> وَكُلِّ مَدِينَةٍ أَوْ إِقْلِيمٍ  
لَا يَعْمَلُ بِذَلِكَ يَهْلِكُ بِالسَّيْفِ وَالنَّارِ وَيُحْرَمُ مِنَ السَّكَنِ فِيهَا النَّاسُ بِلِ  
الْوَحْشِ وَالطُّيُورِ إِلَى الْأَبَدِ.

«لِتُعْلَنَ نَسَخَاتُ هَذَا الْأَمْرِ فِي كُلِّ الْمَمْلَكَةِ بِصُورَةٍ ظَاهِرَةٍ وَلِيَسْتَعِدَّ الْيَهُودُ  
لِمُحَارَبَةِ أَعْدَائِهِمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ».

### تفسير حلم مردخاي

وَقَالَ مُرْدَخَايُ: «هَذَا كُلُّهُ كَانَ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ <sup>٢</sup> أَذْكُرُ الْآنَ الْحُلْمَ الَّذِي  
رَأَيْتُهُ فَلَمْ يَسْقُطْ مِنْهُ شَيْءٌ: <sup>٣</sup> الْيَنْبُوعُ الصَّغِيرُ الَّذِي صَارَ نَهْرًا، ثُمَّ النُّورُ  
وَالشَّمْسُ وَالْمِيَاهُ الْفَائِضَةُ، فَالنَّهْرُ هُوَ أَسْتِيرُ الَّتِي تَزَوَّجَهَا الْمَلِكُ وَجَعَلَهَا مَلِكَةً.  
<sup>٤</sup> التَّيْنَانِ هُمَا أَنَا وَهَامَانُ <sup>٥</sup> الشُّعُوبُ هُمُ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا لِيَمْحُوا إِسْمَ الْيَهُودِ  
<sup>٦</sup> وَشُعْبِي هُوَ إِسْرَائِيلُ الَّذِي خَرَجَ إِلَى الرَّبِّ فَأَنْقَذَهُ. أَجَلُ أَنْقَذَ الرَّبُّ شَعْبَهُ،  
نَجَّانَا الرَّبُّ مِنْ كُلِّ الشُّرُورِ، صَنَعَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَمُعْجَزَاتٍ لَمْ يَصْنَعْهَا عِنْدَ

الْأَمَمَ لِهَذَا جَعَلَ نَصِيبَ شَعْبِ اللَّهِ غَيْرَ نَصِيبِ كُلِّ الْأَمَمِ<sup>٨</sup> وَهَذَانِ النَّصِيبَانِ  
جَاءَا فِي سَاعَةِ الدَّيْنُونَةِ وَوَقْتِهَا وَيَوْمِهَا أَمَامَ اللَّهِ وَيَبِينُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ<sup>٩</sup> تَذَكَّرَ  
اللَّهُ شَعْبَهُ وَعَامَلَهُ بِالْإِنْصَافِ<sup>١٠</sup> وَلِهَذَا يَكُونُ هَذَانِ الْيَوْمَانِ مِنْ شَهْرِ آذَارَ الْيَوْمِ  
الرَّابِعَ عَشَرَ وَالْيَوْمَ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ يَوْمِي أَحْتَفَالٍ بِالْفَرَحِ وَالْبَهْجَةِ  
لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ الْآنَ وَمَدَى أَجْيَالِهِمْ».

<sup>١١</sup> فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ مُلْكِ بَطْلِيمُسَ وَكِلُوبَطَرَا، أَتَى دُوسِيطُسُ الَّذِي كَانَ  
يَقُولُ عَنْ نَفْسِهِ إِنَّهُ كَاهِنٌ وَمِنْ نَسْلِ لَاوِي مَعَ ابْنِهِ بَطْلِيمُسَ بِرِسَالَةِ فُورِيمَ هَذِهِ  
وَقَالَا: «تِلْكَ هِيَ رِسَالَةُ الْفُورِيمَ تَرْجَمَهَا فِي أُورُشَلِيمَ لِيَسْمَاخُسُ ابْنُ  
بَطْلِيمُسَ».

## الحكمة

### اجتناب الخطيئة

١ أَحِبُّوا التَّقْوَى يَا حُكَّامَ الْأَرْضِ، تَأَمَّلُوا فِي الرَّبِّ وَأَطْلُبُوهُ بِطَيْبِ قَلْبٍ.  
٢ فَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ إِلَيْهِ يَجِدُونَهُ، وَالَّذِينَ لَا يَشْكُونَ فِيهِ، يَرُونَهُ.  
٣ سُوءُ الظَّنِّ يُبْعِدُ الْإِنْسَانَ عَنِ اللَّهِ وَالشُّكُّ فِي قُدْرَتِهِ يَفْضَحُ الْجَهْلَ.  
٤ فَالْحِكْمَةُ لَا تَدْخُلُ نَفْسًا مَآكِرَةً وَلَا تَحِلُّ فِي جَسَدٍ تَسْتَعْبِدُهُ الْخَطِيئَةُ.  
٥ هِيَ رُوحٌ طَهَّرَهَا التَّأْدِيبُ، تَهْرُبُ مِنَ الْخِدَاعِ، وَتَبْتَغِدُ عَنِ الظُّنُونِ  
الْبَاطِلَةِ، وَتَخْجَلُ مِنَ الظُّلْمِ. ٦ وَهِيَ رُوحٌ مُحِبَّةٌ لِكِنَّهَا لَا تَغْفِرُ لِمَنْ يَكْفُرُ  
بِكَلَامِ اللَّهِ. فَاللَّهُ يُدْرِكُ مَشَاعِرَ الْإِنْسَانِ وَيَرَى مَا فِي قَلْبِهِ وَيَسْمَعُ مَا يَنْطِقُ  
بِهِ لِسَانُهُ.

٧ رُوحُ الرَّبِّ يَمَلَأُ الْكَوْنَ وَبِالْأَشْيَاءِ كُلِّهَا يُحِيطُ. لِذَا هُوَ عَلِيمٌ بِكُلِّ مَا يَقُولُهُ  
الْإِنْسَانُ، ٨ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ نَاطِقٌ بِسُوءٍ وَبِإِنْسَانٍ كَهَذَا يُنْزِلُ الْعِقَابَ الْعَادِلَ.  
٩ أَمَامَ اللَّهِ تَنْكَشِفُ أَخْفَى نِيَّاتِهِ، وَأَقْوَالُهُ تَصِلُ عَرْشَ الرَّبِّ وَتَحْكُمُ عَلَى شَرِّ  
أَفْعَالِهِ. ١٠ فَآذَانُ الرَّبِّ تَسْمَعُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْهَمْسِ، ١١ فَتَجَنَّبُوا الْهَمْسَ الَّذِي



لَا خَيْرَ فِيهِ، وَصُونُوا أَلْسِنَتَكُمْ مِنَ النَّمِيمَةِ فَمَا يُقَالُ فِي الْخَفِيَةِ لَا يَمُرُّ دُونَ عِقَابٍ، وَاللِّسَانُ يُودِي بِصَاحِبِهِ إِلَى الْهَلَاكِ.

<sup>١٢</sup> لَا تَسْعُوا وَرَاءَ الْمَوْتِ بِمَا تَزْتَكِبُونَ مِنْ أخطاءٍ فِي حَيَاتِكُمْ وَلَا تَجْلِبُوا عَلَى أَنْفُسِكُمُ الْهَلَاكَ بِأَعْمَالِ أَيْدِيكُمْ. <sup>١٣</sup> فَاللَّهُ لَمْ يَصْنَعْ الْمَوْتَ، لِأَنَّ هَلَاكَ الْأَحْيَاءِ لَا يَسْرُهُ. <sup>١٤</sup> خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لِلْبَقَاءِ وَجَعَلَهُ فِي هَذَا الْعَالَمِ سَلِيمًا خَالِيًا مِنَ السَّمِّ الْقَاتِلِ، فَلَا تَكُونُ الْأَرْضُ مَمْلَكَةً لِلْمَوْتِ، <sup>١٥</sup> لِأَنَّ التَّقْوَى لَا تَمُوتُ.

### الحياة في نظر الأشرار

<sup>١٦</sup> لَكِنَّ الْأَشْرَارَ جَلَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْمَوْتَ بِأَعْمَالِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ، حَسِبُوا الْمَوْتَ حَلِيفًا لَهُمْ وَعَاهَدُوهُ فَصَارُوا إِلَى الْفَنَاءِ، فَكَانَ هُوَ النَّصِيبَ الَّذِي يَسْتَحِقُّونَ.

٢ وَيُخْطِئُ الْأَشْرَارُ حِينَ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ: «حَيَاتُنَا قَصِيرَةٌ بَائِسَةٌ وَلَا مِنْ دَوَاءٍ لِلْمَوْتِ كَذَلِكَ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَجَعَ مِنْهُ. <sup>٢</sup> وَوُلِدْنَا مُصَادَقَةً وَبَعْدَ مَوْتِنَا يَكُونُ كَمَا لَوْ لَمْ نَكُنْ. وَمَا النَّسَمَةُ الَّتِي نَتَنَفَّسُهَا إِلَّا دُخَانٌ وَمَا الْحِسُّ إِلَّا شَرَارَةٌ فِي خَفَقَانِ قُلُوبِنَا، <sup>٣</sup> فَإِذَا أَنْطَفَأَتْ عَادَ الْجِسْمُ رَمَادًا وَتَلَاشَتْ الرُّوحُ كَنَسَمَةٍ وَاهِيَةٍ. <sup>٤</sup> وَبَعْدَ حِينَ يُنْسَى إِسْمُنَا وَلَا يَذْكُرُ أَحَدٌ أَعْمَالَنَا وَتَزُولُ حَيَاتُنَا كَغَيْمَةٍ بِلَا أَثَرٍ، وَتَتَبَدَّدُ كَضَبَابٍ يَسُوقُهُ شُعَاعُ الشَّمْسِ وَيُلَاشِيهِ حَرُّهَا. <sup>٥</sup> فَأَيَّامُنَا ظِلٌّ عَابِرٌ وَلَا رُجُوعٌ لَنَا بَعْدَ الْمَوْتِ، لِأَنَّهُ يَخْتُمُّ أَبْوَابُ قُبُورِنَا فَلَا يَعُودُ مِنْهَا أَحَدٌ.

<sup>٦</sup> فَتَعَالَوْا نَتَمَتَّعْ الْآنَ بِالْمَلَذَّاتِ الْحَاضِرَةِ وَسَرِيعًا كَمَا يَفْعَلُ الشَّبَابُ، <sup>٧</sup> نَرْتَوِي

مِنَ الْخُمُورِ الْفَاخِرَةِ، وَبِالطُّيُوبِ نَتَعَطَّرُ، وَلَا تَفْتُنَا زَهْرَةٌ فِي ربيعٍ.<sup>٨</sup> نَتَكَلَّلُ بِالْوَرْدِ قَبْلَ ذُبُولِهِ،<sup>٩</sup> وَلَا يُحَرِّمُ أَحَدُنَا نَصِيبَهُ مِنَ اللَّذَائِدِ، وَلَا نَتْرُكُ مَكَانًا إِلَّا وَلْنَا فِيهِ أَثْرًا مِنْ لَذَّةٍ. فَهَذَا حَظُّنَا وَنَصِيبُنَا فِي الْحَيَاةِ.

<sup>١٠</sup> بَلْ دَعَوْنَا نَظْلُمَ الْفَقِيرَ وَلَوْ كَانَ مِنَ الْأَتْقِيَاءِ، وَلَا نُشْفِقُ عَلَى الْأَرْمَلَةِ، وَلَا نَحْتَرِمُ شَيْبَةَ الشُّيُوخِ،<sup>١١</sup> وَلِتَكُنْ قُوَّتُنَا هِيَ الْقَانُونُ الْعَادِلُ، لِأَنَّ الضُّعْفَ لَمْ يَكُنْ حَتَّى الْآنَ نَافِعًا فِي شَيْءٍ.

<sup>١٢</sup> فَلْتَتَحَيَّنِ الْفُرْصَةَ لِلانْقِضَاضِ عَلَى الْأَتْقِيَاءِ لِأَنَّهُمْ يُضَايِقُونَنَا وَيُقَاوِمُونَ أَعْمَالَنَا وَيَتَّهِمُونَنَا بِمُخَالَفَةِ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ وَيَفْضَحُونَ خُرُوجَنَا عَلَى الْأَعْرَافِ وَالتَّقَالِيدِ.<sup>١٣</sup> يَدْعُونَ مَعْرِفَةَ اللَّهِ وَيُسَمُّونَ أَنْفُسَهُمْ أَبْنَاءَ الرَّبِّ.

<sup>١٤</sup> كُلُّ هَمِّهِمْ تَفْنِيدُ آرَائِنَا بَلْ مَنَظَرُهُمْ يُشِيرُ أَشْمِئَزَانًا<sup>١٥</sup> لِأَنَّ سُلُوكَهُمْ غَرِيبٌ فِي الْحَيَاةِ يُخَالِفُ سُلُوكَ الْآخَرِينَ.<sup>١٦</sup> يَحْسِبُونَ زَائِفِينَ، فَيَتَجَنَّبُونَ سُلُوكَنَا كَأَنَّا أَنْجَاسٌ، يُبَشِّرُونَ أَنَّ نِهَايَةَ الصَّالِحِينَ مُبَارَكَةٌ، وَيَتَبَاهَوْنَ بِأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ.<sup>١٧</sup> فَلِنَنْتَظِرْ لِنَرَى هَلْ أَقْوَالُهُمْ هَذِهِ حَقٌّ وَكَيْفَ تَكُونُ عَلَيْهِ نِهَائَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ.<sup>١٨</sup> فَإِنْ كَانَ الْأَتْقِيَاءُ أَبْنَاءَ اللَّهِ، أَفَلَا يُعِينُهُمْ وَيُنْقِذُهُمْ مِنْ أَيْدِي خُصُومِهِمْ؟<sup>١٩</sup> فَلِنَمْتَحِنَهُمْ بِالْإِهَانَةِ وَالتَّعْذِيبِ لِنَعْرِفَ مَدَى وَدَاعَتِهِمْ وَنَخْتَبِرَ صَبْرَهُمْ.<sup>٢٠</sup> وَلِنَحْكُمَ عَلَيْهِمْ بِالمَوْتِ فِي الْعَارِ لِنَرَى إِذَا كَانَ اللَّهُ يَرُدُّ عَنْهُمْ.

<sup>٢١</sup> هَذَا مَا يَتَوَهَّمُونَهُ لَكِنَّهُمْ يَخْدَعُونَ أَنْفُسَهُمْ لِأَنَّ الشَّرَّ أَعْمَى بِصَائِرِهِمْ.<sup>٢٢</sup> هُمْ لَا يَعْرِفُونَ أَسْرَارَ اللَّهِ، وَلَا يَرْجُونَ لِلْقَدَاسَةِ جَزَاءً وَلَا لِطَهَارَةِ النُّفُوسِ أَمَلًا بِثَوَابٍ.

<sup>٢٣</sup> خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ لِحَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ، وَصَنَعَهُ عَلَى صُورَتِهِ الْخَالِدَةِ،<sup>٢٤</sup> وَلَكِنْ بِسَبَبِ حَسَدِ إِبْلِيسَ دَخَلَ الْمَوْتُ إِلَى الْعَالَمِ. فَلَا يَذُوقُهُ إِلَّا الَّذِينَ يَتَمَمُونَ إِلَيْهِ.

## مصير الأتقياء ومصير الأشرار

٣ أَمَّا نُفُوسُ الْآتِقِيَاءِ فَهِيَ بِيَدِ اللَّهِ فَلَا يَمَسُّهَا عَذَابٌ. <sup>٢</sup> لَكِنَّ الْجُهَلَاءَ يَعتَقِدُونَ خَطَأً أَنَّ الْآتِقِيَاءَ إِذَا مَاتُوا يُعَانُونَ الْمَوْتَ فِي شِقَاءٍ عَظِيمٍ، وَأَنَّ رَحِيلَهُمْ عَنَّا نَكْبَةٌ، بَيْنَمَا هُمْ فِي وَاقِعِ الْحَالِ فِي سَلَامٍ. <sup>٣</sup> وَمَعَ أَنَّهُمْ فِي نَظَرِ النَّاسِ يُعَاقَبُونَ، فَرَجَاؤُهُمْ أَكِيدُ أَنَّهُمْ خَالِدُونَ. <sup>٤</sup> وَإِذَا أَصَابَهُمُ التَّأْدِيبُ، فَهُمْ يُجَازَوْنَ خَيْرًا كَبِيرًا، لِأَنَّ اللَّهَ أَمْتَحَنَهُمْ فَوَجَدَهُمْ أَهْلًا لَهُ. <sup>٥</sup> مَحَّصَهُمْ كَالذَّهَبِ فِي النَّارِ، وَقَبِلَهُمْ كَمَا يَقْبَلُ الْمُحْرَقَاتِ.

<sup>٦</sup> فَهُمْ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ يَشْتَعِلُونَ كَنَارٍ يَتَطَايَرُ شَرُّهَا بَيْنَ الْقَصَبِ، <sup>٧</sup> فَيَدِينُونَ الْأُمَمَ وَيَحْكُمُونَ الشُّعُوبَ وَيَمْلِكُ رَبُّهُمْ عَلَيْهِمْ إِلَى الْأَبَدِ. <sup>٨</sup> وَالْمُتَوَكِّلُونَ عَلَيْهِ سَيَفْهَمُونَ الْحَقَّ. وَالْمُؤْمِنُونَ بِمَحَبَّتِهِ سَيُلَازِمُونَهُ كَقَدِّيسِهِ وَمُخْتَارِيهِ، وَتَكُونُ النُّعْمَةُ وَالرَّحْمَةُ لَهُمْ. <sup>٩</sup> أَمَّا الْكَافِرُونَ بِهِ فَسَيُنَالُهُمُ الْعِقَابُ عَلَى سُوءِ ظُنُونِهِمُ الَّتِي أَذَّتْ بِهِمْ إِلَى إِهْمَالِ الْآتِقِيَاءِ وَالِابْتِعَادِ عَنِ الرَّبِّ.

<sup>١٠</sup> فَمَا أَتَعَسَ الَّذِينَ يَحْتَقِرُونَ الْحِكْمَةَ وَالتَّأْدِيبَ يَكُونُ رَجَاؤُهُمْ بَاطِلًا وَأَتَعَابُهُمْ عَقِيمَةٌ وَأَعْمَالُهُمْ لَا فَائِدَةَ فِيهَا. <sup>١١</sup> وَتَكُونُ نِسَاؤُهُمْ سَفِيهَاتٍ وَأَبْنَاؤُهُمْ أَشْرَارًا وَنَسْلُهُمْ مَلْعُونًا.

## العقم أفضل من نسل شرير

<sup>١٢</sup> فَهَنِيئًا لِلْعَاقِرِ الَّتِي لَمْ تَتَدَنَسْ وَلَمْ تَعْرِفِ الزُّنَى، لِأَنَّهَا سَتَنَالُ ثَمَرَتَهَا يَوْمَ الْحِسَابِ. <sup>١٣</sup> بَلْ هَنِيئًا لِلْخَصِيِّ الَّذِي لَمْ تَرْتَكِبْ يَدُهُ إِثْمًا وَلَا نَوَى فِي قَلْبِهِ شَرًّا عَلَى الرَّبِّ، لِأَنَّهُ سَيَنَالُ جَزَاءَ الْمُؤْمِنِينَ: مَكَانًا لَا يَفْئِدُ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ يَكُونُ أَعَزَّ عَلَيْهِ مِنَ الْأَوْلَادِ. <sup>١٤</sup> فَثَمَرَةُ الْجَهْدِ الصَّالِحِ مَجِيدَةٌ، وَلِلْحِكْمَةِ جُذُورٌ لَا تَفْنَى.

<sup>١٦</sup> أمّا أولادُ الزُّنَاةِ فلا تَكْتَمِلُ أعمارُهُم، ونَسْلُ الحَرَامِ يَنْقَرِضُ. <sup>١٧</sup> فهُم لا شيءَ وإن طالت حياتُهُم، وشيخوختُهُم بلا كرامةٍ <sup>١٨</sup> وإن ماتوا باكراً فلا رجاءَ لَهُم ولا عزاءَ في يومِ الحِسابِ. <sup>١٩</sup> تِلْكَ هِيَ نِهَايَةُ المَوْلودِ بالإِثمِ، فَيَا لِلتَّعَاسَةِ!

خَيْرٌ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ بِلا أبناءٍ، لَكِنَّهُ يَمْتَلِكُ الْفَضِيلَةَ، لِأَنَّ ذِكْرَهَا خَالِدٌ، وَلِأَنَّهَا مُكْرَمَةٌ عِنْدَ اللَّهِ وَالْإِنْسَانِ. <sup>٢</sup> إِذَا حَضَرَتْ يَعْمَلُ بِهَا الْبَشَرُ، وَإِذَا غَابَتْ يَشْتَاقُونَ إِلَيْهَا. تَلْبَسُ التَّاجُ، وَتَنْتَصِرُ مَدَى الْأَيَّامِ، فِي صِرَاعِهَا مِنْ أَجْلِ الْحُصُولِ عَلَى مُكَافَأَتِ نَقِيَّةٍ.

<sup>٣</sup> وَلَكِنَّ زُمْرَةَ الْأَشْرَارِ، مَهْمَا تَكَاثَرُوا، يَكُونُونَ بِلا فائِدَةٍ. هُمْ أَبْنَاءُ زِنَى كَشَجَرَةٍ فَسَدَتْ أُصُولُهَا، لَا يَتَجَذَّرُونَ عَمِيقًا فِي الْأَرْضِ وَلَا يَقُومُونَ عَلَى أُسُسٍ ثَابِتَةٍ. <sup>٤</sup> وَإِنْ أَخْرَجُوا فُرُوعًا إِلَى حِينٍ، فَلَا بُدَّ أَنْ تُزْعِرَهُمُ الرِّيحُ وَتَقْتَلِعَهُمُ الزَّوْبَعَةُ. <sup>٥</sup> فَتَتَكَسَّرَ فُرُوعُهُمُ الْفَاسِدَةُ قَبْلَ الْأَوَانِ وَثِمَارُهُمُ الْخَبِيثَةُ لَا تَنْضَجُ، فَلَا تُؤْكَلُ وَلَا تَعُودُ صَالِحَةً لشيءٍ. <sup>٦</sup> وَالْمَوْلودونَ مِنَ الْحَرَامِ يَشْهَدُونَ يَوْمَ الْحِسابِ عَلَى مَا أَرْتَكَبَهُ وَالِدُوهُمْ مِنْ عَارٍ.

### نهاية التقي قبل أوانه

<sup>٧</sup> أمّا الْأَتْقِيَاءُ فَيَجِدُونَ الرِّاحَةَ وَإِنْ مَاتُوا شَبَابًا. <sup>٨</sup> فَالشَّيْخُوخَةُ تَسْتَحِقُّ التَّكْرِيمَ، وَهَذَا، لِأَنَّ الشَّيْخُوخَةَ تُقَاسُ بِعَدَدِ السِّنِّينَ، <sup>٩</sup> بَلْ لِأَنَّ الْحِكْمَةَ تَعْنِي الْمَشِيبَ، وَالْحَيَاةُ الصَّالِحَةُ مِنَ الشَّيْخُوخَةِ. <sup>١٠</sup> وَالْمَثَلُ عَلَى ذَلِكَ هُوَ أَخْنُوخُ الَّذِي رَضِيَ عَنْهُ اللَّهُ فَأَحَبَّهُ، وَكَانَ يَعِيشُ بَيْنَ الْخَاطِئِينَ فَاَنْتَشَلَهُ مِنْهُمْ. <sup>١١</sup> أَخَذَهُ سَرِيعًا لِيَلَّا يُفْسِدَ الشَّرُّ عَقْلَهُ وَيَسْتَوْلِيَ الْبَاطِلُ عَلَى نَفْسِهِ. <sup>١٢</sup> فَيَسْحَرُ الضَّلَالِ

يُعْمِي الْبَصِيرَةَ عَنِ الْخَيْرِ، وَالشَّهْوَةُ تُدَوِّخُ الْعَقْلَ السَّلِيمَ. <sup>١٣</sup> وَبَلَغَ أَخْنُوخُ مِنَ الْكَمَالِ حَدًّا لَا يَبْلُغُهُ سِوَاهُ فِي سِنِينَ كَثِيرَةٍ <sup>١٤</sup> كَانَ الرَّبُّ رَاضِيًا عَنْهُ، فَأَبْعَدَهُ سَرِيعًا عَنِ الْأَشْرَارِ وَرَأَى النَّاسُ هَذَا كُلَّهُ فَلَمْ يَفْهَمُوا، وَلَا هُمْ أَعْتَبَرُوا <sup>١٥</sup> أَنَّ نِعْمَةَ اللَّهِ وَرَحْمَتَهُ هُمَا لِقَدِّيسِهِ، وَأَنَّهُ يَهْتَمُّ بِالَّذِينَ اخْتَارَهُمْ.

<sup>١٦</sup> فَالْأَتْقِيَاءُ، وَلَوْ مَاتُوا، يَحْكُمُونَ عَلَى الْأَحْيَاءِ الْأَشْرَارِ، وَهُؤُلَاءِ الْأَشْرَارُ إِذَا شَاخُوا بَعْدَ عُمُرٍ طَوِيلٍ لَا يَجِدُونَ كَرَامَةً عِنْدَ الشَّبَابِ الَّذِينَ بَلَغُوا الْكَمَالَ. <sup>١٧</sup> وَهُمْ إِذَا رَأَوْا حَكِيمًا عَاجِلَهُ الْمَوْتُ، لَا يَفْهَمُونَ أَنَّ تِلْكَ هِيَ مَشِيئَةُ الرَّبِّ، وَأَنَّهُ أَرَادَ فِي ذَلِكَ أَنْ يَنْقُلَهُ إِلَى دَارِ الْأَمَانِ. <sup>١٨</sup> يَرَوْنَ ذَلِكَ وَيَمَقُتُونَهُ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ يَضْحَكُ عَلَيْهِمْ، <sup>١٩</sup> وَحِينَ يَمُوتُونَ تَكُونُ جُشُومُهُمْ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ مَوْضِعَ سُخْرِيَةٍ إِلَى الْأَبَدِ، لِأَنَّ الرَّبَّ يُمَزِّقُهُمْ وَيَرْمِيهِمْ إِلَى الْجَحِيمِ، فَيَنْصَعِقُونَ وَيَخْرَسُونَ وَيَقْتَلِعُهُمْ مِنْ جُذُورِهِمْ وَيَجْلِبُ عَلَيْهِمُ الْخَرَابُ وَالْوَيْلُ فَيَخْتَفِي ذِكْرُهُمْ. <sup>٢٠</sup> وَيَأْتُونَ خَائِفِينَ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ، فَتَدِينُهُمْ آثَامُهُمْ.

### الْأَتْقِيَاءُ وَالْأَشْرَارُ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ

وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقُومُ الْأَتْقِيَاءُ بِجُرْأَةٍ عَظِيمَةٍ فِي وَجْهِ الَّذِينَ أَضْطَهَدُواهُمْ ٥ وَلَمْ يَأْخُذُوا فِي الْإِعْتِبَارِ أَتْعَابَهُمْ. <sup>١</sup> وَحِينَ يَرَى هُؤُلَاءِ ذَلِكَ يَسْتَوِلِي عَلَيْهِمْ رُغْبٌ شَدِيدٌ وَيَنْدَهِلُونَ مِنْ خِلَاصِهِمُ الْعَجِيبِ الَّذِي لَمْ يَكُونُوا يَنْتَظِرُونَهُ. <sup>٢</sup> فَيَنْدَمُونَ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَهُمْ يَتَنُّونَ مِنَ الْحَسْرَةِ: <sup>٣</sup> هُؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَحْتَقَرْنَا هُمْ حِينًا وَحَسِبْنَا هُمْ مِثْلًا لِلْعَارِ. وَمَا كَانَ أَحْمَقْنَا حِينَ حَسِبْنَا حَيَاتَهُمْ جُنُونًا وَآخَرَتَهُمْ بِلاَ كَرَامَةٍ. <sup>٤</sup> فَكَيْفَ يُعَدُّونَ مِنْ أَبْنَاءِ اللَّهِ وَحَظُّهُمْ بَيْنَ الْقَدِّيسِينَ؟ <sup>٥</sup> إِذَا، فَنَحْنُ الَّذِينَ ضَلَلْنَا عَنِ الْحَقِّ، وَنُورُ الْحَقِّ لَمْ يُضِئْ لَنَا وَشَمْسُهُ لَمْ تُشْرِقْ



علينا. <sup>٧</sup>أنهكنا أنفسنا في سلوك طريق الشرِّ والهلاك، وهَمُّنا على وجوهنا في متاهة بلا معالم، وكان أولى بنا أن نعلم طريق الربِّ. <sup>٨</sup>فماذا نفعتنا الكبرياء، وماذا أفادنا اعتزازنا بالأموال؟ <sup>٩</sup>مضى هذا كله كالظِّلِّ وكالخبر الذي يُسمع وما أسرع ما يُنسى. <sup>١٠</sup>بل هو أشبه بسفينة تعبرُ الأمواج ولا تترك خلفها أثراً يُستدلُّ به، <sup>١١</sup>أو كطائر يطير في الجوّ فلا يبقى دليل على مسيره. يضربُ الرِّيح الخفيفة بجناحيه. فيما بعُنف يشقُّ طريقه ويعبرُ، وبعد ذلك يُمحي الأثر. <sup>١٢</sup>أو هو كسهم يرميه صاحبه إلى الهدف وفي الحال يعودُ الهواء الذي يخترقه السهم إلى حاله فلا يرى أحد ممره.

<sup>١٣</sup>«وكذلك نحن، ما إن وُلدنا حتّى بدأنا نقترِب من آخرتنا غير تاركين أثراً لفضيلتنا، بل فُينا في ما ارتكبناه من الرذائل». <sup>١٤</sup>فما رجاء الأشرار؟ رجاؤهم كغبار في الرِّيح وكزبد الأمواج تُطارده العاصفة وكدخان تبددُه الأعاصير، هنا وهناك، وكذلك كضيف نزل يوماً ثم ارتحل.

<sup>١٥</sup>أمّا الأتقياء فيحيون إلى الأبد. يُجازيهم الربُّ خيراً، وبهم يهتم العليُّ. <sup>١٦</sup>ينالون من الربِّ مجداً ملوكياً وتاجاً جميلاً من يده: ويستُرُّهم بيمينه، وبذراعه القويّة يحميهم. <sup>١٧</sup>يحرصُّ أشدَّ الحرص على القتال معهم، ويجعلُ الخلق كلَّهم سلاحه للانتقام لهم من الأعداء. <sup>١٨</sup>يلبسُ الحقَّ درعاً والعدلُ خوذةً، <sup>١٩</sup>ويتخذُ القداسة تروساً لا يقهر. <sup>٢٠</sup>وتكونُ شدة غضبه سيفه المصقول، والعالمُ جيشه في مقاتلة الجهال. <sup>٢١</sup>فتنطلق صواعق البروق أنطلاقاً مُحكمًا، من الغيوم كما لو من قوسٍ مشدودة تنطلق ولا تُخطئ سهامها. <sup>٢٢</sup>وكذلك البرد الذي يرجمهم بغیظٍ شديد كأنما بمقلاع. وتنقض عليهم أمواج البحر

حَتَّى يُغْرِقَهُمْ طُوفَانٌ لَا يُرْحَمُ.<sup>١٣</sup> بَلَى، وَتَثُورُ عَلَيْهِمْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، وَكَالْعَاصِفَةِ تُذَرِّيهِمْ. هَكَذَا تُدَمِّرُ الرِّذِيلَةُ الْأَرْضَ كُلَّهَا، وَالسَّيِّئَاتُ تَقْلِبُ عُرُوشَ الْجَبَابِرَةِ.

### الملوك والحكمة

٦ فَاسْمَعُوا أَيُّهَا الْمُلُوكُ وَتَعَقَّلُوا. وَأَتَّعِظُوا يَا حُكَّامَ الْأَرْضِ كُلِّهَا.  
 ٢ أَصْغُوا أَيُّهَا الْمُتَسَلِّطُونَ عَلَى الْجَمَاهِيرِ، أَيُّهَا الْمُفْتَخِرُونَ بِكَثْرَةِ  
 الْخَاضِعِينَ لَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ: <sup>٣</sup>جَبَرَوْتُمْ مِنَ الرَّبِّ، وَمِنَ الْعَلِيِّ سُلْطَانَكُمْ.  
 وَهُوَ سَيَفْحَصُ أَعْمَالَكُمْ وَنِيَّاتِكُمْ، <sup>٤</sup>فَمَا أَنْتُمْ إِلَّا حُكَّامُهُ فِي خِدْمَتِهِ، فَإِذَا  
 لَمْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ وَتَعْمَلُوا بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ وَتَسِيرُوا بِحَسَبِ مَشِيتِهِ،  
<sup>٥</sup>فَسَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ بَغْتَةً عِقَابًا شَدِيدًا، لِأَنَّ الْحُكْمَ يَكُونُ أَشَدَّ قَسَاوَةً عَلَى  
 الَّذِينَ يَحْتَلُّونَ الْمَنَاصِبَ الرَّفِيعَةَ. <sup>٦</sup>فَالرَّحْمَةُ أَوْلَى بِأَنْ تَكُونَ لِعَامَّةِ  
 النَّاسِ، لَا لِأَرْبَابِ الْقُوَّةِ الَّذِينَ بِقَسَاوَةٍ يَجِبُ أَنْ يُعَاقَبُوا. <sup>٧</sup>وَالَّذِي هُوَ رَبُّ  
 الْجَمِيعِ لَا يَخَافُ أَحَدًا وَلَا يَهَابُ عَظَمَةَ أَحَدٍ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي خَلَقَ الصَّغِيرَ  
 وَالْكَبِيرَ عَلَى السَّوَاءِ، وَعِنَايَتُهُ تَشْمُلُ الْجَمِيعَ <sup>٨</sup>وَلَوْ كَانَ يَقْسُو فِي حُكْمِهِ  
 عَلَى الْأَقْوِيَاءِ. <sup>٩</sup>إِلَيْكُمْ، إِذَا، أَيُّهَا الْمُلُوكُ أَوْجَّهْ كَلَامِي، لِسَتَعَلَّمُوا الْحِكْمَةَ  
 فَلَا تَضِلُّوا. <sup>١٠</sup>هَذِهِ أُمُورٌ مُقَدَّسَةٌ، فَإِذَا نَظَرْتُمْ إِلَيْهَا بِقِدَاسَةٍ تُعَامِلُونَ  
 بِقِدَاسَةٍ، وَإِذَا تَعَلَّمْتُمُوهَا حَصَلْتُمْ عَلَى مَا تُدَافِعُونَ بِهِ عَنْ أَنْفُسِكُمْ يَوْمَ  
 الْحِسَابِ.

### ضرورة اكتشاف الحكمة

<sup>١١</sup>وُخْلَاصَةُ الْقَوْلِ هِيَ أَنْ تَحْتَرِمُوا تَعَالِيمِي وَتَرْغَبُوا فِيهَا، فَتَتَأَدَّبُوا خَيْرَ

تأديب<sup>١٢</sup> فالْحِكْمَةُ بَهاءٌ كُلُّها، وبهاؤها لا يبهت. يراها الذين يحبونها ويسهل منالها على الذين يطلبونها.<sup>١٣</sup> وهي تتجلى سريعاً للذين يتعشقونها.<sup>١٤</sup> من يسعى وراءها باكراً لا يلقى صعوبة، لأنه يجدّها جالسةً عند بابهِ.<sup>١٥</sup> فالتفكير فيها، إذا، كمالُ الحكمة، ومن يترقّبها يخلو من الهم.<sup>١٦</sup> فمن عادتها أنها تجد في طلب الذين هم أهل لها، وتظهر لهم بما يحبّها إليهم ويجعلهم يتأملونها في كل شيء.

<sup>١٧</sup> فرأسُ الحكمة حقاً هو الرّغبة في طلبِ التّأديب.

<sup>١٨</sup> وغايةُ التّأديبِ محبةُ الحكمة والعملُ بِشرائعها ومُراعاتها مُراعاةٌ تؤمّنُ الخلود.<sup>١٩</sup> الخلود يُقربُ الإنسانَ من الله<sup>٢٠</sup> وإذا، فالرّغبة في الحكمة تؤدّي إلى دوامِ الملِك.

<sup>٢١</sup> فإذا كنتم يا ملوك الشعوب تعشقون العرش والصّولجان، فما عليكم إلا أن تكرموا الحكمة فيدوم ملككم إلى الأبد.

### سليمان والحكمة

<sup>٢٢</sup> والآن أخبركم ما الحكمة وكيف نشأت ولن أخفي من أسرارها شيئاً. فأبحث عن سيرتها من بدايتها، وألقي الضّوء عليها حتى تنكشف على حقيقتها.<sup>٢٣</sup> وأنا في ذلك حريص على أن لا تسبّب بي الغيرة على الحكمة فاتحيز لها، وإلا فلا يحق لي ولا لأمثالي أن يكونوا من أتباعها.

<sup>٢٤</sup> في كثرة الحكماء خلاص العالم. والملِكُ الحكيمُ يؤيّد خير الشعب.<sup>٢٥</sup> فتعلّموا من أقوالي، لأن فيها خيركم.

### ما كان سليمان سوى إنسان

٧ ما أنا إلا إنسانٌ للموتِ كالآخرين، وكالآخرين أنا من نسلِ أولِ  
 رَجُلٍ جَبَلَهُ اللهُ مِنَ التُّرَابِ. تَكُونْتُ جَسَدًا فِي رَحِمِ أُمِّي،<sup>١</sup> وَفِي  
 مُدَّةِ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ تَكُونْتُ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ بِمَنْيِّ رَجُلٍ فِي لَذَّةِ الْمُضَاجَعَةِ.  
<sup>٢</sup>وَلَمَّا وُلِدْتُ سَقَطْتُ عَلَى الْأَرْضِ مِثْلَمَا يَسْقُطُ كُلُّ مَوْلُودٍ جَدِيدٍ،  
 وَتَنَفَّسْتُ الْهَوَاءَ، مِثْلَ كُلِّ مَوْلُودٍ جَدِيدٍ كَانَ الْبُكَاءُ أَوَّلَ مَا أَخْرَجْتُهُ مِنْ  
 صَوْتٍ<sup>٣</sup> وَرَبِيتُ فِي الْقُمُطِ وَبَاهِتِمَامٍ كَبِيرٍ،<sup>٤</sup> شَأْنَ كُلِّ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ. <sup>٥</sup>عَلَى  
 أَنَّ لَنَا، نَحْنُ الْبَشَرَ جَمِيعًا، مَدْخَلًا وَاحِدًا إِلَى الْحَيَاةِ وَمَخْرَجًا وَاحِدًا  
 مِنْهَا.

### محبة سليمان للحكمة

<sup>٦</sup>لِذَلِكَ صَلَّيْتُ مِنْ أَجْلِ الْفَهْمِ، فَنِلْتُهُ، وَدَعَوْتُ اللَّهَ فَحَلَّ عَلَيَّ رُوحُ الْحِكْمَةِ.  
<sup>٧</sup>فَضَّلْتُهَا عَلَى أَيِّ صَوْلَجَانٍ وَعَرْشٍ، وَعَرَفْتُ أَنَّ لَا غِنَى يُعَادِلُهَا،<sup>٨</sup> وَلَا أَيُّ حَجَرٍ  
 كَرِيمٍ. فَجَمِيعُ الذَّهَبِ مُقَابِلُهَا كَمِشَّةٌ مِنْ رَمْلِ، وَكَذَلِكَ الْفِضَّةُ كَمِشَّةٌ مِنْ طِينٍ.  
<sup>٩</sup>وَأَحْبَبْتُهَا فَوْقَ الْعَافِيَةِ وَالْجَمَالِ، وَأَخْتَرْتُهَا لِي نَوْرًا لَا يَغِيبُ أَبَدًا. <sup>١٠</sup>فَلَمَّا  
 جَاءَتْني الْحِكْمَةُ جَاءَ مَعَهَا كُلُّ خَيْرٍ، وَنَلْتُ مِنْ يَدَيْهَا غِنًى لَا يُحْصَى. <sup>١١</sup>فَفَرِحْتُ  
 بِهَذَا كُلِّهِ، لِأَنَّ هَذَا كُلَّهُ، جَاءَنِي بَعْدَ الْحِكْمَةِ، وَلَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ أَنَّهَا مَصْدَرُهُ  
 جَمِيعًا.

<sup>١٢</sup>تَعَلَّمْتُ الْحِكْمَةَ بِإِخْلَاصٍ، وَأَشْرَكْتُ فِيهَا الْآخَرِينَ بِحُرِّيَّةٍ، وَمَا أَخْفَيْتُ  
 مِنْ غِنَاهَا شَيْئًا. <sup>١٣</sup>هِيَ كَنْزٌ لِلنَّاسِ لَا يَجِفُّ وَالَّذِينَ يَكْتَسِبُونَهَا يَصِيرُونَ أَصْدِقَاءَ  
 اللَّهِ. وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّ اللَّهَ يَرْضَى عَنِ الَّذِينَ يَتَعَلَّمُونَهَا.

## كل معرفة من الله

<sup>١٥</sup> والآن أرجو الله أن يَمْنَحَنِي القُدْرَةَ على التَّعْبِيرِ عَمَّا تَعَلَّمْتُهُ، وعلى التَّفْكِيرِ بِمَا يَلِيقُ بِالْهَبَاتِ الْمُعْطَاةِ لِي، لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْهَادِي إِلَى الْحِكْمَةِ وَمُرْشِدُ الْحُكَمَاءِ. <sup>١٦</sup> فِي يَدِهِ نَحْنُ وَأَقْوَالُنَا وَكُلُّ فَهْمٍ وَمَهَارَةٍ. <sup>١٧</sup> وَهُوَ الَّذِي وَهَبَنِي عِلْمًا يَقِينًا بِكُلِّ شَيْءٍ، بِخَلْقِ الْكَوْنِ وَبِأَعْمَالِ عَنَاصِرِهِ، <sup>١٨</sup> بِأَبْتِدَاءِ الزَّمَنِ بِاسْتِمْرَارِهِ بِانْتِهَائِهِ، بِمَسَارِ الشَّمْسِ وَتَغْيِيرِ الْفُصُولِ <sup>١٩</sup> بِدَوْرَةِ السَّنِينَ وَأَوْضَاعِ الْأَفْلَاقِ، <sup>٢٠</sup> وَمَا بِطَبَائِعِ الْحَيَوَانِ وَالْوُحُوشِ، وَبِثَوْرَةِ الرِّيَّاحِ، بِتَفْكِيرِ الْإِنْسَانِ وَأَنْوَاعِ النَّبَاتِ وَقُدْرَةِ جُذُورِهِ عَلَى الشِّفَاءِ. <sup>٢١</sup> تَعَلَّمْتُ هَذِهِ الْأُمُورَ وَأَمْثَالَهَا، الظَّاهِرَ مِنْهَا وَالْخَفِيَّ، <sup>٢٢</sup> لِأَنَّ الْحِكْمَةَ الَّتِي كَوَّنتُ كُلَّ شَيْءٍ عَلَّمَتْنِي. فَرُوحُ الْحِكْمَةِ فَهِمٌ قُدُّوسٌ، فَرِيدٌ فِي نَوْعِهِ، مُتَعَدِّدٌ، سَرِيعُ الْحَرَكَةِ خَالٍ مِنَ الْمَادَّةِ، نَقِيٌّ غَيْرُ مُدَنِّسٍ، وَدِيعٌ لَا يُؤْذِي أَحَدًا، مُحِبٌّ لِلْخَيْرِ، حَاضِرُ الْبَدِيهَةِ لَا يُقَهَّرُ، رَاغِبٌ فِي الْإِحْسَانِ <sup>٢٣</sup> وَالرَّأْفَةِ بِالْبَشَرِ، ثَابِتٌ وَاثِقٌ بِنَفْسِهِ، خَالِي الْبَالِ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ نَافِذُ الْبَصِيرَةِ يَفْهَمُ الْأَرْوَاحَ كُلَّهَا مَهْمَا كَانَتْ نَقِيَّةً وَدَقِيقَةً.

<sup>٢٤</sup> وَالْحِكْمَةُ أَسْرَعُ مِنَ الْحَرَكَةِ ذَاتِهَا، وَهِيَ لِطَهَارَتِهَا تَنْفُذُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. <sup>٢٥</sup> لِأَنَّهَا نَسَمَةُ اللَّهِ الْقَدِيرِ، وَقُوَّةٌ صَافِيَّةٌ فَاضَتْ مِنْ مَجْدِ الْقَدِيرِ. فَلِذَلِكَ لَا يُصِيبُهَا دَنَسٌ <sup>٢٦</sup> لِأَنَّهَا ضِيَاءُ النُّورِ الْأَبَدِيِّ. وَالْمِرَاةُ النَّقِيَّةُ الَّتِي تَعْكِسُ أَعْمَالَ اللَّهِ الصَّالِحَةِ. <sup>٢٧</sup> وَمَعَ أَنَّهَا وَحْدَهَا، فَهِيَ تَفْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ وَتُجَدِّدُ كُلَّ شَيْءٍ وَتَبْقَى هِيَ ذَاتَهَا. وَمِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ تَحِلُّ فِي نُفُوسِ الْقَدِّيسِينَ وَتَجْعَلُهُمْ أَحْبَاءَ اللَّهِ وَأَنْبِيَاءَهُ، <sup>٢٨</sup> لِأَنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ أَحَدًا إِلَّا الَّذِي يُلَازِمُ الْحِكْمَةَ.



<sup>٢٩</sup>فالحِكمةُ أبهى مِنَ الشَّمسِ وأسمى مِنَ الأفلاكِ ولا تَتَقَدَّمُ على نورِ النَّهارِ، <sup>٣٠</sup>لِأَنَّ النَّهَارَ يَتَّبَعُهُ اللَّيْلُ، وَأَمَّا الحِكمةُ فلا يَغْلِبُهَا الشَّرُّ.

### الحكمة تمتلك كل خير

والحِكمةُ بِقُوَّةٍ تحكُمُ الكلَّ، مِنْ طَرَفٍ إلى طَرَفٍ، وَبِعُدُوْبَةٍ، تُدَبِّرُ كُلَّ شَيْءٍ. <sup>١</sup>أَحَبُّبُهَا وَطَلَبْتُهَا مُنْذُ صِبَايَ وَتَمَنَّيْتُ أَنْ تَكُونَ لِي عَرُوسًا، لِكَثْرَةِ مَا فُتِنْتُ بِجَمَالِهَا. <sup>٢</sup>فَهِيَ تُمَجِّدُ أَصْلَهَا بِحَيَاتِهَا مَعَ اللَّهِ، وَهُوَ مَا زَادَهَا مَجْدًا، حَتَّى إِنَّ اللَّهَ ذَاتَهُ، وَهُوَ رَبُّ الْجَمِيعِ، وَقَعَ فِي حُبِّهَا فَمَنَحَهَا مَعْرِفَتَهُ الْخَفِيَّةَ وَتَرَكَهَا تُنْفِذُ أَعْمَالَهُ.

<sup>٣</sup>وَإِذَا كَانَ الْغِنَى مَطْلَبًا فِي الْحَيَاةِ، فَأَيُّ شَيْءٍ أَكْثَرُ غِنَى مِنَ الْحِكْمَةِ الَّتِي تَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ؟ <sup>٤</sup>وَإِنْ كَانَتِ الْفِطْنَةُ سَبِيلًا إِلَى النَّجَاحِ فِي الْعَمَلِ، فَأَيُّ شَيْءٍ أَكْثَرُ دَهَاءً مِنَ الْحِكْمَةِ؟ <sup>٥</sup>وَإِذَا أَحَبَّ الصَّلَاحَ أَحَدٌ، فَالْحِكْمَةُ تُعَلِّمُ الْفَضَائِلَ كُلَّهَا، الْعِفَّةَ وَالْعَدْلَ وَالشَّجَاعَةَ وَالْفَهْمَ، وَهَذِهِ أَكْثَرُ نَفْعًا لِلْبَشَرِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ فِي الْحَيَاةِ. <sup>٦</sup>وَإِذَا رَغِبَ أَحَدٌ فِي الْمَعْرِفَةِ، فَالْحِكْمَةُ تَعْرِفُ الْقَدِيمَ وَتُنَبِّئُ بِالْآتِي، وَهِيَ تَفْهَمُ فُنُونَ الْكَلَامِ وَتُفَسِّرُ الْغَامِضَ مِنْ مَعَانِيهِ. وَمُسَبِّقًا تَرَى الدَّلَائِلَ وَالْمُعْجِزَاتِ، وَحَوَادِثَ الْفُصُولِ وَالْأَزْمِنَةِ.

### ضرورة الحكمة للملوك

<sup>٧</sup>لِذَلِكَ عَزَمْتُ عَلَى أَنْ أَجْعَلَ الْحِكْمَةَ صَدِيقَةً لِي تَسْكُنُ مَعِي، يَقِينًا مِنِّي بِأَنَّهَا تَكُونُ لِي مُشِيرَةً بِالْخَيْرِ وَمُعْزِيَةً فِي أَوْقَاتِ الْهَمِّ وَالْغَمِّ. <sup>٨</sup>وَيَكُونُ

لي بِفَضْلِهَا مَا يَرْفَعُ شَأْنِي عِنْدَ الْجَمَاهِيرِ، وَمَقَامِي بَيْنَ الشُّيُوخِ، وَإِنْ كُنْتُ  
بَعْدُ فِي عِزِّ الشَّبَابِ. <sup>١١</sup> لِأَنَّهُمْ سَيَجِدُونَ أَنِّي سَرِيعُ الْبَدِيهَةِ، وَهُوَ مَا يُحِبُّنِي  
إِلَى عُظَمَاءِ الرِّجَالِ. <sup>١٢</sup> إِذَا صَمْتُ يَنْتَظِرُونَ حَتَّى أَتَكَلَّمَ، وَإِنْ تَكَلَّمْتُ  
يُصْغُونَ بِأَنْتِبَاهٍ، وَإِنْ أَطَلْتُ الْكَلَامَ يَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ مَأْخُودِينَ  
بِمَا أَقُولُ.

<sup>١٣</sup> وَفَوْقَ ذَلِكَ، فِيهَا أَنَالُ الْخُلُودَ وَأَتْرُكُ لِلَّذِينَ بَعْدِي ذِكْرًا بَاقِيًا مَدَى  
الدَّهْرِ. <sup>١٤</sup> أَدِيرُ شُؤُونَ النَّاسِ وَتَكُونُ الْأُمَمُ خَاضِعَةً لِي. <sup>١٥</sup> وَمَا إِنْ يَسْمَعَ  
الطُّغَاةُ بِي حَتَّى يَسْتَوِلِي عَلَيْهِمُ الرُّعْبُ، لِشُهْرَتِي كَمَلِكٍ صَالِحٍ عَلَى الشَّعْبِ  
وَكَبَاطِلٍ فِي الْقِتَالِ. <sup>١٦</sup> وَإِذَا عُدْتُ إِلَى بَيْتِي، حَيْثُ تَسْكُنُ الْحِكْمَةُ، وَجَدْتُ  
الرَّاحَةَ مَعَهَا. لِأَنَّ لَا مَرَارَةَ فِي حَدِيثِهَا، وَلَا حُزْنَ فِي الْحَيَاةِ مَعَهَا، بَلْ  
سُرُورٌ وَفَرَحٌ.

### سليمان يطلب الحكمة

<sup>١٧</sup> فَلَمَّا تَفَكَّرْتُ فِي ذَلِكَ وَتَأَمَّلْتُهُ فِي قَلْبِي وَجَدْتُ أَنَّ فِي الْارْتِبَاطِ بِالْحِكْمَةِ  
خُلُودًا، <sup>١٨</sup> وَفِي مُصَاحَبَتِهَا لَذَّةٌ طَاهِرَةٌ، وَفِي أَعْمَالِ يَدَيْهَا غِنًى لَا حَدَّ لَهُ، وَفِي  
اتِّبَاعِ مَشُورَتِهَا عَيْنَ الصَّوَابِ، وَفِي التَّحَدُّثِ إِلَيْهَا كُلِّ الْفَخْرِ، فَرُحْتُ أَبْحَثُ  
عَنْ طَرِيقَةٍ لِلْحُصُولِ عَلَيْهَا.

<sup>١٩</sup> وَفِي صِغَرِي كُنْتُ مَوْهُوبًا سَلِيمَ الرُّوحِ، وَهَذَا مَا جَعَلَنِي سَلِيمَ الْجَسَدِ،  
<sup>٢٠</sup> وَلَكِنِّي مَعَ ذَلِكَ أَدْرَكْتُ أَنَّ حُصُولِي عَلَيْهَا غَيْرُ مُمَكِّنٍ إِلَّا بِهَبَةٍ مِنَ اللَّهِ. فَكَانَ  
إِدْرَاكِي هَذَا دَلِيلًا عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْحِكْمَةِ، حَتَّى فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. لِذَلِكَ صَلَّيْتُ  
إِلَى الرَّبِّ مِنْ كُلِّ قَلْبِي قَائِلًا:

## صلاة لبلوغ الحكمة

٩ يا إله آبائي وربَّ الرَّحْمَةِ وَخَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ بِكَلِمَةٍ مِنْكَ،<sup>٢</sup> يَا مَنْ أَوْجَدَ  
الْإِنْسَانَ بِحِكْمَتِهِ وَجَعَلَهُ يَسُودُ عَلَى الْخَلَائِقِ الَّتِي صَنَعَهَا،<sup>٣</sup> وَيَحْكُمُ  
الْعَالَمَ بِالْعَدَالَةِ وَالْحَقِّ، وَيَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ بِاسْتِقَامَةِ الْقَلْبِ،<sup>٤</sup> هَبْنِي الْحِكْمَةَ  
الْجَالِسَةَ إِلَى عَرْشِكَ وَلَا تَحْرِمْْنِي أَنْ أَكُونَ مِنْ أَبْنَائِكَ.<sup>٥</sup> فَأَنَا عَبْدُكَ وَأَبْنُ أَمَتِكَ  
إِنْسَانٌ ضَعِيفٌ قَصِيرُ الْعُمُرِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَقَاصِرُ عَنْ فَهْمِ أَحْكَامِكَ وَشَرَائِعِكَ.  
وَكَيْفَ لَا يَكُونُ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَالْإِنْسَانُ لَوْ بَلَغَ حَدَّ الْكَمَالِ لَا يُحَسِّبُ شَيْئًا  
مَا لَمْ تَكُنْ مَعَهُ الْحِكْمَةُ الَّتِي مِنْكَ.<sup>٦</sup> وَمَعَ ذَلِكَ اخْتَرْتَنِي لِشَعْبِكَ مَلِكًا وَلِبَنِكَ  
وَبَنَاتِكَ قَاضِيًا.<sup>٧</sup> وَأَمَرْتَنِي أَنْ أَبْنِيَ لَكَ هَيْكَلًا عَلَى جَبَلِكَ الْمُقَدَّسِ وَمَذْبَحًا فِي  
مَدِينَةِ سُكْنَاكَ عَلَى مِثَالِ الْمَسْكَنِ الْمُقَدَّسِ الَّذِي هَيَّأْتَهُ مُنْذُ الْبَدْءِ.<sup>٨</sup> فَالْحِكْمَةُ  
مَعَكَ، كَانَتْ حَاضِرَةً حِينَ صَنَعْتَ الْعَالَمَ. فَهِيَ تَعْلَمُ بِأَعْمَالِكَ وَتَعْرِفُ  
مَا يُرْضِيكَ وَمَا يَتَّفِقُ مَعَ وَصَايَاكَ.

١٠ فَيَا لَيْتَكَ تُرْسِلُهَا مِنَ السَّمَاوَاتِ الْمُقَدَّسَةِ، مِنْ عَرْشِكَ الْمَجِيدِ، حَتَّى إِذَا  
حَضَرْتَ تُعِينُنِي عَلَى تَحْقِيقِ مَا يُرْضِيكَ.<sup>١١</sup> فَهِيَ تَعْلَمُ وَتَفْهَمُ كُلَّ شَيْءٍ.  
فَتُرْشِدُنِي بِصَبْرِ فِي مَا أَعْمَلُ وَبِمَجْدٍهَا تَحْمِينِي.<sup>١٢</sup> فَتَكُونُ أَعْمَالِي مَقْبُولَةً لَدَيْكَ،  
وَأَقْضِي لِشَعْبِكَ بِالْعَدْلِ، وَأَصْبِحُ أَهْلًا لِعَرْشِ أَبِي.

١٣ وَلَكِنْ مَنْ يَعْلَمُ أَفْكَارَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ أَوْ يُدْرِكُ مَشِيَّتَكَ؟<sup>١٤</sup> فَالْعَقْلُ  
الْبَشَرِيُّ قَاصِرٌ، وَوَسَائِلُهُ عَاجِزَةٌ كُلُّ الْعَجْزِ.<sup>١٥</sup> لِأَنَّ الْجَسَدَ الْفَانِي الَّذِي هُوَ  
الْمَسْكِنُ الْأَرْضِيُّ يُرْهِقُ النَّفْسَ وَيُعِيقُ الْفِكْرَ.<sup>١٦</sup> وَإِذَا كُنَّا نَحْنُ الْبَشَرُ غَيْرَ قَادِرِينَ  
أَنْ نَعْرِفَ مَا عَلَى الْأَرْضِ، بَلْ حَتَّى مَا هُوَ أَمَامَ عُيُونِنَا، فَكَيْفَ نَقْدِرُ أَنْ نَعْرِفَ  
مَا فِي السَّمَاوَاتِ؟<sup>١٧</sup> مَنْ يَعْرِفُ أَفْكَارَكَ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَمْنَحْهُ الْحِكْمَةَ وَمِنْ أَعَالِيكَ

إِلَيْهِ تُرْسِلُ رُوحَكَ الْمُقَدَّسَ؟ <sup>١٨</sup> فِي الْحِكْمَةِ وَحْدَهَا يَسْتَقِيمُ مَسَلُّكَ الْبَشَرِ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يُرْضِيكَ، وَيَنَالُونَ الْخَلَاصَ.

### من آدم إلى موسى

وَالْحِكْمَةُ هِيَ الَّتِي حَمَتِ الْإِنْسَانَ الْأَوَّلَ، أَبَ الْعَالَمِ، الَّذِي خُلِقَ وَحْدَهُ لَمَّا سَقَطَ فِي الْخَطِيئَةِ رَفَعَتْهُ مِنْ سُقُوطِهِ <sup>٢</sup> وَمَنَحَتْهُ سُلْطَةً عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

<sup>٣</sup> وَهُنَالِكَ الشَّرِيرُ الَّذِي تَخَلَّى عَنِ الْحِكْمَةِ غَاضِبًا، فَهَلَكَ فِي حُمَى غَضَبِهِ بِقَتْلِ أَخِيهِ. <sup>٤</sup> وَلَمَّا غَمَرَ الطَّوْفَانُ الْأَرْضَ بِسَبَبِهِ، عَادَتِ الْحِكْمَةُ فَخَلَّصَتْهَا عَلَى يَدِ رَجُلٍ صَالِحٍ أَرْشَدَتْهُ فِي سَفِينَةٍ خَشَبٍ حَقِيرَةٍ. <sup>٥</sup> وَعِنْدَمَا غَاصَتِ الْأُمَمُ فِي سُرُورِهَا، تَعَرَّفَتِ الْحِكْمَةُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ وَحَفِظَتْهُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ فِي نَظَرِ اللَّهِ، وَجَعَلَتْهُ قَوِيًّا يُفْضِلُ الْعَمَلَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَلَى الِاسْتِجَابَةِ إِلَى عَاطِفَتِهِ تُجَاهَ وَلَدِهِ.

<sup>٦</sup> وَأُنْقَذَتِ الْحِكْمَةُ رَجُلًا صَالِحًا بِالْهَرَبِ مِنَ النَّارِ الَّتِي هَبَطَتْ فَأَهْلَكَتِ الْأَشْرَارَ فِي الْمُدُنِ الْخَمْسِ. <sup>٧</sup> وَإِلَى الْآنَ يَشْهَدُ عَلَى شَرِّهِمْ أَرْضٌ مَحْرُوقَةٌ تَصَاعَدُ مِنْهَا الدُّخَانُ. وَنَبَاتٌ يُثْمِرُ ثَمَرًا لَا يَنْضِجُ، وَعَمُودٌ مِلْحٌ قَائِمٌ تَذَكَّرًا بِإِنْسَانٍ لَمْ يُؤْمِنْ. <sup>٨</sup> وَهُؤُلَاءِ الَّذِينَ أَهْمَلُوا الْحِكْمَةَ لَمْ يَقْتَصِرْ ضَرَرُهُمْ عَلَى أَنَّهُمْ جَهِلُوا الصَّلَاحَ، وَإِنَّمَا تَرَكَوا لِلنَّاسِ ذِكْرَ حِمَاقَتِهِمْ فِي مَا أَرْتَكَبُوهُ مِنْ خَطَاٍ لَمْ يَتِمَكَّنُوا مِنْ إِخْفَائِهِ. <sup>٩</sup> وَأَمَّا الْحِكْمَةُ فَأُنْقَذَتْ أَصْحَابُهَا مِنْ كُلِّ ضَرَرٍ.

<sup>١٠</sup> وَهَدَّتِ الْحِكْمَةُ إِلَى الطَّرِيقِ الصَّحِيحِ ذَلِكَ الرَّجُلَ الصَّالِحَ الَّذِي هَرَبَ مِنْ غَضَبِ أَخِيهِ، وَأَرَتْهُ مَلَكُوتَ اللَّهِ، وَعَرَفَتْهُ بِالْقِدِّيسِينَ، وَأَنْجَحَتْهُ بِأَسْفَارِهِ

وَأَكْثَرَتْ ثِمَارَ أَتْعَابِهِ. <sup>١١</sup> وَعِنْدَمَا طَمِعَ الظَّالِمُونَ فِي مَا يَمْلِكُهُ، وَقَفَّتِ الْحِكْمَةُ إِلَى جَانِبِهِ فَأَغْنَتْهُ <sup>١٢</sup> وَحَمَّتُهُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَمِنَ الْكَامِنِينَ لَهُ وَنَصَرَتْهُ فِي صِرَاعِهِ مَعَهُمْ لِيَعْلَمَ أَنَّ تَقْوَى اللَّهِ أَقْدَرُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ.

<sup>١٣</sup> وَلَمَّا بَاعَ رَجُلٌ صَالِحٌ عَبْدًا، مَا خَذَلَتْهُ الْحِكْمَةُ وَإِنَّمَا خَلَصَتْهُ مِنَ الْخَطِيئَةِ <sup>١٤</sup> وَمَعَهُ نَزَلَتْ إِلَى حُفْرَةٍ عَمِيقَةٍ. وَفِي الْقُيُودِ لَمْ تُفَارِقْهُ حَتَّى أَعْطَتْهُ صَوْلَجَانَ السِّيَادَةِ عَلَى الْمَمْلَكَةِ وَسُلْطَانًا عَلَى الَّذِينَ أَضْطَهَدُوهُ. وَالَّذِينَ اتَّهَمُوهُ زُورًا، كَذَّبَتْهُمْ الْحِكْمَةُ أَمَّا هُوَ فَمَنْحَتْهُ مَجْدًا أَبَدِيًّا.

<sup>١٥</sup> وَالْحِكْمَةُ هِيَ الَّتِي أَنْقَذَتْ شَعْبًا مُقَدَّسًا وَذُرِّيَّةَ بَرِيَّةٍ مِنَ الْأُمَّةِ الَّتِي ظَلَمْتَهُمْ. <sup>١٦</sup> فَحَلَّتْ فِي نَفْسِ عَبْدِ الرَّبِّ فَقَاوَمَ مُلُوكًا طُغَاءً بِاجْتِرَاحِ الْمُعْجَزَاتِ وَالْعَجَائِبِ. <sup>١٧</sup> وَأَمَّا شَعْبُ اللَّهِ التَّقِيُّ، فَجَازَتْهُ الْحِكْمَةُ خَيْرًا عَلَى مَتَاعِهِ بِأَنَّ قَادَتَهُ فِي طَرِيقٍ رَائِعٍ وَكَانَتْ لَهُ ظِلًّا فِي النَّهَارِ وَضَوْءٌ نُجُومٍ فِي اللَّيْلِ. <sup>١٨</sup> وَعَبَّرَتْ بِهِ مِيَاهَ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ الْغَزِيرَةِ. <sup>١٩</sup> لَكِنَّهَا أَغْرَقَتْ أَعْدَاءَهُ فِي الْأَعْمَاقِ، ثُمَّ قَذَفَتْ جُثَثَهُمْ عَلَى الشَّاطِئِ. <sup>٢٠</sup> فَسَلَبَ الْأَتْقِيَاءُ أَوْلِيكَ الْقَوْمِ الْأَشْرَارِ، وَرَنَّمُوا لِأَسْمِكَ الْقُدُّوسِ أَيُّهَا الرَّبُّ، وَحَمَدُوا بِقَلْبٍ وَاحِدٍ يَدَكَ الَّتِي حَارَبْتَ عَنْهُمْ، <sup>٢١</sup> حَتَّى إِنَّهَا فَتَحَتْ أَفْوَاهَ الْبُكْمِ وَجَعَلَتْ أَلْسِنَةَ الرُّضْعِ تَحْمَدُ اللَّهَ.

### المياه: دمار و خلاص

وهكذا أَنْجَحَتِ الْحِكْمَةُ أَعْمَالَ شَعْبِهِ عَلَى يَدِ نَبِيِّ قَدِيسٍ <sup>٢</sup> فَسَارُوا فِي بَرِّيَّةٍ غَيْرِ مَسْكُونَةٍ، وَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ فِي أَرْضٍ بِلاَ مَعَالِمٍ، <sup>٣</sup> وَصَمَدُوا فِي وَجْهِ أَعْدَائِهِمْ وَأَنْتَقَمُوا مِنْهُمْ. وَلَمَّا عَطِشُوا صَرَخُوا إِلَيْكَ أَيُّهَا الرَّبُّ، فَفَجَّرْتَ لَهُمُ الْمَاءَ مِنْ صَخْرَةِ الصَّوَّانِ، مِنَ الْحَجَرِ الصَّلْبِ، وَرَوَّيْتَ

عَطَشَهُمْ. °فَكَانَ مَا عَوِيبَ بِهِ أَعْدَاؤُهُمْ هُوَ الَّذِي نَفَعَهُمْ وَقْتَ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ.  
 ١وفي حين أنك أفسدت ماء النهر بالدم.

٢عِقَابًا لَهُمْ عَلَى الْأَمْرِ بِسَفْكِ دَمِ أَطْفَالِ شَعْبِكَ، أَيُّهَا الرَّبُّ، أَعْطَيْتَ شَعْبَكَ  
 ماءً غزيرًا بِطَرِيقَةٍ لَمْ تَكُنْ فِي الْحُسْبَانِ. ٣فَأَرَيْتَهُمْ بِذَلِكَ مَشَقَّةَ الْعَطَشِ حَتَّى  
 يَعْرِفُوا كَيْفَ عَاقَبْتَ أَعْدَاءَهُمْ. ٤لِأَنَّكَ حِينَ أَمْتَحَنْتَهُمْ، وَلَوْ بِرَفْقٍ، عَرَفُوا كَمْ  
 كَانَ حُكْمُكَ عَلَى الْأَشْرَارِ شَدِيدًا. ٥فَشَعْبُكَ أَمْتَحَنْتَهُ كَأَبٍ لَهُمْ، أَمَّا أَعْدَاؤُهُمْ  
 فَدِنْتَهُمْ كَمَلِكٍ صَارِمٍ وَعَاقَبْتَهُمْ، ٦وَكَانَتْ مُعَانَاتُهُمْ فِي غِيَابِ شَعْبِكَ عَنْهُمْ  
 كَمُعَانَاتِهِمْ فِي حُضُورِهِ بَيْنَهُمْ، ٧بِحَيْثُ أَصْبَحَ حُزْنُهُمْ وَنَحِيبُهُمْ ضِعْفَيْنِ ضِعْفُ  
 كُلِّمَا تَذَكَّرُوا الضَّرَبَاتِ السَّابِقَةَ الَّتِي نَزَلَتْ بِهِمْ، ٨وَضِعْفُ كُلِّمَا سَمِعُوا أَنَّ  
 مَا كَانَ لَهُمْ عِقَابًا صَارَ لِأَعْدَائِهِمْ نَفْعًا. فَشَعَرُوا بِأَنَّ لَكَ يَدًا فِي الْأَمْرِ أَيُّهَا الرَّبُّ.  
 ٩وشعبك الذي رَفَضُوهُ مِنْ قَبْلُ وَأَخْتَقَرُوهُ وَطَرَدُوهُ أُعْجِبُوا بِهِ عِنْدَمَا رَأَوْا  
 صَبْرَهُ عَلَى عَطَشٍ لَا يَتَحَمَّلُهُ إِلَّا الْقَوْمُ الصَّالِحُونَ.

١٠وَضَلَّ أَعْدَاؤُكَ، أَيُّهَا الرَّبُّ، فِي أَعْمَالِهِمُ الْحَمَقَاءِ فَعَبَدُوا أَفَاعِي لَا عَقْلَ  
 لَهَا وَوُحُوشًا حَقِيرَةً فَانْتَقَمْتَ مِنْهُمْ بِأَنْ أَرْسَلْتَ عَلَيْهِمْ حَشْدًا مِنْ هَذِهِ الْوُحُوشِ،  
 ١١لِيَعْلَمُوا أَنَّ الْإِنْسَانَ يُعَاقَبُ بِمَا خَطِئَ بِهِ. ١٢فَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ، يَا مَنْ  
 صَنَعْتَ الْعَالَمَ مِنْ مَادَّةٍ لَا شَكْلَ لَهَا. لَمْ تَكُنْ فِي حَاجَةٍ لِأَنْ تُعَاقِبَهُمْ بِكَثِيرٍ مِنَ  
 الدَّبِيبَةِ وَالْأَسْوَدِ الْمُخِيفَةِ، ١٣أَوْ كَانَ بِمَقْدُورِكَ أَنْ تَخْلُقَ وَحُوشًا غَرِيبَةً فِي  
 وَحْشِيَّتِهَا، وَوُحُوشًا تَقْدِفُ لَهَا بِأَنْفَاسِهَا، أَوْ بُخَارًا كَرِيهَ الرَّائِحَةِ، أَوْ شَرَارًا  
 خَطِرًا مِنْ عُيُونِهَا ١٤بِحَيْثُ أَنَّ أَشْكَالَهَا الْمُرْعِبَةَ وَحْدَهَا تَكْفِي لِتَدْمِيرِ أَعْدَائِكَ،  
 هَذَا بَغَضُ النَّظَرِ عَنْ قُدْرَتِهَا الْفِعْلِيَّةِ ١٥بَلْ كَانَ بِمَقْدُورِكَ أَنْ تَقْضِيَ عَلَيْهِمْ  
 بِنَفْخَةٍ وَاحِدَةٍ أَنْتِقَامًا مِنْهُمْ وَتُبَدِّدَهُمْ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِرِيَّاحِ قُدْرَتِكَ. لَكِنَّكَ اخْتَرْتَ



أَنْ تَقِيسَ كُلَّ شَيْءٍ، أَنْ تَعُدَّهُ وَتَزِنَهُ أَيُّهَا الرَّبُّ. <sup>٢١</sup> وَأَنْتَ تُظْهِرُ قُدْرَتَكَ الْعَظِيمَةَ  
مَتَى تَشَاءُ وَمَا مِنْ أَحَدٍ يُقَاوِمُ قُوَّةَ ذِرَاعِكَ. <sup>٢٢</sup> وَالْعَالَمُ عِنْدَكَ مِثْلُ حَبَّةِ رَمْلِ فِي  
كَفِّ الْمِيزَانِ، أَوْ كَنُقْطَةِ نَدَى تَسْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ عِنْدَ الْفَجْرِ.  
<sup>٢٣</sup> لَكِنَّكَ يَا رَبُّ تَرْحَمُ الْجَمِيعَ لِأَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَتَتَغاضَى عَنْ  
خَطَايَا النَّاسِ لِتُمَهِّلَهُمْ حَتَّى يَتُوبُوا. <sup>٢٤</sup> وَأَنْتَ يَا رَبُّ تُحِبُّ الْوُجُودَ كُلَّهُ،  
وَلَا تُبْغِضُ شَيْئًا مِنْهُ وَإِلَّا لَمَا كُنْتَ أَوْجَدْتَهُ. <sup>٢٥</sup> وَكَيْفَ يَدُومُ مَا لَا تُرِيدُ دَوَامَهُ،  
بَلْ كَيْفَ يَسْتَمِرُّ إِلَّا بِأَمْرِ مِنْكَ؟ <sup>٢٦</sup> وَإِذَا أَبْقَيْتَ عَلَى شَيْءٍ فَلِأَنَّهُ لَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ  
الَّذِي تُحِبُّ جَمِيعَ النُّفُوسِ.

وَلِأَنَّ رُوحَكَ الْخَالِدَ مَوْجُودٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ، <sup>٢</sup> فَأَنْتَ بِهِ تُؤَدِّبُ الْخَاطِئِينَ  
بِرَفْقٍ، وَتُذَكِّرُهُمْ بِمَا يَخْطِئُونَ بِهِ وَتُنْذِرُهُمْ لِيَتْرَكُوا الشَّرَّ وَيُؤْمِنُوا بِكَ  
أَيُّهَا الرَّبُّ.

### عفو الله عن أرض كنعان

<sup>٣</sup> وَعَلَى ذَلِكَ قَضَيْتَ مَشِيئَتَكَ أَنْ تُهْلِكَ عَلَى أَيْدِي آبَائِنَا أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانُوا  
يَسْكُنُونَ أَرْضَكَ الْمُقَدَّسَةَ. <sup>٤</sup> لِأَنَّكَ أَبْغَضْتَهُمْ لِأَعْمَالِهِمِ الشَّنِيعَةِ كُمُارَسَةِ السَّحْرِ  
وَتَقْدِيمِ الذَّبَائِحِ الدَّنِيسَةِ. <sup>٥</sup> وَكَذَلِكَ الَّذِينَ كَانُوا يَقْتُلُونَ الْأَوْلَادَ بِغَيْرِ رَحْمَةٍ،  
وَيَأْكُلُونَ لُحُومَ الْبَشَرِ وَيَشْرَبُونَ دِمَاءَهُمْ، فِيمَا أَهْلُ السَّرِّ وَسَطَ عِبَادِ الْأَصْنَامِ  
يُشَاهِدُونَ الْآبَاءَ يَقْتُلُونَ أَوْلَادَهُمُ الْعَاجِزِينَ عَنِ الدِّفَاعِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ. <sup>٦</sup> فَعَلْتَ  
ذَلِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ لِتَكُونَ الْأَرْضُ الَّتِي هِيَ أَعَزُّ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ مَوْطِنًا لائِقًا  
بِأَبْنَاءِ اللَّهِ. <sup>٧</sup> وَمَعَ ذَلِكَ حَتَّى أُولَئِكَ حَمَيْتَهُمْ لِأَنَّهُمْ بَشَرٌ، فَأَرْسَلْتَ الرُّعْبَ فِي

طَلِيعَةً جَيْشِكَ لِتُبِيدَهُمْ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ. <sup>٩</sup> وَكَانَ فِي مَقْدُورِكَ أَنْ تَجْعَلَ أَتْقِيَاءَكَ يُخْضِعُونَ بِالْقِتَالِ أَوْلِيَّكَ الْأَشْرَارَ، أَوْ أَنْ تُدَمِّرَهُمْ فِي الْحَالِ بِالْوُحُوشِ الضَّارِيَةِ أَوْ بِأَمْرِ صَارِمٍ مِنْ عِنْدِكَ. <sup>١٠</sup> وَلَكِنَّكَ فَضَّلْتَ أَنْ تُعَاقِبَهُمْ شَيْئًا فَشَيْئًا لِتَمْنَحَهُمْ فُرْصَةً لِلتَّوْبَةِ، وَإِنْ كُنْتَ لَا تَجْهَلُ أَنَّ نَسْلَهُمْ فَاسِدٌ وَأَنَّ خُبَثَهُمْ مُتَأَصِّلٌ فِيهِمْ وَأَفْكَارُهُمْ لَنْ تَتَغَيَّرَ. <sup>١١</sup> كَانُوا بِذَرَّةٍ مَلْعُونَةٍ مُنْذُ الْبَدْءِ، وَعَفْوُكَ عَنْ خَطَايَاهُمْ لَمْ يَكُنْ خَوْفًا مِنْ أَحَدٍ. <sup>١٢</sup> فَمَنْ يَسْأَلُكَ مَاذَا فَعَلْتَ، أَوْ يُعَارِضُ حُكْمَكَ، أَوْ يَدِينُكَ لِأَنَّكَ أَهْلَكْتَ الْأُمَّمَ الَّتِي أَنْتَ خَلَقْتَ وَمَنْ يَعْتَرِضُ لِأَنَّكَ أَنْتَقَمْتَ مِنَ الْأَشْرَارِ؟ <sup>١٣</sup> فَكُلُّ بَشَرٍ فِي رِعَايَتِكَ يَا رَبُّ، وَلَا إِلَهَ سِوَاكَ لِتُرِيَهُ أَنْ قَضَاءَكَ لَمْ يَكُنْ ظَالِمًا. <sup>١٤</sup> وَمَا لِمَلِكٍ أَوْ سُلْطَانٍ أَنْ يُعَادِيكَ بِسَبَبِ أَحَدٍ مِنَ الَّذِينَ عَاقَبْتَهُمْ. <sup>١٥</sup> فَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ عَادِلٌ تَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ بِالْعَدْلِ وَتَرَى أَنَّ الْحُكْمَ عَلَى مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْعِقَابَ مُنَافِيًا لِقُدْرَتِكَ. <sup>١٦</sup> وَلِأَنَّكَ رَبُّ الْجَمِيعِ وَجَبَرُوتُكَ مَصْدَرُ كُلِّ عَدْلِ، فَأَنْتَ تَتَرَفَّقُ بِالْجَمِيعِ. <sup>١٧</sup> وَتُظْهِرُ جَبَرُوتَكَ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِكَمَالِ قُدْرَتِكَ، وَأَمَّا الَّذِينَ يَعْرِفُونَهَا فَتُسَجِّعُهُمْ عَلَى إِعْلَانِ مَا يَعْرِفُونَ. <sup>١٨</sup> وَبِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْقُدْرَةِ تَحْكُمُ بِالْإِنْصَافِ وَتُؤَدِّبُنَا بِمُنْتَهَى الْعَطْفِ وَتُمَارِسُ جَبَرُوتَكَ سَاعَةً تَشَاءُ. <sup>١٩</sup> وَبِعَمَلِكَ هَذَا عَلَّمْتَ شَعْبَكَ أَنَّ مَنْ كَانَ صَالِحًا فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ رَاحِمًا، وَمَنْحْتَ أَبْنَاءَكَ رَجَاءً كَبِيرًا بِإِعْطَائِهِمْ فُرْصَةً لِلتَّوْبَةِ عَنْ خَطَايَاهُمْ. <sup>٢٠</sup> فَإِذَا كُنْتَ عَاقِبْتَ بِكَثِيرٍ مِنَ الرَّفِيقِ وَالصَّبْرِ أَعْدَاءَ أَبْنَائِكَ الَّذِينَ يَسْتَحِقُّونَ الْمَوْتَ، وَأَفْسَحْتَ لَهُمْ زَمَانًا وَمَكَانًا لِلتَّخَلُّصِ مِنْ شُرُورِهِمْ، <sup>٢١</sup> فَكَيْفَ لَا تَعْتَنِي كُلَّ الْإِعْتِنَاءِ بِأَبْنَائِكَ الَّذِينَ عَقَدْتَ مَعَ آبَائِهِمُ الْمَوَاقِفَ وَالْعُهُودَ؟ <sup>٢٢</sup> نَعَمْ، عَاقَبْنَا، لَكِنْ قَسَوْتَ أَلْفَ مَرَّةٍ فِي مُعَاقَبَةِ أَعْدَائِنَا، حَتَّى إِذَا حَكَمْنَا نَتَذَكَّرُ صِلَاحَكَ وَإِذَا حَوَكَمْنَا نَنْتَظِرُ رَحْمَتَكَ. <sup>٢٣</sup> فَالَّذِينَ عَاشُوا عِيشَةَ الْفُجُورِ عَذَّبْتَهُمْ بِالْإِلَهَةِ الرَّجِسَةِ

الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ. <sup>٢٤</sup> فَهُمْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا حِينَ عَبْدُوا تِلْكَ الْآلِهَةَ وَهِيَ  
حَيَوَانَاتٌ يَمُقَّتُهَا حَتَّى أَعْدَاؤُهُمْ. وَفِي ذَلِكَ أَنْخَدَعُوا كَأَطْفَالٍ لَا يَعْقِلُونَ.  
<sup>٢٥</sup> وَكَأَطْفَالٍ لَا يَعْقِلُونَ عَاقَبْتَهُمْ وَجَعَلْتَهُمْ مَدْعَاةً لِلشُّخْرِيةِ. <sup>٢٦</sup> وَالَّذِينَ لَمْ يَتَأَدَّبُوا  
بِمِثْلِ هَذِهِ الشُّخْرِيةِ ذَاقُوا مِنَ اللَّهِ الْعِقَابَ الَّذِي يَسْتَحِقُّونَ. <sup>٢٧</sup> فَهُمْ عِنْدَمَا عَوْقِبُوا  
بِمَا أُعْتَبِرُوا آلِهَةً شَعَرُوا بِمَرَارَةِ الْخِيبةِ وَأَعْتَرَفُوا أَنَّ الَّذِينَ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِهِ هُوَ  
الْإِلَهُ الْحَقُّ، وَلِذَلِكَ نَزَلَتْ بِهِمْ أَقْصَى الْعُقُوبَاتِ.

### عبادة الكواكب وقوى الطبيعة

وما مِنْ شَيْءٍ أَنْ جَمِيعَ الَّذِينَ يَجْهَلُونَ اللَّهَ هُمْ حَمَقَى مِنْ طَبْعِهِمْ. ١٣  
وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَعْرِفُوا الْكَائِنَ مِنَ الرِّوَائِعِ الْمَنْظُورَةِ الَّتِي صَنَعَهَا.  
<sup>٢</sup> فَظَنُّوا أَنَّ النَّارَ أَوْ الْهَوَاءَ أَوْ الرِّيحَ الْعَاصِفَةَ أَوْ مَدَارَ النُّجُومِ أَوْ السُّيُولَ الْمُتَدَفِّقَةَ  
أَوْ الْكَوَاكِبَ النِّيرَةَ فِي السَّمَاءِ ظَنُّوا هَذِهِ آلِهَةً تُسَيِّطِرُ عَلَى الْعَالَمِ. <sup>٣</sup> وَهُمْ  
عِنْدَمَا ظَنُّوا أَنَّ هَذِهِ آلِهَةٌ، فَلِأَنَّهُمْ فُتِنُوا بِجَمَالِهَا غَيْرَ عَالِمِينَ أَنَّ لَهَا سَيِّدًا أَعْظَمَ  
مِنْهَا لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي خَلَقَهَا وَهُوَ مَصْدَرُ كُلِّ مَا فِيهَا مِنَ الْجَمَالِ. <sup>٤</sup> أَوْ عِنْدَمَا دُهِشُوا  
مِنْ قُوَّتِهَا وَمَحَاسِنِهَا كَانَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَفْهَمُوا بِهَا كَمِ صَانِعِهَا أَعْظَمَ مِنْهَا <sup>٥</sup> فَبِعَظَمَةِ  
الْمَخْلُوقَاتِ وَجَمَالِهَا تُقَاسُ عَظَمَةُ الْخَالِقِ.

<sup>٦</sup> وَلَكِنَّهُمْ لَا يُلَاحِظُونَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّ اللَّوْمِ، لِأَنَّهُمْ رُبَّمَا أَرَادُوا حَقًّا أَنْ يَطْلُبُوا  
اللَّهَ فَتَاهُوا. <sup>٧</sup> أَوْ رُبَّمَا فَتَنَتْهُمْ أَعْمَالُ الرَّبِّ فَأَمْعَنُوا النَّظَرَ إِلَيْهَا حَتَّى أَقْتَنَعُوا أَنَّ  
مَا يَرَوْنَهُ هُوَ مِنَ الرُّوعَةِ بِحَيْثُ لَا يُمَكِّنُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ هُوَ الْآلِهَةُ. <sup>٨</sup> مَعَ ذَلِكَ  
فَلَا عُذْرَ لَهُمْ <sup>٩</sup> لِأَنَّهُمْ إِنْ كَانُوا مِنَ الْعِلْمِ عَلَى قَدْرِ كَافٍ لِمَعْرِفَةِ طَبِيعَةِ الْكَوْنِ،  
فَكَيْفَ قَصَّروا عَنْ مَعْرِفَةِ رَبِّ الْكَوْنِ ذَاتِهِ؟

## عبادة الأصنام

<sup>١١</sup> وَلَكِنَّ أَشَقَى النَّاسِ جَمِيعًا هُمُ الَّذِينَ جَعَلُوا رَجَاءَهُمْ فِي الْأَشْيَاءِ الْمَيِّتَةِ،  
وَالَّذِينَ سَمُّوا مَا صَنَعَتْهُ أَيْدِي الْبَشَرِ آلِهَةً وَمَا هِيَ إِلَّا مَصْنُوعَاتٌ فَنِيَّةٌ مِنَ الذَّهَبِ  
وَالْفِضَّةِ تُشَبِّهُ الْحَيَوَانَ، أَوْ مِنَ الْحَجَرِ التَّافِهِ الَّذِي نَحْتُهُ يَدٌ فِي قَدِيمِ الْعُصُورِ.  
<sup>١١</sup> وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ يَقْطَعَ نَجَّارٌ شَجَرَةً صَالِحَةً لِعَرْضِهِ، وَيُقَشِّرُهَا بِمَهَارَةٍ، وَيَصْنَعُهَا  
بِحُسْنٍ فَتُحْيَاهُ وَعَاءٌ تَصْلُحُ لِعِخْدَمَةِ الْإِنْسَانِ فِي عَيْشِهِ. <sup>١٢</sup> ثُمَّ يَسْتَعْمِلُ نَفَايَةَ الشَّجَرَةِ  
وَقَوْدًا لِإِعْدَادِ طَعَامِهِ، <sup>١٣</sup> بَعْدَ أَنْ يَأْخُذَ قِطْعَةً مِنْ هَذِهِ النَّفَايَةِ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ  
رُبَّمَا لَا عَوِجَاجِهَا وَكَثْرَةِ الْعُقَدِ فِيهَا، وَيَعْتَنِي بِنَقْشِهَا فِي وَقْتِ فَرَاغِهِ، وَيُصَوِّرُهَا  
بِمَهَارَةٍ وَبِرَاعَةٍ عَلَى شَكْلِ إِنْسَانٍ.

<sup>١٤</sup> أَوْ يَصْنَعُهَا عَلَى شَكْلِ حَيَوَانٍ حَقِيرٍ، وَيَدَهْنُهَا بِالْقَرْمِزِ وَالْأَحْمَرِ مِنَ  
الْأَلْوَانِ وَيَطْلِي كُلَّ بُقْعَةٍ فِيهَا. <sup>١٥</sup> ثُمَّ يُهَيِّئُ لَهَا فِي الْحَائِطِ مَكَانًا لَا تَقَابُهَا وَيُثَبِّتُهَا  
بِمَسَامِيرِ الْحَدِيدِ. <sup>١٦</sup> حِرْصًا مِنْهُ عَلَى أَنْ لَا تَسْقُطَ، لِعِلْمِهِ أَنَّهَا صُورَةٌ لَا تَقْدِرُ  
أَنْ تُعِينَ حَتَّى نَفْسَهَا. وَإِنَّمَا تَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يُعِينُهَا. <sup>١٧</sup> وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَخْجَلُ مِنَ  
الصَّلَاةِ إِلَيْهَا عَنْ أَمْوَالِهِ وَأَمْرَأَتِهِ وَأَوْلَادِهِ. وَهِيَ الَّتِي لَا رُوحَ لَهَا. فَكَأَنَّهُ بِذَلِكَ  
يَطْلُبُ الْعَافِيَةَ مِنَ الْمَرِيضِ، <sup>١٨</sup> وَالْحَيَاةَ مِنَ الْمَيِّتِ، وَالْعَوْنَ مِمَّنْ هُوَ أَعْجَزُ  
مَا يَكُونُ، وَسَلَامَةَ السَّفَرِ مِمَّنْ لَا قُدْرَةَ لَهُ عَلَى الْمَشْيِ، <sup>١٩</sup> وَالنَّجَاحَ فِي الْكَسْبِ  
وَالتَّجَارَةِ وَتَعَبِ الْيَدَيْنِ مِمَّنْ لَا قُدْرَةَ لَهُ عَلَى شَيْءٍ.

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا مَنْ يَتَهَيَّأُ لِلْإِبْحَارِ فِي الْأَمْوَاجِ الْمُتَلَاطِمَةِ، فَيَسْتَنْجِدُ  
بِخَشَبَةٍ أَكْثَرَ أَهْتِرَاءً مِنَ الْمَرْكَبِ الَّذِي سَيَحْمِلُهُ، <sup>٢٠</sup> لِأَنَّ الْمَرْكَبَ أَخْتَرَعَهُ  
حُبُّ الْكَسْبِ وَبَنَاهُ الصَّانِعُ بِمَهَارَتِهِ. <sup>٢١</sup> وَلَكِنَّ عِنَايَتَكَ أَثِمًا الْآبُ هِيَ الَّتِي تُسِيرُهُ،

لَأَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي فَتَحْتَ فِي الْبَحْرِ طَرِيقًا وَفِي الْأَمْوَاجِ مَسَلَكًا أَمِينًا،<sup>٤</sup> وَأَظْهَرْتَ قُدْرَتَكَ عَلَى الْإِنْقَازِ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ، حَتَّى الَّذِينَ يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ وَلَا يَعْرِفُونَ عَنْ ذَلِكَ شَيْئًا. فَأَنْتَ لَا تُرِيدُ أَنْ يَكُونَ مَا صَنَعْتَهُ بِحِكْمَتِكَ بَاطِلًا. وَلِذَلِكَ يُخَاطِرُ النَّاسُ بِحَيَاتِهِمْ عَلَى خَشَبَةٍ صَغِيرَةٍ وَيَعْبُرُونَ الْبَحْرَ الْهَائِجَ وَيَخْلُصُونَ.

<sup>٥</sup> هَكَذَا كَانَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ، حِينَ هَلَكَ قَوْمٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ الْمُتَكَبِّرِينَ وَنَجَا رَجَاءُ الْعَالَمِ فِي سَفِينَةٍ بَسِيطَةٍ قَادَتْهَا يَدُكَ، فَأَبْقَى لِلْعَالَمِ بَذْرَةً تَتَوَالَدُ. <sup>٦</sup> فَبُورِكَ الْخَشَبُ الَّذِي بِهِ يَجِيءُ مَا هُوَ صَالِحٌ. <sup>٧</sup> أَمَّا الْخَشَبُ الْمَصْنُوعُ صَنَمًا فَمَلْعُونٌ صَانِعُهُ لِأَنَّهُ صَنَعَهُ، وَمَلْعُونُ الصَّنَمِ ذَاتُهُ لِأَنَّهُ مَعَ كَوْنِهِ قَابِلًا لِلتَّلَفِ سُمِّيَ إِلَهًا. <sup>٨</sup> فَالْكَافِرُونَ بِاللَّهِ وَمَا يَصْنَعُونَهُ مِنْ أَدَوَاتِ الْكُفْرِ يُبْغِضُهُمَا اللَّهُ عَلَى السَّوَاءِ. <sup>٩</sup> فَيُنْزِلُ الْعِقَابَ بِالْمَصْنُوعِ وَالصَّانِعِ مَعًا. <sup>١٠</sup> لِذَلِكَ لَنْ يَغُضَّ اللَّهُ نَظْرَهُ حَتَّى عَنْ أَصْنَامِ الْأُمَمِ لِأَنَّهَا مَعَ كَوْنِهَا مَصْنُوعَةً مِنْ أَشْيَاءٍ خَلَقَهَا اللَّهُ، صَارَتْ رِجْسًا وَعَثْرَةً لِلنُّفُوسِ وَفَخًا لِأَقْدَامِ الْجُهَّالِ.

<sup>١١</sup> وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَنْ أُخْتَرَعَ الْأَصْنَامُ هُوَ أَصْلُ الْفِسْقِ، وَأَنْ أُبْتِكَارَهَا مَفْسَدَةٌ لِحَيَاةِ الْإِنْسَانِ. <sup>١٢</sup> وَهِيَ لَمْ تَكُنْ فِي الْبَدءِ وَلَنْ تَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ. <sup>١٣</sup> وَإِذَا كَانَتْ دَخَلَتْ الْعَالَمَ، فَلَأَنَّ النَّاسَ يَعْشَقُونَ الْمَجْدَ الْبَاطِلَ، وَلِذَلِكَ سَتَنْتَهِي سَرِيعًا. <sup>١٤</sup> فَبِئْسَ وَقْتُ مِنَ الزَّمَنِ فَقَدْ وَالِدُ ابْنِهِ فِي مَطْلَعِ حَيَاتِهِ، فَصَنَعَ لَهُ تِمَثَالًا، وَأَخَذَ يَعْبُدُهُ كَالِإِلَهِ، وَهُوَ لَمْ يَكُنْ سِوَى إِنْسَانٍ مَيِّتٍ، وَرَسَمَ لِأَتْبَاعِهِ شَعَائِرَ الْعِبَادَةِ وَأَسْرَارَهَا. <sup>١٥</sup> وَعَلَى مَمَرِ الزَّمَانِ تَأَصَّلَتْ تِلْكَ الْعَادَةُ الْكَافِرَةُ وَأَصْبَحَتْ شَرِيعَةً أَمَرَ بِهَا الْمُلُوكُ فَتَكَرَّسَتْ بِذَلِكَ عِبَادَةُ الْأَصْنَامِ. <sup>١٦</sup> وَالَّذِينَ لَمْ يَتِمَكَّنُوا، لِيُعْدَ مَحَلٌّ لِإِقَامَتِهِمْ، مِنْ تَكْرِيمِ مُلُوكِهِمْ بِحُضُورِهِمْ تَصَوُّرًا هَيْئَاتِهِمْ فِي غِيَابِهِمْ وَأَخَذُوا يَعْبُدُونَ صُورَهُمْ تَمَلُّقًا، كَمَا لَوْ كَانُوا حَاضِرِينَ. <sup>١٧</sup> وَمِمَّا عَزَّزَ هَذِهِ

الْعِبَادَةُ عِنْدَ الْجُهَلَاءِ كَانَ طُمُوحُ صَانِعِيهَا. <sup>١٩</sup> فكم من صانعٍ ماهرٍ أرادَ أَنْ يُرْضِيَ الْحَاكِمَ، فَبَدَلَ كُلِّ جُهِدِهِ لِإِظْهَارِ صُورَتِهِ فِي مُنْتَهَى الْجَمَالِ. <sup>٢٠</sup> فَكَانَ الْجُمْهُورُ يَنْخَدِعُ بِرَوْتِ ذَلِكَ الْمَصْنُوعِ، حَتَّى إِنَّهُمْ حَسِبُوهُ إِلَهًا وَكَانُوا قَبْلَ قَلِيلٍ يُكْرِمُونَهُ كإِنْسَانٍ <sup>٢١</sup> وَهَكَذَا أَدَّى هَذَا الْأَمْرُ إِلَى خِدَاعِ النَّاسِ، فَأَخَذُوا، وَهُمْ فِي الْبُؤْسِ وَتَحْتَ الظُّلْمِ يَنْسِبُونَ إِلَى الْحَجَرِ وَالْخَشَبِ أَسْمَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ أَحَدٌ.

### نتيجة عبادة الأصنام

<sup>٢٢</sup> وَكَأَنَّمَا لَمْ يَكْتَفُوا بِضَلَالِهِمْ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ، فَمَزَقَهُمُ الْجَهْلُ الشَّدِيدُ حَتَّى إِنَّهُمْ أَعْتَبَرُوا فِي جَهْلِهِمْ هَذَا التَّمَزُّقَ سَلَامًا. <sup>٢٣</sup> وَغَيْرَ ذَلِكَ أَنََّّهُمْ قَدَّمُوا بَنِيهِمْ ذَبَائِحَ، وَمَارَسُوا شَعَائِرَ خَفِيَّةً، وَفَجَّرُوا عَلَى نَحْوِ غَرِيبٍ. <sup>٢٤</sup> بَلْ إِنََّّهُمْ لَمْ يَحْتَفِظُوا مِنْ بَعْدِ بِحُرْمَةِ لِحْيَةِ الْإِنْسَانِ وَلَا الزَّوْاجِ، فَكَانَ أَحَدُهُمْ يَغْتَالُ الْآخَرَ أَوْ يَزْنِي مَعَ أَمْرَأَتِهِ فَيُسَبِّبُ لَهُ التَّعَاسَةَ. <sup>٢٥</sup> فَلَا عَجَبَ أَنْ يَسُودَ النَّاسَ شَهْوَةٌ إِلَى الدَّمِ وَالْقَتْلِ، وَالسَّرِيقَةِ وَالْمَكْرِ، وَالْفَسَادِ، وَالْخِيَانَةِ، وَالْفِتْنَةِ وَالزُّورِ، <sup>٢٦</sup> وَأَضْطِهَادِ الصَّالِحِينَ، وَنُكْرَانِ الْجَمِيلِ، وَإِفْسَادِ النُّفُوسِ، وَالشُّذُوزِ الْجِنْسِيِّ، وَفَوْضِي الزَّوْاجِ، وَالْفِسْقِ وَالْعَهْرِ. <sup>٢٧</sup> وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ الَّتِي لَا يَلِيقُ ذِكْرُهَا هِيَ مَصْدَرُ كُلِّ شَرٍّ، سَبَبُهُ وَمُنْتَهَاهُ. <sup>٢٨</sup> فَالَّذِينَ يَعْبُدُونَهَا إِذَا فَرَحُوا جُنُّوا، أَوْ تَنَبَّأُوا كَذَبُوا، أَوْ عَامَلُوا ظَلَمُوا، أَوْ عَاهَدُوا نَقَضُوا الْعَهْدَ بِأَسْتِخْفَافٍ. <sup>٢٩</sup> وَلَا إِنََّّهُمْ تَوَكَّلُوا عَلَى أَصْنَامٍ لَا حَيَاةَ لَهَا، فَهُمْ يَحْلِفُونَ بِالزُّورِ وَلَا يَنْتَظِرُونَ الْعِقَابَ. <sup>٣٠</sup> وَلَكِنَّ الْعِقَابَ سَيَنْزِلُ بِهِمْ لِأَمْرَيْنِ، أَوَّلُهُمَا حِينَ اسْتَهَانُوا بِاللَّهِ وَعَبَدُوا الْأَصْنَامَ، وَثَانِيهِمَا حِينَ اسْتَخَفُّوا بِالْقِدَاسَةِ وَحَلَفُوا زُورًا. <sup>٣١</sup> وَهَذَا الْعِقَابُ



لَا تُنْزِلُهُ بِهِمْ أَصْنَامُهُمُ الَّتِي بِهَا يَحْلِفُونَ، بَلِ الْقَضَاءُ الْعَادِلُ الَّذِي يَنْزِلُ دَائِمًا  
بِالْأَشْرَارِ.

### بنو إسرائيل يعرفون الرب

١٥

وَأَنْتَ يَا إِلَهَنَا رَوْفٌ صَادِقٌ طَوِيلُ الْبَالِ، تُدَبِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِالرَّحْمَةِ.  
٢ إِذَا خَطِئْنَا فَنَحْنُ لَكَ وَنَعْرِفُ قُدْرَتَكَ. لَكِنَّا لَا نَخْطَأُ لِعِلْمِنَا أَنَّكَ،  
٣ وَمَعْرِفَتُنَا لَكَ هِيَ مُنْتَهَى الصَّلَاحِ، كَمَا أَنَّ مَعْرِفَةَ قُدْرَتِكَ هِيَ أَصْلُ الْخُلُودِ.  
٤ لِذَلِكَ لَمْ نَنخدِعْ بِمَا اخْتَرَعَهُ الْبَشَرُ مِنْ مَصْنُوعَاتٍ مَمْقُوتَةٍ، وَلَا بِآيَةٍ صَوْرَةٍ  
تَعِبَ صَاحِبُهَا بَاطِلًا فِي تَلطِيقِهَا بِمُخْتَلَفِ الْأَلْوَانِ، يُبْحِثُ إِنَّ الْجُهَّالَ إِذَا  
نَظَرُوا إِلَيْهَا أَغْرَثَتْهُمْ فَأَشْتَهَوْهَا، وَمَا هِيَ إِلَّا صَوْرَةٌ مَيِّتَةٌ لِيُمَثِّلَ مَيِّتٌ. ٥ وَلَا شَكَّ  
أَنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَهَا أَوْ يَعْشَقُونَهَا أَوْ يَعْبُدُونَهَا هُمْ مِمَّنْ يُحِبُّونَ الشَّرَّ، فَأَسْتَحَقُّوا  
أَنْ تَخِيبَ آمَالَهُمْ.

### جنون صانعي الأصنام

٦ وَفِي ذَلِكَ أَنَّ الْخَزَافَ يَعِجُّ الطِّينَ اللَّيِّنَ وَيَجْتَهِدُ أَنْ يَصْنَعَ مِنْهُ أَوْعِيَةً  
صَالِحَةً لِيَخْدُمَتَنَا. فَيَصْنَعُ مِنَ الطِّينِ الْوَاحِدِ أَوْعِيَةَ الْأَعْمَالِ النَّظِيفَةِ وَعَكْسَهَا  
عَلَى السَّوَاءِ، وَصَانِعُ الطِّينِ وَحْدَهُ يُقَرِّرُ لِأَيِّ مِنْهُمَا مِنَ الْأَعْمَالِ وَبَاطِلًا يُجْهِدُ  
نَفْسَهُ فِي أَنْ يَصْنَعَ مِنَ الطِّينِ نَفْسَهُ إِلَهًا لَا مَعْنَى لَهُ. ٧ وَمَا صَنَعَ الطِّينَ نَفْسَهُ  
سِوَى إِنْسَانٍ جُبِلَ مِنَ الطِّينِ مِنْ وَقْتٍ قَلِيلٍ، وَعَنْ قَرِيبٍ يَعُودُ إِلَى الطِّينِ الَّذِي  
جُبِلَ مِنْهُ حِينَ تَعُودُ رَوْحُهُ إِلَى دَائِنِهَا.

٨ وَهُوَ لَا يَهْتَمُّ بِأَنْ مَصِيرَهُ الْمَوْتُ، وَلَا بِأَنْ حَيَاتُهُ قَصِيرَةٌ، بِقَدْرِ مَا يَهْتَمُّ

بِمُنَافَسَةِ صَاغَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالتَّفَوُّقِ عَلَيْهِمْ فِي صِنَاعَةِ إِلَهَةٍ مُزَيَّفَةٍ. <sup>١٠</sup> أَفَقَلْبُهُ رَمَادٌ، وَرَجَاؤُهُ أَحْطُّ مِنَ التُّرَابِ، وَحَيَاتُهُ أَحَقَرُ مِنَ الطِّينِ. <sup>١١</sup> لِأَنَّهُ جَهَلَ اللَّهَ الَّذِي جَبَلَهُ وَنَفَخَ فِيهِ نَفْسًا عَامِلَةً وَرَوْحًا مُحْيِيًا. <sup>١٢</sup> وَحَسِبَ أَنَّ حَيَاةَ الْإِنْسَانِ تَسْلِيَةٌ وَعُمُرُهُ مِهْرَجَانٌ لِلرَّبِّحِ وَلَوْ بِالظُّلْمِ. <sup>١٣</sup> فَهَذَا الرَّجُلُ الَّذِي يَصْنَعُ مِنْ طِينِ الْأَرْضِ تَمَاثِيلَ، وَأَوْعِيَةً سَرِيعَةَ الْعَطَبِ، يَعْرِفُ أَكْثَرَ مِنْ سِوَاهُ أَنَّهُ مِنَ الْخَاطِئِينَ.

### جنون عابدي الأصنام

<sup>١٤</sup> عَلَى أَنَّ أَجْهَلَ النَّاسِ، بَلْ أَكْثَرُهُمْ جَهْلًا حَتَّى مِنْ عُقُولِ الْأَطْفَالِ، هُمْ الْأَعْدَاءُ الَّذِينَ أَخَضَعُوا شَعْبَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ. <sup>١٥</sup> فَحَسِبُوا جَمِيعَ أَصْنَامِ الْأُمَمِ إِلَهَةً، مَعَ أَنَّهَا لَا تُبْصِرُ بِعُيُونِهَا، وَلَا تَنْشَقُّ الْهَوَاءَ بِأَنْوْفِهَا، وَلَا تَسْمَعُ بِآذَانِهَا، وَلَا تَلْمَسُ بِأَصَابِعِ أَيْدِيهَا. أَمَّا أَرْجُلُهَا فَعَاجِزَةٌ عَنِ الْمَشْيِ. <sup>١٦</sup> وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّ الَّذِي صَنَعَهَا إِنْسَانٌ أُعِيرَ رَوْحَهُ فَلَا قُدْرَةَ لَهُ حَتَّى عَلَى أَنْ يَصْنَعَ إِلَهًا مِثْلَهُ. <sup>١٧</sup> وَلِأَنَّهُ صَائِرٌ إِلَى الْفَنَاءِ، لَا يَقْدِرُ أَنْ يَصْنَعَ بِيَدَيْهِ الشَّرِيرَتَيْنِ إِلَّا إِلَهَةً فَانِيَةً. وَلَكِنَّهُ يَبْقَى أَفْضَلَ مِنْهَا لِأَنَّهُ كَانَ حَيًّا، وَأَمَّا هِيَ فَلَمْ تَكُنْ حَيَّةً أَبَدًا.

<sup>١٨</sup> وَمِمَّا يُثِيرُ الْعَجَبَ أَنَّ أَعْدَاءَ شَعْبِكَ يَعْبُدُونَ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ أَقْبَحَهَا لِعَدَمِ قُدْرَتِهَا عَلَى الْفَهْمِ، <sup>١٩</sup> وَعَلَى مَا فِيهَا مِنْ قَبَاحَةٍ لَا أَحَدٌ يُحِبُّهَا، حَتَّى إِنَّ اللَّهَ نَفْسَهُ اسْتَشْنَاهَا مِنْ مَدِيحِهِ وَبَرَكَتِهِ.

فَكَانَ مِنَ الْحَقِّ أَنْ يُعَاقَبَ أَوْلَئِكَ النَّاسُ بِأَمْثَالِ تِلْكَ الْحَيَوَانَاتِ وَيَتَعَذَّبُوا بِحَشْدٍ مِنْهَا. <sup>٢٠</sup> أَمَّا أَنْتَ، أَيُّهَا الرَّبُّ، فَلَمْ تَحْفَظْ شَعْبَكَ فَقَطْ،

مِنْ مِثْلِ هَذَا الْعِقَابِ، بَلْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِمْ فَأَرْسَلْتَ طَيْرَ السَّلْوَى طَعَامًا غَرِيبَ  
الطَّعْمِ أَثْرَتْ بِهِ شَهَوَاتِهِمْ. <sup>٢</sup> ففِيمَا أَوْلَيْكَ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ فَقَدُوا، رُغْمَ  
جُوعِهِمْ، كُلَّ شَهْوَةٍ لِلطَّعَامِ مِنْ قَبَاحَةِ تِلْكَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي أَطْلَقْتَهَا عَلَيْهِمْ،  
كَانَ شَعْبُكَ الَّذِي لَمْ يُعَانِ الْجُوعَ إِلَّا وَقْتًا قَصِيرًا يَتَنَاوَلُ ذَلِكَ الطَّعَامَ الشَّهْيَ  
الغَرِيبَ الطَّعْمِ. <sup>٣</sup> فَإِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ يَنْزِلَ بِأَوْلَيْكَ الظَّالِمِينَ جُوعٌ  
لَا يَرْحَمُ، فِيمَا كَانَ شَعْبُكَ يَرَى أَعْدَاءَهُ يَتَعَذَّبُونَ.

### الجراد وحية النحاس

<sup>٤</sup> وَلَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَذَلِكَ حِينَ هَاجَمَتِ الْوُحُوشُ الضَّارِيَّةُ شَعْبَكَ، وَأَهْلَكَهُمْ  
لَدَغُ الْأَفَاعِي الْمُلتَوِيَّةِ، لِأَنَّ غَضَبَكَ عَلَيْهِمْ لَمْ يَطُلْ أَبَدًا. <sup>٥</sup> وَإِذَا كَانُوا تَضَايِقُوا  
فَالَى وَقْتٍ قَصِيرٍ إِنْذَارًا لَهُمْ، تُذَكِّرُهُمْ بِأَحْكَامِ شَرِيعَتِكَ. <sup>٦</sup> لَكِنَّكَ سَرِيعًا أَعْطَيْتَهُمْ  
عَلَامَةً لِلشِّفَاءِ فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَلْتَفِتُ إِلَى تِلْكَ الْعَلَامَةِ يُشْفَى مِنْ لَدَغِ الْحَيَّاتِ،  
لَا بِمَا رَأَاهُ بَلْ بِكَ أَنْتَ يَا مُخَلِّصَ الْجَمِيعِ. <sup>٧</sup> وَهَكَذَا أَقْنَعْتَ أَعْدَاءَكَ أَنَّكَ أَنْتَ  
وَحْدَكَ الْمُنْقِذُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ. <sup>٨</sup> فَهُؤُلَاءِ قَتَلَهُمْ لَسَعُ الْجَرَادِ وَالذُّبَابِ وَلَمْ يَجِدُوا  
لَهُمْ شِفَاءً لِأَنَّهُمْ أَسْتَحَقُّوا مِثْلَ ذَلِكَ الْعِقَابِ. <sup>٩</sup> أَمَّا أَبْنَاؤُكَ فَقَهَرُوا أَنْيَابَ الْأَفَاعِي  
السَّامَّةِ لِأَنَّ رَحْمَتَكَ كَانَتْ إِلَى جَانِبِهِمْ فَشَفَّتَهُمْ. <sup>١٠</sup> وَهُمْ إِنَّمَا لُدُّوا قَلِيلًا  
لِيَتَذَكَّرُوا أَقْوَالَكَ، وَأُنْقَذُوا سَرِيعًا لِيَلَّا يُغْرَقُوا فِي النَّسِيَانِ فَيَخْسَرُوا رَأْفَتَكَ.  
<sup>١١</sup> فَلَا نَبَاتَ وَلَا مَرْهَمَ شِفَاهُمْ، أَيُّهَا الرَّبُّ، بَلْ كَلِمَتُكَ الَّتِي تَشْفِي الْجَمِيعَ.  
<sup>١٢</sup> فَأَنْتَ سَيِّدُ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ، تُنْزِلُ مَنْ تَشَاءُ إِلَى أَبْوَابِ الْجَحِيمِ وَتُصْعِدُهُ مِنْهَا.  
<sup>١٣</sup> أَمَّا الْإِنْسَانُ فَإِذَا قَتَلَ لِشَرِّهِ أَحَدًا، فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يُعِيدَ إِلَيْهِ رُوحَهُ، وَلَا أَنْ يُصْعِدَ  
نَفْسًا سَقَطَتْ فِي الْجَحِيمِ.

## البرد والمن

<sup>١٥</sup> ما مِنْ أَحَدٍ يَقْدِرُ أَنْ يَهْرُبَ مِنْ يَدِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ. <sup>١٦</sup> عَذَّبْتَ أَوْلِيكَ الْكَافِرِينَ بِكَ وَالْجَاهِدِينَ مَعْرِفَتَكَ بِقُوَّةِ ذِرَاعِكَ، فَأَنْزَلْتَ عَلَيْهِمْ سُيُولًا وَبَرَدًا، وَأَمْطَارًا لَا عَهْدَ لَهُمْ بِهَا، وَنَارًا آكِلَةً. <sup>١٧</sup> وَأَعْجَبُ مَا فِي الْأَمْرِ أَنَّ النَّارَ كَانَتْ تَزْدَادُ أَشْتِعَالًا وَهِيَ فِي الْمَاءِ الَّذِي يُطْفِئُ كُلَّ شَيْءٍ. وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّ قُوَّةَ الطَّبِيعَةِ تُقَاتِلُ عَنِ الصَّالِحِينَ. <sup>١٨</sup> وَكَانَ اللَّهيبُ يَهْدَأُ أحيانًا لِئَلَّا يَحْرِقَ الْوُحُوشَ الَّتِي أَرْسَلْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ بِكَ، حَتَّى يَرَى هَوْلًا وَيُدْرِكُوا أَنَّ قَضَاءَكَ لِحَقِّ بِهِمْ. <sup>١٩</sup> وَأحيانًا أُخْرَى كَانَتْ النَّارُ تَتَأَجَّجُ فِي الْمَاءِ أَكْثَرَ مِمَّا فِي قُدْرَتِهَا عَادَةً عَلَى التَّأَجُّجِ، حَتَّى تُتْلِفَ غَلَّةُ الْأَرْضِ الَّتِي يَسْكُنُهَا أَوْلِيكَ الْقَوْمِ الظَّالِمُونَ.

<sup>٢٠</sup> أَمَّا شَعْبُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ، فَبَدَلًا مِنْ ذَلِكَ أَعْطَيْتَهُمْ طَعَامَ الْمَلَائِكَةِ، وَأَرْسَلْتَ لَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ طَعَامًا مُعَدًّا لِلْأَكْلِ لَمْ يَتَعَبُوا فِيهِ، يَسْتَطِيعُ الْجَمِيعُ عَلَى اخْتِلَافِ أَذْوَاقِهِمْ. <sup>٢١</sup> فَأَقَمْتَ الدَّلِيلَ عَلَى أَنَّكَ حَنُونٌ عَلَى أَبْنَائِكَ، وَإِلَّا لَمَا كَانَ ذَلِكَ الطَّعَامُ يُشْبِعُ شَهْوَةَ كُلِّ مَنْ تَنَاوَلَهُ، وَيَتَحَوَّلُ طَعْمُهُ لِيُلَائِمَ مُخْتَلَفَ الْأَذْوَاقِ. <sup>٢٢</sup> وَمَعَ أَنَّهُ كَانَ كَالثَّلْجِ وَالْجَلِيدِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَذُبْ حَتَّى فِي النَّارِ، لِيَتَذَكَّرَ أَبْنَاؤُكَ كَيْفَ أَنَّ النَّارَ فِي الْبَرْدِ أَتْلَفَتْ غَلَّةَ الْأَعْدَاءِ وَالْحَرِّ فِي الْمَطَرِ أَحْرَقَهَا، <sup>٢٣</sup> وَكَيْفَ أَنَّ النَّارَ ذَاتَهَا تَلَاشَتْ قُوَّتُهَا لِيَتَغَدَّى أَبْنَاؤُكَ الصَّالِحُونَ.

<sup>٢٤</sup> فَأَنْتَ أَيُّهَا الْخَالِقُ تُقَوِّي خَلِيقَتَكَ الَّتِي تَخْدِمُكَ لَتُعَاقِبَ بِهَا الظَّالِمِينَ، وَلَكِنَّكَ تُضْعِفُهَا لِمَنْفَعَةِ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ. <sup>٢٥</sup> لِذَلِكَ كَانَتْ تُتَحَوَّلُ إِلَى مُخْتَلَفِ الْأَشْكَالِ طَوْعًا لِمَشِيَّتِكَ الَّتِي تَجُودُ عَلَى كُلِّ مُحْتَاجٍ بِمَا يَشْتَهِيهِ. <sup>٢٦</sup> وَمَا ذَلِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَّا لِيَعْلَمَ أَبْنَاؤُكَ الَّذِينَ أَحَبَبْتَهُمْ أَنَّ ثِمَارَ الْأَرْضِ لَا تُغْذِّي الْإِنْسَانَ، بَلْ هِيَ كَلِمَتُكَ الَّتِي تُغْذِيهِ إِذَا كَانَ يُؤْمِنُ بِكَ. <sup>٢٧</sup> فَالطَّعَامُ الَّذِي لَمْ تُتْلِفْهُ النَّارُ،

ذَابَ سَرِيعًا عِنْدَمَا لَحِقَتْهُ أَوَّلُ شُعَاعَةٍ مِنَ الشَّمْسِ.<sup>٢٨</sup> حَتَّى نَعْلَمَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ  
نَسْتَفِيقَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ. لِنَشْكُرَكَ وَنُصَلِّيَ إِلَيْكَ عِنْدَ الْفَجْرِ.<sup>٢٩</sup> فَرَجَاءُ مَنْ  
لَا يَشْكُرُكَ يَذُوبُ كَجَلِيدٍ شَتَوِيٍّ وَيَذْهَبُ كَمَا لَا مَنَفَعَةَ فِيهِ.

### الظلمة والنور

١٧

أَحْكَامُكَ عَظِيمَةٌ أَيُّهَا الرَّبُّ وَيَصْعُبُ تَفْسِيرُهَا، وَلِذَلِكَ ضَلَّتْ فِي  
جَهْلِهَا لَهَا كَثِيرٌ مِنَ الْعُقُولِ. <sup>١</sup>فَحِينَ تَوَهَّمِ الظَّالِمُونَ أَنَّهُمْ أَخْضَعُوا  
شَعْبَكَ الْمُقَدَّسَ. كَانُوا هُمْ أَنْفُسُهُمْ أَسْرَى لَيْلٍ طَوِيلٍ مِنَ الظَّلَامِ، مَحْبُوسِينَ  
فِي بُيُوتِهِمْ، مَنفِيَيْنَ عَنْ عِنَايَتِكَ الْأَبَدِيَّةِ. <sup>٢</sup>وظَنُّوا أَنَّهُمْ يَبْقَوْنَ مُسْتَتْرِينَ فِي  
خَطَايَاهُمْ الْخَفِيَّةِ. مُبَعَثَرِينَ تَحْتَ سِتَارٍ أَسْوَدَ مِنَ النَّسْيَانِ، فَوَجَدُوا أَنْفُسَهُمْ  
الآنَ فِي خَوْفٍ شَدِيدٍ تُقْلِقُهُمُ الْأَشْبَاحُ الْمُرْعِبَةُ. <sup>٣</sup>حَتَّى الزَّوَايَا الْمُظْلِمَةُ الَّتِي  
تَسْتَرُّوا فِيهَا لَمْ تَكُنْ تَحْمِيهِمْ مِنَ الْخَوْفِ. كَانَتْ الْأَصْوَاتُ تُدَوِّي حَوْلَهُمْ.  
وَأَشْبَاحُ عَابِسَةٍ كَالِحَةٍ الْوُجُوهُ تَتَرَاءَى أَمَامَ عُيُونِهِمْ. <sup>٤</sup>وَلَمْ يَكُنْ لِلنَّارِ  
مَهْمَا أَشْتَدَّتْ قُوَّتُهَا أَنْ تُضِيءَ لَهُمْ، وَلَا لِبَرِيقِ النُّجُومِ أَنْ يُنِيرَ ذَلِكَ اللَّيْلَ  
الْمُرْعِبَ. <sup>٥</sup>وَإِنَّمَا كَانَتْ تَظْهَرُ فِيمَا بَيْنَهُمْ نِيرَانٌ مُخِيفَةٌ تَشْتَعِلُ مِنْ ذَاتِهَا،  
فَيَتَوَهَّمُونَ فِي رُغْبِهِمْ أَنَّ مَا يَرَوْنَهُ مِنَ النُّورِ أَسْوَأُ حَالًا مِنَ الظُّلْمَةِ الْمُرْعِبَةِ.  
<sup>٦</sup>وَأَمَامَ ذَلِكَ سَقَطَتِ الْأَوْهَامُ الَّتِي كَانَتْ تَصْنَعُهَا فُنُونُهُمُ السَّحَرِيَّةُ، وَخَزَيْتِ  
الْحِكْمَةَ الَّتِي كَانُوا بِهَا يَفْتَخِرُونَ. <sup>٧</sup>فَهُمْ زَعَمُوا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَى طَرْدِ الْفَزَعِ  
وَالْوَشْوَاسِ مِنَ النُّفُوسِ الْمَرِيضَةِ، فَإِذَا بِهِمُ الْآنَ هُمُ الْمَرْضَى مِنَ الْخَوْفِ  
الَّذِي يَدْعُو لِلسُّخْرِيَّةِ. <sup>٨</sup>فَلَا شَيْءَ كَانَ يَسْتَدْعِي خَوْفَهُمْ، وَمَعَ ذَلِكَ كَانُوا يَرْتَعِبُونَ  
حَتَّى الْمَوْتَ مِنْ مُرُورِ الْوُحُوشِ وَفَحِيحِ الْأَفَاعِي، <sup>٩</sup>وَيَتَجَنَّبُونَ مُلَامَسَةَ الْهَوَاءِ

الَّذِي كَانَ يُحِيطُ بِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَلَا حِيَادَ لَهُمْ عَنْهُ. <sup>١١</sup> فَالشَّرُّ، بِشَهَادَتِهِ عَلَى نَفْسِهِ، مُلَازِمٌ لِلجَبَانَةِ وَلِثَقَلِ وَطْأَتِهِ عَلَى الضَّمِيرِ يَتَوَقَّعُ دَائِمًا حُدُوثَ الْأَسْوَأِ. <sup>١٢</sup> وَمَا الْخَوْفُ إِلَّا عَدَمُ اللُّجُوءِ إِلَى الْعَقْلِ <sup>١٣</sup> وَكُلَّمَا أُنْعِمَ هَذَا اللُّجُوءُ، زَادَ الْخَوْفُ، لِأَنَّ سَبَبَهُ يَظَلُّ مَجْهُولًا.

<sup>١٤</sup> فَأُولَئِكَ الَّذِينَ نَامُوا فِي ذَلِكَ اللَّيْلِ الَّذِي لَا يُطَاقُ وَالَّذِي خَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَعْمَاقِ الْجَحِيمِ الْمَحْتومِ، <sup>١٥</sup> كَانَتْ مَرَّةً تُضَايِقُهُمُ الْأَشْبَاحُ الْفَظِيْعَةُ، وَمَرَّةً يُغْمَى عَلَيْهِمْ وَتَضَعُ قُلُوبُهُمْ مِنَ الْفَزَعِ الَّذِي كَانَ يُبَاغِتُهُمْ. <sup>١٦</sup> وَالَّذِينَ كَانُوا هُنَاكَ سَقَطُوا إِلَى الْأَرْضِ وَبَقُوا مَحْبُوسِينَ فِي سِجْنٍ لَا قُضْبَانَ حَدِيدَ لَهُ. <sup>١٧</sup> وَسَوَاءٌ أَكَانَ أَحَدُهُمْ فَلَاحًا أَوْ رَاعِيًا أَوْ عَامِلًا فِي الْحُقُولِ، فَهُوَ يَلْقَى الْمَصِيرَ الْمَحْتومَ ذَاتَهُ. <sup>١٨</sup> لِأَنَّهُمْ كَانُوا جَمِيعًا مُقَيَّدِينَ بِسِلْسِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الظَّلَامِ. فَالرَّيْحُ، وَزَقَزَقَةُ الْعَصَافِيرِ عَلَى الْغُصُونِ الْمَمْدُودَةِ، وَهَدِيرُ الْمِيَاهِ الْمُتَدَفِّقَةِ، <sup>١٩</sup> وَقَعْقَعَةُ الْحِجَارَةِ الْمُتَدَحْرِجَةِ، وَوَقَعُ أَقْدَامِ الْحَيَوَانَاتِ الْمُتَرَكِضَةِ الَّتِي لَا تُرَى، وَزَيْرُ الْوُحُوشِ الضَّارِيَةِ، وَالصَّيْدَى الْمُتَرَدِّدُ فِي بُطُونِ الْجِبَالِ: كُلُّ ذَلِكَ كَانَ يَشْلُهِمْ مِنْ الرُّعْبِ. <sup>٢٠</sup> وَبَيْنَمَا كَانَ سَائِرُ الْعَالَمِ يُضِيئُهُ نَوْرٌ سَاطِعٌ وَيَتَعَاطَى أَعْمَالُهُ مِنْ دُونِ عَائِقٍ، <sup>٢١</sup> كَانَ أُولَئِكَ النَّاسُ وَحْدَهُمْ تَحْتَ ظَلَامٍ لَيْلٍ كَثِيفٍ شَبِيهِ بِظَلَامِ الْمَوْتِ الَّذِي يَنْتَظِرُهُمْ. لَكِنَّهُمْ مَعَ ذَلِكَ كَانُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَثْقَلَ مِنْ أَيِّ ظَلَامٍ.

أَمَّا شَعْبُكَ الْمُقَدَّسُ فَكَانَ عِنْدَهُمْ عَلَى الدَّوَامِ نَوْرٌ عَظِيمٌ، وَكَانَ  
 ١٨  
 أَعْدَاؤُهُمْ يَسْمَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ دُونَ أَنْ يُبْصِرُوهُمْ، وَيَغْشَوْنَهُمْ لِأَنَّهُمْ  
 لَمْ يَعْرِفُوا الْعَذَابَ الَّذِي يُعَانُونَ. <sup>٢</sup> وَلَكِنَّهُمْ شَكَرُوا لَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَنْتَقِمُوا مِنْهُمْ  
 عَلَى الظُّلْمِ الَّذِي أَنْزَلُوهُ بِهِمْ، وَرَغِبُوا فِي طَلَبِ الصَّفْحِ مِنْهُمْ.



٣ وَبَدَلًا مِنَ الظُّلْمَةِ أُعْطِيَ شَعْبَكَ عَمُودَ نَارٍ دَلِيلًا لَهُمْ فِي رِحْلَةٍ يَجْهَلُونَ طَرِيقَهَا وَشَمْسًا لَا أَدَى بِهَا تُسَلِّيهِمْ فِي تِلْكَ الرِّحْلَةِ الْمَجِيدَةِ. ٤ أَمَّا أَعْدَاؤُهُمْ فَاسْتَحَقُّوا أَنْ تَحْرِمَهُمُ النُّورَ وَتَحْبِسَهُمْ فِي الظُّلْمَةِ لِأَنَّهُمْ حَبَسُوا شَعْبَكَ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُعْطُوا الْعَالَمَ نَوْرَ شَرِيعَتِكَ الْخَالِدِ.

### موت الأبقار

٥ وَلَمَّا عَزَمَ أَعْدَاؤُكَ عَلَى قَتْلِ أَطْفَالِ شَعْبِكَ الْمُقَدَّسِ، وَأُلْقِيَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فِي النَّهْرِ ثُمَّ أُنْقِذَ، عَاقَبْتَ أَوْلِيكَ الْأَعْدَاءَ وَقَضَيْتَ عَلَى الْكَثِيرِ مِنْ أَبْنَائِهِمْ وَأَفْنَيْتَهُمْ جَمِيعًا فِي الْمِيَاهِ الْمُنْدَفِعَةِ. ٦ وَكَانَ آبَاؤُنَا أَخْبَرُوا بِمَا سَيَحْدُثُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، حَتَّى يَتَشَجَّعُوا فِيمَا بَعْدَ لِإِيمَانِهِمْ بِصِدْقِ عَهْدِكَ، أَيُّهَا الرَّبُّ. ٧ فَشَعْبُكَ كَانَ يَعْرِفُ أَنَّكَ سَتُخَلِّصُ الصَّالِحِينَ وَتُهْلِكُ أَعْدَاءَهُمْ، ٨ وَأَنَّ الَّذِي تُعَاقِبُ بِهِ هَؤُلَاءِ الْأَعْدَاءَ هُوَ الَّذِي سَتُمَجِّدُنَا بِهِ حِينَ تَدْعُونَا إِلَيْكَ.

٩ وَطُولَ ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ أَبْنَاءُ شَعْبِكَ الصَّالِحُونَ يُقَدِّمُونَ لَكَ الذَّبَائِحَ فِي السِّرِّ وَيُجْمِعُونَ عَلَى أَمْرِ مُقَدَّسٍ، وَهُوَ أَنْ يَشْتَرِكُوا مَعًا فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَأَنْ يَسْتَمِرُّوا عَلَى التَّرْنِيمِ بِتَسَابِيحِ الْآبَاءِ الْأَوَّلِينَ ١٠ لَكِنْ مِنْ جِهَةٍ ثَانِيَةٍ، عَلَا صُرَاخُ الْأَعْدَاءِ وَنَحِيْبُهُمْ عَلَى أَطْفَالِهِمْ، ١١ حَيْثُ شَمَلَهُمُ الْعِقَابُ سَيِّدًا وَخَادِمًا، مَلِكًا وَشَعْبًا ١٢ حَتَّى كَانَ لَهُمْ جَمِيعًا أَمْوَاتٌ لَا يُحْصَوْنَ مَاتُوا مِيتَةً وَاحِدَةً وَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْأَحْيَاءِ مَا يَكْفِي لِدَفْنِهِمْ جَمِيعًا، فَفِي لَحْظَةٍ وَاحِدَةٍ هَلَكَ خَيْرَةُ أَبْكَارِهِمْ. ١٣ فَهَؤُلَاءِ لَمْ يُؤْمِنُوا بِكَ. بَلِ اعْتَمَدُوا عَلَى سِحْرِهِمْ وَلَكِنَّهُمْ عِنْدَ هَلَاكِ أَبْكَارِهِمْ اعْتَرَفُوا بِأَنَّ شَعْبَكَ هَذَا هُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ.

١٤ وَمَا كَادَ يَتَنَصِّفُ ذَلِكَ اللَّيْلُ وَيَعُمُّ الْهُدُوءُ وَالسُّكُونُ ١٥ حَتَّى انْقَضَتْ

كَلِمَتِكَ الْجَبَّارَةُ مِنْ عَرْشِكَ الْمَلَكِيِّ فِي السَّمَاءِ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ الْمَنْكُوبَةِ،  
 كَمْحَارِبٍ شَرِسٍ<sup>١٦</sup> يَحْمِلُ حُكْمَكَ الصَّارِمَ، كَسَيْفٍ قَاطِعٍ، وَقَدَمَاهُ عَلَى الْأَرْضِ  
 وَرَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ، فَمَلَأَ الْمَكَانَ كُلَّهُ مَوْتًا. <sup>١٧</sup> وَفِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ بَاغَتَهُمُ  
 الْكَوَابِسُ وَالْأَحْلَامُ الْمُرْعِبَةُ. <sup>١٨</sup> وَكَانُوا هُمْ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ مُنْطَرِحِينَ هُنَا  
 وَهُنَاكَ يَعْلَمُونَ لِمَاذَا يَمُوتُونَ <sup>١٩</sup> لِأَنَّ الْأَحْلَامَ الْمُرْعِبَةَ أَنْبَأَتْهُمْ بِذَلِكَ، لِئَلَّا يَبِيدُوا  
 دُونَ أَنْ يَعْرِفُوا سَبَبًا لِهَذَا الْعِقَابِ.

<sup>٢٠</sup> كَذَلِكَ ذَاقَ شَعْبُكَ أَيْضًا أَيُّهَا الرَّبُّ طَعْمَ الْمَوْتِ وَهَلَكَ الْكَثِيرُ مِنْهُمْ فِي  
 الْبَرِّيَّةِ لَكِنَّ غَضَبَكَ لَمْ يَسْتَمِرَّ طَوِيلًا <sup>٢١</sup> لِأَنَّ رَجُلًا لَا عَيْبَ فِيهِ أَسْرَعَ إِلَى حِمَايَتِهِمْ  
 حَامِلًا دِرْعَ كَهَنُوْتِهِ. وَبِالصَّلَاةِ وَالتَّكْفِيرِ بِحَرْقِ الْبَخُورِ قَاوَمَ غَضَبَ الْمَوْتِ  
 وَوَضَعَ حَدًّا لَهُ مُبْرِهِنًا عَلَى أَنَّهُ خَادِمُكَ. <sup>٢٢</sup> هَكَذَا تَغْلِبَ عَلَى الْمَوْتِ، لَا بِقُوَّةِ  
 جَسَدِهِ وَلَا بِسِلَاحِهِ، بَلْ رَدَّ الْعِقَابَ عَنِ الشَّعْبِ بِكَلِمَةٍ ذَكَرَكَ فِيهَا أَيُّهَا الرَّبُّ  
 بِالْمَوَاقِفِ وَالْعُهُودِ الَّتِي عَقَدْتَهَا مَعَ آبَائِنَا. <sup>٢٣</sup> وَبَيْنَمَا كَانَ الْمَوْتَى يَتَسَاقَطُونَ  
 جَمَاعَاتٍ وَقَفَ فِي الْوَسْطِ يَرُدُّ الْمَوْتَ وَيَقْطَعُ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ إِلَى مَنْ بَقِيَ مِنَ  
 الْأَحْيَاءِ. <sup>٢٤</sup> كَانَ يَلْبَسُ ثَوْبًا طَوِيلًا مُزَيَّنًا بِرُمُوزِ الْعَالَمِ كُلِّهِ، وَأَسْمَاءُ الْآبَاءِ  
 الْمَجِيدَةِ مَنْقُوشَةً عَلَى صَدْرِهِ فِي أَرْبَعَةِ صُفُوفٍ مِنَ الْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ، وَتَاجُ  
 عَظَمَتِكَ الَّذِي كَانَ يعلو رَأْسَهُ. <sup>٢٥</sup> فَهَذِهِ كُلُّهَا أَخَافَتِ الْمُهْلِكَ فَأَرْتَدَّ عَنْهُمْ. وَكَانَ  
 كَافِيًا لَهُمْ أَنْ يَذُوقُوا، وَلَوْ قَلِيلًا، طَعْمَ غَضَبِكَ.

### عبور البحر الأحمر

أَمَّا الْأَشْرَارُ، فَاسْتَمَرَّ عَلَيْهِمْ غَضَبٌ لَا رَحْمَةَ مَعَهُ، حَتَّى النِّهَايَةِ، لِأَنَّ  
 اللَّهَ كَانَ يَعْلَمُ مُسَبِّقًا مَاذَا سَيَعْمَلُونَ، <sup>٢</sup> وَكَيْفَ أَنَّهُمْ مَا إِنْ يَسْمَحُوا

لِشَعْبِكَ بِالرَّحِيلِ وَالْخُرُوجِ سَرِيعًا مِنَ الْبِلَادِ، حَتَّى يَنْدَمُوا وَيُيَادِرُوا إِلَى اللَّحَاقِ بِهِمْ<sup>٢</sup> فَأَضَافُوا حِمَاقَةً إِلَى حِمَاقَتِهِمِ الْمَعْهُودَةِ بِأَنْ سَارُوا، وَهُمْ بَعْدُ يَنْتَحِبُونَ عَلَى قُبُورِ مَوْتَاهُمْ، فِي طَلَبِ الَّذِينَ شَجَّعُوهُمْ عَلَى الرَّحِيلِ كَأَنَّهُمْ قَوْمٌ هَارِبُونَ. فَاسْتَحَقُّوا الْمَصِيرَ الَّذِي أَصَابَهُمْ وَأَوْصَلَهُمْ إِلَى هَذِهِ النِّهَايَةِ وَجَعَلَهُمْ يَنْسَوْنَ مَا حَدَثَ، حَتَّى يَمُرُّوا فِي كُلِّ مَا بَقِيَ مِنَ الْعَذَابِ الَّذِي كَانُوا يُعَانُونَ. ° وَأَمَّا شَعْبُكَ فَانْفَتَحَ لَهُمْ بَغْتَةً طَرِيقُ الْخِلَاصِ، بَيْنَمَا انْفَتَحَ لِلْأَعْدَاءِ طَرِيقُ الْمَوْتِ. <sup>١</sup> لِأَنَّكَ أَعَدْتَ النَّظَرَ فِي طَبْعِ كُلِّ خَلِيقَةٍ لِتَقُومَ بِالْعَمَلِ الَّذِي أَمَرْتَهَا بِهِ حَتَّى يَسْلَمَ أَبْنَاؤُكَ مِنْ كُلِّ أَذَى. ° فَشَوَّهَدَتْ سَحَابَةٌ تُظِلُّ مَحَلَّتَهُمْ، وَمِمَّا كَانَ مِنْ قَبْلُ مَغْمُورًا بِالْمِيَاهِ ظَهَرَتْ أَرْضُ يَابِسَةٍ، فَإِذَا الْبَحْرُ الْأَحْمَرُ طَرِيقٌ مُمَهَّدٌ وَأُمُوجُهُ الْمُتَلَاطِمَةُ حَقْلٌ أَخْضَرٌ<sup>٨</sup> عَبْرَهُ شَعْبُكَ كُلُّهُمْ فِي حِمَايَتِكَ، وَهُمْ يَرَوْنَ هَذِهِ الْعَجَائِبَ الْغَرِيبَةَ الرَّائِعَةَ. ° فَانْطَلَقُوا كَالْخَيْلِ، وَأَخَذُوا يَقْفِزُونَ كَالْخِرْفَانِ، وَهُمْ يُسَبِّحُونَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ مُخَلِّصُهُمْ. ° وَكَانُوا لَا يَزَالُونَ يَتَذَكَّرُونَ مَا عَانَوْهُ مُدَّةَ إِقَامَتِهِمْ فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ، كَيْفَ أَنْتَجَتِ الْأَرْضُ الذُّبَابَ بَدَلًا مِنَ الْمَاشِيَةِ، وَكَيْفَ فَاضَ النَّهْرُ بِالضَّفَادِعِ بَدَلِ الْأَسْمَاكِ.

### مصر وسدوم

<sup>١١</sup> وَبَعْدَ ذَلِكَ، حِينَ أَشْتَهَوْا وَطَلَبُوا طَعَامًا لَذِيذًا،<sup>١٢</sup> صَعِدَ طَيْرُ السَّلْوَى مِنَ الْبَحْرِ لِإِشْبَاعِ جُوعِهِمْ. ° <sup>١٣</sup> أَمَّا الْخَاطِئُونَ فَتَزَلَّ عَلَيْهِمُ الْعِقَابُ بَعْدَمَا أَنْذَرْتَهُمْ بِهِ شِدَّةَ الصَّوَاعِقِ، فَذَاقُوا عَذَابًا تَسْتَحِقُّهُ شُرُورُهُمْ، لِأَنَّ مُعَامَلَتَهُمْ لِضُيُوفِهِمْ كَانَتْ أَشَدَّ قَسَاوَةً وَكَرَاهِيَةً. ° <sup>١٤</sup> فَهُنَاكَ شُعُوبٌ رَفَضُوا التَّرْحِيبَ بِغُرَبَاءَ لَمْ يَعْرِفُوهُمْ، أَمَّا هَؤُلَاءِ فَاسْتَعْبَدُوا ضُيُوفًا أَحْسَنُوا إِلَيْهِمْ. ° <sup>١٥</sup> وَإِذَا كَانَ لِتَصَرُّفِ

أُولَئِكَ بَعْضُ الْاِعْتِبَارِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَضِيفُوا غُرَبَاءَ، <sup>١٦</sup> فَأَيُّ اِعْتِبَارٍ لِيَتَصَرَّفَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ رَحَّبُوا بِضُيُوفِهِمْ، وَأَشْرَكَوهُمْ فِي حُقُوقِهِمْ، ثُمَّ فَرَضُوا عَلَيْهِمُ الْأَشْغَالَ الشَّاقَّةَ. <sup>١٧</sup> فَأُصِيبُوا بِالْعَمَى كَالَّذِينَ وَقَفُوا عَلَى بَابِ رَجُلٍ اللَّهُ لَوْطٍ، حِينَ أَحَاطَتْ بِكُلِّ مِنْهُمْ ظُلْمَةٌ رَهِيَّةٌ جَعَلَتْهُ يَتَلَمَّسُ مَدْخَلَ بَابِهِ.

<sup>١٨</sup> وَكَمَا تَتَنَوَّعُ الْأَنْعَامُ فِي الْعُودِ وَيَبْقَى التَّنَاسُتُ وَالْاِنْسِجَامُ فِيمَا بَيْنَهَا، هَكَذَا تَغَيَّرَتْ عَنَاصِرُ الطَّبِيعَةِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. <sup>١٩</sup> فَحَيَوَانَاتُ الْبَرِّ صَارَتْ مَائِيَّةً، وَالْمَائِيَّةُ مِنْهَا خَرَجَتْ إِلَى الْأَرْضِ <sup>٢٠</sup> وَالنَّارُ أَشْتَعَلَتْ فِي الْمَاءِ وَالْمَاءُ لَمْ يَعُدْ يُطْفِئُ. <sup>٢١</sup> وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تَقْدِرِ النَّارُ أَنْ تَحْرِقَ لُحُومَ الْخَلَائِقِ الصَّغِيرَةِ الضَّعِيفَةِ حِينَ كَانَتْ تَمْشِي فِيهَا، وَلَا أَنْ تُذِيبَ الطَّعَامَ السَّمَائِيَّ السَّرِيعَ الدَّوْبَانَ كَالْجَلِيدِ، <sup>٢٢</sup> لِأَنَّكَ يَا رَبُّ عَظَّمْتَ شَعْبَكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَمَجَّدْتَهُ وَلَمْ تُهْمِلْهُ، بَلْ سَاعَدْتَهُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ.

# يشوع بن سيراخ

## مقدمة للترجمة اليونانية

<sup>١</sup> أُعْطِيَ شَعْبُنَا كَنْزًا عَظِيمًا يَتِمَثَّلُ بِالشَّرِيعَةِ وَكُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ، <sup>٢</sup> وَالْكِتَابَاتِ الْمُتَأَخَّرَةِ. <sup>٣</sup> وَبَنُو إِسْرَائِيلَ يَسْتَحِقُّونَ التَّهْنِئَةَ لِمَا فِي هَذِهِ كُلِّهَا مِنَ التَّعْلِيمِ وَالْحِكْمَةِ. <sup>٤</sup> عَلَى أَنَّ هَذَا الْعِلْمَ وَهَذِهِ الْمَعْرِفَةَ يَجِبُ أَلَّا يَحْصُرَهُمَا الْقَارِئُ فِي نَفْسِهِ، <sup>٥</sup> بَلِ الْغَايَةُ الْمَرْجُوَّةُ مِنْهُمَا تَتَحَقَّقُ حِينَ يُسَاعِدُ الْآخَرِينَ كُلَّ وَاحِدٍ يَحْتَرِمُ التَّعْلِيمَ، <sup>٦</sup> يُسَاعِدُهُمْ بِمَا يَقُولُ وَيَكْتُبُ.

<sup>٧</sup> بِهَذَا كَانَ يُؤْمِنُ جَدِّي يَشُوعُ الَّذِي تَعَمَّقَ فِي دِرَاسَةِ <sup>٨</sup> الشَّرِيعَةِ <sup>٩</sup> وَالْأَنْبِيَاءِ <sup>١٠</sup> وَبَقِيَّةِ كِتَابَاتِ أَسْلَافِنَا. <sup>١١</sup> فَبَعْدَ أَنْ تَرَسَّخَ فِي الْمَعْرِفَةِ <sup>١٢</sup> دَفَعَهُ شُعُورٌ دَاخِلِيٌّ لِتَأْلِيفِ كِتَابٍ فِي التَّرْبِيَةِ وَالْحِكْمَةِ. <sup>١٣</sup> فَمَنْ يَلْتَدُّ بِالتَّعْلُمِ سَيَكْتَشِفُ أَنَّهُ بِمُسَاعَدَةِ هَذَا الْكِتَابِ <sup>١٤</sup> سَيَتِمَكَّنُ مِنْ تَوْجِيهِ حَيَاتِهِ إِلَى شَرِيعَةِ اللَّهِ بِصُورَةٍ أَحْسَنَ.

<sup>١٥-١٧</sup> فَتَفَضَّلُوا وَأَقْرَأُوا هَذَا الْكِتَابَ بِكُلِّ عِنَايَةٍ. <sup>١٨</sup> لَكِنْ، أَرْجُو الْمَعْذَرَةَ <sup>١٩</sup> إِذَا لَمْ أَتِمَكَّنْ، رُغْمَ كُلِّ جُهْدٍ، <sup>٢٠</sup> مِنْ نَقْلِ مَعْنَى الْكَلَامِ بِوَضُوحٍ كُلِّيٍّ فِي بَعْضِ الْعِبَارَاتِ، <sup>٢١</sup> ذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى النَّصْرِ الْعِبْرِيِّ <sup>٢٢</sup> لَا يَبْقَى دَائِمًا ذَاتَهُ حِينَ

يُترجمُ إلى لغةٍ أُخرى،<sup>٢٣</sup> وهذا لا ينطبقُ فقط على هذا الكتابِ،<sup>٢٤</sup> بل أيضًا على الشريعةِ والأنبياءِ<sup>٢٥</sup> وبقيّةِ الكتاباتِ،<sup>٢٦</sup> فدائمًا بينَ الأصلِ والترجمةِ فرقٌ ظاهرٌ.

<sup>٢٧</sup>أما أنا فجنّتُ في السّنةِ الثّامنةِ والثلاثينِ<sup>٢٨</sup> مِنْ حُكْمِ الْمَلِكِ أَوْزَجَتِسَ إلى مِصْرَ حَيْثُ مَكثْتُ مُدَّةً طَوِيلَةً،<sup>٢٩</sup> ورأيتُ أَحْتِرَامًا كَبِيرًا لِلتَّعْلِيمِ هُنَاكَ أَيْضًا.<sup>٣٠</sup> وَجَدْتُ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ أَبْذُلَ بَعْضَ الْجَهْدِ وَالْعَنَاءِ لِتَرْجَمَةِ كِتَابِ جَدِّي.<sup>٣١-٣٢</sup> وفي أَثْنَاءِ ذَلِكَ الْوَقْتِ كُلُّهُ عَمِلْتُ حَتَّى فِي اللَّيَالِي مُسْتَخْدِمًا كُلَّ مَقْدِرَتِي<sup>٣٣</sup> لِلانْتِهَاءِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ وَإِصْدَارِهِ.<sup>٣٤</sup> وَهَا أَنَا أُقَدِّمُهُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ هُمْ خَارِجَ الْبِلَادِ وَيَرْغَبُونَ أَيْضًا فِي أَنْ يَتَعَلَّمُوا وَيَسِيرُوا بِحَسَبِ شَرِيعَةِ اللَّهِ.

كُلُّ حِكْمَةٍ هِيَ مِنَ الرَّبِّ وَتَبْقَى مَعَهُ إِلَى الْأَبَدِ.

<sup>١</sup>مَنْ يَعُدُّ رَمْلَ الْبَحَارِ،

مَنْ يَعُدُّ قَطْرَاتِ الْمَطَرِ وَأَيَّامَ الدَّهْرِ؟

<sup>٢</sup>وَمَنْ يَقِيسُ ارْتِفَاعَ السَّمَاءِ

وَأَتْسَاعَ الْأَرْضِ وَعُمُقَ الْبَحَارِ؟

قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ تَكُونَتِ الْحِكْمَةُ

وَمِنْ أَقْدَمِ الدُّهُورِ الْفِطْنَةُ وَالْفَهْمُ.

<sup>٣</sup>لِمَنْ أَنْكَشَفَ أَصْلَ الْحِكْمَةِ؟

وَمَنْ تَبَيَّنَ صَوَابَ أَمْرِهَا؟

<sup>٤</sup>وَاحِدٌ هُوَ الْحَكِيمُ الْمَهِيْبُ،

الرَّبُّ الْجَالِسُ عَلَى عَرْشِهِ،



- ٩ أَوْجَدَهَا تَأَمَّلَهَا وَقَدَّرَهَا  
 عَلَى كُلِّ أَعْمَالِهِ  
 ١٠ وَعَلَى الْبَشَرِ أَفَاضَهَا،  
 وَبِكثْرَةٍ عَلَى الَّذِينَ يُحِبُّونَهُ.  
 ١١ مَخَافَةُ الرَّبِّ شَرَفٌ وَمَجْدٌ،  
 فَرَحٌ وَإِكْلِيلٌ أَبْتَهَاجٍ.  
 ١٢ مَخَافَةُ الرَّبِّ تَسْرُّ الْقَلْبَ،  
 تُطِيلُ الْعُمَرَ تُفَرِّحُهُ وَتُسَعِدُهُ.  
 ١٣ مَنْ يَخَافُ الرَّبَّ تَطْيِبُ آخِرَتُهُ  
 وَفِي يَوْمِ مَوْتِهِ يَنَالُ الْبَرَكَهَ.  
 ١٤ رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ.  
 ١٥ نَشَأَتْ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الرَّحِمِ،  
 وَمِنْ الْقَدَمِ أَقَامَتْ بَيْنَ النَّاسِ،  
 وَأَمِينَةٌ سَتَبْقَى لِذُرِّيَّتِهِمْ.  
 ١٦ كَمَالُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ،  
 بِإِثْمَارِهَا تُشْبِعُ بَنِي الْبَشَرِ،  
 ١٧ بِمَا يَشْتَهُونَ تَمْلَأُ بُيُوتَهُمْ  
 وَبِغَلَّاتِهَا مَخَازِنُهُمْ،  
 ١٨ تَأْجُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ،  
 وَبِهَا السَّلَامُ وَالشِّفَاءُ التَّامُّ.  
 ١٩ الْحِكْمَةُ تَسْكُبُ الْمَعْرِفَةَ وَالْفَهْمَ

وَتُعَلِّي مَجْدَ الَّذِينَ يَمْلِكُونَهَا.

<sup>٢٠</sup>أَصْلُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ

وَفُرُوعُهَا حَيَاةٌ طَوِيلَةٌ.

<sup>٢٢</sup>الْغَضَبُ بِلَا سَبَبٍ لَا يَتَبَرَّرُ

وَبِصَاحِبِهِ يُؤَدِّي إِلَى السُّقُوطِ.

<sup>٢٣</sup>الصَّبْرُ يَتَحَمَّلُ إِلَى أَنْ يَحِينَ الْوَقْتُ،

وَلَا بُدَّ أَنْ يُعَاوَدَهُ الْفَرْحُ.

<sup>٢٤</sup>يَصْمْتُ حَتَّى يَجِيءَ الْوَقْتُ،

فَيَمْتَدِّحُ حِكْمَتَهُ مُعْظَمُ النَّاسِ.

<sup>٢٥</sup>فِي خَزَائِنِ الْحِكْمَةِ أَقْوَالٌ مَأْثُورَةٌ:

لَكِنْ التَّقْوَى رَجْسٌ عِنْدَ الْخَاطِئِ.

<sup>٢٦</sup>إِنْ شِئْتَ الْحِكْمَةَ، فَأَحْفَظِ الْوَصَايَا.

وَبِهَا يَجُودُ الرَّبُّ عَلَيْكَ.

<sup>٢٧</sup>مَخَافَةُ الرَّبِّ حِكْمَةٌ وَتَأْدِيبٌ،

وَالْإِيمَانُ وَالْوَدَاعَةُ يُرْضِيَانِهِ.

<sup>٢٨</sup>لَا تَتَوَقَّفْ عَنْ مَخَافَةِ الرَّبِّ،

وَبِكُلِّ قَلْبِكَ تَقَرَّبْ إِلَيْهِ.

<sup>٢٩</sup>لَا تَكُنْ مُرَائِيًّا مَعَ النَّاسِ،

وَأَنْتَبِهْ لِكَلَامِ شَفَتَيْكَ.

<sup>٣٠</sup>لَا تَتَكَبَّرْ لِئَلَّا تَسْقُطَ

وَعَلَى نَفْسِكَ تَجْلِبَ الذُّلُّ،

فَيَكْشِفُ الرَّبُّ خَفَايَاكَ  
وَيُذِلُّكَ أَمَامَ الْجَمِيعِ  
لَأَنَّكَ لَمْ تَخَفِ الرَّبَّ،  
وَقَلْبُكَ مُمْتَلِئٌ بِالْمَكْرِ.

### الصبر في التجارب

٢ إِن أَرَدْتَ خِدْمَةَ الرَّبِّ  
فَاسْتَعِدَّ يَا ابْنِي لِلتَّجَرُّبَةِ.  
٢ كُنْ حَازِمًا مُسْتَقِيمَ الْقَلْبِ،  
وَلَا تَسْرَعْ وَقْتَ الْمَصَائِبِ.  
٣ تَمَسِّكْ بِالرَّبِّ وَلَا تَبْتَغِدْ عَنْهُ،  
فَتُكْرِمَ أَوَاخِرَ حَيَاتِكَ.  
٤ تَقَبَّلْ مَا يَحِلُّ بِكَ،  
وَأَصْبِرْ عَلَى اتِّضَاعِ مَقَامِكَ.  
٥ فَالذَّهَبُ تُطَهِّرُهُ النَّارُ  
وَحَيْرَةُ النَّاسِ يُطَهِّرُهُمْ جَمْرُ الْإِثْمَانِ.  
٦ آمِنْ بِالرَّبِّ فَيُسَاعِدَكَ.  
قَوْمٌ طَرِيقَكَ وَثِقَ بِهِ.  
٧ يَا مَنْ تَخَافُ الرَّبَّ أَنْتَظِرْ رَحْمَتَهُ،  
وَحِينَ تَسْقُطُ، لَا تَمِلْ عَنْهُ.  
٨ يَا مَنْ تَخَافُ الرَّبَّ آمِنْ بِهِ،

وَأَجْرُكَ لَنْ يَضِيعَ،

<sup>٩</sup> يَا مَنْ تَخَافُ الرَّبَّ أَنْتَظِرْ خَيْرًا

وَسُرُورًا أَبَدِيًّا وَرَحْمَةً.

<sup>١٠</sup> تَأْمَلُوا الْقَدَمَاءَ

هَلْ تَوَكَّلُوا عَلَى الرَّبِّ فَخَابُوا؟

أَوْ ثَبَّتُوا عَلَى مَخَافَتِهِ فَخَذَلُوا؟

أَوْ دَعَوْهُ فَأَهْمَلَ دُعَاءَهُمْ؟

<sup>١١</sup> الرَّبُّ رَوْوْفٌ رَحِيمٌ،

فِي الضِّيقِ يَغْفِرُ الْخَطَايَا وَيُخَلِّصُ،

<sup>١٢</sup> وَيَلُّ لِقَلْبٍ خَائِفٍ وَيَدُ مُتْرَاحِيَةٍ

وَلِخَاطِئٍ فِي طَرِيقَيْنِ يَسِيرُ.

<sup>١٣</sup> وَيَلُّ لِقَلْبٍ ضَعِيفٍ لَا يُؤْمِنُ،

لَأَنَّهُ لَنْ يَكُونَ فِي أَمَانٍ.

<sup>١٤</sup> وَيَلُّ لَكُمْ يَا مَنْ فَقَدْتُمُ الصَّبْرَ.

مَاذَا تَفْعَلُونَ يَوْمَ يُحَاسِبُكُمُ الرَّبُّ؟

<sup>١٥</sup> الَّذِينَ يَخَافُونَ الرَّبَّ لَا يَعْصُونَ أَوْامِرَهُ،

وَالَّذِينَ يُحِبُّونَهُ يَسْلُكُونَ طُرُقَهُ.

<sup>١٦</sup> الَّذِينَ يَخَافُونَ الرَّبَّ يَطْلُبُونَ رِضَاهُ،

وَالَّذِينَ يُحِبُّونَهُ يَنْعَمُونَ بِشَرِيعَتِهِ.

<sup>١٧</sup> الَّذِينَ يَخَافُونَ الرَّبَّ يُهَيِّئُونَ قُلُوبَهُمْ

وَفِي حَضْرَتِهِ يَتَضِعُونَ وَيَقُولُونَ:

١٨ «لِنَقِّعْ فِي يَدِ الرَّبِّ لَا فِي أَيْدِي الْبَشَرِ،  
فَرَحْمَةُ الرَّبِّ عَلَى قَدْرِ عَظَمَتِهِ».

## الآباء والبنون

٣ يا أَبْنَائِي أَسْمَعُوا أَقْوَالَ أَبِيكُمْ،  
إِعْمَلُوا بِهَا فَتَخْلُصُوا.

٢ فَالرَّبُّ يَمْنَحُ الْآبَ سُلْطَةً عَلَى أَوْلَادِهِ،  
وَيُثَبِّتُ حَقَّ الْأُمِّ عَلَى الْبَنِينَ.

٣ مَنْ أَكْرَمَ أَبَاهُ كَفَّرَ عَنْ خَطَايَاهُ  
٤ وَمَنْ أَكْرَمَ أُمَّهُ فَهُوَ كَجَامِعِ الْكُنُوزِ.  
٥ مَنْ أَكْرَمَ أَبَاهُ فَرِحَ بِأَوْلَادِهِ،  
وَحِينَ يُصَلِّي، لَهُ يَسْتَجِيبُ الرَّبُّ.

٦ مَنْ أَكْرَمَ أَبَاهُ طَالَتْ حَيَاتُهُ،  
وَمَنْ أَرَاخَ أُمَّهُ أَطَاعَ الرَّبَّ،  
٧ مَنْ خَافَ الرَّبَّ أَكْرَمَ وَالِدَيْهِ  
وَخَدَمَهُمَا كَمَا يَخْدُمُ سَيِّدَهُ.

٨ أَكْرِمْ أَبَاكَ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ،  
فَتَحِلَّ عَلَيْكَ الْبَرَكَهَةُ مِنْهُ.

٩ بَرَكَهَةُ الْآبِ تُثَبِّتُ بُيُوتَ الْبَنِينَ  
وَلَعْنَةُ الْأُمِّ تَقْلَعُهَا مِنَ الْأَسَاسِ.

١٠ لَا تَفْتَخِرْ بِمَذَلَّةِ أَبِيكَ،

فَمَذَلَّتُهُ لَا تَرْفَعُكَ،

<sup>١١</sup> بَلْ يَرْتَفِعُ الْإِنْسَانُ بِكَرَامَةِ أَبِيهِ،

وَمَذَلَّتُهُ الْأُمُّ عَارًّا لِلْبَنِينَ.

<sup>١٢</sup> أَعِزُّ أَبَاكَ يَا ابْنِي فِي شَيْخُوخَتِهِ،

وَلَا تُحْزِنُهُ طُولَ حَيَاتِهِ.

<sup>١٣</sup> إِنْ أَصَابَهُ الْخَرْفُ فَأَعْطِفْ عَلَيْهِ،

وَلَا تَحْتَقِرْهُ وَأَنْتَ فِي قُوَّتِكَ.

<sup>١٤</sup> فَالْعَطْفُ عَلَيْهِ لَا يُنْسَى،

وَفِي تَكْفِيرِ ذُنُوبِكَ يُعِينُ.

<sup>١٥</sup> فِي يَوْمِ الضِّيقِ لِصَالِحِكَ يُذَكِّرُ،

وَكَالْجَلِيدِ تَحْتَ الشَّمْسِ تَذُوبُ خَطَايَاكَ.

<sup>١٦</sup> مَنْ يَنْبُذْ أَبَاهُ يُجَدِّفُ،

وَمَنْ يُغْضِبْ أُمَّهُ يَلْعَنُهُ الرَّبُّ.

### الوداعة

<sup>١٧</sup> كُنْ وَدِيعًا يَا ابْنِي فِي كُلِّ أَعْمَالِكَ،

فَيُحِبُّكَ الَّذِينَ يَرْضِيهِمُ الرَّبُّ.

<sup>١٨</sup> تَوَاضَعْ كُلَّمَا أَزْدَدْتَ عَظَمَةً،

فَتَنَالَ حُظْوَةً عِنْدَ الرَّبِّ.

<sup>٢٠</sup> قُدْرَةُ الرَّبِّ عَظِيمَةٌ جَدًّا

وَمَعَ هَذَا بِالْمُتَوَاضِعِينَ يَتَمَجَّدُ.



٢١ لَا تَطْلُبْ مَا يَصْعُبُ عَلَيْكَ فَهَمُّهُ،

وَعَمَّا يَتَجَاوَزُ قُدْرَتَكَ لَا تَبْحَثْ،

٢٢ تَأَمَّلْ فِي مَا أَمَرَكَ الرَّبُّ

فَتَسْتَعْنِي عَنِ الْأُمُورِ الْخَفِيَّةِ.

٢٣ لَا تَهْتَمَّ بِمَا فَوْقَ طَاقَتِكَ،

فَمَا تَعْرِفُهُ يَفُوقُ إِدْرَاكَ الْبَشَرِ.

٢٤ كَثِيرُونَ أَضَلَّاهُمْ بُطْلَانُ آرَائِهِمْ،

وَعَلَى عُقُولِهِمْ سَيَطَرَ الْوَهْمُ.

٢٥ نِهَايَةُ الْعَنِيدِ وَخِيَمَةٌ،

وَمَنْ يَعَشِقِ الْخَطَرَ يَهْلِكُ فِيهِ.

٢٦ الْعَنِيدُ تُثْقِلُهُ الْأَحْزَانُ،

وَالْخَاطِئُ يُكَوِّمُ خَطِيئَةً عَلَى خَطِيئَةٍ.

٢٧ عِلَّةُ الْمُتَكَبِّرِ لَا دَوَاءَ لَهَا،

لَأَنَّ جُرْثُومَةَ الشَّرِّ تَأَصَّلَتْ فِيهِ.

٢٨ الْعَاقِلُ يَتَأَمَّلُ الْأَمْثَالَ،

وَأُمْنِيَّةُ الْحَكِيمِ أُذُنٌ سَامِعَةٌ.

### الصدقة

٣٠ الْمَاءُ يُطْفِئُ النَّارَ الْمُتَلَهِّبَةَ،

وَالصَّدَقَةُ تُكَفِّرُ عَنِ الْخَطَايَا.

٣١ مَنْ يُحْسِنُ يَذْكُرُ أَوَاخِرَ أَيَّامِهِ

وَسَنَدًا يَجِدُ لَهُ فِي الضِّيقِ.

٤ لَا تَحْرِمَ الْفَقِيرَ يَا ابْنِي عَيْشَهُ،  
وَلَا تَجْعَلَ الْبَائِسَ طَوِيلًا يَنْتَظِرُ.

٢ لَا تَرُدْ فِي آلامِ الْجَائِعِ،  
وَلَا تُغْضِبْ أَحَدًا فِي ضَيْقِهِ.  
٣ لَا تَرُدِ الْغَاضِبَ غَضَبًا،

وَفِي إِحْسَانِكَ إِلَى الْمُحْتَاجِ لَا تَتَأَخَّرُ.  
٤ لَا تُخَيِّبْ مَطْلَبَ الْبَائِسِينَ،  
وَعَنِ الْفُقَرَاءِ لَا تَمِلْ بِوَجْهِكَ،  
٥ لَا تُحَوِّلْ نَظْرَكَ عَنِ الْمُحْتَاجِ،  
وَلَا تُعْطِهِ سَبَبًا لَأَنْ يَلْعَنَكَ.  
٦ فَلَعْنَتُهُ يَسْتَجِيبُ لَهَا خَالِقُهُ.

إِذَا كَانَتْ بِمِرَارَةِ نَفْسٍ.  
٧ اجْعَلْ نَفْسَكَ مَحْبُوبًا مِنَ الْجَمِيعِ.  
وَأَحْتَرِمِ أَصْحَابَ الْمَنَاصِبِ.

٨ اسْتَمِعْ إِلَى كُلِّ مِسْكِينٍ  
وَأَجِبْهُ بِمُنْتَهَى الرَّفْقِ وَالْوَدَاعَةِ.  
٩ خَلِّصِ الْمَظْلُومَ مِنْ يَدِ الظَّالِمِ  
وَلَا تَخَفْ مِنْ إِعْلَانِ الْحَقِّ.

١٠ كُنْ أَبًا لِلْيَتَامَى

وَلِلْأَرَامِلِ كُنْ بِمَنْزِلَةِ الزَّوْجِ:  
فَتَكُونَ كَأَبْنِ الْإِلَهِ الْعَلِيِّ،  
وَهُوَ يُحِبُّكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُحِبُّكَ أُمُّكَ.

### تعليم الحكمة

<sup>١١</sup> الْحِكْمَةُ تُعَظِّمُ أَبْنَاءَهَا  
وَتَهْتَمُّ بِالَّذِينَ يَطْلُبُونَهَا.  
<sup>١٢</sup> مَنْ أَحَبَّهَا أَحَبَّ الْحَيَاةَ،  
وَمَنْ أُمَّهَا بَاكِراً يَمْتَلِئُ سَعَادَةً.  
<sup>١٣</sup> مَنْ تَمَلَّكَهَا يَرِثُ كُلَّ مَجْدٍ،  
وَأَيْنَمَا كَانَ يُبَارِكُهُ الرَّبُّ.  
<sup>١٤</sup> مَنْ خَدَمَهَا يَخْدُمُ الْوَاحِدَ الْقُدُّوسَ،  
وَمَنْ أَحَبَّهَا يُحِبُّهُ الرَّبُّ.  
<sup>١٥</sup> مَنْ أَطَاعَهَا يَدِينُ بِالْحَقِّ،  
وَمَنْ يَعْتَنِي بِهَا آمِنًا يَعِيشُ.  
<sup>١٦</sup> يَمْلِكُهَا مَنْ اسْتَسْلَمَ لَهَا،  
وَعَلَى أَمْتِلَاكِهَا نَسْلُهُ يَسْتَمِرُّ.  
<sup>١٧</sup> تَقْوَدُهُ أَوَّلًا فِي طُرُقِ مُعْوَجَةٍ،  
فُشِيرُ فِي قَلْبِهِ الْخَوْفَ وَالرُّغْبَ.  
تُعَذِّبُهُ بِتَأْدِيبِهَا إِلَى أَنْ تَثِقَ بِهِ،  
وَبِأَحْكَامِهَا تَسْعَى إِلَى أَمْتِحَانِهِ.

<sup>١٨</sup> وَتَعُودُ فَتَقُودُهُ إِلَى الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ.  
تُفْرِحُهُ وَلَهُ تَكْشِفُ أَسْرَارَهَا.  
<sup>١٩</sup> لَكِنَّهَا تَهْجُرُهُ إِذَا تَاهَ  
وإِلَى هَلَاكِه تَسْلُمُهُ.

### الخجل

<sup>٢٠</sup> اغْتَنِمِ الْفُرْصَةَ وَحَازِرِ الشَّرَّ، يَا ابْنِي  
وَبِنْفْسِكَ لَا تَخْجَلْ.  
<sup>٢١</sup> مِنَ الْخَجَلِ مَا يَجْلِبُ الْخَطِيئَةَ،  
وَمِنْهُ مَا هُوَ شَرٌّ وَنِعْمَةٌ.  
<sup>٢٢</sup> لَا تُسَايِرْ أَحَدًا لِيَلَّا تَضُرَّ نَفْسَكَ  
وَلَا تَدْعُ حَيَاءَكَ يُسَبِّبُ فَشْلَكَ.  
<sup>٢٣</sup> لَا تَسْكُتْ حِينَ يَنْفَعُ الْكَلَامُ  
وَحِكْمَتُكَ لَا تَحْجُبُهَا.  
<sup>٢٤</sup> فَالْحِكْمَةُ تَبِينُ بِالْكَلَامِ،  
وَيَنْطِقُ اللِّسَانُ يَبِينُ التَّأْدِيبُ.  
<sup>٢٥</sup> لَا تَتَكَلَّمْ خِلَافًا لِلْحَقِّ،  
بَلِ اسْكُتْ خَجَلًا مِنْ جَهَالَتِكَ.  
<sup>٢٦</sup> لَا تَخْجَلْ أَنْ تَعْتَرِفَ بِأَخْطَائِكَ،  
وَلَا تُغَالِبْ مَجْرَى النِّهْرِ.  
<sup>٢٧</sup> لَا تُسَلِّطِ الْأَحْمَقَ عَلَيْكَ،

ولا تُسَايِرِ الرَّجُلَ الْمُقْتَدِرَ.  
 ٢٨ دَافِعٌ عَنِ الْحَقِّ حَتَّى الْمَوْتِ،  
 وَالرَّبُّ إِلَهُهُ يُقَاتِلُ مَعَكَ.  
 ٢٩ لَا تَكُنْ مُتَسَرِّعًا فِي كَلَامِكَ،  
 وَلَا كَسُولًا بَطِيئًا فِي عَمَلِكَ.  
 ٣٠ لَا تَكُنْ أَسَدًا فِي بَيْتِكَ،  
 وَلَا مُتَعَجِرًا بَيْنَ خَدَمِكَ.  
 ٣١ لَا تَفْتَحْ كَفَّكَ لِلْأَخِيذِ،  
 وَتُغْلِقَهَا عِنْدَ الْعَطَاءِ.

### طمأنينة باطلة

٥ لَا تَعْتَمِدْ عَلَى أَمْوَالِكَ،  
 وَلَا تَقُلْ: «أَكْتَفِي».  
 ٢ لَا تَتَّبِعْ مُيُولَكَ وَرَغَائِبَكَ  
 وَفِي شَهَوَاتِكَ لَا تَسْلُكْ.  
 ٣ لَا تَقُلْ: «مَنْ يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ؟»  
 لِأَنَّ الرَّبَّ يَنْتَقِمُ مِنْكَ.  
 ٤ لَا تَقُلْ: «خَطِئْتُ، فَمَا أَصَابَنِي سُوءٌ»  
 لِأَنَّ الرَّبَّ صَبُورٌ طَوِيلُ الْبَالِ.  
 ٥ لَا تَكُنْ عَلَى ثِقَةٍ بِغُفْرَانِ الرَّبِّ  
 لِئَلَّا تَزِيدَ خَطِيئَةً عَلَى خَطِيئَةٍ.

٦ لَا تَقُلْ: «رَحْمَةُ الرَّبِّ عَظِيمَةٌ.

فَيَغْفِرُ لِي كَثْرَةَ خَطَايَايَ».

فَرَحْمَةُ الرَّبِّ لَا تَخْلُو مِنَ الْغَضَبِ،

وَنَقَمَتُهُ تَحِلُّ عَلَى الْخَاطِئِينَ.

٧ لَا تُؤَخِّرِ التَّوْبَةَ إِلَى الرَّبِّ.

وَلَا تُؤَجِّلْهَا مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ:

فَغَضَبُ الرَّبِّ يَنْزِلُ بَغْتَةً

وَيُفْنِيكَ يَوْمَ الْإِنْتِقَامِ.

٨ لَا تَعْتَمِدْ عَلَى مَكَاسِبِ الظُّلْمِ،

فَهِيَ لَا تَنْفَعُكَ فِي يَوْمِ الْهَلَاكِ.

٩ لَا تَتَقَلَّبْ مَعَ كُلِّ رِيحٍ،

وَفِي كُلِّ طَرِيقٍ لَا تَسْلُكْ

١٠ بَلْ كُنْ ثَابِتًا فِي أَعْتِقَادِكَ

وَفِي كَلَامِكَ صَادِقًا.

١١ كُنْ حَاضِرًا دَائِمًا لِلِاسْتِمَاعِ

وَمُتَّانِيًا فِي الْجَوَابِ.

١٢ جَاوِبْ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ،

وَالْأَفْضَلُ فَاسْكُتْ.

١٣ فِي الْكَلَامِ كَرَامَةٌ أَوْ مَذَلَّةٌ

وَلِسَانُ الْإِنْسَانِ خَطَرٌ عَلَيْهِ.

١٤ إِيَّاكَ أَنْ تُدْعَى نَمَامًا،

وِلِسَانِكَ مُخَادِعًا  
فَكَمَا يَلْحَقُ الْعَارُ بِالسَّارِقِ  
تَلْحَقُ الْمَذْمَةُ بِصَاحِبِ اللِّسَانَيْنِ.  
١٥ لَا تَكُنْ مُسِيئًا فِي كَبِيرَةٍ أَوْ صَغِيرَةٍ.

٦ وَلَا تَنْقَلِبْ مِنْ صَدِيقٍ إِلَى عَدُوٍّ.  
قَبِيحُ السَّمْعَةِ يَرِثُ الْخِزْيَ وَالْعَارَ.  
وَكَذَلِكَ صَاحِبُ اللِّسَانَيْنِ.  
٢ لَا تَسْتَسْلِمْ لِأَهْوَائِكَ  
فَتُفْزَقَ نَفْسُكَ كَثُورَ هَائِجٍ.  
٣ وَتَلْتَهُمْ أَوْرَاقُكَ وَتُتْلِفَ ثِمَارُكَ،  
فَتَبْقَى أَنْتَ كَالشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ.

### الأصدقاء

٤ الرَّغْبَةُ الشَّرِيرَةُ تُهْلِكُ صَاحِبَهَا  
وَتَجْعَلُهُ شِمَاتَةً لِأَعْدَائِهِ.  
٥ الْكَلَامُ الْحَلُوفُ يُكَثِّرُ الْأَصْدِقَاءَ  
وَاللِّسَانُ اللَّطِيفُ يَزِيدُ اسْتِحْسَانَهُمْ،  
٦ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ يُسَالِمُونَكَ،  
لَكِنْ اسْتَشِرْ فَقَطْ وَاحِدًا مِنْ أَلْفٍ.  
٧ اِتَّخِذْ صَدِيقًا بَعْدَ خِبْرَةٍ،



وفي الثقة به لا تتسرّع.  
<sup>٨</sup> من الناس من يُصادق لصالحه،  
 فلا يثبت معك يوم ضيقك.  
<sup>٩</sup> ومنهم من ينقلب إلى عدو.  
 بعد اكتشاف عيوبك.  
<sup>١٠</sup> ومنهم من يُقاسمك الطعام  
 ويختفي يوم ضيقك.  
<sup>١١</sup> يكون في بحبوحتك كظلك،  
 فيأمر وينهى بين خدامك.  
<sup>١٢</sup> لكن إذا ساء حالك أنقلب عليك،  
 وغاب سريعاً عن وجهك.  
<sup>١٣</sup> ابتعد عن أعدائك،  
 وأحذر أصدقاءك.  
<sup>١٤</sup> الصديق الأمين ملجأ حصين،  
 من وجدته وجد كنزاً.  
<sup>١٥</sup> الصديق الأمين لا يُعادلُه شيء،  
 وقيمتُه بلا حدود.  
<sup>١٦</sup> الصديق الأمين دواء الحياة،  
 والذين يخافون الرب يجدونه.  
<sup>١٧</sup> من خاف الرب أحسن اختيار أصدقائه  
 فمثلما يكون الإنسان يكون أصدقاؤه.

## اكتساب الحكمة

- <sup>١٨</sup>تَأَذَّبْ يَا ابْنِي مِنْ أَيَّامِ شَبَابِكَ،  
فَتَبْقَى حَكِيمًا حَتَّى مَشِيئِكَ.
- <sup>١٩</sup>كَالْحَارِثِ وَالزَّارِعِ أَقْبِلْ إِلَيْهَا،  
وَأَنْتَظِرْ ثَمَارَهَا الصَّالِحَةَ.
- فِي حِرَائِثِهَا قَلِيلًا تَتَعَبُ  
لَكِنْ مِنْ غَلَّاتِهَا سَرِيعًا تَأْكُلُ،  
<sup>٢٠</sup>عَلَى الْجُهَّالِ مَا أَصْعَبُهَا،  
وَفَاقِدُ الْحِسِّ لَا يَسْتَمِرُّ عَلَيْهَا.
- <sup>٢١</sup>كَحَجَرٍ ثَقِيلٍ تَمْتَحِنُ قِوَاهُ  
وَمَا أَسْرَعَ مَا يَطْرَحُهَا عَنْهُ.
- <sup>٢٢</sup>لَأَنَّ الْحِكْمَةَ، كَمَا أَسْمُهَا يَعْنِي:  
عَنِ الْكَثِيرِينَ مَحْجُوبَةٌ.
- <sup>٢٣</sup>إِسْمَعْ يَا ابْنِي وَأَقْبِلْ نَصِيحَتِي،  
وَلَا تَرْفُضْ مَشُورَتِي لَكَ.
- <sup>٢٤</sup>قَيِّدْ رِجْلَيْكَ بِالْحِكْمَةِ،  
وَفِي طَوْقِهَا أَجْعَلْ عُقْكَ.
- <sup>٢٥</sup>إِحْنِ كَتِفَيْكَ وَأَحْمِلْهَا،  
وَمِنْ نِيرِهَا لَا تَتَذَمَّرُ.
- <sup>٢٦</sup>أَقْبِلْ إِلَيْهَا بِكُلِّ قَلْبِكَ،  
وَبِكُلِّ قُوَّتِكَ أَتْبِعْهَا.

<sup>٢٧</sup> لَا حِقْهَها وَأَطْلُبْهَا، فَتَكْشِفَ ذَاتَهَا إِلَيْكَ.

وَإِذَا وَجَدْتَهَا فَلَا تَتْرُكْهَا.

<sup>٢٨</sup> آخِرَ الْأَمْرِ فِيهَا تَسْتَرِيحُ،

وَفِيهَا تَسْعَدُ:

<sup>٢٩</sup> قُبُودُهَا تَكُونُ حِصْنًا قَوِيًّا،

وَأَغْلَالُهَا ثَوْبًا مِنْ مَجْدٍ،

<sup>٣٠</sup> وَنِيرُهَا زِينَةٌ مِنْ ذَهَبٍ،

وَسَيْرُ لِحَامِهَا شَرِيطُ أَرْجُوانٍ.

<sup>٣١</sup> تَلْبَسُهَا كَثُوبٌ مَجْدٍ،

وَتَعْقِدُهَا كِتَاجٌ مُضِيٌّ.

<sup>٣٢</sup> إِنْ شِئْتَ يَا ابْنِي تَادَّبْتَ،

وَإِنْ تَعَقَّلْتَ أَكْتَسَبْتَ فِطْنَةً.

<sup>٣٣</sup> إِنْ أَسْتَمَعْتَ بِمَحَبَّةٍ حَصَلْتَ عَلَى الْعِلْمِ،

وَإِذَا أَصْغَيْتَ، حَكِيمًا صِرْتَ.

<sup>٣٤</sup> أَحْضُرْ مَجَالِسَ الشُّيُوخِ يَا ابْنِي

وَإِنْ وَجَدْتَ حَكِيمًا فَلَا زِمَهُ.

<sup>٣٥</sup> اسْتَمِعْ لِكُلِّ حَدِيثٍ عَنِ اللَّهِ،

وَلَا تُهْمِلِ الْأَمْثَالَ الْمَلِيَّةَ بِالْخَبَرَةِ.

<sup>٣٦</sup> إِنْ رَأَيْتَ عَاقِلًا أَسْرِعْ إِلَيْهِ،

وَدَعْ خُطَاكَ تَمْتَحِنُ دَرَجَ بَابِهِ.

<sup>٣٧</sup> تَأَمَّلْ فِي أَوَامِرِ الرَّبِّ،

وفكّر في وصاياهُ كُلِّ حينٍ .  
فهو يَمْنَحُكَ ثباتَ القلبِ ،  
وَمِنَ الحِكْمَةِ يُعْطِيكَ ما تَشْتَهيه .

### نصائح

- ٧ لا تَفْعَلِ الشَّرَّ ، فلا يُصِيبَكَ الشَّرُّ ،  
وَتَجَنَّبِ الْأَذَى فَيَتَعَدَّ عَنْكَ الْأَذَى .  
٣ لا تَزْرَعْ يا ابني في ثُربةِ الظُّلَمِ ،  
لئلاَّ تَحْصُدَهُ سَبْعَةُ أَضْعَافٍ .  
٤ لا تَطْلُبْ مِنَ الرَّبِّ مَقامًا رَفِيعًا ،  
ولا مِنَ الْمَلِكِ كُرْسِيَّ مَجْدٍ .  
٥ لا تَدَّعِ الْفَضِيلَةَ أَمامَ الرَّبِّ ،  
ولا الْحِكْمَةَ في حَضرةِ الْمَلِكِ .  
٦ لا تَسْعَ أَنْ تَكُونَ قاضِيًا ،  
إِنْ كُنْتَ تَعْجِزُ عَنْ إِزَالَةِ الظُّلَمِ ،  
أو تَنْحَنِي لِصاحِبِ النُّفُوذِ .  
فَتُعَرِّضَ نِزاهَتَكَ لِلضَّياعِ .  
٧ لا تُسَيِّ إِلَى الْآخِرِينَ .  
لئلاَّ تَنْحَطَّ قِيَمَتُكَ بَيْنَهُمْ .  
٨ لا تُخْطِئْ مَرَّتَيْنِ ،  
فواحدةٌ كافيةٌ لِلْعِقَابِ ،

<sup>٩</sup> لَا تَقُلْ: «يُرَاعِي اللَّهُ كَثْرَةَ قَرَابِينِي  
وَيَقْبَلُهَا إِذَا قَدَّمْتُهَا لَهُ».

<sup>١٠</sup> كُنْ مُوَظِّبًا فِي صَلَاتِكَ،

لَكِنْ مُسْرِعًا فِي الصَّدَقَاتِ.

<sup>١١</sup> لَا تَسْخَرْ مِنْ وَاحِدٍ نَفْسُهُ تَتَمَرَّمُ،

فَالَّذِي أَذَلَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يَرْفَعَهُ.

<sup>١٢</sup> لَا تَفْتَرِ عَلَى أَخِيكَ،

وَلَا عَلَى صَدِيقِكَ.

<sup>١٣</sup> لَا تَكْذِبْ أَبَدًا

فِعَادَةُ الْكَذِبِ لَا خَيْرَ فِيهَا.

<sup>١٤</sup> لَا تُكْثِرِ الْكَلَامَ بَيْنَ أَهْلِ الْخَبْرَةِ،

وَفِي صَلَاتِكَ لَا تُكْرِّرِ الْأَلْفَاظَ.

<sup>١٥</sup> لَا تَتَهَرَّبْ مِنَ الشُّغْلِ الْمُتَعِبِ،

وَلَا مِنْ أَيِّ شُغْلٍ صَعْبٍ، فَهَذَا فَرَضُهُ اللَّهُ عَلَيْنَا.

<sup>١٦</sup> لَا تُصَاحِبِ الْأَشْرَارَ،

وَتَذَكَّرْ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ لَا يُبْطِئُ.

<sup>١٧</sup> تَوَاضِعْ إِلَى أَقْصَى حَدٍّ،

لَأَنَّ فَسَادَ الْمَوْتِ يُصِيبُ الْأَشْرَارَ.

<sup>١٨</sup> لَا تُبَدِّلْ صَدِيقَكَ بِأَيِّ رِبْحٍ،

وَلَا أَخًا مُخْلِصًا بِأَغْلَى الذَّهَبِ.

<sup>١٩</sup> لَا تَتْرُكْ أَمْرًا حَكِيمًا صَالِحًا،

ففيها مِنَ السَّحْرِ ما يَفُوقُ الذَّهَبَ.

<sup>٢٠</sup> لَا تُعَامِلْ بِالسُّوءِ عَبْدًا يُخْلِصُ فِي عَمَلِهِ،

وَلَا أَجِيرًا يَتَكَرَّسُ لِخِدْمَتِكَ.

<sup>٢١</sup> أَحَبُّ الْعَبْدِ الْفَهِيمَ كَنَفْسِكَ.

وَلَا تُنْكَرْ لَهُ حُرِّيَّتَهُ.

<sup>٢٢</sup> أَلَيْكَ دَوَابٌّ؟ فَأَهْتَمَّ بِهَا،

وَإِنْ كَانَتْ تَنْفَعُكَ، فَلَا تَبِعْهَا

<sup>٢٣</sup> أَلَيْكَ بَنُونَ؟ فَأَدَّبَهُمْ،

وَلَكِنْ رِقَابَهُمْ مِنْذُ الصَّغَرِ.

<sup>٢٤</sup> أَلَيْكَ بَنَاتٌ؟ فَصُنْ أَجْسَادَهُنَّ،

وَلَا تُبَالِغْ فِي مُلَاطَفَتِهِنَّ.

<sup>٢٥</sup> زَوْجَ بَيْتِكَ تُحْسِنُ عَمَلًا،

وَلَكِنْ أَعْطِهَا لِرَجُلٍ فَهِيمٍ.

<sup>٢٦</sup> أَتَعْجِبُكَ زَوْجَتُكَ، فَلَا تَتْرُكْهَا.

وَإِنْ كُنْتَ تَكْرَهُهَا، فَلَا تَتَّقُ بِهَا.

<sup>٢٧</sup> أَكْرِمَ أَبَاكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ،

وَلَا تَنْسَ أَوْجَاعَ أُمِّكَ مِنْ أَجْلِكَ،

<sup>٢٨</sup> تَذَكَّرْ أَنَّكَ مِنْهُمَا وَلِدْتَ،

فَمَاذَا تُكَافِئُهُمَا عَمَّا عَمِلَا؟

<sup>٢٩</sup> إِيَّتِي الرَّبَّ بِكُلِّ نَفْسِكَ،

وَأَحْرِضْ عَلَى أَحْتِرَامِ كَهَنَتِهِ.

<sup>٣٠</sup> أَحِبَّ خَالِقَكَ بِكُلِّ قُوَّتِكَ،  
 وَلَا تُهْمِلِ الَّذِينَ يَخْدُمُونَهُ.  
<sup>٣١</sup> إِنِّيقِ الرَّبَّ وَأَكْرِمِ الْكَاهِنَ  
 وَأَعْطِهِ حِصَّتَهُ الْمَفْرُوضَةَ عَلَيْكَ:  
 الْبَاكُورَةَ وَذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ،  
 وَعَطِيَّةَ الْأُكْتافِ وَذَبِيحَةَ التَّقْدِيسِ،  
 وَبَاكُورَةَ الْأَقْدَاسِ وَمَا إِلَيْهَا.  
<sup>٣٢</sup> مَدِّ يَدَكَ وَسَاعِدِ الْفَقِيرَ  
 حَتَّى تَكْتَمِلَ بَرَكَتُكَ.  
<sup>٣٣</sup> كُنْ سَخِيًّا بِعَطَايَاكَ لِلْأَحْيَاءِ،  
 حَتَّى عَنِ الْأَمْوَاتِ لَا تَمْنَعُهَا.  
<sup>٣٤</sup> كُنْ حَاضِرًا مَعَ الْبَاكِينَ  
 وَشَارِكِ الْحَزَانَى أَحْزَانَهُمْ.  
<sup>٣٥</sup> لَا تُهْمِلْ زِيَارَةَ الْمَرْضَى،  
 فَتَصِيرَ مَحْبُوبًا عِنْدَهُمْ.  
<sup>٣٦</sup> تَذَكَّرْ آخِرَتَكَ فِي كُلِّ مَا تَعْمَلُ.  
 فَلَا تَخْطَأْ طَوْلَ حَيَاتِكَ.

الحذر من الآخرين  
 لَا تَتَحَدَّ صَاحِبَ النُّفُودِ،  
 لِئَلَّا تَقَعَ فِي يَدَيْهِ.



<sup>٢</sup> لَا تُخَاصِمِ الرَّجُلَ الْغَنِيِّ،  
لِيَلَّا يَتَغَلَّبَ عَلَيْكَ،  
فَالذَّهَبُ أَهْلَكَ كَثِيرِينَ،  
وَضَلَّلَ قُلُوبَ الْمُلُوكِ.  
<sup>٣</sup> لَا تُجَادِلْ طَوِيلَ اللِّسَانِ،  
لِيَلَّا فِي نَارِهِ تَصُبَّ الزَّيْتُ.  
<sup>٤</sup> لَا تُمَارِخْ قَلِيلَ الْأَدَبِ،  
لِيَلَّا يُهِينُ أَجْدَادَكَ  
<sup>٥</sup> لَا تَلْمُ خَاطِئًا يَتُوبُ،  
وَتَذَكِّرْ أَنَّنَا جَمِيعًا مُذْنِبُونَ.  
<sup>٦</sup> لَا تَحْتَقِرْ أَحَدًا فِي شَيْخُوخَتِهِ،  
لِأَنَّ مِنَّا مَنْ يَشِيخُونَ هُمْ أَيْضًا.  
<sup>٧</sup> لَا تَشْمَتْ بِمَوْتِ أَحَدٍ،  
وَتَذَكِّرْ أَنَّ الْمَوْتَ نَصِيبُ الْجَمِيعِ.  
<sup>٨</sup> لَا تَسْتَخِفَّ بِكَلَامِ الْحُكَمَاءِ،  
بَلِ اطَّلِعْ عَلَى أَقْوَالِهِمْ  
لِأَنَّكَ مِنْهُمْ تَتَعَلَّمُ الْأَدَبَ،  
وِخْدَمَةَ الْعُظَمَاءِ.  
<sup>٩</sup> لَا تُهْمِلْ كَلَامَ الشُّيُوخِ،  
فَهُمْ تَعَلَّمُوا مِنْ آبَائِهِمْ،  
وَأَنْتَ مِنْهُمْ تَتَعَلَّمُ الْفَهْمَ

والإجابة في الوقت المناسب.

<sup>١٠</sup> لا تُوقِدْ جَمْرَ الْخَاطِيءِ،

لئلا تَحْتَرِقَ بِنَارِ لَهيبِهِ.

<sup>١١</sup> لا تَتَكَلَّمْ فِي حُضُورِ السَّفِيهِ

لئلا يَصْطَادَكَ بِكَلَامِكَ.

<sup>١٢</sup> لا تُقْرِضْ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْكَ،

وإن أقرضته شيئاً فكأنك أضعته.

<sup>١٣</sup> لا تَكْفُلْ أَحَدًا فَوْقَ قُدْرَتِكَ،

وإلا فكن مُستَعِدًّا أَنْ تَفِي.

<sup>١٤</sup> لا تَشْكُ قَاضِيًا،

لأنَّ الْحُكْمَ يَكُونُ لِصَالِحِهِ.

<sup>١٥</sup> لا تُسَافِرْ مَعَ رَجُلٍ مُتَهَوِّرٍ،

لئلا يَجْلِبَ عَلَيْكَ الْمَشَاكِلَ،

إذْ يَتَصَرَّفُ كَمَا يَحُلُو لَهُ،

فَتَهْلِكَ أَنْتَ مَعَهُ بِجَهْلِهِ.

<sup>١٦</sup> لا تُجَادِلِ الرَّجُلَ الْغَضُوبَ،

ولا تُرافِقه على أنفرادٍ،

لأنَّ الْقَتْلَ عِنْدَهُ سَهْلٌ،

فَيَقْتُلُكَ حَيْثُ لَا نَصِيرَ لَكَ.

<sup>١٧</sup> لا تَطْلُبْ نَصِيحَةَ الْأَحْمَقِ،

لأنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ كِتْمَانَ السِّرِّ،

<sup>١٨</sup> لَا تَعْمَلْ عَمَلًا سِرِّيًّا أَمَامَ الْغَرِيبِ،  
لِأَنَّكَ لَا تَعْلَمُ مَا سَيَبْدُرُ مِنْهُ.  
<sup>١٩</sup> لَا تَفْتَحْ قَلْبَكَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ،  
وَلَا تَلْتَمِسْ مَعْرُوفًا مِنْ أَحَدٍ.

### أنت والنساء

**٩** لَا تَغْرُ عَلَى زَوْجَتِكَ الَّتِي تُحِبُّ،  
فَتُعَلِّمَهَا كَيْفَ تُسِيءُ إِلَيْكَ  
<sup>٢</sup> لَا تُسَلِّمْ نَفْسَكَ إِلَى الْمَرْأَةِ  
لِئَلَّا تَتَسَلَّطَ عَلَيْكَ.  
<sup>٣</sup> لَا تُصَاحِبِ الْمَرْأَةَ الْبَغْيَى  
لِئَلَّا تَقَعَ فِي حَبَائِلِهَا.  
<sup>٤</sup> لَا تُعَاشِرْ غَانِيَةً  
لِئَلَّا تَصْطَادَكَ بِأَلَا عِيْبِهَا،  
<sup>٥</sup> وَلَا تُحَدِّقَ إِلَى عِذْرَاءٍ طَوِيلًا،  
لِئَلَّا يُكَلِّفَكَ هَذَا غَالِيًا.  
<sup>٦</sup> لَا تَسْتَسْلِمَ إِلَى الْبَغَايَا،  
لِئَلَّا تَخْسَرَ كُلَّ مَا تَمْلِكُ.  
<sup>٧</sup> لَا تَتَجَوَّلَ فِي أَرْقَةِ الْمَدِينَةِ،  
وَلَا فِي أَمَاكِنِهَا الْمَعْزُولَةِ.  
<sup>٨</sup> إِصْرِفْ عُيُونَكَ عَنِ الْحِسَانِ،

وَلَا تَنْظُرْ إِلَى حَسَنَاءَ تَخُصُّ غَيْرَكَ.  
فَحُسْنُ الْمَرْأَةِ ضَلَّلَ الْكَثِيرِينَ،  
وَبِهِ تَلْتَهِبُ الشَّهْوَةُ كَالنَّارِ.  
٩ لَا تُجَالِسِ امْرَأَةً مُتَزَوِّجَةً،  
عَلَى شَرَابٍ وَطَعَامٍ،  
لِيَلَّا يَمِيلَ قَلْبُكَ إِلَيْهَا  
وَالِي الْهَلَاكِ تَجْرُكَ شَهْوَتُكَ.

### أنت والرجال

١٠ لَا تَهْجُرْ صَدِيقًا قَدِيمًا،  
فَالصَّدِيقُ الْجَدِيدُ لَا يُسَاوِيهِ  
لِأَنَّ الصَّدَاقَةَ الْجَدِيدَةَ كَالْخَمْرَةِ  
كُلَّمَا عَتَقَتْ لَذَّ شُرْبُهَا.  
١١ لَا تَغْرُ مِنْ نَجَاحِ الْخَاطِئِ،  
لَأَنَّكَ لَا تَعْلَمُ كَيْفَ يَنْتَهِي.  
١٢ لَا يَسْرُكَ مَا يَسْرُ الْأَشْرَارَ،  
فَبِلَا عِقَابٍ لَا يَهْبِطُونَ الْقَبْرَ.  
١٣ تَجَنَّبْ مَنْ لَهُ السُّلْطَةُ عَلَى قَتْلِكَ،  
فَلَا يُصِيبَكَ الْخَوْفُ مِنَ الْمَوْتِ.  
وَأِنْ دَنَوْتَ مِنْهُ فَلَا تُخْطِئْ،  
لِيَلَّا يَأْخُذَ حَيَاتَكَ فِي الْحَالِ.

فَأَنْتَ كَمَنْ يَسِيرُ بَيْنَ الْفِخَاخِ،  
أَوْ عَلَى الْأَسْوَارِ عُرْضَةً لِلْسَّهَامِ.  
١٤ إِنْخَبِرِ الَّذِينَ حَوْلَكَ مَا أَمَكَّنَكَ  
وَشَاوِرِ الْحُكَمَاءَ مِنْهُمْ فَقَطْ.

١٥ عَاشِرُ الْعُقَلَاءِ

وَأَجْعَلْ حَدِيثَكَ مَعَهُمْ شَرِيعَةً لِلَّهِ الْعَلِيِّ.  
١٦ كُلْ وَأَشْرَبْ مَعَ الصَّالِحِينَ،  
وَأَفْتَحِرْ بِمَخَافَتِكَ لِلرَّبِّ.  
١٧ يُمْتَدِّحُ الْعَامِلُ لِمَهَارَتِهِ،  
وَرَأَيْسُ الشَّعْبِ لِحِكْمَةِ كَلَامِهِ.  
١٨ الطَّوِيلُ اللِّسَانِ يُخِيفُ مَدِينَتَهُ،  
وَالْمُتَهَوِّرُ اللِّسَانِ مَكْرُوهٌ فِيهَا.

## الْحُكَّامُ

١٠ الْحَاكِمُ الْفَهِيمُ يُرْشِدُ شَعْبَهُ،  
وَعَقْلُهُ يُحَسِّنُ التَّدْبِيرَ.  
٢ كَمَا يَكُونُ الْحَاكِمُ يَكُونُ أَعْوَانُهُ،  
وَكِرَائِسُ الْمَدِينَةِ سُكَّانُهَا.  
٣ الْمَلِكُ الْجَاهِلُ يُدْمِرُ شَعْبَهُ،  
وَبِحِكْمَةٍ قَادَتِهَا تَزْدَهَرُ الْمَدِينَةُ.  
٤ الْحُكْمُ فِي الْأَرْضِ بِيَدِ الرَّبِّ،

يُولِّي عَلَيْهَا الرَّجُلَ الصَّالِحَ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ.  
 ٥ فِي يَدِ الرَّبِّ نَجَاحُ الْإِنْسَانِ،  
 وَعَلَى مُعَلِّمِ الشَّرِيعَةِ يُضْفَى سُلْطَتُهُ.

### الكبرياء

٦ لَا تَنْقَمْ عَلَى أَحَدٍ إِذَا أَسَاءَ،  
 وَفِي كِبَرِيَاءٍ أَبَدًا لَا تَتَصَرَّفْ.  
 ٧ الْكِبَرِيَاءُ مَكْرُوهَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ وَالنَّاسِ،  
 وَكَذَلِكَ أَرْتَكِبُ الظُّلْمَ.  
 ٨ تَتَقَلُّ الْمَمَالِكُ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ  
 بِسَبَبِ الْمَظَالِمِ وَالْكَبَرِيَاءِ وَالطَّمَعِ،  
 ٩ لِمَاذَا الْكِبَرِيَاءُ وَالْإِنْسَانُ تُرَابٌ وَرَمَادٌ؟  
 بَلْ حَتَّى فِي الْحَيَاةِ يَفْسُدُ جَسَدُهُ.  
 ١٠ الْمَرَضُ الطَّوِيلُ يَهْزَأُ بِالطَّيِّبِ،  
 وَالْمَلِكُ الْيَوْمَ، فِي غَدٍ يَمُوتُ.  
 ١١ وَالْإِنْسَانُ حِينَ يَمُوتُ  
 يَرِثُ الْحَشَرَاتِ وَالْوُحُوشَ وَالذُّودَ.  
 ١٢ مَصْدَرُ الْكِبَرِيَاءِ الْإِبْتِعَادُ عَنِ اللَّهِ،  
 إِبْتِعَادُ الْقَلْبِ عَنِ الْخَالِقِ.  
 ١٣ فَالْكَبَرِيَاءُ مَصْدَرُهَا الْخَطِيئَةُ  
 وَالْمُتَمَسِّكُ بِهَا يَفِيضُ رِجْسًا.

- ١٤ الرَّبُّ يَهْدِمُ عُرُوشَ الْحُكَّامِ  
 وَمَكَانَهُمْ يَجْلِسُ الْوُدَعَاءُ.  
 ١٥ الرَّبُّ يَقْتَلِعُ الْأُمَمَ الْمُتَعَجِّرَةَ  
 وَمَكَانَهَا يَغْرِسُ الْأُمَمَ الْمُتَوَاضِعَةَ.  
 ١٦ الرَّبُّ يَقْلِبُ بُلْدَانَ الْأُمَمِ  
 وَيَهْدِمُهَا إِلَى أَسَاسِ الْأَرْضِ.  
 ١٧ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُبْعِدُهُمْ وَيُبِيدُهُمْ  
 وَمِنَ الْأَرْضِ يَمْحُو ذِكْرَهُمْ.  
 ١٨ الْكِبْرِيَاءُ لَمْ تُخْلَقْ لِلْإِنْسَانِ،  
 وَلَا الْغَضَبُ لِبَشَرٍ مَوْلُودٍ.  
 ١٩ مَنْ يَسْتَحِقُّ التَّكْرِيمَ؟ الْبَشَرُ.  
 مَنْ يَسْتَحِقُّ التَّكْرِيمَ؟ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ.  
 وَمَنْ يَسْتَحِقُّ الْاِحْتِقَارَ؟ الْبَشَرُ.  
 وَمَنْ يَسْتَحِقُّ الْاِحْتِقَارَ؟ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ الْوَصَايَا.  
 ٢٠ كَمَا يُكْرِمُ الْإِخْوَةَ كَبِيرَهُمْ،  
 يُكْرِمُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَخَافُونَهُ.  
 ٢١ مَخَافَةُ الرَّبِّ عِزَّةٌ لِلْغَنِيِّ  
 وَالرَّفِيعِ وَالْفَقِيرِ عَلَى السَّوَاءِ.  
 ٢٢ لَا تَجُوزُ إِهَانَةُ الْفَقِيرِ الْعَاقِلِ،  
 وَلَا يَلِيقُ تَكْرِيمُ الرَّجُلِ الْخَاطِئِ.  
 ٢٣ الْحُكَّامُ وَالْقُضَاةُ وَالْوُجَهَاءُ يَسْتَحِقُّونَ التَّكْرِيمَ.



لَكِنْ لَا أَحَدَ مِنْهُمْ أَعْظَمُ مِمَّنْ يَخَافُ الرَّبَّ.

<sup>٢٥</sup> الْعَبْدُ الْحَكِيمُ يَخْدُمُهُ الْأَحْرَارُ.

وَمَنْ كَانَ عَاقِلًا لَا يَتَذَمَّرُ.

<sup>٢٦</sup> لَا تَتَقَاعَسْ عَنِ الْقِيَامِ بِعَمَلِكَ،

وَأَتَضِعْ أَمَامَ الصَّعَابِ.

<sup>٢٧</sup> مَنْ يَعْمَلُ وَهُوَ فِي رَخَاءٍ،

خَيْرٌ مِمَّنْ يَتَبَاهَى وَيُعَوِّزُهُ الْخُبْرُ.

<sup>٢٨</sup> تَوَاضِعْ يَا ابْنِي وَلَا تَعْتَدَّ بِنَفْسِكَ،

وَأَعْطِ لَهَا مِنَ الْقِيَمَةِ مَا تَسْتَحِقُّ.

<sup>٢٩</sup> الْمُسِيءُ إِلَى نَفْسِهِ مَنْ يُبَرِّرُهُ؟

وَالَّذِي يُهِنُّ نَفْسَهُ مَنْ يَحْتَرِمُهُ؟

<sup>٣٠</sup> الْفَقِيرُ يَتَكَرَّمُ لِأَجْلِ مَهَارَتِهِ،

وَالْغَنِيُّ لِأَجْلِ غِنَاهُ.

<sup>٣١</sup> مَنْ أَكْرَمَ فِي فَقْرِهِ فَكَيْفَ فِي غِنَاهُ؟

وَمَنْ أَهْمِنَ فِي غِنَاهُ فَكَيْفَ فِي فَقْرِهِ؟

## المظاهر

حِكْمَةُ الْمُتَوَاضِعِ تَرْفَعُ رَأْسَهُ

وَتُجْلِسُهُ بَيْنَ الْعُظَمَاءِ.

<sup>٢</sup> لَا تَمْدَحِ الْإِنْسَانَ لِجَمَالِهِ

وَلَا تَذُمَّهُ لِبِشَاعَتِهِ.

٣فَالنَّحْلُ صَغِيرٌ فِي الْكَائِنَاتِ الْمُجَنَّبَةِ  
لَكِنْ جَنَاهُ يَفُوقُ كُلَّ حَلَاوَةٍ.

٤لَا تَفْتَخِرْ بِحُسْنِ ثِيَابِكَ  
وَلَا تَتَكَبَّرْ فِي يَوْمِ تَكْرِيمِكَ.  
فَأَعْمَالُ الرَّبِّ عَجِيبَةٌ كُلُّهَا،

وَلَوْ خَافِيَةٌ عَنِ الْبَشَرِ.

٥فَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ صَارُوا عَلَى الْأَرْضِ،  
فِيمَا الْخَامِلُ الذَّكْرُ لِبَسِ الثَّاجِ.  
٦كَمْ مِنَ النَّافِذِينَ لاقُوا الْمَذَلَّةَ،

وَمِنْ الْعُظَمَاءِ وَقَعُوا فِي أَيْدِي الْآخَرِينَ.  
٧لَا تَعْتَبْ قَبْلَ أَنْ تَتَحَقَّقَ،  
وَفَكِّرْ أَوَّلًا ثُمَّ أَحْكَمْ.

٨لَا تُجَاوِبْ قَبْلَ أَنْ تَفْهَمَ،  
وَلَا تَعْرِضْ حَدِيثًا قَبْلَ نِهَائِهِ.  
٩لَا تُجَادِلْ فِي أَمْرٍ لَا يَعْنِيكَ،  
وَلَا تُشَارِكْ فِي خِصَامِ الْخَطَاةِ.

### الالتكال على الله

١٠لَا تَشْتَغِلْ بِأَعْمَالٍ كَثِيرَةٍ، يَا ابْنِي،  
فَإِنْ أَكْثَرْتَ مِنْهَا تَتَعَذَّبُ.  
تَجِدُ وِرَاءَهَا وَلَا تُحَقِّقُ غَايَةً،

وإن أردت الخلاص منها، فلا تقدر.  
 ١١ هناك من يكذب ويتعب ويعجل  
 فلا يزداد إلا تأخرًا.

١٢ وكم من بليد فاقد العون،  
 قليل القدرة كثير الفقر  
 ينظر إليه الرب ويرضى عنه،  
 فينتشله من حاله الوضيعة،  
 ١٣ ويرفع رأسه،

فيتعجب من ذلك كثيرون.  
 ١٤ الخير والشر يأتيان من الرب  
 وكذلك الحياة والموت، والفقر والغنى  
 ١٥ عطية الرب تدوم للأتقياء،

ورضاه يقودهم إلى نجاح دائم.  
 ١٦ هناك من يغتنى بالحِرْص والتقتير،  
 لكن ما نفع ذلك؟

١٧ يمكنه أن يقول: «أستريح الآن وبخيراتي أتنعّم».  
 لكنه لا يعلم متى يموت  
 ويترك خيراتِه للآخرين.

٢٠ فمِ بما تتعهد به

وداوم على ذلك حتى الشيخوخة.  
 ٢١ لا تؤخذ بإنجازات الخطاة،

آمِنُ بِالرَّبِّ وَثَابِرٌ عَلَى عَمَلِكَ.  
 أَسْهَلُ مَا يَكُونُ عِنْدَ الرَّبِّ  
 أَنْ يُغْنِيَ الْفَقِيرَ فِي لَحْظَةٍ.  
<sup>٢٢</sup> بِالْبَرَكَةِ يُكَافِي الرَّبُّ أَتْقِيَاءَهُ،  
 وَفِي لَحْظَةٍ بَرَكَتُهُ تُزْهِرُ.  
<sup>٢٣</sup> لَا تَسْأَلْ: مَا يَنْقُصُنِي:  
 وَأَيَّةُ نِعْمَةٍ لَمْ أَحْصِلْ عَلَيْهَا؟  
<sup>٢٤</sup> وَلَا تَسْأَلْ: كُلُّ شَيْءٍ عِنْدِي  
 فَأَيُّ شَرٍّ يُصِيبُنِي بَعْدَ الْآنَ؟  
<sup>٢٥</sup> فِي زَمَنِ الرَّخَاءِ يُنْسَى الْبُؤْسُ،  
 وَفِي زَمَنِ الْبُؤْسِ لَا يُذَكَّرُ الرَّخَاءُ.  
<sup>٢٦</sup> يَسْهَلُ عَلَى الرَّبِّ أَنْ يُجَازِيَ الْإِنْسَانَ  
 حَتَّى عِنْدَ مَوْتِهِ بِحَسَبِ مَسْلَكِهِ.  
<sup>٢٧</sup> سَاعَةُ بُؤْسٍ تُنْسَى اللَّذَاتِ،  
 وَعِنْدَ وَفَاةِ الْإِنْسَانِ تَنْكَشِفُ أَعْمَالُهُ.  
<sup>٢٨</sup> لَا تَعْتَبِرْ أَحَدًا سَعِيدًا قَبْلَ مَوْتِهِ،  
 فَالْإِنْسَانُ لَا يُعْرَفُ إِلَّا فِي أَبْنَائِهِ.  
<sup>٢٩</sup> لَا تُدْخِلْ كُلَّ إِنْسَانٍ إِلَى بَيْتِكَ،  
 فَمَكَائِدُ الْخُبَيَّاءِ كَثِيرَةٌ.  
<sup>٣٠</sup> كَالْحَجَلِ فِي الْقَفْصِ قَلْبُ الْمُتَكَبِّرِ،  
 وَكَالْجَاسُوسِ يَرْقُبُ سُقُوطَكَ.

<sup>٣١</sup> الْمُفْتَرِي يُحَوِّلُ خَيْرَكَ شَرًّا،  
وَيَعِيبُ عَلَيْكَ مَا يَسْتَحِقُّ الْمَدِيحَ.  
<sup>٣٢</sup> شَرَارَةٌ وَاحِدَةٌ تُشْعِلُ الْحَطَبَ،  
وِخَاطِيٌّ وَاحِدٌ يَكْمُنُ لِسَفْكِ الدَّمِ.  
<sup>٣٣</sup> حَازِرِ اللَّئِيمِ فَهُوَ لَا يَنْوِي إِلَّا الشَّرَّ،  
فَيَجْلِبُ عَلَيْكَ عَارًا لَا يُمَحَى.  
<sup>٣٤</sup> لَا تَقْبَلْ غَرِيبًا فِي بَيْتِكَ فَيُزْعِجَكَ،  
وَتَصِيرَ أَنْتَ الْغَرِيبَ فِيهِ.

١٢ إذا أَحْسَنْتَ فَأَعْرِفْ إِلَى مَنْ تُحْسِنُ  
حَتَّى تَنَالَ الشُّكْرَ عَلَى مَعْرُوفِكَ.

<sup>١</sup> أَحْسِنْ إِلَى التَّقِيِّ فَتُجَازَى خَيْرًا،  
إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ، فَمِنْ الْعَلِيِّ.  
<sup>٢</sup> لَا خَيْرَ لِمَنْ يُثَابِرُ عَلَى الشَّرِّ،  
وَلَا لِمَنْ لَا يُحْسِنُ إِلَى أَحَدٍ.  
<sup>٣</sup> أَعْطِ التَّقِيَّ وَلَا تُسَاعِدِ الْخَاطِيَّ،  
<sup>٤</sup> وَأَحْسِنْ إِلَى الْمُتَوَاضِعِ وَلَا تَعْظُ نَاكِرَ اللَّهِ،  
بَلْ امْنَعْ خَيْرَكَ عَنْهُ لِئَلَّا يَقْوَى عَلَيْكَ،  
فَتَلْقَى مِنَ الشَّرِّ  
<sup>٥</sup> أَضْعَافَ مَا صَنَعْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَعْرُوفِ.  
<sup>٦</sup> الْعَلِيُّ نَفْسُهُ يَكْرَهُ الْخَطَاةَ

وَيُعَاقِبُ الْأَشْرَارَ بِمَا يَسْتَحِقُّونَ.  
 ٧ أَعْطِ الصَّالِحَ، وَلَا تُعْطِ الْخَاطِيَّ.

### الحذر من الأعداء

٨ لَا يُعْرِفُ الصَّدِيقُ فِي السَّرَّاءِ،  
 وَلَا يَخْفَى الْعَدُوُّ فِي الضَّرَّاءِ.  
 ٩ فِي السَّرَّاءِ يَحْزَنُ الْأَعْدَاءُ،  
 وَفِي الضَّرَّاءِ يَتَّبَعُهُ حَتَّى الْأَصْدِقَاءُ.  
 ١٠ إِيَّاكَ أَنْ تَتَّقَ بَعْدُوكَ،  
 فَهُوَ كَصَدِيدٍ يَفْتَرِسُ النُّحَاسَ  
 ١١ حَتَّى لَوْ تَوَاضَعَ وَحَنَى ظَهْرَهُ،  
 فَانْتَبَهَ، وَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ.  
 تَصَرَّفْ مَعَهُ كَمَنْ يَجْلُو مِرَاةً مَعْدِنِيَّةً  
 وَيَعْلَمُ أَنَّ صَدَأَهَا لَا يَزُولُ.  
 ١٢ لَا تُقَرِّبْهُ إِلَيْكَ  
 لِئَلَّا يَقْلِبَكَ وَيَحْتَلَّ مَكَانَكَ.  
 وَإِيَّاكَ أَنْ تُجْلِسَهُ عَنْ يَمِينِكَ.  
 لِئَلَّا يَطْمَعَ فِي مَنْصِبِكَ.  
 فَتُذْرِكَ أَخِيرًا صِدْقَ كَلَامِي  
 وَتَنْدَمَ.  
 ١٣ مَنْ يَرْحَمُ حَاوِيًا لَدَغَتُهُ الْحَيَّةُ؟

أَو الَّذِي يُدَجِّنُ الْوُحُوشَ؟  
 ١٤ هَكَذَا لَا تَرْحَمَنَّ مَنْ يُسَايِرُ الْخَاطِيَّ  
 وَفِي خَطَايَاهُ يُورِطُ نَفْسَهُ.  
 ١٥ وَقَتًا قَصِيرًا يَظَلُّ مَعَكَ،  
 وَإِنْ حَدَّثَ عَنْهُ سَرِيعًا يَتْرُكُكَ.  
 ١٦ شَفَتَا الْعَدُوِّ تُظْهِرَانِ حَلَاوَةً،  
 وَقَلْبُهُ يَنْوِي الْإِيقَاعَ بِكَ.  
 مَعَكَ يَسْكُبُ الدَّمْعُ،  
 وَلَمَّا تَحِينُ الْفُرْصَةُ يَسْفُكُ دَمَكَ.  
 ١٧ إِنْ أَصَابَكَ شَرٌّ سَبَقَكَ إِلَى الْمَكَانِ  
 وَفِيمَا يُوْهِمُكَ بِالْعَوْنِ يُعْرِقُ أُمُورَكَ.  
 ١٨ فَيُكْشِفُ عَنْ حَقِيقَةِ وَجْهِهِ: يَفْرُكُ يَدَيْهِ،  
 بِرَأْسِهِ يُومِئُ مُسْتَحْسِنًا  
 وَيَنْشُرُ الْإِشَاعَاتِ.

الابتعاد عن الأغنياء والعظماء

مَنْ لَمَسَ الزَّفْتَ تَوَسَّخَ،  
 وَمَنْ عَاشَرَ الْمُتَكَبِّرَ مِثْلُهُ صَارَ.

١٣

٢ لَا تَرْفَعْ حِمْلًا يَفُوقُ قُدْرَتَكَ،  
 وَلَا تُعَاشِرْ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْكَ وَأَغْنَى  
 لَا تَجْمَعُ بَيْنَ قَدِيرٍ مِنَ الطِّينِ وَمِرْجَلٍ مِنَ الْحَدِيدِ



فَتَنَكِّسِرَ الْقِدْرُ إِذَا تَصَادَمَا.  
 ٢ الْغَنِيُّ يَظْلِمُ وَمَعَ ذَلِكَ يُهَدَّدُ،  
 وَالْفَقِيرُ يَتَلَقَّى الظُّلْمَ وَيَعْتَذِرُ.  
 ٣ إِنْ كُنْتَ نَافِعًا لِلْغَنِيِّ اسْتَغْلَكَ،  
 وَإِنْ كُنْتَ فِي حَاجَةٍ إِلَيْهِ تَخْلَى عَنْكَ.  
 ٤ إِنْ كَانَ لَكَ مَالٌ ظَلَّ مَعَكَ،  
 وَأَسْتَنْفَدَكَ مِنْ دُونِ نَدَمٍ.  
 ٥ وَإِنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ إِلَيْكَ خَدَعَكَ،  
 وَتَبَسَّمَ لَكَ وَأَيَقِظَ فِيكَ الْأَمَلَ،  
 وَسَأَلَكَ بِلُطْفٍ: «مَا حَاجَتُكَ؟»  
 ٦ يَدْعُوكَ إِلَى وَلَائِمِهِ، وَتَدْعُوهُ.  
 حَتَّى يَسْتَنْفِدَ مَالَكَ مَرَّتَيْنِ وَثَلَاثَ مَرَّاتٍ  
 وَفِي الْآخِرِ يَسْتَهْزِئُ بِكَ.  
 حِينَ يَرَاكَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْكَ يَحِيدُ  
 وَفِي جِهَةٍ ثَانِيَةٍ يَنْظُرُ.  
 ٨ فَانْتَبِهْ لِئَلَّا تَخْدِعَ  
 وَتُهَانَ جَزَاءَ غِبَاوَتِكَ.  
 ٩ إِذَا دَعَاكَ ذُو شَأْنٍ تَرَدَّدُ  
 فَيُصِرَّ أَكْثَرَ عَلَى دَعْوَتِكَ.  
 ١٠ لَا تَنْدَلِقْ عَلَيْهِ كَثِيرًا فَيُبْعِدَكَ،  
 وَلَا تَبْتَغِدْ طَوِيلًا فَيَنْسَاكَ.

- ١١ لا تُحَادِثُهُ حَدِيثَ النَّدِّ لِلنَّدِّ،  
ولا تُصَدِّقْ كُلَّ مَا يَقُولُ.  
فهو بِكَلَامِهِ الْكَثِيرِ الْحَلَوِ،  
وبَابِتْسَامَتِهِ إِنَّمَا يُجَرِّبُكَ، وَيَنْبُشُ أَسْرَارَكَ  
١٢ وما قُلْتُهُ لَهُ سِرًّا، بَلَا رَحْمَةً يُغْشِيهِ،  
ولا يَتَرَدَّدُ فِي أَدِيَّتِكَ أَوْ حَبْسِكَ،  
١٣ فَانْتَبِهْ وَاحْتَفِظْ بِأَسْرَارِكَ.  
لَأَنَّكَ تَمْشِي عَلَى حَافَّةِ الْهَافِيَةِ.  
١٤ كُلُّ حَيَوَانٍ يُحِبُّ شَبِيهَهُ،  
وكذلك الْإِنْسَانُ يُحِبُّ مَثِيلَهُ.  
١٥ كُلُّ مَخْلُوقٍ حَيٍّ يُخَالِطُ نَوْعَهُ،  
وكذلك الْإِنْسَانُ يُلَازِمُ أَبْنَاءَ جَنْسِهِ.  
١٦ ماذا يَجْمَعُ بَيْنَ الذُّبِّ وَالْحَمَلِ  
وكذلك بَيْنَ الْخَاطِئِ وَالتَّقِيِّ؟  
١٧ أَيُّ سَلامٍ بَيْنَ الضَّبْعِ وَالْكَلْبِ؟  
وأيُّ سَلامٍ بَيْنَ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ؟  
١٨ حِمَارُ الْوَحْشِ فَرِيْسَةُ الْأَسَدِ فِي الْبَرِّيَّةِ،  
وكذلك الْفُقَرَاءُ مَرْمَى الْأَغْنِيَاءِ.  
١٩ وكما يَكْرَهُ الْمُتَكَبِّرُونَ التَّوَاضُّعَ  
هكذا يَكْرَهُ الْغَنِيُّ الْفَقِيرَ.  
٢٠ إِذَا تَعَثَّرَ الْغَنِيُّ يُعِينُهُ أَصْدِقَاؤُهُ.

وَإِذَا تَعَثَّرَ الْفَقِيرُ فَأَصْدِقَاؤُهُ يُبْعِدُونَهُ.

<sup>٢٢</sup> يَسْقُطُ الْغَنِيُّ فَيُعِينُهُ كَثِيرُونَ،

وَيُسِيءُ الْكَلَامَ فَيُبَرِّئُونَهُ.

يَسْقُطُ الْمُتَوَاضِعُ فَيَلُومُونَهُ،

وَيَحْكِي بِحِكْمَةٍ، فَلَا مَنْ يَسْمَعُ.

<sup>٢٣</sup> يَحْكِي الْغَنِيُّ فَيُنْصِتُ لَهُ الْجَمِيعُ

وَيَمْدَحُونَ كَلَامَهُ حَتَّى السَّحَابِ.

يَتَكَلَّمُ الْفَقِيرُ فَيَسْأَلُونَ: «مَنْ هَذَا؟»

وَإِذَا تَعَثَّرَ، أَسْقَطُوهُ لِلْأَرْضِ.

<sup>٢٤</sup> الْغَنِيُّ لَا يُثِقُ بِمَنْ لَا يَظْلِمُ،

وَالْفَقْرُ غَيْرُ سَيِّئٍ كَمَا يَدَّعِي الْأَشْرَارُ.

<sup>٢٥</sup> قَلْبُ الْإِنْسَانِ يُغَيِّرُ مَلَامِحَ وَجْهِهِ،

إِمَّا فَرَحًا وَإِمَّا حُزْنًا.

<sup>٢٦</sup> طَلَاقَةُ الْوَجْهِ مِنْ سَعَادَةِ الْقَلْبِ،

وَأَكْتِشَافُ الْأَمْثَالِ يُجْهِدُ الْفِكْرَ.

### سَعَادَةُ الْأَتْقِيَاءِ

هَنِيئًا لِمَنْ لَا يَتَسَرَّعُ بِكَلَامِهِ،

وَمَنْ لَا يَخْطَأُ، فَلَا يُعَذِّبُهُ النَّدَمُ.

<sup>٢</sup> هَنِيئًا لِمَنْ ضَمِيرُهُ لَا يُوبِّخُهُ،

وَرَجَاؤُهُ أَبَدًا لَا يَخِيبُ.

٣ الغنى لا يليق بالرجل الحقيق،  
 والمال ما نفعه مع البخل؟  
 ٤ يخزنه ويحرم نفسه منه،  
 وفيما بعد، يتنعم به غيره.  
 ٥ كيف يحسن إلى أحد، من يسيء إلى نفسه؟  
 فهو لا يتمتع حتى بماله.  
 ٦ لا أسوأ ممن يبخل على نفسه،  
 فشرو هذا عليه يرتد.  
 ٧ وإن أحسن مرة، فعن غير قصد  
 ولا بد فيما بعد أن يظهر شرو.  
 ٨ الحسود رجل شرير،  
 عن المتضايقين يحول وجهه، وبهم لا يهتم.  
 ٩ البخل لا يكتفي بنصيبه،  
 والطمع يحجر نفسه.  
 ١٠ على نفسه يتباخل حتى بالخبز  
 فعلى مائدته دائماً يكون الجوع.  
 ١١ تتمتع يا أبنى على قدر ما أمكنك،  
 وقدم للرب ما يستحق من القرايين.  
 ١٢ تذكر أن الموت لا يتأجل طويلاً  
 وموعدك معه لا ينكسف لك.  
 ١٣ قبل موتك أحسن إلى صديقك،

وأعطيه على حسب ما ملكت يدك.  
 ١٤ لا تحرم نفسك من مباحج اليوم،  
 ولا يفتك شيء صالح تشتهي.  
 ١٥ إن شئت ألا يرث تعبك الآخرون  
 ويقتسموه بالقرعة،  
 ١٦ فأعطِ وخذ وترقه بما عندك  
 فما في القبر ما لذ وطاب.  
 ١٧ الجسد يبلى كما يبلى الثوب.  
 فمن البدء معروف أن الموت حتمي.  
 ١٨ فكما أوراق شجرة كثيفة،  
 يتساقط بعضها وينبت البعض،  
 كذلك كل خلائق اللحم والدم،  
 بعضها يموت وبعضها يولد.  
 ١٩ كل عمل يفسد ويزول،  
 ومعه يزول صاحبه.

### سعادة الحكماء

٢٠ هنيئاً لمن يهتم بالحكمة،  
 وب عقله يفكر فيها.  
 ٢١ هنيئاً لمن يراعي طرقها،  
 ويكشف أسرارها.

٢٢ يَسْعَى وَرَاءَهَا كَالصَّيَّادِ،  
وَبَانْتِظَارِهَا يَكْمُنُ فِي الطَّرِيقِ.  
٢٣ يَسْرِقُ النَّظَرَ إِلَى شَبَابِيكِهَا،  
وَيَتَسَمَّعُ خَلْفَ أَبْوَابِهَا.  
٢٤ يَجْعَلُ سُكْنَاهُ بِقُرْبِ بَيْتِهَا،  
وَفِي حَائِطِهَا يَغْرِزُ وَتَدًّا.  
٢٥ لِيَنْصُبَ خِيَمَتَهُ بِجَانِبِهَا  
وَفِي أَسْعَدِ حَالٍ يَعِيشُ.  
٢٦ يَجْعَلُ أَوْلَادَهُ فِي ظِلِّهَا،  
وَتَحْتَ جُذُوعِهَا يَسْتَرِيحُ.  
٢٧ بِقُرْبِهَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْحَرِّ،  
وَفِي مَجْدِهَا يَجِدُ مَسْكِنَةً.

١٥ مَنْ يَخَفِ الرَّبَّ يَعْمَلُ بِذَلِكَ،  
وَمَنْ يَعْرِفِ الشَّرِيعَةَ يَنْلِ الْحِكْمَةَ.

٢٢ تُسَارِعُ إِلَى لِقَائِهِ كَأَمٍّ،  
وَتُرَحِّبُ بِهِ كَعَرُوسٍ بِكْرٍ.  
٢٣ تَطْعِمُهُ خَبْزَ الْمَعْرِفَةِ،  
وَتَسْقِيهِ مَاءَ الْفَهْمِ.  
٢٤ إِلَيْهَا يَسْتَنْدُ فَلَ يَقْعُ،  
وَعَلَيْهَا يَعْتَمِدُ فَلَ يَخِيبُ.

تَرْفَعُ مَقَامَهُ فَوْقَ جِيرَانِهِ  
 وَفِي الْمَحَافِلِ تَمْنَحُهُ الْفَصَاحَةُ،  
 ٦فَيَحْظَى بِالسُّرُورِ وَإِكْلِيلِ الْفَرَحِ،  
 وَإِلَى الْأَبَدِ أَسْمُهُ يَدُومُ.  
 ٧لَكِنَّ الْجُهَلَاءَ لَا يُدْرِكُونَهَا،  
 وَالْخَاطِئُونَ لَا يَرَوْنَ لَهَا وَجْهًا.  
 ٨فَالْحِكْمَةُ بَعِيدَةٌ عَنِ الْكِبْرِيَاءِ،  
 وَالْكَذَّابُونَ لَا يَذْكُرُونَهَا.  
 ٩الْمَدِيحُ لَا يَلِيقُ فِي فَمِ الْخَاطِئِ،  
 لِأَنَّهُ لَا يَأْتِي مِنَ الرَّبِّ.  
 ١٠الْمَدِيحُ يَأْتِي مِنَ الْحِكْمَةِ وَحَدَهَا،  
 وَالرَّبُّ هُوَ الَّذِي يَهْدِيهَا.

### حرية الإنسان

١١لَا تَقُلْ مِنَ الرَّبِّ خَطِيئَتِي،  
 فَالرَّبُّ لَا يَعْمَلُ مَا يُبْغِضُهُ.  
 ١٢وَلَا تَقُلْ هُوَ الَّذِي أَضَلَّنِي،  
 لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يُعْوِزُهُ الْخَاطِئُ.  
 ١٣الرَّبُّ يُبْغِضُ كُلَّ رَذِيلَةٍ،  
 وَالَّذِينَ يَخَافُونَهُ لَا يُحِبُّونَهَا.  
 ١٤الرَّبُّ خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي الْبَدْءِ

وَتَرَكَهُ حُرًّا فِي اخْتِيَارِهِ.  
 ١٥ إِنْ شِئْتَ حَفِظْتَ وَصَايَاهُ  
 وَأَخْتَرْتَ الْعَمَلَ بِهَا فِي أَمَانَةٍ.  
 ١٦ وَضَعَ النَّارَ وَالْمَاءَ أَمَامَكَ،  
 فإِلَى مَا تَخْتَارُ تَمُدُّ يَدَكَ.  
 ١٧ أَمَامَ الْإِنْسَانِ الْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ،  
 وَأَيُّهُمَا يَخْتَارُ يُعْطَى لَهُ.  
 ١٨ فَحِكْمَةُ الرَّبِّ عَظِيمَةٌ،  
 وَهُوَ قَدِيرٌ وَيَرَى كُلَّ شَيْءٍ.  
 ١٩ عَيْنَاهُ تُرَاقِبَانِ الَّذِينَ يَخَافُونَهُ،  
 وَيَعْلَمُ كُلَّ أَعْمَالِ الْإِنْسَانِ.  
 ٢٠ لَمْ يَأْمُرْ أَحَدًا بِفِعْلِ الشَّرِّ،  
 وَلَا أَذِنَ لِأَحَدٍ أَنْ يَخْطَأَ.

## الأشْرار

١٦ لَا تَشْتَهِ أَوْلَادًا لَا يَنْفَعُونَ،  
 وَلَا تَفْرَحْ بِالْبَنِينَ الْأَشْرَارِ.

٢ لَا تُسَرَّ بِكَثَرَتِهِمْ،  
 مَا لَمْ تَكُنْ فِيهِمْ مَخَافَةَ الرَّبِّ.  
 ٣ لَا تَكُنْ وَاثِقًا بِطَوِيلِ حَيَاتِهِمْ،  
 وَلَا تَأْخُذْ فِي الْإِعْتِبَارِ كَثْرَةَ عَدَدِهِمْ



فواحدٌ صالحٌ خيرٌ مِنْ أَلْفٍ،  
 والموتُ بلا وَلَدٍ خيرٌ لَكَ  
 مِنْ كَثْرَةِ الأولادِ الأشرارِ.  
 يُعْقِلُ واحدٌ تُعَمِّرُ المدينةُ،  
 وبِزُمرَةٍ مِنَ الأشرارِ تَخْرُبُ.  
 هَمَّ رَأَتْ عَيْنَايَ مِثْلَ هَذِهِ الأُمُورِ،  
 وَسَمِعَتْ أُذُنَايَ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ.  
 ٦ فِي مَجْمَعِ الخاطِئِينَ تَشْتَعِلُ نَارُ اللَّهِ  
 وَفِي الأُمَّةِ العاصِيَةِ يَشْتَعِلُ غَضَبُهُ.  
 ٧ فَهُوَ لَمْ يَصْفَحْ عَنِ الجَبَابِرَةِ الأولِينَ،  
 حِينَ وَثِقُوا بِقُوَّتِهِمْ وَتَمَرَّدُوا عَلَيْهِ.  
 ٨ وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى شَعْبٍ بَيْنَهُمْ عَاشَ لوطٌ،  
 لِأَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ كِبْرِيَاءَهُمْ.  
 ٩ وَلَمْ يَرْحَمْ الكنعانيِّينَ،  
 فَأَهْلَكَهُمْ لِخَطَايَاهُمْ،  
 ١٠ وَلَا السِّتَّ مِئَّةَ أَلْفٍ مُحَارِبٍ فِي الصَّحَرَاءِ  
 الَّذِينَ بِقَسَاوَةٍ تَمَرَّدُوا عَلَيْهِ.  
 ١١ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ إِلَّا مُتَمَرِّدٌ وَاحِدٌ  
 لَكَانَ عَجِيبًا أَنْ يَنْجُوَ مِنَ الْعِقَابِ،  
 فَالرَّبُّ رَحِيمٌ، لَكِنَّهُ سَرِيعُ الْغَضَبِ،  
 وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى الصَّفْحِ كَمَا عَلَى الْإِنْتِقَامِ.

<sup>١٢</sup> رَحْمَتُهُ عَظِيمَةٌ وَكَذَلِكَ عِقَابُهُ،  
وَهُوَ يَدِينُ الْإِنْسَانَ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ.  
<sup>١٣</sup> لَا يَتْرُكُ الْخَاطِيَّ يَقِلْتُ بِغَنَائِمِهِ،  
وَلَا صَبْرُ التَّقِيِّ يَخِيبُ.  
<sup>١٤</sup> يَفْسَحُ فِي الْمَجَالِ لِكُلِّ رَحْمَةٍ،  
فِيُنَالُ كُلُّ إِنْسَانٍ مَا يَسْتَحِقُّ.

### أعمال الله

<sup>١٥</sup> لَا تَقُلْ: «سَأَخْتَفِي مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ،  
فَمَنْ سَيَذْكُرُنِي فِي السَّمَاءِ؟  
فِي جَمْعٍ كَهَذَا لَا يَلْتَفِتُ أَحَدٌ إِلَيَّ،  
فَمَنْ أَنَا بَيْنَ خَلَائِقَ لَا تُحْصَى؟»  
<sup>١٦</sup> هَا السَّمَاءُ وَسَّمَاءُ السَّمَاءِ تَتَرَعَزُ،  
وَكَذَلِكَ الْغَمْرُ وَالْأَرْضُ عِنْدَ مَجِيئِهِ.  
<sup>١٧</sup> الْجِبَالُ وَأُسُسُ الْأَرْضِ تَهْتَرُ،  
وَتَرْتَعِدُ عِنْدَمَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا الرَّبُّ.  
<sup>١٨</sup> لَكِنْ، مَنْ يَتَأَمَّلُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ  
وَبِأَعْمَالِ الرَّبِّ يَهْتَمُّ؟  
<sup>١٩</sup> مُعْظَمُ أَعْمَالِهِ فِي الْخَفَاءِ،  
كَالزُّوْبَعَةِ الَّتِي لَا يُبْصَرُهَا الْإِنْسَانُ.  
<sup>٢٠</sup> وَأَعْمَالُهُ الْعَادِلَةُ مَنْ يُعْلِنُهَا؟

أَوْ مَنْ يَنْتَظِرُهَا؟ فَعَهْدُهُ مَعَنَا قَدِيمٌ، قَدِيمٌ.

<sup>٢٣</sup> قَلِيلُ الْفَهْمِ هَكَذَا يُفَكِّرُ،

وَبِحِمَاقَةٍ يُفَكِّرُ الرَّجُلُ الضَّالُّ وَالْبَلِيدُ.

<sup>٢٤</sup> اِسْمَعْ يَا ابْنِي،

وَأَنْتَبِهْ إِلَى كَلَامِي كَيْ تَتَعَلَّمَ.

<sup>٢٥</sup> فَأَرِيكَ كَيْفَ الْأَدَبُ الرَّصِينُ،

وَأُظْهِرَ لَكَ ذِقَائِقَ الْمَعْرِفَةِ.

<sup>٢٦</sup> حِينَ خَلَقَ الرَّبُّ الْكَائِنَاتِ

حَدَّدَ لِكُلِّ مِنْهَا مَكَانًا

<sup>٢٧</sup> مَرَّةً وَإِلَى الْأَبَدِ،

فَلَا تَتَعَبُ وَلَا تَجُوعُ

وَلَا تُهْمِلُ وَاجِبَهَا.

<sup>٢٨</sup> لَا يُضَايِقُ وَاحِدُهَا الْآخَرَ،

وَلَا تُخَالِفُ أَمْرُهُ مَدَى الدَّهْرِ.

<sup>٢٩</sup> بَعْدَ ذَلِكَ أَلْتَفَتَ الرَّبُّ إِلَى الْأَرْضِ،

وَمَلَأَهَا مِنْ جَمِيعِ خَيْرَاتِهِ.

<sup>٣٠</sup> غَطَّى وَجْهَهَا بِأَنْوَاعِ الْخَلَائِقِ،

وَإِلَى التُّرَابِ كُلُّهَا تَعَوَّدُ.

## خلق البشر

الرَّبُّ خَلَقَ الْبَشَرَ مِنَ التُّرَابِ،  
وَالِى التُّرَابِ يُعِيدُهُمْ. ١٧

أَعْطَاهُمْ أَنْ يَعِيشُوا أَيَّامًا مَحْدُودَةً،  
وَسُلْطَانًا عَلَى كُلِّ مَا فِي الْأَرْضِ.  
وَهَبَهُمْ قُوَّةً مِنْ قُوَّتِهِ

وَصَنَعَهُمْ عَلَى حَسَبِ صُورَتِهِ.  
زَرَعَ الرُّعْبَ فِي كُلِّ خَلِيقَةٍ حَيَّةٍ،  
وَعَلَى الْوَحْشِ وَالطَّيْرِ سَلَّطَهُمْ.  
مَنْحَهُمْ لِسَانًا وَعَيْنَيْنِ وَأُذُنَيْنِ،  
وَعَقْلًا يُفَكِّرُ.

مَلَأَهُمْ مَعْرِفَةً وَحِكْمَةً  
وَأَرَاهُمُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ.  
أَلْقَى عَيْنَهُ فِي قُلُوبِهِمْ  
لِيُرِيَهُمْ عِظَائِمَ أَعْمَالِهِ.  
وَلِيَحْمَدُوا أَسْمَهُ الْقُدُّوسِ

وَيُخْبِرُوا بِعِظَائِمِ أَعْمَالِهِ  
جَعَلَ الْمَعْرِفَةَ فِي مُتَنَاولِهِمْ  
وَمَنْحَهُمْ شَرِيعَةَ الْحَيَاةِ.

أَقَامَ عَهْدًا أَبَدِيًّا مَعَهُمْ  
وَأَظْهَرَ لَهُمْ فَرَائِضَهُ.

١٣ فَرَأَتْ عُيُونُهُمْ جَلَالَ مَجْدِهِ،  
وَسَمِعَتْ آذَانُهُمْ صَوْتَهُ الْمَجِيدَ.  
١٤ حَذَّرَهُمْ مِنْ عَمَلِ الشَّرِّ،  
وَأَوْصَى كُلَّ وَاحِدٍ بِقَرِيبِهِ.

### أفعال البشر

١٥ أفعالُ البشرِ أمامَهُ كُلِّ حِينٍ،  
فهي عَنْ عَيْنَيْهِ لَا تَخْفَى.  
١٦ عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ أَقَامَ رَئِيسًا،  
وَلَكِنَّ إِسْرَائِيلَ هِيَ حِصَّةُ الرَّبِّ.  
١٩ أَعْمَالُ الْبَشَرِ كُلُّهَا كَالشَّمْسِ أَمَامَهُ،  
وَدَائِمًا يَرَى مَا يَفْعَلُونَ.  
٢٠ آثَامُهُمْ لَا تَخْفَى عَنِ الرَّبِّ  
وخطاياهم كُلُّهَا أَمَامَهُ.  
٢٢ صِدْقَةُ الْإِنْسَانِ كَخَاتَمٍ عِنْدَ الرَّبِّ،  
وَإِحْسَانُهُ كَحَدَقَةٍ عَيْنِهِ.  
٢٣ لَكِنَّهُ فِي الْآخِرِ يُعَاقِبُ الْأَشْرَارَ،  
وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ يَصُبُّ عِقَابَهُ  
٢٤ يَمْنَحُ التَّائِبِينَ حَقَّ الرُّجُوعِ إِلَيْهِ،  
وَيُسَجِّعُ الَّذِينَ يَفْقِدُونَ الصَّبْرَ.

## الدعوة إلى التوبة

<sup>٢٥</sup>عُدْ إِلَى الرَّبِّ وَاتْرُكْ خَطَايَاكَ،

وَتَضَرَّعْ إِلَيْهِ وَقَلِّلْ مَسَاوِئَكَ.

<sup>٢٦</sup>عُدْ إِلَى الْعَلِيِّ وَتَجَنَّبِ الْإِثْمَ،

وَأَبْغِضْ بِكُلِّ قَلْبِكَ مَا يُبْغِضُ.

<sup>٢٧</sup>مَنْ يَحْمَدُ الْعَلِيَّ فِي الْقَبْرِ،

إِنْ كَانَ الْأَحْيَاءُ لَا يَحْمَدُونَهُ؟

<sup>٢٨</sup>الْمَيِّتُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَحْمَدَ الرَّبَّ،

وَحْدَهُ الْحَيُّ يَقْدِرُ أَنْ يَحْمَدَهُ.

<sup>٢٩</sup>مَا أَعْظَمَ رَحْمَةَ الرَّبِّ وَعَفْوَهُ

لِلَّذِينَ يَأْتُونَهُ تَائِبِينَ.

<sup>٣٠</sup>مَا مِنْ كَمَالٍ عِنْدَ الْبَشَرِ،

لَأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَخْلُدُ.

<sup>٣١</sup>لَا شَيْءٌ أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ وَرُغْمَ ذَلِكَ تُظْلِمُ،

بِاسْرِعٍ مِنْهَا يُظْلِمُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ،

<sup>٣٢</sup>الرَّبُّ يَقُودُ كَوَاكِبَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا،

فَكَيْفَ بِالْحَرِيِّ الْإِنْسَانُ، وَهُوَ مِنْ تُرَابٍ وَرَمَادٍ.

## عظمة الله ورحمته

الْحَيُّ الدَّائِمُ خَلَقَ الْكَوْنَ،

<sup>٢</sup>وَهُوَ الرَّبُّ الصَّالِحُ وَحْدَهُ.

٤ لَمْ يَدَعْ أَحَدًا يُحِيطُ بِمَآثِرِهِ،  
 فَمَنْ يُحِيطُ بِكُلِّ أَعْمَالِهَا؟  
 ٥ مَنْ يَسْتَطِيعُ تَقْدِيرَ عَظَمَتِهِ؟  
 وَمَنْ يُحْصِي جَمِيعَ مَرَا حِمِهِ؟  
 ٦ مِنْهَا لَا يُؤْخَذُ شَيْءٌ وَإِلَيْهَا لَا يُضَافُ شَيْءٌ.  
 عَجَائِبُ الرَّبِّ لَا تَبِينُ أَعْمَاقُهَا،  
 ٧ فِي أَمْرِهَا نَبْتَدِئُ مِنْ حَيْثُ نَنْتَهِي،  
 وَحِينَ نَنْتَهِي، نَظَلُّ فِي حَيْرَةٍ.  
 ٨ مَا الْإِنْسَانُ وَمَا مَنَفَعَتُهُ؟  
 مَا خَيْرُهُ، يَا تَرَى، وَمَا شَرُّهُ؟  
 ٩ عُمُرُ الْإِنْسَانِ عَلَى الْأَكْثَرِ مِئَةُ سَنَةٍ،  
 ١٠ لَكِنْ مَا هَذَا بِالنِّسْبَةِ لِلْأَبَدِيَّةِ؟  
 كَنُقْطَةِ مَاءٍ مِنَ الْبَحْرِ أَوْ كَحَبَّةٍ رَمْلٍ.  
 ١١ لِذَلِكَ يَصْبِرُ الرَّبُّ عَلَى الْإِنْسَانِ  
 وَيُفِضُ عَلَيْهِ بِرَحْمَتِهِ.  
 ١٢ يَرَى وَيَعْرِفُ سُوءَ عَاقِبَتِهِ،  
 فَيَزِدُّ رَغْبَةً فِي الْعَفْوِ عَنْهُ.  
 ١٣ يَرْحَمُ الْإِنْسَانُ قَرِيبَهُ،  
 أَمَّا الرَّبُّ فَيَرْحَمُ جَمِيعَ الْبَشَرِ.  
 يُؤَبِّخُهُمْ وَيُؤَدِّبُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمْ وَإِلَيْهِ يُعِيدُهُمْ.  
 كِرَاعٌ يَرُدُّ قَطِيعَهُ إِلَيْهِ.

<sup>١٤</sup> يَرْحَمُ الَّذِينَ يَقْبَلُونَ تَأْذِيْبَهُ،  
 وَيُسَارِعُونَ إِلَى الْعَمَلِ بِوَصَايَاهُ.  
<sup>١٥</sup> قَدْ دُمَ إِحْسَانُكَ يَا ابْنِي بِلَا تَأْنِيْبٍ،  
 وَلَا تُصَحِّبُهُ بِكَلَامٍ جَارِحٍ:  
<sup>١٦</sup> أَلَا يُخَفِّفُ النَّدَى الْحَرَّ؟  
 هَكَذَا الْكَلَامُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَطِيَّةِ.  
<sup>١٧</sup> نَعَمْ، الْكَلَامُ أَفْضَلُ مِنْ هَدِيَّةٍ ثَمِيْنَةٍ،  
 وَالرَّجُلُ الْكَرِيْمُ يَمْتَلِكُهَا مَعًا.  
<sup>١٨</sup> الْأَحْمَقُ يُعْطِي وَيُمْنُّ،  
 وَعَطِيَّةٌ كَهَذِهِ تُعْمِي الْعُيُونَ.  
<sup>١٩</sup> تَعَلَّمْ قَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمَ،  
 وَقَبْلَ الْمَرَضِ اسْتَشِرْ طَبِيْبًا.  
<sup>٢٠</sup> حَاسِبْ نَفْسَكَ قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ،  
 حَتَّى إِذَا جَاءَ تَنَالُ الصَّفْحَ.  
<sup>٢١</sup> قَبْلَ الْمَرَضِ تَوَاضَعْ أَمَامَ الرَّبِّ،  
 وَعِنْدَمَا تَخْطَأُ أَظْهَرِ تَوْبَتَكَ إِلَيْهِ.  
<sup>٢٢</sup> لَا تَدْعُ شَيْئًا يَمْنَعُكَ عَنِ الْوَفَاءِ بِنُدُورِكَ  
 وَلَا تَنْتَظِرِ الْمَوْتَ حَتَّى تُصَفِّيَ ذِمَّتَكَ.  
<sup>٢٣</sup> فَكِّرْ مَلِيًّا قَبْلَ أَنْ تَنْذِرَ اللَّهَ  
 وَلَا تَكُنْ كَمَنْ يُجَرِّبُ الرَّبَّ.  
<sup>٢٤</sup> تَذَكَّرْ، أَتُرِيدُ أَنْ يَغْضَبَ عَلَيْكَ آخِرَ أَيَّامِكَ؟



وَأَنْ يُحَوَّلَ وَجْهَهُ عَنْكَ، وَمِنْكَ يَنْتَقِمُ؟  
<sup>٢٥</sup> فِي زَمَنِ الشَّبَعِ تَذَكَّرْ زَمَنَ الْجُوعِ،  
وَأَيَّامَ الْغِنَى تَذَكَّرِ الْفَقْرَ وَالْحَاجَةَ.  
<sup>٢٦</sup> بَيْنَ الصُّبْحِ وَالْمَسَاءِ يَتَغَيَّرُ الزَّمَانُ،  
فَكُلُّ شَيْءٍ بِسُرْعَةٍ يُحَوِّلُهُ الرَّبُّ.  
<sup>٢٧</sup> الْحَكِيمُ يَتَأَنَّى فِي كُلِّ شَيْءٍ،  
وَفِي الزَّمَنِ الرَّدِيِّ لَا يُسِيءُ إِلَى أَحَدٍ.  
<sup>٢٨</sup> كُلُّ فَهِيمٍ يَعْرِفُ الْحِكْمَةَ  
وَيَحْتَرِمُ كُلَّ مَنْ يَجِدُهَا.  
<sup>٢٩</sup> مَنْ يَفْهَمُ الْأَقْوَالَ الْمَأْثُورَةَ يَكُنْ حَكِيمًا،  
وَيَسْتَفِيزُ أَيْضًا بِأَبْتِدَاعِ الْأَمْثَالِ.  
<sup>٣٠</sup> لَا تَسْعَ وَرَاءَ غَرَائِزِكَ،  
وَأَمْتَنِعْ عَنِ اتِّبَاعِ شَهَوَاتِكَ.  
<sup>٣١</sup> فَإِنْ أَتَّبَعْتَ كُلَّ رَغَائِبِكَ،  
جَعَلْتَ مِنْكَ أَضْحُوكَةً لِحُصُومِكَ.  
<sup>٣٢</sup> لَا تَنَغِمِسْ بِالرَّفَاهِيَةِ،  
فَالْإِنْفَاقُ عَلَيْهَا يُؤَدِّي إِلَى هَلَاكِكَ.  
<sup>٣٣</sup> لَا تَسْتَدِنْ، وَعَلَى الْوَلَائِمِ لَا تُنْفِقْ مِنَ الدِّينِ،  
فَتَفْتَقِرَ وَلَا يَكُونَ فِي جَيْبِكَ شَيْءٌ.

١٩  
العاملُ السَّكِيرُ لا يَغْتَنِي،  
وَمَنْ يُهْمِلِ الصَّغَائِرَ يَسْقُطُ خُطْوَةً خُطْوَةً.  
٢ الخمرُ والنِّسَاءُ تَدْفَعَانِ الْعُقْلَاءَ إِلَى الْمَتَاهَةِ،  
وَمَنْ عَاشَرَ الزَّوَانِي يَفْقِدُ الْخَجَلَ.  
٣ جُنُونُهُ يُوَصِّلُهُ إِلَى الْهَلَاكِ،  
فَيَلْتَهُمُ الدُّودُ جَسَدَهُ الْمُهْتَرَى.

### كثرة الكلام

٤ خَفِيفُ الْعَقْلِ يُسْرِعُ إِلَى التَّصْدِيقِ.  
وَالْخَاطِئُ مُجْرِمٌ بِحَقِّ نَفْسِهِ.  
٥ التَّلَذُّذُ بِالسُّوءِ يَجْلِبُ الْعِقَابَ،  
٦ وَمَنْ يَكْرَهُ الثَّرَثَرَةَ يَجْتَنِبُ الْمُزْعِجَاتِ،  
٧ لَا تَنْقُلْ إِلَى الْآخَرِينَ مَا تَسْمَعُهُ،  
فَبِذَلِكَ يُصِيبُكَ ضَرَرٌ.  
٨ لَا تُثَرِّثْ عَلَى أَحَدٍ، صَدِيقًا كَانَ أَمْ عَدُوًّا،  
مَا لَمْ يَكُنْ فِي الْكُتْمَانِ خَطِيئَةً.  
٩ فَهُوَ يَسْمَعُ كَلَامَكَ، وَبَعْدَهُ لَا يَثِقُ بِكَ  
وَفِي أَوَّلِ فُرْصَةٍ يُظْهِرُ بُغْضَهُ.  
١٠ إِنْ سَمِعْتَ كَلَامًا فَأَحْفَظْهُ حَتَّى الْقَبْرِ  
وَلَا تَخَفْ، فَهُوَ لَا يُفَجِّرُكَ.  
١١ الْأَحْمَقُ يُعَانِي مِنْ كِتْمَانِ السَّرِّ،

مِثْلَمَا تُعَانِي أَمْرًا أَوْ جَاعَ الْمَخَاضِ.

<sup>١٢</sup> كَلِمَةُ السِّرِّ فِي بَاطِنِهِ،

كَسْهُمْ مَغْرُوزٍ فِي الْخَاصِرَةِ.

<sup>١٣</sup> حِينَ تَسْمَعُ أَنَّ صَدِيقَكَ أَخْطَأَ، فَاتِحْهُ بِالْأَمْرِ،

وَإِنْ كَانَ فَعَلَّ، حَتَّى لَا يُعِيدَ الْكَرَّةَ.

<sup>١٤</sup> وَإِنْ سَمِعْتَ أَنَّ جَارَكَ قَالَ شَيْئًا أَعْوَجَ، فَاتِحْهُ بِالْأَمْرِ فَلَعَلَّهُ لَمْ يَقُلْهُ.

وَإِنْ كَانَ قَالَهُ فَلَا يُكَرِّرْهُ.

<sup>١٥</sup> وَإِنْ سَمِعْتَ عَنْ صَدِيقِكَ شَيْئًا مِنَ الزَّلِيلِ فَاسْأَلْهُ،

وَلَا تُصَدِّقْ كُلَّ مَا تَسْمَعُ، فَمَا أَكْثَرَ الْإِشَاعَاتِ الْكَاذِبَةَ.

<sup>١٦</sup> هُنَاكَ مَنْ يَزِلُّ فِي كَلَامِهِ لَا فِي قَلْبِهِ،

وَمَنْ الَّذِي لَمْ يَحْدُثْ لَهُ هَذَا أَبَدًا؟

<sup>١٧</sup> وَإِنْ غَضِبْتَ عَلَى أَحَدٍ، لَا تُهَدِّدْهُ، بَلْ فَاتِحْهُ بِالْأَمْرِ.

وَأَعْمَلْ بِشَرِيعَةِ اللَّهِ الْعَلِيِّ.

<sup>٢٠</sup> فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ كُلُّ الْحِكْمَةِ،

وَكُلُّ الْحِكْمَةِ الْعَمَلُ بِالشَّرِيعَةِ.

<sup>٢٢</sup> مَعْرِفَةُ الشَّرِّ لَا حِكْمَةَ فِيهَا،

وَمَشُورَةُ الْأَشْرَارِ تُعَوِّزُهَا الْفِطْنَةُ.

<sup>٢٣</sup> مِنَ الْمَهَارَةِ مَا هُوَ كَرِيهٌ

وَمَنْ تُعَوِّزُهُ الْحِكْمَةُ فَهُوَ أَحْمَقُ.

<sup>٢٤</sup> مَنْ يَخَافُ اللَّهَ وَهُوَ نَاقِصُ الْفَهْمِ،

خَيْرٌ مِمَّنْ يُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ وَهُوَ وَافِرُ الذِّكَاةِ.

<sup>٢٥</sup> مِنْ الْمَهَارَةِ مَا هُوَ غَيْرُ صَادِقٍ،  
وَمِنْ الصَّدَاقَةِ مَا يُشْغَلُ لِمَصْلَحَةٍ.  
<sup>٢٦</sup> مِنْ الْأَشْرَارِ مَنْ يَحْنِي رَأْسَهُ حُزْنًا.  
فِيمَا بَوَاطِنُهُ مَمْلُوءَةٌ بِالْخُبْثِ.  
<sup>٢٧</sup> يَخْفِضُ عَيْنَيْهِ وَيَتَظَاهَرُ بِالصَّمَمِ،  
لَكِنَّهُ خَفِيَّةٌ يُبَاغِتُكَ بِالشَّرِّ،  
<sup>٢٨</sup> إِنْ أَمْتَنَعَ عَنِ الْإِسَاءَةِ فَعَنْ عَجْزٍ،  
حَتَّى إِذَا سَنَحَتِ الْفُرْصَةُ أَسَاءَ.  
<sup>٢٩</sup> يَعْرِفُ الرَّجُلُ مِنْ مَنَظَرِهِ،  
وَإِنْ كَانَ فَهِيمًا، فَمِنْ مَلَامِحِهِ.  
<sup>٣٠</sup> مَلَابِسُهُ وَضِحْكَتُهُ وَمِشْيَتُهُ،  
هَذِهِ كُلُّهَا تُخْبِرُ عَنْهُ.

## الكلام والصمت

**٢٠** مِنْ الْعِتَابِ مَا هُوَ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ  
وَمِنْ الصَّمْتِ مَا يَكُونُ عَنْ حِكْمَةٍ.  
<sup>١</sup> الْعِتَابُ خَيْرٌ مِنَ الْحَقْدِ،  
<sup>٢</sup> مَا أَحْسَنَ النَّدَامَةَ إِذَا وَبَّخْتَ  
فَبِذَلِكَ تَتَجَنَّبُ الْخَطِيئَةَ عَنْ عَمْدٍ  
وَالاعْتِرَافُ بِالْخَطَا يُبْعِدُ الْأَذَى.  
<sup>٣</sup> كَخَصِيٍّ يَشْتَهِي اغْتِصَابَ الْبِكْرِ

هكذا مَنْ يَفْرِضُ رَأْيَهُ بِالْعُنْفِ.

<sup>٥</sup>كَمْ مِنْ سَاكِتٍ يُعَدُّ حَكِيمًا،

وَمِنْ ثَرثارٍ مَكْرُوهٍ لِذَلِكَ.

<sup>٦</sup>بَعْضُهُمْ يَسْكُتُ لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ جَوَابًا.

وَبَعْضُهُمْ لِأَنَّهُ يَتَحَيَّنُ فُرْصَةً مُنَاسِبَةً لِلْكَلَامِ.

<sup>٧</sup>الْحَكِيمُ يَسْكُتُ إِلَى الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ،

أَمَّا الثَّرثارُ وَالْجَاهِلُ فَلَا تَهْمُهُ الْأَوْقَاتُ.

<sup>٨</sup>الكَثِيرُ الْكَلَامِ يَمُقِّتُهُ النَّاسُ،

وَالَّذِي يَحْتَكِرُ حَقَّ الْكَلَامِ يُبْغِضُ.

<sup>٩</sup>كَمْ مِنْ نَجَاحٍ يَصِيرُ شَرًّا،

وَمِنْ رِبْحٍ يَنْقَلِبُ خَسَارَةً.

<sup>١٠</sup>كَمْ مِنْ عَطِيَّةٍ لَا تَنْفَعُكَ،

وَأُخْرَى جَزَاؤُهَا مُضَاعَفٌ.

<sup>١١</sup>كَمْ مِنْ مَجْدٍ يُؤَدِّي إِلَى مَذَلَّةٍ،

وَمِنْ مَذَلَّةٍ تُؤَدِّي إِلَى مَجْدٍ.

<sup>١٢</sup>كَمْ مَنْ يَشْتَرِي كَثِيرًا بِقَلِيلٍ،

يَعُودُ فَيَدْفَعُ الثَّمَنَ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ.

<sup>١٣</sup>الْحَكِيمُ يُحِبُّ نَفْسَهُ بِكَلَامِهِ،

وْخَيْرَاتُ الْحَمَقِ تَذْهَبُ هَذْرًا.

<sup>١٤</sup>عَطِيَّةُ الْجَاهِلِ لَا تَنْفَعُكَ،

لِأَنَّهُ يَنْتَظِرُ مُكَافَأَةً عَلَيْهَا.

<sup>١٥</sup> يُعْطِي قَلِيلًا وَيُؤَمِّنُ كَثِيرًا،  
وَيَصْرُخُ عَالِيًا كَبَائِعٍ فِي السُّوقِ.  
يُعِيرُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا، وَبِهِ يُطَالِبُ غَدًا.  
وَرَجُلٌ كَهَذَا يَكُونُ كَرِيهًا.  
<sup>١٦</sup> يَقُولُ الْأَحْمَقُ «لَا صَدِيقَ لِي،  
وَلَا أَحَدٌ يُقَدِّرُ أَعْمَالِي الصَّالِحَةَ.  
<sup>١٧</sup> وَالَّذِينَ يَأْكُلُونَ خُبْزِي يَذُمُّونَنِي».  
عَلَيْهِ يَضْحَكُ النَّاسُ وَمَا أَكْثَرُهُمْ.

### أمثال متنوعة

<sup>١٨</sup> الزَّلَّةُ عَلَى الرَّصِيفِ أَفْضَلُ مِنْ زَلَّةِ اللِّسَانِ.  
هَكَذَا بَغْتَةً يَزِلُّ الْأَشْرَارُ وَيَسْقُطُونَ.  
<sup>١٩</sup> الْحَدِيثُ الَّذِي فِي غَيْرِ أَوَانِهِ  
يَكُونُ عَلَى الدَّوَامِ فِي فَمِ الْأَحْمَقِ.  
<sup>٢٠</sup> تُرْفَضُ الْأَمْثَالُ مِنْ فَمِ الْأَحْمَقِ،  
لَأَنَّهُ لَا يَقُولُهَا فِي أَوَانِهَا.  
<sup>٢١</sup> هُنَاكَ مَنْ لَا يَخْطَأُ لِفَقْرِهِ  
وَفِي رَاحَةٍ ضَمِيرٍ يَنَامُ.  
<sup>٢٢</sup> هُنَاكَ مَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنَ الْحَيَاءِ،  
وَمِنْ هَيْئَتِهِ الْحَمَقَاءُ.  
<sup>٢٣</sup> هُنَاكَ مَنْ يَعِدُ صَدِيقَهُ حَيَاءً مِنْهُ،

فَيَجْعَلُهُ عَدُوًّا لَهُ مِنْ دُونِ لُزُومٍ:

<sup>٢٤</sup> الكَذِبُ عَارٌ فِي الْإِنْسَانِ،

وَمَعَ ذَلِكَ فِي فَمِ الْجَاهِلِ يَبْقَى.

<sup>٢٥</sup> السَّارِقُ خَيْرٌ مِنَ الْكَذَّابِ،

لَكِنْ كِلَاهُمَا نَصِيْبُهُ الْهَلَاكُ.

<sup>٢٦</sup> الْكَاذِبُ لَا كِرَامَةَ لَهُ،

وَعَارُهُ مَعَهُ عَلَى الدَّوَامِ:

<sup>٢٧</sup> الْحَكِيمُ يَنْجَحُ بِكَلَامِهِ،

وَالْفَهِيمُ يُرْضِي صَاحِبَ الشَّأْنِ.

<sup>٢٨</sup> الَّذِي يَفْلَحُ أَرْضُهُ يَزِيدُ حَصِيدُهُ،

وَالَّذِي يُرْضِي صَاحِبَ الشَّأْنِ يَصْفَحُ عَنْهُ.

<sup>٢٩</sup> الْهَدَايَا وَالرَّشُوءُ تُعْمِي حَتَّى أَعْيُنَ الْحُكَمَاءِ،

وَكُلِّجَامٍ فِي الْفَمِ تَكْبِثُ تَوْبِخَاتِهِمْ.

<sup>٣٠</sup> الْحِكْمَةُ الْمَحْجُوبَةُ وَالْكَثْرُ الْمَدْفُونُ،

أَيَّةُ مَنَفَعَةٍ فِيهِمَا.

<sup>٣١</sup> الْإِنْسَانُ الَّذِي يُخْفِي حِمَاقَتَهُ

خَيْرٌ مِنَ الْإِنْسَانِ الَّذِي يُخْفِي حِكْمَتَهُ.

الهرب من الخطيئة

إِنْ خَطِئْتَ يَا ابْنِي فَلَا تَزِدْ،

وَعَنِ الْخَطَايَا الْمَاضِيَةِ أَطْلُبِ الْمَغْفِرَةَ.

أَهْرُبُ مِنَ الْخَطِيئَةِ هَرَبَكَ مِنَ الْحَيَّةِ،  
فَهِىَ إِنْ دَنَوْتَ مِنْهَا لَدَغَتْكَ.

فَأُنْيَابُهَا كَأُنْيَابِ الْأَسَدِ

وَهِيَ تَقْضِي عَلَى حَيَاةِ الْإِنْسَانِ.

الْحَرَامُ سَيْفٌ ذُو حَدَّيْنِ،

يَجْرَحُ، وَمَا مِنْ شِفَاءٍ لِحُزْنِهِ.

بِالْخَوْفِ وَالْعُنْفِ تُهْدَرُ الثَّرَوَةُ،

وَبِهِمَا أَيْضًا يَخْرَبُ بَيْتُ الْمُتَكَبِّرِ.

صَلَاةُ الْفَقِيرِ تَصِلُ إِلَى مَسَامِعِ الرَّبِّ،

وَمَا أَسْرَعَ مَا يَسْتَجِيبُ لَهَا.

مَنْ يَرْفُضِ التَّوْبِيخَ يَتَّبِعِ الْخَاطِئِينَ،

وَمَنْ يَخَفِ الرَّبَّ يَتُبْ إِلَيْهِ.

الْفَصِيحُ اللِّسَانُ يَعْرِفُهُ الْجَمِيعُ،

وَزَلَّاتُهُ يُدْرِكُهَا الْفَهِيمُ وَحْدَهُ.

مَنْ بَنَى بَيْتًا بِأَمْوَالِ غَيْرِهِ،

فَهُوَ كَمَنْ يَجْمَعُ حِجَارَةً لِقَبْرِهِ.

جَمَاعَةُ الْأَشْرَارِ كَحِبَالٍ مَجْدُولَةٍ،

وَأَخْرَتُهَا الْإِحْتِرَاقُ بِالنَّارِ.

طَرِيقُ الْخَاطِئِينَ سَهْلَةٌ وَمُرِيحَةٌ،

لَكِنَّ نِهَائَتَهَا هَاوِيَةُ الْقَبْرِ.



## الحكيم والأحمق

<sup>١١</sup> مَنْ فَهِمَ الشَّرِيعَةَ تَحَكَّمَ بِشَهَوَاتِهِ،  
وكما الْحِكْمَةُ مَخَافَةُ اللَّهِ.

<sup>١٢</sup> مَنْ يَنْقُصُهُ الْفَهْمُ لَا يَتَعَلَّمُ،

لَكِنَّ الْفَهْمَ يَزِيدُ الْمَرَارَةَ.

<sup>١٣</sup> مَعْرِفَةُ الْفَهِيمِ تَفِيضُ كَالسَّيْلِ

وَمَشُورَتُهُ كَيَنْبُوعِ الْحَيَاةِ.

<sup>١٤</sup> عَقْلُ الْأَحْمَقِ كَوِعَاءٍ مَثْقُوبٍ،

لَا يَضْبِطُ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ.

<sup>١٥</sup> الْمُتَأَدِّبُ يَسْمَعُ حِكْمَةً فَيَمْدَحُهَا،

وَيَزِيدُ عَلَيْهَا مِمَّا عِنْدَهُ.

أَمَّا الْغَبِيُّ فَيَسْمَعُهَا وَيَهْزَأُ بِهَا،

وَسُرْعَانَ مَا يَطْرَحُهَا وَرَاءَ ظَهْرِهِ.

<sup>١٦</sup> حَدِيثُ الْأَحْمَقِ كَحِمْلٍ يُثْقِلُ الْمُسَافِرَ.

أَمَّا حَدِيثُ الْأَدِيبِ فَمَصْدَرُ مِثْعَتِهِ.

<sup>١٧</sup> كَلَامُ الْعَاقِلِ تُحِبُّهُ الْمَجَامِعُ،

وَأَقْوَالُهُ تَسْتَدْعِي التَّفَكِيرَ الْعَمِيقَ.

<sup>١٨</sup> الْحِكْمَةُ لِلْأَحْمَقِ لَا فَائِدَةَ لَهَا، كَبَيْتٍ مُنْهَدِمٍ.

وَعِلْمُ الْجَاهِلِ كَلَامٌ لَا مَعْنَى لَهُ.

<sup>١٩</sup> التَّعْلِيمُ لِلْحَمَقَى كَالْقِيُودِ فِي الرَّجُلَيْنِ،

وَكَالْوِثَاقِ فِي الْيَدِ الْيُمْنَى.

٢٠ الْأَحْمَقُ يَضْحَكُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ،

أَمَّا الْمُتَأَدِّبُ فَيَتَسَمُّ بِهُدُوءٍ.

٢١ الْمَعْرِفَةُ لِلْحَكِيمِ حِلْيَةٌ مِنْ ذَهَبٍ،

وَسِوَارٌ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى.

٢٢ قَدَمُ الْأَحْمَقِ تَسْبِقُهُ إِلَى دُخُولِ الْبَيْتِ،

أَمَّا صَاحِبُ الْخَبْرَةِ فَيَتَمَهَّلُ حَيَاءً.

٢٣ الْقَلِيلُ الْأَدَبِ يَنْظُرُ مِنَ الْبَابِ إِلَى الدَّاخلِ،

أَمَّا الرَّجُلُ الْمُهَذَّبُ فَيَقِفُ حَيَاءً.

٢٤ التَّنَصُّتُ عَلَى الْأَبْوَابِ مِنْ قِلَّةِ الْأَدَبِ،

وَالَّذِي يَحْتَرِمُ نَفْسَهُ يَعْتَبِرُهُ عَارًا.

٢٥ الثَّرَثَارُ يُرَدِّدُ كَلَامَ غَيْرِهِ،

فِيمَا يَنْتَقِي الْحُكَمَاءُ كَلَامَهُمْ.

٢٦ قُلُوبُ الْحَمَقَى فِي أَفْوَاهِهِمْ،

وَأَفْوَاهُ الْحُكَمَاءِ فِي قُلُوبِهِمْ.

٢٧ إِذَا لَعَنَ الشَّرِيرُ عَدُوَّهُ.

فكَأَنَّهُ لَعَنَ نَفْسَهُ.

٢٨ النَّمَامُ يُلَوِّثُ سَمْعَتَهُ،

وَيَكُونُ مَكْرُوهًا فِي مُحِيطِهِ.

## الكسل والحمالة

٢٢ الكسلانُ أشبهُ بِحَجَرٍ قَدِيرٍ.  
كُلُّ مَنْ يَرَاهُ يَرْتَجِفُ قَرَفًا.

٢ الكسلانُ أشبهُ بِكَوْمَةٍ زَبِلٍ.  
كُلُّ مَنْ لَامَسَهَا يَنْفُضُ يَدَهُ.

٣ الابنُ النَّاقِصُ التَّهْذِيبِ عَارٌّ لِأَبِيهِ،  
وَقِلَّةُ التَّهْذِيبِ عِنْدَ الْبِنْتِ شَيْءٌ أَسْوَأُ.

٤ الْبِنْتُ الرِّصِينَةُ تَجِدُ زَوْجًا لَهَا،  
وَالْبِنْتُ الطَّائِشَةُ هُمُّ أَبِيهَا.

٥ الْبِنْتُ الْوَقِيعَةُ تُخْزِي أَبَاهَا وَزَوْجَهَا،  
وَكِلَاهُمَا يَحْتَقِرَانِهَا.

٦ التَّوْبِيخُ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ كَالطَّرَبِ فِي الْمُنَاحَةِ.  
أَمَّا عَصَا التَّأْدِيبِ فَصَالِحَةٌ فِي كُلِّ وَقْتٍ.

٩ مَنْ يُعَلِّمُ الْأَحْمَقَ فَكَمَنْ يَجْبُرُ إِنَاءً مِنْ خَزَفٍ،  
أَوْ كَمَنْ يُوقِظُ مُسْتَغْرِقًا فِي نَوْمِهِ.

١٠ مَنْ يُكَلِّمُ الْأَحْمَقَ فَكَمَنْ يُكَلِّمُ نَاعِسًا،  
فَإِذَا أُنْتَهَى الْكَلَامُ، سَأَلَ الْأَحْمَقُ : مَاذَا؟

١١ عَلَى الْمَيِّتِ يَبْكِي الْإِنْسَانُ، لِأَنَّهُ فَقَدَ النُّورَ،  
عَلَى الْمَيِّتِ يُقَلِّلُ الْإِنْسَانُ الْبُكَاءَ، لِأَنَّهُ فِي رَاحَةٍ.

أَمَّا حَيَاةُ الْأَحْمَقِ فَأَشَقَى مِنَ الْمَوْتِ.

١٢ النَّوْحُ عَلَى الْمَيِّتِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ،

وَالنَّوْحُ عَلَى الْأَحْمَقِ وَالشَّرِيرِ كُلِّ الْأَيَّامِ:

<sup>١٣</sup> لَا تُكْثِرِ الْكَلَامَ مَعَ الْجَاهِلِ،

وَلَا تُقَارِبِ الْغَبِيَّ.

خُذْ حَذَرَكَ مِنْهُ لِئَلَّا يُؤْذِيكَ،

وَيُلَوِّثَ سُمْعَتَكَ.

إِبْتَعِدْ عَنْهُ فَتَجِدَ رَاحَتَكَ،

وَلَا تَعُودَ تُزْعِجُكَ حِمَاقَتُهُ.

<sup>١٤</sup> أَيُّ شَيْءٍ أَثْقَلُ مِنَ الرَّصَاصِ؟

لَا شَيْءٌ سِوَى الْأَحْمَقِ.

<sup>١٥</sup> الرَّمْلُ وَالْمِلْحُ وَالْحَدِيدُ

أَخَفُ حِمْلًا مِنَ الْإِنْسَانِ الْجَاهِلِ.

<sup>١٦</sup> جِسْرُ الْخَشَبِ الْمَرْبُوطُ فِي الْبِنَاءِ

لَا يَقْدِرُ عَلَى تَفْكِيكِهِ الزَّلْزَلَةُ.

كَذَلِكَ الْمُعْتَمِدُ عَلَى حُسْنِ التَّفْكِيرِ

لَا يَشْعُرُ بِالْخَوْفِ زَمَنَ الضَّيْقِ.

<sup>١٧</sup> الْمُرْتَكِزُ عَلَى تَفْكِيرٍ صَحِيحٍ،

كَدِهَانٍ لِلزَّيْنَةِ عَلَى حَائِطٍ مَصْقُولٍ.

<sup>١٨</sup> السِّيَاحُ الْمَنْصُوبُ فِي مَكَانٍ عَالٍ

وَقَلْبٌ تُخِيفُهُ أَفْكَارٌ حَمَقَاءُ

لَا يَثْبُتُ أَمَامَ الْأَهْوَالِ.

## الصدّاقة

- <sup>١٩</sup> مَنْ نَكَزَ الْعَيْنَ أَسَالَ دَمْعَهَا،  
وَمَنْ نَكَزَ الْقَلْبَ أَخْرَجَ حِسَّهُ.  
<sup>٢٠</sup> تَرْمِي الطُّيُورَ بِالْحَجَرِ فَتُخِفُّهَا،  
وَتُعَيِّرُ صَدِيقَكَ فَتُنْهِيَ الصَّدَاقَةَ.  
<sup>٢١</sup> إِنْ جَرَّدْتَ السَّيْفَ عَلَى صَدِيقِكَ،  
فَلَا تَيَأْسُ مِنْ رُجُوعِهِ إِلَيْكَ.  
<sup>٢٢</sup> إِنْ قَسَوْتَ عَلَى صَدِيقِكَ بِالْكَلَامِ،  
فَلَا تَخَفْ مِنْ أَنَّهُ لَا يُصَالِحُكَ،  
لَكِنْ إِذَا كُنْتَ عَيَّرْتَهُ وَتَكَبَّرْتَ عَلَيْهِ  
وَأَفْشَيْتَ سِرَّهُ وَطَعَنْتَهُ فِي الظَّهْرِ،  
فَفِي حَالٍ كَهَذِهِ كُلُّ صَدِيقٍ يُفَارِقُكَ.  
<sup>٢٣</sup> كُنْ أَمِينًا لِلْقَرِيبِ فِي فَقْرِهِ،  
فَلَا يَتَخَلَّى عَنْكَ فِي حَالِ يُسْرِهِ.  
قِفْ إِلَى جَانِبِهِ فِي وَقْتِ ضَيْقِهِ،  
فَتَشْتَرِكَ مَعَهُ فِي بَحْبُوحَتِهِ.  
<sup>٢٤</sup> قَبْلَ النَّارِ يَظْهَرُ الْبُخَارُ وَالْدُّخَانُ  
وَقَبْلَ اسْتِعْمَالِ الْعُنْفِ تَبْدَأُ الشَّتَائِمُ.  
<sup>٢٥</sup> لَا أَخَافُ الدَّفَاعَ عَنْ صَدِيقٍ،  
وَعِنْدَ حَاجَتِهِ لَا أَتَوَارَى عَنْ وَجْهِهِ.  
<sup>٢٦</sup> وَإِنْ أَصَابَنِي شَرٌّ مِنْهُ،

فَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ بِذَلِكَ يَحْتَرِسَ مِنْهُ.  
 ٢٧ لَيْتَ لِي حَارِسًا عَلَى فَمِي،  
 وَخَاتَمَ حِكْمَةٍ عَلَى شَفَتَيَّ،  
 لِيَجْنُبَانِي الْوُقُوعَ فِي الْخَطَا،  
 وَيَمْنَعَا لِسَانِي عَنْ إِهْلَاكِ.

### صلاة

٢٣ أَيُّهَا الرَّبُّ الْآبُ، يَا سَيِّدَ حَيَاتِي،  
 لَا تَتْرُكْنِي لِتَزَوَاتِي،  
 وَلَا تَدْعُنِي أَسْقُطُ بِسَبَبِهَا.  
 ٢ مَنْ يُرَبِّي أَفْكَارِي بِالسَّيَاطِ،  
 وَبِالْحِكْمَةِ يُؤَدِّبُ قَلْبِي  
 فَلَا يَشْفُقُ عَلَى حِمَاقَتِي  
 وَلَا يَتَغَاضَى عَنْ خَطَايَايَ.  
 ٣ لِيَلَّا زَلَّاتِي تَتَكَاثَرُ،  
 وَأَثَامِي تَزْدَادُ،  
 فَأَسْقُطَ أَمَامَ خُصُومِي،  
 وَبِي أَعْدَائِي يَشْمَتُونَ.  
 ٤ أَيُّهَا الْآبُ إِلَهَ حَيَاتِي.  
 لَا تَمْنَحْنِي النَّظْرَةَ الشَّرِهَةَ،  
 ٥ وَعَنِّي أَبْعِدِ الرَّغْبَةَ السَّيِّئَةَ.

٦ لا تَدْعِ الشَّرَاهَةَ وَالْغَرِيزَةَ تَمْتَلِكَانِي.  
وإِلَى الْأَفْكَارِ الْمُخْجَلَةِ لَا تُسَلِّمْنِي.

### القسم

٧ تَعَلَّمُوا أَيُّهَا الْبَنُونَ أَدَبَ الْكَلَامِ،  
فَمَنْ يَعْمَلْ بِهِ لَا يَتَعَثَّرُ.  
٨ فَالْخَاطِئُ يَصْطَادُهُ كَلَامُهُ،  
وَبِهِ يَسْقُطُ الْبَذِيءُ وَالْمُتَكَبِّرُ.  
٩ لَا تُعَوِّذْ فَمَكَ عَلَى حِلْفِ الْيَمِينِ،  
وَلَا عَلَى الْقَسَمِ بِاسْمِ الْوَاحِدِ الْقُدُّوسِ،  
١٠ فَالْعَبْدُ الَّذِي يُضْرَبُ بِاسْتِمْرَارٍ،  
تَظْهَرُ عَلَيْهِ آثَارُ الضَّرْبِ،  
١١ مَنْ يَحْلِفُ بِهِ كَثِيرًا يَمْتَلِئُ شَرًّا،  
وَلَا يُفَارِقُ الْعِقَابُ أَهْلَ بَيْتِهِ.  
إِنْ لَمْ يُبْرَ بِقَسَمِهِ يَخْطَأُ،  
وَإِنْ تَجَاهَلَهُ يُضَاعِفُ خَطِيئَتَهُ.  
إِنْ حَلَفَ بَاطِلًا لَا بَرَاءَةَ لَهُ،  
وَبَيْتُهُ يَمْتَلِئُ بِالْمَصَائِبِ.  
١٢ مِنَ الْكَلَامِ مَا هُوَ سَيِّئٌ كَالْمَوْتِ،  
لَا كَانَ يَارَبُّ فِي بَنِي يَعْقُوبَ!  
الْأَتْقِيَاءُ يَتَعَدُّونَ عَنْ هَذَا كُلِّهِ

فلا يَنغمِسُونَ في البشاعاتِ .  
 ١٣ لا تَعوِّذْ فَمَكَ على الكلامِ البذيءِ ،  
 ففيهِ خَطَرُ الوقوعِ في الخطيئةِ .  
 ١٤ تَذَكَّرْ أبَاكَ وَأَمَكَ حتَّى تكونَ معَ أصحابِ الشَّأنِ .  
 ولا تَنسَ أُمَمَهُم مَّنْ أَنْتَ  
 ولا تَتَصَرَّفَ كأحمقٍ ،  
 فَتَمْنَى لو كُنْتَ لم تُولَدْ  
 وتَلْعَنَ يومَ ولادَتِكَ .  
 ١٥ مَن تَعوِّذَ الكلامَ الخالي مِنَ اللَّيَاقَةِ  
 لا يُمكنُ أَنْ يَتَأَدَّبَ طولَ حياتِهِ .

### الدعارة

١٦ نَوَعَانِ مِنَ النَّاسِ يُضَاعِفَانِ الخَطَايَا ،  
 ونَوْعٌ ثَالِثٌ يَجْلِبُ غَضَبَ الرَّبِّ .  
 ١٧ الشَّهْوَةُ الَّتِي تَشْتَعِلُ كَنَارٍ مُلْتَهَبَةً ،  
 ولا تَخْمُدُ إِلَى أَنْ تَفْنَى :  
 كَذَلِكَ المُسْتَسَلِمُ لَشَهَوَاتِ جَسَدِهِ ،  
 فهوَ لا يَتَوَقَّفُ حتَّى يَحْتَرِقَ بِنَارِهَا .  
 والفاسِقُ الَّذِي يَسْتَحْلِي كُلَّ أُمْرَأَةٍ ،  
 ولا يَتَعَبُ مِنْ فِسْقِهِ حتَّى يَمُوتَ .  
 ١٨ مَن يَخُونُ زَوْجَتَهُ يَقُولُ : «مَنْ يَرَانِي؟»



الظُّلْمَةُ تُحِيطُنِي وَالْحَيْطَانُ تَسْتُرُنِي،  
 وَلَا أَحَدَ يَرَانِي. فَمَاذَا أَخَافُ؟  
 وَالْعَلِيِّ لَنْ يَذْكُرَ خَطَايَايَ.  
<sup>١٩</sup>الْفَاسِقُ لَا يَخَافُ إِلَّا عُيُونَ الْبَشَرِ،  
 فَهُوَ لَا يَعْرِفُ أَنَّ عَيْنَي الرَّبِّ  
 أَسْطَعُ نَوْرًا مِنَ الشَّمْسِ بِأَضْعَافٍ.  
 فَتُبْصِرَانِ أَعْمَالَ الْإِنْسَانِ وَتَكْشِفَانِ أَخْفَى خَفَايَاهُ.  
<sup>٢٠</sup>قَبْلَ أَنْ خَلَقَ الْكَوْنَ كَانَ يَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ،  
 وَبَعْدَ أَنْ خَلَقَهُ لَا يَزَالُ يَعْرِفُهُ.  
<sup>٢١</sup>ذَلِكَ الْفَاسِقُ يُعَاقِبُ أَمَامَ الْجَمِيعِ  
 بَعْدَ الْقَبْضِ عَلَيْهِ حِينَ لَمْ يَكُنْ يَتَوَقَّعُ.  
<sup>٢٢</sup>هَكَذَا أَيْضًا الْمَرْأَةُ الَّتِي تَخُونُ زَوْجَهَا،  
 وَتَلِدُ لَهُ وَارِثًا مِنْ رَجُلٍ آخَرَ،  
<sup>٢٣</sup>لِأَنَّهَا أَوَّلًا عَصَتْ شَرِيعَةَ الْعَلِيِّ.  
 وَثَانِيًا أَذْنَبَتْ تُجَاهَ زَوْجِهَا  
 وَثَالِثًا زَنَتْ  
 وَلَدَتْ نَسْلًا مِنْ رَجُلٍ آخَرَ.  
<sup>٢٤</sup>لِذَلِكَ تُدْعَى لِلْمُثُولِ أَمَامَ الْمَحْكَمَةِ  
 وَيَحْصُدُ أَوْلَادُهَا ثِمَارَ مَا جَنَتْ.  
<sup>٢٥</sup>فَلَا يَعْتَرِفُ بِهِمْ أَحَدٌ  
 وَلَا يُؤَسِّسُونَ عَائِلَةً،

<sup>٢٦</sup> عَارُهَا أَبَدًا لَا يُمَحَى،  
يَتَذَكَّرُهَا الْآخَرُونَ عَلَى الدَّوَامِ وَيَلْعَنُونَهَا،  
<sup>٢٧</sup> وَيَعْرِفُونَ أَنَّ لَا شَيْءَ خَيْرٌ مِنْ مَخَافَةِ الرَّبِّ  
وَلَا شَيْءَ أَحْلَى مِنْ حِفْظِ وَصَايَاهُ.

### الحكمة تمدح نفسها

**٢٤** وَسَطَ شَعْبِهَا تُغْنِي الْحِكْمَةُ مَدِيحَهَا.  
<sup>٢</sup> فِي جَمَاعَةِ اللَّهِ الْعَلِيِّ  
وَأَمَامَ جَبَرَوْتِهِ تُغْنِي فَتَقُولُ:  
<sup>٣</sup> «مِنْ فَمِ الْعَلِيِّ خَرَجْتُ  
وَكَالضَّبَابِ غَطِيتُ الْأَرْضَ.  
<sup>٤</sup> فِي السَّمَاءِ جَعَلْتُ مَسْكِنِي  
وَعَرْشِي فِي عَمُودِ السَّحَابِ.  
<sup>٥</sup> أَنَا وَحْدِي دُرْتُ فِي الْقُبَّةِ الزَّرْقَاءِ  
وَسِرْتُ فِي أَعْمَاقِ الْغَمْرِ.  
<sup>٦</sup> بِأَمْوَاجِ الْبَحْرِ وَالْأَرْضِ كُلِّهَا  
وَبِالْأُمَمِ وَالشُّعُوبِ جَمِيعًا،  
<sup>٧</sup> فِي هَذِهِ كُلِّهَا طَلَبْتُ الرَّاحَةَ.  
وَتَسَاءَلْتُ فِي آيَةِ بِلَادٍ أُقِيمُ.  
<sup>٨</sup> فَأَمَرَنِي خَالِقُ الْجَمِيعِ، خَالِقِي  
وَعَيْنَ لِي مَسْكِنِي، فَقَالَ:

«أُسْكُنِي فِي بَنِي يَعْقُوبَ،  
 وَأَجْعَلِي مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ شَعْبَكَ».  
<sup>٩</sup>مِنَ الْبَدءِ خَلَقَنِي وَمِنَ الْأَزَلِ،  
 وَأَنَا إِلَى الْأَبَدِ أَبْقَى.  
<sup>١٠</sup>مِنَ الْمَسْكِينِ الْمُقَدَّسِ خَدَمْتُهُ،  
 فَتَشَبَّتَ فِي صِهْيُونَ إِقَامَتِي.  
<sup>١١</sup>فِي أُورُشَلِيمَ، فِي الْمَدِينَةِ الْمَحْبُوبَةِ مَنَحَنِي رَاحَتِي،  
 وَفِيهَا أَقَامَ لِي سُلْطَتِي.  
<sup>١٢</sup>فَتَجَدَّزْتُ فِي شَعْبٍ عَزِيزٍ.  
 اخْتَارَهُ اللَّهُ لِيَكُونَ خَاصَّتَهُ.  
<sup>١٣</sup>هُنَاكَ شَمَخْتُ كَأَرْزَةٍ فِي لَبْنَانَ،  
 أَوْ كَسَرُورَةٍ فِي جَبَلِ حَزْمُونَ.  
<sup>١٤</sup>كَنَخْلَةٍ فِي عَيْنِ جَدْيٍ نَمَوْتُ،  
 وَكَشَجَرَةِ الْوَرْدِ فِي أَرِيحَا.  
 كَزَيْتُونَةٍ قَوِيَّةٍ فِي السَّهْلِ،  
 وَكَالْدُّلْبَةِ عَلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ.  
<sup>١٥</sup>كَالْقِرْفَةِ وَالنَّدَّ فَاحَتْ رَائِحَتِي،  
 وَكَالْمُرِّ الْمُنَقَّى،  
 كَالْعَرَارِ وَالرَّندِ وَالصَّمْغِ،  
 بَلْ كَالْبَخُورِ فِي الْخَيْمَةِ الْمُقَدَّسَةِ.  
<sup>١٦</sup>كَالْبُطْمَةِ مَدَدْتُ جُذُوعِي

تُجَلِّلُهَا الْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ.  
 ١٧ كَالْكَرْمَةِ أَخْرَجْتُ فُرُوعًا جَمِيلَةً،  
 وَبِرَاعِمِي أَنْعَقَدَتِ أَشْهَى ثِمَارٍ.  
 ١٩ تَعَالَوْا إِلَيَّ أَيُّهَا الْمُشْتَاقُونَ  
 وَأَشْبَعُوا مِنْ ثِمَارِي.  
 ٢٠ مَنْ يَذْكُرْنِي، يَذْكُرْ مَا هُوَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ،  
 وَمَنْ يَرِثْنِي، يَرِثْ مَا هُوَ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ.  
 ٢١ مَنْ أَكَلَنِي أَزْدَادَ جَوْعًا،  
 وَمَنْ شَرِبَنِي أَزْدَادَ عَطَشًا.  
 ٢٢ مَنْ سَمِعَ لِي فَلَا يَخِيبُ،  
 وَمَنْ عَمِلَ بِمَا أَقُولُ، لَا يَخْطَأُ.

### الحكمة والشرعة

٢٣ الْحِكْمَةُ كُلُّهَا فِي كِتَابِ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ اللَّهُ الْعَلِيِّ مَعَنَا،  
 وَفِيهِ شَرِيعَةُ مُوسَى وَمِيرَاثُ بَنِي يَعْقُوبَ.  
 ٢٥ الشَّرِيعَةُ تَفِيضُ بِالْحِكْمَةِ كَنْهَرٍ فَيَشُونَ،  
 وَكَدِجَلَةٍ وَقْتَ جَمْعِ الْغِلَالِ.  
 ٢٦ تَجْعَلُ الْمَعْرِفَةَ تَدْفُقُ كَالْفُرَاتِ،  
 وَكَالْأَرْدُنِّ فِي أَيَّامِ الْحَصَادِ.  
 ٢٧ تَجْعَلُ الْعِلْمَ طَافِحًا كَالنَّيْلِ.  
 وَمِثْلَ جِيحُونَ فِي أَوَانِ الْقِطَافِ.

<sup>٢٨</sup> لا الإنسان القديم أتقن الحكمة،

ولا الأخير يقدر على إدراكها.

<sup>٢٩</sup> لأنها أوسع من البحر.

وأسرارها أعمق من الغمر.

<sup>٣٠</sup> أنا كساقية، من النهر

سحبت الماء إلى الحديقة.

<sup>٣١</sup> قلت: «أسقي حديقتي

وأزوي تراب أزهاري».

فإذا بساقيتي صارت نهراً،

وبنهرى صار بحراً.

<sup>٣٢</sup> والآن أريد أن أنشر ما تعلمت

وكالصباح أجعله بعيداً يضيء.

<sup>٣٣</sup> أمنحه بما يماثل النبوة.

وأورثه إلى مدى الأجيال.

<sup>٣٤</sup> تعبى لم يكن من أجلي أنا وحدي

بل لكل من يطلب الحكمة.

ثلاثة أشياء تُفرحني

وتُفرح الله والبشر:

تفاهم الأخوة ومحبة القريب،

والوفاق بين المرأة وزوجها.

٢ مِنْ النَّاسِ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٌ تَعَاظُهُمْ نَفْسِي  
وَحَيَاتُهُمْ لِي أَمْرٌ بَغِيضٌ:

الْفَقِيرُ الْمُتَكَبِّرُ وَالْغَنِيُّ الْكَذَّابُ  
وَالشَّيْخُ الزَّانِي الْفَاقِدُ الْحَسِّنُ.

٣ إِنْ لَمْ تَدَّخِرْ شَيْئًا فِي شَبَابِكَ  
لَنْ تَجِدَ شَيْئًا فِي شَيْخُوخَتِكَ.

٤ الْحُكْمُ الصَّائِبُ وَالْمَشُورَةُ الْحَسَنَةُ  
تَلِيقَانِ بِالشُّيُوخِ.

٥ مَا أَجْمَلَ حِكْمَةَ الشُّيُوخِ،

وَصَوَابَ الرَّأْيِ عِنْدَ أَصْحَابِ الشَّأْنِ!

٦ التَّجَرُّبَةُ إِكْلِيلُ الشُّيُوخِ،

وَمَخَافَةُ الرَّبِّ عِزَّتُهُمْ.

٧ مِنْ النَّاسِ تِسْعَةٌ سُعْدَاءُ،

وَأَكْثَرُ سَعَادَةٍ هُوَ الْعَاشِرُ:

مَنْ يَفْرَحُ بِأَوْلَادِهِ،

مَنْ يَعِيشُ لِيَرَى سُقُوطَ أَعْدَائِهِ.

٨ مَنْ يَتَزَوَّجُ أَمْرَأَةً فَهِيمَةً

يَعِيشُ فِي وِفَاقٍ مَعَ زَوْجَتِهِ

مَنْ لَا يَخْطَأُ بِلِسَانِهِ،

مَنْ لَا يَخْدُمُ مَنْ كَانَ دُونَهُ.

٩ مَنْ أَكْتَسَبَ فَهْمًا،

مَنْ وَجَدَ صَدِيقًا يُصْنَعِي لِكَلَامِهِ.  
 ١٠ وَأَعْظَمُهُمْ سَعَادَةً مَنْ تَعَمَّقَ فِي الْحِكْمَةِ،  
 لَكِنْ لَا أَحَدَ يَفُوقُ مَنْ يَخَافُ الرَّبَّ.  
 ١١ فَمَخَافَةُ الرَّبِّ أَعْلَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ،  
 وَمَنْ يَعْرِفُهَا لَا يُسَاوِيهِ أَحَدٌ.

### شر المرأة

١٢ كُلُّ جُرْحٍ وَلَا جُرْحُ الْقَلْبِ،  
 وَكُلُّ خُبْثٍ وَلَا خُبْثُ الْمَرْأَةِ.  
 ١٣ كُلُّ أَعْتِدَاءٍ وَلَا أَعْتِدَاءُ الْمُبْغِضِ،  
 وَكُلُّ أَنْتِقَامٍ وَلَا أَنْتِقَامُ الْعَدُوِّ.  
 ١٤ لَا رَأْسَ أَسَمٍ مِنْ رَأْسِ الْحَيَّةِ  
 وَلَا غَضَبَ أَشْرٍ مِنْ غَضَبِ الْمَرْأَةِ.  
 ١٥ السَّكَنُ مَعَ الْأَسَدِ وَالْأَفْعَى،  
 وَلَا السَّكَنُ مَعَ الْمَرْأَةِ الْخَبِيثَةِ.  
 ١٦ خُبْثُ الْمَرْأَةِ يُغَيِّرُ وَجْهَهَا،  
 فَتَبْدُو كَذِبٌ مُتَجَهِّمٌ.  
 ١٧ زَوْجُهَا يَهْرُبُ إِلَى جِيرَانِهِ لِلْأَكْلِ،  
 وَدُونَ إِرَادَةٍ يَتَأَوَّهُ بِمَرَارَةٍ.  
 ١٨ كُلُّ شَرٍّ أَقَلُّ مِنْ شَرِّ الْمَرْأَةِ،  
 فَلْيَكُنْ مَصِيرُ الْخَاطِئِ مَصِيرَهَا.

٢٠ الزَّوْجَةُ الثَّرَثَارَةُ لِلرَّجُلِ الْهَادِي،  
 كَصُعُودِ تَلَّةٍ رَمْلٍ لِقَدَمَي الْكَهْلِ.  
 ٢١ لَا يَغْرُكَ جَمَالُ الْمَرْأَةِ،  
 وَلَا تَشْتَهِي أَمْرًا لِثَرَوَاتِهَا فَقَطْ.  
 ٢٢ حَيْثُ تُعِيلُ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا،  
 فَهُنَاكَ الْغَضَبُ وَالْوَقَاحَةُ وَالْفَضِيحَةُ.  
 ٢٣ الْمَرْأَةُ الْخَيْثَةُ تُثَبِّطُ الْعَزِيمَةَ،  
 تُكَذِّرُ الْوَجْهَ وَتَوَجِّعُ الْقَلْبَ،  
 وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَا تُسَعِدُ زَوْجَهَا،  
 تَجْعَلُهُ مُتْرَاحِي الْيَدَيْنِ مُرْتَجِفَ الرُّكْبَتَيْنِ.  
 ٢٤ مِنَ الْمَرْأَةِ أُبْتَدَأَتِ الْخَطِيئَةُ،  
 وَبِسَبَبِهَا جَمِيعُنَا نَمُوتُ.  
 ٢٥ مَنْ يَتْرُكُ الْمَرْأَةَ الْفَاجِرَةَ عَلَى هَوَاهَا،  
 كَمَنْ يَتْرُكُ مَخْرَجًا لِلْمَاءِ فِي الْحَوْضِ.  
 ٢٦ إِنْ هِيَ لَمْ تَسْلُكْ بِحَسَبِ إِرَادَتِكَ،  
 فَاصْرِفْهَا عَنْكَ وَطَلِّقْهَا.

### المرأة الصالحة

٢٦ هَنِيئًا لَزَوْجِ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ،  
 فَعَدَدُ أَيَّامِهِ مُضَاعَفٌ.  
 ٢ المرأةُ الْفَاضِلَةُ تُسَعِدُ زَوْجَهَا،



فيَقْضِي حَيَاتَهُ بِالسَّلَامِ.  
 ٣ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ هَدِيَّةٌ عَظِيمَةٌ،  
 يُعْطِيهَا الرَّبُّ لِمَنْ يَخَافُهُ.  
 ٤ فَيَكُونُ وَجْهُهُ مُتَهَلِّلًا كُلَّ حِينٍ وَقَلْبُهُ فِي سُرُورٍ  
 أَغْنِيًا كَانَ أَمْ كَانَ فَقِيرًا.  
 ٥ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ يَخَافُهَا قَلْبِي،  
 وَمِنْ الرَّابِعَةِ يَسْتَوَلِي عَلَيَّ الدُّعْرُ:  
 إِشَاعَةٌ فِي الْمَدِينَةِ وَتَأَلُّبُ الْغَوَاةِ،  
 فَهُمَا مَعَ النَّيْمَةِ أَثْقَلُ مِنَ الْمَوْتِ.  
 ٦ لَكِنْ مَا يَوْجِعُ الْقَلْبَ وَيُحْزِنُهُ،  
 أَمْرَاةٌ تَغَارُ مِنْ أَمْرَاةٍ أُخْرَى  
 وَلِسَانُهَا يُؤْذِي الْجَمِيعَ.  
 ٧ الْمَرْأَةُ الشَّرِيرَةُ نِيرٌ يَوْجِعُ الرَّقَبَةَ،  
 وَمَنْ يُمَسِكُهَا كَمَنْ يُمَسِكُ عَقْرَبًا.  
 ٨ الْمَرْأَةُ السَّكِيرَةُ تُشِيرُ الْغَضَبَ،  
 فَهِيَ لَا تَقْوَى عَلَى سِتْرِ عَارِهَا.  
 ٩ عِهْرُ الْمَرْأَةِ فِي وَقَاحَةٍ نَظَرَاتِهَا،  
 وَتَفْضَحُهُ غَمَزَاتُ أَجْفَانِهَا.  
 ١٠ إِنْ كَانَتْ أَبْتُكَ قَلِيلَةَ الْحَيَاءِ،  
 فَرَاقِبُهَا جَيِّدًا لِئَلَّا تُفْسِدَهَا حُرِّيَّتُهَا.  
 ١١ تَنْبَهُ لَوَقَاحَةِ عَيْنَيْهَا،

وَلَا تَتَعَجَّبْ إِذَا أَسَاءَتْ إِلَيْكَ.  
 ١٢ كَالْمُسَافِرِ الْعَطْشَانِ،  
 مِنْ كُلِّ مَاءٍ يَشْرَبُ،  
 هَكَذَا تَجْلِسُ هِيَ عِنْدَ كُلِّ سِيَاجٍ  
 وَتَفْتَحُ جُعْبَتَهَا لِكُلِّ سَهْمٍ.  
 ١٣ وَدَاعَةُ الْمَرْأَةِ تُسَعِدُ زَوْجَهَا،  
 وَنَشَاطُهَا يُعْطِيهِ الْقُوَّةَ وَالْعَافِيَةَ.  
 ١٤ الْمَرْأَةُ السَّكُوتُ عَطِيَّةٌ مِنَ الرَّبِّ،  
 وَأَدَبُهَا الْحَسَنُ لَا يُقَدَّرُ بِثَمَنِ.  
 ١٥ الْمَرْأَةُ الْخَجُولُ نِعْمَةٌ عَلَى نِعْمَةٍ،  
 وَعِفَّةٌ نَفْسِهَا لَا تُوَازِيهَا قِيمَةٌ.  
 ١٦ كَالشَّمْسِ تُشْرِقُ عَلَى جِبَالِ الرَّبِّ،  
 هَكَذَا يُشْرِقُ جَمَالُ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ فِي بَيْتِهَا الْمُرْتَبِ.  
 ١٧ كَالسَّرَاجِ الْمُضِيءِ عَلَى قَاعِدَةٍ مُقَدَّسَةٍ،  
 هَكَذَا حُسْنُ الْوَجْهِ فِي الْمَرْأَةِ الْمُتَنَاسِقَةِ  
 ١٨ كَعَمُودَيْنِ مِنَ الذَّهَبِ عَلَى قَاعِدَتَيْنِ مِنَ الْفِضَّةِ،  
 هَكَذَا السَّاقَانِ الْجَمِيلَتَانِ عَلَى قَدَمَيْنِ مُتَمَاسِكَتَيْنِ.  
 ٢٨ أَمْرَانِ يُحْزِنَانِ قَلْبِي،  
 وَالثَّالِثُ يُثِيرُ غَضَبِي:  
 مُحَارِبٌ يَفْتَقِرُ،  
 وَعَاقِلٌ يُهَانَ،

وَرَجُلٌ يَتْرُكُ الْفَضِيلَةَ إِلَى الرَّذِيلَةِ،  
فِيُعَاقِبُهُ الرَّبُّ بِالْمَوْتِ.  
٢٩ قَلَمًا يَتَجَنَّبُ التَّاجِرُ الْغِشَّ،  
وَيَخْلُو الْبَائِعُ مِنَ الْخَطِيئَةِ.

٢٧ كثيرونَ خَطِئُوا لِأَجْلِ الرَّبْحِ،  
وَمَنْ يَطْلُبُ الْغِنَى يَتَعَامَى عَنِ الْحَقِّ.  
٢ كما يَنْغَرِزُ الْوَتْدُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ،  
كَذَلِكَ تَدْخُلُ الْخَطِيئَةُ بَيْنَ الْبَيْعِ وَالشُّرَاءِ.  
٣ مَنْ لَا يَتَمَسَّكُ بِمَخَافَةِ الرَّبِّ،  
سَرِيعًا يَحِلُّ بِبَيْتِهِ الْخَرَابُ.

### امتحان الإنسان

٤ فِي الْغَرَبَلَةِ تَبْقَى النَّفَايَةُ  
وَفِي الْحَدِيثِ تَنْكَشِفُ النُّوَاقِصُ.  
٥ آيَةُ الْخَزَافِ يَمْتَحِنُهَا الْأَتُونُ،  
وَالْإِنْسَانُ يَكْشِفُهُ حَدِيثُهُ.  
٦ الشَّجَرَةُ تُعَرَفُ مِنْ ثَمَارِهَا،  
وَخَوَاطِرُ الْإِنْسَانِ مِنْ كَلَامِهِ.  
٧ لَا تَمْدَحْ أَحَدًا قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ،  
فَبِهَذَا يَنْكَشِفُ الْإِنْسَانُ.

- ٨ إِن طَلَبْتَ الْحَقَّ أَدْرَكْتَهُ،  
وَلَبِسْتَهُ كَحُلَّةٍ فِي عِيدٍ.  
٩ عَلَى أَشْكَالِهَا تَقَعُ الطُّيُورُ،  
وَالِى الْعَامِلِينَ بِالْحَقِّ، يَعُودُ الْحَقُّ.  
١٠ الْأَسَدُ يَكْمُنُ لِلْفَرِيسَةِ،  
كَذَلِكَ الْخَطَايَا لِمَنْ يَفْعَلُ الشَّرَّ.  
١١ الرَّجُلُ الْحَكِيمُ ثَابِتٌ كَالشَّمْسِ،  
أَمَّا الْجَاهِلُ فَيَتَغَيَّرُ كَالْقَمَرِ.  
١٢ بَيْنَ الْجُهَالِ عُدَّةٌ الدَّقَائِقِ،  
وَبَيْنَ الْعُقَلَاءِ لَا تَهْتَمُّ بِالْوَقْتِ.  
١٣ حَدِيثُ الْحَمَقَى يَبْعَثُ عَلَى الْقَرْفِ،  
وَضَحِكُهُمْ خَطِيئَةٌ مُسْتَهْتِرَةٌ.  
١٤ كَلَامُ الشَّامِينَ يَوْقِفُ شَعَرَ الرَّأْسِ،  
وَمُخَاصَمَاتُهُمْ تَسُدُّ الْأَذَانَ.  
١٥ نِزَاعُ الْمُتَكَبِّرِينَ سَفْكٌ لِلدِّمَاءِ،  
وَمُشَاتَمَاتُهُمْ تُثْقِلُ الْمَسَامِعَ.  
١٦ فَاشِي الْأَسْرَارِ يُفْسِدُ الثِّقَّةَ،  
وَلَا يَجِدُ الصَّدِيقَ الَّذِي يَتَمَنَّاهُ.  
١٧ أَحَبُّ صَدِيقِكَ وَأَخْلَصُ لَهُ،  
وإنْ أَفْشَيْتَ أَسْرَارَهُ فَأَثْرُكُهُ.  
١٨ لِأَنَّكَ تَكُونُ قَضِيَّتَ عَلَى صِدَاقَتِهِ،

كما لو كانَ عَدُوًّا لَكَ.

<sup>١٩</sup> فَأَنْتَ كَمَنْ يُفْلِتُ طَائِرًا مِنْ يَدِهِ،

فلا يعودُ قَادِرًا على أَصْطِيادِهِ.

<sup>٢٠</sup> تَطْلُبُهُ عَبَثًا لِأَنَّهُ أَبْتَعَدَ،

وكالْغَزَالِ فَرًّا مِنَ الْفَخِّ.

<sup>٢١</sup> لِلْجُرْحِ ضِمَادٌ وَلِلْإِهَانَةِ صُلْحٌ،

أَمَّا إِفْشَاءُ الْأَسْرَارِ فلا رَجَاءَ فِيهِ.

<sup>٢٢</sup> الْغَامِزُ بِالْعَيْنِ يَخْتَلِقُ الشُّرُورَ،

وَكُلُّ مَنْ يَعْرِفُهُ يَبْتَعدُ عَنْهُ.

<sup>٢٣</sup> فِي وَجْهِكَ يَخْلُو كَلَامُهُ،

وَكُلُّ مَا تَقُولُ يُعْجِبُهُ،

وَفِي غِيَابِكَ يَفْتَرِي عَلَيْكَ.

<sup>٢٤</sup> أَبْغَضْتَ الْكَثِيرَ، خُصُوصًا هُوَ،

كَذَلِكَ الرَّبُّ مِنْ مُبْغِضِيهِ.

<sup>٢٥</sup> مَنْ رَمَى حَجَرًا إِلَى فَوْقِ أَصَابِ نَفْسِهِ

كَذَلِكَ الضَّرْبَةُ الْمَاكِرَةُ تَجْرَحُ صَاحِبَهَا،

<sup>٢٦</sup> مَنْ حَفَرَ حُفْرَةً وَقَعَ فِيهَا،

وَمَنْ نَصَبَ فَخًّا صَادَهُ الْفَخُّ.

<sup>٢٧</sup> مَنْ فَعَلَ الشَّرَّ عَلَيْهِ يَنْقَلِبُ الشَّرُّ،

وَلَا يَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ.

<sup>٢٨</sup> الْأُسْتِهْزَاءُ وَالتَّعْيِيرُ شَأْنُ الْمُتَكَبِّرِينَ،

لَكِنَّ الْإِنْتِقَامَ يَكْمُنُ لَهُمْ كَالْأَسَدِ.  
 ٢٩ الشَّامِتُونَ بِسُقُوطِ الْأَتْقِيَاءِ يَصْطَادُهُمُ الشَّرُّ،  
 وَالْوَجَعُ يُهْلِكُهُمْ قَبْلَمَا يَمُوتُونَ.  
 ٣٠ الْحَقْدُ وَالْغَضَبُ كِلَاهُمَا حِمَاقَةٌ  
 وَالخَاطِيءُ مُتَمَسِّكٌ بِهِمَا.

٢٨ الْمُتَتَقِمُ يَنْتَقِمُ مِنْهُ الرَّبُّ،  
 وَيَحْفَظُ حِسَابًا لِخَطَايَاهُ.

٢ إغفرْ لِمَنْ يُسِيءُ إِلَيْكَ،  
 فَيَغْفِرَ اللَّهُ ذُنُوبَكَ حِينَ تَدْعُوهُ.  
 ٣ أَيْحَقْدُ إِنْسَانٌ عَلَى آخَرَ  
 ثُمَّ يَلْتَمِسُ مِنَ الرَّبِّ رَحْمَتَهُ؟  
 ٤ وَإِنْ كَانَ لَا يَرْحَمُ إِنْسَانًا آخَرَ  
 فَكَيْفَ يَسْتَغْفِرُ عَنْ خَطَايَاهُ؟  
 ٥ وَإِنْ تَرَبَّى عَلَى الْحَقْدِ وَهُوَ بَشَرٌ زَائِلٌ  
 فَمِنْ أَيْنَ يَجِيئُهُ الْغُفْرَانُ؟  
 ٦ أَذْكَرُ آخِرَتِكَ وَأَذْكَرُ الْفَسَادِ وَالْمَوْتِ،  
 وَأَتْرُكُ الْبُغْضَ، وَأَعْمَلُ بِالْوَصَايَا.  
 ٧ أَذْكَرُ الْوَصَايَا وَلَا تَحْقِدُ عَلَى قَرِيبِكَ،  
 وَأَذْكَرُ عَهْدِ الْعَلِيِّ وَتَغَافِلُ عَنِ الْإِسَاءَةِ.  
 ٨ إِمْتَنِعْ عَنِ الْخُصُومَةِ فَتَقَلِّلَ خَطَايَاكَ،

فَالرَّجُلُ الْغَضُوبُ الَّذِي يُشْعِلُ الْخُصُومَةَ.  
 ٩ الْخَاطِئُ يُبْذَرُ الشَّقَاقَ بَيْنَ الْأَصْدِقَاءِ،  
 وَيَنْشُرُ الْعَدَاوَةَ بَيْنَ الْمُسَالِمِينَ.  
 ١٠ عَلَى قَدْرِ الْوَقُودِ تَشْتَعِلُ النَّارُ،  
 عَلَى قَدْرِ الْعُنْفِ يَنْتَشِرُ الْخِصَامُ،  
 وَعَلَى قَدْرِ الْغِنَى وَالْقُوَّةِ  
 يَتَّقِدُ الْغَضَبُ.

١١ الْخُصُومَةُ الْمُفَاجِئَةُ تُضْرِمُ النَّارَ،  
 وَالنِّزَاعُ الْمُتَسَرِّعُ يَسْفِكُ الدَّمَ.  
 ١٢ إِذَا نَفَخْتَ فِي شَرَارَةِ التَّهَبَّتِ،  
 وَإِذَا بَصَقْتَ عَلَيْهَا أَنْطَفَأَتْ،  
 وَكِلَاهُمَا خَرَجَا مِنْ فَمِكَ.

### النميمة

١٣ اللَّعْنَةُ عَلَى النَّمَامِ وَالْمُخَادِعِ،  
 فَكَمْ يَصِدِّمُ حَيَاةَ الْمُتَوَافِقِينَ.  
 ١٤ النَّمَامُ يُنْغِصُ حَيَاةَ كَثِيرِينَ،  
 وَمِنْ بَلَدٍ إِلَى آخَرَ يُشَرِّدُهُمْ.  
 يُدَمِّرُ الْمُدُنَ الْعَظِيمَةَ وَيَقْلِبُ بُيُوتَ الْعُظَمَاءِ  
 ١٥ النَّمَامُ يَفْضُلُ الْمَرَأَةَ عَنْ زَوْجِهَا،  
 وَيَحْرِمُهَا مِنْ جَمِيعِ أَتْعَابِهَا.

<sup>١٦</sup> مَنْ يُضْغِي إِلَى النَّمِيمَةِ لَا يَجِدُ رَاحَةً.

وَلَا يَعِيشُ بِسَلَامٍ مِنْ بَعْدُ.

<sup>١٧</sup> ضَرْبَةُ السَّوْطِ تُؤَثِّرُ فِي الْجِسْمِ،

وَضَرْبَةُ اللِّسَانِ تُحَطِّمُ الْعِظَامَ.

<sup>١٨</sup> كَثِيرُونَ سَقَطُوا بِحَدِّ السَّيْفِ،

وَأَكْثَرُ مِنْهُمْ بِحَدِّ اللِّسَانِ.

<sup>١٩</sup> فَهَنِيئًا لِمَنْ اتَّقَى شَرَّهُ،

وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِغَضَبِهِ.

هَنِيئًا لِمَنْ لَمْ يَحْمِلْ نِيرَهُ،

وَلَمْ يَتَقَيَّدْ بِسَلَاسِلِهِ.

<sup>٢٠</sup> فَنِيرُهُ مِنْ حَدِيدٍ،

وَسَلَاسِلُهُ مِنْ نُحَاسٍ.

<sup>٢١</sup> الْمَوْتُ بِحَدِّ اللِّسَانِ فَظِيعٌ،

حَتَّى إِنْ الْقَبْرَ أَفْضَلَ مِنْهُ

<sup>٢٢</sup> لَكِنَّهُ لَا يَقْوَى عَلَى الْأَتْقِيَاءِ،

وَلَا هُمْ يَحْتَرِقُونَ بِلَهَبِهِ.

<sup>٢٣</sup> بَلِ الَّذِينَ يَتْرُكُونَ الرَّبَّ يَقْعُونَ فِيهِ،

فَيَشْتَعِلُ فِيهِمْ وَلَا يَنْطَفِئُ.

يَنْقُضُ عَلَيْهِمْ كَالْأَسَدِ

وَيَفْتَرِسُهُمْ كَالنَّمِرِ.

<sup>٢٤</sup> كَمَا تُسَيِّجُ مُلْكُكَ بِالشُّوكِ



وَتُغْلِقُ عَلَى فِضَّتِكَ وَذَهَبِكَ.  
 ٢٥ كَذَلِكَ زَنْ كَلَامَكَ بِالْمِيزَانِ  
 وَضَعُ مِزْلًا جَا لِبَابِ فَمِكَ.  
 ٢٦ وَكُنْ حَذِرًا لِّئَلَّا تَزِلَّ بِلِسَانِكَ،  
 وَتَقَعَ فَرِيسَةً لِلْكَامِنِينَ لَكَ.

### الدين والكفالة

٢٩ مَنْ يُعِزُّ قَرِيبَهُ مَالًا يَكُنْ رَوُوفًا بِهِ،  
 وَمَنْ يُمِدُّهُ بِالْعَوْنِ يَحْفَظُ الْوَصَايَا.  
 ٢ أَعِزُّ قَرِيبَكَ فِي وَقْتِ حَاجَتِهِ،  
 وَأَوْفِهِ مَالَهُ عَلَيْكَ، وَلَا تَتَأَخَّرْ.  
 ٣ كُنْ صَادِقًا وَأَمِينًا مَعَهُ،  
 فَتَنَالَ فِي كُلِّ حِينٍ حَاجَتَكَ.  
 ٤ هُنَاكَ مَنْ يَحْسَبُ الدِّينَ لُقْيَةً،  
 فَيُسَبِّبُ الْمَتَاعِبَ لِمَنْ سَاعَدَهُ.  
 ٥ قَبْلَ أَنْ يَحْصُلَ عَلَيْهَا يُقْبَلُ يَدَ الدَّائِنِ  
 وَيَتَحَدَّثُ بِخُنُوعٍ،  
 لَكِنْ مَتَى حَانَ وَقْتُ رَدِّهَا، يُمَاطِلُ،  
 وَيُعْرِبُ عَنْ أَسَاءِهِ وَيَشْكُو الدَّهْرَ.  
 ٦ إِنْ أُجْبِرَهُ الدَّائِنُ لَمْ يَنْلُ حَتَّى النُّصْفِ  
 وَيَحْسَبُ مَا نَالَهُ لُقْيَةً.

وإِلَّا فَيَخْسَرُ مَالَهُ  
وَبِلَا سَبَبٍ يُرَبِّي عَدُوًّا.  
فَيَلْعَنُهُ الْمَدْيُونُ وَيَشْتُمُهُ  
وَيَبْدَلُ الْإِكْرَامَ يُكَافِئُهُ بِالْإِهَانَةِ.  
<sup>٧</sup>فَكثِيرُونَ يَرْفُضُونَ أَنْ يُعِيرُوا الْمَالَ، لَا خُبثًا،  
بَلْ مَخَافَةً أَنْ يَخْسَرُوهُ بِغَيْرِ سَبَبٍ.  
<sup>٨</sup>مَعَ ذَلِكَ أَصْبِرْ عَلَى الْبَائِسِينَ،  
تَصَدَّقْ عَلَيْهِمْ وَلَا تُمَاطِلْ.  
<sup>٩</sup>وَعَمَلًا بِالْوَصِيَّةِ أَعِنِ الْمَسَاكِينَ،  
وَفِي فَقْرِهِمْ لَا تَرُدَّهُمْ خَائِبِينَ.  
<sup>١٠</sup>فَأَحْسِنْ أَنْ تُنْفِقَ مَالَكَ عَلَى أَخٍ أَوْ صَدِيقٍ،  
مِنْ أَنْ يَصْدَأَ تَحْتَ الْحَجَرِ وَيَتَلَفَ،  
<sup>١١</sup>أَنْفِقْ مَالَكَ مِثْلَمَا أَوْصَى الْعَلِيُّ،  
فَيَنْفَعَكَ أَكْثَرَ مِنْ أَحْتِفَاطِكَ بِهِ.  
<sup>١٢</sup>الصَّدَقَةُ كَنْزٌ فِي خَزِينَتِكَ،  
تُنْقِذُكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ.  
<sup>١٣</sup>تُسَاعِدُكَ فِي مُقَاتَلَةِ الْعَدُوِّ  
أَكْثَرَ مِنْ تُرْسِ الْقَوِيِّ وَرُمْحِ الْبَطَلِ.  
<sup>١٤</sup>الرَّجُلُ الصَّالِحُ يَكْفُلُ قَرِيبَهُ،  
وَالرَّجُلُ الْقَلِيلُ الْحَيَاءِ يَخْذُلُهُ.  
<sup>١٥</sup>لَا تَنْسَ فَضْلَ الَّذِي يَكْفُلُكَ،

لأنَّهُ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ لِأَجْلِكَ.

<sup>١٦</sup> الخاطيُّ يَهْدِمُ مَكَانَةَ الْكَفِيلِ،

<sup>١٧</sup> وناكرُ الجميلِ يَخْذُلُ مُنْقِذَهُ.

<sup>١٨</sup> الكفالةُ حَطَمَتْ مَكَانَةَ الْكَثِيرِينَ،

وَهَزَّتُهُمْ كَأَمْوَاجِ الْبَحْرِ.

هَجَرَتِ الْعُظَمَاءُ مِنْ بُيُوتِهِمْ،

فَتَاهُوا بَيْنَ الْأُمَمِ الْغَرِيبَةِ.

<sup>١٩</sup> الشَّرِيرُ الَّذِي يَكْفُلُ الْآخَرِينَ

طَمَعًا بِالرُّبْحِ يَقَعُ فِي يَدِ الْقَضَاءِ.

<sup>٢٠</sup> أَعِنْ قَرِيْبَكَ قَدْرَ طَاقَتِكَ،

لَكِنْ أَحْذَرْ السُّقُوطَ فِي مِثْلِ حَاجَتِهِ.

<sup>٢١</sup> أَصْلُ الْمَعِيشَةِ الْمَاءُ وَالْخُبْزُ وَاللِّبَاسُ،

وَبَيْتٌ إِلَيْهِ يَأْوِي.

<sup>٢٢</sup> حَيَاةُ الْفَقِيرِ فِي كُوْخٍ لَهُ حَقِيرٌ

خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْوَلَائِمِ الْفَاحِشَةِ فِي بَيْتٍ سِوَاهُ.

<sup>٢٣</sup> إِقْنَعْ بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ عَلَى السَّوَاءِ،

فَلَا يُقَالُ لَكَ إِنَّكَ مُتَطَفِّلٌ.

<sup>٢٤</sup> بِئْسَ حَيَاتُكَ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ،

فَحَيْثُمَا تَكُونُ لَا تَجْرُؤُ أَنْ تَفْتَحَ فَمَّكَ.

<sup>٢٥</sup> تُطْعِمُ وَتَسْقِي وَلَا أَحَدٌ يَشْكُرُكَ،

وَالِىَ ذَلِكَ تَسْمَعُ أَقْوَالَ مُرَّةٍ:

٢٦ «قُمْ يَا غَرِيبُ، جَهِّزِ الْمَائِدَةَ  
وَهَاتِ مِمَّا بِيَدِكَ وَأَطِعْمْنِي.  
٢٧ إِنصَرِفْ، يَا غَرِيبُ، فَإِنِّي أَنْتَظِرُ ضَيْفًا كَرِيمًا.  
أَخِي جَاءَنِي ضَيْفًا، فَأَحْتَاجُ إِلَى بَيْتِي».  
٢٨ أَمْرَانِ لَا يَحْتَمِلُهُمَا الرَّجُلُ الْفَهِيمُ:  
إِهَانَةُ الْمُضَيَّفِ وَتَعْيِيرُ الدَّائِنِ.

### تربية الأولاد

٣٠ مَن أَحَبَّ ابْنَهُ أَكْثَرَ مِنْ ضَرْبِهِ  
لِيَفْرَحَ بِهِ فِيمَا بَعْدُ.  
١ مَن أَدَّبَ ابْنَهُ يَجْنِي ثَمَرَ تَأْدِيبِهِ  
وَيَعْتَزُّ بِهِ بَيْنَ مَعَارِفِهِ.  
٢ مَن عَلَّمَ ابْنَهُ يَحْسُدُهُ أَعْدَاؤُهُ،  
وَبَيْنَ أَصْدِقَائِهِ يَبْتَهِجُ بِهِ.  
٣ حَتَّىٰ لَوْ مَاتَ الْوَالِدُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَمُتْ،  
لِأَنَّهُ يُخَلِّفُ مَن هُوَ مِثْلُهُ.  
٤ فِي حَيَاتِهِ يَرَى ابْنَهُ وَيَفْرَحُ،  
وَعِنْدَ وَفَاتِهِ لَا يَأْسَفُ عَلَى شَيْءٍ.  
٥ يُخَلِّفُ مَن يَتَّقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ  
وَبِالْمَعْرُوفِ يُكَافِي أَصْدِقَاءَهُ.  
٦ مَن يُغْنِجُ ابْنَهُ ضَمَدَ لَهُ الْجِرَاحَ،

وَعِنْدَ كُلِّ صُراخٍ مِنْهُ يَضْطَرِبُ قَلْبُهُ.  
<sup>٨</sup>الْفَرَسُ الَّذِي لَمْ يُرَوَّضْ يَصِيرُ جَمُوحًا،  
 وَالْأَبْنُ الَّذِي لَمْ يُضْبَطْ يَصِيرُ عَنِيدًا.  
<sup>٩</sup>إِنْ غَنَجْتَ أَبْنَكَ خَيْبَكَ،  
 وَإِنْ مَارَحْتَهُ أَحْزَنَكَ.  
<sup>١٠</sup>إِنْ ضَا حَكَّتَهُ يُشْقِيكَ  
 وَمِنْ الْغَضَبِ تَصُرُّ عَلَى أَسْنَانِكَ  
<sup>١١</sup>لَا تُعْطِ الْحُرِّيَّةَ فِي صِبَاهُ،  
 وَلَا تَتَغافلُ عَنْ إِسَاءَاتِهِ.  
<sup>١٢</sup>طَوَّعُهُ فِي صِغَرِهِ وَأَضْرِبُهُ عَلَى جَانِبَيْهِ  
 لئَلَّا يَصِيرَ عَنِيدًا فَيَعْصِيكَ وَيُحْزَنَكَ  
<sup>١٣</sup>أَدِّبْهُ وَأَجْتَهِدْ فِي تَهْذِيبِهِ  
 لئَلَّا يَأْتِيَ بِمَا يُخْجِلُكَ.

### صحة الجسد

<sup>١٤</sup>فَقِيرٌ لَكِنْ مُعافَى وَقَوِيٌّ  
 خَيْرٌ مِنْ غَنِيٍّ يَشْكُو مِنَ الْأَمْرَاضِ.  
<sup>١٥</sup>الصِّحَّةُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنْ كُلِّ الذَّهَبِ،  
 وَقُوَّةُ الْجَسَدِ خَيْرٌ مِنْ ثَرَوَةٍ لَا تُحْصَى.  
<sup>١٦</sup>لَا غِنَى يَفُوقُ الْعَافِيَةَ،  
 وَلَا سُرُورَ يَفُوقُ فَرَحَ الْقَلْبِ.

<sup>١٧</sup> الموتُ ولا الحياةُ البائِسةُ،  
والرَّاحةُ الأبديةُ ولا المَرَضُ العُضالُ.

<sup>١٨</sup> الطِّيباتُ إلى فَمِ المريضِ  
كالأطعمةِ إلى صَنَمٍ.  
<sup>١٩</sup> فأيُّ مَنفعةٍ للصَّنَمِ بالقُربانِ؟  
فهو لا يأكلُ ولا يشمُّ.

هكذا مَنْ يُصيبُهُ اللهُ بالمرضِ،  
<sup>٢٠</sup> يرى الطِّيباتِ ويتنهدُ

كالخصيِّ الذي يُعاني عذراءَ.  
<sup>٢١</sup> لا تُسلمَ قلبَكَ إلى الحُزنِ،  
ولا تُعذبَ نَفْسَكَ بالتأملِ.

<sup>٢٢</sup> فرحُ القلبِ حياةٌ للإنسانِ،  
والبهجةُ تُطيلُ أيامَهُ.

<sup>٢٣</sup> غنَّجَ نَفْسَكَ وفرَّجَ عَنْ قَلْبِكَ،  
وأطرُدِ الحُزنَ بعيدًا عَنْكَ.

فالحُزنُ أودى بِحياةِ كثيرينَ،  
ولا مَنفعةَ فيه لِأحدٍ.

<sup>٢٤</sup> الغيرةُ والغضبُ يُقصِّرانِ العُمَرَ،  
والغمُّ يجلبُ الشَّيخوخَةَ قَبْلَ الأوانِ.

<sup>٢٥</sup> القلبُ الفَرِحُ يفتحُ الشَّهِيَّةَ  
ويُساعدُ الهَضْمَ.

## الغنى

٣١ الاهتمامُ بِالْغِنَى يُذِيبُ الْجَسَدَ  
وَالْأَرْقُ مِنْ أَجَلِهِ يَطْرُدُ النَّوْمَ.

٢ الْهَمُّ الدَّائِمُ يَمْنَعُ النَّعَاسَ،  
كَمَا يَمْنَعُهُ الْمَرَضُ الشَّدِيدُ.

٣ الْغِنَى يَتَعَبُ فِي جَمْعِ الْمَالِ،  
وَفِي رَاحَتِهِ يَنْعَمُ بِالْمَلَذَّاتِ.

٤ الْفَقِيرُ يَتَعَبُ فِي تَحْسِينِ حَالِهِ،  
وَفِي رَاحَتِهِ يُصِيبُهُ الْجَوْعُ.

٥ مَنْ أَحَبَّ الذَّهَبَ يُذِيبُ،

وَمَنْ سَعَى وَرَاءَ الرِّبْحِ يَضِلُّ.

٦ كَثِيرُونَ سَقَطُوا لِأَجْلِ الذَّهَبِ

وَرَأَوْا هَلَاكَهُمْ وَجَهًا إِلَى وَجْهِ.

٧ الذَّهَبُ عَثْرَةٌ لِلَّذِينَ يَعْبُدُونَهُ،

وَكُلُّ الْجُهَلَاءِ يَعْتَرُّونَ.

٨ هَنِيئًا لِمَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ،

لِأَنَّهُ وَرَاءَ الْمَالِ لَا يَسْعَى.

٩ فَمَنْ هُوَ؟ لِنَهْنَيْهِ،

لِأَنَّهُ صَنَعَ الْعَجَائِبَ فِي شَعْبِهِ.

١٠ مَنْ جَازَ هَذَا الْامْتِحَانَ بِكَمَالٍ فَلَهُ الْفَخْرُ.

فَهَلْ قَدَرَ أَنْ يَخْطَأَ وَلَمْ يَخْطَأْ؟

- أو أن يُسيءَ إلى الآخرين ولم يُسيءْ؟  
 ١١ أقام الدليل على صحة ثروته،  
 فُعلِنُ الجميعُ أنه من المُحْسِنِينَ.  
 ١٢ إذا جَلَسْتَ إلى مائدة غنيّة،  
 فلا تفتحَ فمَكَ في أندهاشٍ، ولا تُقل: «ما أكثرَ ما عليها».  
 ١٣ تذكّرْ كم العَيْنُ الشرّهةُ سيئةٌ،  
 ولا شيءَ في الكونِ أسوأَ من العَيْنِ  
 فهي لذلك تدمعُ في كُلِّ فرصةٍ.  
 ١٤ لا تُمَدِّ يَدَكَ إلى صحنٍ فيه يدُ جارك الضيف،  
 لئلا تصطدمَ يَدُكَ بيده.  
 ١٥ فكّرْ بِقريبِكَ كما تُفكّرُ بنفسِكَ  
 وكُنْ حذراً في كُلِّ ما تفعلُ.  
 ١٦ كُلْ ممّا أمامَكَ كإنسانٍ مُهذّبٍ،  
 ولا تَكُنْ نهماً لئلا تُبغضَ.  
 ١٧ كُنْ أوّلَ مَنْ يَتَوَقَّفُ عَنِ الأكلِ تأدّباً،  
 ولا تَكُنْ شرّها فتؤذي الآخرين.  
 ١٨ إذا جَلَسْتَ لِلطَّعامِ بينَ كثيرينَ،  
 فلا تُمَدِّ يَدَكَ إليه قبلَهُم.  
 ١٩ المتأدّبُ يكتفي بالقليلِ.  
 وعلى فراشه لا يضيقُ تنفُّسهُ.  
 ٢٠ المُعتدِلُ في طعامِهِ ينامُ عميقاً



وباكراً يَقُومُ فِي أَحْسَنِ حَالٍ.  
 أَمَّا الْأَرَقُ وَعُشْرُ الْهَضْمِ وَالْمَغْصُ،  
 فَمِنْ نَصِيبِ مَنْ يَأْكُلُ بِشَرَاهَةٍ.  
<sup>٢١</sup> إِذَا أُجْبِرْتَ عَلَى كَثْرَةِ الْأَكْلِ  
 فَأَخْرِجْ وَأَسْتَفِرْ فَتَسْتَرِيحَ.  
<sup>٢٢</sup> إِسْمَعْ يَا ابْنِي وَلَا تَسْتَخِفَّ بِي،  
 وَأَخِيرًا تَخْتَبِرُ صِدْقَ أَقْوَالِي:  
 فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكَ كُنْ مُعْتَدِلًا،  
 فَلَا يُصِيبُكَ الْمَرَضُ.  
<sup>٢٣</sup> السَّخِيُّ بِالطَّعَامِ يَمْتَدِّحُهُ النَّاسُ،  
 وَيَشْهَدُونَ صَادِقِينَ بِحُسْنِ ضِيَافَتِهِ،  
<sup>٢٤</sup> وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَيُشْهَرُونَ بِهِ.  
 وَبِأَنْحِطَاطِهِ يَشْهَدُونَ شَهَادَةً يَقِينَ.

### الخمير

<sup>٢٥</sup> لَا تُظْهِرْ رُجُولَتَكَ بِشُرْبِ الْخَمْرِ،  
 فَالْخَمْرُ أَهْلَكَتْ كَثِيرِينَ.  
<sup>٢٦</sup> الْأَثُونُ يَمْتَحِنُ الْفُولَادَ،  
 وَالْخَمْرُ تَمْتَحِنُ قُلُوبَ الْمُتَمَعِّنِينَ فِي الشُّكْرِ،  
<sup>٢٧</sup> الْخَمْرُ حَيَاةٌ لِلْإِنْسَانِ  
 إِذَا شَرِبَتْهَا فِي اعْتِدَالٍ.

فَأَيُّ عَيْشٍ لِمَنْ لَا يَشْرِبُهَا؟  
 وَهِيَ الَّتِي خُلِقَتْ لِفَرَحِ الْإِنْسَانِ.  
 ٢٨ الْخَمْرُ تُبْهِجُ الْقَلْبَ وَتُسِرُّ النَّفْسَ  
 لِمَنْ شَرِبَ مِنْهَا فِي وَقْتِهَا مَا كَفَى.  
 ٢٩ الْإِفْرَاطُ فِي شُرْبِ الْخَمْرِ كَذَرٌّ لِلنَّفْسِ  
 وَسَبِيلٌ إِلَى الْخُصُومَةِ وَالنِّزَاعِ.  
 ٣٠ الْخَمْرُ تُثِيرُ غَضَبَ الْجَاهِلِ فَتَضُرُّهُ  
 وَتُضْعِفُ قُوَّتَهُ وَتُنْزِلُ بِهِ الضَّرَبَاتِ.  
 ٣١ عَلَى مَائِدَةِ الْخَمْرِ لَا تُؤَبِّخُ أَحَدًا،  
 وَلَا تَحْتَقِرْهُ فِي إِظْهَارِ سُورِهِ.  
 لَا تُكَلِّمَهُ كَلَامًا مُهِينًا،  
 وَلَا تُطَالِبْهُ بِدَفْعِ دُيُونِهِ.

### الوليمة

٣٢ إِذَا رَأْسُوكَ عَلَى الْمَائِدَةِ فَلَا تَتَكَبَّرْ،  
 بَلْ كُنْ بَيْنَهُمْ كَوَاحِدٍ مِنْهُمْ.  
 اِهْتَمَّ بِهِمْ قَبْلَ أَنْ تَجْلِسَ،  
 ثُمَّ خُذْ مَكَانَكَ وَأَفْرَحْ مَعَهُمْ،  
 فَتَنَالَ مَدِيحَهُمْ تَقْدِيرًا لِكِفَاءَتِكَ.  
 ٣ إِنْ كُنْتَ أَكْبَرَ الضُّيُوفِ سِنًا، فَاسْتَلِمِ الْكَلَامَ  
 لَكِنْ فَقْطْ عَلَى مَا تَعْرِفُهُ، وَلَا تَمْنَعِ الْغِنَاءَ

٥ وتُكثِرُ الكلامَ في وقتِ سَمَاعِهِ،  
 ولا تُظهِرُ حِكْمَتَكَ في غيرِ وقتِها.  
 ٦ فالْمُوسِيقَى في جَلَسَةِ الخَمْرِ،  
 كَحَجَرٍ مِنْ ياقوتٍ في خاتمٍ مِنْ ذَهَبٍ.  
 ٧ والنَّعْمُ على خمرٍ لَذِيذَةٍ  
 كَحَجَرٍ مِنْ زُمُرُودٍ في خاتمٍ مِنْ ذَهَبٍ.  
 ٨ تَكَلِّمْ، وَإِنْ كُنْتَ شَابًّا، فَتَكَلِّمْ عِنْدَ الْحَاجَةِ،  
 فَقَطْ إِذَا سَأَلُوكَ مَرَّتَيْنِ.  
 ٩ عَبِّرْ عَنِ الْكَثِيرِ بِالْقَلِيلِ،  
 وَكُنْ كَمَنْ يُعَلِّمُ وَيَصْمُتُ.  
 ١٠ لَا تُقَارِنْ نَفْسَكَ بِأَهْلِ الشَّأْنِ  
 وَعِنْدَمَا يَتَكَلَّمُ الْآخَرُونَ لَا تُكثِرِ الْكَلَامَ.  
 ١١ قَبْلَ الرَّعْدِ يَنْطَلِقُ الْبَرْقُ،  
 قُدَّامَ الرَّجُلِ الرَّصِينِ صَيْتُهُ.  
 ١٢ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ قُمْ وَأَذْهَبْ، وَلَا تَتَأَخَّرْ  
 وَإِلَى بَيْتِكَ أَسْرِعْ دُونَ إِبْطَاءٍ.  
 ١٣ هُنَاكَ تَنْعَمُ وَأَفْعَلُ مَا تَشَاءُ،  
 وَلَكِنْ لَا تَخْطَأُ بِأَمْتِدَاحِ نَفْسِكَ.  
 ١٤ وَعَلَى كُلِّ هَذَا بَارِكْ خَالِقَكَ،  
 فَهُوَ الَّذِي يُشْبِعُكَ مِنْ خَيْرَاتِهِ.

## مخافة الرب

- ١٤ مَنْ خَافَ الرَّبَّ يَقْبَلُ تَأْدِيَهُ،  
وَالَّذِينَ يُبَكِّرُونَ وَيَطْلُبُونَهُ يَنَالُونَ رِضَاهُ.  
١٥ مَنْ طَلَبَ الشَّرِيعَةَ يَمْتَلِئُ مِنْهَا،  
أَمَّا الْمُرَائِي فَيَعَثُرُ فِيهَا.  
١٦ مَنْ خَافَ الرَّبَّ يَتَبَيَّنُ عَدْلُهُ،  
يَرَى أَعْمَالَهُ الصَّالِحَةَ كَالنُّورِ.  
١٧ الْخَاطِئُ لَا يَقْبَلُ الْإِنْتِقَادَ،  
وَيُفَسِّرُ الشَّرِيعَةَ لِيَفْعَلَ مَا يُرِيدُ.  
١٨ الْفَهِيمُ يُقَدِّرُ كُلَّ رَأْيٍ،  
وَالْمُتَكَبِّرُ لَا يَهْتَمُّ بِشَيْءٍ،  
١٩ لَا تَعْمَلْ شَيْئًا مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ،  
لِئَلَّا تَنْدَمَ إِذَا عَمِلْتَهُ.  
٢٠ لَا تَسْلُكْ طَرِيقَ الْمَخَاطِرِ،  
لِئَلَّا تَسْقُطَ عَلَى الْحِجَارَةِ.  
٢١ لَا تَطْمَئِنَّ إِلَى الطَّرِيقِ،  
حِينَ تَبْدُو سَهْلَةً وَبَسِيطَةً.  
٢٢ كُنْ حَذِرًا فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكَ،  
فَفِي ذَلِكَ تَحْفَظُ أَعْمَالَكَ،  
٢٣ مَنْ يُؤْمِنُ بِالشَّرِيعَةِ يَسْمَعُ لِلْوَصَايَا،  
وَمَنْ يَثِقُ بِالرَّبِّ لَا يَخْسَرُ.

٣٣ مَنِ اتَّقَى الرَّبَّ لَا يُصِيبُهُ شَرٌّ،  
وفي المِخْنَةِ مِرَارًا يُنَجِّيهِ.

٢ الْحَكِيمُ لَا يُبْغِضُ الشَّرِيعَةَ،  
أَمَّا الْمُنَافِقُ فِيهَا، كَسَفِينَةٍ فِي الزَّوْبَعَةِ يَكُونُ.  
٣ الْفَهِيمُ يَثِقُ بِالشَّرِيعَةِ،  
وَيَجِدُهَا صَادِقَةً كَالْوَحْيِ الْإِلَهِيِّ.  
٤ هَيَّئِ مَا تُرِيدُ قَوْلَهُ فَتَسْمَعْ،  
وَأَسْتَفِدْ مِمَّا تَعَلَّمْتَهُ وَجَاوِبْ.  
٥ قَلْبُ الْأَحْمَقِ وَعَقْلُهُ كَعَجَلَةٍ فِي مِحْوَرِهَا:  
يَتَحَرَّكَانِ أَبَدًا فِي دَائِرَةٍ.

٦ الصَّدِيقُ الْمُسْتَهْزِئُ كَحِصَانٍ جَمُوحٍ،  
يَصْهَلُ تَحْتَ كُلِّ مَنْ يَرْكَبُهُ.

الرب سيد الأيام

٧ لِمَاذَا يُفَضَّلُ يَوْمٌ عَلَى يَوْمٍ،  
وَنُورٌ كُلُّ يَوْمٍ فِي السَّنَةِ مِنَ الشَّمْسِ؟  
٨ الرَّبُّ مَيِّزٌ بَيْنَ الْأَيَّامِ،

وَعَيْنَ الْمَوَاقِيتِ عَلَى اخْتِلَافِهَا.  
٩ فَمِنْهَا مَا أَعْلَى شَأْنُهُ وَقُدْسُهُ،

وَمِنْهَا مَا جَعَلَهُ فِي عِدَادِ الْأَيَّامِ:  
١٠ وَالْبَشَرُ كُلُّهُمْ مِنَ التُّرَابِ،

فَمِنْ التُّرَابِ صَنَعَ آدَمَ.  
 ١١ لَكِنَّ الرَّبَّ بِحِكْمَتِهِ مَيَّزَ بَيْنَهُمْ،  
 وَنَوَّعَ أَحْوَالَهُمْ.  
 ١٢ فَمِنْهُمْ مَنْ بَارَكَهُ وَأَعْلَى شَأْنُهُ،  
 وَمِنْهُمْ مَنْ قَدَّسَهُ وَقَرَّبَهُ إِلَيْهِ.  
 وَآخَرُونَ لَعَنَهُمْ وَأَذَلَّهُمْ،  
 وَأَنْزَلَهُمْ مِنْ رَفِيعِ مَقَامِهِمْ.  
 ١٣ فَمِثْلُ الطِّينِ فِي يَدِ الْخَزَافِ  
 يَجْبُلُهُ عَلَى الشَّكْلِ الَّذِي يُرِيدُ،  
 هَكَذَا النَّاسُ فِي يَدِ صَانِعِهِمْ  
 يُجَازِيهِمْ بِحَسَبِ مَا يَرْتَضِيهِ.  
 ١٤ كَمَا أَنَّ الْخَيْرَ نَقِيضُ الشَّرِّ، وَالْمَوْتَ نَقِيضُ الْحَيَاةِ،  
 كَذَلِكَ التَّقِيُّ نَقِيضُ الْخَاطِئِ.  
 ١٥ فَتَأْمَلُ تَجِدُ جَمِيعَ أَعْمَالِ الْعَالِي  
 اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، الْوَاحِدُ نَقِيضُ الْآخَرِ.  
 ١٦ أَنَا كُنْتُ آخِرَ مَنْ أَسْتَفَاقَ  
 لِيَلْتَقِطَ فِي الْكَرَمِ وَرَاءَ الْقَطَّافِينَ،  
 ١٧ لَكِنِّي بِبَرَكََةِ الرَّبِّ لَحِقْتُ بِالْآخَرِينَ  
 وَمَلَأْتُ مَعَصَرَتِي كَوَاحِدٍ مِنْهُمْ.  
 ١٨ فَاشْهَدُوا. مَا جَنَيْتُهُ لَمْ يَكُنْ لِي وَحْدِي،  
 بَلْ أَيْضًا لِكُلِّ مَنْ يَطْلُبُ الْمَعْرِفَةَ.

- <sup>١٩</sup> اِسْمَعُونِي يَا عُظَمَاءَ الشَّعْبِ،  
وَأَصْغُوا إِلَيَّ يَا رُؤَسَاءَهُ.  
<sup>٢٠</sup> لَا تُسَلِّطْ عَلَيْكَ ابْنُكَ فِي حَيَاتِكَ،  
وَلَا أَمْرَأَتُكَ وَلَا أَخَاكَ وَلَا صَدِيقَكَ.  
لَا تُودِعْ عِنْدَ أَحَدٍ أَمْوَالَكَ  
لِئَلَّا تَنْدَمَ، فَتَضْرَعَ إِلَيْهِ كَي يَرُدَّهَا.  
<sup>٢١</sup> مَا حَيِّتَ وَمَا دَامَ فِيكَ نَفْسٌ  
لَا تُسَلِّطْ أَحَدًا عَلَيْكَ.  
<sup>٢٢</sup> فَخَيْرٌ لَكَ أَنْ يَحْتَاجَكَ بَنُوكَ  
مِنْ أَنْ تَعْتَمِدَ أَنْتَ عَلَيْهِمْ.  
<sup>٢٣</sup> فِي كُلِّ أَعْمَالِكَ اخْتَفِظْ بِسَيِّطَرَتِكَ  
وَلَا تَدْعُ شَيْئًا يَمَسُّ سُلْطَتَكَ.  
<sup>٢٤</sup> فَقَطْ فِي الْآخِرِ فِي سَاعَتِكَ الْآخِرَةِ  
تَقْسِمُ مِيرَاثَكَ لِلْوَرَثَةِ.

### معاملة العبيد

- <sup>٢٥</sup> الْعَلْفُ وَالْعَصَا وَالْحِمْلُ لِلْحِمَارِ،  
وَالْخَبْزُ وَالتَّأْدِيبُ وَالْعَمَلُ لِلْعَبْدِ.  
<sup>٢٦</sup> شَغْلُ عَبْدِكَ بِالْعَمَلِ فَتَسْتَرِيحَ،  
وَأَتْرُكُهُ بِلَا عَمَلٍ فَيَطْلُبُ الْحُرِّيَّةَ.  
<sup>٢٧</sup> النَّيْرُ وَمَا إِلَيْهِ لِتَدْجِينَ الْحَيَوَانَ،

والعصا والكِرْبَاجُ لِلْعَبْدِ الشَّرِيرِ.  
<sup>٢٨</sup> أَجْبِرُهُ عَلَى الْعَمَلِ لئَلَّا يَتَكَاسَلَ،  
 وَالْكَسَلُ يُعَلِّمُ كُلَّ أَنْوَاعِ الْخُبْثِ.  
<sup>٢٩</sup> الْعَمَلُ هُوَ كُلُّ مَا يَلِيقُ بِهِ،  
 فَإِنْ لَمْ يُطِغْ ثَقُلَ عَلَيْهِ الْقِيُودَ.  
<sup>٣٠</sup> لَكِنْ لَا تُبَالِغْ فِي عِقَابِهِ  
 وَلَا تَفْعَلْ شَيْئًا خَارِجَ الْعَدْلِ.  
<sup>٣١</sup> عَامِلٌ عَبْدَكَ كَنَفْسِكَ،  
 لِأَنَّكَ أَقْتَنَيْتَهُ بِعَرَقِ جَبِينِكَ.  
<sup>٣٢</sup> عَامِلُهُ كَأَخِيكَ  
 فَحَاجَّتُكَ إِلَيْهِ كَمَا إِلَى نَفْسِكَ.  
<sup>٣٣</sup> إِنْ أَسَأْتَ إِلَيْهِ وَهَرَبَ مِنْكَ،  
 فَأَيْنَ تَبْحَثُ عَنْهُ؟

## الأحلام

آمالُ الْأَحْمَقِ بَاطِلَةٌ كَازِبَةٌ،  
 وَالْأَحْلَامُ تُثِيرُ مُخَيَّلَةَ الْجَاهِلِ.

٣٤

<sup>١</sup> كَالْقَابِضِ عَلَى الظِّلِّ وَالرَّائِضِ وَرَاءَ الرِّيحِ.  
 كَذَلِكَ الَّذِي يُصَدِّقُ الْأَحْلَامَ.  
<sup>٢</sup> مَا يَرَى فِي الْحُلْمِ أَنْعِكَاسٌ لَا حَقِيقَةٌ  
 كَأَنْعِكَاسِ الْوَجْهِ فِي الْمِرَاةِ.



٤ مِنْ النَّجَاسَةِ لَا تَخْرُجُ الطَّهَارَةُ  
 وَمِنْ الْكَذِبِ لَا يَخْرُجُ الصِّدْقُ.  
 ٥ الْعَرَافَةُ وَالتَّطَيُّرُ وَالْأَحْلَامُ بَاطِلَةٌ  
 كَخَيَالَاتِ امْرَأَةٍ فِي الْمَخَاضِ.  
 ٦ فَإِيَّاكَ أَنْ تُعِيرَهَا أَهْتِمَامَكَ  
 إِلَّا إِذَا كَانَتْ مِنَ الْعَلِيِّ.  
 ٧ الْأَحْلَامُ أَضَلَّتْ كَثِيرِينَ  
 فَخَابُوا لِاعْتِمَادِهِمْ عَلَيْهَا.  
 ٨ الشَّرِيعَةُ تَتِمُّ بِغَيْرِ تِلْكَ الْأَكَاذِبِ،  
 وَالْحِكْمَةُ أَكْمَلُ مَا تَكُونُ فِي الْفَمِ الصَّادِقِ.  
 ٩ كَثِيرُ الْأَسْفَارِ وَاسِعُ الْإِطْلَاعِ،  
 وَكَثِيرُ الْخِبْرَةِ يَتَحَدَّثُ بِفَهْمٍ.  
 ١٠ عَدِيمُ التَّجَرُّبَةِ قَلِيلُ الْمَعْرِفَةِ،  
 وَكَثِيرُ التَّجَوُّالِ كَثِيرُ الْحِيلَةِ.  
 ١١ فِي أَسْفَارِي رَأَيْتُ أُمُورًا كَثِيرَةً  
 وَتَعَلَّمْتُ مَا يَفُوقُ قُدْرَتِي عَلَى التَّعْبِيرِ.  
 ١٢ وَكَمْ مَرَّةً أَشْرَفْتُ عَلَى الْمَوْتِ  
 فَتَجَوْتُ بِاعْتِمَادِي عَلَى خِبْرَتِي.  
 ١٣ الَّذِينَ يَخَافُونَ الرَّبَّ أَحْيَاءُ يَبْقَوْنَ،  
 لِأَنَّ رَجَاءَهُمْ فِي الْقَادِرِ عَلَى تَخْلِيصِهِمْ.  
 ١٤ الَّذِينَ يَخَافُونَ الرَّبَّ لَا يُخِيفُهُمْ شَيْءٌ

وَلَا يَفْزَعُونَ فَرَجَاؤُهُمْ فِي الرَّبِّ.  
 ١٥ هَنِيئًا لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الرَّبَّ  
 لِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ أَيْنَ يَجِدُونَ الْعَوْنَ.  
 ١٦ الرَّبُّ يَرَى مُحِبِّيهِ،  
 وَهُوَ نَصِيرٌ قَدِيرٌ وَسَنَدٌ قَوِيٌّ.  
 يَسْتُرُهُمْ مِنَ الْحَرِّ وَيُظِلُّهُمْ فِي الظَّهِيرَةِ  
 وَيَقِيهِمُ الْعَثَرَاتِ وَالسُّقُوطَ.  
 ١٧ الرَّبُّ يُنْعِشُ النَّفْسَ وَيُنِيرُ الْعُيُونَ  
 وَيَمْنَحُ الصَّحَّةَ وَالْحَيَاةَ وَالْبَرَكَاتِ.

### العبادة الحقّة

١٨ ذَبِيحَةٌ بِمَالِ الْحَرَامِ مَهْزَلَةٌ،  
 وَكُلُّ مَا يُقَدَّمُهُ الظَّالِمُونَ غَيْرُ مَقْبُولٍ.  
 ١٩ الْعَلِيُّ لَا يَرْضَى بِقَرَابِينَ الْأَشْرَارِ،  
 وَلَا بِكَثْرَةِ ذَبَائِحِهِمْ يَغْفِرُ خَطَايَاهُمْ.  
 ٢٠ مَنْ قَدَّمَ ذَبِيحَةً مِنْ مَالِ الْمَسَاكِينِ  
 فَهُوَ كَمَنْ يَذْبَحُ الْإِبْنَ أَمَامَ أَبِيهِ.  
 ٢١ خَبِزُ الْفُقَرَاءِ حَيَاتُهُمْ.  
 مَنْ مَنَعَهُمْ إِيَّاهُ فَهُوَ سَافِكُ دَمٍ.  
 ٢٢ مَنْ يَسْلُبُ قُوَّةَ الْآخِرِ يَقْتُلُهُ،  
 وَمَنْ يَحْرِمُ الْأَجِيرَ أَجْرَتَهُ يَسْفِكُ دَمَهُ.

<sup>٢٣</sup> حِينَ يَهْدِمُ الْوَاحِدُ مَا بَنَاهُ الْآخَرُ  
 فَمَاذَا يَجْنِيَانِ سِوَى التَّعَبِ؟  
<sup>٢٤</sup> وَاحِدٌ يُصَلِّي وَآخَرُ يَلْعَنُ،  
 فَلِمَنْ مِنْهُمَا يَسْتَمِعُ الرَّبُّ؟  
<sup>٢٥</sup> مَنْ يَتَطَهَّرُ مِنْ مَسِّ الْمَيِّتِ ثُمَّ يَلْمُسُهُ ثَانِيَةً،  
 فَمَاذَا يَنْفَعُهُ تَطْهِيرُهُ؟  
<sup>٢٦</sup> كَذَلِكَ مَنْ يَصُومُ عَنْ خَطَايَاهُ،  
 ثُمَّ يَعُودُ إِلَيْهَا، مَاذَا يَنْفَعُهُ صِيَامُهُ وَاتِّصَاعُهُ وَمَنْ يَسْتَجِيبُ لِدُعَائِهِ؟

**٣٥**  
 مَنْ حَفِظَ الشَّرِيعَةَ يُكَثِّرُ مِنْ تَقْدِيمِ الْقَرَابِينِ  
<sup>٢</sup> وَمَنْ رَاعَى الْوَصَايَا يُقَدِّمُ ذَبِيحَةَ السَّلَامَةِ،  
<sup>٣</sup> لِإِبْدَاءِ الشُّكْرِ تُقَرَّبُ تَقْدِيمَةُ الدَّقِيقِ،  
<sup>٤</sup> وَلِلتَّصَدُّقِ تُقَدَّمُ ذَبِيحَةُ الْحَمْدِ.  
<sup>٥</sup> فِي الرُّجُوعِ عَنِ الشَّرِّ مَرْضَاةُ الرَّبِّ،  
 وَفِي الرُّجُوعِ عَنِ الظُّلْمِ تَكْفِيرُ الذُّنُوبِ.  
<sup>٦</sup> لَا تَحْضُرْ أَمَامَ الرَّبِّ فَارِغَ الْيَدَيْنِ،  
<sup>٧</sup> فَالذَّبَائِحُ وَالْقَرَابِينُ تَفْرِضُهَا الشَّرِيعَةُ.  
<sup>٨</sup> ذَبِيحَةُ الصَّدِيقِ دَسَمٌ عَلَى الْمَذْبَحِ،  
 وَرَائِحَتُهَا طَيِّبَةٌ أَمَامَ الْعَلِيِّ.  
<sup>٩</sup> ذَبِيحَةُ الصَّدِيقِ مَقْبُولَةٌ،  
 وَذِكْرُهَا لَا يُنْسَى.

- ١٠ أَكْرِمِ الرَّبَّ بِعَيْنِ سَخِيَّةٍ،  
وَلَا تَبْخُلْ عَلَيْهِ مِنْ بَوَاكِرِ غِلَالِكَ.  
١١ كُنْ بِشَوْشَ الْوَجْهِ فِي كُلِّ عَطِيَّةٍ،  
وَكَرِّسْ لِلرَّبِّ عَشْرَ غِلَالِكَ بِفَرَحٍ.  
١٢ أَعْطِ الْعَلِيِّ عَلَى حَسَبِ مَا أَعْطَاكَ،  
وَلِتَكُنْ عَطِيَّتُكَ بِعَيْنِ سَخِيَّةٍ،  
١٣ لِأَنَّ الرَّبَّ يُحْسِنُ الْمُكَافَأَةَ  
فِيكَافِئِكَ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ.  
١٤ لَكِنَّهُ لَا يَقْبَلُ الرِّشْوَةَ،  
١٥ فَإِيَّاكَ وَالذَّبِيحَةَ الَّتِي بِهَا عَيْبُ  
الرَّبِّ دَيَّانٌ،  
وَهُوَ لَا يَعْرِفُ الْمُحَابَاةَ.  
١٦ لَا يَنْصُرُ أَحَدًا عَلَى الْفَقِيرِ،  
وَيَسْتَجِيبُ لِصَلَاةِ الْمَظْلُومِ.  
١٧ لَا يَتَجَاهَلُ الْيَتِيمَ الْمُتَضَرِّعَ إِلَيْهِ،  
وَلَا شَكْوَى الْأَرْمَلَةِ،  
١٨ فَهُوَ يَرَى دُمُوعَهَا عَلَى خَدَّيْهَا،  
١٩ وَيَسْمَعُ صُرَاخَهَا الَّذِي سَبَّبَ هَذِهِ الدُّمُوعَ.  
٢٠ مَنْ يَتَعَبَّدُ لِلرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِهِ يَتَقَبَّلُهُ الرَّبُّ،  
وَصَلَاتُهُ تَبْلُغُ الْغُيُومَ.  
٢١ صَلَاةُ الْمُتَوَاضِعِ تَخْتَرِقُ الْغُيُومَ.

ولا يَتَعَزَّى إِلَى أَنْ يَبْلُغَ غَايَتَهُ.  
 ولا يَسْتَرِيحُ حَتَّى يَرَاهُ الْعَلِيُّ،  
<sup>٢٢</sup>وَيَحْكُمُ بِعَدْلِ وَيُجْرِي الْقَضَاءَ.  
 فَالرَّبُّ لَا يُطِئُ وَلَا يَصْبِرُ طَوِيلًا،  
 حَتَّى يُحَطِّمَ ظَهَرَ مَنْ لَا يَرْحَمُ،  
<sup>٢٣</sup>وَعَلَى الْأُمَمِ الْغَرِيبَةِ يَصُبُّ نَقْمَتَهُ.  
 يَقْضِي عَلَى الْمُتَكَبِّرِينَ  
 وَيَكْسِرُ صَوْلَجَانَ الْأَشْرَارِ  
<sup>٢٤</sup>يُجَازِي النَّاسَ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ،  
 وَنِيَّاتِهِمْ.  
<sup>٢٥</sup>يَحْكُمُ لِشَعْبِهِ،  
 فَيَجْعَلُهُمْ يَبْتَهِجُونَ بِرَحْمَتِهِ.  
<sup>٢٦</sup>فَرَحْمَتُهُ مَحْمُودَةٌ أَوْ أَنْ الضِّيقِ،  
 كَغَيْمِ الْمَطَرِ أَوْ أَنْ الْقَحْطِ.

### صلاة

٣٦ إِرْحَمْنَا يَا رَبُّ، إِلَهَ الْجَمِيعِ:  
<sup>١</sup>وَأَجْعَلْ جَمِيعَ الْأُمَمِ يَخَافُونَكَ.  
<sup>٢</sup>إِرفَعْ يَدَكَ عَلَى الْأُمَمِ الْغَرِيبَةِ  
 لِيَعْرِفُوا، يَا رَبُّ جَبَرُوتَكَ.  
<sup>٣</sup>وَكَمَا أَظْهَرْتَ لَهُمْ فِينَا قِدَاسَتَكَ،

هكذا أظهر لنا فيهم عَظَمَتَكَ .  
 دَعَهُمْ يَعْرِفُونَ كما عَرَفْنَا نَحْنُ  
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا رَبُّ .  
 ٦ أَرِنَا عَجَائِبَ جَدِيدَةً ، أَعِدْ أَعْمَالَكَ الْخَارِقَةَ ،  
 وَأَجْعَلْ مَجْدَ يَدِكَ أَكْثَرَ قُوَّةً .  
 ٧ أَثِرْ غَيْظَكَ . صُبَّ غَضَبِكَ ،  
 دَمِّرِ الْخَصَمَ وَأَقْضِ عَلَى الْعَدُوِّ .  
 ٨ تَذَكَّرْ عَهْدَكَ وَعَجِّلْ يَوْمَ تَحْقِيقِهِ  
 لِيُحَدِّثِ النَّاسُ بِأَعْمَالِكَ الْعَظِيمَةِ ،  
 ٩ لِيَأْكُلَ غَضَبُكَ النَّارِي كُلُّ مَنْ يَنْجُو ،  
 وَلِيَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يَضْطَهِدُ شَعْبَكَ .  
 ١٠ هَشِّمِ رُؤُوسَ قَادَةِ الْأَعْدَاءِ ،  
 أُولِيكَ الْقَائِلُونَ : « لَا يَوْجَدُ غَيْرُنَا » .  
 ١١ إِجْمَعْ أَسْبَاطَ يَعْقُوبَ كُلَّهُمْ ،  
 وَأَعِدْ إِلَيْهِمْ مِيرَاثَهُمْ كَمَا فِي الْبَدءِ .  
 ١٢ يَا رَبُّ أَرْحَمْ الشَّعْبَ الَّذِي تَسَمَّى بِأَسْمِكَ ،  
 إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَعْتَبَرْتَهُ بِكَرَكَ .  
 ١٣ تَرَأَّفْ بِمَدِينَتِكَ الْمُقَدَّسَةِ ،  
 وَمُقَامِكَ الْمُقَدَّسِ أُورُشَلِيمَ .  
 ١٤ إِمْلَأْ صِهْيُونَ بِأَخْبَارِ مُعْجَزَاتِكَ  
 وَهَيْكَلِكَ بِمَجْدِكَ

<sup>١٥</sup> إَشْهَدْ لِمَنْ خَلَقْتَ مُنْذُ الْبَدْءِ،  
 وَحَقَّقِ النُّبُوءَاتِ الَّتِي بِأَسْمِكَ.  
<sup>١٦</sup> كَافِيٌّ الَّذِينَ يَرْجُونَكَ يَا رَبُّ،  
 وَأَظْهَرُ صِدْقِ أَنْبِيَائِكَ.  
<sup>١٧</sup> اسْتَجِبْ يَا رَبُّ لَصَلَاةِ عَبِيدِكَ.  
 بِحَسَبِ نِعَمَتِكَ عَلَى شَعْبِكَ.  
 فَيَعْلَمَ جَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ.  
 أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُ الدُّهُورِ.

### فضيلة التمييز

<sup>١٨</sup> الْمَعِدَةُ تَسْتَلِمُ كُلَّ طَعَامٍ،  
 لَكِنَّ بَعْضَ الطَّعَامِ أَطِيبٌ مِنْ غَيْرِهِ.  
<sup>١٩</sup> وَكَمَا يُمَيِّزُ الذَّوْقُ مُخْتَلَفَ الْأَطْعِمَةِ  
 هَكَذَا يَكْشِفُ الْفَهِيمُ كَلَامَ الْكَذِبِ.  
<sup>٢٠</sup> الْقَلْبُ الْخَبِيثُ يُسَبِّبُ الْغَمَّ،  
 لَكِنَّ الرَّجُلَ الْخَبِيرَ يَعْرِفُ كَيْفَ يَعَامِلُهُ.  
<sup>٢١</sup> الْمَرْأَةُ تَتَزَوَّجُ أَيَّ رَجُلٍ كَانَ،  
 أَمَّا الرَّجُلُ فَيَخْتَارُ الْأَفْضَلَ بَيْنَ الْبَنَاتِ.  
<sup>٢٢</sup> جَمَالُ الْمَرْأَةِ يُبْهِجُ الرَّجُلَ  
 وَيَفُوقُ جَمِيعَ مَا يَتَمَنَّاهُ.  
<sup>٢٣</sup> وَإِنْ كَانَ فِي لِسَانِهَا لُطْفٌ وَوَدَاعَةٌ،

فَزَوَّجَهَا مِنْ الْقِلَّةِ السُّعْدَاءِ،  
<sup>٢٤</sup> مَنْ تَزَوَّجَ أَمْرَأَةً كَهَذِهِ، حَصَلَ عَلَى أَحْسَنِ شَيْءٍ مُمَكِّنٍ.  
 فَهِيَ لَهُ عَوْنٌ وَسَنْدٌ.  
<sup>٢٥</sup> الْمَلِكُ بِلا سِيَاكِ يُنْهَبُ،  
 وَالرَّجُلُ بِلا أَمْرَأَةٍ يَنْوُحُ كَالْتَّائِهِ.  
<sup>٢٦</sup> مَنْ يَأْمَنُ اللَّصَّ الْمُسَلِّحَ،  
 الْهَائِمَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ،  
 هَكَذَا حَالُ الرَّجُلِ الَّذِي لَا مَأْوَى لَهُ،  
 فَيَبِيتُ حَيْثُمَا يُدْرِكُهُ الْمَسَاءُ.

### الصديق وصاحب النصيحة

كُلُّ وَاحِدٍ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ:  
<sup>٣٧</sup> «أَنَا أَيْضًا صَدِيقُكَ».

لَكِنْ كَمِ مِنْ وَاحِدٍ هُوَ صَدِيقٌ بِالْإِسْمِ:  
<sup>٢</sup> أَلَا يَبْعَثُ الْغَمَّ حَتَّى الْمَوْتِ  
 أَنْ يَتَحَوَّلَ الصَّدِيقُ إِلَى عَدُوٍّ؟  
<sup>٣</sup> أَتَيْتُهَا النَّزْوَةُ إِلَى الشَّرِّ لِمَاذَا وَجِدْتِ  
 وَغَطَّيْتَ وَجْهَ الْأَرْضِ بِالْمَكْرِ  
<sup>٤</sup> كَمِ مِنْ صَدِيقٍ يَنْعَمُ بِخَيْرَاتِ صَدِيقِهِ،  
 وَفِي وَقْتِ الضِّيقِ يَنْقَلِبُ عَلَيْهِ.  
<sup>٥</sup> هُنَاكَ مَنْ يُشَارِكُ صَدِيقَهُ الْمَصَاعِبَ



وفي الحربِ يَمْتَشِقُ السِّلَاحَ دِفَاعًا عَنْهُ.

<sup>٦</sup>إِيَّاكَ أَنْ تَنْسَى صَدِيقًا لَكَ

خُصُوصًا إِذَا حَسُنْتَ حَالُكَ.

<sup>٧</sup>كُلُّ وَاحِدٍ يَمْتَدِّحُ النَّصِيحَةَ الَّتِي يُقَدِّمُهَا،

وَمِنْهُمْ مَنْ يُقَدِّمُ النَّصِيحَةَ لِمَنْفَعَتِهِ.

<sup>٨</sup>كُنْ حَذِرًا مِمَّنْ يَنْصَحُكَ،

وَأَسْتَخْبِرْ أَوَّلًا عَنْ غَايَتِهِ،

فَمَا دَامَ يُفَكِّرُ أَوَّلًا بِغَايَتِهِ،

فَهُوَ يُقَدِّمُ لَكَ نَصِيحَةً سَيِّئَةً

<sup>٩</sup>ويقول: «هذا يُنَاسِبُكَ».

وَيَقِفُ جَانِبًا لِيَرَى مَا يُصِيبُكَ.

<sup>١٠</sup>لَا تَسْتَشِرْ مَنْ لَا يَثِقُ بِكَ،

وَأَكْتُمْ نَصِيحَتَكَ عَمَّنْ يَحْسُدُكَ،

<sup>١١</sup>وَلَا تُعْلِنُ نِيَّاتِكَ

لَا تَسْتَشِرِ الْمَرْأَةَ فِي ضَرَّتِهَا،

وَلَا الْجَبَانَ فِي أُمُورِ الْحَرْبِ.

لَا تَسْتَشِرِ التَّاجِرَ فِي التَّجَارَةِ،

وَلَا الْمُشْتَرِي فِي مَا يَخْصُ الْبَيْعَ.

لَا تَسْتَشِرِ اللَّئِيمَ فِي عِرْفَانِ الْجَمِيلِ،

وَلَا الرَّجُلَ الْقَاسِيَّ فِي حُسْنِ الْمُعَامَلَةِ.

لَا تَسْتَشِرِ الْكَسْلَانَ فِي الشُّغْلِ،

ولا عامل أجره في إنجاز عمل يتطلب سنوات.  
 أو خادماً بطيئاً في عمل صعب:  
 إلى هؤلاء لا تستمع في أية نصيحة،  
<sup>١٢</sup> بل أستمع إلى من يخاف الله.  
 ويعمل بالوصايا.

وإلى من يفكر ويشعر كما تفكر وتشعر  
 وإلى من يتألم إذا فشلت، كما تتألم.  
<sup>١٣</sup> وفوق ذلك خذ بنصيحة قلبك،  
 فما لك من مشير أصدق منه.  
<sup>١٤</sup> فشعورك يقول لك ما هو

أصدق من سبعة رُقباء في بُرج مرتفع.  
<sup>١٥</sup> وفي كل هذا تضرع إلى العلي  
 ليهديك إلى الطريق المستقيم.

### الحكمة والقناعة

<sup>١٦</sup> تباحث في الأمر قبل العمل به،  
 وأطلب النصيحة قبل كل فعل.  
<sup>١٧</sup> فقرأ الإنسان

يؤدي إلى إحدى هذه النتائج:  
<sup>١٨</sup> الخير أو الشر، الحياة أو الموت،  
 وما يؤدي إلى أي منها هو اللسان.

<sup>١٩</sup> مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْرِفُ وَيُعَلِّمُ كَثِيرِينَ،  
لَكِنَّهُ لَا يُفِيدُ نَفْسَهُ فِي شَيْءٍ.

<sup>٢٠</sup> وَمِنْهُمْ مَنْ يَدَّعي الْحِكْمَةَ فِي الْكَلَامِ، لَكِنَّهُ مَكْرُوهٌ  
فَهُوَ لِذَلِكَ يَجُوعُ.

<sup>٢١</sup> فَالرَّبُّ لَمْ يُنْعِمْ عَلَيْهِ بِاللِّبَاقَةِ،

وَلَا هُوَ مِنَ الْحِكْمَةِ عَلَى شَيْءٍ.

<sup>٢٢</sup> وَمِنَ النَّاسِ مَنْ حِكْمَتُهُ لِنَفْسِهِ،  
وِثْمَارُهَا الصَّالِحَةُ لَا تَتَعَدَّاهُ.

<sup>٢٣</sup> فَالْحَكِيمُ حَقًّا يُعَلِّمُ شَعْبَهُ

وِثْمَارُ حِكْمَتِهِ دَائِمَةٌ الْفَائِدَةُ.

<sup>٢٤</sup> بِذَلِكَ يَمْتَلِئُ بَرَكَةً

وَيَغِيبُهُ كُلُّ مَنْ يَرَاهُ.

<sup>٢٥</sup> حَيَاةُ الْإِنْسَانِ أَيَّامٌ مَعْدُودَةٌ

أَمَّا أَيَّامُ إِسْرَائِيلَ فَلَا عَدَدَ لَهَا.

<sup>٢٦</sup> الْحَكِيمُ يَحْظِي بِثِقَةِ شَعْبِهِ

وَأَسْمُهُ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ.

<sup>٢٧</sup> إِمْتَحِنْ نَفْسَكَ يَا ابْنِي طُولَ حَيَاتِكَ،

وَأَمْنَعُهَا عَنْ كُلِّ مَا يَضُرُّهَا.

<sup>٢٨</sup> فَمَا كُلُّ شَيْءٍ نَافِعٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ،

وَلَا كُلُّ وَاحِدٍ يَرْضَى بِكُلِّ شَيْءٍ.

<sup>٢٩</sup> كُنْ مُعْتَدِلًا فِي اللَّذَّةِ

وإلى الأطعمَةِ لا تَكُنْ شَرِهَا.  
<sup>٣٠</sup>فَكثُرَةُ الْأَكْلِ تَجْلِبُّ الْمَرَضَ،  
 وَالشَّرَاهَةُ أَوْجَاعُ الْبَطْنِ.  
<sup>٣١</sup>كثِيرُونَ هَلَكُوا مِنَ الشَّرَاهَةِ.  
 وَمَنْ يَتَجَنَّبُهَا تَطُولُ حَيَاتُهُ.

## الطبيب

أَكْرَمَ الطَّبِيبَ لِأَجْلِ فَوَائِدِهِ،  
 ٣٨ وَلِأَنَّ الرَّبَّ خَلَقَهُ

<sup>٢</sup>فَمِنْ الْعَلِيِّ مَعْرِفَتُهُ  
 وَمِنْ الْمُلُوكِ جَوَائِزُهُ.  
<sup>٣</sup>قُدْرَتُهُ تَرْفَعُ رَأْسَهُ  
 وَأَصْحَابُ الشَّأْنِ يُقَدِّرُونَهُ.  
<sup>٤</sup>الرَّبُّ خَلَقَ الْأَدْوِيَةَ مِنَ الْأَرْضِ،  
 وَالْعَاقِلُ يَسْتَخْدِمُهَا.  
<sup>٥</sup>أَمَّا بَعُودُ تَحَوُّلِ الْمَاءِ عَذْبًا؟  
 فَأُقِيمَ الدَّلِيلُ عَلَى قُدْرَةِ الرَّبِّ  
<sup>٦</sup>الرَّبُّ عَرَّفَ بَنِي الْبَشَرِ بِهَذِهِ الْأَدْوِيَةِ  
 حَتَّى بِعَجَائِبِهَا يُمَجِّدُونَهُ.  
<sup>٧</sup>فَالْعَطَارُ يَمَزُجُهَا وَالطَّبِيبُ يَسْتَعْمِلُهَا  
 لِيَشْفِيَ الْأَوْجَاعَ مِنَ الْمَرَضِ.

<sup>٨</sup> فَأَعْمَالُ الرَّبِّ لَا تَنْتَهِي.  
 وَبِهَا تَعُمُّ الْعَافِيَةُ وَجَهَ الْأَرْضِ.  
<sup>٩</sup> إِذَا مَرِضْتَ يَا ابْنِي فَلَا تَتَهَاوَنُ،  
 بَلْ صَلِّ إِلَى الرَّبِّ فَهُوَ يَشْفِيكَ.  
<sup>١٠</sup> عُدْ عَنْ ذُنُوبِكَ وَأَعْمَلْ بِالْحَقِّ،  
 وَطَهِّرْ قَلْبَكَ مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ.  
<sup>١١</sup> اقْرُبْ لِلرَّبِّ بِخَوْرًا وَتَقْدِمَةً الدَّقِيقِ  
 وَكُنْ سَخِيًّا عَلَى قَدْرِ مَا أَمَكَّنَكَ.  
<sup>١٢</sup> وَأَذْعُ الطَّيِّبَ لِأَنَّ الرَّبَّ خَلَقَهُ أَيْضًا،  
 وَخَلَّاهُ إِلَى جَانِبِكَ مَا أَحْتَاجْتَهُ  
<sup>١٣</sup> فَيَوْمًا مَا يَكُونُ شِفَاؤُكَ عَلَى يَدَيْهِ،  
<sup>١٤</sup> وَيَكُونُ ذَلِكَ أَنَّهُ دَعَا الرَّبَّ  
 فَاسْتَجَابَ مُنْعِمًا عَلَيْهِ بِالنَّجَاحِ.  
 فِي تَخْفِيفِ الْأَوْجَاعِ وَاسْتِرْجَاعِ الْعَافِيَةِ.  
<sup>١٥</sup> أَمَّا الْخَاطِئُونَ أَمَامَ خَالِقِهِمْ فَسَيَمَرُّضُونَ،  
 وَإِلَيْهِمْ يَدْعُونَ الطَّيِّبَ.

### الحداد

<sup>١٦</sup> إِذْرِفِ الدُّمُوعَ يَا ابْنِي عَلَى الْمَيِّتِ،  
 وَبَادِرْ إِلَى النُّوَاحِ كَمَنْ أُصِيبَ بِأَفْدَحِ الْخَسَائِرِ.  
 كَفَّنْ جَسَدَهُ كَمَا يَلِيْقُ،

وَلَا تَتَهَاوَنَ بِدَفْنِهِ.

<sup>١٧</sup> إِبْكِهِ بِمَرَارَةٍ وَأَكْثِرْ مِنَ النَّحِيبِ،

وَأَقِمْ مَنَاحَةً بِحَسَبِ مَا يَسْتَحِقُّ

لِيَوْمٍ أَوْ لِيَوْمَيْنِ لِيَلَّا تُلَامَ،

ثُمَّ أَنْصَرِفْ مِنْ حُزْنِكَ إِلَى الْعَزَاءِ.

<sup>١٨</sup> الْحُزْنُ يُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ،

وَهُمُّ الْقَلْبِ يَهْدِي الْعَزِيمَةَ.

<sup>١٩</sup> الْحُزْنُ فِي الْمُصِيبَةِ لَا مَفَرَّ مِنْهُ،

وَالْحَيَاةُ فِي الْبُؤْسِ لَعَنَةٌ.

<sup>٢٠</sup> لَا تُسَلِّمْ قَلْبَكَ إِلَى الْحُزَنِ،

بَلِ أَصْرِفْهُ عَنْكَ وَتَذَكَّرْ مَصِيرَكَ أَيْضًا.

<sup>٢١</sup> لَا تَنْسَ أَنْ الْمَيِّتَ لَنْ يَعُودَ،

وَأَنَّكَ لَا تَنْفَعُهُ بَلْ تَضُرُّ نَفْسَكَ.

<sup>٢٢</sup> تَذَكَّرْ أَنْ مَصِيرَهُ مَصِيرُكَ أَيْضًا:

الْبَارِحَةُ هُوَ، وَغَدًا أَنْتَ.

<sup>٢٣</sup> إِذَا أَسْتَرَاخَ الْمَيِّتُ فَحَاوِلْ نِسْيَانَهُ،

وَعِنْدَ خُرُوجِ رُوحِهِ، تَعَزَّ عَنْهُ.

الصانع الماهر

<sup>٢٤</sup> مَنْ يَبْغِي الْحِكْمَةَ يَتَفَرَّغُ لَهَا،

وَمَنْ يَحْصِلُ عَلَيْهَا لِيَتَحَرَّرَ مِنَ الْأَشْغَالِ الْآخَرَى.

<sup>٢٥</sup> فَكَيْفَ يَحْصُلُ الْفَلَّاحُ عَلَى الْحِكْمَةِ  
 وَكُلُّ طُمُوحِهِ أَنْ يَحْمِلَ الْمِنْخَسَ  
 وَيَسُوقَ الثَّيْرَانَ وَيَهْتَمَّ بِأُمُورِهَا؟  
 يَحْصُرُ حَدِيثُهُ فِي الْعُجُولِ.  
<sup>٢٦</sup> وَقَلْبُهُ فِي خُطُوطِ الْفِلَاحَةِ،  
 وَيَسْهَرُ لَيَالِيَهُ فِي تَسْمِينِ الْبَقَرِ.  
<sup>٢٧</sup> كَذَلِكَ كُلُّ مَنْ لَهُ صَنْعَةٌ وَحِرْفَةٌ:  
 يَصِلُ اللَّيْلَ بِأَطْرَافِ النَّهَارِ  
 لِحَفْرِ النُّقُوشِ فِي الْخَوَاتِمِ  
 جَاهِدًا فِي تَنْوِيعِ أَشْكَالِهَا.  
 قَلْبُهُ فِي مُشَابَهَةِ الصُّورَةِ لِأَصْلِهَا  
 وَسَهَرُهُ فِي أَسْتِكْمَالِ مَا يَصْنَعُ.  
<sup>٢٨</sup> وَكَذَلِكَ الْحَدَّادُ الْجَالِسُ عِنْدَ سِنْدَانِهِ،  
 الْمُنْهَمِكُ بِحَدِيدَةٍ ضَخْمَةٍ،  
 وَهُوَ يُعَانِي حَرَّ الْأُتُونِ،  
 فِيمَا لَهَيْبُ النَّارِ يَلْفَحُ لَحْمَهُ،  
 صَوْتُ الْمِطْرَقَةِ يَصُمُّ أُذُنَيْهِ،  
 وَعَيْنَاهُ لَا تَحِيدَانِ عَمَّا يَصْنَعُ.  
 قَلْبُهُ فِي إِتْمَامِ مَصْنُوعَاتِهِ،  
 وَسَهَرُهُ فِي أَسْتِكْمَالِ إِتْقَانِهَا.  
<sup>٢٩</sup> وَكَذَلِكَ الْخَزَّافُ الْجَالِسُ عَلَى عَمَلِهِ،

وهو يُديرُ دولابَهُ بِرِجْلِيهِ.  
 فلا يَهْتَمُّ إِلَّا بِعَمَلِهِ.  
 ويُحصي كُلَّ مَصْنُوعَاتِهِ.  
<sup>٣٠</sup> بِذِرَاعِيهِ يَعْرُكُ الطِّينَ.  
 وَيَقْدَمِيهِ يُلَيِّنُ قَسَاوَتَهُ.  
 قلبُهُ في إِتْقَانِ الدَّهَانِ،  
 وَسَهْرُهُ في تَنْظِيفِ الْأَتُونِ.  
<sup>٣١</sup> هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ عَلَى أَيْدِيهِمْ،  
 وَكُلُّ مِنْهُمْ مَاهِرٌ فِي صِنَاعَتِهِ.  
<sup>٣٢</sup> بِدُونِهِمْ لَا تُعْمَرُ مَدِينَةٌ،  
 وَلَا يَكُونُ فِيهَا مُقِيمٌ وَلَا زَائِرٌ.  
<sup>٣٣</sup> لَكِنَّهُمْ لَا يُسْتَشَارُونَ فِي مَجْلِسِ الشَّعْبِ،  
 وَفِي الْمُجْتَمَعِ لَا يَحْتَلُونَ مَقَاعِدَ الشَّرَفِ.  
 لَا يَجْلِسُونَ عَلَى مَنَابِرِ الْقَضَاةِ،  
 وَلَا يَفْهَمُونَ الْقَانُونَ.  
 لَا ثِقَافَةَ عِنْدَهُمْ وَلَا أَحْكَامَ صَائِبَةً  
 وَبَيْنَ أَهْلِ الشَّرَائِعِ لَا يَظْهَرُونَ  
<sup>٣٤</sup> لَكِنَّهُمْ يُؤَمِّنُونَ دَوَامَ هَذِهِ الْخَلِيقَةِ،  
 وَكُلُّ آمَالِهِمْ فِي مُمَارَسَةِ صِنَاعَتِهِمْ.  
 وَخِلَافًا لَهُؤُلَاءِ الصُّنَّاعِ مَنْ يُسَلِّمُ نَفْسَهُ  
 إِلَى التَّأْمَلِ فِي شَرِيعَةِ الْعَلِيِّ.



**٣٩** يَتَفَحَّصُ حِكْمَةَ الْأَقْدَمِينَ،  
 وَيَتَفَرَّغُ لِدِرَاسَةِ النُّبُوءَاتِ.  
 ٢ يَحْفَظُ أَقْوَالَ الرِّجَالِ الْمَشْهُورِينَ  
 وَيَعْرِفُ رَوَائِعَ الْأَمْثَالِ.  
 ٣ يَفْكُرُ فِي مَغْزَى الْأَقْوَالِ السَّائِرَةِ،  
 وَيَرَى كَيْفَ يَفْكُ الْأَلْغَازَ.  
 ٤ يَدْخُلُ فِي خِدْمَةِ أَصْحَابِ الشَّانِ،  
 وَيَحْضُرُ مَجَالِسَ الرُّؤَسَاءِ.  
 يَجُولُ فِي الْبُلْدَانِ الْغَرِيبَةِ،  
 فَيَخْتَبِرُ فِي النَّاسِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ.  
 ٥ يُوَجِّهُ قَلْبَهُ مُبَكِّرًا إِلَى اللَّهِ الْعَلِيِّ  
 وَمِنْهُ يَطْلُبُ الْغُفْرَانَ.  
 ٦ فَإِنْ شَاءَ الرَّبُّ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ  
 يَمْلَأُهُ مِنَ الْفَهْمِ،  
 فَيَفِيضُ بِأَقْوَالِ حِكْمَتِهِ،  
 وَفِي الصَّلَاةِ يَحْمَدُ الرَّبَّ.  
 ٧ يَمْتَلِكُ الْمَشُورَةَ وَالْمَعْرِفَةَ  
 وَيَتَأَمَّلُ فِي أَسْرَارِ اللَّهِ.  
 ٨ فِي نَصَائِحِهِ تَبِينُ التَّرِييَةُ الَّتِي تَلَقَّنَهَا،  
 وَبِشَرِيعَةِ عَهْدِ الرَّبِّ يَفْتَخِرُ.  
 ٩ يَمْتَدِّحُ حِكْمَتَهُ كَثِيرُونَ،

وهي لا تُمحي إلى الأبد.  
 ذِكْرُهُ لَنْ يَزُولَ،  
 وَأَسْمُهُ يَحْيَا جِيلًا فَجِيلًا.  
<sup>١٠</sup> تُحَدِّثُ الْأُمَمَ بِحِكْمَتِهِ،  
 بِحَمْدِهِ تُنَادِي الْمَجَامِعُ.  
<sup>١١</sup> إِنْ عَاشَ طَوِيلًا فَاسْمُهُ أَعْظَمُ مِنْ أَلْفٍ،  
 وَحِينَ يَمُوتُ، يَمُوتُ مُرْتَاخًا.  
 حِكْمَةُ اللَّهِ فِي الْكَوْنِ  
<sup>١٢</sup> بَعْدَمَا تَأَمَّلْتُ مَلِيًّا صِرْتُ كَالْبَذْرِ:  
 فَأَنَا مَلِيٌّ بِالْأَفْكَارِ، وَلَا بُدَّ مِنْ قَوْلِهَا.  
<sup>١٣</sup> اِسْمَعُونِي يَا أَبْنَاءِي الْمُخْلِصِينَ،  
 كَوِّرِدِ عَلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ أَنْتُمْ تَنْبُتُونَ.  
<sup>١٤</sup> فَانْشُرُوا عِطْرَكُمْ كَالْبَخُورِ،  
 وَأَزْهِرُوا كَزَنَايِقِ الْحَقْلِ.  
 عَالِيًا غَنُّوا وَانْشُرُوا عِطْرَكُمْ.  
 وَأَحْمَدُوا الرَّبَّ عَلَى أَعْمَالِهِ.  
<sup>١٥</sup> مَجِّدُوا أَسْمَهُ، مَجِّدُوهُ  
 بِالْتَّرَانِيمِ وَآلَاتِ الْغِنَاءِ.  
 هَكَذَا غَنُّوا مُرَنِّمِينَ:  
<sup>١٦</sup> «أَعْمَالُ الرَّبِّ كُلُّهَا حَسَنَةٌ،  
 فِي أَوْقَاتِهَا أَوْامِرُهُ تَتِمُّ».

١٧ لا تَسْأَلُوا: ما هذا؟ ولِمَاذَا؟

فَكُلُّ شَيْءٍ يَبِينُ فِي أَوَانِهِ.

بِكَلِمَتِهِ رَفَعَ الْمَاءَ كَرَبُوبَةٍ،

وَفِي الْحِيَاضِ تَجَمَّعَتِ الْمِيَاهُ،

١٨ بِأَمْرِهِ يَحْدُثُ مَا يَشَاءُ،

وَقُدْرَتُهُ عَلَى الْعَوْنِ لَا تُحَدُّ.

١٩ أَعْمَالُ الْبَشَرِ أَمَامَهُ،

وَلَا شَيْءٌ يَخْفَى عَنْ عَيْنَيْهِ.

٢٠ أَمَامَهُ الْكَوْنُ بَدْءًا وَمُنْتَهَى،

وَلَا شَيْءٌ مِمَّا يُرَى يُدْهِشُهُ،

٢١ لا تَسْأَلُوا: «مَا أَوْ لِمَاذَا؟»

فَلِكُلِّ شَيْءٍ غَايَةٌ.

٢٢ بَرَكَةُ الرَّبِّ تَفِيضُ كَنْهَرٍ،

وَتَغْمُرُ الْأَرْضَ الْيَبَاسَ كَطُوفَانٍ.

٢٣ لَكِنَّ الشُّعُوبَ تُحْسِنُ غَضَبَهُ

كَمَا مِنْ قَبْلُ، لَمَّا حَوَّلَ الرِّيَّ إِلَى صَحَارِي مَالِحَةٍ.

٢٤ طُرُقُهُ سَوِيَّةٌ لِأَصْفِيَائِهِ

وَمَلِيَّةٌ بِالْعَرَاقِيلِ لِلْأَشْرَارِ.

٢٥ مِنْ الْبَدْءِ خَلَقَ الْخَيْرَ لِلصَّالِحِينَ

وَلِلْخَاطِئِينَ خَلَقَ الشُّرُورَ.

٢٦ أَوَّلُ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ حَيَاةُ الْإِنْسَانِ:

الماء والنَّارُ والحديدُ والملحُ،  
وكذلك الحِنْطَةُ والعسلُ واللَّبَنُ  
وعَصِيرُ العِنَبِ والزَّيْتُ واللِّبَاسُ.  
٢٧ كُلُّ هَذِهِ خَيْرَاتٌ لِلْأَتْقِيَاءِ،  
وَتَسْتَحِيلُ سُرُورًا لِلخَاطِئِينَ.  
٢٨ مِنْ الرِّيحِ رِيَاحٌ خُلِقَتْ لِلانْتِقَامِ،  
وهذه في غَضَبِهَا تَنْقُلُ الجِبَالَ.  
في يومِ الحِسَابِ تَصُبُّ قُوَّتَهَا  
وَتَفْشُ غَضَبَ خَالِقِهَا.  
٢٩ النَّارُ وَالْبَرْدُ وَالْجُوعُ وَالْمَوْتُ،  
كُلُّ هَذِهِ خُلِقَتْ لِلانْتِقَامِ.  
٣٠ أَنْيَابُ الْوُحُوشِ وَالْعَقَارِبُ وَالْأَفَاعِي  
وَسَيْفُ الْانْتِقَامِ لِلْفَتْكِ بِالأَشْرَارِ،  
٣١ كُلُّهَا تَبْتَهِجُ بِإِطَاعَةِ الرَّبِّ  
وَتَسْتَعِدُّ لِخِدْمَتِهِ هُنَا عَلَى الأَرْضِ،  
وعِنْدَمَا يَحِينُ الْوَقْتُ لَا تُخَالِفُ كَلِمَتَهُ.  
٣٢ تَحَقَّقْتُ ذَلِكَ مُنْذُ الْبَدَءِ  
تَأَمَّلْتُهُ وَوَضَعْتُهُ فِي كِتَابِ.  
٣٣ أَعْمَالُ الرَّبِّ صَالِحَةٌ كُلُّهَا،  
وَتُلَبِّي كُلَّ حَاجَةٍ فِي أَوَانِهَا.  
٣٤ لَا تَقُلْ: «هَذَا شَرٌّ مِنْ ذَاكَ».

كُلُّ شَيْءٍ قِيمَتُهُ فِي وَقْتِهِ.  
<sup>٣٥</sup> فَسَبِّحُوا الرَّبَّ بِمِلْءِ أَفْوَاهِكُمْ،  
 وَبِكُلِّ قُلُوبِكُمْ بَارِكُوا اسْمَهُ.

### شقاء الإنسان

صُعُوبَاتٌ كَثِيرَةٌ تَنْتَظِرُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْمَهْدِ  
 ٤٠ وَنِيرٌ ثَقِيلٌ عَلَى بَنِي آدَمَ.  
 مِنْ يَوْمِ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْحَامِ أُمَّهَاتِهِمْ  
 إِلَى يَوْمِ دَفْنِهِمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّ الْجَمِيعِ:  
<sup>٢</sup> قُلُوبُهُمْ مَلِيئَةٌ بِالْخَوْفِ  
 وَتَفَكِيرُهُمْ يَدُورُ حَوْلَ مَا يَنْتَظِرُهُمْ: يَوْمَ الْمَوْتِ.  
<sup>٣</sup> وَسَوَاءٌ مِنْهُمْ الْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْمَجْدِ  
 أَوِ الْحَقِيرُ الْقَاعِدُ عَلَى التُّرَابِ وَالرَّمَادِ،  
<sup>٤</sup> وَكَذَلِكَ اللَّابِسُ الْأَرْجُوانَ وَالتَّاجَ  
 أَوِ السَّاتِرَ عُرْيَهُ بِمِسْحٍ مِنَ الْكَتَّانِ.  
<sup>٥</sup> فَحَيَاتُهُمْ جَمِيعًا غَضَبٌ وَحَسَدٌ وَاضْطِرَابٌ  
 وَكَرَاهِيَّةٌ وَخِصَامٌ وَخَوْفٌ مِنَ الْمَوْتِ.  
 وَحَتَّى لَيْلًا، وَقْتَ الرَّاحَةِ فِي الْفِرَاشِ يَضْطَرِبُ عَقْلُهُ.  
<sup>٦</sup> وَهَكَذَا مَا مِنْ رَاحَةٍ، فَالْصُّورُ تُرْعِبُهُ، وَحَالُهُ لَا تَكُونُ،  
 أَحْسَنَ مِمَّا هِيَ عَلَيْهَا فِي النَّهَارِ.  
 فَمِنْ دَاخِلِهِ تَنْهَضُ الْأَحْلَامُ وَتُخِيفُهُ،

فِيرَى نَفْسَهُ هَارِبًا مِنْ جِهَةِ الْقِتَالِ.  
<sup>٧</sup>وَحِينَ يَظُنُّ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ حَقِيقِيٌّ، يَسْتَفِيقُ وَيَعَجَبُ  
 كَيْفَ لَمْ يَكُنْ خَوْفُهُ سِوَى وَهْمٍ:  
<sup>٨</sup>فَهَذِهِ حَالُ كُلِّ بَشَرٍ أَوْ حَيَوَانٍ،  
 وَلِلْخَاطِئِينَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ سَبْعَةٌ أَضْعَافٍ:  
<sup>٩</sup>الْمَوْتُ وَالْدَّمُ وَالْخُصُومَةُ وَالسَّيْفُ  
 وَالْمَصَائِبُ وَالْجُوعُ وَالضِّيقُ وَالْوَبَاءُ.  
<sup>١٠</sup>كُلُّهَا خُلِقَتْ لِلْأَشْرَارِ،  
 وَبِسَبَبِهِمْ كَانَ الطُّوفَانُ.  
<sup>١١</sup>مَا هُوَ مِنَ الْأَرْضِ يَعُودُ إِلَى الْأَرْضِ،  
 وَمَا هُوَ مِنَ الْمِيَاهِ يَعُودُ إِلَى الْبَحْرِ.

### الخير الحقيقي

<sup>١٢</sup>كُلُّ رَشْوَةٍ وَظُلْمٍ يَزُولَانِ،  
 وَأَمَّا الْأَمَانَةُ فَتَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ.  
<sup>١٣</sup>أَمْوَالُ الظَّالِمِينَ تَجِفُّ كَالسَّاقِيَةِ،  
 وَتَنْتَهِي كَدَوِيَّ الرَّعْدِ فِي الْعَاصِفَةِ.  
<sup>١٤</sup>يَفْتَحُ الْكَرِيمُ يَدَيْهِ فَيَفْرَحُ،  
 لَكِنْ لَا شَيْءٌ يَبْقَى لَدَى الْخَطَاةِ.  
<sup>١٥</sup>ذُرِّيَّةُ الْأَشْرَارِ قَلِيلَةٌ الْفُرُوعُ،  
 كَمَا لَوْ عَلَى الصَّخْرِ أَصُولُهُمْ مَغْرُوسَةٌ.

<sup>١٦</sup> هُمْ كَالنَّبَاتِ الطَّالِعِ عِنْدَ أَيِّ نَهْرٍ  
يُقْتَلَعُ قَبْلَ أَيِّ عُشْبٍ آخَرَ.

<sup>١٧</sup> الْكَرْمُ يَجْعَلُ الْحَيَاةَ جَنَّةً مُثْمِرَةً،  
وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ أَبَدًا لَا يُنْسَى.

<sup>١٨</sup> الْعَامِلُ وَالْمُكْتَفِي تَحْلُو حَيَاتُهُمَا،

لَكِنَّ حَيَاةَ مَنْ يَجِدُ كَنْزًا، فَوْقَ كِلَيْهِمَا،

<sup>١٩</sup> النَّسْلُ وَبِنَاءُ مَدِينَةٍ يُبْقِيَانِ أَسْمَ الْإِنْسَانِ،

لَكِنَّ الْمَرَأَةَ الَّتِي لَا عَيْبَ فِيهَا فَوْقَ كِلَيْهِمَا.

<sup>٢٠</sup> الْخَمْرُ وَالْغِنَاءُ يَسُرَّانِ الْقَلْبَ،

لَكِنَّ مَحَبَّةَ الْحِكْمَةِ فَوْقَ كِلَيْهِمَا.

<sup>٢١</sup> الْمِزْمَارُ وَالْعُودُ يُطَيِّبَانِ اللَّحْنَ،

لَكِنَّ اللِّسَانَ الْعَذْبَ فَوْقَ كِلَيْهِمَا.

<sup>٢٢</sup> الْبَهَاءُ وَالْجَمَالُ تَشْتَهِيهِمَا عَيْنُكَ،

لَكِنَّ خُضْرَةَ الْحُقُولِ فَوْقَ كِلَيْهِمَا.

<sup>٢٣</sup> لِقَاءُ الصَّدِيقِ وَالصَّاحِبِ جَمِيلٌ،

لَكِنَّ لِقَاءَ أَمْرَأَةٍ بَرَجُلٍ فَوْقَ كِلَيْهِمَا.

<sup>٢٤</sup> الْإِخْوَةُ وَالْأَعْوَانُ لِسَاعَةِ الضِّيقِ،

لَكِنَّ التَّصَدُّقَ عَلَى الْآخَرِينَ فَوْقَ كِلَيْهِمَا.

<sup>٢٥</sup> الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ يَمْنَحَانِ الْأَمَانَ،

لَكِنَّ حُسْنَ الْمَشُورَةِ فَوْقَ كِلَيْهِمَا.

<sup>٢٦</sup> الْغِنَى وَالْقُوَّةُ يُقَوِّيَانِ الْقَلْبَ،

لَكِنَّ مَخَافَةَ الرَّبِّ فَوْقَ كُلِّهِمَا.  
 فَالَّذِي يَخَافُ الرَّبَّ لَا يَفْتَقِرُ إِلَى شَيْءٍ،  
 وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَعُونَةٍ أَحَدٍ.  
 ٢٧ مَخَافَةُ الرَّبِّ جَنَّةٌ مُبَارَكَةٌ،  
 وَمَجْدُهَا فَوْقَ كُلِّ مَجْدٍ.  
 ٢٨ لَا تَعِشْ عِيشَةَ الشَّحَازِ يَا ابْنِي،  
 فَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنَ الْإِسْتِعْطَاءِ.  
 ٢٩ مَنْ يَعِيشُ وَعَيْنُهُ إِلَى مَائِدَةٍ غَيْرِهِ،  
 فَأَيُّ عَيْشٍ يَكُونُ هَذَا الْعَيْشُ؟  
 يُحَقِّرُ نَفْسَهُ بِقَبُولِ طَعَامِ الْآخَرِينَ،  
 وَلَوْ كَانَ عَاقِلًا مُتَأَدِّبًا لَا مُتَنَعٍ.  
 ٣٠ الْخُبْزُ الْمُسْتَعْطَى يَحْلُو فِي فَمِ الْوَقِاحِ،  
 بَيْنَمَا فِي بَطْنِهِ يَجِبُ أَنْ يَتَّقَدَ كَالنَّارِ.

## الموت

أَيُّهَا الْمَوْتُ، مَا أَمَرَ ذِكْرَكَ  
 ٤١ عَلَى مَنْ يَعِيشُ هَانِئًا فِي بَيْتِهِ،  
 خَالِيًا مِنْ كُلِّ هَمٍّ، نَاجِحًا فِي كُلِّ أَمْرٍ،  
 قَادِرًا بَعْدُ عَلَى قَبُولِ اللَّذَائِدِ.  
 ٢ أَيُّهَا الْمَوْتُ، أَهْلًا بِحُكْمِكَ عَلَى الْفَقِيرِ،  
 عَلَى الضَّعِيفِ الْخَائِرِ الْعَزِيمَةِ.



أهلاً به على الهرم المثلث بكل هم،  
اليأس من الحياة الفاقدة الصبر.  
<sup>٢</sup> لا تخف من الموت وتذكر،  
أن الأواخر يموتون كما مات الأوائل.  
<sup>٣</sup> هكذا الرب قضى على كل حي،  
فكيف تقاوم ما أرتضاه الرب؟  
وفي الجحيم لا حساب على العمر،  
عشر سنين أم مئة أم ألف.  
<sup>٤</sup> أولاد الخاطئين ممقوتون،  
في مساكن الأشرار يكبرون  
ميراثهم يزول  
ونسلمهم يلزمه العار.  
<sup>٥</sup> الأب الشرير يكفر به أولاده،  
لأنهم بسببه يلحقهم العار.  
<sup>٦</sup> الويل لكم أيها الأشرار،  
الرافضون شريعة الله العلي.  
<sup>٧</sup> ولدتُم لتلعنوا،  
ومتى تموتون، تُرافقكم اللعنة.  
<sup>٨</sup> ما هو من الأرض يعود إلى الأرض،  
ومن اللعنة إلى الهلاك يذهب الأشرار.  
<sup>٩</sup> الناس ينوحون على أجسادهم الميتة،

أَمَّا الْخَاطِئُونَ فَيُمَحَى أَسْمُهُمْ أَيْضًا.  
<sup>١٢</sup> إِحْرِصْ عَلَى الْأَسْمِ فَهُوَ أَبْقَى لَكَ  
 مِنْ آلَافِ كُنُوزِ الذَّهَبِ.  
<sup>١٣</sup> الْأَيَّامُ السَّعِيدَةُ مَعْدُودَةٌ،  
 أَمَّا الْأَسْمُ الصَّالِحُ فَإِلَى الْأَبَدِ.

### الخبجل

<sup>١٤</sup> إِعْمَلُوا بِإِرْشَادَاتِي أَيُّهَا الْأَبْنَاءُ،  
 فَتَقْضُوا حَيَاتَكُمْ فِي سَلَامٍ.  
 الْحِكْمَةُ الْمَخْفِيَّةُ كَالكَثَرِ الْمَدْفُونِ:  
 كِلَاهُمَا لَا يَنْفَعَانِ.  
<sup>١٥</sup> الْإِنْسَانُ الَّذِي يُخْفِي حِمَاقَتَهُ،  
 خَيْرٌ مِنَ الَّذِي يُخْفِي حِكْمَتَهُ.  
<sup>١٦</sup> فَاحْتَرِمُوا مَا أَقُولُ وَلَا تَخْجَلُوا،  
 فَالْخَجَلُ لَا يَصِحُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ.  
<sup>١٧</sup> إِخْجَلُوا أَمَامَ الْوَالِدِينَ مِنَ الزُّنَى،  
 وَأَمَامَ الرَّئِيسِ الْمُقْتَدِرِ مِنَ الْكَذِبِ.  
<sup>١٨</sup> إِخْجَلُوا أَمَامَ الْقَاضِي مِنَ الْجُرْمِ.  
 وَأَمَامَ الشَّعْبِ مِنَ التَّعَدِّي عَلَى الشَّرِيعَةِ.  
 إِخْجَلُوا أَمَامَ الشَّرِيكِ مِنَ الْغِشِّ.  
<sup>١٩</sup> وَأَمَامَ السُّكَّانِ حَوْلَكُمْ مِنَ السَّرِيقَةِ.

إِنْجَلُوا مِنْ مُخَالَفَةِ الْعَهْدِ أَوْ الْإِتِّفَاقِ  
 وَمِنْ اتِّكَاءِ الْمِرْفَقِ عَلَى الْمَائِدَةِ وَقَتِ الطَّعَامِ.  
 وَمِنْ التَّحْقِيرِ فِي الْأَخْذِ وَالْعَطَاءِ  
<sup>٢٠</sup> إِنْجَلُوا مِنَ الْإِمْتِنَاعِ عَنْ رَدِّ التَّحِيَّةِ  
 وَمِنْ النَّظَرِ إِلَى الْمَرْأَةِ الْبَغْيِيِّ.  
<sup>٢١</sup> إِنْجَلُوا مِنَ الْإِعْرَاضِ عَنْ طَلَبِ قَرِيبٍ  
 وَمِنْ سَرِقَةِ مَا لِلْآخَرِ،  
 إِنْجَلُوا مِنَ التَّحْدِيقِ إِلَى أَمْرَةٍ آخَرَ  
<sup>٢٢</sup> وَمِنْ السَّعْيِ إِلَى مُضَاجَعَةِ جَوَارِيهِ،  
 بَلْ حَتَّى مِنَ الْإِقْتِرَابِ إِلَى سَرِيرِهِنَّ.  
 إِنْجَلُوا مِنْ تَوْجِيهِ الْإِهَانَةِ إِلَى الْأَصْدِقَاءِ  
 وَمِنْ إِظْهَارِ التَّمَنِّيِّ بَعْدَ الْعَطَاءِ.  
<sup>٢٣</sup> إِنْجَلُوا مِنْ نَشْرِ الشَّائِعَاتِ،  
 وَمِنْ إِفْشَاءِ مَا يُقَالُ فِي السِّرِّ.  
 فَبِذَلِكَ يَكُونُ خَجَلُكُمْ فِي مَحَلِّهِ.  
 وَتَنَالُونَ أَحْتِرَامَ الْآخَرِينَ.

أَمَّا هَذِهِ الْأُمُورُ فَلَا تَخْجَلُ فِيهَا  
 وَلَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يُخَطِّئَكَ:

٤٢

٢ لَا تَخْجَلُ مِنَ الْإِعْتِرَافِ بِشَرِيعَةِ الْعَلِيِّ وَعَهْدِهِ،  
 وَلَا مِنَ الْحَقِّ لِثَلَا ثُبْرَيِّ الشَّرِّيرِ.

٢ وَمُحَاسَبَةِ الشَّرِيكِ رَفِيقِ الطَّرِيقِ  
 ٣ وَأَقْتِسَامِ المِيرَاثِ مَعَ الْآخَرِينَ.  
 ٤ وَالذَّقَّةِ فِي المِيزَانِ وَالْمِيعَارِ  
 ٥ وَالْمَكْسَبِ إِنْ كَثُرَ أَوْ قَلَّ،  
 ٦ وَالْمُسَاوَمَةِ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ،  
 ٧ وَالْمُبَالَغَةِ فِي تَأْدِيبِ الْبَنِينَ  
 ٨ أَوْ ضَرْبِ الْعَبْدِ الشَّرِيرِ بِقَسْوَةٍ،  
 ٩ وَالْإِقْفَالِ عَلَى الثَّرْوَةِ بِكُلِّ إِحْكَامٍ  
 ١٠ حَيْثُ الْمَرْأَةُ غَيْرُ أَهْلِ لِلثِّقَةِ وَالْأَيْدِي كَثِيرَةٌ،  
 ١١ وَالتَّسْلِيمِ بِالْعَدَدِ وَالْوَزْنِ  
 ١٢ وَالْعَطَاءِ وَالْأَخْذِ بِالتَّدْوِينِ  
 ١٣ لَا تَخْجَلْ مِنْ تَأْدِيبِ الْجَاهِلِ وَالْأَحْمَقِ.  
 ١٤ وَالْهَرَمِ الْمُتَّهَمِ بِالذَّعَارَةِ.  
 ١٥ فَبِذَلِكَ تَكُونُ مُتَأَدِّبًا فِي الْحَقِيقَةِ  
 ١٦ وَالْجَمِيعُ يَمْدَحُونَكَ.

## البنات

١٧ الْبِنْتُ هَمْ خَفِيٌّ لِأَبِيهَا،  
 ١٨ وَقَلْقٌ يَسْلُبُهُ النَّوْمُ:  
 ١٩ أَتُصْبِحُ عَانِسًا؟  
 ٢٠ وَفِي زَوَاجِهَا هَلْ تَكُونُ مَكْرُوهَةً؟

١٠ أَيْغْتَصِبُ بَكَارَتَهَا أَحَدٌ،  
 فَتَحْمِلَ فِي بَيْتِ أَبِيهَا؟  
 وَإِذَا تَزَوَّجْتَ، هَلْ تُسِيءُ مُعَامَلَةً زَوْجِهَا؟  
 وَفِي الزَّوْاجِ هَلْ تَكُونُ عَاقِرًا؟  
 ١١ عَلَى الْبِنْتِ الْوَقِيحَةِ شَدُّ رَقَابَتِكَ،  
 لِئَلَّا تَجْعَلَكَ شِمَاتَةٌ لِأَعْدَائِكَ  
 وَحَدِيثًا فِي الْمَدِينَةِ وَمُضْغَةً فِي الْأَفْوَاهِ،  
 فَتُخْزِيكَ أُمَامَ النَّاسِ.  
 ١٢ لَا تَهْتَمَّ بِجَمَالِ أَيِّ شَخْصٍ كَانَ  
 وَبَيْنَ النِّسَاءِ لَا تَجْلِسُ لِلْحَدِيثِ.  
 ١٣ كَمَا السُّوسُ يَتَوَلَّدُ مِنَ الثِّيَابِ،  
 كَذَلِكَ الْخُبْتُ مِنَ الْمَرَأَةِ.  
 ١٤ رَجُلٌ يُسِيءُ خَيْرٌ مِنْ أَمْرَأَةٍ تُحْسِنُ،  
 فَالْمَرَأَةُ تَجْلِبُ الْخِزْيَ وَالْعَارَ.

### أعمال الرب

١٥ وَالْآنَ اذْكُرْ أَعْمَالَ الرَّبِّ،  
 وَأَخْبِرْ بِكُلِّ مَا رَأَيْتَ مِنْهَا.  
 بِكَلِمَةٍ مِنَ الرَّبِّ خُلِقَتْ أَعْمَالُهُ،  
 وَكُلُّهَا تَخْضَعُ لِمَشِيَّتِهِ.  
 ١٦ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ تُبْصِرُ كُلَّ أَعْمَالِهِ،

وَكُلُّ أَعْمَالِهِ مَمْلُوءَةٌ مِنْ مَجْدِهِ.

<sup>١٧</sup> حَتَّى الْمَلَائِكَةُ لَا تُخْبِرُ بِكُلِّ عَجَائِبِهِ،

وَهِيَ الَّتِي أَقَامَهَا الرَّبُّ فِي الْعَالَمِ.

فِيُثَبِّتُ بِقُوَّتِهِ كُلَّ شَيْءٍ.

<sup>١٨</sup> يَفْحَصُ الْبَحْرَ وَأَعْمَاقَ الْقَلْبِ

وَيُحِيطُ بِكُلِّ أَسْرَارِهِمَا،

لِأَنَّ الْعَلِيِّ يَعْلَمُ كُلَّ عِلْمٍ.

وَيَتَبَيَّنُ عِلَامَاتُ الْأَزْمِنَةِ.

<sup>١٩</sup> يُخْبِرُ بِالْمَاضِي وَبِالْمُسْتَقْبَلِ

وَيَكْشِفُ حَتَّى أَخْفَى الْآثَارِ

<sup>٢٠</sup> لَا تَغِيبُ عَنْهُ خَاطِرَةٌ،

وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ كَلَامٌ.

<sup>٢١</sup> رَوَائِعُهُ يُنَظِّمُهَا بِحِكْمَتِهِ،

وَنَاقِبَتُهُ هُوَ مِنَ الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ.

لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ،

وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مُشِيرٍ.

<sup>٢٢</sup> مَا أَعْجَبَ أَعْمَالَهُ

نُزُولًا حَتَّى أَصْغَرَ شَرَارَةٍ

<sup>٢٣</sup> كُلُّهَا تَعِيشُ وَتَسْتَمِرُّ،

وَكُلُّ مَا هُوَ ضَرُورِيٌّ، مَوْجُودٌ.

<sup>٢٤</sup> خَلَقَ الْأَشْيَاءَ أَزْوَاجًا مُتَعَاكِسَةً

وما مِنْ خَلَلٍ فِيهَا.

<sup>٢٥</sup>الوَاحِدُ يُكْمِلُ الْآخَرَ،

فَمَنْ يَشْبَعُ مِنَ التَّأَمُّلِ فِي هَذِهِ الْعَظَمَةِ؟

### الكواكب

٤٣ ما أَرَوَعَ السَّمَاءَ وما أَصْفَاهَا، وما أَعْظَمَ مَرَّآهَا! <sup>٢</sup>الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا تُعْلِنُ أَنَّهَا شَيْءٌ عَجِيبٌ صَنَعَهُ الْعَلِيُّ. <sup>٣</sup>وفي عِزِّ الظَّهِيرَةِ تَجْعَلُ الْأَرْضَ يَبَاسًا بِشُعَاعِهَا، فَمَنْ يَتَحَمَّلُ حَرَّهَا؟ <sup>٤</sup>نَارُ الْأَثُونِ تَحْرُقُ وَتُذِيبُ، أَمَّا حَرَارَةُ الشَّمْسِ عَلَى الْجِبَالِ فَثَلَاثَةُ أَضْعَافٍ وَتَبْعَثُ الْأَبْخِرَةَ النَّارِيَّةَ فَوْقَ الْأَرْضِ وَتَبْهَرُ الْعُيُونُ. <sup>٥</sup>فَمَا أَعْظَمَ الرَّبُّ الَّذِي صَنَعَهَا وَالَّذِي بِأَمْرِهِ تُسْرِعُ فِي سَيْرِهَا.

<sup>٦</sup>كَذَلِكَ صَنَعَ الْقَمَرَ أَيْضًا لِيَكُونَ عَلَامَةً دَائِمَةً لِلْفُصُولِ وَالْأَعْيَادِ. <sup>٧</sup>عِنْدَ تَمَامِهِ يَنْقُصُ حَتَّى يَخْتَفِيَ، وَمِنْهُ يُسْتَدَلُّ عَلَى الْأَعْيَادِ. <sup>٨</sup>مِنْهُ أَخَذَ الشَّهْرُ أَسْمَهُ، وَمَا أَجْمَلُهُ حِينَ يَتَغَيَّرُ وَيَزْدَادُ، فَكَأَنَّهُ بَيْرَقٌ مُضِيٌّ لِجُنْدِ السَّمَاءِ. <sup>٩</sup>ما أَرَوَعَ السَّمَاءَ بِنُجُومِهَا الْمُتَأَلِّقَةِ! فَأَيَّةُ زِينَةٍ هِيَ فِي أَعَالِي الرَّبِّ. <sup>١٠</sup>فَهِيَ بِأَمْرِ مِنَ الْقُدُّوسِ تَنْتَظِمُ، وَفِي سَهَرِهَا أَبَدًا لَا تَتَعَبُ.

### عجائب الكون

<sup>١١</sup>أَنْظُرْ إِلَى قَوْسِ الْقُزَحِ وَبَارِكِ الَّذِي صَنَعَهَا. فَهِيَ بِالِغَةِ الرَّوْعَةِ. <sup>١٢</sup>فِي السَّمَاءِ، تَظْهَرُ نِصْفَ دَائِرَةٍ مَحْنِيَّةٍ بِيَدِ الْعَلِيِّ.

<sup>١٣</sup>بِأَمْرِهِ يَسْقُطُ الثَّلْجُ عَلَى عَجَلٍ، وَبِقَضَائِهِ تَلْمَعُ الْبُرُوقُ. <sup>١٤</sup>وَبِذَلِكَ

تَنْفَتِّحُ خَزَائِنُ السَّمَاءِ وَتَطِيرُ الْغُيُومُ كَمَا لَوْ كَانَتْ لَهَا أَجْنِحَةٌ.  
 ١٥ بِجَبَرُوتِهِ تَتَجَمَّعُ الْغُيُومُ وَتَسْقُطُ بَرَدًا، ١٦ وَبِظُهُورِهِ تَهْتَزُّ الْجِبَالُ وَرُعودُهُ  
 تَهْدِرُ، فَتَرْتَجِفُ الْأَرْضُ.

١٧ وَكَذَلِكَ بِإِرَادَتِهِ تَهْبُ عاصِفَةُ الشَّمَالِ وَالزَّوَابِعُ. وَكَالطُّيُورِ الطَّائِرَةِ يُذَرِّي  
 الثَّلَجَ وَيُنْزِلُهُ إِلَى الْأَرْضِ نُزُولَ الْجَرَادِ. ١٨ مِنْ حُسْنِ بَيَاضِهِ تَعْجَبُ الْعَيْنُ، وَعِنْدَ  
 نُزُولِهِ يَنْذَهُلُ الْعَقْلُ.

١٩ الرَّبُّ يَسْكُبُ الصَّقِيعَ كَالْمِلْحِ عَلَى الْأَرْضِ، فَإِذَا جَمَدَ صَارَ كَالِإِبْرِ  
 الْحَادَّةِ. ٢٠ وَعِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ الشَّمَالِ الْبَارِدَةِ يَصِيرُ الْمَاءُ جَلِيدًا حَيْثَمَا يَتَجَمَّعُ،  
 فَيُلْبِسُ الْجَلِيدَ الْمِاءَ كَالدَّرْعِ. ٢١ وَتَهْبُ الرِّيحُ الْحَارَةُ فَتَأْكُلُ الْجِبَالَ وَتَحْرِقُ  
 الْبَرَارِي وَتَلْتَهُمُ الْعُشْبَ كَالنَّارِ. ٢٢ لَكِنْ مَا أَسْرَعَ مَا يَجِيءُ الضَّبَابُ فَيُحْيِي كُلَّ  
 شَيْءٍ، وَمَا أَسْرَعَ مَا يَجِيءُ النَّدَى بَعْدَ الْحَرِّ.

٢٣ بِحِكْمَتِهِ يُخَضِّعُ أَعْمَاقَ الْبَحْرِ وَيَزْرَعُ فِيهِ الْجُزُرَ، ٢٤ وَالَّذِينَ يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ  
 يُخْبِرُونَ عَنْ أخطَارِهِ، فَيَتَعَجَّبُ السَّامِعُونَ.

٢٥ فِي الْبَحْرِ أَيْضًا خَلَائِقٌ غَرِيبَةٌ عَجِيبَةٌ، وَجَمِيعُ أَنْوَاعِ الْحَيَوَانَاتِ، وَمِنْهَا  
 الْحَيَاتَانُ. ٢٦ كُلُّهَا بِهِ تَبْلُغُ غَايَتَهَا، وَبِكَلِمَتِهِ يَتِمَّاسَكُ كُلُّ شَيْءٍ فِي أَنْتِظَامٍ.

٢٧ مَهْمَا أَكْثَرْنَا مِنَ الْكَلَامِ نَبْقَى مُقْصَرِّينَ. وَخُلَاصَةُ الْقَوْلِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْكُلُّ.

٢٨ فَمِنْ أَيْنَ لَنَا الْقُدْرَةُ عَلَى تَمْجِيدِهِ، وَهُوَ الَّذِي يَعْلُو فِي عَظَمَتِهِ عَلَى جَمِيعِ  
 مَخْلُوقَاتِهِ؟

٢٩ الرَّبُّ مَهِيبٌ وَعَظِيمٌ جِدًّا، وَقُدْرَتُهُ تُثِيرُ الْعَجَبَ.

٣٠ مَهْمَا بَدَلْتُمْ مِنْ جُهْدٍ فِي تَمْجِيدِهِ، فَهُوَ يَبْقَى فَوْقَ كُلِّ تَمْجِيدٍ وَمَهْمَا بِالْغُتْمِ  
 فِي إِظْهَارِ عَظَمَتِهِ، وَتَعَبْتُمْ فِي ذَلِكَ، فَلَنْ تَصِلُوا إِلَى حَدِّهِ.



<sup>٣١</sup> هل رآه أحد حتى يُخبر عنه؟ أم هل يُقدِّر أحد أن يَفِيه حَقُّه من المديح؟  
<sup>٣٢</sup> ففي أعماله من الخفايا ما هو أعظم بكثير من هذا القليل الذي نعرفه.  
<sup>٣٣</sup> الربُّ صنَّعَ كُلَّ شيءٍ، وهو الذي وهبَ اتِّقياءَهُ الحِكْمَةَ.

### مديح الآباء

٤٤

والآن دعونا نمدِّح المشاهير من آبائنا الذين سبقونا،<sup>١</sup> والذين  
 مجدَّهم الربُّ كثيرًا وعظَّمهم منذ البدء.<sup>٢</sup> فكان بعضهم أسيادًا في  
 ممالكهم ورجالًا قادرين،<sup>٣</sup> وكان بعضهم مُستشارين وأصحاب نبوءات وكان  
 بعضهم قادة يفهمون شرائع البلاد، ويخاطبون أهلها بفصاحة.<sup>٤</sup> بل إنَّ بعضهم  
 كانوا يؤلِّفون الألحان الموسيقية وينظِّمون الشعر.<sup>٥</sup> وكان منهم الأغنياء  
 والعُظماء الذين عاشوا في بُيوتهم آمينين.

<sup>٦</sup> أولئك كلُّهم نعيموا بالعزِّ بين قومهم، وكانوا فخرًا لزمانهم.<sup>٧</sup> منهم من  
 خلفوا أسماء يذكَّر بِمآثرهم،<sup>٨</sup> ومنهم من لا ذكْرَ لهم كأنَّهم لم يكونوا. ماتوا  
 وأنْذَرُوا، وهكذا أبناؤهم.<sup>٩</sup> وما هكذا أبائنا، بل هم اتِّقياء وأعمالهم الصَّالحة  
 لا تُنسى.<sup>١٠</sup> ذكْرُهُم العاطِرُ تتوارثه ذُرِّيَّتُهُمْ. ما دام هؤلاء على عهد الربِّ باقين  
 كأبائهم.<sup>١١</sup> وهم لا شكَّ باقون على العهد جيلًا بعد جيل.<sup>١٢</sup> لذلك يدومون إلى  
 الأبد، ولا يُمحى مجدُّهم.<sup>١٣</sup> أجسامُهم تُدفنُ بِسلام، لكنَّ أسماءهم تحيا مدى  
 الأجيال.<sup>١٤</sup> الشُّعوبُ يُحدِّثون بِحِكْمَتِهِمْ، وجماعة المؤمنين تُنشدُ لهم المَدائح.

### أخنوخ ونوح

<sup>١٥</sup> أخنوخ أرضى الربَّ، فنُقِلَ إلى السَّماءِ وكان مثلاً يُشجِّعُ الأجيال المُقبِلة

على التَّوْبَةِ.

<sup>٧</sup>نُوحُ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا كُلَّ الصَّلَاحِ، فَاسْتَرْضَى اللَّهُ فِي زَمَانِ الْغَضَبِ،  
<sup>٨</sup>فَبَقِيََتْ إِكْرَامًا لَهُ بَقِيَّةٌ عَلَى الْأَرْضِ حِينَ جَاءَ الطُّوفَانُ، وَعَاهَدَهُ اللَّهُ عَهْدًا  
مُؤَبَّدًا بِأَنْ لَا يُهْلِكَ بِالطُّوفَانِ كُلُّ حَيٍّ.

### إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ

<sup>٩</sup>إِبْرَاهِيمُ كَانَ أَبًا عَظِيمًا لِأُمَمٍ كَثِيرَةٍ، وَلَمْ يَوْجَدْ مِثْلُهُ فِي الْمَجْدِ. <sup>١٠</sup>حَفِظَ  
شَرِيعَةَ الْعَلِيِّ، فَأَقَامَ مَعَهُ عَهْدًا، وَجَعَلَ الْخِتَانَ عَلَامَةَ الْعَهْدِ، وَعِنْدَ الْامْتِحَانِ  
وُجِدَ أَمِينًا. <sup>١١</sup>فَحَلَفَ لَهُ الرَّبُّ بِأَنْ نَسْلَهُ سَيَكُونُ بَرَكَاتٌ لِلْأُمَمِ وَيَتَكَاثَرُ كُتْرَابُ  
الْأَرْضِ، وَيَرْتَفِعُ حَتَّى النُّجُومِ وَيَرِثُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى  
أَقَاصِي الْأَرْضِ.

<sup>١٢</sup>وَأَقَامَ الرَّبُّ هَذَا الْعَهْدَ ذَاتَهُ مَعَ إِسْحَقَ إِكْرَامًا لِإِبْرَاهِيمَ أَبِيهِ، فَجَعَلَ نَسْلَهُ  
بَرَكَاتٌ لِجَمِيعِ الْأُمَمِ. <sup>١٣</sup>وَكَذَلِكَ فَعَلَ مَعَ يَعْقُوبَ، فَنَقَلَ إِلَيْهِ بَرَكَاتَهُ وَأَعْطَاهُ الْأَرْضَ  
مِيرَاثًا وَقَسَمَهَا عَلَى أَسْبَاطِهِ الْاثْنَيْ عَشَرَ.

### مُوسَى وَهَارُونَ

وَمِنْ نَسْلِ يَعْقُوبَ أَقَامَ الرَّبُّ رَجُلًا نَالَ حُظْوَةً عِنْدَ جَمِيعِ الْبَشَرِ.

وَهُوَ مُوسَى الَّذِي كَانَ مَحْبُوبًا وَذِكْرُهُ مُبَارَكًا عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ. <sup>٢</sup>فَرَفَعَهُ  
اللَّهُ فِي الْمَجْدِ إِلَى مَرْتَبَةِ الْقَدِّيسِينَ، وَجَعَلَهُ قَوِيًّا وَمَرْهُوبًا عِنْدَ  
أَعْدَائِهِ. <sup>٣</sup>بِكَلَامِهِ أَنْزَلَ الضَّرَبَاتِ بِمِصْرَ، وَمَجَّدَهُ الرَّبُّ أَمَامَ الْمُلُوكِ. أَعْطَاهُ

الوصايا لشعبه. وأراه بعضاً من بهاء حضوره. <sup>١</sup>قَدَّسَهُ لِأَمَانَتِهِ وَوَدَاعَتِهِ وَأَخْتَارَهُ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْبَشَرِ. <sup>٢</sup>أَسْمَعَهُ صَوْتَهُ، وَأَدْخَلَهُ فِي السَّحَابَةِ السَّودَاءِ، وَسَلَّمَهُ الْوَصَايَا وَجَهَا إِلَى وَجْهِهِ، وَهِيَ شَرِيعَةُ الْحَيَاةِ وَالْمَعْرِفَةِ، لِيُعَلِّمَ بَنِي يَعْقُوبَ أَحْكَامَ عَهْدِهِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ أَحْكَامَهُ.

<sup>٣</sup>وَرَفَعَ هَارُونَ إِلَى مَقَامِ الْقِدَاسَةِ، وَهُوَ مِثْلُ أَخِيهِ مُوسَى مِنْ سِبْطِ لَاوِي، وَأَقَامَ مَعَهُ عَهْدًا مُؤَبَّدًا وَجَعَلَهُ كَاهِنَ الشَّعْبِ. بَارَكُهُ بِمَا يَلِيقُ بِهِ مِنَ الْبَهَاءِ، فَأَلْبَسَهُ أَفْخَرَ الْحُلِيِّ. <sup>٤</sup>خَلَعَ عَلَيْهِ الْكِمَالَ كُلَّهُ وَزَيْنَهُ بِرُمُوزِ السُّلْطَةِ وَالْبَسَهُ سِرْوَالًا مِنَ الْكُتَّانِ وَرِدَاءً طَوِيلًا وَالْأَفُودَ، <sup>٥</sup>وَجَعَلَ حَوْلَهُ الرُّمَّانَاتِ مَعَ أَجْرَاسٍ كَثِيرَةٍ مِنْ ذَهَبٍ تَرِنُ إِذَا مَشَى، فَتُسْمَعُ فِي أَرْجَاءِ الْهَيْكَلِ، وَتُذَكِّرُ الرَّبَّ بِشَعْبِهِ.

<sup>٦</sup>وَأَعْطَاهُ الْحُلَّةَ الْمُقَدَّسَةَ الْمُوشَّاةَ بِذَهَبٍ وَلَوْنٍ بَنَفَسَجِيٍّ وَأَرْجُوانٍ، وَصِدْرَةَ الْقَضَاءِ وَمَعَهَا الْأُورِيمُ وَالتُّمِيمُ. <sup>٧</sup>صَنَعَ نَسِيجَهَا الْقِرْمِزِيُّ عَامِلٌ مَاهِرٌ، وَعَلَيْهَا حِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ كَنْقَشَ الْخَاتَمِ مُرَصَّعَةٌ فِي الذَّهَبِ، صَنَعَهَا نَقَّاشُ الْجَوْهَرِ وَنَقَشَ فِيهَا لِلذِّكْرِى أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

<sup>٨</sup>وَكَانَ عَلَى الْعِمَامَةِ إِكْلِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ مَنقُوشٌ عَلَيْهِ عِبَارَةٌ «مُقَدَّسَةٌ لِلرَّبِّ». وَكَانَ الْإِكْلِيلُ زِينَةً صَنَعَهَا عَامِلٌ مَاهِرٌ وَهِيَ لِذَلِكَ تَبْهَرُ الْأَبْصَارَ لِرَوْنِقِهَا وَحُسْنِهَا.

<sup>٩</sup>كُلُّ هَذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلٌ مِنْ قَبْلُ، وَلَمْ يَلْبَسْهُ أَحَدٌ إِلَّا هَارُونَ وَذُرِّيَّتُهُ مِنْ بَعْدِهِ، <sup>١٠</sup>عَلَى أَنْ حَرَّقَ الذَّبَائِحَ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ بِلا أَنْقِطَاعٍ.

<sup>١١</sup>وَكَرَّسَ مُوسَى أَخَاهُ هَارُونَ وَمَسَحَهُ بِالزَّيْتِ الْمُقَدَّسِ، فَصَارَ ذَلِكَ عَهْدًا أَبَدِيًّا لَهُ وَلِذُرِّيَّتِهِ مَا دَامَتِ السَّمَاءُ، لِيَخْدُمَ الرَّبَّ وَيُمَارِسَ الْكَهَنُوتَ وَيُبَارِكَ

شعبه بِأَسْمِهِ. <sup>١٦</sup> أَخْتَارَهُ الرَّبُّ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْأَحْيَاءِ لِيُقَرِّبَ التَّقْدِمَةَ لَهُ: الْبَخُورَ وَالرَّائِحَةَ الطَّيِّبَةَ، فَيَذْكُرُهُ بِشَعْبِهِ وَيُكْفِّرَ عَنْ خَطَايَاهُ. <sup>١٧</sup> أَوْكَلَ إِلَيْهِ وَصَايَاهُ وَمَنَحَهُ سُلْطَانًا لِيُصْدِرَ الْأَحْكَامَ وَيُعَلِّمَ بَنِي يَعْقُوبَ إِرْشَادَاتِهِ وَيُنِيرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِشَرِيعَتِهِ.

<sup>١٨</sup> حَسَدَهُ الْغُرَبَاءُ وَتَأَمَّرُوا عَلَيْهِ بِمُنْتَهَى الْغَضَبِ، وَهُمْ دَاتَانُ وَأَبِيرَامُ وَقُورَحُ وَأَنْصَارُهُمْ. <sup>١٩</sup> وَرَأَى الرَّبُّ ذَلِكَ فَاسْتَاءَ، وَأَنْزَلَ عَجَائِبَ وَأَفْنَاهُمْ بِنَارٍ لَهيبَةٍ. <sup>٢٠</sup> لَكِنَّهُ زَادَ هَرُونَ عِزَّةً، فَخَصَّهُ مَعَ الْكَهَنَةِ بِبَوَاكِرِ ثَمَارِ الْأَرْضِ، فَيَشْبَعُونَ قَبْلَ غَيْرِهِمْ مِنَ الْخُبْزِ. <sup>٢١</sup> وَيَأْكُلُونَ مِنْ ذَبَائِحِ الرَّبِّ الَّتِي أَعْطَاهَا لَهُ وَلِذُرِّيَّتِهِ. <sup>٢٢</sup> إِلَّا أَنَّ الرَّبَّ لَمْ يُورَثْ هَرُونَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي يَمْلِكُهَا الشَّعْبُ. وَلَا خَصَّهُ بِنَصِيبٍ مِنْهَا لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ نَصِيبُهُ وَمِيرَاثُهُ.

### فَنَحَاس

<sup>٢٣</sup> وَالثَّالِثُ فِي الْمَجْدِ بَعْدَ مُوسَى وَهَرُونَ كَانَ فَنَحَاسَ بْنَ أَلِيعَازَارَ، وَهَذَا جَزَاءٌ لَهُ عَلَى غَيْرَتِهِ وَتَقْوَاهُ وَالْوُقُوفِ بِجُرْأَةٍ وَعِنَادٍ إِلَى جَانِبِ الرَّبِّ عِنْدَ أَرْتِدَادِ الشَّعْبِ عَلَيْهِ، فَكَفَّرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. <sup>٢٤</sup> لِذَلِكَ عَاهَدَهُ الرَّبُّ أَنْ يَتَوَلَّى دُونَ سِوَاهُ مِنَ الشَّعْبِ أَمْرَ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ وَأَنْ يُبْقِيَ لَهُ وَلِنَسْلِهِ مَنَصِبَ الْكَاهِنِ الْأَعْلَى إِلَى الْأَبَدِ. <sup>٢٥</sup> وَذَلِكَ بِخِلَافِ الْعَهْدِ الَّذِي أَقَامَهُ الرَّبُّ مَعَ دَاوُدَ بْنِ يَسَّى مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا أَنْ لَا يَنْتَقِلَ الْمُلْكُ إِلَّا مِنْ الْأَبِ إِلَى ابْنٍ وَاحِدٍ فِي ذُرِّيَّتِهِ. وَهَكَذَا يَنْتَقِلُ مِيرَاثُ هَرُونَ إِلَى ذُرِّيَّتِهِ.

<sup>٢٦</sup> وَالْآنَ، أَيُّهَا الْكَهَنَةُ، لِيَمْنَحْكُمُ الرَّبُّ الْحِكْمَةَ حَتَّى تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ فِي شَعْبِهِ، فَتَسْتَمِرَّ خَيْرَاتُ آبَائِكُمْ وَمَجْدُهُمْ مَدَى الْأَجْيَالِ.

## يشوع وكالب

٤٦

كَانَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ جُنْدِيًّا شَجَاعًا، وَخَلِيفَةً مُوسَى بِالنُّبُوَّةِ. <sup>١</sup>وَكَانَ،  
كَمَا أَسْمُهُ يَعْنِي، مُخَلِّصًا عَظِيمًا لِشَعْبِ الرَّبِّ الْمُخْتَارِ، وَشَدِيدَ  
الْإِنْتِقَامِ مِنَ الَّذِينَ قَاوَمُوهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ، حَتَّى مَكَّنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْإِسْتِيلَاءِ  
عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَرِثُوهَا بِوَعْدِ مِنَ الرَّبِّ.

<sup>٢</sup>كَمَ كَانَ عَظِيمًا عِنْدَمَا رَفَعَ يَدَهُ وَشَهَرَ سَيْفَهُ عَلَى الْمُدُنِ الْمُعَادِيَةِ. لَمْ يَكُنْ  
لَهُ مَثِيلٌ فِي الشَّجَاعَةِ مِنْ قَبْلُ، لِأَنَّهُ حَارَبَ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ. <sup>٣</sup>أَمَّا تَوَقَّعَتِ الشَّمْسُ  
عَنِ الْمَسِيرِ عَلَى يَدِهِ وَصَارَ النَّهَارُ بِطُولِ نَهَارَيْنِ حِينَ حَاصَرَهُ الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ  
جِهَةٍ، <sup>٤</sup>دَعَا الْعَلِيِّ الْقَدِيرَ فَاسْتَجَابَ لَهُ بِعَاصِفَةٍ شَدِيدَةٍ مِنَ الْبَرْدِ أَنْهَالَتْ عَلَى  
الْأُمَمِ فِي الْمَعْرَكَةِ فَسَحَقَتْهُمْ وَأَهْلَكَتْ مُلُوكَهُمْ، لِيَعْرِفَ هَذِهِ الْأُمَمُ قُدْرَةَ يَشُوعَ  
فِي الْقِتَالِ لِأَنَّهُ كَانَ يُحَارِبُ حَرْبَ الرَّبِّ وَيُطِيعُهُ وَالرَّبُّ قَدِيرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.  
<sup>٥</sup>وَفِي أَيَّامِ مُوسَى بَرَهَنَ يَشُوعُ عَنْ أَمَانَتِهِ، هُوَ وَكَالِبُ بْنُ يَفْنَا، حِينَ  
قَاوَمَا الشَّعْبَ كُلَّهُ وَمَنَعَاهُمْ عَنِ الْخَطِيئَةِ، وَأَسَكَّتَا تَذَمُّرَهُمْ. <sup>٦</sup>لِهَذَا نَجَا مِنَ  
السِّتِّ مِئَةَ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ هَذَانِ الرَّجُلَانِ وَحَدَهُمَا لِيَدْخُلَا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي تَدُرُّ  
لَبَنًا وَعَسَلًا وَيَسْتَوِلِيَا عَلَيْهَا.

<sup>٧</sup>وَوَهَبَ الرَّبُّ كَالِبَ قُوَّةً لَازِمَتُهُ إِلَى شَيْخُوخَتِهِ، فَتَمَكَّنَ مِنْ صُعودِ الْأَرْضِ  
الْجَبَلِيَّةِ وَأَمْتِلَاكِ مَا أُعْطِيَ مِيرَاثًا لَهُ وَلِذُرِّيَّتِهِ. <sup>٨</sup>وَذَلِكَ لِيَعْلَمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَمَ  
هُوَ حَسَنٌ أَنْ يُطِيعَ الْإِنْسَانُ الرَّبَّ.

## القضاة

<sup>٩</sup>وَهُنَالِكَ الْقُضَاةُ، وَاحِدًا وَاحِدًا، وَكُلُّهُمْ رَفَضُوا الزَّنى وَالتَّمَرُّدَ عَلَى الرَّبِّ.

فَلْيَكُنْ ذِكْرُهُمْ مُبَارَكًا، <sup>١٢</sup> وَلِتُزْهِرَ عِظَامُهُمْ حَيْثُ هِيَ وَتُثْمِرَ بَنِينَ يُجَدِّدُونَ أَسْمَهُمْ وَيُمَجِّدُونَهُ.

### صموئيل

<sup>١٣</sup> وَكَانَ صَمُوئِيلُ مَحْبُوبًا مِنَ الرَّبِّ. وَكَتَبِيَّ الرَّبِّ أَسَسَ الْمُلْكَ وَأَقَامَ حُكَّامًا لِلشَّعْبِ. <sup>١٤</sup> أَجْرَى الْقَضَاءَ بِحَسَبِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ فَحَفِظَ الرَّبُّ بَنِي يَعْقُوبَ. <sup>١٥</sup> بِأَمَانَتِهِ لِلرَّبِّ بَرَهَنَ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَبِكَلَامِهِ تَبَيَّنَ أَنَّهُ صَادِقُ الرُّؤْيَا. <sup>١٦</sup> دَعَا الرَّبُّ الْقَدِيرَ عِنْدَمَا حَاصِرَهُ الْأَعْدَاءُ، وَقَدَّمَ لَهُ حَمَلًا رَضِيْعًا، <sup>١٧</sup> فَأَرَعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ وَأَسْمَعَ صَوْتَهُ بِدَوِيٍّ عَظِيمٍ. <sup>١٨</sup> وَأَهْلَكَ حُكَّامَ صُورَ وَجَمِيعَ أُمَرَاءِ الْفِلِسْطِينِ. <sup>١٩</sup> وَقَبْلَ مَوْتِهِ شَهِدَ أَمَامَ الرَّبِّ وَالْمَلِكِ الَّذِي مَسَحَهُ الرَّبُّ. أَنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ مَالًا، بَلْ وَلَا حِذَاءً، وَلَمْ يَتَّهَمَهُ إِنْسَانٌ. <sup>٢٠</sup> وَبَعْدَ مَوْتِهِ تَنَبَّأَ وَأَخْبَرَ الْمَلِكَ بِوَفَاتِهِ، وَرَفَعَ مِنَ الْقَبْرِ صَوْتَهُ بِالنُّبُوَّةِ مَاحِيًا آثَامَ الشَّعْبِ.

### داود

وَبَعْدَ صَمُوئِيلَ قَامَ نَاثَانُ نَبِيًّا فِي أَيَّامِ دَاوُدَ.

٤٧

<sup>١</sup> وَكَمَا يُفْصَلُ الشَّحْمُ مِنْ ذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ، هَكَذَا أُنْتُخِبَ دَاوُدُ مِنْ

بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

<sup>٢</sup> لَاعَبَ دَاوُدُ الْأَسْوَدَ وَالذَّبَّيَّةَ كَمَا لَوْ كَانَتْ جِدَاءً وَخِرَافًا. <sup>٣</sup> أَمَّا رَفَعَ الْعَارَ عَنْ شَعْبِهِ وَهُوَ شَابٌّ، حِينَ رَمَى بِيَدِهِ حَجَرَ الْمِقْلَاعِ وَقَتَلَ جُلِيَّاتَ الْجَبَّارِ وَمَرَّغَ تَبَجُّحَهُ فِي التُّرَابِ؟ <sup>٤</sup> حَدَّثَ ذَلِكَ لِأَنَّ دَاوُدَ دَعَا الرَّبَّ الْعَلِيِّ، فَأَعْطَى يَمِينَهُ قُوَّةً لِيَقْتُلَ ذَلِكَ الرَّجُلَ الشَّدِيدَ الْبَاسِ، فِيرَفَعَ شَأْنَ شَعْبِهِ. <sup>٥</sup> لِذَلِكَ مَجَّدَهُ الشَّعْبُ

كما لو قَتَلَ مِثَاتِ الْأُلُوفِ مِنَ الْأَعْدَاءِ، وَأَمْتَدَّحُوهُ، لِأَنَّ الرَّبَّ أَعَانَهُ وَتَوَجَّهَ  
مَلِكًا. <sup>٧</sup> وَسَحَقَ دَاوُدُ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ، وَقَضَى عَلَى الْفِلِسْطِينِ وَحَطَّمَ قُوَّتَهُمْ إِلَى  
يَوْمِنَا هَذَا.

<sup>٨</sup> أَحَبَّ خَالِقَهُ الْقُدُّوسَ الْعَلِيِّ وَحَمَدَهُ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ وَمَجَّدَهُ فِي أَقْوَالِهِ  
وَسَبَّحَهُ بِكُلِّ قَلْبِهِ. <sup>٩</sup> أَقَامَ الْمُغَنِّينَ أَمَامَ الْمَذْبَحِ لِيُنْشِدُوا بِأَصْوَاتِهِمْ أَلْحَانًا عَذْبَةً.  
<sup>١٠</sup> جَعَلَ لِلْأَعْيَادِ رَوْنَقًا وَوَضَعَ نِظَامًا دَائِمًا لِلْمَوَاعِيدِ الَّتِي يُسَبِّحُ فِيهَا النَّاسُ  
لِاسْمِ الْإِلَهِ الْقُدُّوسِ، فَيَتَرَدَّدُ صَدَى تَرْنِيمِهِمْ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ.  
<sup>١١</sup> غَفَرَ الرَّبُّ لَهُ خَطَايَاهُ وَعَزَّزَ سُلْطَانَهُ إِلَى الْأَبَدِ، وَعَاهَدَهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ  
مَلِكًا عَلَى عَرْشِ الْمَجْدِ فِي إِسْرَائِيلَ.

### سليمان

<sup>١٢</sup> وَخَلَفَ دَاوُدَ فِي الْمُلْكِ سُلَيْمَانُ ابْنُهُ الْحَكِيمُ الَّذِي عَاشَ فِي رَخَاءٍ بِفَضْلِ  
وَالِدِهِ.

<sup>١٣</sup> مَلَكَ سُلَيْمَانُ أَيَّامًا عَمَّ فِيهَا السَّلَامُ، لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ حُدُودَ مَمْلَكَتِهِ آمِنَةً  
مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَبَنَى لِاسْمِ الرَّبِّ هَيْكَلًا يَكُونُ مُقَدَّسًا لَهُ مَدَى الدَّهْرِ.  
<sup>١٤</sup> مَا أَعْظَمَ حِكْمَتَكَ يَا سُلَيْمَانُ فِي شَبَابِكَ! طَفَحَ عِلْمُكَ كَنَهْرٍ فِي فَيْضَانِهِ،  
<sup>١٥</sup> وَأَنْتَشَرَتْ مَعْرِفَتُكَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا، بَعْدَ أَنْ مَلَأْتَهَا مِنَ الْأَمْثَالِ الْعَمِيقَةِ. <sup>١٦</sup> وَبَلَغَ  
صَيْتُكَ إِلَى الْجُزُرِ الْبَعِيدَةِ، وَكُنْتَ مَحْبُوبًا لِلْسَّلَامِ الَّذِي اتَّصَفَ بِهِ عَهْدُكَ.

<sup>١٧</sup> نِلْتَ إِعْجَابَ الْأُمَمِ جَمِيعًا بِمَا لَكَ مِنَ الْأَغَانِي وَالْأَمْثَالِ وَالْأَلْغَازِ  
وَالْتَفَاسِيرِ، <sup>١٨</sup> وَجَمَعْتَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ كَأَنَّهُمَا قَصْدِيرٌ وَرِصَاصٌ، وَذَلِكَ بِاسْمِ  
الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ.

<sup>١٩</sup> لَكِنَّ عِشْقَكَ لِلنِّسَاءِ أَخْضَعَكَ لَهُنَّ، <sup>٢٠</sup> فَلَطَّخْتَ كِرَامَتَكَ وَنَجَّسْتَ نَسْلَكَ وَجَلَبْتَ الْعِقَابَ عَلَى بَنِيكَ وَجَعَلْتَهُمْ يَتَأَلَّمُونَ كَثِيرًا بِسَبَبِ جَهَالَتِكَ، <sup>٢١</sup> فَأَنْقَسَمَتِ مَمْلَكَتُكَ إِلَى قِسْمَيْنِ وَطَلَعَ مِنْ أَفْرَايِمَ مَلِكٌ مُتَمَرِّدٌ. <sup>٢٢</sup> لَكِنَّ الرَّبَّ لَا يَتْرُكُ رَحْمَتَهُ وَلَا يُفْسِدُ مِنْ أَعْمَالِهِ شَيْئًا. لَا يَقْضِي عَلَى ذُرِّيَّةِ الَّذِي اخْتَارَهُ وَلَا يُهْلِكُ نَسْلَ الَّذِي أَحَبَّهُ. فَأَبْقَى لِيَعْقُوبَ بَقِيَّةً مِنْ نَسْلِهِ وَلِدَاوُدَ وَرِثًا مِنْ سُلَالَتِهِ.

### رُحْبَعَامُ وَبِرْبَعَامُ

<sup>٢٣</sup> وَلَمَّا مَاتَ سُلَيْمَانُ، خَلَفَ مَكَانَهُ ابْنُهُ رُحْبَعَامُ الَّذِي كَانَ قَلِيلَ الْعَقْلِ كَثِيرَ الْحِمَاقَةِ، فَدَفَعَ الشَّعْبَ بِفَسَادٍ قَرَارَاتِهِ إِلَى الْعِصْيَانِ. وَكَذَلِكَ فَعَلَ يَرْبَعَامُ بْنُ نَابَاطَ الَّذِي قَادَ إِلَى الْإِثْمِ قَبَائِلَ الشَّامِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَسَنَ لِأَفْرَايِمَ طَرِيقَ الْخَطِيئَةِ. <sup>٢٤</sup> فَكَثُرَتْ خَطَايَاهُمْ، حَتَّى إِنَّهُمْ تَعَرَّضُوا لِلطَّرْدِ مِنْ أَرْضِهِمْ. <sup>٢٥</sup> وَحَلَّ بِهِمْ هَذَا الْإِنْتِقَامُ لِأَنَّهُمْ مَارَسُوا كُلَّ أَنْوَاعِ الشُّرُورِ.

### إِيلِيَا وَالْإِشْع

وظَهَرَ إِيلِيَا نَبِيًّا كَالنَّارِ، تَوَقَّدَ كَلَامُهُ كَالْمِشْعَلِ. <sup>١</sup> جَلَبَ الْجُوعَ عَلَى الشَّعْبِ وَفِي حِمَاسَتِهِ لِلرَّبِّ جَلَبَ الْمَوْتَ لِلْكَثِيرِينَ. <sup>٢</sup> أَغْلَقَ السَّمَاءَ بِأَمْرِ مِنَ الرَّبِّ، وَأَنْزَلَ مِنْهَا نَارًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

٤٨

<sup>٣</sup> مَا أَعْظَمَ مَجْدَكَ يَا إِيلِيَا بِعَجَائِكَ! وَهَلْ لِأَحَدٍ فَخْرٌ يُسَاوِي فَخْرَكَ؟ <sup>٤</sup> أَنْتَ الَّذِي أَقَمْتَ بِأَمْرِ الْعَلِيِّ مَيْتًا مِنْ عَالَمِ الْمَوْتِ، <sup>٥</sup> وَأَرْسَلْتَ مُلُوكًا إِلَى الْمَوْتِ وَرِجَالًا عِظَامًا مِنْ سَرِيرِ الْمَرْضِ إِلَى الْهَلَاكِ.



<sup>٧</sup> سَمِعْتَ فِي سِينَاءَ تَوْبِيخَ الرَّبِّ لَكَ، وَفِي حَوْرِبَ قَضَاءَهُ بِالْإِنْتِقَامِ مِنْ أَعْدَائِهِ. <sup>٨</sup> فَأَقَمْتَ عَلَى الْعَرْشِ مَلِكًا لِلْإِنْتِقَامِ وَنَبِيًّا خَلَفًا لَكَ.

<sup>٩</sup> أَصْعَدْتَ إِلَى السَّمَاءِ فِي مَرَكَبَةٍ نَارِيَّةٍ وَسَطَ عَاصِفَةٍ مِنَ النَّارِ. <sup>١٠</sup> وَجَاءَ فِي الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ أَنَّكَ تَأْتِي فِي الْوَقْتِ الْمُحَدَّدِ لِتُهْدِيَ غَضَبَ الرَّبِّ قَبْلَ حَدِّهِ، وَتَرْدَ عَطْفَ الْأَبِ إِلَى الْإِبْنِ وَتُصْلِحَ أَسْبَاطَ بَنِي يَعْقُوبَ.

<sup>١١</sup> هَنِيئًا لِمَنْ يَحْيَا لِيِرَاكَ، وَلِمَنْ يَمُوتُ شَوْقًا إِلَيْكَ! بَلَى، نَحْنُ سَنَحْيَا:

<sup>١٢</sup> وَتَوَارَى إِيْلِيَّاءَ فِي الْعَاصِفَةِ، فَأَمْتَلَأُ الْيَشْعُ مِنْ رُوحِهِ. وَطُولَ أَيَّامِهِ لَمْ يَضْطَرِبْ أَمَامَ صَاحِبِ سُلْطَانٍ، وَلَا تَمَكَّنَ أَحَدٌ مِنْ إِخْضَاعِهِ. <sup>١٣</sup> لَمْ يُعْجِزْهُ كَلَامٌ، حَتَّى إِنَّ جَسَدَهُ تَنَبَّأَ بَعْدَ مَوْتِهِ. <sup>١٤</sup> فِي حَيَاتِهِ صَنَعَ الْمَعْجَزَاتِ، وَبَعْدَ مَوْتِهِ الْأَعْمَالُ الْعَجِيبَةَ.

<sup>١٥</sup> عَلَى أَنَّ الشَّعْبَ لَمْ يَتُوبُوا وَلَمْ يَمْتَنِعُوا عَنِ الْخَطَايَا، فَطُرِدُوا مِنْ أَرْضِهِمْ وَتَشَرَّدُوا فِي كُلِّ الْأَرْضِ. وَبَقِيَ الْقَلِيلُ مِنْهُمْ، وَعَلَيْهِمْ رَئِيسٌ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ. <sup>١٦</sup> بَعْضُهُمْ عَمِلَ مَا رَضِيَ عَنْهُ الرَّبُّ، وَبَعْضُهُمْ أَكْثَرُوا مِنَ الْخَطَايَا.

### حزقيا وإشعيا

<sup>١٧</sup> وَحَصَّنَ حِزْقِيَّا مَدِينَتَهُ وَأَدْخَلَ الْمَاءَ إِلَيْهَا. حَفَرَ الصَّخْرَ بِأَدَوَاتٍ مِنَ الْحَدِيدِ وَبَنَى آبَارًا لِلْمَاءِ.

<sup>١٨</sup> فِي أَيَّامِهِ غَزَاهُ سَنَحَارِيبُ وَأَرْسَلَ رَبِّشَاقَا قَائِدَ جَيْشِهِ لِمُحَاصَرَةِ صِهْيُونَ وَبَلَغَ بِرَبِّشَاقَا التَّكَبُّرُ وَالْمُبَاهَاةُ حَدًّا. <sup>١٩</sup> جَعَلَ قُلُوبَ الشَّعْبِ وَأَيْدِيَهُمْ تَرْتَجِفُ مِنَ الْخَوْفِ. وَتَوَجَّعُوا أَوْجَاعَ الَّتِي تَلِدُ. <sup>٢٠</sup> فَدَعَا الرَّبُّ الرَّحِيمَ بِاسْطِينِ إِلَيْهِ أَيْدِيَهُمْ، فَاسْتَجَابَ لَهُمْ سَرِيعًا، وَهُوَ الْقُدُّوسُ فِي السَّمَاءِ بِإِرْسَالِ إِشَعْيَا النَّبِيِّ إِلَى إِنْقَازِهِمْ.

<sup>٢١</sup> فَضَرَبَ الرَّبُّ مُعَسِّكَرَ أَشُورَ، وَمَلَأكُهُ حَطَمَهُمْ، <sup>٢٢</sup> لِأَنَّ حِزْقِيَّا عَمِلَ مَا أَرْضَى الرَّبَّ وَسَلَكَ سُلُوكَ دَاوُدَ جَدِّهِ، بِفَضْلِ مَا أَوْصَاهُ بِهِ إِشَعْيَا النَّبِيُّ الْعَظِيمُ الصَّادِقُ فِي رُؤْيَاهُ. <sup>٢٣</sup> فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ أَرْجَعَ أَشَعْيَا الشَّمْسَ إِلَى الْوَرَاءِ، فَزَادَ فِي عُمُرِ حِزْقِيَّا الْمَلِكِ. <sup>٢٤</sup> وَبِقُدْرَةِ رُوحِيَّةٍ رَأَى الْأَيَّامَ الْآخِرَةَ وَعَزَّى النَّائِحِينَ فِي صِهْيُونَ، <sup>٢٥</sup> وَكَشَفَ عَمَّا سَيَكُونُ مِنَ الْخَفَايَا قَبْلَ حُدُوثِهَا حَتَّى آخِرِ الزَّمَنِ.

### يوشيا وملوك يهوذا

٤٩ ذَكَرُ يَوْشِيَّا عَاطِرٌ كَالطَّيِّبِ الَّذِي مَزَجَهُ عَطَّارٌ مَاهِرٌ. فِي كُلِّ فَمٍ يَحَلُو كَالْعَسَلِ، وَهُوَ كَالْغِنَاءِ فِي حَفْلَةِ الْخَمْرِ.

<sup>٢</sup> عَمِلَ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ، فَأَصْلَحَ الشَّعْبَ وَأَزَالَ عَنْهُ رِجْسَ الْإِثْمِ. <sup>٣</sup> وَجَّهَ قَلْبَهُ إِلَى الرَّبِّ، وَفِي زَمَنِ الْكُفْرِ ثَبَّتَ دَعَائِمَ التَّقْوَى.

<sup>٤</sup> كُلُّ الْمُلُوكِ أَجْرَمُوا مَا عَدَا دَاوُدَ وَحِزْقِيَّا وَيَوْشِيَّا. تَرَكُوا شَرِيعَةَ الرَّبِّ الْعَلِيِّ، فَأَنْقَرَضَتْ سُلَالَةُ مُلُوكِ يَهُودَا، <sup>٥</sup> وَسَلَّمُوا سُلْطَانَهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ وَمَجَدَّهُمْ إِلَى أُمَّةٍ غَرِيبَةٍ، <sup>٦</sup> أَحْرَقُوا بِالنَّارِ الْمَدِينَةَ الْمُخْتَارَةَ وَهَيْكَلَهَا وَتَرَكُوا شَوَارِعَهَا خَالِيَةً، كَمَا تَنَبَّأَ إِرْمِيَا <sup>٧</sup> الَّذِينَ أَسَاؤُوا إِلَيْهِ وَهُوَ الَّذِي كَرَّسَهُ اللَّهُ نَبِيًّا وَهُوَ فِي رَحِمِ أُمِّهِ لِيَقْلَعَ وَيَهْدِمَ، وَأَيْضًا لِيَبْنِيَ وَيَغْرِسَ.

<sup>٨</sup> حِزْقِيَالُ هُوَ الَّذِي رَأَى بِرُؤْيَاهُ الرَّبَّ عَلَى مَرَكَبَةِ الْكَرُوبِيمِ:

<sup>٩</sup> تَذَكَّرَ الرَّبُّ أَعْدَاءَهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ عَاصِفَةً أَبَادَتْهُمْ، وَأَمَّا الْمُسْتَقِيمُونَ فِي سُلُوكِهِمْ فَجَازَاهُمْ خَيْرًا.

<sup>١٠</sup> بَارَكَ اللَّهُ ذِكْرَى الْأَنْبِيَاءِ الْإِثْنِي عَشَرَ أَيْضًا، وَجَعَلَ عِظَامَهُمْ تَنْهَضُ مِنَ الْقَبْرِ، لِأَنَّهُمْ شَجَّعُوا بَنِي يَعْقُوبَ وَخَلَّصُوهُمْ بِمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ رَجَاءٍ رَاسِخٍ:

## زربابل ويشوع

<sup>١١</sup> وَكَيْفَ نُعَظِّمُ زَرْبَابِيلَ، وَهُوَ كَخَاتَمٍ فِي يَدِ اللَّهِ الْيُمْنَى. <sup>١٢</sup> كَذَلِكَ يَشُوعُ بْنُ يَوْصَادَاقَ. فَهُمَا أَعَادَا بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ وَرَفَعَا دَعَائِمَ هَيْكَلِهِ الْمُقَدَّسِ الْمُهِيبِ لِمَجْدِ أَبَدِيٍّ.

## نحميا والآباء الأولون

<sup>١٣</sup> وَمَاذَا عَنْ نَحْمِيَا وَذِكْرَاهُ الْعَظِيمَةِ؟ أَمَا أَقَامَ لَنَا السُّورَ الْمُنْهَدِمَ وَنَصَبَ الْأَبْوَابَ وَالْمَزَالِيحَ، وَرَمَّمَ مَنَازِلَنَا؟ <sup>١٤</sup> وَأَخْنُوخُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ مِثْلُهُ، أَمَا أَنْخَطَفَ مِنَ الْأَرْضِ؟ <sup>١٥</sup> وَيُوسُفُ أَيْضًا، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُولَدْ مِثْلُهُ رَئِيسٌ لِإِخْوَتِهِ وَعِمَادٌ لِشَعْبِهِ، حَتَّى إِنَّ عِظَامَهُ تَكَرَّمَتْ. <sup>١٦</sup> وَأَيْضًا سَامٌ وَشَيْثٌ نَالَا مَجْدًا عَظِيمًا بَيْنَ النَّاسِ، وَلَكِنَّ آدَمَ يَفُوقُ فِي الْمَجْدِ كُلَّ حَيٍّ فِي الْخَلِيقَةِ.

## سمعان الكاهن الأعظم

سَمْعَانُ بْنُ أُونِيَّا الْكَاهِنُ الْأَعْظَمُ هُوَ الَّذِي رَمَّمَ الْهَيْكَلَ وَجَدَّدَهُ، <sup>١</sup> وَوَضَعَ حَوْلَهُ الْأَسَاسَ لِلسُّورِ الْمُزْدَوِجِ الشَّامِخِ. <sup>٢</sup> وَفِي أَيَّامِهِ حَفَرَ حَوْضًا لِلْمِيَاهِ كَانَ أَشْبَهَ بِالْبَحْرِ اتِّسَاعًا. <sup>٣</sup> أُولَى الشَّعْبِ أَهْتِمَامَهُ لِيَلَّا يَهْلِكَ، وَحَصَّنَ الْمَدِينَةَ لِيَلَّا يَفْتَحَهَا فَاتِحٌ. <sup>٤</sup> كَمَ كَانَ رَائِعًا عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِ الْهَيْكَلِ. <sup>٥</sup> كَانَ مِثْلَ كَوَكَبِ الصُّبْحِ بَيْنَ الْغُيُومِ، أَوْ الْبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ، <sup>٦</sup> أَوْ الشَّمْسِ الْمُشْرِقَةِ عَلَى هَيْكَلِ

العلِّي،<sup>٨</sup> أو قوس القزح المتلائية في خلال السحب البهية. بل كان كالورد المزهير أيام الربيع، أو الزنبق على جداول المياه، أو نبات لبنان في فصل الصيف،<sup>٩</sup> أو البخور المحترق على المِجْمَرَة، أو إناء الذهب المطروق المزين بكل حجر كريم.<sup>١٠</sup> بل كان كالزيتون المثمر أو السرو الشامخ إلى السحب.<sup>١١</sup> حين كان يرتدي حلة الكهنوت الفاخرة، ويتشح بالبهاء، ويصعد إلى المذبح المقدس، كان يزيد رحاب الهيكل مجدا على مجد.<sup>١٢</sup> وحين كان الكهنة يناولونه أعضاء الذبيحة، فيما هو واقف على موقد المذبح، يحيط به مساعده كالإكليل، كان كأرز صغيرة في لبنان وسط دائرة من النخيل.<sup>١٣</sup> هؤلاء كانوا من سلالة بني هرون في أبهاتهم واقفين وتقديمهم الرب في أيديهم أمام جموع بني إسرائيل.<sup>١٤</sup> وعند إتمام خدمته على المذبح وترتيب الذبيحة للعلِّي القدير<sup>١٥</sup> يمد يده إلى الكأس ويسكب من عصير العنب، يسكبه عند أسفل المذبح رائحة مرضية أمام العلِّي ملك الجميع.<sup>١٦</sup> ثم يهتف الكهنة من سلالة هرون بالأبواق المصنوعة بالفضة المطروقة، فيرتفع صوت عظيم يذكر العلِّي بشعبه.<sup>١٧</sup> وفي الحال كان كل المجتمعين ينحنون بوجوههم إلى الأرض ساجدين لربهم الإله العلِّي القدير.<sup>١٨</sup> وكان المغنون يسبحون بأصواتهم العذبة التي كان صداها يتردد في رحاب الهيكل،<sup>١٩</sup> فيما كان شعب الرب العلِّي يتضرعون بطلباتهم إلى الرب الرحيم، إلى أن تتم خدمة عبادة الرب.

<sup>٢٠</sup> وكان سمعان ينزل عن المذبح ويرفع يديه على كل المجتمعين من بني إسرائيل معلنا بركة الرب ومفتخرا بمروءة اسمه على شفائه،<sup>٢١</sup> فيما الجميع يكررون سجودهم لقبول البركة من الرب.

<sup>٢٢</sup> والآن باركوا الربَّ إله الكون الذي يعملُ الأعمالَ العظيمةَ في كُلِّ مكانٍ، ويُعظِّمنا مِنَ الرَّحِمِ، ويُعالمنا بِرَحْمَةٍ، <sup>٢٣</sup> وَيَمْنَحُ قُلُوبَنَا الْفَرَحَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ السَّلَامَ فِي أَيَّامِنَا هَذِهِ وَعَلَى مَدَى الْأَيَّامِ، <sup>٢٤</sup> وَيَبْقَى عَلَى رَحْمَتِهِ وَوَعْدِهِ لَنَا بِالْخَلَاصِ فِي وَقْتِ الْحَاجَةِ.

<sup>٢٥</sup> أَمَّتَانِ أَمَقَّتُهُمَا، وَالثَّالِثَةُ لَا تَسْتَحِقُّ أَنْ تُدْعَى أُمَّةً: <sup>٢٦</sup> السَّاكِنُونَ فِي جَبَلِ سَعِيرٍ، وَالسَّاكِنُونَ بَيْنَ الْفِلِسْطِيِّينَ، وَالْقَوْمُ الْأَغْيَاءُ السَّاكِنُونَ فِي شَكِيمَ.

<sup>٢٧</sup> أَنَا، يَشُوعُ بْنُ سِيرَاخَ الْأُورُشَلِيمِيِّ، كَتَبْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ أَقْوَالَ فِي آدَابِ السُّلُوكِ وَالْمَعْرِفَةِ، أَفَاضْتُهَا الْحِكْمَةَ مِنْ قَلْبِي. <sup>٢٨</sup> هَنِيئًا لِمَنْ دَقَّقَ الْفِكْرَ فِي هَذِهِ الْأَقْوَالِ وَيَحْفَظُهَا فِي قَلْبِهِ فَيَكُونُ حَكِيمًا. <sup>٢٩</sup> وَإِذَا عَمِلَ بِهَا لَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ، لِأَنَّ نُورَ الرَّبِّ يُضِيءُ طَرِيقَهُ.

### صلاة يشوع بن سيراخ

أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْمَلِكُ وَأُسَبِّحُكَ يَا اللَّهُ مُخَلِّصِي. أَرْفَعُ لِاسْمِكَ الْحَمْدَ <sup>١</sup> لِأَنَّكَ أَعْتَنِي وَنَصَرْتَنِي وَحَفِظْتَنِي مِنَ الْمَوْتِ وَمِنْ شَرِّكَ النَّمِيمَةِ وَالْإِفْتِرَاءِ، وَكُنْتَ لِي عَوْنًا عَلَى خُصُومِي.

<sup>٢</sup> وَبِكَثْرَةِ رَحْمَتِكَ وَعَظَمَةِ اسْمِكَ أَنْقَذْتَنِي مِنْ أُنْيَابِ الْمُتَاهِبِينَ لِإِبْتِلَاعِي وَأَيْدِي السَّاعِينَ إِلَى الْفَتْكِ بِي، وَمِنْ الْمَصَائِبِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي حَلَّتْ بِي.

<sup>٣</sup> أَحْمَدُكَ لِأَنَّكَ خَلَّصْتَنِي مِنْ لَهيبِ النَّيرانِ الَّتِي أَحَاطَتْ بِي وَلَمْ يَكُنْ لِي يَدٌ فِي إِشْعَالِهَا. <sup>٤</sup> وَمِنْ أَعْمَاقِ الْمَوْتِ وَأَكَاذِيبِ الْأَلْسِنَةِ، <sup>٥</sup> وَمِنْ الْكَلَامِ الْجَائِرِ عِنْدَ الْمَلِكِ.

دَنَتِ نَفْسِي مِنَ الْمَوْتِ وَبَلَغْتَ حَيَاتِي حَافَةَ الْجَحِيمِ. <sup>٦</sup> وَكَانَ خُصُومِي

يُحَاصِرُونَنِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَلَا مِنْ نَصِيرٍ. وَنَظَرْتُ حَوْلِي بِاحْتِنَاءٍ عَمَّنْ يُعِينُنِي،  
فَمَا وَجَدْتُ أَحَدًا.

<sup>٨</sup> فَتَذَكَّرْتُ رَحْمَتَكَ يَا رَبُّ وَأَعْمَالَكَ الْجَلِيلَةَ فِي سَالِفِ الْأَيَّامِ، كَيْفَ أَنْقَذْتَ  
الَّذِينَ رَجَوْكَ وَخَلَّصْتَهُمْ مِنْ أَيْدِي الْأَعْدَاءِ.

<sup>٩</sup> فَرَفَعْتُ إِلَيْكَ صَلَاتِي مِنَ الْأَرْضِ رَاجِيًا أَنْ تُنْقِذَنِي مِنَ الْمَوْتِ. وَصَرَخْتُ  
إِلَيْكَ قَائِلًا: <sup>١٠</sup> «يَا رَبُّ، أَنْتَ أَبِي، أَنْتَ الْقَدِيرُ، وَتَقْدِيرُ أَنْ تُخَلِّصَنِي، لَا تَتْرُكْنِي  
فِي أَيَّامِ الضِّيقِ وَفِي ضَعْفِي أَمَامَ الْمُتَعَجِّرِينَ. <sup>١١</sup> أَحْمَدُ اسْمَكَ عَلَى الدَّوَامِ.  
وَأُرَتِّلُ لَكَ آيَاتِ الشُّكْرِ».

فَاسْتَجَبْتَ لِي <sup>١٢</sup> وَأَنْقَذْتَنِي مِنَ الْمَوْتِ، وَأَنْهَيْتَ تَعَاسَتِي. لِذَلِكَ أَحْمَدُكَ  
وَأُسَبِّحُكَ وَأُبَارِكُ اسْمَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ.

### طلب الحكمة

<sup>١٣</sup> فِي أَيَّامِ شَبَابِي، قَبْلَ أَنْ أُبَاشِرَ أَسْفَارِي، طَلَبْتُ الْحِكْمَةَ عَالِيًا فِي صَلَوَاتِي.  
<sup>١٤</sup> أَمَامَ الْهَيْكَلِ تَضَرَّعْتُ لِأَجْلِهَا، وَإِلَى آخِرِ أَيَّامِي أَلْتَمَسْتُهَا، <sup>١٥</sup> حَتَّى أَزْهَرَتْ،  
كَبَاكُورَةِ الْعِنَبِ، فَفَرِحَ بِهَا قَلْبِي. وَمُنْذُ شَبَابِي وَأَنَا أَسِيرُ فِي طَرِيقِهَا بِاسْتِقَامَةٍ.  
<sup>١٦</sup> وَمَا إِنْ أَمَلْتُ أُذُنِي إِلَيْهَا قَلِيلًا حَتَّى كَوِفْتُ بِكَثِيرٍ مِنَ الْمَعْرِفَةِ، <sup>١٧</sup> وَكَانَ  
لِي فِيهَا نَجَاحٌ عَظِيمٌ. فَالْإِكْرَامُ كُلُّهُ لِمَنْ أَتَاكَ لِي الْحِكْمَةُ.

<sup>١٨</sup> وَعَزَمْتُ عَلَى أَنْ أَعْمَلَ بِالْحِكْمَةِ، فَاتَّبَعْتُ الْخَيْرَ وَلَا أُنْذِمُ عَلَى مَا فَعَلْتُ.  
<sup>١٩</sup> وَكَافَحْتُ مِنْ أَجْلِ الْحِكْمَةِ وَكُنْتُ حَرِيصًا عَلَى الشَّرِيعَةِ فِي كُلِّ مَا أَعْمَلُ.  
وَمَدَدْتُ يَدِي إِلَى السَّمَاءِ وَبَكَيْتُ عَلَى جَهْلِي لَهَا. <sup>٢٠</sup> وَجَّهْتُ قَلْبِي إِلَى أَمْتِلَاكِ  
الْحِكْمَةِ، وَبِالطَّهَارَةِ وَجَدْتُهَا. بِهَا حَصَلْتُ عَلَى الْفَهْمِ مِنَ الْبَدْءِ، فَلَنْ أَقَعَ فِي

حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِي.<sup>٢١</sup> وَلِأَنِّي ثَقْتُ بِحِمَاسَةٍ إِلَى السَّغِيِّ وَرَاءَهَا وَأَكْتَشَفْتُهَا، جُوزِيْتُ خَيْرَ جَزَاءٍ.<sup>٢٢</sup> لِأَنَّ الرَّبَّ مَنَحَنِي الْفَصَاحَةَ الَّتِي بِهَا أُسَبِّحُهُ.

<sup>٢٣</sup> تَعَالَوْا إِلَيَّ أَيُّهَا الْمُحْتَاجُونَ إِلَى التَّأْدِيبِ وَلَا زِمُوا مَدْرَسَتِي.

<sup>٢٤</sup> لِمَاذَا تَعْتَرِفُونَ بِجَهَالَتِكُمْ وَلِمَاذَا تُفُوسُكُمْ بِهَذَا الْعَطَشِ وَلَا تُحَرِّكُونَ

سَاكِنًا!

<sup>٢٥</sup> وَهَذَا مَا أُرِيدُ أَنْ أَقُولَهُ: الْحِكْمَةُ لَا تُكَلِّفُ مَالًا.<sup>٢٦</sup> تُكَلِّفُ قَلِيلًا مِنَ التَّعَبِ،

وَأَعِدُّوا نُفُوسَكُمْ لِلتَّأْدِيبِ، فَالْحِكْمَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكُمْ.

<sup>٢٧</sup> أَنْظُرُوا كَيْفَ تَعِبْتُ قَلِيلًا فَوَجَدْتُ كَثِيرًا مِنَ الرَّاحَةِ.<sup>٢٨</sup> لَا يَهْمُكُمْ كَمْ

تُنْفِقُونَ لِلْحُصُولِ عَلَى الْحِكْمَةِ لِأَنَّهُ أَقَلُّ مِمَّا تَكْسِبُونَهُ.

<sup>٢٩</sup> إِفْرَحُوا بِرَحْمَةِ الرَّبِّ وَلَا تَخْجَلُوا بِأَمْتِدَاحِهِ.<sup>٣٠</sup> إِعْمَلُوا عَمَلَكُمْ قَبْلَ فَوَاتِ

الْأَوَانِ، وَالرَّبُّ يُجَازِيكُمْ خَيْرًا فِي أَوَانِهِ.

## باروخ

هذا سفرُ باروخ بن نيريا بن معسيا بن صدقيا بن حسديا بن حلقيا،  
كتبه في بابل في السنة الخامسة، في اليوم السابع من الشهر الخامس،  
حين استولى البابليون على أورشليم وأحرقوها بالنار.

أتلا باروخ هذا السفر على مسامع يكنيا بن يواقيم ملك يهوذا، وجميع  
الذين جاؤوا إلى سماعه. وتلاه أيضا على مسامع بني الملك وأعيان المملكة  
وشيوخها وجميع الشعب، صغيرهم وكبيرهم، بمن فيهم الساكنون في بابل  
على نهر سود. فبكوا وصاموا وصلُّوا أمام الرب وجمعوا مالا من كل واحد  
حسب قدرته وأرسلوه إلى أورشليم، إلى الكاهن الأعلى يواقيم بن حلقيا  
بن شلوم وإلى جميع الذين كانوا معه في أورشليم. كان ذلك عندما تسلم  
باروخ آنية بيت الرب المسلوقة من الهيكل ليردها إلى أرض يهوذا في العاشر  
من شهر سيوان، وهي آنية الفضة التي صنعها صدقيا بن يوشيا ملك يهوذا  
بعدما سبي نبوخذنصر ملك بابل يكنيا والرؤساء والصُّناع والعُظماء وعامة  
الشعب من أورشليم إلى بابل.



## بلاغ إلى اورشليم

١٠ وكتبوا إلى شعب أُورُشليم يقولون: «ها نحن نُرسلُ إليكم مالا فاشترُوا به مُحَرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ تَكْفِيرٍ عَنِ الْخَطِيئَةِ وَبَخُورًا وَأَصْنَعُوا قَرَابِينَ وَقَدِّمُوهَا عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِنَا. ١١ وَصَلُّوا مِنْ أَجْلِ نَبُوخَذَنْصَرٍ مَلِكِ بَابِلَ وَبِلَطَشَصَرَ ابْنِهِ لَتَكُونَ حَيَاتُهُمَا عَلَى الْأَرْضِ طَوِيلَةً كَأَيَّامِ السَّمَاءِ ١٢ فَيَمْنَحَنَا الرَّبُّ قُوَّةً وَيُنِيرَ عُيُونَنَا وَنَحْيَا تَحْتَ ظِلِّهِمَا وَنَخْدُمُهُمَا أَيَّامًا كَثِيرَةً وَنَحْظِيَ بِرِضَاهُمَا. ١٣ وَصَلُّوا مِنْ أَجْلِنا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا لِأَنَّا خَطِئْنَا إِلَيْهِ وَلَمْ يَرْتَدْ غَيْظُهُ عَنَّا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ١٤ وَأَقْرَأُوا هَذَا الْكِتَابَ الَّذِي أَرْسَلْنَاهُ إِلَيْكُمْ وَأَعْلِنُوا تَوْبَتَكُمْ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ أَيَّامَ الْأَعْيَادِ وَالْمَوَاسِمِ. ١٥ وَقُولُوا:

## الاعتراف بالخطايا

«لِلرَّبِّ إِلَهِنَا كُلُّ الْحَقِّ وَلَنَا الْعَارُ كَمَا هِيَ حَالُنَا هَذِهِ الْأَيَّامَ: لَنَا نَحْنُ رِجَالُ يَهُودَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ ١٦ وَلِمُلُوكِنَا وَرُؤُسَائِنَا وَكَهَنَتِنَا وَأَنْبِيَائِنَا وَآبَائِنَا ١٧ لِأَنَّا خَطِئْنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا ١٨ وَعَصَيْنَاهُ وَلَمْ نَسْمَعْ لَهُ وَنَسْلُكُ فِي وَصَايَاهُ الَّتِي أَعْطَاهَا لَنَا. ١٩ فَمَنْذُ أَخْرَجَ آبَاءُنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلَى الْيَوْمِ وَنَحْنُ نَعْصِيهِ وَلَا نُصْغِي إِلَى وَعِيدِهِ ٢٠ حَتَّى لَحِقَ بِنَا الشَّرُّ الَّذِي هَدَّدَنَا بِهِ الرَّبُّ بِوَاسِطَةِ عَبْدِهِ مُوسَى يَوْمَ أَخْرَجَ آبَاءُنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيُعْطِينَأَرْضًا تَدْرُ لَبْنَا وَعَسَلًا كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ٢١ وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ نَسْمَعْ لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا وَلَا لَجَمِيعِ كَلَامِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ إِلَيْنَا. بَلْ تَبَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا أَهْوَاءَ قَلْبِهِ الشَّرِيرِ وَأَخَذَ يَعْبُدُ آلِهَةً غَرِيبَةً وَيَقْتَرِفُ الذُّنُوبَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِنَا.

٢ «فَكَانَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُنْفَذَ الرَّبُّ مَا تَوَعَّدَنَا بِهِ قَضَاءً وَمُلُوكًا وَرُؤَسَاءَ  
وَشُعْبًا فِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا<sup>١</sup> جَالِبًا عَلَيْنَا فِي أُورُشَلِيمَ مِنَ الْوِيَلَاتِ  
مَا لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُهَا تَحْتَ السَّمَاءِ كُلِّهَا مِنْ قَبْلُ حَسَبَ مَا وَرَدَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى  
مِنَ الْأَخْبَارِ<sup>٢</sup> حَتَّى أَكَلَ بَعْضُنَا لَحْمَ آيِنِهِ وَالْآخَرُ لَحْمَ أُبْنَتِهِ<sup>٣</sup>. وَفَوْقَ ذَلِكَ أَخْضَعْنَا  
الرَّبُّ إِلَى جَمِيعِ الْمَمَالِكِ الَّتِي حَوْلَنَا وَجَعَلَ أَرْضَنَا خَرَابًا وَأَسْمَنَا عَارًا فِي  
جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي بَعَثَرْنَا بَيْنَهُمْ<sup>٤</sup> فَإِذَا نَحْنُ فِي الدُّلِ بَدَلَ الْعِزِّ جَزَاءَ خَطِيئَتِنَا إِلَى  
الرَّبِّ إِلَهِنَا لِأَنَّنَا لَمْ نَسْمَعْ لَصَوْتِهِ.

٦ «لِلرَّبِّ إِلَهِنَا كُلُّ الْحَقِّ وَلَنَا وَلِأَبَائِنَا الْعَارُ كَمَا هِيَ حَالُنَا هَذِهِ الْأَيَّامَ. فَهَذِهِ  
الْوِيَلَاتُ الَّتِي حَلَّتْ بِنَا أَنْذَرَنَا الرَّبُّ بِهَا. <sup>٥</sup> لَكِنَّا لَمْ نَتَضَرَّعْ إِلَيْهِ تَائِبِينَ عَنْ مُيُولِ  
قُلُوبِنَا الشَّرِّيرَةِ. <sup>٩</sup> لِهَذَا نَفَّذَ بِنَا الرَّبُّ وَعِيدَهُ، وَهُوَ عَادِلٌ فِي كُلِّ مَا أَنْزَلَ بِنَا.  
<sup>١٠</sup> لِأَنَّنَا لَمْ نَسْمَعْ لَصَوْتِهِ وَلَمْ نَعْمَلْ بِوَصَايَاهُ الَّتِي أَعْطَاهَا لَنَا.

### التضرع

١١ «فَالآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَخْرَجَ شَعْبَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِيَدِ  
قَدِيرَةٍ وَذِرَاعٍ مَرْفُوعَةٍ، وَبِآيَاتٍ وَمُعْجَزَاتٍ وَجَبَرُوتٍ، وَجَعَلَ أَسْمَهُ بَاقِيًا إِلَى  
هَذَا الْيَوْمِ<sup>١٢</sup> إِنَّنَا خَطِئْنَا وَكَفَرْنَا وَخَالَفْنَا جَمِيعَ أَوْامِرِكَ. <sup>١٣</sup> فَأَصْرِفْ غَضَبَكَ عَنَّا  
لِأَنَّنَا مَا عُدْنَا سِوَى قِلَّةٍ فِي الْأُمَمِ الَّذِينَ تَشَرَّدْنَا بَيْنَهُمْ. <sup>١٤</sup> اِسْمَعْ يَا رَبُّ صَلَاتِنَا  
وَتَضَرُّعَنَا وَأَنْقِذْنَا لِأَجْلِكَ وَأَنْلِنَا حُظُوءَةً عِنْدَ الَّذِينَ سَبَوْنَا <sup>١٥</sup> حَتَّى يَعْرِفَ أَهْلُ  
الْأَرْضِ أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهِنَا الَّذِي اخْتَارَ يَعْقُوبَ وَذُرِّيَّتَهُ شُعْبًا لَهُ.

١٦ «تَطْلُعْ يَا رَبُّ مِنْ هَيْكَلِكَ الْمُقَدَّسِ وَالْتَفِتْ إِلَيْنَا، أَمِلْ أُذُنَكَ وَاسْمَعْنا.  
<sup>١٧</sup> افْتَحْ عَيْنَيْكَ وَأَنْظُرْ، فَالْأَمْوَاتُ الَّذِينَ خَرَجْتَ أَرْوَاحَهُمْ مِنْ أَجْسَادِهِمْ

لا يَحمدونَكَ يا رَبُّ لِعَدْلِكَ<sup>١٨</sup> بل أصحابُ النُّفوسِ البائِسةِ والظُّهورِ المَحنِيَّةِ  
والعُيونِ الضَّعِيفَةِ والبُطونِ الجائِعةِ هُم يَحمدونَكَ يا رَبُّ لِعَدْلِكَ<sup>١٩</sup> نحنُ  
لا نَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهنا بِشَفاعةِ آبائنا ومُلوكتنا،<sup>٢٠</sup> بل لأنَّكَ أنزَلْتَ عَلَينا  
ذَلِكَ الغَضَبَ الشَّدِيدَ الَّذِي حَدَرْتنا مِنْهُ على ألسِنَةِ عبيدِكَ الأنبياءِ الَّذِينَ قالوا:  
<sup>٢١</sup>أُحْنُوا أَكْثافَكُمْ وَأَخْدُمُوا مَلِكَ بابلَ فَتَسْكُنُوا الأَرْضَ الَّتِي أُعْطِيَتْها لآبائِكُمْ  
<sup>٢٢</sup>وإنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِي أنا الرَّبُّ بأنْ تَخْدُمُوا مَلِكَ بابلَ<sup>٢٣</sup> مَحَوْتُ مِنْ مَدُنِ  
يَهُودا وَمِنْ شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ أصواتَ الطَّرَبِ والفرحِ والعُرسِ، وتَصيرُ كُلُّ  
البلادِ مُقْفِرَةً مِنَ البَشَرِ.

<sup>٢٤</sup>«ولَكِنَّا لَمْ نَسْمَعْ لِصَوْتِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ بأنْ نَخْدُمَ مَلِكَ بابلَ، فَحَقَّقْتَ  
ما حَدَرْتنا مِنْهُ على ألسِنَةِ عبيدِكَ الأنبياءِ: أَنْ تَنْبُشَ عِظامَ مُلوكتنا وَعِظامَ آبائنا  
مِنْ قُبُورِها.<sup>٢٥</sup> وَها هِيَ مَرْمِيَّةٌ لِحَرِّ النَّهارِ وَصَقِيعَ اللَّيْلِ بَعْدَ مِيتَةِ نَعِيسَةٍ بِالْجُوعِ  
وَالسَّيْفِ وَالوَباءِ.<sup>٢٦</sup> وَجَزاءً لِشَرِّ بَيْتِ إِسْرائِيلَ وَبَيْتِ يَهُودا صَارَ هَيْكَلُكَ الَّذِي  
دُعِيَ بِأَسْمِكَ على ما هُوَ فِيهِ اليَوْمَ مِنَ الخرابِ.

<sup>٢٧</sup>«وَمَعَ ذَلِكَ عَامَلْتنا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهنا بِكُلِّ حَنانٍ وَرَحْمَةٍ<sup>٢٨</sup> كما تَكَلَّمْتَ  
على لِسانِ عبيدِكَ موسى يَوْمَ أَمَرْتَهُ أَنْ يَكْتُبَ شَرِيعَتَكَ لِبَنِي إِسْرائِيلَ قائلاً:  
<sup>٢٩</sup>إنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِي صَيَّرْتُ جَمْعَكُمْ الكَثِيرَ عَدَدًا قَلِيلًا فِي الأَمَمِ الَّتِي  
أُسْتُكِّمَ بَيْنَهُمْ،<sup>٣٠</sup> أَعْرِفُ أَنَّكُمْ لا تَسْمَعُونَ لِي الآنَ لأنَّكُمْ شَعْبٌ عَنِيدٌ، لَكِنَّكُمْ  
فِي أَرْضِ السَّبْيِ تَذْكُرُونَ كَلَامِي<sup>٣١</sup> وتَعْلَمُونَ أَنِّي أنا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ،  
وَأَعْطَيْكُمْ عُقُولاً وَاعِيَةً وَأَذَاناً لِلسَّمْعِ<sup>٣٢</sup> فَتُسَبِّحُونَ بِحَمْدِي فِي أَرْضِ السَّبْيِ  
وتَذْكُرُونَ أَسْمِي<sup>٣٣</sup> وتَعُودُونَ عَنْ عِنادِكُمْ وَعَنْ شَرِّ أَعْمالِكُمْ. وتَذْكُرُونَ ما حَلَّ  
بآبائِكُمْ الَّذِينَ خَطَّئُوا إِلَيَّ أنا الرَّبُّ.<sup>٣٤</sup> فَأَعِيدْكُمْ إلى الأَرْضِ الَّتِي حَلَفْتُ أَنْ

أَعْطَيْهَا لِآبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَتُسَيِّطُونَ عَلَيْهَا وَأَكْثَرُ أَعْدَادِكُمْ  
وَأَجْعَلْكُمْ شَعْبًا كَبِيرًا إِلَى الْأَبَدِ. <sup>٣٥</sup> وَأُعَاهِدُكُمْ عَهْدًا لَا يَزُولُ، فَأَكُونُ لَكُمْ  
إِلَهًا وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا، وَلَا أَعُودُ أَبْعِثُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي  
أَعْطَيْتَهَا لَهُ.

٣ «أَيُّهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، إِلَيْكَ تَصْرخُ النَّفْسُ الْبَلَقَةُ وَالرُّوحُ  
الْمُضْطَرِبَةُ. <sup>٢</sup> فَاسْمَعْ يَا رَبُّ وَأَرْحَمْ لَأَنَّا خَطِئْنَا إِلَيْكَ <sup>٣</sup> أَنْتَ بَاقٍ إِلَى  
الْأَبَدِ أَمَّا نَحْنُ فَهَالِكُونَ.

<sup>٤</sup> «أَيُّهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ اِسْمَعْ صَلَاةَ مَوْتَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَبْنَاءِ  
الَّذِينَ خَطِئُوا إِلَيْكَ أَنْتَ إِلَهُهُمْ وَلَمْ يَسْمَعُوا لَصَوْتِكَ حَتَّى لَحِقَ بِنَا الشَّرُّ.  
<sup>٥</sup> لَا تَذْكُرْ خَطَايَا آبَائِنَا، بَلْ تَذْكُرِ أَسْمَكَ الْيَوْمَ <sup>٦</sup> وَقُدْرَتَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَنَا، وَنَحْنُ  
نَحْمَدُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ <sup>٧</sup> لَأَنَّكَ جَعَلْتَ مَخَافَتَكَ فِي قُلُوبِنَا حَتَّى نَدْعُو بِأَسْمِكَ  
وَنُسَبِّحَكَ فِي الدِّيَارِ الَّتِي سُبِينَا إِلَيْهَا، ذَاكِرِينَ جَمِيعَ الْخَطَايَا الَّتِي أَرْتَكِبُهَا آبَاؤُنَا  
أَمَامَكَ. <sup>٨</sup> نَحْنُ لَا نَزَالُ فِي هَذِهِ الدِّيَارِ الَّتِي إِلَيْهَا سَبِينَا لِلتَّعْيِيرِ وَاللَّعْنَةِ وَتَأْدِيَةِ  
الْحِسَابِ عَنْ مَعْصِيَاتِ آبَائِنَا الَّذِينَ هَجَرُوكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَنَا».

### الحكمة في شعب إسرائيل

<sup>٩</sup> اِسْمَعُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَصَايَا الْحَيَاةِ، أَصْغُوا وَتَعَلَّمُوا الْحِكْمَةَ <sup>١٠</sup> لِمَاذَا  
يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِمَاذَا أَنْتُمْ فِي أَرْضِ الْأَعْدَاءِ؟ شُخْتُمْ فِي الْغُرْبَةِ، <sup>١١</sup> وَفِي عِدَادِ  
الْمَوْتَى تُحْسَبُونَ. <sup>١٢</sup> أَمَا لَأَنَّكُمْ تَرَكْتُمْ يَنْبُوعَ الْحِكْمَةِ؟ <sup>١٣</sup> فَلَوْ سَلَكَتُمْ طَرِيقَ اللَّهِ  
لَعِشْتُمْ حَيَاتَكُمْ فِي السَّلَامِ مَدَى الْأَيَّامِ.

<sup>١٤</sup>تَعَلَّمُوا أَيْنَ الْحِكْمَةُ وَأَيْنَ الْقُوَّةُ وَأَيْنَ الْفَهْمُ حَتَّى تَعْرِفُوا أَيْنَ الْحَيَاةُ وَأَيْنَ النُّورُ لِعُيُونِكُمْ وَأَيْنَ السَّلَامُ وَطُولُ الْبَقَاءِ.

<sup>١٥</sup>مَنْ وَجَدَ الْحِكْمَةَ أَوْ عَثَرَ عَلَى كُنُوزِهَا؟ <sup>١٦</sup>هَلْ وَجَدَهَا رُؤَسَاءُ الْأُمَمِ الْغَرِيبَةِ وَأَسْيَادُ وَحُوشِ الْأَرْضِ؟ <sup>١٧</sup>وَالَّذِينَ يُسَابِقُونَ طُيُورَ السَّمَاءِ وَيَكْنِزُونَ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ مِمَّا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَلَا يَقِفُونَ مِنْ جَمْعِهِ عِنْدَ حَدٍّ؟ <sup>١٨</sup>أَوِ الَّذِينَ يَصُوغُونَ الْفِضَّةَ بِمَهَارَةٍ لَا يَدْرِي أَحَدٌ سِرَّهَا؟ <sup>١٩</sup>تَوَارَوْا كُلُّهُمْ فِي الْقُبُورِ وَحَلَّ فِي مَكَانِهِمْ آخَرُونَ. <sup>٢٠</sup>وَهُؤُلَاءِ أَبْنَاءُ الْجِيلِ الْجَدِيدِ رَأَوْا النُّورَ وَسَكَنُوا الْأَرْضَ لَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا طَرِيقَ الْحِكْمَةِ <sup>٢١</sup>وَلَمْ يَفْهَمُوا سُبُلَهَا وَلَا قَبَضُوا عَلَى جَوْهَرِهَا، بَلْ أَبْتَعَدُوا عَنْهَا هُمْ وَبَنَوْهُمْ بَعْدَهُمْ. <sup>٢٢</sup>فَلَمْ تَعُدْ مَسْمُوعَةٌ فِي كِنْعَانَ وَلَا مَرْتِيَّةٌ فِي تِيْمَانَ. <sup>٢٣</sup>بَلْ بَنَوْا جَرَ الَّذِينَ سَعَوْا وَرَاءَ الْحِكْمَةِ فِي الْأَرْضِ وَتُجَّارُ مِديَانَ وَتِيْمَانَ وَرُؤَاةُ الْأَمْثَالِ وَالْبَاحِثُونَ عَنِ الْمَعْرِفَةِ لَمْ يَعُودُوا يَعْرِفُونَ الْحِكْمَةَ وَلَا يَتَذَكَّرُونَ سُبُلَهَا.

<sup>٢٤</sup>يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا أَرُوعَ بَيْتَ اللَّهِ وَمَا أَوْسَعَ مُلْكُهُ، <sup>٢٥</sup>عَظِيمٌ هُوَ بِلا حُدُودٍ وَعَالٍ بِلا قِيَاسٍ. <sup>٢٦</sup>هُنَاكَ كَانَ مَشَاهِيرُ الْجَبَابِرَةِ فِي الْبَدءِ وَهُمْ الضُّخَامُ الْمَاهِرُونَ فِي الْقِتَالِ. <sup>٢٧</sup>أَوَلَيْكَ لَمْ يَخْتَرَهُمُ اللَّهُ وَلَمْ يُرِهِمْ طَرِيقَ الْمَعْرِفَةِ <sup>٢٨</sup>فَهَلَكُوا لِأَفْتِقَارِهِمْ إِلَى الْحِكْمَةِ وَأَنْقَرَضُوا لِغِبَائِهِمْ.

<sup>٢٩</sup>مَنْ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ فَتَنَاوَلَ الْحِكْمَةَ وَنَزَلَ بِهَا مِنَ الْغُيُومِ؟ <sup>٣٠</sup>مَنْ أَجْتَازَ الْبَحَرَ فَوَجَدَهَا وَفَضَّلَهَا عَلَى الذَّهَبِ؟ <sup>٣١</sup>لَا، لَا أَحَدٌ يَعْرِفُ الطَّرِيقَ إِلَيْهَا أَوْ يَفْهَمُ سُبُلَهَا.

<sup>٣٢</sup>وَلَكِنَّ اللَّهَ الَّذِي يَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ يَعْرِفُهَا وَبِعَقْلِهِ أَوْجَدَهَا، هُوَ الَّذِي ثَبَّتَ الْأَرْضَ إِلَى الْأَبَدِ وَمَلَأَهَا حَيَوَانَاتٍ تَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ. <sup>٣٣</sup>وَالَّذِي دَعَا النُّورَ

فَظَهَرَ وَأَطَاعَهُ بِخَوْفٍ<sup>٣٤</sup> وَالَّذِي صَنَعَ النُّجُومَ فَتَلَأَلَتْ فِي مَدَارَاتِهَا وَتَهَلَّلَتْ.  
<sup>٣٥</sup> وَدَعَاها فَقَالَتْ: «نَحْنُ هُنَا!» وَأَشْرَقَتْ مُتَهَلِّلَةً لِلَّذِي أَبَدَهَا.  
<sup>٣٦</sup> هَذَا هُوَ إِلَهُنَا الَّذِي لَا مَثِيلَ لَهُ. <sup>٣٧</sup> وَجَدَ طَرِيقَ الْحِكْمَةِ وَأَعْطَاهَا لِيَعْقُوبَ  
 عَبْدِهِ، لِإِسْرَائِيلَ حَبِيبِهِ. <sup>٣٨</sup> ثُمَّ تَرَاءَتْ عَلَى الْأَرْضِ وَمَكَثَتْ بَيْنَ الْبَشَرِ.

٤  
 الْحِكْمَةُ كِتَابٌ وَصَايَا اللَّهِ وَشَرِيعَتُهُ الْخَالِدَةُ، كُلُّ مَنْ تَمَسَّكَ بِهَا فَلَهُ  
 الْحَيَاةُ، وَالَّذِينَ يُهْمِلُونَهَا يَمُوتُونَ. <sup>٢</sup> فَارْجِعُوا يَا بَنِي يَعْقُوبَ وَأَحْتَفِظُوا  
 بِهَا فِي قُلُوبِكُمْ، سِيرُوا فِي ضَوْئِهَا لِتُنِيرَ طَرِيقَكُمْ. <sup>٣</sup> فِيهَا تَجِدُونَ مَجْدَكُمْ،  
 فَلَا تَدْعُوا الْأُمَمَ الْغَرِيبَةَ تُفَاخِرُكُمْ، وَفِيكُمْ تَبْعُثُ الشُّعُورَ بِالْخَجَلِ. <sup>٤</sup> هَنِيئًا لَنَا  
 نَحْنُ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَأَنَّ مَا يُرْضِي اللَّهَ مَعْرُوفٌ لَدَيْنَا.

### شكوى أورشليم وعزاؤها

<sup>٥</sup> تَشَجَّعُوا يَا شَعْبِي، يَا مَنْ أَبْقَيْتُمْ ذِكْرَ إِسْرَائِيلَ حَيًّا. <sup>٦</sup> لَمْ تُبَاعُوا إِلَى الْأُمَمِ  
 لِهَلَاكِكُمْ، بَلْ لَأَنَّكُمْ أَغْضَبْتُمْ اللَّهَ فَأَسْلَمَكُمْ إِلَى أَعْدَائِكُمْ. <sup>٧</sup> أَغْضَبْتُمُوهُ وَهُوَ  
 خَالِقُكُمْ لَأَنَّكُمْ قَدَّمْتُمْ الذَّبَائِحَ لِلشَّيَاطِينِ لَا لَهُ <sup>٨</sup> تَسِيْتُمْ إِلَهَ الْأَزَلِيِّ الَّذِي  
 تَعَهَّدَكُمْ، وَأَحْزَنْتُمْ أُورُشَلِيمَ الَّتِي رَبَّتْكُمْ <sup>٩</sup> فَقَالَتْ حِينَ رَأَتْ غَضَبَ اللَّهِ يَحُلُّ  
 بِكُمْ: «إِسْمَعْنَ يَا جَارَاتِ صِهْيُونَ! الرَّبُّ أَنْزَلَ بِي أَشَدَّ الْفَوَاجِعِ، <sup>١٠</sup> فَرَأَيْتُ سُبِّي  
 أَبْنَائِي وَبَنَاتِي عَلَى يَدِ اللَّهِ الْأَزَلِيِّ. <sup>١١</sup> رَبَّيْتُهُمْ بِفَرَحٍ وَلَكِنِّي وَدَّعْتُهُمْ بِبُكَاءٍ وَنُوحٍ:  
<sup>١٢</sup> لَا يَشْمَتُ أَحَدٌ بِي، أَنَا الْأَرْمَلَةُ الْمَنْبُودَةُ مِنْ كَثِيرِينَ، الْمَهْجُورَةُ مِنْ أَبْنَائِي  
 لِأَنَّهُمْ خَطِئُوا وَحَادُوا عَنْ شَرِيعَةِ اللَّهِ <sup>١٣</sup> وَلَمْ يَتَعَلَّمُوا فَرَائِضَهُ وَلَمْ يَسْلُكُوا طَرِيقَ  
 وَصَايَاهُ وَلَمْ يَعْمَلُوا بِتَعَالِيمِهِ الْقَوِيمَةِ.

<sup>١٤</sup> «إِلا تَذْكُرُونَ يَا جَارَاتِ صِهْيُونَ يَوْمَ سَبَى اللَّهِ الْأَزْلِيُّ أَبْنَائِي وَبَنَاتِي» <sup>١٥</sup> عَلَى يَدِ أُمَّةٍ جَلَبَهَا مِنْ بَعِيدٍ، أُمَّةٍ وَقِحَةٍ أَعْجَمِيَةِ اللِّسَانِ لَمْ تَحْتَرَمْ شَيْخًا وَلَمْ تُشْفِقْ عَلَى طِفْلِ <sup>١٦</sup> فَأَخَذُوا أَبْنَائِي الْأَحْبَاءَ أَنَا الْأَرْمَلَةُ وَأَقْتَادَوْهُمْ بَعِيدًا وَتَرَكَوْنِي وَحِيدَةً دُونَ بَنَاتِي.

<sup>١٧</sup> «وَالْآنَ كَيْفَ لِي أَنْ أُعِينَكُمْ يَا أَبْنَائِي؟» <sup>١٨</sup> لَا أَحَدَ غَيْرِ الَّذِي أَنْزَلَ بِكُمْ الْوِيلاتِ يَقْدِرُ أَنْ يُنْقِذَكُمْ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِكُمْ <sup>١٩</sup> فَسِيرُوا يَا أَبْنَائِي سِيرُوا فِي طَرِيقِكُمْ، فَأَنَا الْآنَ مَحْزُونَةٌ <sup>٢٠</sup> خَلَعْتُ لِبَاسَ الْآيَامِ الْحُلُوةِ وَلَبِسْتُ مِسْحَ الْإِبْتِهَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَزْلِيِّ مَدَى أَيَّامِي. <sup>٢١</sup> تَشَجَّعُوا يَا أَبْنَائِي وَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ فَيُنْقِذَكُمْ مِنْ أَيْدِي الْأَعْدَاءِ الْمُتَسَلِّطِينَ عَلَيْكُمْ. <sup>٢٢</sup> فَلَا رَجَاءَ لِي إِلَّا بِالْأَزْلِيِّ الْوَاحِدِ الْقُدُّوسِ، وَلَا فَرَحَ يَحُلُّ بِي إِلَّا بِالرَّحْمَةِ الَّتِي تَنَالُونَهَا مِنْهُ قَرِيبًا لِخَلَاصِكُمْ.

<sup>٢٣</sup> «وَدَّعْتُكُمْ بِدُمُوعٍ وَنُوحٍ لَكِنَّ اللَّهَ سَيَرُدُّكُمْ لِي بِفَرَحٍ وَأَبْتِهَاجٍ إِلَى الْأَبَدِ. <sup>٢٤</sup> فَكَمَا تَرَى جَارَاتُ صِهْيُونَ سَبْيَكُمْ، هَكَذَا قَرِيبًا سِيرِينَ خَلَاصَكُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، تَنَالُونَهُ بِمَجْدٍ عَظِيمٍ وَبِهَاءِ الْأَزْلِيِّ.

<sup>٢٥</sup> «تَحْمَلُوا بِبِرِّ غَضَبِ اللَّهِ يَا أَبْنَائِي. أَعْدَاؤُكُمْ أَضْطَهَدُوكُمْ، لَكِنَّكُمْ سَتَشْهَدُونَ هَلَاكَهُمْ قَرِيبًا وَتَدُوسُونَ رِقَابَهُمْ. <sup>٢٦</sup> يَا أَسْفَى عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ الْمُدَلَّلُونَ كَيْفَ سَاقَكُمْ الْأَعْدَاءُ فِي الطُّرُقِ الْوَعِرَةِ كَغَنَمٍ سَلَبَهَا قُطَّاعُ الطُّرُقِ.

<sup>٢٧</sup> «تَشَجَّعُوا يَا أَبْنَائِي وَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ الَّذِي جَلَبَ عَلَيْكُمْ هَذَا الشَّرَّ فَيَتَذَكَّرُكُمْ. <sup>٢٨</sup> وَكَمَا عَزَمْتُمْ يَوْمًا أَنْ تَضْلُوا عَنِ اللَّهِ، عَلَيْكُمْ الْآنَ أَنْ تُضَاعِفُوا عَزِيمَتَكُمْ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِلْعُودَةِ إِلَيْهِ. <sup>٢٩</sup> هُوَ وَحْدَهُ جَلَبَ عَلَيْكُمْ الْمَصَائِبَ وَهُوَ وَحْدَهُ يَجْلُبُ لَكُمْ الْفَرَحَ بَعْدَ الْخِلَاصِ».

<sup>٣٠</sup> تَشَجَّعِي يَا أُورُشَلِيمَ! فَالَّذِي دَعَاكَ بِهَذَا الْأَسْمِ سَيَأْتِيكَ بِالْعَزَاءِ. <sup>٣١</sup> وَيَلُّ

لِلَّذِينَ نَهَبُوا وَفَرَحُوا بِسِقْوَطِكَ. <sup>٣٢</sup> وَبَلَّ لِلْمُذْنِ الَّتِي أَسْتَقْلَبْتَ أَبْنَاءَكَ  
وَأَسْتَعْبَدْتَهُمْ. <sup>٣٣</sup> فَهِيَ كَمَا فَرَحْتَ بِخَرَابِكَ وَأَبْتَهَجْتَ بِسِقْوَطِكَ، كَذَلِكَ سَتَحْزَنُ  
عِنْدَمَا يَنْزِلُ بِهَا الدَّمَارُ. <sup>٣٤</sup> وَأَحْرِمُهَا مِنَ الْاعْتِزَازِ بِكَثْرَةِ سُكَّانِهَا وَأَحْوُلُ عُنفَوَانَهَا  
إِلَى نُوحٍ. <sup>٣٥</sup> لِأَنَّ نَارًا تَنْزِلُ عَلَيْهَا مِنْ عِنْدِ الْأَزْلِيِّ أَمَدًا بَعِيدًا، وَتَسْكُنُهَا الشَّيَاطِينُ  
زَمَانًا طَوِيلًا.

<sup>٣٦</sup> تَطَّلَعِي يَا أُورُشَلِيمُ إِلَى الشَّرْقِ وَأَنْظُرِي الْفَرْحَ الْآتِي إِلَيْكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.  
<sup>٣٧</sup> هَا أَبْنَاؤُكَ الَّذِينَ وَدَّعْتَهُمْ قَادِمُونَ جُمُوعًا مُحْتَشِدَةً مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ  
بِكَلِمَةِ الْقُدُّوسِ الْوَاحِدِ وَهُمْ يُسَبِّحُونَ أَبْتَهَاجًا بِمَجْدِ اللَّهِ.

إِخْلَعِي يَا أُورُشَلِيمُ لِبَاسَ النُّوحِ وَالْمَذَلَّةِ وَالْبِسِي بَهَاءَ مَجْدِ اللَّهِ الْأَبَدِيِّ. ٥  
<sup>١</sup> تَسْرِبْلِي ثَوْبَ الصَّلَاحِ الَّذِي مِنَ اللَّهِ وَتَوَّجِي رَأْسَكَ بِتَاجِ مَجْدِ الْأَزْلِيِّ  
<sup>٢</sup> حَتَّى يُظْهِرَ اللَّهُ بِهَاءَكَ لِكُلِّ الشُّعُوبِ تَحْتَ السَّمَاءِ، وَيَدْعُوكِ السَّلَامُ الْحَقُّ  
إِلَى الْأَبَدِ وَمَجْدُ عِبَادَةِ اللَّهِ.

<sup>٣</sup> فَانْهَضِي يَا أُورُشَلِيمُ وَقِفِي فِي الْأَعَالِي وَتَطَّلَعِي مِنْ حَوْلِكَ إِلَى الشَّرْقِ  
وَأَنْظُرِي أَبْنَاءَكَ مُجْتَمِعِينَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا بِكَلِمَةِ الْقُدُّوسِ  
الْوَاحِدِ وَهُمْ يَبْتَهَجُونَ بِذِكْرِ اللَّهِ. اذْهَبُوا عَنْكَ مَشْيًا عَلَى الْأَقْدَامِ يَسُوقُهُمُ  
الْأَعْدَاءُ، لَكِنَّ اللَّهَ يُعِيدُهُمْ إِلَيْكَ مُكْرَمِينَ مُمَجَّدِينَ كَمَا يَلِيقُ بِأَبْنَاءِ الْمَلَكَوتِ،  
<sup>٤</sup> لِأَنَّ الرَّبَّ عَزَمَ عَلَى أَنْ يُمَهِّدَ كُلَّ جَبَلٍ عَالٍ وَتَلَّةٍ، وَأَنْ يَمْلَأَ الْأَوْدِيَةَ كُلَّهَا  
لِتَمْهَيْدِ الْأَرْضِ حَتَّى يَسِيرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَيْهَا لِمَجْدِ اللَّهِ دُونَ أَنْ يَعْثُرُوا  
<sup>٥</sup> يُظَلِّلَهُمْ مِنَ الْغَابِ كُلِّ شَجَرٍ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ. <sup>٦</sup> لِأَنَّ اللَّهَ سَيُعِيدُ  
بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرِحِينَ يُعِيدُهُمْ فِي نُورِ مَجْدِهِ بِرَحْمَةٍ وَعَدَلٍ مِنْ عِنْدِهِ.



## رسالة إرميا

٦ هذا نصُّ الرِّسالةِ الَّتِي كَتَبَهَا إرميا وأرسلها إلى بني يهوذا الَّذِينَ عَزَمَ مَلِكُ الْبَابِلِيِّينَ عَلَى أَنْ يَسْبِيَهُمْ إِلَى بَابِلَ، وفيها ما أَمَرَهُ الرَّبُّ أَنْ يَقُولَهُ لَهُمْ.

## الحذر من الأصنام

١ إِرْتَكَبْتُمْ خَطَايَا أَمَامَ اللَّهِ، لِهَذَا سَيَسْبِيكُمْ نَبُوخَذَنْصَرُ، مَلِكُ الْبَابِلِيِّينَ إِلَى بَابِلَ<sup>٢</sup> حَيْثُ تَقْضُونَ سِنِينَ طَوِيلَةً وَأَزْمِنَةً طَوِيلَةً إِلَى سَبْعَةِ أَجْيَالٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يُعِيدُكُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَرْضِكُمْ سَالِمِينَ. ٢ فَأَعْرِفُوا مِنْ الْآنَ أَنَّكُمْ سَتَرُونَ فِي بَابِلَ آلِهَةً مِنْ الْخَشَبِ مَطْلِيَّةً بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ يَحْمِلُهَا النَّاسُ عَلَى أَكْتَافِهِمْ وَيَجُولُونَ، وَهِيَ مَعْبُودَةٌ مِنَ الْبَابِلِيِّينَ بِخَوْفٍ وَارْتِعَادٍ،<sup>٣</sup> فَأَحْذَرُوا أَنْ تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ وَلَا تَدْعُوا الرَّهْبَةَ تَسْتُولِي عَلَيْكُمْ<sup>٤</sup> حِينَ تَرَوْنَهُمْ يَسْجُدُونَ لَهَا، لَا تَخَافُوا هَذِهِ الْآلِهَةَ،<sup>٥</sup> بَلْ قُولُوا فِي قُلُوبِكُمْ: «لَكَ وَحْدَكَ يَنْبَغِي السُّجُودُ يَا رَبُّ»<sup>٦</sup> فَمَلَاكُهُ مَعَكُمْ وَهُوَ يَهْتَمُّ بِكُمْ.

## لا تنخدعوا بالأصنام

٨ هَذِهِ آلِهَةُ مَطْلِيَّةٌ بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، نَحَتَ أَلْسِنَتُهَا النَّجَّارُ مِنَ الْخَشَبِ، فَهِيَ لَا تَقْدِرُ عَلَى التَّكَلُّمِ. ٩ وَكَفْتَاةُ تُحِبُّ الزَّيْنَةَ، هَكَذَا تَبْدُو هَذِهِ الْآلِهَةُ مُتَوَجِّةً بِذَهَبٍ يَحْمِلُهَا النَّاسُ إِلَيْهَا. ١٠ وَأَحْيَانًا يَسْرِقُ الْكُفَّانُ مِنْ آلِهَتِهِمُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَبِهَا يَتَزَيَّنُونَ. ١١ وَرُبَّمَا أَعْطَوْا مِنْهَا لَزَوَانِي الْمَعَابِدِ. كَذَلِكَ هُمْ يُزَيِّنُونَ بِالْمَلَابِسِ آلِهَةَ الْخَشَبِ هَذِهِ الْمَطْلِيَّةُ بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ كَمَا لَوْ كَانَتْ

رِجَالاً<sup>١٢</sup> غَيْرَ أَنَّهَا لَا تَسْلَمُ مِنَ الصَّدَأِ وَالسُّوسِ. وَحِينَ يُلْبِسُونَهَا الْأَرْجَوَانَ يَمَسَحُونَ وَجُوهَهَا مِنْ غُبَارِ الْمَعْبِدِ الْكَثِيفِ عَلَيْهَا.<sup>١٣</sup> يَحْمِلُ الْإِلَهُ فِي يَدِهِ صَوْلَجَانًا كَحَاكِمِ الْبَلَدِ وَلَكِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَقْتُلَ مَنْ يُجْرِمُ إِلَيْهِ<sup>١٤</sup> وَيُمْسِكُ بِيَمِينِهِ سَيْفًا وَفَأْسًا وَلَكِنَّهُ لَا يُنْقِذُ نَفْسَهُ مِنَ الْحَرْبِ وَاللُّصُوصِ. بِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّهَا مَا هِيَ آلَهَةٌ، فَلَا تَخَافُهَا.

<sup>١٥</sup> كَمَا أَنَّ الْإِنَاءَ الْمَكْسُورَ لَا يَنْفَعُ<sup>١٦</sup> كَذَلِكَ آلَهُتُهُمْ بَعْدَ أَنْ تُوضَعَ فِي الْمَعْبِدِ، فَعِيُونُهَا تَمْتَلِئُ غُبَارًا مِنْ أَقْدَامِ الدَّاخِلِينَ.<sup>١٧</sup> وَكَمَا تُقْفَلُ الْأَبْوَابُ عَلَى مَنْ يُجْرِمُ إِلَى الْمَلِكِ قَبْلَ أَنْ يَسُوقُوهُ إِلَى الْمَوْتِ، كَذَلِكَ يُحْصَنُ الْكَهَنَةُ مَعَابِدَهُمْ بِأَبْوَابِ وَأَقْفَالِ وَمَصَارِيحَ لئَلَّا يَسْلُبَ اللَّصُوصُ هَذِهِ الْآلَهَةَ<sup>١٨</sup> يُضَيِّثُونَ لَهَا الشُّرُجَ أَكْثَرَ مِمَّا يُضَيِّثُونَهَا لَأَنْفُسِهِمْ وَلَكِنْ هَذِهِ الْآلَهَةُ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَرَى مِنْهَا شَيْئًا<sup>١٩</sup> مِثْلُهَا مِثْلُ عَوَارِضِ الْمَعْبِدِ الَّتِي تَنْخَرُهَا الْحَشَرَاتُ، يَنْهَشُهَا الدُّودُ وَيَأْكُلُ ثِيَابَهَا، وَلَا تَشْعُرُ<sup>٢٠</sup> تَسْوَدُّ وَجُوهُهَا مِنْ دُخَانِ الْمَعْبِدِ<sup>٢١</sup> وَعَلَى أَجْسَامِهَا وَرُؤُوسِهَا يَحْطُّ الْوَطَوَاطُ وَالسُّنُونُو وَسَائِرُ الْعَصَافِيرِ، وَعَلَيْهَا تَقْبَعُ الْهَرَرَةُ.<sup>٢٢</sup> بِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّهَا مَا هِيَ آلَهَةٌ، فَلَا تَخَافُهَا.<sup>٢٣</sup> وَالذَّهَبُ الَّذِي يُزَيِّنُهَا لَا يَلْمَعُ إِلَّا إِذَا مَسَحُوهُ. وَحِينَ ذَوَّبُوهُ مَا شَعَرَ الْآلَهَةُ بِذَلِكَ<sup>٢٤</sup> يَشْتَرِي النَّاسُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ بِأَيِّ ثَمَنِ وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لَهَا<sup>٢٥</sup> وَبِمَا أَنَّ لَا أَرْجَلَ لَهَا فَهُمْ يَحْمِلُونَهَا عَلَى أَكْتَافِهِمْ وَهَكَذَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لَا شَيْءَ، وَالَّذِينَ يَعْبُدُونَهَا يَشْعُرُونَ بِالْخِزْيِ<sup>٢٦</sup> لِأَنَّهَا لَا تَنْهَضُ مِنْ ذَاتِهَا حِينَ تَسْقُطُ، وَلَا تَتَحَرَّكُ مِنْ ذَاتِهَا حِينَ يَوْقِفُونَهَا، وَلَا إِذَا أَمَالُوهَا تَقْدِرُ أَنْ تَسْتَقِيمَ. يُقَدِّمُونَ إِلَيْهَا الْهَدَايَا كَمَا إِلَى الْأَمْوَاتِ<sup>٢٧</sup> وَالذَّبَائِحُ الْمُقَدَّمَةُ إِلَيْهَا، يَبِيعُ الْكَهَنَةُ قِسْمًا مِنْهَا، وَتَأْخُذُ نِسَاؤُهُمْ مَا تَبَقِيَ فَيُمْلِكُنَهُ بَدَلُ أَنْ يُوَزَّعُوهُ عَلَى الْمَسَاكِينِ وَالْعُجْزِ.<sup>٢٨</sup> حَتَّى إِنَّ النِّسَاءَ غَيْرَ الطَّاهِرَاتِ إِمَّا بِسَبَبِ الطَّمْثِ، أَوْ

بسبب الوضع تلمس هذه الذبائح، بهذه الأمثلة تعرفون أنها ما هي بالهة، فلا تخافوها.

### باطلاً تسمى آلهة

<sup>٢٩</sup>بأي حق يُسمى آلهة هذا الخشب المطلي بالذهب والفضة؟ حتى إن النساء يقمن بخدمتها! <sup>٣٠</sup>في معابد هذه الآلهة يجلس الكهنة بثياب ممزقة وهم محلوقو الشعر واللحي ورؤوسهم مكشوفة <sup>٣١</sup>يندبون ويعولون أمام آلهتهم كالجالسين على مأذبة الميت <sup>٣٢</sup>ثم يتزعون عن هذه الآلهة ثيابها ليلبسوا نساءهم وأولادهم <sup>٣٣</sup>وإذا أساء إليها أحد أو أحسن فلا تستطيع هذه الآلهة أن تُعاقبه أو تُكافئه كما لا تستطيع أن تُقيم ملكاً أو تخلعه <sup>٣٤</sup>كذلك هي لا تقدر أن تهب الغنى والمال. إذا نذر أحد نذراً ولم يق به فهي لا تطالبه، <sup>٣٥</sup>لا تُنجي إنساناً من الموت ولا تُنقذ الضعيف من يد القوي <sup>٣٦</sup>لا ترد البصر للأعمى ولا تُنجي الإنسان من الضيق <sup>٣٧</sup>لا ترحم أرملة ولا تُحسن إلى يتيم <sup>٣٨</sup>فهذه الآلهة المصنوعة من الخشب المطلي بالذهب والفضة تُشبه حجارة مقلوعة من الجبل والذين يعبدونها يصيرون بلا معين. <sup>٣٩</sup>فكيف نطن أو نحسب أنها آلهة حقاً <sup>٤٠</sup>والبابليون أنفسهم يستهينون بها. فإذا رأوا أبكم يقدمونه إلى الإله بال ويطلبون منه أن يُعيد إليه النطق وكأن هذا الإله يفهم ما يقولونه له. <sup>٤١</sup>وهم أنفسهم أدركوا هذه الحقيقة، ورغم هذا لا يتخلون عن آلهتهم، إنهم لا يفهمون <sup>٤٢</sup>أمّا النساء، فيتزرن بالحبال ويقعدن على الطرق ليُخرن بالنخالة <sup>٤٣</sup>فإن دعا عابراً واحدةً منهن ونام معها عيرت صاحبها أنها لم تكن بمثل قيمتها

ولم يُقَطَّعْ حَبْلُهَا<sup>٤٤</sup> كُلُّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِذِهِ الْآلِهَةُ بَاطِلٌ، فَكَيْفَ نَظْنُ أَوْ نَحْسِبُ أَنَّهَا آلِهَةٌ حَقًّا؟

<sup>٤٥</sup> هَذِهِ الْأَصْنَامُ صَنَعَهَا النَّجَّارُ وَالصَّائِغُ فَمَا هِيَ إِلَّا مَا يُرِيدُ صَانِعُهَا أَنْ تَكُونَ<sup>٤٦</sup> وَالَّذِينَ صَنَعُوهَا لَا يَعِيشُونَ طَوِيلًا فَكَيْفَ يَكُونُ مَا صَنَعُوهُ آلِهَةً. <sup>٤٧</sup> وَهَكَذَا لَا يَتْرُكُ هَؤُلَاءِ النَّاسُ لِإِبْنَائِهِمْ إِلَّا الزُّورَ وَالْعَارَ<sup>٤٨</sup> وَحِينَ تَقْعُ حَرْبٌ أَوْ كَارِثَةٌ يَتَشَاوَرُ الْكُهَّانُ لِنَقَازِهَا،<sup>٤٩</sup> فَكَيْفَ لَا تَفْهَمُ أَنَّهَا مَا هِيَ آلِهَةٌ، وَهِيَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تُخَلِّصَ نَفْسَهَا مِنْ حَرْبٍ أَوْ كَارِثَةٍ،<sup>٥٠</sup> هِيَ أَشْيَاءٌ مِنْ خَشَبٍ مَطْلِيَّةٍ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، فَلَنَقُرَّ أَنَّهَا زُورٌ. وَسَتُفْهَمُ الْأَمَمَ وَالْمُلُوكَ أَنَّهَا مَا هِيَ آلِهَةٌ بَلْ أَشْيَاءٌ صَنَعَتْهَا أَيْدِي بَشَرٍ وَلَمْ تَصْنَعْهَا يَدُ اللَّهِ. <sup>٥١</sup> فَمَنْ لَا يَرَى أَنَّهَا مَا هِيَ آلِهَةٌ؟

<sup>٥٢</sup> هَذِهِ الْأَصْنَامُ لَا تَقْدِرُ أَنْ تُقِيمَ مَلِكًا عَلَى بَلَدٍ وَلَا أَنْ تُعْطِيَ النَّاسَ مَطَرًا <sup>٥٣</sup> لَا تَحْكُمُ فِي قَضِيَّةٍ تَخْصُصُهَا وَلَا تُنْقِذُ إِنْسَانًا مِنَ الظُّلْمِ، فَهِيَ لَا تَنْفَعُ شَيْئًا <sup>٥٤</sup> كَالْغُرَبَانِ الَّتِي تَطِيرُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ. وَإِذَا أَشْتَعَلَتْ نَارٌ فِي مَعَابِدِ هَذِهِ الْآلِهَةِ الْمَصْنُوعَةِ مِنَ الْخَشَبِ الْمَطْلِيِّ بِالذَّهَبِ أَوْ الْفِضَّةِ يَفْرُ كَهَنَتُهَا وَيَنْجُونَ بِأَنْفُسِهِمْ أَمَّا هِيَ فَتَحْتَرِقُ مِثْلَ الْعَوَارِضِ وَسَطَ النَّارِ <sup>٥٥</sup> وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ هِيَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تُقَاوِمَ مَلِكًا وَلَا عَدُوًّا فَكَيْفَ نَظْنُهَا أَوْ نَحْسِبُهَا آلِهَةٌ؟

### عجز الآلهة الكاذبة

<sup>٥٦</sup> وَهَذِهِ الْآلِهَةُ الْمَصْنُوعَةُ مِنَ الْخَشَبِ الْمَطْلِيِّ بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ لَا تُنْجِي أَنْفُسَهَا مِنَ اللَّصُوصِ<sup>٥٧</sup> الَّذِينَ يَسْرِقُونَ ذَهَبَهَا وَفِضَّتَهَا وَلِبَاسَهَا دُونَ أَنْ تُدَافِعَ عَنْ أَنْفُسِهَا<sup>٥٨</sup> وَلِهَذَا، يَمْلِكُ بِاسِلٌ فِي الْقِتَالِ أَوْ وَعَاءٌ يَنْفَعُ صَاحِبَهُ خَيْرٌ مِنْ

آلهة الزور هذه. وبابٌ يحفظُ ما في البيتِ خيرٌ من آلهة الزور هذه، وعمودٌ من الخشبِ في قصرِ الملكِ خيرٌ من آلهة الزور هذه<sup>٥٩</sup> الشمس والقمر والنجوم تُضيء فتؤدّي واجبها وهي طائعة<sup>٦٠</sup> وكذلك البرق إذا لمع والريح إذا هبت<sup>٦١</sup> وحينَ يأمرُ الربُّ الغيومَ بأنْ تعبرَ الأرضَ كُلَّها فهي تُنفذُ ما أُمِرَتْ به<sup>٦٢</sup> وكذلك النارُ المرسلَةُ من فوقٍ لتدمرَ الجبالَ والغاباتِ تُنفذُ ما أُمِرَتْ به. أمّا الأصنامُ فلا تُساوي هذه شكلاً ولا قوَّةً<sup>٦٣</sup> لهذا يجبُ ألاَّ يحسبُها آلهةٌ لأنها لا تقدرُ أنْ تُصدرَ حُكماً ولا أنْ تُحسِنَ إلى بشرٍ<sup>٦٤</sup> فأعرفوا أنَّها ما هي آلهةٌ فلا تخافوها.

<sup>٦٥</sup> وهي لا تقدرُ أنْ تلعنَ الملوكَ ولا أنْ تُباركهم<sup>٦٦</sup> لا تجترحُ للشعوبِ آياتٍ في السماءِ ولا تُنيرُ كالشمسِ ولا تُضيءُ كالقمرِ<sup>٦٧</sup> حتى إنَّ الوحوشَ خيرٌ منها لأنها تقدرُ أنْ تجدَ لها ملجأً ينفعُها<sup>٦٨</sup> إذا ما هي آلهةٌ بشكلٍ من الأشكالِ، فلا تخافوها.

<sup>٦٩</sup> كفراعةٍ لا تُخيفُ الطيورَ في حقلِ الخيارِ، كذلك آلهتهم المصنوعة من الخشبِ المطليِّ بالذهبِ والفضة<sup>٧٠</sup> وهي أيضاً كعوسجٍ في بُستانٍ تحطُّ عليه العصافيرُ ولا تخافُ، أو كميتٍ مرميٍّ في الظلمة<sup>٧١</sup> وحينَ ترى لباسها من الأرجوانِ والقرمزِ يُتلفُ، تفهمُ أنَّها ما هي آلهةٌ. حتى إنَّها هي ذاتها أشياء يأكلها الدودُ وتُصيرُ عاراً في الأرضِ<sup>٧٢</sup> وهكذا يكونُ الرجلُ الصديقُ الذي لا صنمَ له أفضلَ من هذه الآلهة الكاذبةِ لأنَّهُ يحفظُ نفسه من العارِ.

## تتمة دانيال (يوناني)

### صلاة عزريا

٣  
٢٤ فكانوا يَتَمَشَّوْنَ وَسَطَ اللَّهَبِ وَهُمْ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ وَيُبَارِكُونَهُ  
٢٥ وَوَقَفَ عَزْرِيَا وَسَطَ النَّارِ وَصَلَّى هَكَذَا: ٢٦ «مُبَارَكُ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ  
إِلَهُ آبَائِنَا لِيُحْمَدَ اسْمُكَ وَيُمَجَّدَ إِلَى الدُّهُورِ ٢٧ لِأَنَّكَ عَادِلٌ فِي جَمِيعِ مَا صَنَعْتَ  
لَنَا، أَعْمَالُكَ كُلُّهَا صَادِقَةٌ وَطُرُقُكَ مُسْتَقِيمَةٌ وَجَمِيعُ أَحْكَامِكَ حَقٌّ ٢٨ حَكَمْتَ  
بِالْحَقِّ فِي مَا جَلَبْتَ عَلَيْنَا مِنْ شَرٍّ عَلَيْنَا وَعَلَى مَدِينَةِ آبَائِنَا الْمُقَدَّسَةِ أُورُشَلِيمَ.  
أَجَلٌ، جَلَبْتَ عَلَيْنَا كُلَّ هَذَا بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ بِسَبَبِ خَطَايَانَا ٢٩ فَإِنَّا خَطِئْنَا وَأَثْمْنَا  
حَتَّى أَبْتَعَدْنَا عَنْكَ، أَذْنَبْنَا فِي كُلِّ شَيْءٍ ٣٠ وَمَا سَمِعْنَا لَوَصَايَاكَ وَلَمْ نَحْفَظْهَا،  
وَلَوْ عَمِلْنَا بِهَا كَمَا أَوْصَيْتَنَا لَكَانَ خَيْرٌ لَنَا ٣١ جَمِيعُ مَا جَلَبْتَ عَلَيْنَا وَجَمِيعُ  
مَا صَنَعْتَ بِنَا صَنَعْتَهُ بِحُكْمٍ حَقٌّ ٣٢ فَأَسْلَمْتَنَا إِلَى أَيْدِي أَعْدَاءِ أَثْمَةٍ وَكُفَّارٍ  
مُبْغِضِينَ وَإِلَى مَلِكٍ ظَالِمٍ وَأَسْوَأَ مَا عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا ٣٣ وَالْآنَ لَنْ نَفْتَحَ أَفْوَاهَنَا  
بَعْدَ أَنْ لَحِقَ بِنَا الْخِزْيُ وَالْعَارُ نَحْنُ عِبَادُكَ السَّاجِدِينَ لَكَ. ٣٤ فَلَا تَتَخَلَّ عَنَّا  
عَلَى الدَّوَامِ إِكْرَامًا لِاسْمِكَ وَلَا تَنْقُضَ عَهْدَكَ مَعَنَا ٣٥ لَا تَنْزِعْ مِنَّا رَحْمَتَكَ إِكْرَامًا

لإبراهيم خليلك وإسحق عبدك ويعقوب قديسك<sup>٣٦</sup> الذين وعدتهم أنك تكثير نسلكهم كنجوم السماء وكالرمل على شاطئ البحر.<sup>٣٧</sup> صرنا يا رب أقل الشعوب عدداً وذلكنا اليوم في كل الأرض بسبب خطايانا<sup>٣٨</sup> وفي هذا الزمان لا رئيس لنا ولا نبي ولا قائد، لا مُحَرَقَةٌ ولا ذبيحة ولا تَقْدِمَةٌ ولا بخور، ولا موضع لنا لِنُقَرِّبَ البواكير أمامك لننال رضاك،<sup>٣٩</sup> جئناك بقلب مُنْسَحِقٍ وروح مُتَوَاضِعَةٍ، فأقبلنا كمُحَرَقَاتِ الكباشِ والثيران<sup>٤٠</sup> وكآلاف الخرافِ السَّمانِ هكذا فلتكن ذبيحتنا اليوم أمامك حتى تُرضيك فأنت لا تُخَيِّبُ الْمُتَكِلِينَ عَلَيْكَ<sup>٤١</sup> والآن نحن نَتَّبِعُكَ بِكُلِّ قلوبنا ونَتَّقِيكَ<sup>٤٢</sup> ونَتَّبَغِي وجهك في الصَّلَاةِ، فلا تُخَيِّبُ أَمَلَنَا بل عامِلنا بِحَسَبِ رَأْفَتِكَ وكثرةِ رَحْمَتِكَ.<sup>٤٣</sup> وأنقِذنا على حَسَبِ أَعْمَالِكَ العَجِيبةِ وأعطِ المَجْدَ لِاسْمِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ<sup>٤٤</sup> لِيَخْجَلَ جميعُ الَّذِينَ أَرَوْنَا نحنُ عِبَادَكَ الْمَسَاوِيَّ، وأَحْرِمُهُمْ مِنْ كُلِّ أَقْتِدَارٍ وَحَطَّمْ قُوَّتَهُمْ وَلِيُلْحَقْهُمْ الْخِزْيُ،<sup>٤٥</sup> فَيَعْلَمُوا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ الْإِلَهُ وَحْدَكَ الْمُمَجَّدُ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ».

### كنار في الأتون

<sup>٤٦</sup> وما زال خُذَّامُ الْمَلِكِ الَّذِينَ أَلْقُوا الْفِتْيَانِ الثَّلَاثَةَ فِي الْأُتُونِ يُوقِدُونَهُ بِالنَّفْطِ وَالزَّفْتِ وَبَقَايَا الْقُطْنِ وَقُضْبَانِ الْكَرَمِ<sup>٤٧</sup> فَأَرْتَفَعَ اللَّهَبُ فَوْقَ الْأُتُونِ تِسْعًا وَأَرْبَعِينَ ذِرَاعًا<sup>٤٨</sup> وَأَمْتَدَّ وَأَحْرَقَ الْبَابِلِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا حَوْلَ الْأُتُونِ<sup>٤٩</sup> أَمَّا أَصْحَابُ عَزْرِيَا فَمَا أَصَابَهُمْ أَذَى. نَزَلَ مَلَاكُ الرَّبِّ إِلَى دَاخِلِ الْأُتُونِ وَطَرَدَ لَهَبَ النَّارِ عَنْهُمْ<sup>٥٠</sup> وَجَعَلَ رِيحًا بَارِدَةً تَهْبُ وَسَطَ الْأُتُونِ، فلم تَمْسَسْ النَّارُ الْفِتْيَانِ فَمَا أَصَابَهُمْ مِنْ جَرَائِهَا سُوءٌ أَوْ أَذَى.

## نشيد الفتیان الثلاثة

- ٥١ وَسَبِّحَ الْفَتَيَانُ الثَّلَاثَةُ اللَّهَ بِقَمٍ وَاحِدٍ وَبَارَكُوهُ، وَهُمْ فِي الْأُتُونِ، قَائِلِينَ:
- ٥٢ مُبَارَكٌ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِنَا  
لِيُحْمَدَ أَسْمُكَ وَيَرْتَفَعَ إِلَى الدُّهْرِ.
- مُبَارَكٌ أَسْمُكَ الْمَجِيدُ الْقُدُّوسُ  
لِيُحْمَدَ وَلِيَرْتَفَعَ إِلَى الدُّهْرِ.
- ٥٣ مُبَارَكٌ أَنْتَ فِي هَيْكَلِكَ الْمَجِيدِ الْقُدُّوسِ  
وَمُسَبِّحٌ وَمُمَجِّدٌ إِلَى الدُّهْرِ.
- ٥٤ مُبَارَكٌ أَنْتَ فِي عَرْشِكَ الْمُلُوكِيِّ  
وَمُسَبِّحٌ وَمُتَعَالٍ إِلَى الدُّهْرِ.
- ٥٥ مُبَارَكٌ أَنْتَ أَيُّهَا النَّاطِرُ الْأَعْمَاقِ.  
لِتَكُنْ مُسَبِّحًا وَمُمَجِّدًا إِلَى الْأَبَدِ.
- ٥٦ مُبَارَكٌ أَنْتَ فِي فَلَكِ السَّمَاءِ  
وَمُسَبِّحٌ وَمُمَجِّدٌ إِلَى الدُّهْرِ.
- ٥٧ يَا جَمِيعَ مَخْلُوقَاتِ الرَّبِّ، بَارِكِي الرَّبَّ  
سَبِّحِيهِ وَمَجِّدِيهِ إِلَى الدُّهْرِ.
- ٥٨ أَيُّهَا السَّمَاوَاتُ، بَارِكِي الرَّبَّ  
سَبِّحُوهُ وَمَجِّدُوهُ إِلَى الدُّهْرِ.
- ٥٩ يَا مَلَائِكَةَ الرَّبِّ، بَارِكُوا الرَّبَّ  
سَبِّحُوهُ وَمَجِّدُوهُ إِلَى الدُّهْرِ.
- ٦٠ يَا جَمِيعَ الْمِيَاهِ فَوْقَ السَّمَاءِ بَارِكِي الرَّبَّ



سَبِّحِيهِ وَمَجِّدِيهِ إِلَى الدُّهْرِ.  
<sup>٦١</sup> يَا جَمِيعَ جُنْدِ الرَّبِّ بَارِكِي الرَّبَّ  
سَبِّحِيهِ وَمَجِّدِيهِ إِلَى الدُّهْرِ.  
<sup>٦٢</sup> أَيُّهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بَارِكَا الرَّبَّ  
سَبِّحَاهُ وَمَجِّدَاهُ إِلَى الدُّهْرِ.  
<sup>٦٣</sup> يَا نُجُومَ السَّمَاءِ بَارِكِي الرَّبَّ  
سَبِّحِيهِ وَمَجِّدِيهِ إِلَى الدُّهْرِ.  
<sup>٦٤</sup> يَا جَمِيعَ الْأَمْطَارِ وَالْأَنْدَاءِ، بَارِكِي الرَّبَّ  
سَبِّحِيهِ وَمَجِّدِيهِ إِلَى الدُّهْرِ.  
<sup>٦٥</sup> يَا جَمِيعَ الرِّيَّاحِ بَارِكِي الرَّبَّ  
سَبِّحِيهِ وَمَجِّدِيهِ إِلَى الدُّهْرِ  
<sup>٦٦</sup> أَيُّهَا النَّارُ وَالْحَرُّ بَارِكَا الرَّبَّ،  
سَبِّحَاهُ وَمَجِّدَاهُ إِلَى الدُّهْرِ  
<sup>٦٧</sup> أَيُّهَا الْبَرْدُ وَالْحَرُّ بَارِكَا الرَّبَّ  
سَبِّحَاهُ وَمَجِّدَاهُ إِلَى الدُّهْرِ.  
<sup>٦٨</sup> أَيُّهَا النَّدَى وَالْجَلِيدُ، بَارِكَا الرَّبَّ  
سَبِّحَاهُ وَمَجِّدَاهُ إِلَى الدُّهْرِ.  
<sup>٦٩</sup> أَيُّهَا الْجَمَدُ وَالْبَرْدُ بَارِكَا الرَّبَّ  
سَبِّحَاهُ وَمَجِّدَاهُ إِلَى الدُّهْرِ.  
<sup>٧٠</sup> أَيُّهَا الصَّقِيعُ وَالثَّلْجُ، بَارِكَا الرَّبَّ  
سَبِّحَاهُ وَمَجِّدَاهُ إِلَى الدُّهْرِ.

- ٧١ أَيُّهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ بَارِكَا الرَّبَّ  
سَبِّحَاهُ وَمَجِّدَاهُ إِلَى الدُّهْرِ.
- ٧٢ أَيُّهَا النُّورُ وَالظُّلْمَةُ، بَارِكَا الرَّبَّ  
سَبِّحَاهُ وَمَجِّدَاهُ إِلَى الدُّهْرِ.
- ٧٣ أَيُّهَا الْبُرُوقُ وَالسُّحُبُ بَارِكِي الرَّبَّ  
سَبِّحِيهِ وَمَجِّدِيهِ إِلَى الدُّهْرِ.
- ٧٤ لِتُبَارِكِ الْأَرْضُ الرَّبَّ  
لِتُسَبِّحَهُ وَلْتُمَجِّدَهُ إِلَى الدُّهْرِ.
- ٧٥ أَيُّهَا الْجِبَالُ وَالتَّلَالُ بَارِكِي الرَّبَّ  
سَبِّحِيهِ وَمَجِّدِيهِ إِلَى الدُّهْرِ.
- ٧٦ يَا جَمِيعَ نَبَاتَاتِ الْأَرْضِ بَارِكِي الرَّبَّ  
سَبِّحِيهِ وَمَجِّدِيهِ إِلَى الدُّهْرِ.
- ٧٧ أَيُّهَا الْيَنَابِيعُ بَارِكِي الرَّبَّ  
سَبِّحِيهِ وَمَجِّدِيهِ إِلَى الدُّهْرِ.
- ٧٨ أَيُّهَا الْبِحَارُ وَالْأَنْهَارُ بَارِكِي الرَّبَّ  
سَبِّحِيهِ وَمَجِّدِيهِ إِلَى الدُّهْرِ.
- ٧٩ أَيُّهَا الْحَيَاتَانُ وَحَيَوَانَاتُ الْمِيَاهِ بَارِكِي الرَّبَّ  
سَبِّحِيهِ وَمَجِّدِيهِ إِلَى الدُّهْرِ.
- ٨٠ يَا جَمِيعَ طُيُورِ السَّمَاءِ بَارِكِي الرَّبَّ  
سَبِّحِيهِ وَمَجِّدِيهِ إِلَى الدُّهْرِ.
- ٨١ يَا جَمِيعَ الْوُحُوشِ وَالْبَهَائِمِ بَارِكِي الرَّبَّ

سَبِّحِيهِ وَمَجِّدِيهِ إِلَى الدُّهُورِ.

<sup>٨٢</sup> يَا بَنِي الْبَشَرِ بَارِكُوا الرَّبَّ

سَبِّحُوهُ وَمَجِّدُوهُ إِلَى الدُّهُورِ.

<sup>٨٣</sup> يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ بَارِكُوا الرَّبَّ

سَبِّحُوهُ وَمَجِّدُوهُ إِلَى الدُّهُورِ.

<sup>٨٤</sup> يَا كَهَنَةَ الرَّبِّ بَارِكُوا الرَّبَّ

سَبِّحُوهُ وَمَجِّدُوهُ إِلَى الدُّهُورِ.

<sup>٨٥</sup> يَا عِبَادَ اللَّهِ بَارِكُوا الرَّبَّ

سَبِّحُوهُ وَمَجِّدُوهُ إِلَى الدُّهُورِ.

<sup>٨٦</sup> يَا أَرْوَاحَ الصِّدِّيقِينَ بَارِكُوا الرَّبَّ

سَبِّحُوهُ وَمَجِّدُوهُ إِلَى الدُّهُورِ.

<sup>٨٧</sup> أَيُّهَا الْقَدِّيسُونَ وَالْمُتَوَاضِعُونَ الْقُلُوبِ بَارِكُوا الرَّبَّ

سَبِّحُوهُ وَمَجِّدُوهُ إِلَى الدُّهُورِ.

<sup>٨٨</sup> يَا حَنَنِيَا وَعَزَّزِيَا وَمِيشَائِيلُ بَارِكُوا الرَّبَّ

سَبِّحُوهُ وَمَجِّدُوهُ إِلَى الدُّهُورِ.

لَأَنَّهُ أَنْقَذَنَا مِنْ عَالَمِ الْأَمْوَاتِ

وَخَلَّصَنَا مِنْ سُلْطَةِ الْمَوْتِ

وَنَجَّانَا مِنْ وَسْطِ اللَّهَبِ الْمُضْطَرِمِّ

وَأَنْتَشَلَنَا مِنْ وَسْطِ النَّارِ.

<sup>٨٩</sup> إِحْمَدُوا الرَّبَّ لَأَنَّهُ صَالِحٌ

لَأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ.

٩٠ يا جميعَ عِبَادِ الرَّبِّ

بَارِكُوا إِلَهَ الْإِلَهَةِ،

سَبِّحُوهُ وَأَحْمَدُوهُ

لأنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ.

٩١ فَسَمِعَهُمُ الْمَلِكُ يُنْشِدُونَ، فَأَنْدَهَشَ وَقَامَ بِسُرْعَةٍ.

### جمال سوسنة

١٣ وكان في بابل رَجُلٌ أَسْمُهُ يُوياقِيمُ. ٢ تَزَوَّجَ أَمْرَأَةً أَسْمُهَا سَوْسَنَةُ  
أَبْنَةُ حَلْقِيَّا، وكانت جميلةً جِدًّا وتعيشُ في مخافةِ الرَّبِّ. ٣ وكان  
أبواها بارَّينِ فَرَبِّيا أَبْتَهُمَا بِحَسَبِ شريعةِ موسى، ٤ وكان يُوياقِيمُ غَنِيًّا جِدًّا،  
وكانت له حديقةٌ تُجاءُ دارِهِ يجتمعُ فيها اليهودُ إِلَيْهِ لَأَنَّهُ كانَ أَوْجَهَهُمُ  
جميعًا. ٥ وأُقيمَ في تِلْكَ السَّنَةِ شَيْخَانِ لِيَقْضِيَا فِي الشَّعْبِ وَهُمَا مِنَ الَّذِينَ  
قالَ الرَّبُّ فِيهِمْ: جاءَ الشَّرُّ مِنْ بَابِلَ مِنْ شيوخٍ وقُضاةٍ يُحَسِّبُونَ مُدْبِرِي  
الشَّعْبِ وَهُمْ لَا يُدَبِّرُونَهُ. ٦ وكانا يَتَرَدَّدانِ إِلَى دارِ يُوياقِيمَ فَيَأْتِيَهُمَا كُلُّ  
صاحِبِ دَعْوَى.

٧ وكانت سَوْسَنَةُ تَدْخُلُ عِنْدَ الظُّهْرِ وَتَتَمَشَّى فِي الحديقةِ بَعْدَ أَنْ يَنْصَرِفَ  
الشَّعْبُ، ٨ فكانَ الشَّيْخَانِ يَرِيانِها كُلَّ يَوْمٍ تَتَمَشَّى، فتولَّعا بِها ٩ فأفسدتِ الشَّهْوَةُ  
عَقْلِيَهُمَا وَصَرَفَا أَعْيُنَهُمَا عَنِ السَّمَاءِ لِيَلَّا يَنْظُرَا وَيَتَذَكَّرَا أَحْكامَ اللَّهِ العادِلَةِ،  
١٠ شَغِفَ كِلَاهُمَا بِها، وَلَمْ يُكاشِفْ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ بِحُبِّهِ لِسَوْسَنَةَ ١١ لِأَنَّهُمَا  
أَسْتَحْيَا مِنْ كَشْفِ هَوَاهُمَا وَرَغْبَا فِي مُضاجَعَتِها ١٢ وكانا كُلُّ يَوْمٍ يَتَرَقَّبَانِها  
بِاجْتِهَادٍ لِكَيْ يَنْظُرَاهَا.

<sup>١٣</sup> وذات يوم قال أحدهما: «لِنَصْرِفْ إِلَى بُيُوتِنَا فَإِنَّهَا سَاعَةُ الْغَدَاءِ»، فَخَرَجَا وَأَفْتَرَقَا <sup>١٤</sup> ثُمَّ أَنْقَلَبَا وَرَجَعَا إِلَى الْمَوْضِعِ، فَسَأَلَ وَاحِدُهُمَا الْآخَرَ عَنْ سَبَبِ رُجُوعِهِ، فَأَعْتَرَفَا بِهَوَاهُمَا، وَاتَّفَقَا مَعًا عَلَى وَقْتٍ يُمَكِّنُهُمَا فِيهِ أَنْ يَجْتَمِعَا مَعَهَا عَلَى خُلُوةٍ.

### القاضيان يحاولان إغراء سوسنة

<sup>١٥</sup> وكانا يَنْتَظِرَانِ الْيَوْمَ الْمُنَاسِبَ. فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ دَخَلَتْ سُسَنَةُ كَمَا أَعْتَادَتْ أَنْ تَفْعَلَ أَمْسٍ وَمَا قَبْلُ وَمَعَهَا جَارِيتَانِ فَقَطْ، وَأَرَادَتْ أَنْ تَغْتَسِلَ فِي الْحَدِيقَةِ لِأَنَّهُ كَانَ حَرًّا، <sup>١٦</sup> وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ هُنَاكَ إِلَّا الشَّيْخَانِ اللَّذَانِ اخْتَبَأَا يَتَرَقَّبَانِهَا. <sup>١٧</sup> فَقَالَتْ لِلجَارِيَتَيْنِ: «إِثْنَانِي بِزَيْتٍ وَعُطُورٍ وَأَغْلِقَا بَابَ الْحَدِيقَةِ لِأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَغْتَسِلَ» <sup>١٨</sup> فَفَعَلَتِ الْجَارِيتَانِ كَمَا أَمَرَتْهُمَا: أَغْلَقَتَا أَبْوَابَ الْحَدِيقَةِ وَخَرَجَتَا مِنَ الْبَابِ السَّرِيِّ لِتَأْتِيَا بِمَا طَلَبَتْهُ سُسَنَةُ، وَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الشَّيْخَيْنِ مُخْتَبِئَيْنِ هُنَاكَ.

<sup>١٩</sup> فَلَمَّا خَرَجَتِ الْجَارِيتَانِ نَهَضَ الشَّيْخَانِ مِنْ مَخْبَأِهِمَا وَهَجَمَا عَلَى سُسَنَةَ وَقَالَا: <sup>٢٠</sup> «أَبْوَابُ الْحَدِيقَةِ مُغْلَقَةٌ، وَلَا يَرَانَا أَحَدٌ، نَحْنُ مُوَلَعَانِ بِكَ فَوَافِقِينَا وَكُونِي مَعَنَا كَمَا نُرِيدُ» <sup>٢١</sup> وَإِلَّا فَنَشْهَدُ عَلَيْكَ أَنَّكَ صَرَفْتِ الْجَارِيَتَيْنِ عَنْكَ لِتَتَفَرَّدِي بِشَابٍ كَانَ مَعَكَ». <sup>٢٢</sup> فَتَنَهَّدَتْ سُسَنَةُ وَقَالَتْ: «لَا حِيلَةَ لِي مَعَكُمَا، فَإِنْ فَعَلْتُ مَا تَطْلُبَانِ فَالْمَوْتُ يَنْتَظِرُنِي بِسَبَبِ الزَّنى، وَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ، لَنْ أُنْجُوَ مِنْ أَيْدِيكُمَا» <sup>٢٣</sup> وَلَكِنْ خَيْرٌ لِي أَنْ لَا أَفْعَلَ ثُمَّ أَقَعَ فِي أَيْدِيكُمَا ضَحِيَّةً بَرِيئَةً مِنْ أَنْ أَخْطَأَ أَمَامَ الرَّبِّ». <sup>٢٤</sup> وَصَرَخَتْ سُسَنَةُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، فَصَرَخَ الشَّيْخَانِ عَلَيْهَا يَتَّهِمَانِهَا <sup>٢٥</sup> وَأَسْرَعَ أَحَدُهُمَا وَفَتَحَ أَبْوَابَ الْحَدِيقَةِ.

<sup>٢٦</sup> فلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ الْبَيْتِ الصُّرَاخَ فِي الْحَدِيقَةِ وَثَبُوا مِنْ الْبَابِ السَّرِيِّ لِيَرَوْا مَا حَدَثَ لِسُوسَنَةَ <sup>٢٧</sup> وَلَمَّا تَكَلَّمَ الشَّيْخَانِ خَجَلِ الْعَبِيدُ جِدًّا لِأَنَّهُ لَمْ يُقَلْ قَطُّ مِثْلُ هَذَا الْقَوْلِ عَلَى سُوسَنَةَ.

### القاضيان يشهدان على سوسنة

<sup>٢٨</sup> وَفِي الْغَدِ لَمَّا اجْتَمَعَ الشَّعْبُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا يُوَيَاقِيمَ <sup>٢٩</sup> جَاءَ الشَّيْخَانِ وَهُمَا يَضُمِرَانِ الشَّرَّ عَلَى سُوسَنَةَ لِيُهْلِكَاهَا <sup>٣٠</sup> وَقَالَا أَمَامَ الشَّعْبِ: «أَرْسِلُوا مَنْ يَأْتِي بِزَوْجَةِ يُوَيَاقِيمَ سُوسَنَةَ بِنْتِ حَلْقِيَا». فَأَرْسَلُوا. <sup>٣١</sup> فَأَتَتْ هِيَ وَوَالِدُهَا وَبَنُوهَا وَجَمِيعُ أَقَارِبِهَا، وَكَانَتْ سُوسَنَةُ حَسَنَةَ الْهَيْئَةِ وَجَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ. <sup>٣٢</sup> وَكَانَ الْحِجَابُ يُغَطِّي وَجْهَهَا، فَأَمَرَ هَذَانِ الْفَاجِرَانِ أَنْ يُكْشَفَ وَجْهَهَا لِيَشَبَعَا مِنْ جَمَالِهَا. <sup>٣٣</sup> وَكَانَ أَهْلُهَا وَجَمِيعُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَهَا يَبْكُونَ.

<sup>٣٤</sup> فَقَامَ الشَّيْخَانِ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ وَوَضَعَا أَيْدِيَهُمَا عَلَى رَأْسِ سُوسَنَةَ لِيَشْكُوَانِهَا، <sup>٣٥</sup> فَزَفَعَتْ نَظَرَهَا إِلَى السَّمَاءِ، وَهِيَ بَاكِئَةٌ، لِأَنَّهُمَا كَانَتْ مُتَكِلَةً بِكُلِّ قَلْبِهَا عَلَى الرَّبِّ. <sup>٣٦</sup> فَقَالَ الشَّيْخَانِ: «كُنَّا نَتَمَشَّى فِي الْحَدِيقَةِ وَحَدْنَا، فَإِذَا بِهِذِهِ الْمَرْأَةُ دَخَلَتْ وَمَعَهَا جَارِيتَانِ وَأَغْلَقَتْ أَبْوَابَ الْحَدِيقَةِ ثُمَّ صَرَفَتْ الْجَارِيتَيْنِ <sup>٣٧</sup> فَجَاءَهَا شَابٌّ كَانَ مُخْتَبِئًا وَأَضْجَعَا مَعًا <sup>٣٨</sup> وَكُنَّا نَحْنُ فِي زَاوِيَةٍ مِنَ الْحَدِيقَةِ، فَلَمَّا رَأَيْنَا الشَّرَّ أَسْرَعْنَا وَرَأَيْنَاهُمَا مُتَعَانِقَيْنِ، <sup>٣٩</sup> فَحَاوَلْنَا أَنْ نُمْسِكَ الشَّابَّ فَلَمْ نَسْتَطِعْ لِأَنَّهُ كَانَ أَقْوَى مِنَّا، فَفَتَحَ الْأَبْوَابَ وَفَرَّ هَارِبًا، <sup>٤٠</sup> وَأَمَّا هَذِهِ الْمَرْأَةُ فَقَبَضْنَا عَلَيْهَا وَسَأَلْنَاهَا عَنِ الشَّابِّ <sup>٤١</sup> فَأَبَتْ أَنْ تُخْبِرَنَا، هَذَا مَا نَشْهَدُ بِهِ، فَصَدَّقَتْهُمَا الْجَمَاعَةُ لِأَنَّهُمَا شَيْخَانِ وَقَاضِيَانِ فِي الشَّعْبِ وَحَكَمُوا عَلَى سُوسَنَةَ بِالْمَوْتِ.

## دانيال ينقذ سوسنة

<sup>٤٢</sup>فَصَرَخَتْ سُوسَنَةُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَتْ: «أَيُّهَا الْإِلَهُ الْأَزَلِيُّ أَنْتَ تَرَى الْخَفَايَا وَتَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ» <sup>٤٣</sup>أَنْتَ تَعْرِفُ أَنَّ هَذَيْنِ الْقَاضِيَيْنِ شَهِدَا عَلَيَّ بِالزُّورِ، وَهَا أَنَا أَمُوتُ بَرِيئَةً لِأَنِّي لَمْ أَصْنَعْ شَيْئًا مِمَّا أَفْتَرِيَا عَلَيَّ».

<sup>٤٤</sup>فَسَمِعَ الرَّبُّ صَلَاتَهَا <sup>٤٥</sup>وَحِينَ كَانَتْ تُسَاقُ إِلَى الْمَوْتِ أَثَارَ اللَّهِ رُوحًا مُقَدَّسًا فِي شَابِ أَسْمُهُ دَانِيَالُ <sup>٤٦</sup>فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «أَنَا بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ». <sup>٤٧</sup>فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الشَّعْبُ كُلُّهُ وَقَالُوا: «مَا مَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي قُلْتَهُ؟» <sup>٤٨</sup>فَوَقَفَ دَانِيَالُ فِي وَسْطِهِمْ وَقَالَ: «مَا أَغْبَاكُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَيْفَ تَحْكُمُونَ عَلَى أَمْرَةِ إِسْرَائِيلِيَّةٍ دُونَ أَنْ تَفْحَصُوا وَتَتَحَقَّقُوا الْأَمْرَ». <sup>٤٩</sup>عُودُوا إِلَى مَوْضِعِ الْقَضَاءِ لِأَنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ شَهِدَا شَهَادَةَ زُورٍ». <sup>٥٠</sup>فَاسْرَعَ الشَّعْبُ كُلُّهُ وَرَجَعَ إِلَى حَيْثُ تُعْقَدُ الْمَحْكَمَةُ. فَقَالَ الشَّيْخَانِ لِدَانِيَالٍ: «أَعْطَاكَ اللَّهُ حِكْمَةَ الشُّيُوخِ. فَهَلُمَّ أَجْلِسْ بَيْنَنَا وَأَفْهِمْنَا مَا تَعْنِي بِكَلَامِكَ». <sup>٥١</sup>فَقَالَ دَانِيَالُ لِلشَّعْبِ: «فَرَّقُوهُمَا بَعْضَهُمَا عَنْ بَعْضٍ وَأَنَا أَسْأَلُهُمَا». <sup>٥٢</sup>فَلَمَّا أَفْتَرَقَ الْوَاحِدُ عَنِ الْآخَرِ دَعَا دَانِيَالُ أَحَدَهُمَا وَقَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الْمُعْتِقُ فِي الشَّرِّ سَتُعْطِي جَوَابًا، عَلَى خَطَايَاكَ الَّتِي أَرْتَكِبْتَ مِنْ قَبْلُ» <sup>٥٣</sup>حِينَ قَضَيْتَ بِالظُّلْمِ وَحَمَلْتَ عَلَى الْأَبْرِيَاءِ وَأَطْلَقْتَ الْمُجْرِمِينَ، وَاللَّهُ قَالَ: لَا تَقْتُلِ الْبَرِيءَ وَالنَّقِيَّ، <sup>٥٤</sup>فَالآنَ، إِنْ كُنْتَ رَأَيْتَهُمَا حَقًّا فَقُلْ تَحْتَ آيَةِ شَجَرَةٍ رَأَيْتَهُمَا يَتَدَاعَبَانِ»، فَقَالَ: «تَحْتَ الْبُطْمَةِ». <sup>٥٥</sup>فَقَالَ دَانِيَالُ: «كَذَبْتَ فَسَقَطَ كِذْبُكَ عَلَى رَأْسِكَ، فَاللَّهُ أَمَرَ مَلَكَهُ أَنْ يَشُقَّكَ شَطْرَيْنِ».

<sup>٥٦</sup>فَابْعَدَ دَانِيَالُ الْقَاضِيَّ الْأَوَّلَ جَانِبًا وَأَمَرَ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ الْآخَرُ فَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ

مِنْ نَسْلِ كَنْعَانَ لَا مِنْ نَسْلِ يَهُوذَا. فَتَنَّاكَ الْجَمَالُ وَأَفْسَدَ الْهَوَى قَلْبَكَ، <sup>٥٧</sup> هَكَذَا كُنْتُمَا تَصْنَعَانِ مَعَ بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ، وَكُنَّ يَخْفَنَ مِنْكُمَا فِجْجَارِيَانِكُمَا. أَمَّا هَذِهِ الْمَرْأَةُ ابْنَةُ يَهُوذَا فَلَمْ تَحْتَمِلْ فُجُورَكُمَا. <sup>٥٨</sup> فَالآنَ قُلْ لِي تَحْتَ أَيَّةِ شَجَرَةٍ رَأَيْتَهُمَا يَتَدَاعَبَانِ. فَقَالَ: «تَحْتَ السَّنْدِيَانَةِ»، <sup>٥٩</sup> فَقَالَ لَهُ دَانِيَالُ: «وَأَنْتِ أَيْضًا كَذَبْتَ، فَسَقَطَ كِذْبُكَ عَلَى رَأْسِكَ، فَمَلَأَكَ اللَّهُ وَاقِفٌ وَبِيَدِهِ سَيْفٌ لِيَقْطَعَكَ شَطْرَيْنِ، وَهَكَذَا يُهْلِكُكُمَا».

<sup>٦٠</sup> فَصَرَخَ الْجَمْعُ كُلُّهُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَبَارَكُوا اللَّهَ مُخَلِّصَ الَّذِينَ يَرْجُوهُ، <sup>٦١</sup> وَقَامُوا عَلَى الشَّيْخَيْنِ بَعْدَ أَنْ أَثْبَتَ دَانِيَالُ مِنْ كَلَامٍ فِيهِمَا أَنَّهُمَا شَهِدَا بِالزُّورِ، فَصَنَعُوا بِهِمَا كَمَا نَوَّيَا أَنْ يَصْنَعَا بِالْقَرِيبِ <sup>٦٢</sup> عَمَلًا بِمَا فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، قَتَلُوهُمَا وَنَجَّوَا الدَّمَ الزَّكِيَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. <sup>٦٣</sup> فَسَبَّحَ الرَّبُّ حَلْقِيًّا وَأَمْرًا لَهُ لِأَجْلِ ابْنَتَيْهِمَا مَعَ يُوَيَاقِيمَ رَجُلَيْهَا وَكُلِّ أَقْرِبَائِهَا لِأَنَّهُ لَمْ يَوْجَدْ فِيهَا شَيْءٌ قَبِيحٌ. <sup>٦٤</sup> وَعَظَّمَ دَانِيَالُ عِنْدَ الشَّعْبِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَمَا بَعْدُ.

## بال والتنين

### دانيال وكهنة الإله بال

١٤ وَتُوْفِيَ الْمَلِكُ أُسْطَوَاجٌ وَأَنْضَمَّ إِلَى آبَائِهِ، وَأَخَذَ كُورَشُ الْفَارِسِيُّ مُلْكَهُ. <sup>١</sup> أَفْعَاشَ دَانِيَالُ بِرِفْقَةِ الْمَلِكِ الَّذِي أَكْرَمَهُ فَوْقَ جَمِيعِ أَصْدِقَائِهِ. <sup>٢</sup> وَكَانَ لِأَهْلِ بَابِلَ صَنْمٌ اسْمُهُ بَالٌ، يُنْفِقُونَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ سِتَّةَ قَنَاطِيرَ مِنَ السَّمِيدِ وَأَرْبَعِينَ شَاةً وَقِنطَارًا مِنَ النَّبِيذِ. <sup>٣</sup> وَكَانَ الْمَلِكُ يَعْبُدُ بِالًا، وَيَنْطَلِقُ كُلَّ يَوْمٍ فَيَسْجُدُ لَهُ، أَمَّا دَانِيَالُ فَكَانَ يَسْجُدُ لِلْإِلَهِ وَحْدَهُ.

<sup>٤</sup> فَسَأَلَ الْمَلِكُ دَانِيَالُ: «لِمَاذَا لَا تَسْجُدُ لِبَالٍ؟» أَجَابَ دَانِيَالُ: «لَأَنِّي لَا أَعْبُدُ



أَصْنَامًا صَنَعَتْهَا الْأَيْدِي، بَلِ الْإِلَهَ الْحَيِّ خَالِقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي لَهُ السُّلْطَانُ عَلَى كُلِّ كَائِنٍ حَيٍّ». <sup>٦</sup> فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «أَتَحْسِبُ أَنَّ بَالًا لَيْسَ إِلَهًا حَيًّا، أَوْ لَا تَرَى كَمْ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ كُلُّ يَوْمٍ؟» <sup>٧</sup> فَضَحِكَ دَانِيَالُ وَقَالَ: «لَا تَضِلُّ أَيُّهَا الْمَلِكُ، فَهَذَا صَنَمٌ مِنَ الطِّينِ الْمَطْلِيِّ بِالنُّحَاسِ، وَهُوَ لَمْ يَأْكُلْ قَطُّ وَلَمْ يَشْرَبْ» <sup>٨</sup> فَغَضِبَ الْمَلِكُ وَدَعَا كَهَنَتَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ لَمْ تَقُولُوا لِي مِنَ الَّذِي يَأْكُلُ مَا نُقَدِّمُهُ لِلإِلَهِ بِالٍ، تَمُوتُونَ، وَإِنْ بَيَّيْتُمْ أَنَّ بَالًا يَأْكُلُ هَذِهِ التَّقَدِّمَاتِ يَمُوتُ دَانِيَالُ لِأَنَّهُ جَدَّفَ عَلَى بَالٍ». <sup>٩</sup> فَقَالَ دَانِيَالُ لِلْمَلِكِ: «لِيَكُنْ لِي كَمَا قُلْتَ». وَكَانَ كَهَنَةُ بَالٍ سَبْعِينَ كَاهِنًا، مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ.

<sup>١٠</sup> وَجَاءَ الْمَلِكُ وَدَانِيَالُ إِلَى مَعْبِدِ بَالٍ، فَقَالَ كَهَنَةُ بَالٍ: «هَا نَحْنُ نَنْصَرِفُ إِلَى الْخَارِجِ، وَأَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ ضَعِ الْأُطْعِمَةَ عَلَى الْمَائِدَةِ وَأَمْزِجِ الْخَمْرَ ثُمَّ أَغْلِقِ الْبَابَ وَأَخْتِمْ عَلَيْهِ بِخَاتَمِكَ». <sup>١١</sup> وَحِينَ تَرْجِعُ غَدًا، إِنْ لَمْ تَجِدْ أَنَّ بَالًا أَكَلَ كُلَّ شَيْءٍ فَإِنَّا نَمُوتُ، وَإِلَّا يَمُوتُ دَانِيَالُ الَّذِي أَفْتَرَى عَلَيْنَا». <sup>١٢</sup> وَأَسْتَخَفَّ كَهَنَةُ بَالٍ بِالْأَمْرِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا صَنَعُوا تَحْتَ الْمَائِدَةِ مَدْخَلًا خَفِيًّا يَدْخُلُونَ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ وَيَأْكُلُونَ كُلَّ شَيْءٍ.

<sup>١٣</sup> فَلَمَّا خَرَجَ الْكَهَنَةُ وَضَعَ الْمَلِكُ الْأُطْعِمَةَ لِبَالٍ، <sup>١٤</sup> فَأَمَرَ دَانِيَالُ خَدَمَهُ، فَأَتُوا بِرِمَادٍ وَرَشُوهُ فِي الْهَيْكَلِ كُلِّهِ بِحَضْرَةِ الْمَلِكِ وَحْدَهُ، ثُمَّ خَرَجُوا وَأَغْلَقُوا الْبَابَ وَخَتَمُوا عَلَيْهِ بِخَاتَمِ الْمَلِكِ وَأَنْصَرَفُوا <sup>١٥</sup> فَجَاءَ الْكَهَنَةُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَى الْمَعْبِدِ كَعَادَتِهِمْ، هُمْ وَنِسَاؤُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ، فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا كُلُّ شَيْءٍ.

<sup>١٦</sup> وَبَكَرَ الْمَلِكُ وَذَهَبَ فِي الْغَدِ إِلَى الْمَعْبِدِ وَدَانِيَالُ مَعَهُ، فَقَالَ الْمَلِكُ: «هَلِ الْخَوَاتِمُ سَالِمَةٌ، يَا دَانِيَالُ؟» أَجَابَ «هِيَ سَالِمَةٌ، أَيُّهَا الْمَلِكُ». <sup>١٧</sup> وَلَمَّا فُتِحَتِ الْأَبْوَابُ نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى الْمَائِدَةِ الْفَارِغَةِ فَهَتَفَ بِصَوْتٍ عَالٍ: «عَظِيمٌ

أَنْتَ يَا بَالُ، أَنْتَ حَقًّا إِلَهُ وَلَا غِشَّ فَيْكَ»<sup>١٨</sup> فَضَحِكَ دَانِيَالُ وَأَمْسَكَ الْمَلِكُ وَقَالَ لَهُ: «قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَ إِلَى دَاخِلِ، أَنْظِرِ الْبِلَاطَ وَتَعَرَّفْ إِلَى هَذِهِ الْآثَارِ». <sup>١٩</sup> فَقَالَ الْمَلِكُ: «إِنِّي أَرَى آثَارَ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَأَوْلَادٍ»<sup>٢٠</sup> وَغَضِبَ الْمَلِكُ، وَقَبَضَ عَلَى الْكَهَنَةِ وَنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ، فَأَرَوْهُ الْأَبْوَابَ الْخَفِيَّةَ الَّتِي يَدْخُلُونَ مِنْهَا كُلَّ لَيْلَةٍ، وَيَأْكُلُونَ مَا عَلَى الْمَائِدَةِ،<sup>٢١</sup> فَقَتَلَهُمُ الْمَلِكُ وَأَسْلَمَ بِالْأُ إِلَى دَانِيَالِ الَّذِي حَطَّمَ الصَّنَمَ وَهَيَّكَلَهُ.

### دانيال يقتل التنين

<sup>٢٢</sup> وَكَانَ تَنِينٌ عَظِيمٌ يَعْبُدُهُ الْبَابِلِيُّونَ فِي مَدِينَتِهِمْ. فَقَالَ الْمَلِكُ لِدَانِيَالٍ: «هَلْ تَقُولُ إِنَّ هَذَا الْإِلَهَ هُوَ أَيْضًا نَحَاسٌ، إِنَّهُ حَيٌّ فَاسْجُدْ لَهُ». <sup>٢٤</sup> فَقَالَ دَانِيَالُ: «لَا أَسْجُدُ إِلَّا لِلرَّبِّ إِلَهِي لِأَنَّهُ وَحْدَهُ الْإِلَهُ الْحَيُّ، وَأَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِسْمَحْ لِي فَأَقْتُلَ التَّنِينَ بِلَا سَيْفٍ وَلَا عَصَا». <sup>٢٥</sup> فَقَالَ الْمَلِكُ: «لَكَ مَا تُرِيدُ». <sup>٢٦</sup> فَأَخَذَ دَانِيَالُ زِفْتًا وَشَحْمًا وَشَعْرًا وَطَبَخَهَا مَعًا وَصَنَعَ أَقْرَاصًا وَوَضَعَهَا فِي فَمِ التَّنِينِ، فَأَكَلَهَا التَّنِينُ، فَأَنْشَقَّ، فَقَالَ دَانِيَالُ لِلْبَابِلِيِّينَ: «أَنْظُرُوا أَيَّ شَيْءٍ تَعْبُدُونَ».

<sup>٢٧</sup> فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ بَابِلَ بِمَا جَرَى غَضِبُوا جِدًّا وَأَجْتَمَعُوا عَلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا: «صَارَ الْمَلِكُ يَهُودِيًّا، فَحَطَّمَ بِالْأُ وَقَتَلَ التَّنِينَ وَذَبَحَ الْكَهَنَةَ». <sup>٢٨</sup> وَجَاؤُوا إِلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا لَهُ: «أَسْلِمَ إِلَيْنَا دَانِيَالُ وَإِلَّا قَتَلْنَاكَ أَنْتَ وَعِيَالُكَ». <sup>٢٩</sup> فَلَمَّا رَأَاهُمُ الْمَلِكُ ثَائِرِينَ أَضْطَرَّ إِلَى أَنْ يُسَلِّمَ دَانِيَالَ إِلَيْهِمْ <sup>٣٠</sup> فَأَلْقَوْهُ فِي جُبِّ الْأَسْوَدِ وَتَرَكَوهُ هُنَاكَ سِتَّةَ أَيَّامٍ. <sup>٣١</sup> وَكَانَ فِي الْجُبِّ سَبْعَةُ أَسْوَدٍ يُلْقَى لَهَا كُلُّ يَوْمٍ عَبْدَانِ وَنَعَجَتَانِ، <sup>٣٢</sup> أَمَّا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَلَمْ يُلَقَ لَهَا شَيْءٌ لَكِي تَفْتَرِسَ دَانِيَالًا.

### دانيال ينجو من جب الأسود

<sup>٣٣</sup> وكان حَبَقُوقُ النَّبِيِّ فِي أَرْضِ يَهُوذَا. فَطَبَخَ طَبِيخًا. وَجَعَلَ مَعَهُ فُتَاتَ الْخَبْزِ فِي وِعَاءٍ وَأَنْطَلَقَ إِلَى الْحَقْلِ يَحْمِلُهُ لِلْحَصَّادِينَ. <sup>٣٤</sup> فَقَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِحَبَقُوقَ: «إِحْمِلِ الْغَذَاءَ الَّذِي مَعَكَ إِلَى بَابِلَ إِلَى دَانِيَالَ فِي جُبِّ الْأَسْوَدِ». <sup>٣٥</sup> فَقَالَ حَبَقُوقُ: «مَا رَأَيْتُ بَابِلَ قَطُّ وَلَا أَعْرِفُ الْجُبَّ يَا سَيِّدِي». <sup>٣٦</sup> فَأَخَذَ مَلَاكُ الرَّبِّ حَبَقُوقَ بِسُرْعَةِ الرِّيحِ وَحَمَلَهُ بِشَعْرِ رَأْسِهِ وَوَضَعَهُ فِي بَابِلَ عِنْدَ جُبِّ الْأَسْوَدِ. <sup>٣٧</sup> فَصَرَخَ حَبَقُوقُ قَالَ: «دَانِيَالَ، هَذَا الْغَذَاءُ الَّذِي أَرْسَلَهُ لَكَ اللَّهُ». <sup>٣٨</sup> فَقَالَ دَانِيَالَ: «ذَكَرْتَنِي يَا اللَّهُ وَمَا خَذَلْتَ الَّذِينَ يُحِبُّونَكَ». <sup>٣٩</sup> وَقَامَ دَانِيَالَ فَأَكَلَ، وَرَدَّ مَلَاكُ الرَّبِّ حَبَقُوقَ حَالًا إِلَى بَيْتِهِ.

<sup>٤٠</sup> وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ جَاءَ الْمَلِكُ يَبْكِي عَلَى دَانِيَالَ، فَدَنَا مِنَ الْجُبِّ وَنَظَرَ فَرَأَى دَانِيَالَ جَالِسًا هُنَاكَ <sup>٤١</sup> فَهَتَفَ بِصَوْتٍ عَالٍ وَقَالَ: «عَظِيمٌ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ دَانِيَالَ وَلَا إِلَهَ غَيْرِكَ». <sup>٤٢</sup> وَأَخْرَجَ دَانِيَالَ مِنَ الْجُبِّ وَأَلْقَى الَّذِينَ سَعَوْا بِهِ لِلْهَلَاكِ فَأَفْتَرَسَتْهُمْ الْأَسْوَدُ حَالًا أَمَامَهُ.

## المكابيين الأول

### موت الإسكندر وأقسام مملكته

كان الإسكندر بن فيلبس المكدوني من بلاد كتيمة أول ملك على اليونان، هاجم داريوس ملك فارس وماداي، فقهرة وملك مكانه. ثم شن حروباً كثيرة، وأستولى على حصون متعددة، وقتل الكثير من الملوك<sup>١</sup> وأجتاز إلى أقاصي الأرض، وأجتاح أمة بعد أمة، حتى إن الجميع استسلموا إليه. فأعتر بنفسه وملاً الطموح قلبه فجهز جيشاً قوياً جداً وأخضع شعوباً وبلداناً وأجبر ملوكها على أن يدفعوا الجزية.

وبعد ذلك مرض الإسكندر وأحس بالموت فاستدعى كبار رجاله الموالين له والذين نشأوا معه منذ صباه، فقسّم مملكته بينهم قبل وفاته. وحين مات، كان أتم اثنتي عشرة سنة من الحكم. وبعد موته تسلم كل واحد من رجاله حصته من المملكة. وحكمها هو وبنوه بعده سنين طويلة، فكثرت الشرور في الأرض.

## أنطيوخس أبيفانيوس

(٢ مك ٤: ٧-١٧)

<sup>١١</sup> «فَخَرَجَ مِنْهُمْ رَجُلٌ شَرِيرٌ أَسْمُهُ أَنْطِيوخُسُ الْمُلَقَّبُ بِأَبِيْفَانِيوسَ وَهُوَ ابْنُ أَنْطِيوخُسَ الْمَلِكِ بَعْدَ أَنْ كَانَ رَهِينَةً فِي رُومَةٍ، وَمَلَكَ عَلَى انطاكيةَ فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ مَمْلَكَةِ الْيُونَانِ.

<sup>١٢</sup> «وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ظَهَرَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ أَشْرَارٌ فَضَلَّلُوا كَثِيرِينَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «تَعَالَوْا نَتَحَالَفُ مَعَ الْأُمَمِ حَوْلَنَا، لِأَنَّا مُنْذُ أَنْفَصَلْنَا عَنْهُمْ تَوَالَتْ عَلَيْنَا الْمَصَائِبُ». <sup>١٣</sup> «فَاقْتَنَعَ كَثِيرُونَ بِهَذَا الْقَوْلِ حَتَّى إِنَّ جَمَاعَةً مِنْهُمْ تَحَمَّسُوا وَذَهَبُوا إِلَى الْمَلِكِ وَالتَّمَسُوا مِنْهُ السَّمَاخَ لَهُمْ بِمُمَارَسَةِ تَقَالِيدِ بَقِيَّةِ الْأُمَمِ. فَسَمَحَ لَهُمْ بِذَلِكَ. <sup>١٤</sup> «فَبَنَوْا مَلْعَبًا فِي أُورُشَلِيمَ عَلَى حَسَبِ تَقَالِيدِ تِلْكَ الْأُمَمِ. <sup>١٥</sup> «وَحَاوَلُوا سَتْرَ خِتَانِهِمْ فَخَانُوا بِذَلِكَ الْعَهْدَ الْمُقَدَّسَ مَعَ الرَّبِّ إِلَهُهِمْ، وَأَنْدَمَجُوا بِتِلْكَ الْأُمَمِ وَقَامُوا بِأَعْمَالِ حَرَمَتِهَا شَرِيعَةُ الرَّبِّ.

## أنطيوخس يهجم على مصر

<sup>١٦</sup> «وَلَمَّا وَطَّدَ أَنْطِيوخُسُ أَرْكَانَ مَمْلَكَتِهِ، عَزَمَ عَلَى أَحْتِلَالِ مِصْرَ لِيَكُونَ مَلِكًا عَلَيْهَا أَيْضًا. <sup>١٧</sup> «فَزَحَفَ بِجَيْشٍ جَرَّارٍ وَمَرْكَبَاتٍ وَفِيلَةٍ وَفُرْسَانٍ وَأُسْطُولٍ عَظِيمٍ <sup>١٨</sup> «لِلْمُحَارَبَةِ بِطَلِمَاوُسَ مَلِكِهَا، فَأَرْتَعَبَ بِطَلِمَاوُسُ وَهَرَبَ مِنْ وَجْهِهِ وَسَقَطَ قَتْلَى كَثِيرُونَ مِنْ رِجَالِهِ. <sup>١٩</sup> «وَأَسْتَوْلَى أَنْطِيوخُسُ وَجَيْشُهُ عَلَى الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ فِي مِصْرَ وَسَلَبُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً.

## أنطيوخس يسلب الهيكل

<sup>٢٠</sup>وبَعْدَمَا أَحْتَلَّ أَنْطِيوْخُسُ مِصْرَ، رَجَعَ فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالثَّالِثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ  
وَاتَّجَهَ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ وَأُورُشَلِيمَ بِجَيْشٍ جَرَّارٍ <sup>٢١</sup>وَدَخَلَ هَيْكَلَ الرَّبِّ بِاعْتِزَازٍ  
وَأَخَذَ مَذْبَحَ الذَّهَبِ وَالشَّمْعَدَانِ مَعَ جَمِيعِ أَدْوَاتِهِ <sup>٢٢</sup>وَمَائِدَةَ خَبِزِ التَّقْدِيمَةِ  
وَمَسَاكِبَ الْخَمْرِ وَالطَّاسَاتِ وَالْمَجَامِرَ الذَّهَبِيَّةَ وَالْحِجَابَ وَالْأَكَالِيلَ وَجَمِيعَ  
الزِّيْنَاتِ الْمُذَهَّبَةِ فِي وَاجِهَةِ الْهَيْكَلِ. <sup>٢٣</sup>وَأَخَذَ أَيْضًا الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ وَالْأَنْيَّةَ  
الْثَمِينَةَ وَمَا وَجَدَهُ مِنَ الْكُنُوزِ الدَّفِينَةِ: <sup>٢٤</sup>أَخَذَ أَنْطِيوْخُسُ هَذَا كُلَّهُ وَعَادَ إِلَى  
مَمْلَكَتِهِ، بَعْدَمَا أَكْثَرَ مِنَ الْقَتْلِ وَتَكَلَّمَ بِمُتَهَيِّ الْكِبْرِيَاءِ. <sup>٢٥</sup>فَكَانَتْ مَنَاحَةُ عَظِيمَةً  
فِي كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ.

<sup>٢٦</sup>وَأَنْتَحَبَ الرُّؤُسَاءُ وَالشُّيُوخُ

وَحَارَتِ عَزَائِمُ الْفَتَيَاتِ وَالْفِتْيَانِ

وَبَهَّتْ جَمَالُ النِّسَاءِ.

<sup>٢٧</sup>وَأَخَذَ كُلُّ عَرِيسٍ يَرِثِي لِحَالِهِ،

وَكُلُّ عَرُوسٍ تَنُوحُ فِي خِذْرِهَا.

<sup>٢٨</sup>حَتَّى إِنَّ الْأَرْضَ تَزَلَزَلَتْ حُزْنًا عَلَى سُكَّانِهَا،

وَبَيْتُ يَعْقُوبَ جَمِيعًا غَطَّاهُمُ الْعَارُ.

## بناء قلعة أورشليم

(٢ مك ٥: ٢٤-٢٦)

<sup>٢٩</sup>وبَعْدَ سَنَتَيْنِ أَرْسَلَ الْمَلِكُ أَنْطِيوْخُسَ رَئِيسَ جُبَاةِ الْجَزِيَّةِ إِلَى مُدُنِ  
يَهُوذَا، فَجَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ كَبِيرٍ <sup>٣٠</sup>وَخَاطَبَ سُكَّانَهَا بِكَلَامٍ

مُسَالِمٍ فِي الظَّاهِرِ، فَمَا إِنْ وَثِقُوا بِهِ حَتَّى أَنْقَضَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَجَاءَةً وَأَنْزَلَ فِيهَا الْخَرَابَ وَقَتَلَ كَثِيرًا مِنْ شَعِبِهَا.<sup>٣١</sup> وَبَعْدَمَا أَخَذَ غَنَائِمَ الْمَدِينَةِ أَشْعَلَ فِيهَا النَّارَ وَهَدَمَ بُيُوتَهَا وَأَسْوَارَهَا<sup>٣٢</sup> وَسَبَى هُوَ وَجَيْشُهُ النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ وَأَسْتَوَلُوا عَلَى الْمَوَاشِي.

<sup>٣٣</sup>ثُمَّ بَنَوْا فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ سُورًا عَظِيمًا ثَابِتًا وَأَبْرَاجًا مَنِيعَةً وَجَعَلُوهَا حِصْنًا حَصِينًا لَهُمْ.<sup>٣٤</sup> وَأَسْكَنُوا هُنَاكَ قَوْمًا مِنَ الْغُرَبَاءِ الْأَشْرَارِ، فَتَحَصَّنُوا فِيهَا<sup>٣٥</sup> وَخَزَّنُوا السِّلَاحَ وَالْمُؤُونَةَ، وَعِنْدَمَا جَمَعُوا غَنَائِمَ أُورُشَلِيمَ، وَضَعُوهَا هُنَاكَ، وَبِذَلِكَ صَارُوا خَطَرًا دَائِمًا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

<sup>٣٦</sup>وَمَكَّمْنَا لِلْهَيْكَلِ الْمُقَدَّسِ

وخطرًا مُسْتَمِرًّا عَلَى إِسْرَائِيلَ.

<sup>٣٧</sup>سَفَكُوا دَمَ الْأَبْرِيَاءِ حَوْلَ الْهَيْكَلِ

وَنَجَّسُوا الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ

<sup>٣٨</sup>وَمِنْ أُورُشَلِيمَ هَرَبَ أَهْلُهَا فَسَكَنَهَا الْغُرَبَاءُ

وْغَرِيبَةٌ صَارَتْ لِأَبْنَائِهَا فَهَجَرُوهَا،

<sup>٣٩</sup>هَيْكَلُهَا صَارَ مَوْحِشًا.

وَأَعْيَادُهَا صَارَتْ مَنَاحَةً،

وَأَيَّامُ السَّبْتِ فِيهَا تَحَوَّلَتْ إِلَى مَذَمَّةٍ

وَالِىَ أَزْدِرَاءٍ عِزُّهَا،

<sup>٤٠</sup>وَقَدَّرَ مَجْدُهَا صَارَ ذُلُّهَا،

وَأَنْقَلَبَتْ رَوْعَتُهَا،

وَالِىَ الْحَضِيضِ أَنْخَفَضَتْ مَكَانَتُهَا.

## أنطيوخس يمنع الديانة اليهودية

(٢ مك ١: ٦-١١)

<sup>١</sup> وأمر الملك أنطيوخس جميع رعايا مملكته بأن يكونوا شعباً واحداً <sup>٢</sup> فترك كل واحد منهم شريعة مذهبه. فطاعت الأمم كلها هذا الأمر <sup>٣</sup> بل إن كثيرين من بني إسرائيل عملوا بدين الملك وذبحوا للأصنام ولم يحفظوا تقاليد السبت فدنسوه.

<sup>٤</sup> ثم وزع الملك بلاغاً على أيدي رسله في أورشليم ومُدن يهوذا وفيه يأمر سُكَّانها باتباع شرائع الغرباء في البلاد <sup>٥</sup> وبعدم تقديم المُحرقات وسكب الخمر في الهيكل. وأن لا يُمارسوا تقاليد السبت والأعياد <sup>٦</sup> وأن يُدنسوا المكان المُقدس وما فيه من قداسات ، <sup>٧</sup> وأن يبنوا مذابح وهايكل ومعابد للأصنام ويذبحوا الخنازير والحيوانات النجسة <sup>٨</sup> وأن يتركوا بنيهم دون ختان ويلطخوا نفوسهم بكل نجاسة <sup>٩</sup> حتى ينسوا الشريعة ويغيروا جميع وصاياها. <sup>١٠</sup> وختم الملك بلاغه بالقول إن كل من لا يعمل بأوامر الملك يكون الموت عقابه.

<sup>١١</sup> وبهذا المعنى أيضاً كتب إلى جميع أنحاء مملكته، وعين رُقباء على الشعب، وأمر مُدن يهوذا أن يُقدِّموا الذبائح للأصنام، مدينةً فمدينة. <sup>١٢</sup> فطاعه كثيرون من اليهود الذين نبذوا الشريعة، فأغاظوا بذلك الرب. <sup>١٣</sup> أمَّا الإسرائيليون المُخلصون فكان عليهم الاختباء والبحث عن أماكن يلجأون إليها.

<sup>١٤</sup> وفي اليوم الخامس عشر من شهر كسلو، في السنة المئة والخامسة والأربعين أمر الملك أنطيوخس ببناء «رجاسة الخراب» فوق مذبح هيكل الرب، وأقيمت مذابح للأصنام في جميع أنحاء يهوذا. <sup>١٥</sup> وكان البخور يُحرق



على أبواب البيوت وفي الشوارع. <sup>٥٦</sup> وما وُجدَ من أسفار الشريعة تَمَرَّقَ وأَحْتَرَقَ بالنَّارِ. <sup>٥٧</sup> وكُلُّ مَنْ وُجِدَ عِنْدَهُ نَسْخَةٌ مِنْ كِتَابِ الْعَهْدِ أَوْ اتَّبَعَ أَحْكَامَ الشَّرِيعَةِ كَانَ يُقْتَلُ بِأَمْرِ مِنَ الْمَلِكِ. <sup>٥٨</sup> وهكذا أَضْطُهِدَ على مَدَى أَشْهُرٍ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ عَارَضُوا الْمَلِكَ.

<sup>٥٩</sup> وفي الخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ قُدِّمَتِ الذَّبَائِحُ عَلَى مَذْبَحِ الْأَصْنَامِ الَّذِي أُقِيمَ فَوْقَ مَذْبَحِ الرَّبِّ. <sup>٦٠</sup> وبِأَمْرِ مِنَ الْمَلِكِ قُتِلَ النِّسَاءُ اللَّوَاتِي خَتَنَ أَوْلَادَهُنَّ <sup>٦١</sup> وَعُلِّقَ الْأَطْفَالُ الْمَخْتُونُونَ بِأَعْنَاقِهِمْ وَقُتِلَ جَمِيعُ أَفْرَادِ عَائِلَاتِهِمْ وَالَّذِينَ خَتَنُوهُمْ.

<sup>٦٢</sup> غَيْرَ أَنَّ كَثِيرِينَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ أَصْرُوا عَلَى أَنْ لَا يَأْكُلُوا طَعَامًا نَجِسًا بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ <sup>٦٣</sup> وَفَضَّلُوا الْمَوْتَ عَلَى ذَلِكَ لِئَلَّا يُدْنَسُوا الْعَهْدَ الْمُقَدَّسَ. <sup>٦٤</sup> وَنَزَلَ عَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ غَضَبٌ عَظِيمٌ.

### نواح الكاهن متشيا

٢ وفي تِلْكَ الْأَيَّامِ خَرَجَ مِنْ أُورُشَلِيمَ مَتَشْيَابُنُ يَوْحَنَّا بْنِ سِمْعَانَ، وَهُوَ كَاهِنٌ مِنْ بَنِي يُوْيَارِيْبَ، وَسَكَنَ فِي مُودِينَ. <sup>٢</sup> وَكَانَ لَهُ خَمْسَةُ بَنِينَ، وَهُمْ يَوْحَنَّا الْمُلقَّبُ بِكَدِّيسَ. <sup>٣</sup> وَسِمْعَانُ الْمُسمى بِطَسِّي وَيَهُوذَا الْمُلقَّبُ بِالْمِكَابِي <sup>٤</sup> وَالْعَازَرُ الْمُلقَّبُ بِأُورَانَ، وَيُونَاثَانُ الْمُلقَّبُ بِأَفُوسَ.

<sup>٥</sup> وَلَمَّا رَأَى مَتَشْيَا الرَّذَائِلَ الَّتِي كَانَتْ تُمارَسُ فِي يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ <sup>٦</sup> قَالَ: «وَيْلٌ لِي! لِمَاذَا وُلِدْتُ لِأَرَى هَذَا الشَّقَاءَ الَّذِي يُعَانِيهِ شَعْبِي فِي أُورُشَلِيمَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ؟ لِمَاذَا أَبْقَى هُنَا بَعْدَ سُقُوطِهَا فِي أَيْدِي الْأَعْدَاءِ وَسُقُوطِ هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي أَيْدِي الْغُرَبَاءِ؟

<sup>٨</sup>ها هيكلها كَرَجُلٍ فَقَدْ هَيَّيْتُهُ  
<sup>٩</sup>وَأَنِيَّةٌ مَجْدِهَا أَخَذَتْ فِي السَّبْيِ  
 وَأَطْفَالُهَا قُتِلُوا فِي الشَّوَارِعِ  
 وَفِتْيَانُهَا سَقَطُوا بِسَيْفِ الْعَدُوِّ.  
<sup>١٠</sup>أَيَّةُ أُمَّةٍ لَمْ يَكُنْ لَهَا نَصِيبٌ مِنْهَا  
 وَلَمْ تَنْلُ شَيْئًا مِنْ مَغَانِمِهَا؟  
<sup>١١</sup>حُلَاهَا نُزِعَتْ عَنْهَا  
 وَحُرِّيَّتُهَا صَارَتْ عُبُودِيَّةً.  
<sup>١٢</sup>وَمَا هَيْكَلُنَا جَلَالُنَا وَمَجْدُنَا دَنَسَتْهُ الْأُمَمُ.  
<sup>١٣</sup>فَمَا الْغَايَةُ مِنْ حَيَاتِنَا بَعْدَ الْآنَ؟

<sup>١٤</sup>وَمَزَّقَ مَثْيَا وَبَنُوهُ أَلْبَسَتْهُمْ وَأَتَّشَحُوا بِالْمُسُوحِ وَنَاحُوا نُوَاخًا شَدِيدًا.

### ثورة مَثْيَا من مودين

<sup>١٥</sup>وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ الْمَلِكُ لِيُجْبِرُوا النَّاسَ عَلَى عِصْيَانِ  
 شَرِيعَةِ الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ وَصَلُوا إِلَى مَدِينَةِ مودينَ لِيُقَدِّمُوا الذَّبَائِحَ لِلْأَصْنَامِ.  
<sup>١٦</sup>فَجَاءَ إِلَيْهِمْ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بِمَنْ فِيهِمْ مَثْيَا وَبَنُوهُ.  
<sup>١٧</sup>فَقَالَ رُسُلُ الْمَلِكِ لِمَثْيَا: «أَنْتَ سَيِّدٌ وَرَجُلٌ شَرِيفٌ وَعَظِيمٌ فِي هَذِهِ  
 الْمَدِينَةِ، وَلَكَ مِنَ الْبَنِينَ وَالْإِخْوَةِ مَا يَدْعُمُ مَكَانَتَكَ <sup>١٨</sup>فَتَقَدَّمُ وَكُنْ هُنَا أَوَّلَ  
 مَنْ يُطِيعُ أَمْرَ الْمَلِكِ، كَمَا فَعَلَتِ الْأُمَمُ كُلُّهَا بِمَنْ فِيهِمْ شُيُوخُ يَهُودَا وَمَنْ  
 بَقِيَ حَيًّا فِي أُورُشَلِيمَ، هَكَذَا تَصِيرُ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ مِنْ أَصْدِقَاءِ الْمَلِكِ،  
 فَيُكْرِمُكَ أَنْتَ وَبَنِيكَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْهَدَايَا الْكَثِيرَةِ».

<sup>١٩</sup> فَأَجَابَهُ مَتَّى بِصَوْتٍ عَالٍ: «إِنْ أَطَاعَتِ الْمَلِكُ كُلُّ الْأُمَمِ الْخَاضِعَةِ لِسُلْطَانِهِ وَرَضِيَ كُلُّ وَاحِدٍ أَنْ يَرْتَدَّ عَنْ دِينِ آبَائِهِ <sup>٢٠</sup> فَأَنَا وَأَبْنَائِي وَإِخْوَتِي نَبْقَى عَلَى عَهْدِ اللَّهِ لِأَبَائِنَا <sup>٢١</sup> فَنَحْنُ لَنْ نَتْرَكَ الشَّرِيعَةَ وَالْأَحْكَامَ. <sup>٢٢</sup> وَلَنْ نُصْغِيَ لِكَلَامِ الْمَلِكِ، فَنَحِيدَ عَنْ دِينِنَا يَمِينًا أَوْ يَسَارًا».

<sup>٢٣</sup> وَعِنْدَمَا أَنْهَى مَتَّى كَلَامَهُ هَذَا تَقَدَّمَ أَحَدُ الْيَهُودِ أَمَامَ عُيُونِ الْجَمِيعِ لِيُقَدِّمَ ذَبِيحَةً عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي فِي مَوْدِينٍ عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرَ الْمَلِكُ. <sup>٢٤</sup> فَلَمَّا رَأَى مَتَّى ذَلِكَ أَنْتَفَضَ وَثَارَتْ ثَائِرَتُهُ وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَكْبَحَ جَمَاحَ غَضَبِهِ، فَهَجَمَ عَلَى الْيَهُودِيِّ وَقَتَلَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. <sup>٢٥</sup> وَقَتَلَ أَيْضًا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ رَسُولَ الْمَلِكِ الَّذِي كَانَ يُجْبِرُ النَّاسَ عَلَى تَقْدِيمِ الذَّبَائِحِ، وَهَدَمَ الْمَذْبَحَ. <sup>٢٦</sup> وَهَكَذَا أَظْهَرَ مَتَّى تَعَلُّقَهُ بِشَرِيعَةِ اللَّهِ كَمَا فَعَلَ فِنْحَاسُ بَزْمَرِي بْنِ سَالُو.

### المؤمنون يقاومون

<sup>٢٧</sup> ثُمَّ أَخَذَ مَتَّى يَصِيحُ فِي أَنْحَاءِ الْمَدِينَةِ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «عَلَى كُلِّ مَنْ يَتَمَسَّكَ بِالشَّرِيعَةِ وَيُحَافِظُ عَلَى عَهْدِ اللَّهِ أَنْ يَتَّبَعَنِي». <sup>٢٨</sup> وَهَرَبَ هُوَ وَبَنُوهُ إِلَى الْجِبَالِ وَتَرَكَوا كُلَّ مَا يَمْلِكُونَهُ فِي الْمَدِينَةِ.

<sup>٢٩</sup> وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ نَزَلَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ الْعَدِيدُ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ صَمَّمُوا عَلَى أَنْ يَظْلُوا مُخْلِصِينَ لِلشَّرِيعَةِ، وَسَكَنُوا هُنَاكَ <sup>٣٠</sup> مَعَ أَوْلَادِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَمَوَاشِيهِمْ، لِأَنَّ الْمَصَائِبَ أَشْتَدَّتْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ تَعُدْ مَحْمُولَةً.

<sup>٣١</sup> وَسَمِعَ رِجَالُ الْمَلِكِ وَالْجُنُودُ الَّذِينَ كَانُوا فِي أُورُشَلِيمَ، فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَى الْمَلِكِ لَجَأُوا إِلَى الْمَخَابِيءِ فِي الْبَرِّيَّةِ، <sup>٣٢</sup> فَتَبِعَهُمْ

فَصِيلٌ مِنَ الْجُنُودِ الْأَقْوِيَاءِ وَلَحِقُوا بِهِمْ وَعَسَكُوا حَوْلَهُمْ وَأَسْتَعَدُّوا لِقِتَالِهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ. <sup>٣٣</sup> لَكِنَّهُمْ أَوَّلًا قَالُوا لَهُمْ: «كَفَى مَا فَعَلْتُمْ حَتَّى الْآنَ، تَعَالَوْا وَأَعْمَلُوا بِمَا أَمَرَ الْمَلِكُ فَتَنْجُوا بِحَيَاتِكُمْ». <sup>٣٤</sup> فَأَجَابُوهُمْ: «لَا نَأْتِي وَلَا نَعْمَلُ بِمَا أَمَرَ الْمَلِكُ لِئَلَّا نُدْنَسَ يَوْمَ السَّبْتِ».

<sup>٣٥</sup> فَمَا كَانَ مِنْ جُنُودِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ تَأَهَّبُوا لِقِتَالِهِمْ فِي الْحَالِ <sup>٣٦</sup> فَلَمْ يُقَاوِمُوهُمْ، وَلَا رَمَوْهُمْ بِحَجَرٍ وَلَا سَدُّوا مَخَابِثَهُمْ <sup>٣٧</sup> بَلْ قَالُوا لَهُمْ: «دَعُونَا نَمُوتُ أَبْرِيَاءَ، وَالسَّمَاءُ وَالْأَرْضُ شَاهِدَتَانِ بِأَنَّكُمْ تَقْتُلُونَنَا ظُلْمًا».

<sup>٣٨</sup> لَكِنَّ جُنُودَ الْمَلِكِ هَجَمُوا عَلَيْهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَتَلُوا مَوَاشِيَهُمْ وَأَلْفًا مِنْ رِجَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَأَطْفَالِهِمْ <sup>٣٩</sup> وَسَمِعَ مَتَّى وَأَصْحَابُهُ بِالْخَبَرِ فَنَاحُوا عَلَيْهِمْ نَوَاحًا شَدِيدًا <sup>٤٠</sup> وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «إِنْ فَعَلْنَا كُلُّنَا كَمَا فَعَلَ إِخْوَتُنَا وَلَمْ نُقَاتِلْ أَعْدَاءَنَا مِنَ الْأُمَمِ يَوْمَ السَّبْتِ دِفَاعًا عَنْ نُفُوسِنَا وَأَحْكَامِ شَرِيعَتِنَا، فَمَا أَسْرَعُ مَا يُبِيدُونَنَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ». <sup>٤١</sup> وَتَشَاوَرُوا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَقَالُوا: «كُلُّ مَنْ جَاءَ لِقِتَالِنَا يَوْمَ السَّبْتِ نُقَاتِلُهُ وَلَا نَمُوتُ كُلُّنَا مِثْلَمَا مَاتَ إِخْوَتُنَا فِي الْمَخَابِئِ». <sup>٤٢</sup> وَأَنْضَمَّتْ إِلَيْهِمْ جَمَاعَةُ الْحَسِيدِينَ الْمَشْهُورِينَ بِشِدَّةِ الْبَاسِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَوَلَّاهُمْ لِلشَّرِيعَةِ. <sup>٤٣</sup> كَذَلِكَ أَنْضَمَّ إِلَيْهِمْ جَمِيعُ الَّذِينَ تَرَكُوا الْبِلَادَ هَرَبًا مِنَ الظُّلْمِ فَكَانُوا دَعَامَةً قَوِيَّةً لَهُمْ. <sup>٤٤</sup> وَنَظَّمْ هَؤُلَاءِ أَنْفُسَهُمْ عَسَكْرِيًّا وَأَنْقَضُوا عَلَى الْخَاطِئِينَ وَالْأَشْرَارِ بِغَضَبٍ وَغَيْظٍ فَأَهْلَكُوهُمْ وَهَرَبَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ حَيًّا إِلَى أَرْضِ الْأُمَمِ طَلَبًا لِلنَّجَاةِ.

<sup>٤٥</sup> ثُمَّ جَالَ مَتَّى وَأَصْحَابُهُ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ وَهَدَمُوا الْمَذَابِحَ <sup>٤٦</sup> وَخَتَنُوا بِالْقُوَّةِ كُلَّ مَنْ وَجَدُوهُ فِيهَا غَيْرَ مَخْتُونٍ مِنَ الْأَطْفَالِ، خَتَنُوا بِعَزِيمَةٍ صَادِقَةٍ.

<sup>٤٧</sup> ثُمَّ طَارَدُوا الطُّغَاةَ وَحَالَفَهُمُ التَّوْفِيقُ فِي كُلِّ مَا فَعَلُوا. <sup>٤٨</sup> فَأَنْقَذُوا الشَّرِيعَةَ مِنْ أَيْدِي الْأُمَمِ وَأَيْدِي الْمُلُوكِ وَحَالُوا دُونَ أَنْتِصَارِ الْخَاطِئِينَ.

### وصية متشيا وموته

<sup>٤٩</sup> وَلَمَّا حَانَتْ وِفَاةُ مَتَشْيَا، قَالَ لِبْنِيهِ: «هَا حِدَّةُ الطُّغْيَانِ وَالْقَهْرِ أَرْتَفَعَتْ، وَحَلَّ زَمَنُ النُّكْبَةِ وَالْإِسْتِيَاءِ وَالْغَضَبِ. <sup>٥٠</sup> فَدَافِعُوا يَا أَبْنَائِي عَنِ الشَّرِيعَةِ وَضَحُّوا بِحَيَاتِكُمْ فِي سَبِيلِ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ اللَّهُ لِأَبَائِنَا. <sup>٥١</sup> تَذَكَّرُوا أَعْمَالَ آبَائِنَا وَأَقْتَدُوا بِهَا تَنَالُوا مَجْدًا عَظِيمًا وَأَسْمًا بَاقِيًا مَعَ الزَّمَنِ.

<sup>٥٢</sup> تَذَكَّرُوا إِبْرَاهِيمَ: جَرَّبَهُ اللَّهُ، فَلَمَّا وَجَدَهُ مُؤْمِنًا بِهِ بَرَّرَهُ لِإِيمَانِهِ.  
<sup>٥٣</sup> تَذَكَّرُوا يُوسُفَ فِي ضَيْقِهِ: حَافِظٌ عَلَى إِيمَانِهِ بِوَصَايَا اللَّهِ فَجَعَلَهُ اللَّهُ سَيِّدًا عَلَى مِصْرَ.

<sup>٥٤</sup> تَذَكَّرُوا فِنْحَاسَ أَحَدِ آبَائِنَا: تَعَلَّقَ بِالشَّرِيعَةِ فَنَالَ مِنَ اللَّهِ عَهْدًا بِكَهَنُوتٍ يَتَوَارَثُهُ بَنُوهُ إِلَى الْأَبَدِ.

<sup>٥٥</sup> تَذَكَّرُوا يَشُوعَ بْنَ نُونٍ: صَارَ قَاضِيًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُ أَنْجَزَ مَا أُمِرَ بِهِ.

<sup>٥٦</sup> تَذَكَّرُوا كَالِبَ: بِشَهَادَتِهِ الصَّادِقَةِ نَالَ مِيرَاثًا فِي الْأَرْضِ.

<sup>٥٧</sup> تَذَكَّرُوا دَاوُدَ: بِاعْتِمَادِهِ الصَّفْحَ وَرِثَ عَرْشَ مَمْلَكَةٍ تَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ.

<sup>٥٨</sup> تَذَكَّرُوا إِيلِيَّا: رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ لِإِخْلَاصِهِ لِلشَّرِيعَةِ.

<sup>٥٩</sup> تَذَكَّرُوا حَنْنِيَا وَعَزْرِيَا وَمِيشَائِيلَ: بِإِيمَانِهِمْ نَجَّوْا مِنَ اللَّهَبِ.

<sup>٦٠</sup> وَتَذَكَّرُوا دَانِيَالَ: لِإِبْرَاءَتِهِ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْ أَفْوَاهِ الْأَسْوَدِ.

<sup>٦١</sup> وَهَكَذَا تَرَوْنَ أَنَّ الْغَلْبَةَ فِي جَمِيعِ الْأَجْيَالِ كَانَتْ لِلَّذِينَ تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ.

<sup>٦٢</sup> وَلَا تَخَافُوا تَهْدِيدَ الرَّجُلِ الْخَاطِئِ، لِأَنَّ مَجْدَهُ يَصِيرُ إِلَى قَدَارَةِ دَاوُدَ.

<sup>١٣</sup> إذا أَرْتَفَعَ مَجْدُهُ الْيَوْمَ، فَغَدًا لَا يَكُونُ لَهُ وُجُودٌ، لِأَنَّهُ إِلَى التُّرَابِ يَعُودُ،  
وَمِنْ نِيَّاتِهِ شَيْءٌ لَا يَبْقَى.

<sup>١٤</sup> لِذَلِكَ أَيُّهَا الْبَنُونَ، تَشَجَّعُوا، وَكُونُوا رِجَالًا فِي الدِّفَاعِ عَنِ الشَّرِيعَةِ لِأَنَّ  
بِهَا مَجْدَكُمْ، <sup>١٥</sup> وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ سَمْعَانَ أَخَاكُمْ رَجُلٌ حَكِيمٌ، فَاسْمَعُوا لَهُ دَائِمًا  
وَهُوَ يَكُونُ لَكُمْ أَبًا. <sup>١٦</sup> وَيَكُونُ يَهُوذَا الْمَكَابِيُّ الْقَوِيُّ الشُّجَاعُ مُنْذُ صِبَاهُ لَكُمْ  
قَائِدًا فِي الْمَعَارِكِ الَّتِي يَخُوضُهَا عَلَى الشُّعُوبِ الْغَرِيبَةِ. <sup>١٧</sup> وَضُمُّوا إِلَيْكُمْ جَمِيعَ  
الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ وَأَنْتَقِمُوا مِنْ كُلِّ مَنْ يُسِيءُ لِشَعْبِكُمْ. <sup>١٨</sup> وَأَقْتَصُّوا  
مِنَ الْأُمَمِ الْغَرِيبَةِ كُلَّ الْاِقْتِصَاصِ، وَرَاعُوا وَصَايَا الشَّرِيعَةِ.

<sup>١٩</sup> ثُمَّ بَارَكَ مَتَّىا بَنِيهِ وَأَنْضَمَّ بِوَفَاتِهِ إِلَى آبَائِهِ. <sup>٢٠</sup> وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي السَّنَةِ  
الْمِئَةِ وَالسَّادِسَةِ وَالْأَرْبَعِينَ، فَدَفَنَهُ بَنُوهُ فِي قُبُورِ آبَائِهِمْ بِمَدِينَةِ مُودِينَ، وَنَاحَ  
عَلَيْهِ جَمِيعُ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ مَنَاحَةً عَظِيمَةً.

### مَدِيحُ يَهُوذَا الْمَكَابِيِّ

(٢ مك ٨: ١-٧)

**٣** وَحَلَّ يَهُوذَا الْمُسَمَّى بِالْمَكَابِيِّ مَكَانَ أَبِيهِ مَتَّىا، <sup>١</sup> وَكَانَ جَمِيعُ إِخْوَتِهِ  
وَأَنْصَارُ أَبِيهِ عَوْنًا لَهُ، يُحَارِبُونَ بِحِمَاسَةٍ مِنْ أَجْلِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ:

<sup>٢</sup> فَجَلَبَ الْعِزَّ لِشَعْبِهِ،

تَدَرَّعَ بِسِلَاحِ الْحَرْبِ،

وَبِسَيْفِهِ حَمَى جُنُودَهُ فِي الْمَعَارِكِ

<sup>٣</sup> فِي هَجَمَاتِهِ كَانَ كَالْأَسَدِ،

وَكَالشُّبْلِ إِذَا زَارَ عَلَى فَرِيسَتِهِ.

٥ طَارَدَ الْأَشْرَارَ  
 وَأَحْرَقَ الَّذِينَ ظَلَمُوا شَعْبَهُ،  
 ٦ فَتَرَجَعَ الْأَشْرَارُ خَوْفًا مِنْهُ،  
 وَعَلَى الْآثِمِينَ أَسْتَوَلَى الْاضْطِرَابُ  
 لِأَنَّ الْخِلَاصَ أَزْدَهَرَ عَلَى يَدِهِ.  
 ٧ أَحْزَنَ مُلُوكًا كَثِيرِينَ  
 وَأَفْرَحَ بَنِي يَعْقُوبَ بِأَعْمَالِهِ،  
 فَإِلَى الْأَبَدِ مُبَارَكٌ ذِكْرُهُ،  
 ٨ جَالَ فِي مَدُنِ يَهُوذَا  
 وَفِيهَا قَضَى عَلَى الْكَفَرَةِ،  
 وَمِنْ غَضَبِ الرَّبِّ خَلَّصَ إِسْرَائِيلَ.  
 ٩ خَلَّصَ مَنْ كَانُوا عَلَى حَاقَّةِ الْفَنَاءِ  
 وَإِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ ذَاعَ صَيْتُهُ.

### انتصارات يهوذا الأولى

١٠ وَحَشَدَ أَبُولُونيوسُ جَيْشًا مِنَ الْأُمَمِ الْغَرِيبَةِ، وَمِنَ السَّامِرَةِ، لِيُحَارِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١١ فَلَمَّا عَلِمَ يَهُوذَا بِالْخَبَرِ، خَرَجَ لِلِقَائِهِ، فَهَزَمَهُ وَقَتَلَهُ وَسَقَطَ مِنْ جُنُودِ أَبُولُونيوسَ كَثِيرُونَ وَأَنْهَزَمَ الْبَاقُونَ. ١٢ وَأَسْتَوَلَى يَهُوذَا عَلَى غَنَائِمِهِمْ، وَمِنْ ذَلِكَ سَيْفُ أَبُولُونيوسَ وَظَلَّ يُقَاتِلُ بِهِ طَوَالَ حَيَاتِهِ. ١٣ وَسَمِعَ سَارُونُ قَائِدُ جَيْشِ سُورِيَّةَ أَنَّ يَهُوذَا حَشَدَ جَيْشًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَحَمِّسِينَ لِلْقِتَالِ مَعَهُ. ١٤ فَقَالَ سَارُونُ فِي نَفْسِهِ: «أَقِيمُ لِنَفْسِي إِسْمًا وَعِزًّا

فِي الْمَمْلَكَةِ إِذَا قَاتَلْتُ يَهُودًا وَأَنْصَارَهُ الَّذِينَ يَسْتَهِنُونَ بِأَمْرِ الْمَلِكِ». <sup>١٥</sup> فَأَخَذَ يَسْتَعِدُّ لِلْحَرْبِ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ قَوِيٍّ مِنَ الْكَفَرَةِ الَّذِينَ نَاصَرُوهُ لِلْإِنْتِقَامِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

<sup>١٦</sup> فَلَمَّا أَقْتَرَبَ جَيْشُ سَارُونَ مِنْ طُلْعَةِ بَيْتِ حُورُونَ، خَرَجَ يَهُودًا لِلِقَائِهِمْ فِي عَدَدٍ قَلِيلٍ مِنَ الرِّجَالِ <sup>١٧</sup> الَّذِينَ قَالُوا لِيَهُودًا عِنْدَمَا رَأَوْا جَيْشَ سَارُونَ مُقْبِلًا لِقِتَالِهِمْ: «كَيْفَ نَقْوَى عَلَى هَذَا الْحَشْدِ مِنَ الرِّجَالِ، وَنَحْنُ، كَمَا تَرَى، قَلِيلُونَ، وَعَزَائِمُنَا خَارَتْ مِنَ الصَّوْمِ طُولَ النَّهَارِ؟»

<sup>١٨</sup> فَأَجَابَهُمْ يَهُودًا: «سَهْلٌ أَنْ يَقَعَ الْكَثِيرُونَ فِي أَيْدِي الْقَلِيلِينَ. وَإِلَهُ السَّمَاءِ يُنَجِّي بِالْكَثِيرِينَ أَوْ بِالْقَلِيلِينَ مَنْ يُرِيدُ نَجَاتَهُمْ. <sup>١٩</sup> فَالْنَّصْرُ فِي الْمَعْرَكَةِ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى كَثَرَةِ الْجُنُودِ بَلْ عَلَى الْقُوَّةِ الَّتِي تَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ. <sup>٢٠</sup> هَؤُلَاءِ الْأَعْدَاءُ يَأْتُونَ لِمُحَارَبَتِنَا بِكَثِيرٍ مِنَ الْغُرُورِ وَالْعُنْفِ لِيَقْضُوا عَلَيْنَا نَحْنُ وَنِسَائِنَا وَأَوْلَادُنَا وَيَنْهَبُوا أَرْزَاقَنَا. <sup>٢١</sup> أَمَّا نَحْنُ فَنُحَارِبُ دِفَاعًا عَنْ نُفُوسِنَا وَشَرِيعَتِنَا. <sup>٢٢</sup> وَسَتَرُونَ كَيْفَ أَنَّ اللَّهَ سَيَسْحَقُهُمْ أَمَامَ عُيُونِنَا، فَلَا تَخَافُوا».

<sup>٢٣</sup> وَمَا إِنَّ أَنْهَى يَهُودًا كَلَامَهُ حَتَّى أَنْقَضَ بَغْتَةً عَلَى سَارُونَ وَجَيْشِهِ، وَهَزَمَهُمْ. <sup>٢٤</sup> وَطَارَدَهُمْ إِلَى طُلْعَةِ حُورُونَ، إِلَى السَّهْلِ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَمَانِي مِئَةَ رَجُلٍ وَفَرَّ الْبَاقُونَ إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِ. <sup>٢٥</sup> وَبَعْدَ ذَلِكَ أَسْتَوْلَى الرُّعْبُ وَالْخَوْفُ مِنْ يَهُودَا وَإِخْوَتِهِ عَلَى الْأُمَمِ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ. <sup>٢٦</sup> وَوَصَلَ صَيْتُهُ إِلَى مَسَامِعِ الْمَلِكِ أَنْطِيُوخُسَ، وَتَحَدَّثَتْ الْأُمَمُ كُلُّهَا عَنْ يَهُودَا وَمَعَارِكِهِ.

### أنطيوخس يرسل ليسياس

<sup>٢٧</sup> وَلَمَّا سَمِعَ أَنْطِيُوخُسُ الْمَلِكُ بِهَذَا كُلِّهِ، أَمْتَلَأَ غَيْظًا وَجَمَعَ كُلَّ جُنُودِ



مَمْلَكَتِهِ فِي جَيْشٍ قَوِيٍّ جَدًّا<sup>٢٨</sup> وَفَتَحَ خِزَانَتَهُ وَدَفَعَ إِلَى جُنُودِهِ أُجْرَةَ سَنَةٍ كَامِلَةٍ وَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يَسْتَعِدُّوا لِكُلِّ طَارِئٍ.<sup>٢٩</sup> وَلَكِنَّهُ وَجَدَ أَنَّ مَالَ خَزِينَتِهِ لَا يَكْفِي، وَأَنَّ الدَّخَلَ مِنَ الضَّرَائِبِ فِي الْبِلَادِ قَلَّ بِسَبَبِ الْفِتَنِ وَالْقِلَاقِلِ الَّتِي أَثَارَهَا فِي الْعَالَمِ بِالْغَايَةِ الشَّرَائِعِ الَّتِي كَانَ مَعْمُولًا بِهَا مُنْذُ الْقَدَمِ.<sup>٣٠</sup> وَكَانَ أَنْطِيوخُسُّ يَجُودُ بِهَدَايَاهُ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ مَلِكٍ قَبْلَهُ، فَاسْتَوَلَى عَلَيْهِ الْقَلَقُ الْآنَ لِأَنَّهُ لَمْ يَعُدْ قَادِرًا أَنْ يَسْتَمِرَّ فِي الْبَذْخِ، كَمَا فِي السَّابِقِ، أَوْ حَتَّى أَنْ يَقُومَ بِنَفَقَاتِهِ.<sup>٣١</sup> وَبَعْدَ أَنْ تَحَيَّرَ فِي مَا يَفْعَلُ، عَزَمَ عَلَى الذَّهَابِ إِلَى بِلَادِ فَارِسَ لِيَجْبِيَ الضَّرَائِبَ هُنَاكَ وَيَجْمَعَ مَالًا كَثِيرًا.<sup>٣٢</sup> فَأَوْكَلَ إِلَى لِسِيَّاسَ إِدَارَةَ شُؤُونِ الْمَمْلَكَةِ، مِنْ نَهْرِ الْفُرَاتِ إِلَى حُدُودِ مِصْرَ، وَكَانَ لِسِيَّاسُ هَذَا رَجُلًا شَرِيفًا مِنَ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ<sup>٣٣</sup> وَأَوْصَاهُ بِتَرْبِيَةِ ابْنِهِ أَنْطِيوخُسِّ إِلَى أَنْ يَعُودَ.<sup>٣٤</sup> وَأَوْكَلَ إِلَيْهِ نِصْفَ الْجَيْشِ وَكُلَّ الْفِيلَةِ وَأَعْلَمَهُ بِكُلِّ نِيَّاتِهِ، وَخُصُوصًا فِي مَا يَتَعَلَّقُ بِسُكَّانِ الْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمَ،<sup>٣٥</sup> وَأَمَرَهُ أَنْ يُوجِّهَ إِلَيْهِمْ جَيْشًا يَسْحَقُهُمْ وَيَقْتُلِعَ قُوَّتَهُمْ مِنْ جُذُورِهَا فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ وَمَا تَبَقَّى مِنْ أُورُشَلِيمَ وَيَمْحُو ذِكْرَهُمْ مِنْ هُنَاكَ.<sup>٣٦</sup> وَأَنْ يُقِيمَ الْغُرَبَاءَ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْبِلَادِ وَيُقَسِّمَ الْأَرْضَ بَيْنَهُمْ.<sup>٣٧</sup> وَأَخَذَ الْمَلِكُ النِّصْفَ الْبَاقِي مِنَ الْجَيْشِ وَأَنْطَلَقَ مِنْ أَنْطَاكِيَّةَ، عَاصِمَةِ مُلْكِهِ، فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ، وَعَبَرَ نَهْرَ الْفُرَاتِ مُتَّجِهًا إِلَى الْأَقَالِيمِ الْعُلْيَا فِي مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ.

### لِسِيَّاسُ يَجْتَاحُ الْيَهُودِيَّةَ

(٢ مك ٨: ٨-١٥)

<sup>٣٨</sup> وَأَخْتَارَ لِسِيَّاسُ بَطْلَمَاوُسَ بْنَ دُورِيمَانُسَ وَنِيكَانُورَ وَجُورِجِيَّاسَ

قَادَةَ لِلجَيْشِ، وَهُمْ رِجَالٌ أَشِدَّاءُ مِنْ أَصْدِقَاءِ الْمَلِكِ،<sup>٢٩</sup> وَأَرْسَلَهُمْ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ أَلْفَ جُنْدِيٍّ مِنَ الْمُشَاةِ وَسَبْعَةِ آلَافٍ فَارِسٍ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا لِيُدْمَرُوهَا كَمَا أَمَرَ الْمَلِكُ.<sup>٣٠</sup> فَأَنْطَلَقُوا بِكَامِلِ جَيْشِهِمْ حَتَّى اقْتَرَبُوا مِنْ عِمَّاوُسَ وَعَسَكروا فِي السَّهْلِ.<sup>٣١</sup> وَهُنَاكَ انْضَمَّتْ إِلَيْهِمْ قُوَّةٌ مِنْ أَرْضِ أَدُومَ وَبِلَادِ الْفِلِسْطِينِ. وَسَمِعَ بِالْخَبَرِ تُجَّارُ تِلْكَ الْأَنْحَاءِ، فَجَاؤُوا إِلَى الْمُعَسْكَرِ بِسِلَاسِلَ مِنَ الْحَدِيدِ، وَبِفِضَّةٍ وَذَهَبٍ كَثِيرٍ حَتَّى يَشْتَرُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ عَبِيدًا لَهُمْ.

<sup>٣٢</sup> وَرَأَى يَهُوذَا وَإِخْوَتُهُ أَنَّ الْخَطَرَ يَشْتَدُّ، بِخَاصَّةٍ بَعْدَ أَنْ حَلَّتْ جُيُوشُ الْغُرَبَاءِ فِي أَرْضِهِمْ وَبَعْدَ أَنْ بَلَغَهُمْ أَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ بِالْقَضَاءِ عَلَى الشَّعْبِ قَضَاءً مُبَرِّمًا وَأَقْتِلَاعَ جُذُورِهِ.<sup>٣٣</sup> فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «دَعُونَا نَسْتَنْهِضَ شَعْبَنَا مِنْ ذُلِّهِ، وَنُقَاتِلَ دِفَاعًا عَنْهُ وَعَنْ أَقْدَاسِنَا». <sup>٣٤</sup> فَتَنَادَى الْجَمِيعُ وَأُسْتَعِدُّوا لِلْقِتَالِ وَصَلُّوا إِلَى اللَّهِ سَائِلِينَ الرَّحْمَةَ وَالرَّأْفَةَ.

<sup>٣٥</sup> مَهْجُورَةٌ كَانَتْ أُورُشَلِيمُ

وْفَارِغَةٌ كَالصَّحْرَاءِ

لَمْ يَبْقَ مِنْ بَنِيهَا أَحَدٌ يَدْخُلُهَا أَوْ يَخْرُجُ مِنْهَا

كَانَ الْمَقْدِسُ تَحْتَ الْأَقْدَامِ

وَالْغُرَبَاءُ يَحْتَلُونَ الْقَلْعَةَ

الَّتِي كَانَتْ مَسْكِنًا لِلْأُمَمِ

عَنْ يَعْقُوبَ زَالَ الْفَرَحُ،

وَحَرَسَ الْمِزْمَارُ وَالْكَنَّارَةُ.

## الاستعداد للحرب

(٢ مك ٨: ١٦-٢٣)

<sup>٦</sup>ولمّا تَجَمَّعُوا كُلُّهُمْ ساروا إلى المِصْفَاةِ قُبَالَةَ أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّ المِصْفَاةَ كَانَتْ مِنْ قَبْلِ مَوْضِعِ الصَّلَاةِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. <sup>٧</sup>وَصَلُّوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَبَسُوا الْمُسُوحَ وَذَرُّوا الرَّمَادَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَمَزَّقُوا ثِيَابَهُمْ. <sup>٨</sup>وَفَتَحُوا كِتَابَ الشَّرِيعَةِ لِيَعْرِفُوا مِنْهُ مَا يَطْلُبُهُ عَبْدُهُ الْأَصْنَامِ مِنْ أَصْنَامِهِمْ لَوْ كَانُوا فِي مِثْلِ حَالِهِمْ. <sup>٩</sup>وَجَاؤُوا بِثِيَابِ الْكَهَنُوتِ وَبِبَوَاكِرِ حِنْطَتِهِمْ وَعُشْرِ غِلَالِهِمْ. ثُمَّ اسْتَدَعَوْا أَصْحَابَ النُّذُورِ الَّذِينَ أَوْفَوْا نُذُورَهُمْ <sup>١٠</sup>وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ صَارِخِينَ: «يَا رَبُّ، مَاذَا نَفْعَلُ بِهَذَا الشَّعْبِ وَإِلَى أَيْنَ نَذْهَبُ بِهِمْ؟ <sup>١١</sup>فَمَقْدِسُكَ دَاسَتْهُ الْأُمَمُ وَدَنَسَتْهُ، وَكُفَّانُكَ يَرَزَحُونَ تَحْتَ أَحْزَانِهِمُ الثَّقِيلَةِ. <sup>١٢</sup>وَهَا عَبْدُهُ الْأَصْنَامِ اجْتَمَعُوا عَلَيْنَا لِيُذَمِّرُونَا، وَأَنْتَ تَعْرِفُ مَا يَنْوُونَ عَلَيْنَا. <sup>١٣</sup>فَكَيْفَ نَثْبُتُ أَمَامَهُمْ إِنْ كُنْتَ لَا تُعِينُنَا؟» <sup>١٤</sup>ثُمَّ نَفَخُوا فِي الْأَبْوَاقِ وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ.

<sup>١٥</sup>وَبَعْدَ ذَلِكَ قَسَمَ يَهُودَا رِجَالَهُ فِئَاتٍ مِنْ عَشْرَةٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةٍ وَأَلْفٍ، وَعَيْنَ قَائِدًا لِكُلِّ فِئَةٍ. <sup>١٦</sup>وَعَمَلًا بِالشَّرِيعَةِ طَلَبَ مِنْ كُلِّ مَنْ بَدَأَ بِنَاءَ بَيْتٍ، أَوْ خَطَبَ أَمْرًا، أَوْ غَرَسَ كَرْمًا، أَوْ كَانَ خَائِفًا أَنْ يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ.

<sup>١٧</sup>ثُمَّ تَحَرَّكَ الْجَيْشُ مِنَ المِصْفَاةِ وَعَسَكُوا فِي جَنُوبِ عِمَّاوُسَ. <sup>١٨</sup>وَهُنَاكَ قَالَ يَهُودَا لِرِجَالِهِ: «تَشَجَّعُوا، وَكُونُوا مُسْتَعِدِّينَ، فِي صَبَاحِ يَوْمِ غَدٍ سَنُهَاجِمُ هَؤُلَاءِ الْأُمَمَ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا عَلَيْنَا لِيُذَمِّرُونَا نَحْنُ وَهَيْكَلُنَا الْمُقَدَّسَ. <sup>١٩</sup>فَخَيْرٌ لَنَا أَنْ نَمُوتَ فِي الْقِتَالِ مِنْ أَنْ نُشَاهِدَ هَلَاكَ قَوْمِنَا وَخَرَابَ هَيْكَلِنَا. <sup>٢٠</sup>وَاللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ يَفْعَلُ بِنَا مَا يَشَاءُ».

## معركة عماوس

(٢ مك ٨: ٢٣-٢٩، ٣٤-٣٦)

٤ وَجَهَّزَ جُورْجِيَّاسُ خَمْسَةَ آلَافٍ جُنْدِيٍّ مِنَ الْمُشَاةِ وَأَلْفَ فَارِسٍ مِنْ خَيْرَةِ الْفُرْسَانِ وَخَرَجَ بِهِمْ مِنَ الْمُعَسْكَرِ فِي اللَّيْلِ لِيُهَاجِمُوا الْمَوَاقِعَ الْيَهُودِيَّةَ وَيُوجِّهُوا إِلَيْهَا ضَرْبَةً مُفَاجِئَةً. <sup>٢</sup> وَكَانَ يُرَافِقُهُ فِي ذَلِكَ الْهُجُومِ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الْقَلْعَةِ فِي أُورُشَلِيمَ كَمُرْشِدِينَ لَهُ. <sup>٣</sup> لَكِنَّ يَهُوذَا عَلِمَ بِالْأَمْرِ، <sup>٤</sup> فَسَارَ عَلَى رَأْسِ رِجَالِهِ الْأَشِدَّاءَ لِيَتَصَدَّى فِي عَمَّاوُسَ لَجِيشِ الْمَلِكِ مُبْتَعِدِينَ بِذَلِكَ عَنْ مُعَسْكَرِهِمْ. <sup>٥</sup> فَلَمَّا وَصَلَ جُورْجِيَّاسُ إِلَى مُعَسْكَرِ الْيَهُودِ لَيْلاً وَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا، ظَنَّ أَنَّهُمْ هَرَبُوا إِلَى الْجِبَالِ، فَسَارَ إِلَى اللَّحَاقِ بِهِمْ.

<sup>٦</sup> وَلَكِنْ مَا إِنَّ طَلَعَ الْفَجْرُ حَتَّى ظَهَرَ يَهُوذَا فِي السَّهْلِ وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ آلَافِ رِجُلٍ لَمْ يَكُونُوا كُلُّهُمْ مُسَلَّحِينَ بِالدُّرُوعِ وَالسُّيُوفِ كَمَا كَانُوا يَرْغَبُونَ <sup>٧</sup> بِخَاصَّةٍ عِنْدَمَا رَأَوْا جِيشَ الْغُرَبَاءِ قَوِيًّا وَمُدَرَّعًا وَمُدَرَّبًا عَلَى الْقِتَالِ وَمُحَاطًّا بِالْخَيْلِ لِحِمَايَتِهِ. <sup>٨</sup> فَقَالَ يَهُوذَا لِرِجَالِهِ: «لَا تَخَافُوا مِنْ كَثَرَتِهِمْ، وَلَا تَرْتَعِبُوا حِينَ يَهْجُمُونَ عَلَيْكُمْ. <sup>٩</sup> تَذَكَّرُوا كَيْفَ نَجَا آبَاؤُنَا فِي الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ حِينَ حَاوَلَ فِرْعَوْنُ وَجِيشُهُ اللَّحَاقَ بِهِمْ. <sup>١٠</sup> وَالْآنَ دَعَوْنَا نَصْرُخَ إِلَى إِلَهِ السَّمَاءِ لِيَرْحَمَنَا وَيَتَذَكَّرَ عَهْدَهُ لَأَبَائِنَا وَيُحَطِّمَ هَذَا الْجِيشَ أَمَامَنَا الْيَوْمَ <sup>١١</sup> حَتَّى تَعْلَمَ كُلُّ الْأُمَمِ أَنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَهًا يَفْدِيهِمْ وَيُخَلِّصُهُمْ».

<sup>١٢</sup> وَرَفَعَ جِيشُ الْغُرَبَاءِ عُيُونَهُمْ فَرَأَوْا يَهُوذَا وَرِجَالَهُ مُقْبِلِينَ عَلَيْهِمْ <sup>١٣</sup> فَخَرَجُوا مِنَ الْمُعَسْكَرِ لِقِتَالِهِمْ، وَحِينَ نَفَخَ يَهُوذَا وَرِجَالُهُ فِي الْبُوقِ <sup>١٤</sup> تَشَابَكُوا فِي الْقِتَالِ، فَانْكَسَرَ جِيشُ الْغُرَبَاءِ وَأَنْهَزَمُوا إِلَى السَّهْلِ. <sup>١٥</sup> لَكِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْمُوَخَّرَةِ قُتِلُوا بِحَدِّ السَّيْفِ، فَتَبِعُوهُمْ إِلَى جَاوَزَ

وسُهلٍ أدومَ ومدينتي أشدودَ ويَمِينيا، وكانَ القَتلى مِنَ الأعداءِ ثلاثةَ آلافِ رَجُلٍ.

<sup>١٦</sup> ولَمَّا رَجَعَ يَهُوداَ وجيشُهُ مِنْ مُطارِدَةِ العَدُوِّ، <sup>١٧</sup> قالَ لِرِجالِهِ: «لا تَهْتَمُّوا الآنَ بالغَنائِمِ، فَالحَرْبُ عَلَينا لا تَزالُ مُسْتَمِرَّةً» <sup>١٨</sup> ما دامَ جُورِجِياسُ وجيشُهُ بِالقُرْبِ مِنّا فِي الجَبَلِ فَاصْمُدُوا الآنَ أَمامَهُمْ وَقاتِلوهُمْ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَأْخُذُونَ مِنَ الغَنائِمِ ما تَشْتَهُونَ».

<sup>١٩</sup> وما كادَ يَهُوداَ يُنْهِي كَلامَهُ هَذا حَتّى ظَهَرَتِ فِرْقَةٌ اسْتِطْلَعَ لِلْعَدُوِّ مِنْ أَعلى الجَبَلِ <sup>٢٠</sup> فَرَأَتْ أَنَّ اليَهُودَ هَزَمُوا جيشَهُمْ وَأَحْرَقُوا مُعَسَكَرَهُمْ، كَما دَلَّاهُمْ عَلَى ذَلِكَ الدُّخَانُ الْمُتَصاعِدُ. <sup>٢١</sup> رَأَوْا ذَلِكَ كُلَّهُ فَاسْتَوَلَى عَلَيْهِمُ الرُّعْبُ، وَبِخاصَّةٍ حينَ شَاهَدُوا جيشَ يَهُوداَ فِي السَّهْلِ مُستَعِدًّا لِلِقَتالِ. <sup>٢٢</sup> فَهَرَبُوا جَمِيعًا إلى أَرْضِ الغُرَباءِ. <sup>٢٣</sup> وَرَجَعَ يَهُوداَ وَرِجالُهُ إلى مُعَسَكَرِ العَدُوِّ لِيَنْهَبُوهُ فَغَنِمُوا كَثيرًا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَرِيرِ الْمُلوَّنِ بِالْأَزْرقِ وَالْأَرْجوانِ الْبَحْريِّ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الغَنائِمِ الثَّمِينَةِ. <sup>٢٤</sup> وَعادُوا إلى مُعَسَكَرِهِمْ وَهُمْ يُنْشِدُونَ نَشيدَ الشُّكرِ وَالْحَمْدِ لِلَّهِ فِي السَّماءِ لِأَنَّهُ صالِحٌ وَرَحِمَتُهُ تَدومُ إلى الأَبَدِ. <sup>٢٥</sup> وَكانَ ذَلِكَ يَوْمَ خِلاصٍ عَظيمٍ لِبَنِي إِسْرائيلَ.

### معركة بيت صور

(٢ مك ١١: ١-١٢)

<sup>٢٦</sup> وَجاءَ الغُرَباءُ الَّذِينَ نَجَوْا مِنَ المَعْرَكَةِ إلى لِيَسِياسَ وَأَخْبَرُوهُ بِما جَرى. <sup>٢٧</sup> فَسَيَّطَرَ عَلَيْهِ الذُّهُولُ وَخارَت عَزيمَتُهُ مِمَّا سَمِعَ، لِأَنَّهُ لَمْ يُحَقِّقْ فِي أَرْضِ إِسْرائيلَ ما أَمَرَ بِهِ المَلِكُ.

<sup>٢٨</sup> وفي السنة التالية جمع لسياس ستة آلاف جنديٍّ مُدَرَّبٍ مِنَ المُشَاةِ وخمسة آلاف فارسٍ لِمُحَارَبَةِ الْيَهُودِ. <sup>٢٩</sup> فجاؤوا إلى أدوم وعسكروا في بَيْتِ صُورَ، فلاقاهم يهوذا على رأسِ عَشْرَةِ آلافٍ مُقَاتِلٍ. <sup>٣٠</sup> وَلَمَّا رَأَى كَمْ كَانَ جَيْشُ الْعَدُوِّ قَوِيًّا، صَلَّى وَقَالَ: «مُبَارَكٌ أَنْتَ يَا مُخَلِّصَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، يَا مَنْ قَهَرْتَ ذَلِكَ الْجَبَّارَ الْمُعْتَرِّ بِجَبَرَوْتِهِ عَلَى يَدِ عَبْدِكَ دَاوُدَ وَسَلَّمْتَ مُعْسَكَرَ الْغُرَبَاءِ إِلَى يُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ وَحَامِلِ سِلَاحِهِ. <sup>٣١</sup> وَالْآنَ أَوْقِعْ هَذَا الْجَيْشَ الْمُعْتَدِيَّ فِي قَبْضَةِ شَعْبِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَذِلَّهُمْ رُغْمَ اعْتِرَازِهِمْ بِكَثْرَةِ جُنُودِهِمْ وَقُوَّةِ فُرْسَانِهِمْ. <sup>٣٢</sup> حَوِّلْهُمْ إِلَى جُبْنَاءٍ وَأَهْدُمْ عَزِيمَتَهُمْ حَتَّى يَرْتَجِفُوا خَوْفًا مِنَ الْهَزِيمَةِ. <sup>٣٣</sup> دَعُهُمْ يَسْقُطُونَ بِسُيُوفٍ مُحِبِّكَ، فَيَسْبَحَ بِحَمْدِكَ جَمِيعُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ أَسْمَكَ».

<sup>٣٤</sup> ثُمَّ بَدَأَتِ الْمَعْرَكَةُ فَسَقَطَ مِنْ جَيْشِ لِسِيَّاسَ خَمْسَةُ آلافٍ رَجُلٍ. <sup>٣٥</sup> فَلَمَّا رَأَى لِسِيَّاسُ أَنَّ جَيْشَهُ أَنْكَسَرَ لِبَسَالَةِ جَيْشِ يَهُوذاَ الَّذِينَ بَرَهَنُوا عَلَى أَنَّهُمْ مُسْتَعِدُّونَ إِمَّا لِلْحَيَاةِ بِشَرَفٍ وَإِمَّا لِلْمَوْتِ، ذَهَبَ إِلَى انْطَاكِيَّةَ وَجَمَعَ جَيْشًا مِنَ الْمُتَرْزِقَةِ الْغُرَبَاءِ وَعَزَمَ عَلَى الْعُودَةِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ بِجَيْشٍ أَعْظَمَ مِنَ الْأَوَّلِ.

### تطهير الهيكل

<sup>٣٦</sup> وَقَالَ يَهُوذاَ وَإِخْوَتُهُ: «هَا أَعْدَاؤُنَا أَنْدَحَرُوا، فَهَيَّا نَصْعَدُ الْآنَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِنَطْهِيَِرَ الْهَيْكَلَ وَإِعَادَةَ تَدْشِينِهِ». <sup>٣٧</sup> فَاجْتَمَعَ الْجَيْشُ كُلُّهُ وَصَعِدُوا إِلَى جَبَلِ صِهْيُونَ. <sup>٣٨</sup> وَهُنَاكَ وَجَدُوا الْهَيْكَلَ خَالِيًّا، وَالْمَذْبَحَ مُنَجَّسًا، وَالْأَبْوَابَ مَحْرُوقَةً، وَفِي بَاحَاتِ الدَّارِ وَجَدُوا النَّبَاتَ كَمَا لَوْ فِي غَابَةِ أَوْ جَبَلٍ، وَغُرْفَاتُ الْكُهَّانِ

مَهْدُومَةً.<sup>٣٩</sup> فَمَزَّقُوا ثِيَابَهُمْ، وَأَشْتَدَّ نُواحُهُمْ، وَذَرُّوا عَلَى رُؤُوسِهِمِ الرَّمَادَ.  
<sup>٤٠</sup> وَوَقَعُوا بِوُجُوهِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ، وَعِنْدَمَا نَفَخَتْ أَبْوَاقُ الْإِشَارَةِ، صَرَخَ كُلُّ  
 وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى السَّمَاءِ.

<sup>٤١</sup> ثُمَّ أَمَرَ يَهُوذَا بَعْضُ رِجَالِهِ بِمُهَاجِمَةِ الَّذِينَ فِي الْقَلْعَةِ حَتَّى يَنْتَهِي مِنْ  
 تَطْهِيرِ هَيْكَلِ الرَّبِّ.<sup>٤٢</sup> وَأَخْتَارَ كَهَنَةً لَا شَكَّ فِي حِرْصِهِمْ عَلَى الشَّرِيعَةِ.  
<sup>٤٣</sup> فَطَهَّرُوا الْهَيْكَلَ وَنَقَلُوا الْحِجَارَةَ الْمُدَنَّسَةَ إِلَى مَوْضِعٍ غَيْرِ طَاهِرٍ.<sup>٤٤</sup> وَتَشَاوَرُوا  
 حَوْلَ مَا يَفْعَلُونَ بِمَذْبَحِ الْمُحْرَقَاتِ الَّذِي دَنَسَتْهُ الْأُمَمُ.<sup>٤٥</sup> فَرَأَوْا أَنَّ هَدْمَهُ خَيْرٌ  
 لَهُمْ لِئَلَّا يَبْقَى هُنَاكَ شَاهِدًا عَلَى عَارِهِمْ. فَهَدَمُوهُ.<sup>٤٦</sup> وَوَضَعُوا الْحِجَارَةَ فِي  
 مَوْضِعٍ لَائِقٍ، عَلَى ثَلَاثَةِ الْهَيْكَلِ إِلَى أَنْ يَظْهَرَ نَبِيٌّ يُبْدِي رَأْيَهُ فِي شَأْنِهَا.<sup>٤٧</sup> ثُمَّ  
 أَخَذُوا حِجَارَةً غَيْرَ مَنَحُوتَةٍ كَمَا تَقْضِي الشَّرِيعَةُ، وَبَنَوْا مَذْبَحًا جَدِيدًا عَلَى شَكْلِ  
 الْأَوَّلِ.<sup>٤٨</sup> وَرَمَّمُوا الْهَيْكَلَ وَكُلَّ مَا كَانَ فِي دَاخِلِهِ. وَطَهَّرُوا بَاحَاتِ الدَّارِ فِي  
 خَارِجِهِ.<sup>٤٩</sup> وَصَنَعُوا آنِيَةً مُقَدَّسَةً جَدِيدَةً لِلْعِبَادَةِ، وَحَمَلُوا الشَّمْعَدَانِ وَمَذْبَحَ  
 الْبَخُورِ وَمَائِدَةَ خُبْزِ التَّقْدِيمَةِ إِلَى دَاخِلِ الْهَيْكَلِ.<sup>٥٠</sup> وَأَحْرَقُوا الْبَخُورَ عَلَى الْمَذْبَحِ  
 وَأَوْقَدُوا الشُّرُجَ الَّتِي عَلَى الشَّمْعَدَانِ لِإِضَاءَةِ الْهَيْكَلِ.<sup>٥١</sup> وَرَتَّبُوا الْخُبْزَ عَلَى  
 الْمَائِدَةِ وَعَلَّقُوا السَّتَائِرَ، وَأَكْمَلُوا كُلَّ مَا بَدَأُوا يَعْمَلُونَهُ.

<sup>٥٢</sup> وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ، وَهُوَ شَهْرُ كِسْلُو فِي  
 السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالثَّامِنَةِ وَالْأَرْبَعِينَ بَكَّرُوا جَمِيعُهُمْ<sup>٥٣</sup> وَقَدَّمُوا ذَبِيحَةً بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ  
 عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَاتِ الْجَدِيدِ الَّذِي بَنَوْهُ.<sup>٥٤</sup> فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ دَسَّنُوهُ بِالْأَنَاشِيدِ  
 عَلَى أَصْوَاتِ الرَّبَابِ وَالْكَنَّارَاتِ وَالصُّنُوجِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي مِثْلِ الْوَقْتِ وَالْيَوْمِ  
 الَّذِي فِيهِ دَنَسَتْهُ الْأُمَمُ الْغَرِيبَةُ.<sup>٥٥</sup> فَانْحَنَوْا بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدِينَ  
 وَشَاكِرِينَ إِلَهَ السَّمَاءِ الَّذِي وَفَّقَهُمْ كُلَّ التَّوْفِيقِ.

<sup>٥٦</sup> وفي ثمانية أيام أكملوا تدشين المذبح وقدموا المحرقات بفرح وقدموا ذبيحة السلامة والحمد. <sup>٥٧</sup> وزينوا أعمدة واجهة الهيكل بتيجان وتروس من الذهب، وزعموا الأبواب وغرف الكهنة وصنعوا لها الأبواب <sup>٥٨</sup> فعم الابتهاج جميع الشعب لأنهم أزالوا عنهم عار الأمم. <sup>٥٩</sup> وقضى يهوذا وإخوته وكل بني إسرائيل بأن يكون يوم إعادة تدشين المذبح عيداً يحتفل به بسرور وأبتهاج كل سنة على مدة ثمانية أيام تبدأ باليوم الخامس والعشرين من شهر كسلو. <sup>٦٠</sup> وفي تلك الأيام بنى شعب إسرائيل حول جبل صهيون، أسواراً عالية وبروجاً حصينة لئلا تجيء الأمم الغريبة وتدوسه كما فعلت من قبل. <sup>٦١</sup> وأقام يهوذا فرقة من الجنود لحراسة الجبل، وحصن مدينة بيت صور ليكون معقلاً لشعب إسرائيل يحميهم من جهة أدوم.

## الحرب مع الأمم المجاورة

(٢ مك ١٠: ١٤ - ٣٣)

ولما سمعت الأمم المجاورة أن اليهود بنوا المذبح وزعموا الهيكل **٥** وأعادوه كما كان من قبل، استأثروا جداً <sup>١</sup> فأرتأوا أن يقضوا على جميع الذين يعيشون بينهم من نسل يعقوب، فأخذوا يقتلونهم ويفتكون بهم. وكان بنو عيسو في أدوم يحاصرون بني إسرائيل، فتصدى لهم يهوذا عند أقربتين وسحقهم وسلب غنائمهم. <sup>٢</sup> وتذكر الضرر الذي كان يلحقه بنو بيان بشعب إسرائيل وكيف كانوا يكمنون لهم على الطرق <sup>٣</sup> فحاصروهم في قلاعهم وأشعل النار فيها وأحرقها بكل من كان فيها.

<sup>٤</sup> وبعد ذلك عبر إلى أرض بني عمون فلقى هناك جيشاً كبيراً قوياً بقيادة



تيموثاوس<sup>٧</sup> فحاربهم في معارك كثيرة وهزمهم وفتك بهم.<sup>٨</sup> واحتل يعزير وجوارها قبل أن يعود إلى اليهودية.

### اليهود يستنجدون بيهودا

<sup>٩</sup> وتجمع الذين في جلعاد من الأمم الغربية لمهاجمة من كان في ديارهم من اليهود والقضاء عليهم، فهرب هؤلاء إلى قلعة داتما<sup>١٠</sup> وأرسلوا إلى يهوذا وإخوته يقولون لهم: «تجمعت علينا الأمم المحيطة بنا لإبادتنا.<sup>١١</sup> وهم يتأهبون بقيادة تيموثاوس للهجوم على القلعة التي لجأنا إليها واحتلالها.<sup>١٢</sup> فأسرعوا الآن وأنقذونا من أيديهم، لأن كثيرين منا قتلوا.<sup>١٣</sup> وقتل العدو إخوتنا من بني قومنا في أرض طوبيا وسبى نساءهم وأولادهم وسلب كل ما لهم. وكان عدد القتلى من بني قومنا هناك نحو ألف من خيرة الرجال». وبينما هم يستمعون إلى هذا الخبر، جاء آخرون من الجليل وثيابهم ممزقة<sup>١٤</sup> وأخبروا بمثل ذلك فقالوا: «تجمع للقضاء علينا جيش من بطلمايس وصور وصيدا وكل جليل الأمم». <sup>١٥</sup> فلما سمع يهوذا وجماعته هذا كله، نادوا إلى اجتماع شامل وتشاوروا كيف يساعدون بني قومهم في ما يعانون من ضيق وأعداء. <sup>١٦</sup> فقال يهوذا لسمعان أخيه: «إختر لك عددا من الرجال وأذهب لنجدة بني قومنا الذين في الجليل. بينما أنا ويوناثان أخونا نذهب إلى أرض جلعاد». <sup>١٧</sup> وترك يهوذا القائدين يوسف بن زكريا وعزريا مع بقية الجيش في اليهودية لحمايتها. <sup>١٨</sup> وقال لهما: «توليا الأمر هنا ولا تخرجا إلى محاربة الأمم الغربية حتى نعود». <sup>١٩</sup> فأختار سمعان من الرجال ثلاثة آلاف رجل وسار بهم إلى الجليل، ويهوذا ثمانية آلاف رجل وسار بهم إلى جلعاد.

## انتصار سمعان ويهوذا

(٢ مك ١٢: ١٠-٣١)

<sup>١١</sup> وفي الجليل أشتبك سمعان مع العدو في عِدَّة مَعَارِك، فَهَزَمَهُمْ وَطَارَدَهُمْ  
 حَتَّى مَدَاخِلِ مَدِينَةِ بَطْلَمَاسَ. <sup>١٢</sup> فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ آلَافٍ رَجُلٍ سَلَبَ غَنَائِمَهُمْ.  
<sup>١٣</sup> ثُمَّ أَصْطَحَبَ الْيَهُودَ الَّذِينَ فِي الْجَلِيلِ وَعَرَبَاتٍ، مَعَ نِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَكُلِّ  
 مَا كَانَ لَهُمْ، وَجَاءَ بِهِمْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ، فَعَمَّ الْإِبْتِهَاجُ الْجَمِيعَ.  
<sup>١٤</sup> وَأَمَّا يَهُودَا الْمَكَابِيُّ وَيُونَاثَانُ أَخُوهُ، فَعَبَرَا نَهْرَ الْأَرْدُنِّ وَسَارَا فِي الْبَرِّيَّةِ  
 مُدَّةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. <sup>١٥</sup> وَهُنَاكَ صَادَفَا جَمَاعَةً مِنَ النَّبَاطِيِّينَ، فَسَالَمُوهُمْ وَأَخْبَرُوهُمْ  
 بِكُلِّ مَا حَلَّ بِإِخْوَتِهِمِ الْيَهُودِ فِي أَرْضِ جِلْعَادَ، <sup>١٦</sup> وَبِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنْهُمْ  
 مُحَاصِرُونَ فِي مُدُنٍ حَصِينَةٍ كَبْصَرَةَ وَبَاصَرَ وَعَلِيمَ وَكَسْفُورَ وَمَكِيدَ وَقِرْنَائِيمَ  
<sup>١٧</sup> وَسَائِرِ مُدُنِ أَرْضِ جِلْعَادَ. وَأَخْبَرُوهُمْ أَيْضًا أَنَّ الْعَدُوَّ يَنْوِي مُهَاجِمَةَ هَذِهِ  
 الْمُدُنِ غَدًا وَأَحْتِلَالَهَا وَالْقَضَاءَ عَلَى جَمِيعِ مَنْ فِيهَا مِنَ الْيَهُودِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ.  
<sup>١٨</sup> وَحِينَ سَمِعَ يَهُودَا وَجِيشُهُ هَذَا الْخَبَرَ اتَّجَهَ بَغْتَةً فِي طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ وَهَاجَمَ  
 مَدِينَةَ بَاصَرَ وَأَحْتَلَهَا وَقَتَلَ كُلَّ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَسَلَبَ غَنَائِمَهَا وَأَحْرَقَ  
 الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ. <sup>١٩</sup> ثُمَّ أَنْطَلَقَ مِنْ هُنَاكَ لَيْلًا إِلَى حُصْنٍ دَاتِيمَا. <sup>٢٠</sup> وَفِي الصَّبَاحِ  
 الْبَاكِرِ تَطَلَّعَ يَهُودَا وَرِجَالُهُ فَشَاهَدُوا حَشْدًا كَبِيرًا مِنَ الرِّجَالِ يُجَهِّزُونَ السَّلَالِمَ  
 وَالْمَجَانِيقَ لِأَحْتِلَالِ الْحُصْنِ. <sup>٢١</sup> وَلَمَّا سَمِعَ يَهُودَا صُرَاخَ الْحَرْبِ مَصْحُوبًا  
 بِهَيْتَافِ الْأَبْوَاقِ وَالضَّجِيجِ الْعَالِيِّ حَتَّى السَّمَاءِ، عَرَفَ أَنَّ الْمَعْرَكَةَ بَدَأَتْ <sup>٢٢</sup> فَقَالَ  
 لِرِجَالِهِ: «قَاتِلُوا الْيَوْمَ عَنْ إِخْوَتِكُمْ بَنِي قَوْمِكُمْ». <sup>٢٣</sup> وَبَعْدَ أَنْ قَسَمَهُمْ ثَلَاثَ  
 فِرَقٍ سَارَ بِهِمْ مِنْ وَرَاءِ الْعَدُوِّ وَهُمْ يَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ وَيُصَلُّونَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ،  
<sup>٢٤</sup> وَلَمَّا تَبَيَّنَ لِحَيْشِ تِيْمُوثَاوُسَ أَنَّ الْمُقْبِلَ عَلَيْهِمْ هُوَ يَهُودَا الْمَكَابِيُّ، هَرَبُوا

مِنْ وَجْهِهِ فَسَحَقَهُمْ وَقَتَلَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ رَجُلٍ. <sup>٣٥</sup> ثُمَّ أَتَتْهُ إِلَى مَدِينَةِ عَلِيمَ وَهَاجَمَهَا وَأَحْتَلَّهَا وَقَتَلَ كُلَّ ذُكُورِهَا، وَسَلَبَ غَنَائِمَهَا وَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ. <sup>٣٦</sup> وَتَوَجَّهَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى مُدُنِ كَسْفُورَ وَمَكِيدَ وَبَاصَرَ وَسَائِرِ مُدُنِ أَرْضِ جَلْعَادَ وَأَحْتَلَّهَا كُلَّهَا.

### انتصار يهوذا في جلعاد

<sup>٣٧</sup> وَبَعْدَ هَذَا، جَهَّزَ تِيْمُوثَاوُسُ جَيْشًا آخَرَ وَعَسَكَرَ فِي مُوَاجَهَةِ رَافُونَ عَلَى الضَّفَّةِ الْآخَرَى مِنَ النَّهْرِ. <sup>٣٨</sup> فَأَرْسَلَ يَهُوذَا رِجَالًا يَسْتَطْلِعُونَ الْأَمْرَ، وَلَمَّا عَادُوا إِلَيْهِ، أَخْبَرُوهُ بِأَنَّ جَمِيعَ السَّاكِنِينَ هُنَاكَ مِنَ الْأُمَمِ الْغَرِيبَةِ انْضَمُّوا إِلَى الْعَدُوِّ وَعَدَدُهُمْ كَبِيرٌ جَدًّا. <sup>٣٩</sup> وَقَالُوا لَهُ أَيْضًا إِنَّ تِيْمُوثَاوُسَ اسْتَأْجَرَ الْعَرَبَ لِمُسَانَدَتِهِ وَهُمْ يُخَيِّمُونَ فِي الضَّفَّةِ الْآخَرَى مِنَ النَّهْرِ يَسْتَعِدُّونَ لِقِتَالِهِ، فَخَرَجَ يَهُوذَا إِلَيْهِمْ لِمُحَارَبَتِهِمْ.

<sup>٤٠</sup> وَبَيْنَمَا هُوَ يَقْتَرِبُ مِنَ ضَفَّةِ النَّهْرِ، قَالَ تِيْمُوثَاوُسُ لِقَادَةِ جَيْشِهِ: «إِذَا وَصَلَ يَهُوذَا وَجَيْشُهُ إِلَى ضَفَّةِ النَّهْرِ وَعَبَرَ إِلَيْنَا أَوَّلًا سَيَتَغَلَّبُ عَلَيْنَا بِسُهُولَةٍ، وَلَنْ نَقْدِرَ عَلَى الثَّبَاتِ أَمَامَهُ. <sup>٤١</sup> وَلَكِنَّهُ إِنْ خَافَ وَتَوَقَّفَ فِي الضَّفَّةِ الْآخَرَى مِنَ النَّهْرِ، نَعْبُرُ نَحْنُ إِلَيْهِ وَنَتَغَلَّبُ عَلَيْهِ». <sup>٤٢</sup> فَلَمَّا وَصَلَ يَهُوذَا إِلَى ضَفَّةِ النَّهْرِ، أَمَرَ الْمُهِتَمِّينَ بِإِدَارَةِ شُؤُونِ الْجَيْشِ عَلَى الضَّفَّةِ وَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَدْعُوا أَحَدًا يَبْقَى، بَلْ عَلَى الْجَمِيعِ أَنْ يُسْرِعُوا إِلَى خَوْضِ الْمَعْرَكَةِ».

<sup>٤٣</sup> وَعَبَرَ يَهُوذَا النَّهْرَ فِي مُقَدِّمَةِ رِجَالِهِ يَتَّبِعُهُ الْجَمِيعُ، فَأَنْهَزَمَ جَيْشُ الْأُمَمِ الْغَرِيبَةِ أَمَامَهُ وَأَلْقَوْا سِلَاحَهُمْ وَلَجَأُوا إِلَى الْمَعْبِدِ الَّذِي فِي مَدِينَةِ قَرْنَائِيمَ. <sup>٤٤</sup> وَلَكِنَّ الْيَهُودَ أَحْتَلُّوا الْمَدِينَةَ وَأَشْعَلُوا النَّارَ فِي الْمَعْبِدِ وَأَحْرَقُوهُ مَعَ مَنْ كَانَ

فيه، وبإخضاع قرنائيم لم يعُد في قُدرة هذه الأمم أن يقفوا في وجه يهوذا.  
<sup>٥</sup> وجمع يهوذا بني إسرائيل في أرض جلعاد، صغيرهم وكبيرهم، مع  
 النساء والأولاد وكل ما يملكون ليعود بهم إلى اليهودية، وكانوا جمهورًا  
 كبيرًا. <sup>٦</sup> ووصلوا إلى عفرون وهي مدينة كبيرة مُحَصَّنَةٌ كُلُّ التَّحْصِينِ وقائمة  
 في الطريق ويستحيل المرور عن يمينها أو يسارها، فكان عليهم اجتيازها في  
 الوسط. <sup>٧</sup> ولكن أهل المدينة أغلقوا مداخلها بالحجارة، ومنعوا عبورهم.  
<sup>٨</sup> فأرسل إليهم يهوذا من يقول لهم بلهجة ودية: «دعونا نمر في مدينتكم إلى  
 أرضنا، ولا أحد منا يصيبكم بأي أذى نحن فقط نريد العبور». فرفضوا أن  
 يفتحوا لهم الأبواب. <sup>٩</sup> فما كان من يهوذا إلا أن أمر بإذاعة بلاغ على جميع  
 الذين في المعسكر بأن يلزم كل واحد مكانه، ما عدا المحاربين. <sup>١٠</sup> فتمركز  
 هؤلاء للقتال وهاجموا المدينة طول ذلك النهار وليلته إلى أن استسلمت  
 إليهم. <sup>١١</sup> فقتلوا كل ذكورها بحد السيف وسلبوا غنائمها وهدموها إلى الأرض  
 ومرؤوا فيها على جثث القتلى. <sup>١٢</sup> ثم عبروا الأردن إلى السهل الواسع قبالة بيت  
 شان. <sup>١٣</sup> وكان يهوذا يهتم بالتأخرين في السير ويشجع الناس طول الطريق  
 حتى وصلوا إلى أرض يهوذا. <sup>١٤</sup> وهناك صعدوا جبل صهيون مهللين فرحين  
 وقدموا المحرقات من الذبائح لعودتهم سالمين ولم يسقط لهم قتل واحد.

### هزيمة يوسف وعزريا

(٢ مك ١٢: ٣٢-٤٥)

<sup>٥٥</sup> وبينما كان يهوذا ويوناثان في جلعاد، وسمعان أخوهما في الجليل  
 يحارب بطلميئس <sup>٥٦</sup> سمع يوسف بن زكريا وعزريا قائد الجيش في اليهودية

بأعمالِ البطولةِ التي حَقَّقوها في القتالِ، <sup>٥٧</sup> قَالَ وَاحِدُهُمَا لِلْآخَرِ: «هَيَّا نُحَارِبْ  
الْأُمَمَ الْغَرِيبَةَ الَّتِي حَوْلَنَا وَنَكْسِبُ نَحْنُ أَيْضًا شُهْرَةً لِنَفْسِنَا. <sup>٥٨</sup> فَتَوَجَّهًا بِالْجَيْشِ  
الَّذِي مَعَهُمَا إِلَى يَمِينِيا <sup>٥٩</sup> فَخَرَجَ جُورْجِيَّاسُ وَرِجَالُهُ مِنَ الْمَدِينَةِ لِمُقَاتَلَتِهِمْ.  
<sup>٦٠</sup> فَأَنْهَزَمَ يَوْسُفُ وَعَزَرِيَّا أَمَامَهُمْ، فَتَبِعُوهُمَا إِلَى حُدُودِ الْيَهُودِيَّةِ، وَقُتِلَ فِي ذَلِكَ  
الْيَوْمِ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ أَلْفَا رَجُلٍ. <sup>٦١</sup> وَهَذِهِ الْهَزِيمَةُ الْفَظِيعَةُ حَلَّتْ بِشَعْبِ  
إِسْرَائِيلَ لِأَنَّ الَّذِينَ كَانُوا فِي قِيَادَةِ الْجَيْشِ أَرَادُوا أَنْ يُحَقِّقُوا عَمَلًا بُطُولِيًّا بَدَلَ  
أَنْ يَسْمَعُوا لِكَلَامِ يَهُوذَا وَإِخْوَتِهِ. <sup>٦٢</sup> ثُمَّ إِنَّهُمَا لَمْ يَكُونَا مِنْ نَسَبِ أَوْلِيكَ الْمِكَابِيِّينَ  
الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِيَكُونَ خَلَاصُ إِسْرَائِيلَ عَلَى أَيْدِيهِمْ. <sup>٦٣</sup> فَيَهُوذَا وَإِخْوَتُهُ  
أَحْتَلُّوا مَكَانَةً عَظِيمَةً جَدًّا فِي عُيُونِ جَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَالْأُمَمِ. <sup>٦٤</sup> وَكَانَ  
النَّاسُ يَتَوَافَدُونَ إِلَيْهِمْ يُهَلِّلُونَ لَهُمْ حَيْثَمَا ذَكَرَ أَسْمُهُمْ.

<sup>٦٥</sup> وَبَعْدَ ذَلِكَ سَارَ يَهُوذَا وَإِخْوَتُهُ إِلَى الْجَنُوبِ وَغَزَوْا بَنِي عَيْسُو وَهَاجَمُوا  
حَبْرُونَ وَجِوَارَهَا وَهَدَمُوا سَوْرَهَا وَأَحْرَقُوا الْأَبْرَاجَ الْمُحِيطَةَ بِهَا. <sup>٦٦</sup> وَقَصَدُوا  
أَرْضَ الْفِلِسْطِيِّينَ وَأَجْتَازُوا مَدِينَةَ مَرِيشَةَ <sup>٦٧</sup> وَفِي ذَلِكَ الْحِينِ أَرَادَ عَدَدُّ مِنَ  
الْكَهَنَةِ أَنْ يُظْهِرُوا بُطُولَتَهُمْ فَأَنْدَفَعُوا إِلَى الْمَعْرَكَةِ عَنْ حِمَاقَةٍ فَقُتِلَ عَدَدُّ مِنْهُمْ.  
<sup>٦٨</sup> وَأَتَجَهَّ يَهُوذَا إِلَى أَشْدُودَ فِي أَرْضِ الْفِلِسْطِيِّينَ، فَهَدَمَ الْمَذَابِحَ هُنَاكَ وَأَحْرَقَ  
تَمَاثِيلَ الْأَلِهَةِ بِالنَّارِ وَسَلَبَ الْمُدُنَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا.

### نهاية أنطيوخس أبيفانيوس

(٢ مك ١: ١١-١٧، ٩؛ ١٠: ٩-١١)

٦ وفي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ الْمَلِكُ أَنْطِيُوخُسُ يَجْتَازُ الْأَقَالِيمَ الْعُلْيَا فِي  
مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ، فَسَمِعَ أَنَّ مَدِينَةَ أَلْمَايسَ فِي بِلَادِ فَارِسَ اشْتَهَرَتْ

بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، <sup>٢</sup> وَأَنَّ بِهَا مَعْبَدًا فِيهِ مِنَ الْأَمْوَالِ الشَّيْءُ الْكَثِيرُ، وَفِيهِ سُجُوفُ الذَّهَبِ وَالذُّرُوعُ وَالْأَسْلِحَةُ الَّتِي تَرَكَهَا هُنَاكَ الْإِسْكَندَرُ بْنُ فِيلِبُّسَ الْمَلِكُ الْمَكَّدُونِيُّ الَّذِي كَانَ أَوَّلَ مَلِكٍ فِي الْيُونَانِ.

<sup>٣</sup> فَمَا كَانَ مِنْ أَنْطِيوخُسَ إِلَّا أَنْ حَاوَلَ أُحْتِلَالَهَا وَنَهَبَهَا لَكِنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ كَانُوا عَلِمُوا بِالْأَمْرِ <sup>٤</sup> فَقَاوَمُوهُ بِعِنَادٍ، فَهَرَبَ مِنْ بِلَادِ فَارِسَ خَائِبًا وَرَجَعَ إِلَى بَابِلَ. <sup>٥</sup> وَقَبْلَ رُجُوعِهِ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ جَاءَهُ مَنْ أَخْبَرَهُ بِأَنْكِسَارِ الْجِيُوشِ الَّتِي أَرْسَلَهَا إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا، <sup>٦</sup> وَبِهَزِيمَةٍ لِسَيَّاسِ الَّذِي كَانَ أَوَّلَ مَنْ خَرَجَ لِمُحَارَبَتِهِمْ بِجَيْشٍ قَوِيٍّ جَدًّا، وَأَنَّ الْيَهُودَ صَارُوا أَقْوِيَاءَ بِالسَّلَاحِ وَالْعِتَادِ وَالْمَغَانِمِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي غَنِمُوهَا مِنَ الْجِيُوشِ الَّتِي تَغَلَّبُوا عَلَيْهَا، <sup>٧</sup> وَأَنَّهُمْ فَوْقَ ذَلِكَ هَدَمُوا مَا يُسَمَّى «رَجَاسَةَ الْخَرَابِ» الَّذِي بَنَاهُ أَنْطِيوخُسُ عَلَى الْمَذْبَحِ فِي أُورُشَلِيمَ وَحَوَّطُوا الْهَيْكَلَ بِأَسْوَارٍ عَالِيَةٍ كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلُ وَأُحْتَلُّوا بَيْتَ صُورَ مَدِينَةَ أَنْطِيوخُسَ الْمَلِكِ، وَحَصَّنُوهَا.

<sup>٨</sup> فَلَمَّا سَمِعَ أَنْطِيوخُسُ الْمَلِكُ هَذَا كُلَّهُ أَنْصَعَقَ وَأَضْطَرَبَ وَأَرْتَمَى فِي الْفِرَاشِ تَحْتَ ثِقَلِ الْغَمِّ وَالْخَيْبَةِ فِي تَحْقِيقِ مَا كَانَ يَرْجُو. <sup>٩</sup> وَبَقِيَ فِي الْفِرَاشِ مُدَّةً طَوِيلَةً وَهُوَ يَزْدَادُ غَمًّا إِلَى أَنْ أَحَسَّ بِالْمَوْتِ. <sup>١٠</sup> فَاسْتَدْعَى كُلَّ أَصْدِقَائِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «هَرَبَ النَّوْمُ مِنْ عَيْنَيَّ وَضَعُفَ قَلْبِي مِنْ شِدَّةِ الْهَمِّ، <sup>١١</sup> فَتَسَاءَلْتُ أَوَّلَ الْأَمْرِ لِمَاذَا وَصَلْتُ إِلَى هَذِهِ الْحَالِ مِنَ الْبُؤْسِ الْكَبِيرِ كَأَمْوَاجٍ تُحِيطُ بِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، أَنَا الَّذِي كُنْتُ مِعْطَاءً وَمُحْبُوبًا طَوَالَ أَيَّامِ مُلْكِي؟ <sup>١٢</sup> ثُمَّ تَذَكَّرْتُ الْمَسَاوِيَّ الَّتِي أَرْتَكِبُهَا فِي أُورُشَلِيمَ، كَيْفَ أَخَذْتُ كُلَّ آتِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْهَيْكَلِ وَحَاوَلْتُ أَنْ أَقْضِيَ عَلَى سُكَّانِ يَهُوذَا بِدُونِ مُبَرَّرٍ.

<sup>١٣</sup> فَأَدْرَكْتُ لِمَاذَا حَلَّتْ بِي كُلُّ هَذِهِ الْمَصَائِبِ، وَهَا أَنَا أَمُوتُ بِبُؤْسٍ شَدِيدٍ هُنَا فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ».

<sup>١٤</sup> قَالَ هَذَا الْكَلَامَ وَأَسْتَدْعَى فِيلِبُسَ، وَهُوَ أَحَدُ أَصْحَابِهِ، وَعَيْنُهُ حَاكِمًا عَلَى كُلِّ مَمْلَكَتِهِ. <sup>١٥</sup> وَأَعْطَاهُ تَاجَهُ وَحُلَّتَهُ الْمُلُوكِيَّةَ وَخَاتَمَهُ، وَأَوْصَاهُ بِتَرْبِيَةِ ابْنِهِ أَنْطِيوخُسَ وَتَهْيِئَتِهِ لِلْمُلْكِ. <sup>١٦</sup> وَمَاتَ أَنْطِيوخُسُ الْمَلِكُ فِي بِلَادِ فَارِسَ فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالتَّاسِعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ.

<sup>١٧</sup> وَلَمَّا عَلِمَ لِسِيَّاسُ بِوَفَاةِ الْمَلِكِ، نَادَى بِأَنْطِيوخُسَ ابْنِهِ الَّذِي رَبَّاهُ فِي حَدَاتِهِ، خَلْفًا لِأَبِيهِ وَسَمَّاهُ أُوْبَاتُورَ.

<sup>١٨</sup> وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ كَانَ الَّذِينَ فِي الْقَلْعَةِ خَطَرًا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُمْ فِي طَرِيقِهِمْ إِلَى الْهَيْكَلِ وَكَانُوا يُسَيِّئُونَ إِلَيْهِمْ بِاسْتِمْرَارٍ وَيُشَجِّعُونَ الْأُمَّمَ الْغَرِيبَةَ عَلَيْهِمْ. <sup>١٩</sup> فَعَزَمَ يَهُوذَا عَلَى إِنْهَاءِ هَذَا الْوَضْعِ، وَدَعَا جَمِيعَ الشَّعْبِ إِلَى مُحَاصَرَتِهِمْ فِي الْقَلْعَةِ. <sup>٢٠</sup> فَاجْتَمَعُوا مَعًا وَحَاصَرُوهُمْ فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالْخَمْسِينَ بِالْمَجَانِيْقِ وَسَائِرِ آلَاتِ الْحِصَارِ. <sup>٢١</sup> وَلَكِنَّ بَعْضًا مِنْهُمْ خَرَجُوا مِنَ الْحِصَارِ، فَانْضَمَّ إِلَيْهِمْ فَرِيقٌ مِنَ الْيَهُودِ الْعَابِثِينَ بِالشَّرِيعَةِ. <sup>٢٢</sup> وَذَهَبُوا إِلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا: «إِلَى مَتَى لَا تَقْضِي بِالْعَدْلِ وَتَتَأَرَّضُ لِلضَّرْرِ الَّذِي حَلَّ بِإِخْوَتِنَا بَنِي قَوْمِنَا؟ <sup>٢٣</sup> كُنَّا بِرِضَانَا خَاضِعِينَ لِأَبِيكَ، نَطِيعُهُ وَنَعْمَلُ بِأَوَامِرِهِ. <sup>٢٤</sup> وَهَذَا مَا جَعَلَ بَنِي قَوْمِنَا يُحَاصِرُونَ الْقَلْعَةَ عِدَاءً لَنَا، وَيَقْتُلُونَ كُلَّ مَنْ صَادَفُوهُ مِنَّا وَيَنْهَبُونَ أَمْلاكَنَا. <sup>٢٥</sup> وَلَمْ يَكْتَفُوا بِهَذَا كُلِّهِ، فَأَعْتَدُوا أَيْضًا عَلَى جَمِيعِ جِيرَانِنَا. <sup>٢٦</sup> وَهَا هُمْ الْآنَ يُحَاصِرُونَ قَلْعَةَ أُورُشَلِيمَ لِأَحْتِلَالِهَا، بَعْدَ أَنْ حَصَّنُوا جَبَلَ أُورُشَلِيمَ وَبَيْتَ صُورَ. <sup>٢٧</sup> فَإِذَا لَمْ تُسَارِعْ إِلَى مَنَعِهِمْ، فَسَيَفْعَلُونَ مَا هُوَ أَفْظَعُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا يَعُودُ بِإِمْكَانِكَ السَّيْطَرَةُ عَلَيْهِمْ».

## حرب أنطيوخس الخامس على اليهود

(٢ مك ١٣: ١-١٧)

<sup>٢٨</sup> فلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ هَذَا الْكَلَامَ، غَضِبَ وَجَمَعَ كُلَّ أَصْدِقَائِهِ وَقَادَةَ جُنُودِهِ وَفُرْسَانِهِ. <sup>٢٩</sup> ثُمَّ اسْتَأْجَرَ جُنُودًا مُرْتَزَقَةً مِنْ مَمَالِكٍ أُخْرَى وَمِنْ جُزُرِ الْبَحْرِ، <sup>٣٠</sup> فَبَلَغَ عَدَدُ جَيْشِهِ مِائَةَ أَلْفٍ جَنْدِيٍّ مِنَ الْمُشَاةِ، وَعِشْرِينَ أَلْفَ فَارِسٍ، وَاثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ فِيلًا مُدْرَبًا عَلَى الْقِتَالِ.

<sup>٣١</sup> وَسَارَ الْمَلِكُ أَنْطِيُوخُسُ بِجَيْشِهِ فَأَجْتَازُوا أَدُومَ وَهَاجَمُوا بَيْتَ صُورَ وَحَاصَرُوهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً بِآلَاتِ الْحِصَارِ الَّتِي صَنَعُوهَا. لَكِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ خَرَجُوا مِنْهَا وَأَحْرَقُوا آلَاتِ الْحِصَارِ وَحَارَبُوا بِشَجَاعَةٍ.

<sup>٣٢</sup> فَمَا كَانَ مِنْ يَهُودَا إِلَّا أَنْ رَفَعَ الْحِصَارَ عَنِ الْقَلْعَةِ فِي أُورُشَلِيمَ وَعَسَكَرَ عِنْدَ بَيْتِ زَكَرِيَّا تُجَاهَ مُعَسَكِرِ الْمَلِكِ <sup>٣٣</sup> فَبَكَرَ الْمَلِكُ وَقَادَ جَيْشَهُ مُسْرِعًا فِي اتِّجَاهِ بَيْتِ زَكَرِيَّا، وَهُنَاكَ اسْتَعَدُّوا لِلْقِتَالِ وَنَفَخُوا فِي الْأَبْوَاقِ، <sup>٣٤</sup> وَلِلْإِثَارَةِ الْفِيلَةَ لِلْمَعْرَكَةِ أَرَوْهَا عَصِيرَ الْعَنْبِ وَالثُّوتِ، <sup>٣٥</sup> ثُمَّ وَزَّعُوهَا عَلَى فِرْقِ الْمُشَاةِ فِي الْجَيْشِ، فَكَانَ مَعَ كُلِّ فِيلٍ أَلْفُ جَنْدِيٍّ لَا يَسِينُ الدُّرُوعَ وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ خُودُ النُّحَاسِ، وَكَانَ لِكُلِّ فِيلٍ أَيْضًا خَمْسُ مِائَةِ فَارِسٍ مِنْ خَيْرَةِ الْفُرْسَانِ <sup>٣٦</sup> وَهُمْ مُتَأَهَّبُونَ لِكُلِّ طَارِئٍ لَا يُفَارِقُونَ الْفِيلَ حَيْثُمَا وُجِدَ وَأَيْنَمَا ذَهَبَ. <sup>٣٧</sup> وَكَانَ عَلَى كُلِّ فِيلٍ بُرْجٌ حَصِينٌ مِنَ الْخَشَبِ لِحِمَايَتِهِ مَشْدُودٌ إِلَى ظَهْرِهِ بِقُيُودٍ مَتِينَةٍ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. وَكَانَ عَلَى الْبُرْجِ ثَلَاثَةُ مُقَاتِلِينَ يُحَارِبُونَ مِنْهُ مَا عَدَا الْهِنْدِيَّ الَّذِي يُوجِّهُ الْفِيلَ. <sup>٣٨</sup> وَأَقَامَ لِسِيَّاسٍ بَقِيَّةَ الْفُرْسَانِ عَلَى جَانِبَيْ الْجَيْشِ لِيَحْمُوهُ وَهُمْ يُهَاجِمُونَ الْعَدُوَّ. <sup>٣٩</sup> وَحِينَ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ لَمَعَ نُورُهَا عَلَى ثُرُوسِ الذَّهَبِ وَالنُّحَاسِ فَانْعَكَسَ لَمَعَانُهُ عَلَى الْجِبَالِ كَمَشَاعِلٍ مِنْ نَارٍ. <sup>٤٠</sup> وَمَعَ أَنْ جَيْشَ



الْمَلِكِ أَنْتَشَرُوا عَلَى سُفُوحِ الْجِبَالِ وَتَحْتَهَا فِي السَّهْلِ، فَإِنَّهُمْ تَقَدَّمُوا جَمِيعًا إِلَى الْأَمَامِ بِحَذَرٍ وَأَنْتِظَامٍ<sup>١</sup> فَأَرْتَعَدَ كُلُّ مَنْ سَمِعَ ضَجِيجَ حُشُودِهِمْ وَوَقَعَ أَقْدَامُ جُنُودِهِمْ وَقَرَقَعَةَ سِلَاحِ ذَلِكَ الْجَيْشِ الْعَظِيمِ الْجَبَّارِ.

<sup>٢</sup> فَتَقَدَّمَ يَهُوذَا بِجَيْشِهِ نَحْوَهُمْ وَأَشْتَبَكَ مَعَهُمْ فِي مَعْرَكَةٍ أَسْفَرَتْ فِي الْحَالِ عَنْ سُقُوطِ سِتِّ مِئَةِ جُنْدِيٍّ مِنْ جَيْشِ الْمَلِكِ أَنْطِيوخُسَ.<sup>٣</sup> وَلَمَّا رَأَى أَلِيعَازَرُ الْمُسَمَّى أَوْرَانَ أَنَّ فِيلًا مُسَلَّحًا بِعَظْمَةٍ وَفِي أُرْتِفَاعِهِ يَفُوقُ سَائِرَ الْفِيلَةِ ظَنَّ أَنَّ الْمَلِكَ رَاكِبٌ عَلَيْهِ.<sup>٤</sup> فَمَا كَانَ مِنْهُ إِلَّا أَنْ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ لِيُخَلِّصَ شَعْبَهُ وَيَكْسِبَ لِنَفْسِهِ أَسْمًا خَالِدًا،<sup>٥</sup> فَشَقَّ طَرِيقَهُ إِلَيْهِ بِشَجَاعَةٍ وَسَطَّ الْمَعْرَكَةَ وَهُوَ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ يَمِينًا وَيَسَارًا وَالْجُنُودُ يَتَفَرَّقُونَ عَنْهُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ<sup>٦</sup> حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْفِيلِ وَزَحَفَ تَحْتَهُ وَطَعَنَهُ بِالسَّيْفِ، فَتَهَاوَى الْفِيلُ وَسَقَطَ عَلَيْهِ فَأَمَاتَهُ فِي الْحَالِ.<sup>٧</sup> وَلَكِنَّ بَقِيَّةَ الْيَهُودِ الْمُحَارِبِينَ تَرَاجَعُوا عَنْ جِيوشِ الْمَلِكِ عِنْدَمَا رَأَوْا مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ السَّطْوَةِ وَالْبَطْشِ.

### أَنْطِيُوخُسُ يَحَاصِرُ جَبَلَ صِهْيُونَ

(٢ مك ١٣: ١٨-٢٣)

<sup>٨</sup> فَصَعِدَ الْمَلِكُ بِجَيْشِهِ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ لِمُلَاقَاتِهِمْ، وَحَاصَرَ الْيَهُودِيَّةَ وَجَبَلَ صِهْيُونَ.<sup>٩</sup> أَمَّا سُكَّانُ بَيْتِ صُورَ فَعَقَدُوا صُلْحًا مَعَ الْمَلِكِ لِأَضْطِرَارِهِمْ إِلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْمَدِينَةِ لِأَنَّ الطَّعَامَ نَفَدَ مِنْ عِنْدِهِمْ وَمَا عَادُوا يَتَحَمَّلُونَ حَالَةَ الْحِصَارِ، بِخَاصَّةٍ أَنَّ تِلْكَ السَّنَةَ كَانَتْ سَبْتًا لِلْأَرْضِ لَا تُزْرَعُ فِيهَا الْحُقُولُ.<sup>١٠</sup> فَاسْتَوَلَى الْمَلِكُ عَلَى بَيْتِ صُورَ وَأَقَامَ هُنَاكَ حَرَسًا يُحَافِظُونَ عَلَيْهَا.<sup>١١</sup> وَحَاصَرَ الْهَيْكَلَ عِدَّةَ أَيَّامٍ وَنَصَبَ هُنَاكَ أَمَاكِينَ الْقَذَّافَاتِ وَالْمَجَانِيقِ وَالْمَقَالِيعِ

وآلاتٍ لِرَشْقِ النَّارِ وَالْحِجَارَةِ وَأَدَوَاتٍ لِرَمْيِ السَّهَامِ.<sup>٥٢</sup> كَذَلِكَ نَصَبَ الْيَهُودُ مَجَانِيقَ قُبَالَةَ مَجَانِيقِ الْعَدُوِّ وَقَاوَمُوا عِدَّةَ أَيَّامٍ.<sup>٥٣</sup> وَمَا كَانَ فِي مَخَازِنِهِمْ طَعَامٌ لِأَنَّ السَّنَةَ كَانَتْ السَّابِعَةَ الَّتِي تَرْتَاحُ فِيهَا الْأَرْضُ.<sup>٥٤</sup> فَلَمْ تَبْقَ إِلَّا جَمَاعَةٌ قَلِيلَةٌ فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ لِأَنَّ الْجُوعَ أَخَذَ يَفْتُكُ بِهِمْ. فَتَفَرَّقُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ.

### أنطيوخس يمنح اليهود حرية العبادة

(٢ مك ١٣: ٢٣-؛ ١١: ٢٢-٢٦)

<sup>٥٥</sup> وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ سَمِعَ لِسِيَّاسُ أَنَّ فِيلِبُّسَ الَّذِي أَوْكَلَ إِلَيْهِ أَنْطِيوخُسُ الْمَلِكُ فِي حَيَاتِهِ أَنْ يُرَبِّي أَبْنَاهُ لِيَكُونَ خَلَفًا لَهُ، رَجَعَ مِنْ بِلَادِ فَارِسَ وَمَادَايَ وَمَعَهُ جِيوشُ الْمَلِكِ الَّذِينَ ذَهَبُوا مَعَهُ إِلَى هُنَاكَ<sup>٥٦</sup> وَأَنَّهُ يَنْوِي أَنْ يَتَوَلَّى شُؤُونَ الدَّوْلَةِ بِنَفْسِهِ<sup>٥٧</sup> فَاسْرَعَ إِلَى الْمَلِكِ وَالْقَوَادِ وَالْجِيشِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَحْوَالُنَا تَسَوُّهُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، وَمُؤُونَتُنَا تَقِلُّ، وَالْمَكَانُ الَّذِي نُحَاصِرُهُ حَصِينٌ، وَشُؤُونَ الدَّوْلَةِ تَسْتَعِجِلُ عَوْدَتَنَا<sup>٥٨</sup> فَدَعُونَا الْآنَ نَصَادِقُ هَؤُلَاءِ النَّاسَ وَنَعْقُدُ صُلْحًا مَعَهُمْ وَمَعَ جَمِيعِ قَوْمِهِمْ<sup>٥٩</sup> وَنُعَاهِدُهُمْ عَلَى أَنْ يَكُونُوا أَحْرَارًا فِي مُمَارَسَةِ شَرَائِعِهِمْ، كَمَا كَانُوا مِنْ قَبْلُ، فَهُمْ لَمْ يَغْضَبُوا وَيَفْعَلُوا مَا فَعَلُوا إِلَّا لِأَنَّنَا أَلْغَيْنَا تِلْكَ الشَّرَائِعَ».

<sup>٦٠</sup> فَاقْتَنَعَ الْمَلِكُ وَرُؤُوسَاؤُهُ بِهَذَا الْكَلَامِ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ فِي طَلَبِ الصُّلْحِ فَقَبِلُوا.<sup>٦١</sup> وَلَمَّا أَقْسَمَ لَهُمُ الْمَلِكُ وَالرُّؤُوسَاءُ بِالمُحَافَظَةِ عَلَى هَذَا الصُّلْحِ، خَرَجُوا مِنَ الْحِصْنِ.<sup>٦٢</sup> فَدَخَلَ الْمَلِكُ إِلَى جَبَلِ صِهْيُونَ، وَلَكِنَّهُ عِنْدَمَا رَأَى كَمْ كَانَ الْمَوْضِعُ حَصِينًا نَقَضَ الْقَسَمَ الَّذِي أَقْسَمَ بِهِ، وَأَمَرَ بِهَدمِ السُّورِ الَّذِي حَوْلَهُ.<sup>٦٣</sup> ثُمَّ اسْرَعَ عَائِدًا إِلَى إِنطَاكِيَّةَ، فَوَجَدَ فِيلِبُّسَ سَيِّدَ الْمَدِينَةِ فَقَاتَلَهُ وَأَنْتَزَعَ الْمَدِينَةَ مِنْهُ.

## ديمتريوس الأول يستولي على الملك

(٢ مك ١٤: ١-١٠)

وفي السنة المئة والحادية والخمسين هرب ديمتريوس بن سلوقس من رومة مع جماعة قليلة من أنصاره إلى مدينة على ساحل البحر المتوسط، فنادى بنفسه ملكاً هناك.

وفيما هو يدخل قصر آبائه الملكي، قبض جنوده على أنطيوخس وليسياس لئيسلموهما إليه. فلما علم ديمتريوس بالأمر قال: «لا أريد أن أرى لهما وجهًا». فقتلهما الجنود. ولما اعتلى ديمتريوس عرش ملكه أقبل إليه أهل الغدر والنفاق من بني إسرائيل وعلى رأسهم الكيمس الطامع في أن يصير رئيس الكهنة،<sup>١</sup> ووشوا للملك بإخوانهم اليهود الآخرين، فقالوا: «قتل يهوذا وإخوته جميع أنصارك وطرّدونا من أرضنا. فأرسل رجلاً تثق به إلى هناك ليرى الخراب الذي أنزله يهوذا بممتلكاتنا وبيلاذك أيها الملك، فتعاقبه هو وإخوته وجميع أعوانهم».

## بكيدس وألكيمس في اليهودية

<sup>٢</sup> فأختار الملك أحد أصدقائه وأسمه بكيدس، وكان حاكماً على ما وراء نهر الفرات رجلاً عظيماً في المملكة ومخلصاً للملك،<sup>٣</sup> وأرسله مع ذلك الغادر الكيمس الذي عينه رئيس الكهنة وأمره أن ينتقم من بني إسرائيل. فسار الرجلان إلى أرض يهوذا على رأس جيش قوي وأرسلوا إلى يهوذا وإخوته يطلبان إليهم الصلح وهما يضمران الشر.<sup>٤</sup> فلم يبالوا بكلاميهما لأنهم رأوهما قادمين على رأس جيش قوي.

<sup>١٢</sup> وفي أثناء ذلك حضر إلى الكيمس وبكيديس جماعة من مُعلّمي الشريعة يُطالبون بِحقوقهم. <sup>١٣</sup> وكان هؤلاء اليهود الحسيديم في طليعة بني إسرائيل الذين طلبوا السلم، <sup>١٤</sup> لأنّهم قالوا: «ما دام كاهن من نسل هرون مع هذا الجيش، فلا يُصيبنا ضرر».

<sup>١٥</sup> وأخذ الكاهن الكيمس يُحدّثهم بكلام وُدّيٍّ، وحلف لهم أن لا أذى يُلحق بهم ولا بأنصارهم. <sup>١٦</sup> فصَدَّقوه، فقبض على ستين رجلاً منهم وذبحهم في يوم واحد، كما جاء في الكتب:

<sup>١٧</sup> «رَمَوْا جُثَّتَ أَتْقِيَائِكَ

وَسَفَكُوا دِمَاءَهُمْ حَوْلَ أُورُشَلِيمَ

وَلَا مَنْ يَدْفِنُهُمْ».

<sup>١٨</sup> فسَيطَرَ الذُّعُرُ على الشعب وقالوا: «لا حق ولا فضيلة عندهم، لأنّهم نَقَضُوا وَعَدَهُمْ وَقَسَمَهُمْ».

<sup>١٩</sup> وبعد ذلك رحل بكيديس عن أُورُشَلِيم وعسكرَ بِبَيْت زَيْتَ، وأرسل من قبض على مُعظم الذين خَذَلُوهُ وعلى سِوَاهُمْ أيضًا. وبعدما ذبحهم وطرح جُثَثَهُمْ في حُفْرَةٍ عميقة <sup>٢٠</sup> سَلَّمَ الْبِلَادَ إلى الكيمس وأبقى معه قُوَّة من الجيش تُسَاعِدُهُ وَأَنْصَرَفَ عَائِدًا إلى الْمَلِكِ.

<sup>٢١</sup> وَلَكِنَّ الْكِيمَسَ كَانَ يَطْمَحُ إلى مَنْصِبِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ <sup>٢٢</sup> فَتَجَمَّعَ حَوْلَهُ أَهْلُ السُّوءِ الَّذِينَ مَا إِنْ سَيطَرُوا على اليهودية حتّى أخذوا يَنشُرُونَ الفسادَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

<sup>٢٣</sup> فَلَمَّا رَأَى يَهُوذَا مَا فَعَلَهُ الْكِيمَسُ وَأَنْصَارُهُ مِنَ الشَّرِّ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَانَ مِنَ الْفَظَاعَةِ بِحَيْثُ لَمْ تَفْعَلْ مِثْلَهُ الْأُمَمُ الْغَرِيبَةُ، <sup>٢٤</sup> خَرَجَ إلى جميع

سَوَاحِلِ الْيَهُودِيَّةِ لِيَتَّقِمَ مِنَ الَّذِينَ تَمَرَّدُوا عَلَيْهِ وَيَمْنَعَهُمْ مِنَ التَّحَرُّكِ بِحَرِّيَّةٍ فِي الْبِلَادِ، <sup>٢٥</sup>أَمَّا أَلَكِيمُسُ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّ قُوَّةَ يَهُوذَا وَأَنْصَارِهِ تَعَاطَمَتْ، أَدْرَكَ أَنَّهُ غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى الثَّبَاتِ أَمَامَهُمْ، فَرَجَعَ ثَانِيَةً إِلَى الْمَلِكِ وَأَتَّهَمَهُمْ بِأَبْشَعِ التُّهَمِ.

### نكانور، رسول الملك

(٢ مك ٤: ٥-٣٦)

<sup>٢٦</sup>فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ نِكَانُورَ، أَحَدَ كِبَارِ رِجَالِهِ الْمَعْرُوفِينَ بِكَرَاهِيَّتِهِمْ الشَّدِيدَةِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَمَرَهُ بِإِبَادَتِهِمْ.

<sup>٢٧</sup>فَجَاءَ نِكَانُورُ إِلَى أُورُشَلِيمَ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ عَظِيمٍ، وَأَرْسَلَ إِلَى يَهُوذَا وَإِخْوَتِهِ عُرُوضًا مَآكِرَةً لِلسَّلَامِ قَالَ فِيهَا: <sup>٢٨</sup>«مَا لَنَا وَلِلْقِتَالِ، فِيمَا بَيْنَنَا سَآتِي إِلَيْكَ مَعَ بِضْعَةٍ مِنْ رِجَالِي لِأُحَدِّثَكَ وَجْهًا إِلَى وَجْهِ». <sup>٢٩</sup>فَلَمَّا قَدِمَ إِلَى يَهُوذَا حَيًّا وَاحِدُهُمَا الْآخَرَ بِحَفَاوَةٍ، وَكَانَ نِكَانُورُ أَوْعَزَ إِلَى رِجَالِهِ بِالْقَبْضِ عَلَى يَهُوذَا وَآخِطَافِهِ. <sup>٣٠</sup>وَحِينَ أَحَسَّ يَهُوذَا بِالْمَكِيدَةِ، دَبَّ فِيهِ الرُّغْبُ مِنْ نِكَانُورَ وَعَدَلَ عَنْ مُوَاجَهَتِهِ.

<sup>٣١</sup>فَلَمَّا عَلِمَ نِكَانُورُ بِأَفْتِصَاحِ أَمْرِهِ خَرَجَ إِلَى قِتَالِ يَهُوذَا قُرْبَ كَفَرِ سَلَامَةَ، <sup>٣٢</sup>فَسَقَطَ مِنْ جَيْشِ نِكَانُورَ خَمْسَةُ آلَافٍ رَجُلٍ وَهَرَبَ الْبَاقُونَ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ. <sup>٣٣</sup>وَبَعْدَ ذَلِكَ صَعِدَ نِكَانُورُ إِلَى جَبَلِ صِهْيُونَ، فَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ لِاسْتِقْبَالِهِ بِحَفَاوَةٍ بَعْضُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الشَّعْبِ وَدَعَاوُهُ إِلَى مُشَاهَدَةِ الْمُحَرِّقَاتِ الَّتِي قَدَّمُوهَا بِأَسْمِ الْمَلِكِ <sup>٣٤</sup>فَسَخِرَ بِهِمْ وَأَهَانَهُمْ وَخَاطَبَهُمْ بِاسْتِعْلَاءِ <sup>٣٥</sup>وَحَلَفَ فِي غَضَبِهِ، وَقَالَ: «مَا لَمْ يَسْتَسْلِمِ يَهُوذَا وَجَيْشُهُ فِي الْحَالِ، سَأُحْرِقُ هَذَا الْهَيْكَلَ حَالَمَا أَعُودُ مُنْتَصِرًا». وَخَرَجَ مِنْ هُنَاكَ بِغَيْظٍ شَدِيدٍ.

<sup>٣٦</sup> فَدَخَلَ الْكَهَنَةُ وَوَقَفُوا أَمَامَ الْمَذْبَحِ وَالْهَيْكَلِ وَبَكَوْا وَقَالُوا: <sup>٣٧</sup> «أَنْتَ يَا رَبُّ  
أَخْتَرْتَ هَذَا الْبَيْتَ لِيُدْعَى بِأَسْمِكَ وَلِيَكُونَ بَيْتَ صَلَاةٍ وَتَضَرُّعٍ لِشَعْبِكَ.  
<sup>٣٨</sup> فَانْتَقِمْ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ وَجَيْشِهِ وَأَفْتُكْ بِهِم بِالسَّيْفِ، تَذَكَّرْ تَجْدِيفَهُمْ، وَلَا تُبْقِ  
عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ».

### هزيمة نكانور وموته

(٢ مك ١٥: ١-٣٦)

<sup>٣٩</sup> وَبَعْدَ ذَلِكَ خَرَجَ نِكَانُورُ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَعَسَكَرَ فِي بَيْتِ حُورُونَ، حَيْثُ  
لَاقَاهُ جَيْشُ سُورِيَّةٍ وَأَنْضَمَّ إِلَيْهِ. <sup>٤٠</sup> لَكِنَّ يَهُودًا نَصَبَ مُعَسَكَرَهُ فِي أَدَاسَةَ وَمَعَهُ  
ثَلَاثَةُ آلَافٍ مُقَاتِلٍ، وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: <sup>٤١</sup> «لَمَّا جَدَّفَ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ عَلَيْنَا  
مَلِكُ أَشُورَ، خَرَجَ مَلَكَ الرَّبِّ وَضَرَبَ مِئَةً وَخَمْسَةَ وَثَمَانِينَ أَلْفًا مِنْهُمْ <sup>٤٢</sup> وَالْآنَ  
حَطَّمُ يَا رَبُّ، هَذَا الْجَيْشَ الَّذِي يُوَاكِفُنَا الْيَوْمَ، حَتَّى يَعْرِفَ الْبَاقُونَ مِنْهُ أَنَّ  
قَائِدَهُمْ نِكَانُورَ جَدَّفَ عَلَى هَيْكَلِكَ فَحَكَمْتَ عَلَيْهِ بِحَسَبِ شَرِّهِ».

<sup>٤٣</sup> وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ آذَارَ تَحَارَبَ الْجَيْشَانِ، فَكَانَ نِكَانُورُ  
أَوَّلَ مَنْ سَقَطَ فِي الْمَعْرَكَةِ <sup>٤٤</sup> وَمَا إِنْ رَأَى جَيْشُهُ سُقُوطَهُ، حَتَّى أَلْقَوْا سِلَاحَهُمْ  
وَهَرَبُوا، <sup>٤٥</sup> فَتَبِعَهُمْ جَيْشُ يَهُودَا مَسِيرَةً يَوْمٍ مِنْ أَدَاسَةَ إِلَى مَدْخَلِ جَاَزَرٍ وَهُمْ  
يَنْفُخُونَ وَرَاءَهُمْ فِي الْأَبْوَاقِ. <sup>٤٦</sup> فَخَرَجَ النَّاسُ مِنْ جَمِيعِ قُرَى الْيَهُودِيَّةِ وَتَصَدَّدُوا  
لَهُمْ، فَأَرْتَدُّوا إِلَى مُوَاجَهَةِ الَّذِينَ يُطَارِدُونَهُمْ فَسَقَطُوا جَمِيعًا بِالسَّيْفِ وَمَا بَقِيَ  
مِنْهُمْ أَحَدٌ حَيًّا. <sup>٤٧</sup> وَأَخَذَ الْمُتَصَرِّونَ الْغَنَائِمَ وَقَطَعُوا رَأْسَ نِكَانُورَ وَيَمِينَهُ الَّتِي  
رَفَعَهَا عَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَجَاؤُوا بِهِمَا وَعَلَّقُوهُمَا قُبَالَةَ أُورُشَلِيمَ. <sup>٤٨</sup> فَعَمَّ  
الْإِبْتِهَاجُ وَأَمْضَى الشَّعْبُ ذَلِكَ النَّهَارَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ. <sup>٤٩</sup> وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يُعِيدُوا

ذَلِكَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ آذَارَ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ<sup>١٠</sup> وَبَعْدَ ذَلِكَ سَيَطَرُ الْهُدُوءُ عَلَى أَرْضِ يَهُوذَا.

### أخبار الرومان

٨ وَسَمِعَ يَهُوذَا بِصِيَةِ الرُّومَانِيِّينَ وَبِقُوَّتِهِمِ الْعَسْكَرِيَّةِ، وَبِالْعَوْنِ الَّذِي يُقَدِّمُونَ لِكُلِّ مَنْ يَتَحَالَفُ مَعَهُمْ، وَأَنَّهُمْ يُقِيمُونَ عِلَاقَاتٍ طَيِّبَةً مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يَرْغَبُونَ فِي ذَلِكَ،<sup>٢</sup> وَرُويَ لَهُ أَنَّ الرُّومَانِيِّينَ رِجَالٌ أَشَدَّاءُ خَاضُوا حُرُوبًا، وَقَاتَلُوا الْغَالِيينَ بِبَسَالَةٍ وَغَلَبَوْهُمْ وَفَرَضُوا عَلَيْهِمِ الْجِزْيَةَ<sup>٣</sup> وَرُويَ أَيْضًا لِيَهُوذَا مَا فَعَلُوهُ فِي بِلَادِ أَسْبَانِيَّةَ وَكَيْفَ اسْتَوْلُوا عَلَى مَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ الَّتِي هُنَاكَ،<sup>٤</sup> وَأَنَّهُمْ اسْتَوْلُوا بِسِيَاسَتِهِمِ الرَّشِيدَةَ وَطُولَ صَبْرِهِمْ عَلَى كُلِّ مَكَانٍ مَهْمَا كَانَ بَعِيدًا عَنْهُمْ، وَقَهَرُوا الْمُلُوكَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ لِقِتَالِهِمْ وَفَتَكُوا بِهِمْ، حَتَّى إِنَّ سَائِرَ الْمُلُوكِ حَمَلُوا إِلَيْهِمِ الْجِزْيَةَ فِي كُلِّ سَنَةٍ.<sup>٥</sup> وَرُويَ لِيَهُوذَا كَيْفَ هَزَمَ الرُّومَانِيُّونَ فِيلِيبُّسَ وَفَرَسَاوُسَ مَلِكَ كَتِيمَ فِي الْحَرْبِ وَأَخْضَعُوا كُلَّ مَنْ تَصَدَّى لِقِتَالِهِمْ. وَمِنْهُمْ أَنْطِيُوخُسُ الْكَبِيرُ مَلِكُ أَسِيَّةَ الَّذِي زَحَفَ لِمُحَارَبَتِهِمْ وَمَعَهُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ فِيلًا، وَفُرْسَانٌ وَمَرَكَبَاتٌ وَجُنُودٌ كَثِيرُونَ.<sup>٦</sup> فَقَبَضُوا عَلَيْهِ حَيًّا وَفَرَضُوا عَلَيْهِ وَعَلَى الَّذِينَ يَخْلِفُونَهُ فِي الْمُلْكِ جِزْيَةً عَظِيمَةً وَرَهَائِنَ.<sup>٧</sup> كَذَلِكَ فَرَضُوا عَلَيْهِ التَّخْلِيَّ لَهُمْ عَنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وَمَادَايَ وَلُودَ وَبَعْضٍ مِنْ خَيْرَةِ الْبُلْدَانِ الَّتِي أَخَذُوهَا وَأَعْطَوْهَا لِأُومِينِيسَ الْمَلِكِ.<sup>٨</sup> وَرُويَ لَهُ أَنَّ الْيُونَانِيِّينَ عَزَمُوا مَرَّةً عَلَى مُهَاجِمَةِ الرُّومَانِيِّينَ وَالْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ،<sup>٩</sup> فَسَمِعَ الرُّومَانِيُّونَ بِالْخَبَرِ فَسَيَّرُوا إِلَيْهِمْ قَائِدًا وَاحِدًا لِمُحَارَبَتِهِمْ فَسَقَطَ مِنْ الْيُونَانِيِّينَ قَتْلَى كَثِيرُونَ، وَسَبَّوْا نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ، وَنَهَبَوْهُمْ وَأَخْتَلَّوْا

أَرْضَهُمْ وَهَدَمُوا حُصُونَهُمْ وَأَسْتَعْبَدُوهُمْ كَمَا هِيَ الْحَالُ حَتَّى الْيَوْمِ.  
<sup>١١</sup> وَرُويَ لِيَهُودَا أَيْضًا أَنَّ الرُّومَانَ أَخَضَعُوا سَائِرَ الْمَمَالِكِ الْجُزْرِ الَّتِي  
 قَاوَمَتْهُمْ <sup>١٢</sup> وَلَكِنَّهُمْ حَافَظُوا عَلَى صِدَاقَةِ الَّذِينَ حَالَفُوهُمْ، وَأَنَّهُمْ سَيَّطَرُوا عَلَى  
 الْمَمَالِكِ الْقَرِيبَةِ وَالْبَعِيدَةِ وَزَرَعُوا الرُّغْبَ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ سَمِعُوا بِأَسْمِهِمْ.  
<sup>١٣</sup> وَمَنْ أَرَادُوا تَمْلِيكَهُ مَلَكُوهُ، وَمَنْ أَرَادُوا خَلْعَهُ خَلَعُوهُ، وَرُغِمَ كُلُّ أَمْجَادِهِمْ  
<sup>١٤</sup> مَا لَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ التَّاجَ وَلَا أَرْتَدَى الْأَرْجُوانَ لِلتَّبَاهِي بِهِ. <sup>١٥</sup> كَمَا أَنَّهُمْ أَنْشَأُوا  
 مَجْلِسَ شُيُوخٍ مِنْ ثَلَاثِ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ عُضْوًا يَجْتَمِعُونَ كُلَّ يَوْمٍ لِلتَّداوُلِ فِي  
 شُؤُونِ الشَّعْبِ وَتَدْبِيرِ أُمُورِهِ. <sup>١٦</sup> وَهُمْ يُسَلِّمُونَ زِمَامَ الْحُكْمِ إِلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ  
 كُلَّ سَنَةٍ مُطْلَقِ الصَّلَاحَةِ، فَيَتَوَلَّى سِيَاسَةَ الْبِلَادِ كُلَّهَا وَيَحْظَى مِنْهُمْ جَمِيعًا  
 بِالطَّاعَةِ، فَلَا حَسَدَ وَلَا مُنَافَسَةَ فِيمَا بَيْنَهُمْ.

### معاهدة بين اليهود والرومان

<sup>١٧</sup> وَعِنْدَمَا سَمِعَ يَهُودَا بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ عَنِ الرُّومَانِيِّينَ أَرْسَلَ أُوبُولِيمُسَ بْنَ  
 يَوْحَنَّا بْنِ أَكُوسَ، وَيَاسُونَ بْنَ أَلِيعَازَرَ، إِلَى رُومَةٍ لِيَعْقُدَا مَعَ الرُّومَانِيِّينَ مُعَاهَدَةً  
 مَوَدَّةٍ وَتَعَاوُنٍ، <sup>١٨</sup> وَلِيُنَاشِدَاهُمْ أَنْ يَرْفَعُوا عَنْهُمْ نِيرَ مَمْلَكَةِ الْيُونَانِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا  
 يَسْتَعْبِدُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الاسْتِعْبَادِ. <sup>١٩</sup> فَسَارَا فِي الْحَالِ إِلَى رُومَةٍ فِي سَفَرَةٍ  
 طَوِيلَةٍ وَدَخَلَا مَجْلِسَ الشُّيُوخِ وَقَالَا: <sup>٢٠</sup> «أَوْفَدْنَا إِلَيْكُمْ يَهُودَا الْمَكَابِيُّ وَإِخْوَتَهُ  
 وَقَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ لِنَعْقُدَ مَعَكُمْ مُعَاهَدَةً تَعَاوُنٍ وَسَلَامٍ، وَلِنَطْلُبَ إِلَيْكُمْ أَنْ تَعْتَبِرُونَا  
 فِي جُمْلَةٍ حُلَفَائِكُمْ وَأَنْصَارِكُمْ». <sup>٢١</sup> فَاسْتَحْسَنَ الرُّومَانِيُّونَ هَذَا الْكَلَامَ.

<sup>٢٢</sup> وَهَذِهِ هِيَ نَسْخَةُ الْكِتَابِ الَّذِي حَفَرُوهُ عَلَى الْأَوَاحِ مِنْ نُحَاسٍ وَأَرْسَلُوهُ  
 إِلَى أُورُشَلِيمَ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الْيَهُودِ وَثِيقَةً سَلَامٍ وَتَعَاوُنٍ.



<sup>٢٣</sup> «لِلرُّومَانِيِّينَ وَلِشَعْبِ الْيَهُودِ كُلِّ التَّوْفِيقِ فِي الْبَحْرِ وَالْبَرِّ إِلَى الْأَبَدِ، لِتَكُنَ الْحُرُوبُ وَالْعَدَاوَاتُ بَعِيدَةً عَنْهُمْ. <sup>٢٤</sup> وَلَكِنْ إِذَا أَعْلَنْتِ الْحَرْبُ أَوَّلًا عَلَى رُومَةٍ أَوْ أَيِّ حَلِيفٍ مِنْ حُلَفَائِهَا فِي أَيِّ بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ الَّتِي تَحْتَ سَيِّطَرَتِهَا، <sup>٢٥</sup> فَعَلَى شَعْبِ الْيَهُودِ أَنْ يَهْبُؤُوا إِلَى نَجْدَتِهَا بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ كَمَا تَقْتَضِيهِ الْحَالُ <sup>٢٦</sup> وَأَنْ يَمْتَنِعُوا عَنْ إِمْدَادِ الْعَدُوِّ بِالطَّعَامِ أَوْ السَّلَاحِ أَوْ الْمَالِ أَوْ السُّفُنِ، وَعَلَيْهِمْ أَنْ يُخْلِصُوا لِهَذَا الْإِتِّفَاقِ دُونَ تَعْوِضٍ أَوْ أَجْرِ.

<sup>٢٧</sup> «وَكَذَلِكَ إِذَا هَوِّجَ شَعْبُ الْيَهُودِ أَوَّلًا، فَعَلَى الرُّومَانِيِّينَ أَنْ يُنَاصِرُوهُمْ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ، كَمَا تَقْتَضِيهِ الْحَالُ <sup>٢٨</sup> وَأَنْ لَا يَمِدُّوا الْمُعْتَدِيَّ بِالطَّعَامِ وَالسَّلَاحِ أَوْ الْمَالِ أَوْ السُّفُنِ فَيُحَافِظُونَ بِذَلِكَ عَلَى الْإِتِّفَاقِ الَّذِي عَقَدُوهُ وَيُخْلِصُونَ إِلَيْهِ بِكُلِّ وُضُوحٍ. <sup>٢٩</sup> وَهَذِهِ هِيَ الشُّرُوطُ الَّتِي يَشْتَرِطُهَا الرُّومَانِيُّونَ عَلَى الشَّعْبِ الْيَهُودِيِّ.

<sup>٣٠</sup> «وَإِذَا شَاءَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ الْمُتَعَاهِدَيْنِ أَنْ يَزِيدَ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ أَوْ يَحْذِفَ مِنْهُ، فَيُمْكِنُهُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ بِرِضَى الْفَرِيقِ الْآخَرِ لِيَكُونَ مَا أُضِيفَ إِلَى مَا هُوَ مُقَرَّرٌ أَوْ مَا حُذِفَ مِنْهُ مُلْزَمًا.

<sup>٣١</sup> «أَمَّا بِشَأْنِ مَا يُنْزِلُهُ بِهِمُ الْمَلِكُ دِيمِترِيوسُ مِنَ الْمَصَائِبِ، فَنَحْنُ الرُّومَانِيُّونَ، كَتَبْنَا إِلَيْهِ نَسْأَلُهُ: لِمَاذَا جَعَلْتَ النَّيْرَ ثَقِيلًا عَلَى حُلَفَائِنَا وَأَنْصَارِنَا الْيَهُودِ؟ <sup>٣٢</sup> فَإِنْ عَادُوا يَشْتَكُونَ مِنْكَ، فَسَنَحْكُمُ لَهُمْ وَنُقَاتِلُكَ بَحْرًا وَبَرًّا».

### موت يهوذا

وَلَمَّا سَمِعَ دِيمِترِيوسُ بِمَقْتَلِ نِكَانُورَ وَهَزِيمَةِ جَيْشِهِ فِي الْمَعْرَكَةِ أَرْسَلَ بَكْغِيدِسَ وَالْكِمُسَ ثَانِيَةً إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا وَمَعَهُمَا خَيْرَةُ جُنُودِهِ.

<sup>١</sup>فَانْطَلَقَا فِي طَرِيقِ الْجِلْجَالِ وَحَاصِرًا مِشَالُوتَ بَارَبِيلَ، وَأَسْتَوَلِيَا عَلَيْهَا وَفَتَكَا بِكَثِيرٍ مِنْ أَهْلِهَا.

<sup>٢</sup>وَفِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْخَمْسِينَ عَسْكَرًا فِي مَشَارِفِ أُورُشَلِيمَ. ثُمَّ تَوَجَّهًا إِلَى بَثْرُوتَ عَلَى رَأْسِ عِشْرِينَ أَلْفَ جُنْدِيٍّ مِنَ الْمُشَاةِ وَالْفِي فَارِسٍ.

<sup>٣</sup>وَعَسْكَرَ يَهُوذَا عِنْدَ لَاشَعٍ وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ مُقَاتِلٍ مِنْ خَيْرَةِ رِجَالِهِ. فَلَمَّا رَأَوْا كَثْرَةَ عَدَدِ جَيْشِ الْعَدُوِّ سَيَّطَرَ عَلَيْهِمُ الْخَوْفُ، مِمَّا دَفَعَ الْكَثِيرِينَ مِنْهُمْ إِلَى الْهَرَبِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا ثَمَانِي مِئَةَ رَجُلٍ. فَلَمَّا رَأَى يَهُوذَا أَنَّ جَيْشَهُ تَقَلَّصَ إِلَى هَذَا الْحَدِّ، وَأَنَّ الْمَعْرَكَةَ عَلَى وَشِكِّ أَنْ تَبْدَأَ، سَيَّطَرَ عَلَيْهِ الْقَلَقُ وَتَضَايَقَ جَدًّا، لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لَهُ وَقْتُ لِعَادَةِ تَجْمِيعِ جَيْشِهِ، <sup>٤</sup>وَمَعَ ذَلِكَ قَالَ لِمَنْ بَقِيَ مَعَهُ: «هَيَّا: لِنَهْجُمِ عَلَى أَعْدَائِنَا، فَمَنْ يَدْرِي؟ لَعَلَّنَا نَتِمَكَّنُ مِنْ قَهْرِهِمْ».

<sup>٥</sup>فَحَاوَلُوا أَنْ يَصْرِفُوهُ عَنْ عَزْمِهِ بِقَوْلِهِمْ: «لَا قُدْرَةَ لَنَا الْيَوْمَ إِلَّا عَلَى النِّجَاةِ بِأَنْفُسِنَا، عَلَى أَنْ نَعُودَ فِيمَا بَعْدُ مَعَ إِخْوَانِنَا لِقِتَالِهِمْ، أَلَا تَرَى كَمْ عَدَدُنَا قَلِيلٌ؟»

<sup>٦</sup>فَأَجَابَهُمْ يَهُوذَا: «عَارٌّ عَلَيَّ أَنْ أَهْرَبَ مِنْهُمْ. فَإِنْ حَانَ أَجَلُنَا، فَعَلَى الْأَقْلِّ، دَعَوْنَا نَمُوتُ بِشَجَاعَةٍ عَنْ إِخْوَتِنَا بَنِي قَوْمِنَا حَتَّى لَا يَلْحَقَ بِشَرَفِنَا وَصِمَةُ عَارٍ».

<sup>٧</sup>وَفِي هَذَا الْحِينِ خَرَجَ جَيْشُ الْعَدُوِّ مِنْ مُعَسَّكِرِهِمْ وَأَتَّخَذَ يَهُوذَا وَرِجَالَهُ مَوَاقِعَهُمْ، وَانْقَسَمَ فُرْسَانُ الْعَدُوِّ قِسْمَيْنِ: الرُّمَاءُ بِالْمَقَالِيعِ وَالْأَقْوَاسِ فِي مُقَدِّمَةِ الْجَيْشِ الَّتِي تَضُمُّ كُلُّهَا جُنُودًا أَشَدَّاءَ، <sup>٨</sup>وَبِكَيْدِيسُ فِي الْجَنَاحِ الْأَيْمَنِ مِنَ الْجَيْشِ، فَأَحْتَشَدَ الْجُنُودُ عَلَى الْجَانِبَيْنِ وَهَتَفُوا بِالْأَبْوَاقِ. <sup>٩</sup>وَنَفَخَ رِجَالُ يَهُوذَا أَيْضًا فِي الْأَبْوَاقِ فَأَرْتَجَّتِ الْأَرْضُ مِنْ ضَجِيجِ الْجَيْشَيْنِ وَدَارَتِ الْمَعْرَكَةُ مِنَ الصُّبْحِ إِلَى الْمَسَاءِ.

<sup>١٤</sup> ورأى يهوذا أن قُوَّةَ بَكِيدِسَ وجيشه كَامِنَةٌ في الجَنَاحِ الأيمنِ، فَهَجَمَ عَلَيْهِم بِقِيَادَةِ جُنُودِ شُجْعَانٍ، <sup>١٥</sup> فَأَخْتَرَقُوا هَذَا الْجَنَاحَ وَطَارَدُوهُمْ إِلَى جَبَلٍ حَاصُورٍ. <sup>١٦</sup> فَلَمَّا رَأَى جُنُودُ الْجَنَاحِ الأيسرِ هَزِيمَةَ الْجَنَاحِ الأيمنِ، اتَّجَهُوا نَحْوَ يَهُودَا وَمَنْ مَعَهُ، <sup>١٧</sup> فَأَشْتَدَّ الْقِتَالُ وَسَقَطَ قَتْلَى كَثِيرُونَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ <sup>١٨</sup> وَمِنْهُمْ يَهُودَا نَفْسُهُ وَهَرَبَ مَنْ بَقِيَ مِنْ رِجَالِهِ حَيًّا. <sup>١٩</sup> فَحَمَلَ يُونَاثَانُ وَسِمْعَانُ جُثَّةَ يَهُودَا أُخِيهِمَا وَدَفَنَاهُ فِي قَبْرِ آبَائِهِ فِي مَوْدِينَ. <sup>٢٠</sup> فَبَكَاهُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ بُكَاءً مُرًّا وَلَطَمُوا صُدُورَهُمْ وَنَاحُوا أَيَّامًا كَثِيرَةً وَقَالُوا: <sup>٢١</sup> «آه، يَا لِسُقُوطِ الرَّجُلِ الْقَوِيِّ، الرَّجُلِ الَّذِي خَلَّصَ بِمُفَرَّدِهِ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ!» <sup>٢٢</sup> وَمَا تَبَقَّى مِنْ أَخْبَارِ يَهُودَا وَحُرُوبِهِ وَشَجَاعَتِهِ وَعَظَمَتِهِ لَمْ تُكْتَبْ هُنَا لِكَثْرَتِهَا.

### يُونَاثَانُ يَخْلَفُ يَهُودَا

<sup>٢٣</sup> وَبَعْدَ وَفَاةِ يَهُودَا بَدَأَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ يَرْتَدُّونَ عَنْ شَرِيعَتِهِمْ وَيُمَارِسُونَ عَادَاتِ الأُمَمِ الغَرِيبَةِ. <sup>٢٤</sup> وَحَدَّثَتْ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ مَجَاعَةٌ قَاسِيَةٌ فَأَعْلَنْتِ الْبِلَادُ كُلُّهَا الْعِصْيَانَ وَالانْضِمَامَ إِلَيْهِمْ.

<sup>٢٥</sup> فَأَخْتَارَ بَكِيدِسُ مِنْهُمْ رِجَالًا أَشْرَارًا وَأَقَامَهُمْ رُؤَسَاءَ عَلَى الْبِلَادِ. <sup>٢٦</sup> فَأَخَذُوا يَبْحَثُونَ عَنْ أَصْحَابِ يَهُودَا حَتَّى إِذَا وَجَدُوهُمْ قَبَضُوا عَلَيْهِمْ وَسَاقَوْهُمْ إِلَى بَكِيدِسَ لِيَنْتَقِمَ مِنْهُمْ وَيَذَلَّهُمْ. <sup>٢٧</sup> فَحَلَّ بِإِسْرَائِيلَ وَيلٌ عَظِيمٌ لَمْ يَعْرِفُوا مِثْلَهُ مُنْذُ الْيَوْمِ الَّذِي لَمْ يَظْهَرْ فِيهِمْ نَبِيٌّ.

<sup>٢٨</sup> فَاجْتَمَعَ كُلُّ أَصْحَابِ يَهُودَا وَقَالُوا لِيُونَاثَانَ: <sup>٢٩</sup> «مُنْذُ وَفَاةِ يَهُودَا أَخِيكَ لَمْ يَكُنْ لَنَا رَجُلٌ مِثْلُهُ يَقُودُنَا إِلَى مُحَارَبَةِ الْعَدُوِّ وَعَلَى رَأْسِهِمْ بَكِيدِسُ وَمَعَهُ خُصُومُنَا مِنْ بَنِي قَوْمِنَا. <sup>٣٠</sup> لِذَلِكَ نَخْتَارُكَ الْيَوْمَ رَئِيسًا لَنَا وَقَائِدًا يَقُودُ مَعَارِكَنَا».

<sup>٣١</sup> فَقَبِلَ يُونَاثَانُ أَنْ يَتَوَلَّى الْقِيَادَةَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بَدَلَ أَخِيهِ. <sup>٣٢</sup> فَلَمَّا عَلِمَ بَكَيْدِسُ بِالْأَمْرِ عَزَمَ عَلَى قَتْلِهِ.

### يُونَاثَانُ يَنْتَقِمُ لِمَقْتَلِ أَخِيهِ

<sup>٣٣</sup> وَبَلَغَ الْخَبْرُ يُونَاثَانَ وَأَخَاهُ سَمْعَانَ وَجَمِيعَ مَنْ مَعَهُمْ. فَهَرَبُوا إِلَى بَرِّيَّةِ تَقْوَعٍ وَخَيَّمُوا عِنْدَ بَيْتِ أَسْفَارَ. <sup>٣٤</sup> فَعَلِمَ بَكَيْدِسُ بِهِمْ وَسَارَ بِجَيْشِهِ إِلَى عَبْرِ الْأَرْدُنِّ فِي يَوْمِ سَبْتٍ.

<sup>٣٥</sup> وَأَرْسَلَ يُونَاثَانُ أَخَاهُ يُوَحَنَّا عَلَى رَأْسِ جَمَاعَةٍ إِلَى النَّبَاطِيِّينَ حُلَفَائِهِ يَسْأَلُهُمْ أَنْ يُوَدِّعُوا عِنْدَهُمْ أَمْتِعَتَهُمْ الْكَثِيرَةَ، <sup>٣٦</sup> لَكِنَّ بَنِي يَمْرِي خَرَجُوا مِنْ مِيدَابَا وَأَسَرُوا يُوَحَنَّا وَأَسْتَوَلَوْا عَلَى كُلِّ مَا كَانَ مَعَهُ.

<sup>٣٧</sup> وَبَعْدَ مُدَّةٍ سَمِعَ يُونَاثَانُ وَسَمْعَانُ أَخُوهُ أَنَّ بَنِي يَمْرِي يُقِيمُونَ عُرْسًا حَافِلًا وَأَنَّهُمْ يَجِيئُونَ بِالْعُرُوسِ مِنْ مَدِينَةِ نَابَاتَا بِأَحْتِفَالٍ عَظِيمٍ، وَهِيَ ابْنَةُ أَحَدِ حُكَّامِ كَنْعَانَ. <sup>٣٨</sup> فَتَذَكَّرَ يُونَاثَانُ وَسَمْعَانُ أَخَاهُمَا يُوَحَنَّا وَصَعِدَا مَعَ رَجَالِهِمَا إِلَى أَحَدِ الْجِبَالِ وَاخْتَبَأَا وَرَاءَهُ. <sup>٣٩</sup> وَفِيمَا كَانُوا يُرَاقِبُونَ، سَمِعُوا ضَجِيجًا فَرَأَوْا جَمْعًا كَبِيرًا مُثْقَلًا بِالْأَمْتِعَةِ، وَالْعَرِيسُ وَأَصْحَابُهَا وَأَقْرِبَاؤُهُ يَتَقَدَّمُونَ لِمُلَاقَاتِهِمْ بِالْدُّفُوفِ وَآلَاتِ الطَّرَبِ وَأَسْلِحَةٍ كَثِيرَةٍ. <sup>٤٠</sup> فَانْقَضَ عَلَيْهِمْ رِجَالُ يُونَاثَانَ مِنَ الْمَكْمَنِ وَفَتَكُوا بِهِمْ، فَسَقَطَ قَتْلَى كَثِيرُونَ مِنْهُمْ وَهَرَبَ الْبَاقُونَ إِلَى الْجَبَلِ فَأَخَذَ رِجَالُ يُونَاثَانَ كُلَّ الْأَمْتِعَةِ <sup>٤١</sup> وَهَكَذَا تَحَوَّلَ الْعَرْسُ إِلَى مَأْتَمٍ وَالطَّرَبُ إِلَى نَحِيبٍ.

### مَعْرَكَةٌ عِنْدَ نَهْرِ الْأَرْدَنِ

<sup>٤٢</sup> وَلَمَّا أَنْتَقَمَ يُونَاثَانُ وَسَمْعَانُ لِدَمِ أَخِيهِمَا يُوَحَنَّا رَجَعَا إِلَى مُسْتَنْقَعِ الْأَرْدُنِّ.

<sup>٣</sup>فَسَمِعَ بَغِيدِسُ بِذَلِكَ فَسَارَ يَوْمَ سَبْتٍ إِلَى ضِفافِ الْأَرْدُنِّ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ قَوِيٍّ. <sup>٤</sup>فَقَالَ يُونَاثَانُ لِجَمَاعَتِهِ: «هَيَّا، قوموا الآنَ نُدَافِعُ عَنْ حَيَاتِنَا، فَالْحَالَةُ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا الْيَوْمَ لَمْ نَعْرِفْ مِثْلَهَا مِنْ قَبْلُ. <sup>٥</sup>فَالْعَدُوُّ أَمَامَنَا وَخَلْفَنَا وَمَاءُ الْأَرْدُنِّ عَلَى هَذَا الْجَانِبِ وَالْمُسْتَنْقَعُ وَالْغَابُ عَلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ، فَلَا مَخْرَجَ لَنَا. <sup>٦</sup>وَالآنَ فَمَا عَلَيْكُمْ إِلَّا أَنْ تَصْرُخُوا إِلَى السَّمَاءِ لِتُخَلِّصَكُمْ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِكُمْ». قَالَ هَذَا الْكَلَامَ وَبَدَأَ الْقِتَالَ. <sup>٧</sup>وَمَدَّ يُونَاثَانُ يَدَهُ لِيَضْرِبَ بَغِيدِسَ فَأَرْتَدَّتْ هَذَا الْأَخِيرُ عَنْهُ إِلَى الْوَرَاءِ. <sup>٨</sup>فَرَمَى يُونَاثَانُ وَمَنْ مَعَهُ بِأَنْفُسِهِمْ فِي الْأَرْدُنِّ وَسَبَّحُوا إِلَى الضَّفَّةِ الْآخَرَى طَلَبًا لِلْهَرَبِ، فَلَمْ يَعْبُرْ جَيْشُ الْعَدُوِّ نَهْرَ الْأَرْدُنِّ وَرَاءَهُمْ. <sup>٩</sup>وَسَقَطَ مِنْ رِجَالِ بَغِيدِسَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَلْفُ رَجُلٍ.

### عودة بكيديس إلى اليهودية

<sup>١٠</sup>ثُمَّ عَادَ بَغِيدِسُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَرَمَمَ الْمُدْنَ الْحَصِينَةَ فِي الْيَهُودِيَّةِ، وَحَصَّنَ أَرِيحَا وَعِمَّاوُسَ وَبَيْتَ حُورُونَ وَبَيْتَ إِيْلَ وَثَمْنَةَ وَفُرْعَتُونَ وَتَفُونَ، فَأَعْلَى أَسْوَارِ هَذِهِ الْمُدْنَ وَصَنَعَ لَهَا أَبْوَابًا وَمَزَالِيحَ. <sup>١١</sup>وَأَقَامَ فِيهَا حَرَسًا يُشِيرُونَ الْمَتَاعِبَ فِيهَا، <sup>١٢</sup>وَحَصَّنَ بَيْتَ صُورَ وَجَازَرَ وَقَلْعَةَ أُورُشَلِيمَ وَجَعَلَ فِيهَا كُلَّهَا جَيْشًا وَمُسْتَوْدَعًا لِلْأَطِيعَةِ. <sup>١٣</sup>وَأَخَذَ أَبْنَاءَ أَشْرَافِ الْبِلَادِ رَهَائِنَ وَحَبَسَهُمْ فِي الْقَلْعَةِ بِأُورُشَلِيمَ.

### موت الكيمس

<sup>١٤</sup>وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالْخَمْسِينَ، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، أَمَرَ الْكِيمُسُ بِهَدْمِ حَائِطِ دَارِ الْهَيْكَلِ الدَّاخِلِيَّةِ، وَبِهَذَا يَكُونُ هَدَمُ مَا أَنْجَزَ عَمَلُهُ الْأَنْبِيَاءُ. <sup>١٥</sup>فَمَا إِنْ بَدَأَ

بِالْهَذْمِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ حَتَّى أَصَابَهُ الْمَرَضُ فَتَوَقَّفَ عَنِ الْعَمَلِ وَأَنْعَقَدَ لِسَانُهُ  
وَأَنْفَلَجَ، وَلَمْ يَعُدْ قَادِرًا عَلَى النُّطْقِ بِكَلِمَةٍ، وَلَا أَنْ يَكْتُبَ وَصِيَّتَهُ لِبَنِيهِ. <sup>٥٦</sup> فَمَاتَ  
بَعْدَ عَذَابٍ أَلِيمٍ. <sup>٥٧</sup> فَلَمَّا عَلِمَ بَكَيْدِسُ بِمَوْتِ الْكَيْمُسِ عَادَ إِلَى دِيمِثْرِيوسَ  
الْمَلِكِ وَعَمَّ الْهُدُوءُ أَرْضَ يَهُوذَا سِتِّينَ.

### فشل بكيديس

<sup>٥٨</sup> وَلَكِنْ بَعْدَ ذَلِكَ تَجَمَّعَ رِجَالُ الشُّوءِ وَقَالُوا: «هَا يُونَاثَانُ وَمَنْ مَعَهُ فِي  
مَنَازِلِهِمْ مُسْتَرِيحُونَ هَانِثُونَ، فَتَعَالَوْا نُحَرِّضْ بَكَيْدِسَ لِيَقْبِضَ عَلَيْهِمْ فِي لَيْلَةٍ  
وَاحِدَةٍ». <sup>٥٩</sup> وَذَهَبُوا إِلَى بَكَيْدِسَ فِي الْحَالِ وَنَصَحُوهُ بِذَلِكَ. <sup>٦٠</sup> فَقَامَ وَسَارَ إِلَيْهِمْ  
عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ كَبِيرٍ وَكَتَبَ سِرًّا إِلَى جَمِيعِ أَنْصَارِهِ فِي الْيَهُودِيَّةِ أَنْ يَقْبِضُوا  
عَلَى يُونَاثَانَ وَالَّذِينَ مَعَهُ، فَلَمْ يَتِمَكَّنُوا مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمُؤَامِرَةَ أَنْكَشَفَتْ لَهُمْ.  
<sup>٦١</sup> وَبَدَلًا مِنْ ذَلِكَ أَعْتَقَلَ يُونَاثَانُ وَرِجَالُهُ خَمْسِينَ رَجُلًا وَهُمْ أَهْلُ الْفِتْنَةِ فِي  
الْبِلَادِ وَفَتَكُوا بِهِمْ. <sup>٦٢</sup> وَأَنْصَرَفَ يُونَاثَانُ وَسَمْعَانُ وَمَنْ مَعَهُمَا إِلَى بَيْتِ بَاصِي  
فِي الْبَرِّيَّةِ وَرَمَمُوا مَا تَهَدَّمَ مِنْهَا وَحَصَّنُوهَا، <sup>٦٣</sup> وَلَمَّا عَلِمَ بَكَيْدِسُ بِالْأَمْرِ جَمَعَ  
أَنْصَارَهُ وَأَعْلَمَ حُلَفَاءَهُ فِي الْيَهُودِيَّةِ بِذَلِكَ <sup>٦٤</sup> وَزَحَفَ عَلَى بَيْتِ بَاصِي وَحَاصَرَهَا  
وَهَاجَمَهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً وَنَصَبَ عَلَى أَسْوَارِهَا آلَاتِ الْحَرْبِ. <sup>٦٥</sup> فَتَرَكَ يُونَاثَانُ  
أَخَاهُ سَمْعَانَ فِي الْمَدِينَةِ وَتَسَرَّبَ مَعَ عَدَدٍ قَلِيلٍ مِنْ جُنُودِهِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ <sup>٦٦</sup> وَهَاجَمَ  
أُودُومِيرًا وَإِخْوَتَهُ وَبَنِي فَاسَرُونَ فِي خِيَامِهِمْ <sup>٦٧</sup> وَتَغَلَّبَ عَلَيْهِمْ، وَبَعْدَ أَنْ خَسِرَ  
هَؤُلَاءِ الْمَعْرَكَةَ انْضَمُّوا إِلَى يُونَاثَانَ وَسَارُوا مَعَهُ إِلَى مُهَاجِمَةِ بَكَيْدِسَ، وَفِي  
هَذَا الْوَقْتِ تَسَرَّبَ سَمْعَانُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَحْرَقُوا الْمَجَانِيقَ <sup>٦٨</sup> وَحَارَبُوا  
بَكَيْدِسَ وَضَاقُوا، فَأَنْكَسَرَ وَفُشِلَ فِي كُلِّ مَا أَرَادَ تَحْقِيقَهُ مِنَ الْقِتَالِ. <sup>٦٩</sup> فَغَضِبَ

أَشَدَّ الْغَضَبِ عَلَى الرُّجَالِ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَيْهِ بِالْقِتَالِ، وَقَتَلَ كَثِيرِينَ مِنْهُمْ وَأَسْتَعَدَّ لِلْعَوْدَةِ إِلَى بِلَادِهِ.

<sup>٧٠</sup> وَعَلِمَ يُونَاثَانُ بِالْأَمْرِ فَأَرْسَلَ إِلَى بَغِيدِيسَ وَفَدَا يَعْرِضُ عَلَيْهِ الصُّلْحَ وَتَحْرِيرَ الْأَسْرَى. <sup>٧١</sup> فَقَبِلَ بَغِيدِيسُ بِهَذَا الْعَرَضِ، وَحَلَفَ لَهُ أَنَّهُ لَنْ يُسِيءَ إِلَيْهِ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ <sup>٧٢</sup> وَسَلَّمَهُ الْأَسْرَى الَّذِينَ أَسَرَهُمْ مِنْ قَبْلُ فِي أَرْضِ يَهُوذَا، ثُمَّ عَادَ إِلَى بِلَادِهِ مِنْ غَيْرِ رَجْعَةٍ. <sup>٧٣</sup> فَزَالَ خَطَرُ الْحَرْبِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَسَكَنَ يُونَاثَانُ فِي مَكْمَاشَ حَيْثُ بَدَأَ يَحْكُمُ الشَّعْبَ وَيُزِيلُ الْأَشْرَارَ مِنَ الْبِلَادِ.

### المنافسة بين أبيفانيوس وديمتريوس

١٠ وفي السَّنةِ الْمِئَةِ وَالسِّتِينَ قَامَ الْإِسْكَندَرُ ابْنُ أَنْطيوخوسِ الْمُلقَّبُ بِأَبِيفَانِيوسَ وَأَحْتَلَّ بَطْلُمَائِسَ، فَقَبِلَهُ أَهْلُهَا بِالترَّحَابِ مَلِكًا عَلَيْهِمْ. فَسَمِعَ دِيمِتْرِيوسُ الْمَلِكُ بِالْأَمْرِ فَجَمَعَ جَيْشًا كَبِيرًا جَدًّا وَخَرَجَ لِمُحَارَبَتِهِ. <sup>٢</sup> وَكَانَ دِيمِتْرِيوسُ أَرْسَلَ إِلَى يُونَاثَانَ رَسَائِلَ مَوَدَّةٍ وَتَعْظِيمٍ قَائِلًا فِي نَفْسِهِ: «نُسَالِمُهُ قَبْلَ أَنْ يُسَالِمَ الْإِسْكَندَرَ عَلَيْنَا. <sup>٣</sup> وَهُوَ، بِالتَّأَكِيدِ، يَذْكُرُ كُلَّ الْمَسَاوِيِ التي أَنْزَلْنَاهَا بِهِ وَبِإِخْوَتِهِ وَشَعْبِهِ». <sup>٤</sup> وَسَمَحَ دِيمِتْرِيوسُ لِيُونَاثَانَ أَنْ يَحْشُدَ جَيْشًا وَيَتَجَهَّزَ بِالْأَسْلِحَةِ وَيَكُونَ حَلِيفًا لَهُ فِي الْحَرْبِ، وَأَمَرَ بِتَسْلِيمِ الرِّهَائِنِ الَّذِينَ فِي الْقَلْعَةِ.

<sup>٥</sup> فَجَاءَ يُونَاثَانُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَقَرَأَ رِسَالَةَ دِيمِتْرِيوسَ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ وَعَلَى سُكَّانِ الْقَلْعَةِ أَيْضًا <sup>٦</sup> فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّ الْمَلِكَ سَمَحَ لَهُ فِي أَنْ يَحْشُدَ جَيْشًا سَيَطَرُ عَلَيْهِمُ الرُّعْبُ. <sup>٧</sup> وَرَدَّ سُكَّانُ الْقَلْعَةِ الرِّهَائِنَ إِلَى يُونَاثَانَ، فَسَلَّمَهُمْ إِلَى أَهْلِهِمْ.

<sup>١٠</sup> وَبَعَدَ ذَلِكَ أَقَامَ يُونَاثَانُ فِي أُورُشَلِيمَ وَأَخَذَ يَبْنِي الْمَدِينَةَ وَيُرْمُمُهَا. <sup>١١</sup> وَأَمَرَ الْعُمَّالَ أَنْ يَرْفَعُوا الْأَسْوَارَ حَوْلَ جَبَلِ صِهْيَوْنَ بِحِجَارَةٍ مَنَحُوتَةٍ مُرَبَّعَةٍ لِلتَّحْصِينِ، فَفَعَلُوا. <sup>١٢</sup> فَهَرَبَ الْغُرَبَاءُ الَّذِينَ فِي الْحُصُونِ الَّتِي بَنَاهَا بَكِيدِيسُ. <sup>١٣</sup> وَتَرَكَ كُلُّ وَاحِدٍ مَكَانَهُ وَرَجَعَ إِلَى بِلَادِهِ. <sup>١٤</sup> وَلَكِنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْعُصَاةِ عَلَى الْقَانُونِ وَالنُّظَامِ بَقُوا فِي بَيْتِ صُورَ لِأَنَّهَا كَانَتْ مَلْجَأً لَهُمْ.

<sup>١٥</sup> وَسَمِعَ الْمَلِكُ الْإِسْكَانْدَرُ بِالْوَعْدِ الَّتِي أَغْدَقَهَا دِيمِثْرِيوسُ عَلَى يُونَاثَانَ كَمَا بَلَغَهُ خَبَرُ الْمَعَارِكِ وَالْأَعْمَالِ الْجَبَّارَةِ الَّتِي قَامَ بِهَا يَهُودَا وَإِخْوَتُهُ وَمَا تَحَمَّلُوهُ مِنَ الْمَتَاعِبِ، <sup>١٦</sup> فَقَالَ: «لَا أَظُنُّ أَنَّنَا نَجِدُ رَجُلًا مِثْلَهُ، فَلَنَجْعَلَهُ نَصِيرًا لَنَا وَحَلِيفًا». <sup>١٧</sup> وَكَتَبَ إِلَيْهِ رِسَالَةً يَقُولُ فِيهَا: <sup>١٨</sup> «مِنَ الْمَلِكِ الْإِسْكَانْدَرِ إِلَى أَخِيهِ يُونَاثَانَ سَلامٌ. <sup>١٩</sup> سَمِعْنَا عَنْكَ أَنَّكَ رَجُلٌ جَبَّارٌ وَجَدِيرٌ بِأَنْ تَكُونَ لَنَا حَلِيفًا. <sup>٢٠</sup> لِذَلِكَ نَقِيمُكَ الْيَوْمَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ، وَنُسَمِّيكَ صَدِيقَ الْمَلِكِ، وَنُرْسِلُ إِلَيْكَ ثَوْبًا أَرْجَوَانِيًّا وَتَاجًا مِنْ ذَهَبٍ، عَلَى أَمَلٍ أَنْ تُنَاصِرَنَا وَتَكُونَ حَلِيفًا لَنَا». <sup>٢١</sup> فَلَبِسَ يُونَاثَانُ الْحُلَّةَ الْمُقَدَّسَةَ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ مِنَ السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالسِّتِينَ فِي عِيدِ الْمَظَالِ وَحَشَدَ الْجُيُوشَ وَتَجَهَّزَ بِأَسْلِحَةٍ كَثِيرَةٍ.

### ديمترىوس يقدم امتيازات لليهود

<sup>٢٢</sup> وَلَمَّا سَمِعَ دِيمِثْرِيوسُ بِالْأَمْرِ تَحَسَّرَ وَقَالَ: <sup>٢٣</sup> «مَاذَا فَعَلْنَا حَتَّى تَرَكْنَا الْإِسْكَانْدَرَ يُصَادِقُ الْيَهُودَ وَيُعَزِّزُ قُوَّتَهُ بِهِمْ. <sup>٢٤</sup> سَأَكْتُبُ إِلَيْهِمْ رِسَالَةً تَعْظِيمُ وَأَعِدُّهُمْ بِالْمَنَاصِبِ الْعُلْيَا وَالْعَطَايَا لِأَحْصَلَ عَلَى تَأْيِيدِهِمْ». <sup>٢٥</sup> وَكَتَبَ إِلَيْهِمْ يَقُولُ: «مِنَ الْمَلِكِ دِيمِثْرِيوسَ إِلَى شَعْبِ الْيَهُودِ، سَلامٌ. <sup>٢٦</sup> يَسُرُّنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّكُمْ مُحَافِظُونَ عَلَى عَهْدِكُمْ لَنَا، ثَابِتُونَ عَلَى صِدَاقَتِنَا وَلَمْ تَنْضَمُّوا إِلَى أَعْدَائِنَا.



<sup>٢٧</sup>والآن إذا بقيتم على الولاء لنا نكافئكم خير مكافئة على ذلك. <sup>٢٨</sup>فمنحككم ضمانات كثيرة ونغدق عليكم العطايا. <sup>٢٩</sup>بل ها أنا من الآن أعفي جميع اليهود من الضرائب العامة إكراماً لكم، بما في ذلك ضريبة الملح وضريبة التاج، وما يعود إليّ كثلث الزرع ونصف ثمر الأشجار هذا كله أعفيكم منه في أرض يهوذا وفي المقاطعات الثلاث الملحقة بها من أرض السامرة والجليل من اليوم إلى آخر الزمان. <sup>٣٠</sup>وتكون أورشليم مقدسة ضمن حدودها ومُعفاة من العُشور والضرائب. <sup>٣١</sup>أمّا القلعة التي في أورشليم، فأتخلي عن سلطتي عليها إلى رئيس الكهنة الذي له أن يختار من يشاء من الرجال لحراستها. <sup>٣٢</sup>«وعلاوة على ذلك أطلق بلا مقابل كلَّ يهوديٍّ سبيٍّ من أرض يهوذا في جميع أنحاء مملكتي، وأمر جميع وكلائي بأن يُعيدوا إليهم ضريبة المواشي التي استوفوها منهم، وأن يُعفوهم من دفعها. <sup>٣٣</sup>وتكون الأعياد كلها، والسُّبوت، ورؤوس الشهور، والأيام الدينية الخاصة بِحَدَثٍ من الأحداث، والأيام الثلاثة التي قبل العيد مع التي بعده: تكون هذه الأيام كلها أيام حصانة وعفو لجميع اليهود الذين في مملكتي. <sup>٣٤</sup>بِحَيْثُ لا يَحِقُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَعَرَّضَ لَهُمْ أَوْ يُضَايِقَهُمْ فِي أَيِّ شَيْءٍ.»

<sup>٣٥</sup>«وفوق ذلك، أسمح لليهود بِحَقِّ الالتحاق في جيوش الملك بِعَدَدٍ لا يزيد على ثلاثين ألف رجل يُعاملون تماماً كغيرهم من جنود الملك. <sup>٣٦</sup>فيوكل إلى بعضهم مهام الحراسة في حصون الملك المنيعة، وإلى بعضهم الآخر إدارة شؤون المملكة التي تطلب الأمانة وأمر أيضاً بأن يكون رؤساء اليهود وحكامهم من شعبيهم، وأن يعيشوا حياتهم بحسب قوانينهم الخاصة بهم، كما هي الحال في أرض يهوذا بِأمر من الملك.»

<sup>٣٨</sup> «أَمَّا الْمُقَاتَلَاتُ الثَّلَاثُ الْمُلْحَقَةُ بِالْيَهُودِيَّةِ مِنْ أَرْضِ السَّامِرَةِ، فَتَبْقَى مُلْحَقَةً بِالْيَهُودِيَّةِ وَتَخْضَعُ لِسُلْطَةِ وَاحِدَةٍ هِيَ سُلْطَةُ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. <sup>٣٩</sup> وَأَهْبُ مَدِينَةُ بَطْلَمَاسِيسَ وَتَوَابِعُهَا لِلْهَيْكَلِ لِتَكُونَ نَفَقَاتُهُ الضَّرُورِيَّةُ مِنْ عَائِدَاتِهَا. <sup>٤٠</sup> وَأُعْطِيَ كُلُّ سَنَةٍ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ مِثْقَالٍ فِضَّةٍ مِنْ دَخْلِي الْخَاصِّ <sup>٤١</sup> وَكُلُّ مَا بَقِيَ مِمَّا لَمْ يَدْفَعْهُ وَكَلَاءُ الْجَبَايَةِ عَنِ السَّنِينَ السَّالِفَةِ يَدْفَعُونَهُ الْآنَ فِي الْحَالِ وَفِي الْمُسْتَقْبَلِ لِأَعْمَالِ الْهَيْكَلِ. <sup>٤٢</sup> أَمَّا الْخَمْسَةُ أَلْفَ مِثْقَالِ الْفِضَّةِ الَّتِي كَانَتْ تُجْبَى مِنْ دَخْلِ الْهَيْكَلِ فِي كُلِّ سَنَةٍ فَتُتْرَكُ لِلْكَهَنَةِ الْقَائِمِينَ بِالْخِدْمَةِ. <sup>٤٣</sup> وَكُلُّ مَنْ لَجَأَ إِلَى الْهَيْكَلِ فِي أُورُشَلِيمَ بِجَمِيعِ حُدُودِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَدْفَعْ لِلْمَلِكِ مَالًا أَوْ أَيُّ حَقٍّ كَانَ، يُعْفَى مِنْهُ وَيَبْقَى لَهُ كُلُّ مَا لَهُ فِي مَمْلَكَتِي. <sup>٤٤</sup> وَنَفَقَاتُ الْبِنَاءِ فِي الْأَمْكِنَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَتَرْمِيمُهَا تُعْطَى مِنْ حِسَابِ الْمَلِكِ. <sup>٤٥</sup> كَذَلِكَ نَفَقَاتُ بِنَاءِ أُسْوَارِ أُورُشَلِيمَ وَالْحُصُونِ الْمُحِيطَةِ بِهَا، وَتُعْطَى مِنْ حِسَابِ الْمَلِكِ أَيْضًا نَفَقَاتُ بِنَاءِ الْأُسْوَارِ فِي سَائِرِ مُدُنِ الْيَهُودِيَّةِ».

### موت الملك ديمتريوس الأول

<sup>٤٦</sup> فَلَمَّا سَمِعَ يُونَاثَانُ وَالشَّعْبُ بِهَذَا الْعَرَضِ لَمْ يُصَدِّقُوهُ، وَرَفَضُوهُ لِأَنَّهُمْ تَذَكَّرُوا مَا أَنْزَلَهُ دِيمِتْرِيُوسُ بِهِمْ مِنَ الظُّلْمِ وَالْاضْطِهَادِ، <sup>٤٧</sup> فَفَضَّلُوا التَّحَالُفَ مَعَ الْإِسْكَندَرِ لِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ فَاتَحَهُمْ بِطَلَبِ السَّلَامِ الْحَقِيقِيِّ وَبَقُوا أَمْنَاءَ لِلْحِلْفِ الَّذِي عَقَدُوهُ مَعَهُ.

<sup>٤٨</sup> وَحَشَدَ الْإِسْكَندَرُ الْمَلِكُ جَيْشًا قَوِيًّا وَعَسْكَرَ فِي مُوَاجَهَةِ دِيمِتْرِيُوسَ. <sup>٤٩</sup> وَمَا إِنْ تَشَابَكَ الْجَيْشَانِ فِي الْقِتَالِ حَتَّى تَرَاوَجَعَ جَيْشُ الْإِسْكَندَرِ، لَكِنْ دُونَ

أَنْ يَسْتَسْلِمَ، فَطَارَدَهُ دِيمِثْرِيوسُ<sup>٥٠</sup> وَقَاتَلَهُ قِتَالًا شَدِيدًا إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى سَقَطَ دِيمِثْرِيوسُ نَفْسُهُ قَتِيلًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

### زواج الإسكندر من ابنة بطليموس

<sup>٥١</sup> وَبَعْدَ ذَلِكَ أَرْسَلَ الْإِسكَنْدَرُ سُفْرَاءَ إِلَى بَطْلِيمُوسَ مَلِكِ مِصْرَ يَحْمِلُونَ إِلَيْهِ رِسَالَةً جَاءَ فِيهَا: <sup>٥٢</sup> «أُمَّا وَأَنْي رَجَعْتُ إِلَى مَمْلَكَتِي، وَجَلَسْتُ عَلَى عَرْشِ آبَائِي وَأُسْتَعَدْتُ سُلْطَتِي عَلَى بِلَادِنَا»<sup>٥٣</sup> بَعْدَ أَنْ غَلَبْتُ دِيمِثْرِيوسَ وَكَسَرْتُ جَيْشَهُ وَهَزَمْتُهُ وَجَلَسْتُ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِ؛ بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ<sup>٥٤</sup> تَعَالِ الْآنَ نَتَحَالَفُ تَزَوُّجُنِي أَبْنَتَكَ فَأَصَاهِرُكَ وَأَهْدِي إِلَيْكَ وَإِلَيْهَا مِنْ الْهَدَايَا مَا يَلِيقُ بِمَقَامِكَ الْجَلِيلِ».

<sup>٥٥</sup> فَأَجَابَهُ بَطْلِيمُوسُ الْمَلِكُ: «سَعِيدٌ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي رَجَعْتَ فِيهِ إِلَى أَرْضِ آبَائِكَ وَجَلَسْتَ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِمْ»<sup>٥٦</sup> سَأَلَنِي طَلَبَكَ، لَكِنْ تَعَالِ إِلَى بَطْلُمَائِسَ حَيْثُ نَتَعَرَّفُ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ، وَأَزْوَجُكَ أَبْنَتِي حَسَبَ رَغْبَتِكَ».

<sup>٥٧</sup> فَخَرَجَ بَطْلِيمُوسُ مِنْ مِصْرَ، هُوَ وَكَلِيُوبَاتِرَةُ ابْنَتُهُ، وَدَخَلَا بَطْلُمَائِسَ فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالثَّانِيَةِ وَالسَّتِينَ<sup>٥٨</sup>. حَيْثُ التَقَى الْإِسكَنْدَرُ الْمَلِكُ وَزَوْجَهُ كَلِيُوبَاتِرَةَ ابْنَتَهُ وَأَقَامَ فِي عُرْسِهَا وَلِيْمَةً مُلُوكِيَّةً بِأَحْتِفَالٍ عَظِيمٍ.

### لقاء الإسكندر مع يوناثان

<sup>٥٩</sup> وَكَتَبَ الْإِسكَنْدَرُ إِلَى يُونَاثَانَ أَنْ يَجِيءَ لِمُلَاقَاتِهِ<sup>٦٠</sup> فَسَارَ إِلَى بَطْلُمَائِسَ فِي مَوَكِبٍ حَافِلٍ وَلَقِيَ الْمَلِكِينَ وَأَهْدَى لَهُمَا وَلِأَصْحَابِهِمَا فِضَّةً وَذَهَبًا وَهَدَايَا كَثِيرَةً، فَنَالَ حُظُورَةً لَدَيْهِمَا.

<sup>٦١</sup> وَأَقْبَلَ عَلَى الْإِسكَنْدَرِ رِجَالٌ أَشْرَارٌ مُفْسِدُونَ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَوَشَّوْا

بيوناثان فلم يُصْغِرْ إليهم. <sup>١٢</sup> بل أَمَرَ أَنْ يَنْزِعُوا ثِيَابَ يُونَاثَانَ وَيُلْبِسُوهُ أَرْجُوانًا، ففَعَلُوا. وَأَجْلَسَهُ بِجَانِبِهِ <sup>١٣</sup> وَأَمَرَ رِجَالَ حَاشِيَتِهِ أَنْ يَخْرُجُوا مَعَهُ إِلَى وَسْطِ الْمَدِينَةِ، وَيُنَادُوا أَنْ لَا يَتَعَرَّضَ لَهُ أَحَدٌ فِي أَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ، أَوْ يُسِيءَ إِلَيْهِ. <sup>١٤</sup> فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ وَشَوْا بِيُونَاثَانَ مَكَانَتَهُ الرَّفِيعَةَ وَكَيْفَ أَنَّ هُمْ أَلْبَسُوهُ الْأَرْجُوانَ هَرَبُوا جَمِيعُهُمْ.

<sup>١٥</sup> وَأَكْرَمَ الْمَلِكُ يُونَاثَانَ وَجَعَلَهُ مِنْ خُلَاَنِهِ الْأَصْفِيَاءِ وَعَيْنَهُ أَمِيرًا وَشَرِيكًا فِي الْمُلْكِ. <sup>١٦</sup> فَعَادَ يُونَاثَانُ إِلَى أُورُشَلِيمَ بِسَلَامٍ وَسُرُورٍ.

### إنتصار يوناثان على أبلونيوس

<sup>١٧</sup> وَفِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالْخَامِسَةِ وَالسَّتِينَ جَاءَ دِيمَتْرِيوسُ بْنُ دِيمَتْرِيوسَ مِنْ جَزِيرَةِ إِكْرِيَتَ إِلَى أَرْضِ آبَائِهِ. <sup>١٨</sup> فَلَمَّا سَمِعَ الْإِسْكَندَرُ الْمَلِكُ بِذَلِكَ سَيَّطَرَ عَلَيْهِ الْحُزْنَ وَرَجَعَ إِلَى إِنطَاكِيَّةَ. <sup>١٩</sup> وَأَوْكَلَ دِيمَتْرِيوسُ قِيَادَةَ الْجَيْشِ إِلَى أَبْلُونِيوسَ حَاكِمِ بَقَاعِ سُورِيَّةَ، فَحَشَّدَ جَيْشًا عَظِيمًا وَعَسْكَرَ فِي يَمْنِيَا وَأَرْسَلَ إِلَى يُونَاثَانَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ يَقُولُ: <sup>٢٠</sup> «لَا أَحَدَ سِوَاكَ يُقَاوِمُنَا، بِسَبَبِكَ صِرْتُ عُرْضَةً لِلشُّخْرِيَّةِ وَالتَّعْيِيرِ، فَلِمَاذَا تُحَارِبُنَا فِي الْجِبَالِ؟ <sup>٢١</sup> فَإِذَا كُنْتَ وَاثِقًا بِقُوَّةِ جَيْشِكَ، فَانْزِلْ إِلَى مُلَاقَاتِنَا فِي السَّهْلِ، فَتَنْصَارِعَ هُنَاكَ وَنَعْرِفَ مَنْ هُوَ الْأَقْوَى <sup>٢٢</sup> سَلْ عَنِّي، فَتَعْرِفَ مَنْ أَنَا وَمَنْ هُمُ الَّذِينَ يُنَاصِرُونَنِي وَتَعْرِفَ أَيْضًا أَنْ لَا أَمَلُ لَكَ بِالنَّصْرِ، فَابْأُوكَ أَنْهَزَمُوا فِي أَرْضِكُمْ مَرَّتَيْنِ. <sup>٢٣</sup> وَأَنْتَ لَنْ تَكُونَ لَكَ الْقُدْرَةُ عَلَى الثَّبَاتِ أَمَامَ فُرْسَانِي وَجَيْشٍ فِي كَثْرَةِ جَيْشِي، فِي سَهْلٍ لَا حَجَرٍ فِيهِ وَلَا حَصَاةٍ وَلَا مَلْجَأٍ تَهْرُبُونَ إِلَيْهِ».

<sup>٢٤</sup> فَلَمَّا سَمِعَ يُونَاثَانُ هَذَا الْكَلَامَ مِنْ أَبْلُونِيوسَ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْغَضَبُ وَاخْتَارَ

عَشْرَةَ آلَافٍ رَجُلٍ وَأَنْطَلَقَ مِنْ أُورُشَلِيمَ يَتَّبِعُهُ سَمْعَانُ أَخُوهُ لِمُسَانَدَتِهِ.<sup>٧٥</sup> وَخِيَمَ بِعَسْكَرِهِ تُجَاهَ يَافَا. فَأُغْلِقَتْ فِي وَجْهِهِ أَبْوَابُ الْمَدِينَةِ لِأَنَّ حَرَسَ أَبْلُونِيوسَ كَانُوا فِي دَاخِلِهَا، فَحَاصَرَهَا يُونَاثَانُ.<sup>٧٦</sup> لَكِنَّ الْخَوْفَ سَيَّطَرَ عَلَى الَّذِينَ دَاخِلَ الْمَدِينَةِ، فَفَتَحُوا لَهُ الْأَبْوَابَ فَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا.<sup>٧٧</sup> وَسَمِعَ أَبْلُونِيوسُ بِالْأَمْرِ فَقَامَ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ فَارِسٍ وَبِجَيْشٍ كَبِيرٍ مِنَ الْمُشَاةِ وَأَتَجَّهَ نَحْوَ أَشْدُودَ مُتَظَاهِرًا أَنَّهُ عَابِرُ سَبِيلٍ، ثُمَّ مَالَ بَغْتَةً إِلَى السَّهْلِ لِعَتِمَادِهِ عَلَى فُرْسَانِهِ الْكَثِيرِينَ،<sup>٧٨</sup> فَتَبِعَهُ يُونَاثَانُ إِلَى أَشْدُودَ وَأَشْتَبَكَ الْفَرِيقَانِ فِي الْقِتَالِ.

<sup>٧٩</sup> وَكَانَ أَبْلُونِيوسُ تَرَكَ أَلْفَ فَارِسٍ فِي كَمِينٍ وَرَاءَهُ.<sup>٨٠</sup> وَلَمْ يَعْلَمْ يُونَاثَانُ بِذَلِكَ إِلَّا عِنْدَمَا وَجَدَ جَيْشَهُ مُحَاطًا وَالسَّهَامُ تَنْهَالُ عَلَى جُنُودِهِ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ.<sup>٨١</sup> وَلَكِنَّ الْجُنُودَ ثَبَتُوا فِي أَمَاكِنِهِمْ بِأَمْرِ مِنْ يُونَاثَانٍ حَتَّى تَعَبَتِ خَيْلُ الْعَدُوِّ،<sup>٨٢</sup> فَجَاءَ سَمْعَانُ أَخُوهُ بِجَيْشِهِ وَهَجَمَ عَلَى فِرْقَةِ الْخَيْلِ الْمَنْهَوَكَةِ الْقَوَى فَانْكَسَرُوا وَأَنْهَزَمُوا.<sup>٨٣</sup> وَتَفَرَّقَتِ الْخَيْلُ فِي السَّهْلِ وَفَرَّ فُرْسَانُهَا إِلَى أَشْدُودَ وَدَخَلُوا بَيْتَ دَايُونَ مَعْبَدَ صَنَمِهِمْ طَلَبًا لِلنَّجَاةِ.<sup>٨٤</sup> فَأَحْرَقَ يُونَاثَانُ أَشْدُودَ وَالْمُدُنَ الْمُجَاوِرَةَ لَهَا، وَسَلَبَ غَنَائِمَهُمْ وَأَحْرَقَ مَعْبَدَ دَايُونَ بِالنَّارِ مَعَ الَّذِينَ هَرَبُوا إِلَيْهِ.<sup>٨٥</sup> وَكَانَ الَّذِينَ سَقَطُوا بِالسَّيْفِ مَعَ الَّذِينَ أَحْتَرَقُوا ثَمَانِيَةَ آلَافٍ رَجُلٍ.

<sup>٨٦</sup> وَمِنْ هُنَاكَ أَتَجَّهَ يُونَاثَانُ إِلَى أَشْقَلُونَ وَعَسَكَرَ قُبَالَتَهَا، فَخَرَجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِلِقَائِهِ بِمُنْتَهَى التَّكْرِيمِ.<sup>٨٧</sup> ثُمَّ رَجَعَ يُونَاثَانُ بِمَنْ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ يَحْمِلُونَ غَنَائِمَ كَثِيرَةً.

<sup>٨٨</sup> وَلَمَّا سَمِعَ الإسْكَندَرُ الْمَلِكُ بِمَا جَرَى زَادَ يُونَاثَانَ تَكْرِيمًا<sup>٨٩</sup> وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عُزُورَةً مِنْ ذَهَبٍ تُعْطَى لَأَنْسِبَاءِ الْمُلُوكِ فَقَطْ، وَوَهَبَهُ عَقْرُونَ وَالْأَرْضَ الْمُحِيطَةَ بِهَا.

## بطليموس السادس يهاجم الإسكندر

١١ وحشد بطليموس ملك مِصْرَ جيشًا كبيرًا بِعَدَدِ رَمْلِ الْبَحْرِ وَسُفُنًا كَثِيرَةً وَحَاوَلَ أَنْ يَضُمَّ مَمْلَكَةَ الْإِسْكَندَرِ بِالْحِيلَةِ إِلَى مَمْلَكَتِهِ. <sup>١</sup>فَجَاءَ إِلَى سُورِيَّةٍ مُتَظَاهِرًا بِالسَّلَامِ، حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْمُدُنِ فَتَحُوا لَهُ الْأَبْوَابَ وَرَحَّبُوا بِهِ نَزُولًا عِنْدَ طَلَبِ الْإِسْكَندَرِ، لِأَنَّ بَطْلِيمُوسَ كَانَ حِمَاهُ. <sup>٢</sup>وَكُلَّمَا دَخَلَ بَطْلِيمُوسُ مَدِينَةً كَانَ يُبْقَى فِيهَا حَرَسًا مِنَ الْجُنْدِ. <sup>٣</sup>وَلَمَّا قَرَّبَ إِلَى أَشْدُودَ أَرَوَهُ مَعْبَدَ دَايُونَ الْمَحْرُوقِ وَخَرَابَ أَشْدُودَ وَضَوَاحِيهَا وَالْجُثَثَ الْمَطْرُوحَةَ هُنَا وَهُنَاكَ وَتِلْكَ الَّتِي أَحْرَقَهَا يُونَاثَانُ فِي الْمَعْرَكَةِ وَكَوَّمُوهَا عَلَى طَرِيقِهِ. <sup>٤</sup>وَأَخْبَرَ السُّكَّانُ بَطْلِيمُوسَ الْمَلِكِ بِمَا فَعَلَ يُونَاثَانُ قَصْدًا إِيثارِيَةً عَلَيْهِ، وَلَكِنَّ الْمَلِكَ لَزِمَ الصَّمْتَ. <sup>٥</sup>وَأَسْتَقْبَلَ يُونَاثَانُ الْمَلِكَ فِي يَافَا وَسَلَّمَ بَعْضُهُمَا عَلَى بَعْضٍ وَنَامَا هُنَاكَ. <sup>٦</sup>ثُمَّ رَافَقَ يُونَاثَانُ الْمَلِكَ إِلَى نَهْرِ الْوَتَارِسَ وَرَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. <sup>٧</sup>فَاغْتَنَمَ بَطْلِيمُوسُ الْمَلِكُ هَذِهِ الْفُرْصَةَ لِتَنْفِيزِ مَكِيدَتِهِ، فَاسْتَوْلَى عَلَى مُدُنِ السَّاحِلِ وَصُولاَ إِلَى سَلُوقِيَّةِ السَّاحِلِيَّةِ. <sup>٨</sup>وَنَوَى بِالْإِسْكَندَرِ شَرًّا فَأَرْسَلَ إِلَى دِيمِثْرِيُوسَ الْمَلِكِ سُفَرَاءَ يَحْمِلُونَ إِلَيْهِ رِسَالَةً جَاءَ فِيهَا: «تَعَالَ نَعْقُدْ مُعَاهَدَةً بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأَعْطِيكَ ابْنَتِي الَّتِي عِنْدَ الْإِسْكَندَرِ، وَتَسْتَعِيدُ عَرْشَ أَبِيكَ. <sup>٩</sup>فَأَنَا نَادِمٌ لِأَنِّي زَوَّجْتُهَا إِلَى رَجُلٍ حَاوَلَ قَتْلِي». <sup>١٠</sup>وَهَكَذَا تَجَنَّى بَطْلِيمُوسُ عَلَى الْإِسْكَندَرِ طَمَعًا فِي مُلْكِهِ. <sup>١١</sup>ثُمَّ أَسْتَرَدَّ ابْنَتَهُ وَأَعْطَاهَا لِديمِثْرِيُوسَ وَأَنْقَلَبَ عَلَى الْإِسْكَندَرِ وَأَنْفَجَرَ الْعِدَاءُ بَيْنَهُمَا.

<sup>١٢</sup>وَبَعْدَ ذَلِكَ دَخَلَ بَطْلِيمُوسُ إِلَى إِنِطَاكِيَّةَ وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجِينَ، تَاجَ آسِيَّةَ وَتَاجَ مِصْرَ. <sup>١٣</sup>وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ الْإِسْكَندَرُ فِي كِيلِيكِيَّةَ لِأَنَّ أَهْلَهَا كَانُوا أَعْلَنُوا الْعِصْيَانَ عَلَيْهِ.

### موت الإسكندر وبطليموس

<sup>١٥</sup> فلَمَّا سَمِعَ الإسكندرُ بِمَا فَعَلَ بَطْلِيمُوسُ، سَارَ إِلَى مُقَاتَلَتِهِ، فَلَاقَهُ بَطْلِيمُوسُ بِجَيْشٍ كَبِيرٍ فَهَزَمَهُ، فَهَرَبَ الإسكندرُ إِلَى مَنَاطِقِ الْعَرَبِ. <sup>١٦</sup> وَكَانَ بَطْلِيمُوسُ الْمَلِكُ أَصْبَحَ فِي أَوْجِ عَظَمَتِهِ، <sup>١٧</sup> بِحَيْثُ أَنَّ زَبْدِيثِيلَ الْعَرَبِيَّ قَطَعَ رَأْسَ الإسكندرِ وَأَرْسَلَهُ إِلَيْهِ. <sup>١٨</sup> وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مَاتَ بَطْلِيمُوسُ الْمَلِكُ، فَفَتَكَ الْأَهَالِي بِحُرَّاسِ الْحُصُونِ الْمِصْرِيِّينَ. <sup>١٩</sup> وَهَكَذَا مَلَكَ دِيمِثْرِيُوسُ فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالسِّتِينَ.

### ديمترىوس الثاني يعاهد اليهود

<sup>٢٠</sup> وَفِي هَذَا الْوَقْتِ جَمَعَ يُونَاثَانُ رِجَالَ الْيَهُودِيَّةِ لِلْإِسْتِيلَاءِ عَلَى الْقَلْعَةِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَأَقَامَ حَوْلَهَا آلَاتِ الْحِصَارِ بِكَثْرَةٍ. <sup>٢١</sup> فَذَهَبَ بَعْضُ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ يُبْغِضُونَ شَعْبَهُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ دِيمِثْرِيُوسَ أَنَّ يُونَاثَانَ حَاصِرَ الْقَلْعَةَ. <sup>٢٢</sup> فَلَمَّا سَمِعَ بِهَذَا الْخَبَرِ غَضِبَ جَدًّا وَهَبَ مُسْرِعًا إِلَى بَطْلُمَايسَ، وَكَتَبَ إِلَى يُونَاثَانَ أَنْ يَرْفَعَ الْحِصَارَ عَنِ الْقَلْعَةِ وَأَنْ يُسْرِعَ فِي الْمَجِيءِ إِلَى بَطْلُمَايسَ لِمُقَابَلَتِهِ وَالتَّحَدُّثِ إِلَيْهِ. <sup>٢٣</sup> وَلَكِنْ رُغِمَ هَذَا، أَمَرَ يُونَاثَانُ بِمُتَابَعَةِ حِصَارِ الْقَلْعَةِ وَعَزَمَ عَلَى الْمُجَازَفَةِ بِنَفْسِهِ فَأَخْتَارَ بَعْضُ شُيُوخِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَكَهَنَتِهِمْ، <sup>٢٤</sup> وَأَخَذَ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْحُلَلِ وَسَائِرِ الْهَدَايَا شَيْئًا كَثِيرًا وَذَهَبَ إِلَى الْمَلِكِ فِي بَطْلُمَايسَ، فَحَظِيَ بِرِضَاهُ. <sup>٢٥</sup> وَوَشَّى بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَشْرَارِ شَعْبِهِ، <sup>٢٦</sup> إِلَّا أَنَّ الْمَلِكَ عَامَلَهُ كَمَا كَانَ أَسْلَافُهُ مِنَ الْمُلُوكِ يُعَامِلُونَهُ، وَرَفَعَ مَكَانَتَهُ فِي عُيُونِ جَمِيعِ أَصْدِقَائِهِ، <sup>٢٧</sup> وَثَبَّتَهُ فِي مَنْصِبِهِ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ، وَفِي مَا كَانَ يَتَمَتَّعُ بِهِ مِنَ الْإِمْتِيَازَاتِ، وَجَعَلَهُ مِنْ أَقْرَبِ أَصْدِقَائِهِ.

<sup>٢٨</sup> وطلبَ يوناثانُ مِنَ الْمَلِكِ أَنْ يُعْفِيَ الْيَهُودِيَّةَ وَالْمُدُنَ الثَّلَاثَ الْمُلْحَقَةَ بِهَا وَأَرْضَ السَّامِرَةِ مِنْ كُلِّ جَزِيَّةٍ، وَوَعَدَهُ بِثَلَاثِ مِئَةِ قِنْطَارٍ مِنَ الْفِضَّةِ. <sup>٢٩</sup> فَقَبِلَ الْمَلِكُ هَذَا الطَّلَبَ، وَكَتَبَ وَثَائِقَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ وَهَذَا نَصُّهَا:

<sup>٣٠</sup> «مِنْ دِيمِثْرِيوسَ الْمَلِكِ إِلَى يُونَاثَانَ أَخِيهِ وَإِلَى شَعْبِ الْيَهُودِ، سَلَامٌ. <sup>٣١</sup> تُرْفِقُ رِسَالَتَنَا هَذِهِ إِلَيْكُمْ بِنَسْخَةٍ مِنَ الرِّسَالَةِ الَّتِي كَتَبْنَا بِشَأْنِكُمْ إِلَى لِسْطَانِيوسَ قَرِينَا، حَتَّى تَطَّلِعُوا عَلَى مَضْمُونِهَا:

<sup>٣٢</sup> «مِنْ دِيمِثْرِيوسَ الْمَلِكِ إِلَى لِسْطَانِيوسَ الْمُكَرَّمِ، سَلَامٌ، <sup>٣٣</sup> نَحْنُ عَازِمُونَ عَلَى أَنْ نُحْسِنَ مُعَامَلَةَ الْيَهُودِ الَّذِينَ هُمْ أَصْدِقَاؤُنَا وَنَحْفَظَ عَهْدَنَا لَهُمْ لِلنِّيَّاتِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أَبَدَوْهَا نَحُونَا. <sup>٣٤</sup> فَفَقَّرُ لَهُمْ بِأَرْضِ الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا مَعَ الْمُقَاتَلَاتِ الثَّلَاثِ وَهِيَ أَفِيرَمَةُ وَلُدَّةُ وَالرَّامَتَائِمُ الَّتِي أُلْحِقَتْ بِالْيَهُودِيَّةِ مِنْ أَرْضِ السَّامِرَةِ وَجَمِيعُ تَوَابِعِهَا، فَتَكُونَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُقَدِّمُونَ الذَّبَائِحَ فِي أُورُشَلِيمَ، بِدَلِ الضَّرَائِبِ الْمَلَكِيَّةِ الَّتِي كَانَ الْمَلِكُ يُجْبِيهَا قَبْلَافِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ غِلَالِ الْأَرْضِ وَثَمَرِ الْأَشْجَارِ. <sup>٣٥</sup> أَمَّا مَا يَحِقُّ لَنَا أَيْضًا مِنَ الْعُشُورِ وَالضَّرَائِبِ الْعَائِدَةِ لَنَا مِنْ حُفْرِ الْمِلْحِ وَضَرْبَةِ التَّاجِ <sup>٣٦</sup> فَنَحْنُ نُعْفِيهِمْ مِنْ هَذَا كُلِّهِ مِنَ الْآنَ، وَلَا يُلْغَى شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْإِعْفَاءِ مَا طَالَ الزَّمَانُ.

<sup>٣٧</sup> «فَاكْتُبُوا الْآنَ نَسْخَةً مِنْ هَذِهِ الْوَثِيقَةِ وَسَلِّمُوهَا إِلَى يُونَاثَانَ لِيَضَعَهَا فِي الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ، فِي مَكَانٍ مَفْتُوحٍ لِجَمِيعِ».

<sup>٣٨</sup> وَرَأَى دِيمِثْرِيوسُ الْمَلِكُ أَنَّ الْبِلَادَ خَضَعَتْ لَهُ مِنْ دُونِ مُقَاوَمَةٍ مِنْ أَحَدٍ، فَسَرَّحَ جِيوشَهُ، كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتٍ، مَا عدا بَعْضَ كَتَائِبِ الْجُنُودِ الْغُرَبَاءِ الَّذِينَ جَاءَ بِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ فِي جُزُرِ الْبَحْرِ، مِمَّا أَثَارَ غَضَبَ الْجُنُودِ الْقُدَمَاءِ الَّذِينَ حَارَبُوا فِي جِيوشِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ سَبَقُوهُ.



<sup>٢٩</sup> فلَمَّا رَأَى تَرِيفُونَ أَحَدُ الَّذِينَ تَحَزَّبُوا لِلإِسْكَندَرِ مِنْ قَبْلُ أَنَّ الْجِيُوشَ كُلَّهَا تَتَذَمَّرُ مِنْ دِيْمِثْرِيوسَ الْمَلِكِ، سَارَعَ إِلَى إِيْمَلْكَوئِيلَ الْعَرَبِيِّ وَكَانَ يُرَبِّي أَنْطِيوخُسَ ابْنَ الإِسْكَندَرِ، <sup>٣٠</sup> فَأَلَحَّ عَلَيْهِ أَنْ يُسَلِّمَهُ أَنْطِيوخُسَ لِيَمْلِكَ مَكَانَ أَبِيهِ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا فَعَلَ دِيْمِثْرِيوسُ وَبِمَا لَهُ فِي الْجِيُوشِ مِنَ الْعَدَاوَةِ، وَأَقَامَ هُنَاكَ أَيَّامًا كَثِيرَةً.

<sup>٣١</sup> وَأَرْسَلَ يُونَاثَانَ إِلَى دِيْمِثْرِيوسَ الْمَلِكِ طَالِبًا إِلَيْهِ أَنْ يُخْرِجَ جَمِيعَ الْجُنُودِ الَّذِينَ فِي الْقَلْعَةِ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَكَذَلِكَ الْجُنُودَ الَّذِينَ فِي الْحُصُونِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُحَارِبُونَ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ. <sup>٣٢</sup> فَأَجَابَهُ دِيْمِثْرِيوسُ الْمَلِكُ: «سَأَفْعَلُ ذَلِكَ لَكَ وَلِشَعْبِكَ، بَلْ سَأَكْرِمُكَ أَنْتَ وَشَعْبَكَ تَكْرِيمًا عَظِيمًا حَالَمَا تُوَافِقُنِي الْفُرْصَةُ. <sup>٣٣</sup> أَمَّا الْآنَ فَخَيْرٌ لَكَ أَنْ تُرْسِلَ إِلَيَّ رِجَالًا يُسَانِدُونَنِي، لِأَنَّ جَمِيعَ جُنُودِي تَخَلَّوْا عَنِّي».

<sup>٣٤</sup> فَأَرْسَلَ يُونَاثَانُ ثَلَاثَةَ آلَافِ رَجُلٍ أَشِدَّاءَ إِلَى إِنْطَاكِيَّةَ، فَأَبْتَهَجَ الْمَلِكُ بِقُدُومِهِمْ. <sup>٣٥</sup> وَتَجَمَّهَرَ الْأَهْلُونَ وَسَطَ الْمَدِينَةِ وَكَانُوا مِئَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ وَحَاوَلُوا أَنْ يَقْتُلُوا الْمَلِكَ. <sup>٣٦</sup> فَهَرَبَ الْمَلِكُ إِلَى قَصْرِهِ، فَاسْتَوَلَى الْأَهْلُونَ عَلَى طُرُقِ الْمَدِينَةِ وَبَدَأُوا بِالْهُجُومِ. <sup>٣٧</sup> فَدَعَا الْمَلِكُ الْيَهُودَ لِنَجْدَتِهِ، فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ كُلُّهُمْ وَأَنْتَشَرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَقَتَلُوا مِئَةً أَلْفَ رَجُلٍ مِنَ الْأَهَالِيِّ الثَّائِرِينَ، <sup>٣٨</sup> وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ وَأَخَذُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَنْقَذُوا حَيَاةَ الْمَلِكِ.

<sup>٣٩</sup> فَلَمَّا رَأَى الْأَهَالِيُّ أَنَّ الْيَهُودَ اسْتَوَلَوْا عَلَى الْمَدِينَةِ وَأَنْتَشَرُوا فِيهَا يَفْعَلُونَ مَا يَشَاؤُونَ، خَارَتَ عَزَائِمُهُمْ وَتَضَرَّعُوا إِلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا: <sup>٤٠</sup> «أَعْطِنَا السَّلَامَ وَأَمْنَعِ الْيَهُودَ مِنْ مُهَاجَمَتِنَا وَمُهَاجَمَةِ الْمَدِينَةِ». <sup>٤١</sup> وَأَلْقَوْا سِلَاحَهُمْ وَعَقَدُوا الصُّلْحَ مَعَ دِيْمِثْرِيوسَ الْمَلِكِ، فَأَكْرَمَ الْمَلِكُ وَجَمِيعُ

أهل مملكته، اليهود الذين رجعوا إلى أورشليم بغنائم كثيرة.  
<sup>٥٢</sup> أمّا ديمتريوس المَلِكُ، فجلس على عرشِ مُلكِهِ وعمَّ الهدوءُ البلادَ.  
<sup>٥٣</sup> وتَنَكَّرَ لِكُلِّ ما وَعَدَ بِهِ يوناثان. ولم يُكَافِئْهُ لِمَعْرُوفِهِ بل ضايقَهُ أَشَدَّ المُضايِقَةِ.

### يوناثان يتحزب لأنطيوخس السادس

<sup>٥٤</sup> وبعْدَ ذَلِكَ، رَجَعَ تَريفونُ ومعه أنطيوخسُ وهو بَعْدُ صَغِيرُ السِّنِّ، فجلسَ على عرشِ مُلكِهِ ولبسَ التَّاجَ. <sup>٥٥</sup> فَأَنْضَمَّتْ إِلَيْهِ الجيوشُ الَّتِي سَرَّحَهَا ديمتريوسُ، وقَاتَلُوا ديمتريوسَ فَهَرَبَ، <sup>٥٦</sup> فَاسْتَوَلَى تَريفونُ على الفِيلَةِ وَسَيَّطَرَ على إنطاكية. <sup>٥٧</sup> وَكَتَبَ أَنْطِيوخُسُ الصَّغِيرُ إِلَى يوناثان: «إِنِّي أَثْبِتُكَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ، وَأَجْعَلُكَ حَاكِمًا على الْمُقَاطَعَاتِ الأَرْبَعِ وَأَخْتَارُكَ وَاحِدًا مِنْ أَصْدِقَاءِ الْمَلِكِ». <sup>٥٨</sup> وَأَرْسَلَ لَهُ الْمَلِكُ آنِيَّةً مِنَ الذَّهَبِ لِمَائِدَتِهِ، وَسَمَحَ لَهُ أَنْ يَشْرَبَ فِيهَا، وَأَنْ يَلْبَسَ الأَرْجُوانَ بِعُرْوَةِ الذَّهَبِ، <sup>٥٩</sup> كَذَلِكَ عَيَّنَ الْمَلِكُ سَمْعَانَ أَخَاهُ حَاكِمًا على الأَرْضِ الْمُتَمَدِّةِ مِنْ حُدُودِ فِينِيقِيَّةٍ إِلَى حُدُودِ مِصْرَ.

<sup>٦٠</sup> وَسَارَ يوناثانُ بِجَيْشِهِ فِي بَقَاعِ سوريَّةٍ وَفِي المُدُنِ، وَأَنْضَمَّ إِلَيْهِ جَمِيعُ جِيوشِ سوريَّةٍ، وَوَصَلَ إِلَى أَشْقَلُونِ حَيْثُ لَاقَاهُ أَهْلُ المَدِينَةِ بِالترحابِ. <sup>٦١</sup> وَمِنْ هُنَاكَ اتَّجَهَ إِلَى غَزَّةَ، فَأَغْلَقَ أَهْلُ غَزَّةَ الأبوابَ فِي وَجْهِهِ، فَحَاصَرَهَا وَأَحْرَقَ ضَوَاحِيَهَا بِالنَّارِ وَنَهَبَهَا. <sup>٦٢</sup> فَطَلَّبَ أَهْلُ غَزَّةَ مِنْ يوناثانَ الأمانَ. فَسَالَمَهُمْ لَكِنَّهُ أَخَذَ أَبْنَاءَ رُؤَسَائِهِمْ رَهَائِنَ وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى أورشليمَ وَتَابَعَ جَوْلَتَهُ فِي الْبِلَادِ إِلَى أَنْ وَصَلَ دِمَشْقَ.

<sup>٦٣</sup> وَلَمَّا عَادَ يوناثانُ إِلَى يَهُودَا، سَمِعَ أَنَّ قُوَّادَ ديمتريوسَ وَصَلُوا إِلَى قَادِشَ فِي الْجَلِيلِ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ كَبِيرٍ، وَغَايَتُهُمْ أَنْ يُنْهَوْا مُهِمَّاتِهِ، <sup>٦٤</sup> فَاسْرَعَ إِلَى

مُلاقَاتِهِمْ وَتَرَكَ سَمْعَانَ أَخَاهُ فِي الْبِلَادِ. <sup>٦٥</sup> فَحَاصَرَ سَمْعَانُ بَيْتَ صُورَ وَهَاجَمَهَا يَوْمًا فَيَوْمًا، وَأَسْتَمَرَ فِي حِصَارِهَا مُدَّةً طَوِيلَةً <sup>٦٦</sup> إِلَى أَنْ رَغِبَ أَهْلُهَا فِي الصُّلْحِ، فَصَالَحَهُمْ لَكِنَّهُ أَخْرَجَهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَحْتَلَّهَا وَأَقَامَ فِيهَا حَامِيَةً تَحْرُسُهَا. <sup>٦٧</sup> وَفِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ عَسَكَرَ يُونَاثَانُ وَجِيشُهُ عِنْدَ مَاءِ جِنَّاسَرَ، وَقَبْلَ الْفَجْرِ سَارُوا، فَوَصَلُوا إِلَى سَهْلٍ حَاصِرٍ عِنْدَ الصُّبْحِ، <sup>٦٨</sup> حَيْثُ وَجَدُوا جِيشَ الْغُرَبَاءِ يَتَنَظَّرُونَ، بَعْدَ أَنْ نَصَبُوا لَهُمْ كَمِينًا فِي الْجِبَالِ، <sup>٦٩</sup> فَمَا إِنَّ تَقَدَّمَ يُونَاثَانُ بِجِيشِهِ نَحْوَهُمْ حَتَّى خَرَجَ الْكَمِينَ مِنْ مَوَاضِعِهِمْ وَأَشْتَرَكُوا فِي الْقِتَالِ. <sup>٧٠</sup> فَهَرَبُوا جَمِيعُهُمْ وَمَا بَقِيَ إِلَى جَانِبِ يُونَاثَانَ رَجُلٌ وَاحِدٌ إِلَّا مَتَّى ابْنُ أَبْشَالُومَ، وَيَهُوذَا بْنُ حَلْفِي قَائِدَا الْجِيشِ. <sup>٧١</sup> فَمَزَّقَ يُونَاثَانُ ثِيَابَهُ وَرَشَّ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ وَصَلَّى. <sup>٧٢</sup> ثُمَّ عَادَ إِلَى الْغُرَبَاءِ يُقَاتِلُهُمْ، فَأَنْهَزَمُوا وَهَرَبُوا. <sup>٧٣</sup> وَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ هَرَبُوا مِنْ رِجَالِهِ مَا جَرَى، عَادُوا إِلَيْهِ وَطَارَدُوا الْعَدُوَّ مَعَهُ إِلَى مُعَسَكِرِهِمْ فِي قَادِشَ حَيْثُ هُمْ أَيْضًا عَسَكَرُوا. <sup>٧٤</sup> فَسَقَطَ فِي الْقِتَالِ مِنَ الْغُرَبَاءِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ثَلَاثَةُ آلَافٍ رَجُلٍ، وَرَجَعَ يُونَاثَانُ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

### معاهدة اليهود مع رومة وإسبرطة

١٢ وَرَأَى يُونَاثَانُ أَنَّ الْفُرْصَةَ الْآنَ مُلَائِمَةٌ لَهُ، فَأَغْتَنَمَهَا وَأَخْتَارَ بَعْضَ رِجَالِهِ وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى رُومَةَ لِيُؤَكِّدُوا الْحِلْفَ الَّذِي عَقَدُوهُ مَعَ الرُّومَانِيِّينَ وَيُجَدِّدُوهُ. <sup>١</sup> كَذَلِكَ أَرْسَلَ مَعَهُمْ إِلَى إِسْبَرطَةَ وَأَمَاكِينَ أُخْرَى رَسَائِلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى.

<sup>٢</sup> فَذَهَبُوا إِلَى رُومَةَ وَدَخَلُوا مَجْلِسَ الشُّيُوخِ وَقَالُوا: «أَرْسَلْنَا يُونَاثَانَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ وَشَعْبُ الْيَهُودِ لِنُجَدِّدَ الْحِلْفَ الْقَدِيمَ». <sup>٣</sup> فَأَعْطَاهُمْ مَجْلِسُ الشُّيُوخِ

رَسَائِلَ لَوُكَلَاءِ رُومَةَ فِي الْأَقَالِيمِ حَتَّى يُؤْمِنُوا رُجُوعَهُمْ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا بِسَلَامٍ.  
<sup>٥</sup> وَهَذِهِ نَسْخَةُ مِنَ الرِّسَائِلِ الَّتِي كَتَبَهَا يُونَاثَانُ إِلَى أَهْلِ إِسْبَرْطَةَ:

<sup>٦</sup> «مِنْ يُونَاثَانَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ وَالْكَهَنَةِ وَسَائِرِ شَعْبِ الْيَهُودِ إِلَى  
 أَهْلِ إِسْبَرْطَةَ إِخْوَتِهِمْ، سَلَامٌ:

<sup>٧</sup> «فِيمَا مَضَى، أَرْسَلَ مَلِكُكُمْ آريُوسُ إِلَى أُونِيَّا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ رِسَالَةً يَذْكُرُ  
 فِيهَا أَنَّكُمْ إِخْوَتُنَا، كَمَا تَشْهَدُ النِّسْخَةُ الْمُرْفَقَةُ. <sup>٨</sup> فَرَحَّبَ أُونِيَّا بِالْبَعْثَةِ كُلِّ  
 التَّرْحِيبِ وَأَخَذَ الرِّسَالَةَ الَّتِي تَنْصُ عَلَى رَوَابِطِ الصَّدَاقَةِ وَالْمُوَالَاةِ، <sup>٩</sup> مَعَ أَنَّنَا  
 الْآنَ لَا نَحْتَاجُ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الرِّوَابِطِ، لِمَا نَسْتَمِدُّهُ مِنَ الْقُوَّةِ مِنْ كُتُبِنَا الْمُقَدَّسَةِ.  
<sup>١٠</sup> فَإِنَّا رَأَيْنَا أَنَّ نَكْتُبَ إِلَيْكُمْ لِتَجْدِيدِ عِلَاقَةِ الْأُخُوَّةِ وَالْمَوَدَّةِ لئَلَّا نَصِيرَ غُرَبَاءَ  
 عَنْكُمْ لِانْقِطَاعِ الرِّسَائِلِ بَيْنَنَا مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ، <sup>١١</sup> مَعَ أَنَّنَا لَمْ نَنْقَطِعْ عَلَى مَدَارِ  
 السَّنَةِ عَنْ ذِكْرِكُمْ فِي الْأَعْيَادِ وَسَائِرِ الْمُنَاسَبَاتِ الَّتِي نُقَدِّمُ فِيهَا الذَّبَائِحَ  
 وَالصَّلَوَاتِ كَمَا هُوَ جَدِيرٌ وَلَائِقٌ بَيْنَ الْأُخُوَّةِ. <sup>١٢</sup> وَفِي هَذَا كُلِّهِ كُنَّا نَشْعُرُ بِالْفَخْرِ  
 لِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَكَانَةِ الرَّفِيعَةِ.

<sup>١٣</sup> «أَمَّا نَحْنُ، فَالْمَتَاعِبُ الْكَثِيرَةُ وَالْحُرُوبُ الْعَدِيدَةُ أَحَاطَتْ بِنَا مِنْ كُلِّ  
 جَانِبٍ، وَبِخَاصَّةٍ مِنَ الْمُلُوكِ الَّذِينَ فِي جَوَارِنَا. <sup>١٤</sup> وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ نَشَأْ طُولَ  
 مُدَّةِ هَذِهِ الْحُرُوبِ أَنْ نَسْتَجِدَّ بِكُمْ وَبِسَائِرِ أَنْصَارِنَا وَحُلَفَائِنَا لئَلَّا نُثْقَلَ عَلَى  
 أَحَدٍ، <sup>١٥</sup> بِخَاصَّةٍ أَنَّ الرَّبَّ فِي السَّمَاءِ أَعَانَنَا وَقَهَرَ أَعْدَاءَنَا وَأَنْقَذَنَا مِنْهُمْ. <sup>١٦</sup> وَالْآنَ  
 أَخْتَرْنَا نَوْمَانِيُوسَ بْنَ أَنْطِيُوحُسَ وَأَنْتِبَاثَرَ بْنَ يَاسُونَ وَأَرْسَلْنَاهُمَا إِلَى الرُّومَانِيِّينَ  
 لِتَجْدِيدِ الصَّدَاقَةِ وَالرِّوَابِطِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَنَا <sup>١٧</sup> وَأَوْصَيْنَاهُمَا أَيْضًا بِأَنْ يَذْهَبَا  
 إِلَيْكُمْ حَامِلِينَ تَحِيَّاتِنَا وَهَذِهِ الرِّسَالَةَ الَّتِي تُعَبِّرُ عَنْ رَغْبَتِنَا فِي تَجْدِيدِ أُخُوَّتِنَا،  
<sup>١٨</sup> وَلَكُمْ الشُّكْرُ إِذَا أَجَبْتُمُونَا عَلَى ذَلِكَ».

<sup>١٩</sup> وهذه نسخة عن الرسالة التي أرسلها آريوس إلى أونيا:  
<sup>٢٠</sup> «من آريوس ملك إسبرطة إلى أونيا رئيس الكهنة، سلام. <sup>٢١</sup> وجدنا وثيقة  
 عن الإسبرطيين واليهود تنص على أنهم إخوة من نسل إبراهيم. <sup>٢٢</sup> فلما تبين  
 لنا ذلك صار يهمننا كثيرًا أن نطلع على أحوالكم. <sup>٢٣</sup> وفي جوابنا إليكم نعلن  
 لكم أن مواشيكم وأرزاقكم هي لنا، وأن مواشينا وأرزاقنا هي لكم، هذا  
 ما أوصينا سفراءنا إليكم أن يبلغوكم إيَّاه».

### هزيمة ديمتريوس أمام يوناثان

<sup>٢٤</sup> فلما سمع يوناثان أن قادة ديمتريوس قادمون لمحاربتِه بجيشٍ أكبر ممَّا  
 سبق، <sup>٢٥</sup> سار من أورشليم لملاقاتهم في سهول حماة لأنه لم يشأ أن يعطيهم  
 الوقت الكافي لدخول أرضه. <sup>٢٦</sup> وأرسل يوناثان رجالاً يستطلعون معسكر  
 الأعداء، فعادوا إليه وأخبروه أنهم يتأهبون لمهاجمة اليهود في الليل. <sup>٢٧</sup> فما إن  
 غابت الشمس حتى أمر يوناثان رجاله أن يسهروا تحت السلاح طول الليل  
 استعدادًا للقتال ونشر الحُرَّاس حول معسكره. <sup>٢٨</sup> ولما سمع الأعداء أن يوناثان  
 ورجاله يستعدون للقتال، سيطر على قلوبهم الذعر والرُّعب، فأشعلوا النيران  
 في معسكرهم وهربوا. <sup>٢٩</sup> ورأى يوناثان ورجاله ضوء النيران، لكنهم لم يعلموا  
 بما جرى إلا عند الصُّبح، <sup>٣٠</sup> فطاردوهم، فلم يلحقوا بهم، لأنهم كانوا قطعوا  
 نهر ألتارُس. <sup>٣١</sup> فاستدار يوناثان نحو قبيلة من العرب تُسمى بالزُّبيديين  
 فهاجمهم وسلب أرزاقهم. <sup>٣٢</sup> ثم توجه من هناك إلى دمشق، وفي طريقه إليها  
 تجوّل في كل البلاد.

<sup>٣٣</sup> وأمَّا سمعان، أخو يوناثان، فسار حتى وصل إلى أشقلون وما جاورها

مِنَ الْحُصُونِ، ثُمَّ ارْتَدَّ إِلَى يَافَا وَأَسْتَوَلَى عَلَيْهَا<sup>٣٥</sup> لِسْمَاعِيهِ أَنْ سَكَّانَهَا عَازِمُونَ عَلَى تَسْلِيمِ قَلْعَتِهَا إِلَى أَنْصَارِ دِيمِثْرِيوسَ، وَأَقَامَ فِيهَا حَامِيَةً عَسْكَرِيَّةً تُحَافِظُ عَلَى الْمَدِينَةِ.

### يوناثان يحصن أُورشليم

ثُمَّ عَادَ يوناثانُ وَدَعَا إِلَيْهِ شُيُوخَ الشَّعْبِ وَشَاوَرَهُمْ فِي أَمْرِ بِنَاءِ حُصُونٍ فِي الْيَهُودِيَّةِ<sup>٣٦</sup> وَرَفَعَ أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ وَتَشْيِيدَ حَائِطٍ عَظِيمٍ بَيْنَ الْقَلْعَةِ وَالْمَدِينَةِ، لِيَفْصِلَهَا عَنِ الْمَدِينَةِ حَتَّى تَبْقَى مَعزُولَةً عَنْهَا، فَلَا يَتِمَكَّنُ الْأَعْدَاءُ الَّذِينَ فِيهَا مِنَ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ.

<sup>٣٧</sup> وَعَلَى ذَلِكَ اتَّفَقُوا أَنْ يُرْمَمُوا الْمَدِينَةَ، خُصُوصًا أَنْ قِسَمًا مِنَ السُّورِ بِاتِّجَاهِ الْوَادِي شَرْقًا كَانَ مُنْهَارًا، وَهُوَ السُّورُ الْمُسَمَّى كَافِينَاطَا.<sup>٣٨</sup> كَذَلِكَ بَنَى سَمْعَانُ قَلْعَةً حَادِيدًا فِي السَّهْلِ وَحَصَّنَهَا بِالْأَبْوَابِ وَالْمَزَالِيجِ.

### تريفون يأسر يوناثان

<sup>٣٩</sup> وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ حَاوَلَ تَرِيفُونُ أَنْ يَسْتَوَلِيَ عَلَى آسِيَّةٍ وَيَلْبَسَ التَّاجَ بَعْدَ الْقَضَاءِ عَلَى أَنْطِيوخُسَ الْمَلِكِ<sup>٤٠</sup> إِلَّا أَنَّهُ خَافَ أَنْ يُقَاوِمَهُ يوناثانُ وَيُقَاتِلَهُ، فَسَعَى إِلَى الْقَبْضِ عَلَيْهِ وَالْفَتْكِ بِهِ. فَسَارَ بِجَيْشِهِ إِلَى بَيْتِ شَانَ.<sup>٤١</sup> وَهُنَاكَ لَاقَاهُ يوناثانُ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ مِنْ أَرْبَعِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مُدَرَّبٍ عَلَى الْقِتَالِ.<sup>٤٢</sup> فَلَمَّا رَأَى تَرِيفُونُ ضَخَامَةَ هَذَا الْجَيْشِ، لَمْ يُحَرِّكْ سَاكِنًا ضِدَّ يوناثانَ،<sup>٤٣</sup> بَلْ رَحَّبَ بِهِ بِحَفَاوَةٍ وَعَرَفَهُ إِلَى جَمِيعِ أَصْدِقَائِهِ وَأَهْدَى إِلَيْهِ الْهَدَايَا وَأَمَرَ أَرْكَانَ حَرْبِهِ بِأَنْ يُطِيعُوهُ طَاعَتَهُمْ لَهُ بِالذَّاتِ.<sup>٤٤</sup> وَقَالَ لِيوناثانَ: «لِمَاذَا حَمَلْتَ هَؤُلَاءِ الْجُنُودَ

كُلِّ هَذِهِ الْمَشَقَّةَ وَلَا حَرْبَ بَيْنَنَا؟<sup>٤٥</sup> دَعَهُمْ يَعُودُونَ إِلَى بُيُوتِهِمْ وَأَنْتَخِبُ لَكَ فِئَةً مِنْهُمْ لِمُرَافَقَتِكَ وَتَعَالَ مَعِيَ إِلَى بَطْلُمَايسَ، فَأُسَلِّمَهَا إِلَيْكَ مَعَ سَائِرِ الْحُصُونِ وَالْجُنُودِ وَوُلَاةِ الْأَمْرِ، ثُمَّ أَعُودُ، فَأَنَا لِهَذَا الْغَرَضِ جِئْتُ إِلَيْكَ». <sup>٤٦</sup> فَصَدَّقَهُ يُونَاثَانُ، وَفَعَلَ كَمَا قَالَ لَهُ، وَصَرَفَ جُنُودَهُ فَذَهَبُوا إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا <sup>٤٧</sup> لَكِنَّهُ اسْتَبَقَى لِنَفْسِهِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ رَجُلٍ، تَرَكَ أَلْفَيْنِ مِنْهُمْ فِي الْجَلِيلِ وَأَصْطَحَبَ أَلْفًا.

<sup>٤٨</sup> فَلَمَّا دَخَلَ يُونَاثَانُ بَطْلُمَايسَ، أَغْلَقَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ الْأَبْوَابَ وَرَاءَهُ وَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَقَتَلُوا بِالسَّيْفِ جَمِيعَ الَّذِينَ دَخَلُوا مَعَهُ. <sup>٤٩</sup> وَأَرْسَلَ تَرِيفُونُ جَيْشًا وَفُرْسَانًا إِلَى الْجَلِيلِ وَإِلَى السَّهْلِ الْكَبِيرِ لِلْفَتْكِ بِجَمِيعِ رِجَالِ يُونَاثَانِ. <sup>٥٠</sup> لَكِنْ بَعْدَ أَنْ عَلِمَ هَؤُلَاءِ أَنَّ يُونَاثَانَ وَالَّذِينَ مَعَهُ قُبِضَ عَلَيْهِمْ وَقُتِلُوا تَشَجَّعُوا وَسَارُوا مُتَكَاتِفِينَ مُسْتَعِدِّينَ لِلْقِتَالِ <sup>٥١</sup> فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ يُلاحِقُونَهُمْ أَنَّهُمْ مُسْتَعِدُّونَ لِلْمَوْتِ دَفَاعًا عَنْ أَنْفُسِهِمْ، تَرَاجَعُوا عَنْهُمْ، <sup>٥٢</sup> فَعَادَ رِجَالُ يُونَاثَانَ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا سَالِمِينَ، وَهُنَاكَ أَقَامُوا مَنَاحَةً عَلَى يُونَاثَانَ وَمُرَافِقِيهِ، وَأَسْتَوَلَى عَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ حُزْنٌ كَبِيرٌ. <sup>٥٣</sup> وَنَوَى جَمِيعُ الْأُمَمِ حَوْلَهُمْ أَنْ يُبِيدُوهُمْ لاعتقادِهِمْ أَنَّ لَا قَائِدَ لَهُمْ الْآنَ وَلَا نَصِيرَ، فَإِذَا حَارَبُوهُمْ، يَمْحُونَ ذِكْرَهُمْ مِنْ بَنِي الْبَشَرِ.

### سمعان يخلف يوناثان

وَسَمِعَ سَمْعَانُ أَنَّ تَرِيفُونَ حَشَّدَ جَيْشًا عَظِيمًا لِيَغْزَوْ أَرْضَ يَهُوذَا وَيُدْمَرَهَا، <sup>١</sup> وَرَأَى أَنَّ الشَّعْبَ سَيَطْرُقُ عَلَيْهِ الذُّعْرُ وَالرُّغْبُ. فَصَعِدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَجَمَعَ الشَّعْبَ <sup>٢</sup> وَخَاطَبَهُمْ مُشَدِّدًا عَزَائِمَهُمْ: «تَعْرِفُونَ مَا عَمَلْتُ أَنَا وَإِخْوَتِي وَأَهْلُ بَيْتِ أَبِي دَفَاعًا عَنْ شَرَائِعِنَا وَمُقَدَّسَاتِنَا وَمَا عَانَيْنَا مِنَ الْحُرُوبِ

وَالْمَتَاعِبِ<sup>٥</sup> حَتَّى إِنَّ إِخْوَتِي جَمِيعًا هَلَكُوا فِي سَبِيلِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَبْقَ سِوَايَ.

<sup>٥</sup> «وَالآنَ، كَيْفَ أَبْخُلُ بِحَيَاتِي فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ الْعَصِيَّةِ وَأَنَا لَا أَعْتَبِرُ نَفْسِي خَيْرًا مِنْ إِخْوَتِي. <sup>٦</sup> بَلْ إِنِّي سَأَنْتَقِمُ لِشَعْبِي وَلِلْأَقْدَاسِ وَلِلنِّسَائِنَا وَأَوْلَادِنَا، ذَلِكَ أَنَّ الْأُمَمَ الْغَرِيبَةَ مِنْ بُغْضِهَا لَنَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْنَا لِتَدْمِيرِنَا».

<sup>٧</sup> فَلَمَّا سَمِعَ الشَّعْبُ هَذَا الْكَلَامَ أَنْتَعَشَتْ نَفُوسُهُمْ<sup>٨</sup> وَصَرَخُوا بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ: «أَنْتَ قَائِدُنَا مَكَانَ يَهُودَا وَيُونَاثَانَ أَخِيكَ». <sup>٩</sup> فَحَارِبَ حَرْبَنَا وَمَا تَقُولُهُ لَنَا نَفْعَلُهُ».

<sup>١٠</sup> فَجَمَعَ سَمْعَانُ رِجَالَ الْحَرْبِ وَأَسْرَعَ فِي إِتْمَامِ رَفْعِ أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ وَتَحْصِينِهَا مِنْ كُلِّ جَوَانِبِهَا. <sup>١١</sup> ثُمَّ أَرْسَلَ يُونَاثَانَ بْنَ أَبْشَالُومَ إِلَى يَافَا فِي عَدَدِ كَافٍ مِنَ الْجُنُودِ، فَطَرَدَ سُكَّانَهَا وَأَقَامَ هُنَاكَ.

### تريفون يخدع سمعان ويقتل يوناثان

<sup>١٢</sup> أَمَّا تَرِيفُونُ فَرَحَفَ مِنْ بَطْلُمَايَسَ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ إِلَى أَرْضِ يَهُودَا وَمَعَهُ يُونَاثَانُ أَخُو سَمْعَانَ كَرَهِيْنَةً. <sup>١٣</sup> وَكَانَ سَمْعَانُ مُعْسِكِرًا بِحَادِيدَا قُبَالَةَ السَّهْلِ. <sup>١٤</sup> وَعَلِمَ تَرِيفُونُ أَنَّ سَمْعَانَ حَلَّ مَكَانَ يُونَاثَانَ أَخِيهِ، وَأَنَّهُ عَازِمٌ عَلَى أَنْ يُحَارِبَهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَنْ <sup>١٥</sup> يَقُولُ لَهُ: «قَبَضْنَا عَلَى يُونَاثَانَ أَخِيكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَدْفَعْ لِحَزِينَةِ الْمَلِكِ مَالًا مُتَبَقِّيًا عَلَيْهِ مِنَ الْمَنَاصِبِ الَّتِي شَغَلَهَا. <sup>١٦</sup> وَنَحْنُ مُسْتَعِدُّونَ لِإِطْلَاقِهِ إِذَا أَرْسَلْتَ مِئَةَ قِنْطَارٍ فِضَّةٍ وَوَلَدَيْهِ كَرَهِيَّتَيْنِ عِنْدَنَا حَتَّى نَتَأَكَّدَ أَنَّهُ لَنْ يَنْتَقِمَ مِنَّا».

<sup>١٧</sup> وَأَدْرَكَ سَمْعَانُ خِدَاعَهُمْ فِي هَذَا الْكَلَامِ، وَمَعَ ذَلِكَ أَرْسَلَ الْمَالَ وَالْوَلَدَيْنِ



خَوْفًا مِنْ أَنْ يَجْلِبَ عَلَى نَفْسِهِ عَدَاوَةَ الشَّعْبِ وَيَقُولُوا: <sup>١٨</sup> «لِأَنَّهُ لَمْ يُسَلِّمِ الْمَالَ وَالْوَلَدَيْنِ قَتَلَ يُونَاثَانَ». <sup>١٩</sup> وَلِذَلِكَ سَلَّمَ الْوَلَدَيْنِ وَمِئَةَ قِنْطَارٍ فِضَّةً، غَيْرَ أَنْ تَرِفُونَ أَخْلَ بَوَعْدِهِ وَلَمْ يُطْلَقَ يُونَاثَانُ.

<sup>٢٠</sup> وَبَعْدَ ذَلِكَ عَزَمَ تَرِفُونَ عَلَى أَنْ يَغْزُوا بِلَادَ يَهُوذَا وَيُدْمَرَهَا. فَالْتَفَّ فِي الطَّرِيقِ إِلَى أَدُورَا، وَكَانَ سَمْعَانُ وَجِيشُهُ يُطَارِدُونَهُ أَيْنَمَا اتَّجَهَ. <sup>٢١</sup> وَكَانَ الَّذِينَ فِي قَلْعَةِ أُورُشَلِيمَ يُرْسِلُونَ إِلَى تَرِفُونَ رُسُلًا يُلْحِنُونَ عَلَيْهِ أَنْ يُسْرِعَ فِي الْمَجِيءِ إِلَيْهِمْ مِنْ طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ وَيُزَوِّدَهُمْ بِالْمُؤُونَةِ. <sup>٢٢</sup> فَجَهَّزَ تَرِفُونَ جَمِيعَ فُرْسَانِهِ لِلْمَسِيرِ فِي ذَلِكَ اللَّيْلِ، لَكِنَّ الثَّلَجَ تَرَاكَمَ جَدًّا وَمَنَعَهُمْ مِنَ الْمَسِيرِ، فَاتَّجَهَ إِلَى أَرْضِ جَلْعَادَ. <sup>٢٣</sup> وَلَمَّا أَقْتَرَبَ مِنْ بَسْكَامَا قَتَلَ يُونَاثَانَ وَدَفَنَهُ هُنَاكَ. <sup>٢٤</sup> ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بِلَادِهِ. <sup>٢٥</sup> فَأَرْسَلَ سَمْعَانُ مَنْ يَأْتِي بِعِظَامِ يُونَاثَانَ أَخِيهِ وَدَفَنَهَا فِي مَوْدَيْنَ، مَدِينَةِ آبَائِهِ. <sup>٢٦</sup> وَنَاحَ عَلَيْهِ كُلُّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ نَوْحًا عَظِيمًا، وَنَدَبُوهُ أَيَّامًا كَثِيرَةً. <sup>٢٧</sup> وَبَنَى سَمْعَانُ عَلَى قَبْرِ أَبِيهِ وَإِخْوَتِهِ نَصَبًا تَذْكَارِيًّا عَالِيًا بِحِجَارَةٍ مَنْحُوتَةٍ مِنَ الْخَلْفِ وَمِنَ الْأَمَامِ. <sup>٢٨</sup> وَبَنَى عَلَى الْقَبْرِ سَبْعَةَ أَهْرَامٍ مُتَوَاجِهَةٍ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ وَإِخْوَتِهِ الْأَرْبَعَةِ <sup>٢٩</sup> وَزَيَّنَهَا بِالنُّقُوشِ وَأَحَاطَهَا بِأَعْمِدَةٍ ضَخْمَةٍ نُحِتَ عَلَيْهَا أَسْلِحَةٌ وَمَرَائِبُ لِلذِّكْرِ، وَكَانَ فِي إِمْكَانِ الَّذِينَ «يُبْجِرُونَ» مِنْ هُنَاكَ أَنْ يُشَاهِدُوهَا. <sup>٣٠</sup> وَلَا يَزَالُ هَذَا الْقَبْرُ الَّذِي بَنَاهُ سَمْعَانُ بِمَوْدَيْنَ بَاقِيًا إِلَى الْيَوْمِ.

### ديمتريوس الثاني يثبت المعاهدة مع اليهود

<sup>٣١</sup> وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ غَدَرَ تَرِفُونَ بِأَنْطِيُوخَسَ الْمَلِكِ الصَّغِيرِ وَقَتَلَهُ <sup>٣٢</sup> وَمَلَكَ مَكَانَهُ وَلَبَسَ تَاجَ آسِيَّةٍ وَجَلَبَ الْوَيْلَ عَلَى الْبِلَادِ. <sup>٣٣</sup> وَبَنَى سَمْعَانُ قِلاعًا فِي الْيَهُودِيَّةِ وَحَصَّنَهَا بِالْأَبْرَاجِ وَالْأَسْوَارِ الْعَظِيمَةِ

والأبوابِ والمزاليحِ ومَلَأَهَا بِالمُؤْنِ. <sup>٣٤</sup> كما أَنَّهُ اخْتَارَ بَعْضَ رِجَالِهِ وأَرْسَلَهُمْ إِلَى دِيمِثْرِيوسَ المَلِكِ طَالِبًا إِلَيْهِ أَنْ يُعْفِيَ البِلَادَ مِنَ الضَّرَائِبِ لِأَنَّ تَرْفُونَ نَهَبَ كُلَّ شَيْءٍ. <sup>٣٥</sup> فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ دِيمِثْرِيوسُ المَلِكُ يَقُولُ:

<sup>٣٦</sup> «مِنْ دِيمِثْرِيوسَ المَلِكِ إِلَى سَمْعَانَ رَئِيسِ الكَهَنَةِ وَصَدِيقِ المُلُوكِ، وَإِلَى الشُّيُوخِ وَشَعْبِ اليَهُودِ، سَلامٌ: <sup>٣٧</sup> تَلَقَّيْنَا مِنْكُمْ إِكْلِيلَ الذَّهَبِ وَثَوْبَ الأَرْجُوانِ، وَنَحْنُ عَلَى أَسْتِعْدَادٍ لِنَعْقُدَ مَعَكُمْ مُعَاهِدَةَ سَلامٍ وَالكِتَابَةَ إِلَى وَكَلَائِي بِتَنْفِيزِ أَمْرِنَا بِإِعْفَائِكُمْ مِنَ الضَّرَائِبِ، <sup>٣٨</sup> وَإِنَّ كُلَّ مَا تَعَاهَدْنَا عَلَيْهِ يَبْقَى مَعْمُولًا بِهِ، وَإِنَّ القِلاعَ الَّتِي بَنَيْتُمُوهَا تَكُونُ لَكُمْ، <sup>٣٩</sup> وَإِنَّ كُلَّ مَنْ أُرْتَكَبَ هَفْوَةٌ أَوْ خَطَأٌ إِلَى هَذَا اليَوْمِ نَعْفُو عَنْهُ، وَضَرْيَةُ التَّاجِ الَّتِي لَنَا عَلَيْكُمْ وَكُلُّ جِزْيَةٍ أُخْرَى عَلَى أُورُشَلِيمَ نُعْفِيكُمْ أَيْضًا مِنْهَا. <sup>٤٠</sup> وَإِذَا كَانَ بَيْنَكُمْ مُؤَهَّلُونَ لِلاتِّحَاقِ بِجِيشِنَا فَلْيَفْعَلُوا ذَلِكَ، وَلِيَكُنْ سَلامٌ بَيْنَنَا».

<sup>٤١</sup> وَهَكَذَا أَرْتَفَعَ نِيرُ الأُمَمِ الغَرِيبَةِ عَنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي السَّنَةِ المِئَةِ وَالسَّبْعِينَ. <sup>٤٢</sup> وَأَخَذَ الشَّعْبُ يُورِّخُ الصُّكُوكَ وَالْعُقُودَ بَدْءًا بِالسَّنَةِ الأُولَى لِسَمْعَانَ، رَئِيسِ الكَهَنَةِ، قَائِدِ اليَهُودِ وَرَئِيسِهِمْ.

### سَمْعَانُ يَسْتَوْلِي عَلَى جَازَرٍ وَقَلْعَةِ أُورُشَلِيمَ

<sup>٤٣</sup> وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَسَكَرَ سَمْعَانُ حَوْلَ جَازَرَ وَحَاصَرَهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَصَنَعَ بُرْجًا مُتَحَرِّكًا أَقَامَهُ عِنْدَ المَدِينَةِ وَمِنْهُ ضَرْبَ إِحْدَى القِلاعِ وَأَسْتَوْلَى عَلَيْهَا. <sup>٤٤</sup> وَهَجَمَ الَّذِينَ فِي البُرْجِ المُتَحَرِّكِ عَلَى المَدِينَةِ فَأَثَارُوا فِيهَا الدُّعْرَ. <sup>٤٥</sup> فَصَعِدَ الَّذِينَ فِي المَدِينَةِ مَعَ النِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ إِلَى السُّورِ وَثِيَابُهُمْ مُمَرَّقَةٌ وَصَرَخُوا بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ إِلَى سَمْعَانَ يَسْأَلُونَهُ الأَمَانَ.

<sup>٤٦</sup> وقالوا له: «لا تُعامِلنا بِحَسَبِ مَسَاوِينَا، بَلْ تَرَفَّقْ بِنَا». <sup>٤٧</sup> فَأَشْفَقَ عَلَيْهِمْ سَمْعَانُ وَتَوَقَّفَ عَنْ مُهَاجَمَتِهِمْ، لَكِنَّهُ أَخْرَجَهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ وَطَهَّرَ الْبُيُوتَ مِنَ الْأَصْنَامِ ثُمَّ دَخَلَ الْمَدِينَةَ بِأَنَاشِيدِ الْحَمْدِ، <sup>٤٨</sup> وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ أَثَرٍ لِلْأَصْنَامِ وَأَوْكَلَ شُؤْنَهَا إِلَى الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِالشَّرِيعَةِ، وَبَعْدَ أَنْ حَصَّنَهَا بَنَى مَسْكِنًا لَهُ هُنَاكَ.

<sup>٤٩</sup> وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قَلْعَةِ أُورُشَلِيمَ، فَأُشْتَدَّتْ مَجَاعَتُهُمْ وَمَاتَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ، لِأَنَّهُمْ مَنَعُوا مِنْ دُخُولِ الْمَدِينَةِ وَمِنَ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ، فَأُشْتَدَّتْ مَجَاعَتُهُمْ وَمَاتَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ. <sup>٥٠</sup> فَصَرَخُوا إِلَى سَمْعَانَ يَطْلُبُونَ الْأَمَانَ، فَلَبَّى طَلِبَهُمْ وَمَنَحَهُمُ الْأَمَانَ وَأَخْرَجَهُمْ مِنَ الْقَلْعَةِ وَطَهَّرَهَا مِنَ النَّجَاسَاتِ <sup>٥١</sup> وَدَخَلَهَا فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالْحَادِيَةِ وَالسَّبْعِينَ بِتَسَابِيحِ الْحَمْدِ وَسَعَفِ النَّخْلِ وَالْكِنَّارَاتِ وَالصُّنُوجِ وَالْأَعْوَادِ وَالْأَغَانِي وَالْأَنَاشِيدِ أَحْتِفَاءً بِتَدْمِيرِ عَدُوِّ لَدَوْدٍ وَإِخْرَاجِهِ مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ.

<sup>٥٢</sup> وَأَمَرَ سَمْعَانُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْيَوْمُ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ عِيدًا يَعْظَمُ فِيهِ الْفَرَحُ. ثُمَّ إِنَّهُ حَصَّنَ جَبَلَ الْهَيْكَلِ الَّذِي بِجَانِبِ الْقَلْعَةِ وَسَكَنَ هُنَاكَ هُوَ وَجَمَاعَتُهُ. <sup>٥٣</sup> وَلَمَّا رَأَى أَنَّ يَوْحَنَّا ابْنَهُ رَجُلٌ شَجَاعٌ، عَيَّنَهُ قَائِدًا عَلَى جَمِيعِ جُيُوشِهِ فَجَعَلَ يَوْحَنَّا مَقَرَّهُ فِي جَازَرَ.

### ملك ماداي يأسر ديمتريوس الثاني

وَفِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالثَّانِيَةِ وَالسَّبْعِينَ جَمَعَ دِيمَتْرِيُوسُ الْمَلِكُ جُيُوشَهُ وَسَارَ إِلَى مَادَايَ يَطْلُبُ نَجْدَةً لِمُحَارَبَةِ تَرِيفُونَ. <sup>٢</sup> وَعَلِمَ أَرْسَاكِيُسُ مَلِكُ فَارِسَ وَمَادَايَ أَنَّ دِيمَتْرِيُوسَ دَخَلَ حُدُودَ مَمْلَكَتِهِ، فَأَرْسَلَ أَحَدَ قَادَتِهِ

مَعَ بَعْضِ الْجُنُودِ لِلْقَبْضِ عَلَيْهِ حَيًّا. <sup>٣</sup>فَذَهَبَ وَهَزَمَ جَيْشَ دِيمِثْرِيوسَ وَقَبَضَ عَلَيْهِ حَيًّا وَجَاءَ بِهِ إِلَى أَرَسَاكِيَسَ، فَأَلْقَاهُ فِي السَّجْنِ.

### مَدِيحُ سَمْعَانَ

<sup>٤</sup>فَعَمَّ الْهُدُوءُ أَرْضَ يَهُوذَا طُولَ عَهْدِ سَمْعَانَ الَّذِي بَدَلَ كُلَّ جُهِدِهِ فِي سَبِيلِ مَصْلَحَةِ شَعْبِهِ، وَهَذَا مَا جَعَلَهُمْ يَزْدَادُونَ سُرُورًا كُلَّمَا أَزْدَادَ سُلْطَةُ وَمَجْدًا. <sup>٥</sup>وَفَضْلًا عَنْ أَنَّهُ كَانَ شَهْمًا فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ، فَإِنَّهُ أَسْتَوْلَى عَلَى يَافَا وَجَعَلَهَا مَرَسًى لِلشُّفْنِ وَشَقَّ طَرِيقًا إِلَى جُزُرِ الْبَحْرِ. <sup>٦</sup>وَوَسَّعَ حُدُودَ شَعْبِهِ وَسَيَّطَرَ عَلَى الْبِلَادِ. <sup>٧</sup>وَأَعَادَ أُسْرَى كَثِيرِينَ إِلَى أَرْضِهِمْ، وَأَسْتَوْلَى عَلَى جَازَرَ وَبَيْتِ صُورَ وَقَلْعَةِ أُورُشَلِيمَ، وَأَخْرَجَ مِنْهَا النَّجَاسَاتِ وَلَمْ يُقَاوِمَهُ أَحَدٌ.

<sup>٨</sup>وَكَانَ الْيَهُودُ يَفْلَحُونَ أَرْضَهُمْ وَيَزْرَعُونَهَا بِسَلَامٍ، فَتُعْطَى غَلَالُهَا وَأَشْجَارُ الشُّهُولِ تُعْطَى أَثْمَارَهَا. <sup>٩</sup>وَكَانَ الشُّيُوخُ يَجْلِسُونَ فِي سَاحَاتِ الْمَدِينَةِ يَتَبَاخَثُونَ فِي مَا يَعُودُ عَلَى الشَّعْبِ بِالْخَيْرِ فِيمَا يَلْبَسُ الشُّبَّانُ بَزَائِهِمِ الْعَسْكَرِيَّةَ الزَّاهِيَةَ. <sup>١٠</sup>وَكَانَ سَمْعَانُ يُزَوِّدُ الْمُدُنَ بِالطَّعَامِ وَبِكُلِّ أَنْوَاعِ الْأَسْلِحَةِ، حَتَّى وَصَلَ صَيْتُهُ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ. <sup>١١</sup>وَأَسْتَبَّ السَّلَامُ فِي الْبِلَادِ، فَعَمَّتِ الْبَهْجَةُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ. <sup>١٢</sup>وَجَلَسَ كُلُّ وَاحِدٍ تَحْتَ كَرْمَتِهِ وَتَيْتِهِ آمِنًا بِلا خَوْفٍ، <sup>١٣</sup>لِأَنَّ الْمُلُوكَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ غُلِبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ وَلَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ مَنْ يُحَارِبُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ.

<sup>١٤</sup>وَقَوَّى سَمْعَانُ عَزِيمَةَ الْمَسَاكِينِ فِي شَعْبِهِ، وَحَافَظَ عَلَى الشَّرِيعَةِ وَأَبَادَ كُلَّ شَرِّيرٍ أَثِيمٍ. <sup>١٥</sup>وَزَيَّنَ الْهَيْكَلَ وَأَكْثَرَ مِنْ آنِيَةِ الْعِبَادَةِ.

### أهل إسبرطة يبعثون برسالة إلى سمعان

<sup>١٦</sup> وَوَصَلَ خَبْرُ وَفَاةِ يُونَاثَانَ إِلَى رُومَةَ وَإِسْبَرْطَةَ فَعَمَّ فِيهِمَا الْأَسْفُ الشَّدِيدُ.  
<sup>١٧</sup> وَلَمَّا عَلِمُوا أَنَّ سَمْعَانَ حَلَّ مَكَانَ أَخِيهِ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ، وَأَنَّ الْبِلَادَ وَمُدُنَهَا  
 صَارَتْ تَحْتَ سُلْطَانِهِ <sup>١٨</sup> كَتَبُوا إِلَيْهِ عَلَى الْوَاحِ مِنْ نَحَاسٍ يُجَدِّدُونَ مَعَهُ رَوَابِطَ  
 الصَّدَاقَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ يَهُوذَا وَيُونَاثَانَ أَخَوَيْهِ. <sup>١٩</sup> فَقَرِئَتِ الْوَثِيقَةُ عَلَى  
 أَهْلِ الرَّأْيِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَهَذَا نَصُّهَا:

<sup>٢٠</sup> «مِنْ أَهْلِ مَدِينَةِ إِسْبَرْطَةَ وَرُؤَسَائِهَا إِلَى سَمْعَانَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَإِلَى  
 الشُّيُوخِ وَالْكَهَنَةِ وَسَائِرِ شَعْبِ الْيَهُودِ إِخْوَتِنَا، سَلَامٌ. <sup>٢١</sup> أَخْبَرْنَا الرُّسُلَ الَّذِينَ  
 أَوْفَدْتُمُوهُمْ إِلَى شَعْبِنَا بِمَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنَ الْعِزَّةِ وَالْكَرَامَةِ، فَسُرَرْنَا بِمَجِيئِهِمْ  
<sup>٢٢</sup> وَسَجَّلْنَا الْكَلَامَ الَّذِي أَلْقَوْهُ فِي مَجْلِسِ الشَّعْبِ عَلَى هَذَا النَّحْوِ: قَدِمَ إِلَيْنَا  
 نَوْمَانِيُوسُ بْنُ أَنْطِيُوحُسَ، وَأَنْتِيْبَاتِرُ بْنُ يَاسُونَ رَسُولَا الْيَهُودِ لِيُجَدِّدَا عَهْدَ  
 الصَّدَاقَةِ الَّذِي بَيْنَنَا. <sup>٢٣</sup> فَرَحَّبَ مَجْلِسُ الشَّعْبِ بِسُرُورٍ بِهِذَيْنِ الرَّسُولَيْنِ أَجْمَلَ  
 تَرْحِيبٍ، وَسَجَّلَ كَلَامَهُمَا وَأَوْدَعَ نَسْخَةً مِنْهُ فِي سِجِلَاتِ الشَّعْبِ لِتَكُونَ تَذْكَارًا  
 عِنْدَ الْإِسْبَرْطِيِّينَ، كَمَا أُرْسِلَ نَسْخَةٌ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ سَمْعَانَ».

### سمعان رئيس كهنة وقائد وطني

<sup>٢٤</sup> وَبَعْدَ ذَلِكَ أُرْسِلَ سَمْعَانُ نَوْمَانِيُوسَ إِلَى رُومَةَ وَمَعَهُ ثُرُوسٌ عَظِيمٌ مِنْ  
 الذَّهَبِ وَزَنُّهُ نِصْفُ طَنْ، لِيُؤَكِّدَ عَلَى الرَّوَابِطِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، <sup>٢٥</sup> فَلَمَّا سَمِعَ  
 شَعْبُ إِسْرَائِيلَ بِهَذَا كُلِّهِ تَسَاءَلُوا: «كَيْفَ نَعْبُرُ عَنْ شُكْرِنَا لِسَمْعَانَ وَبْنِيهِ <sup>٢٦</sup> عَلَى  
 مَا عَمِلَ هُوَ وَإِخْوَتُهُ وَبَيْتُ أَبِيهِ لِدَعْمِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَمُحَارَبَةِ أَعْدَائِهِمْ وَطَرْدِهِمْ  
 وَتَحْرِيرِ الْبِلَادِ مِنْهُمْ؟» فَمَا كَانَ مِنَ الشَّعْبِ إِلَّا أَنْ حَفَرُوا عَلَى الْوَاحِ مِنْ نَحَاسٍ

رَفَعُوهَا عَلَى أَعْمِدَةٍ فِي جَبَلٍ صِهْيُونَ كَلَامًا. <sup>٢٧</sup> هَذَا نَصُّهُ: «فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ أَيْلُولَ، فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالثَّانِيَةِ وَالسَّبْعِينَ، وَهِيَ السَّنَةُ الثَّلَاثَةُ لِسَمْعَانَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فِي حَصْرَتَيْلٍ <sup>٢٨</sup> فِي مَجْمَعٍ كَبِيرٍ مِنَ الْكَهَنَةِ وَرُؤَسَاءِ الشَّعْبِ وَشُيُوخِ الْبِلَادِ تَأَكَّدَ مِنَّا أَنَّ حُرُوبًا كَثِيرَةً وَقَعَتْ فِي الْبِلَادِ <sup>٢٩</sup> وَأَنَّ سَمْعَانَ بْنَ مَثْيَا مِنْ بَنِي يُوْيَارِيبَ وَإِخْوَتَهُ خَاطَرُوا بِأَنْفُسِهِمْ وَقَاوَمُوا أَعْدَاءَ شَعْبِهِمْ وَكَسَبُوا لِقَوْمِهِمْ مَجْدًا عَظِيمًا، <sup>٣٠</sup> وَأَنَّ يُونَاثَانَ جَمَعَ شَمْلَ شَعْبِهِ وَصَارَ فِيهِمْ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ عَاجَلَتْهُ الْوَفَاةُ <sup>٣١</sup> فَعَزَمَ الْأَعْدَاءُ عَلَى غَزْوِ بِلَادِ الْيَهُودِ وَتَدْمِيرِهَا وَالْإِسْتِيلَاءِ عَلَى أَقْدَاسِهَا <sup>٣٢</sup> لَكِنَّ سَمْعَانَ هَبَّ لِلدَّفَاعِ عَنْ شَعْبِهِ الْيَهُودِ، وَأَنْفَقَ كَثِيرًا مِنْ أَمْوَالِهِ الْخَاصَّةِ عَلَى تَزْوِيدِ رِجَالِهِ الْأَشِدَّاءِ بِالسَّلَاحِ وَالْعَتَادِ.

<sup>٣٣</sup> «وَتَأَكَّدَ لَنَا أَيْضًا أَنَّ سَمْعَانَ حَصَّنَ مَدُنَ الْيَهُودِيَّةِ وَبَيَّتَ صُورَ الَّتِي عِنْدَ حُدُودِ الْيَهُودِيَّةِ وَكَانَتْ مُسْتَوْدَعًا لِأَسْلِحَةِ الْأَعْدَاءِ مِنْ قَبْلُ، وَأَقَامَ هُنَاكَ حَرَسًا مِنْ رِجَالِ الْيَهُودِ. <sup>٣٤</sup> وَحَصَّنَ يَافَا الَّتِي عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ وَجَاوَزَ الَّتِي عِنْدَ حُدُودِ أَشْدُودَ، حَيْثُ كَانَ الْأَعْدَاءُ مُقِيمِينَ مِنْ قَبْلُ، وَأَسْكَنَ فِيهِمَا يَهُودًا وَزَوَّدَهُمَا بِكُلِّ مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُعَزَّزَ مَكَانَتَهُمْ.

<sup>٣٥</sup> «فَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ مَا عَمِلَ سَمْعَانُ وَمَا كَسَبَ لِشَعْبِهِ مِنَ الْمَجْدِ أَقَامُوهُ قَائِدًا لَهُمْ وَرَئِيسَ كَهَنَةٍ أَعْتَرَفَا مِنْهُمْ لَهُ بِهَذِهِ الْإِنْجَازَاتِ وَبِعَدْلِهِ وَوَفَائِهِ لِشَعْبِهِ وَرَغْبَتِهِ فِي تَعَزُّيزِهِ بِمُخْتَلَفِ الْوَسَائِلِ.

<sup>٣٦</sup> «وَفِي أَيَّامِ سَمْعَانَ تَمَّ إِخْرَاجُ الْأُمَمِ الْغَرِيبَةِ، وَكَذَلِكَ الَّذِينَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ بِأُورُشَلِيمَ وَكَانَ هَؤُلَاءِ بَنَوْا لِأَنْفُسِهِمْ قَلْعَةً يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَيُنَجِّسُونَ جَوَارَ الْهَيْكَلِ وَيَنْزِعُونَ عَنْهُ الْقِدَاسَةَ. <sup>٣٧</sup> وَلَكِنَّ سَمْعَانَ أَسْكَنَ يَهُودًا فِيهَا وَحَصَّنَهَا

حِرْصًا عَلَى سَلَامَةِ الْبِلَادِ وَأُورُشَلِيمَ الَّتِي رَفَعَ أَسْوَارَهَا فِيهَا أَيْضًا.

<sup>٣٨</sup> «لِهَذَا ثَبَّتَهُ دِيمِثْرِيوسُ الْمَلِكُ فِي رِثَاسَةِ الْكَهَنُوتِ الْأَعْظَمِ <sup>٣٩</sup> وَحَسِبَهُ وَاحِدًا مِنْ أَصْدِقَائِهِ، وَأَكْرَمَهُ كُلَّ الْإِكْرَامِ <sup>٤٠</sup> بِخَاصَّةٍ عِنْدَمَا سَمِعَ أَنَّ الرُّومَانِيِّينَ يَعْتَبِرُونَ الْيَهُودَ مُوَالِينَ لَهُمْ وَمُنَاصِرِينَ وَإِخْوَةً، وَأَنَّهُمْ رَحَّبُوا بِرُسُلِ سَمْعَانَ إِلَيْهِمْ وَأَكْرَمَوْهُمْ، <sup>٤١</sup> وَأَنَّ الْيَهُودَ وَكَهَنَتَهُمْ سَرَّهُمْ أَنْ يَكُونَ سَمْعَانُ رَئِيسًا لَهُمْ وَكَاهِنًا أَعْظَمَ مَدَى الْحَيَاةِ إِلَى أَنْ يَقُومَ نَبِيُّ أَمِينٍ <sup>٤٢</sup> يَقُودُهُمْ وَيَهْتَمُّ بِالْهَيْكَلِ وَيُعَيِّنُ مِنْهُمْ وَكَلَاءَ عَلَى إِدَارَةِ شُؤُونِ الْبِلَادِ وَالتَّرَوُّدِ بِالْأَسْلِحَةِ وَتَعْزِيزِ الْحُصُونِ <sup>٤٣</sup> وَصِيَانَةِ الْهَيْكَلِ، عَلَى أَنْ يُطِيعَهُ الْجَمِيعُ وَبِاسْمِهِ تُكْتَبُ جَمِيعُ الصُّكُوكِ فِي الْبِلَادِ وَيَلْبَسُ الْأَرْجُوانَ وَالذَّهَبَ <sup>٤٤</sup> وَلَا يَحِقُّ لِأَحَدٍ مِنَ الشَّعْبِ وَالْكَهَنَةِ أَنْ يَنْقُضَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، أَوْ يُخَالِفَ أَمْرًا مِنْ أَوَامِرِهِ أَوْ يَعْقِدَ أَجْتِمَاعًا دُونَ إِذْنِهِ فِي الْبِلَادِ، أَوْ يَلْبَسَ الْأَرْجُوانَ وَعُرْوَةَ الذَّهَبِ، <sup>٤٥</sup> وَكُلُّ مَنْ يُخَالِفُ ذَلِكَ وَيَنْقُضُ شَيْئًا مِنْهُ يُعْتَبَرُ مُجْرِمًا. <sup>٤٦</sup> وَرَضِيَ الشَّعْبُ كُلُّهُ بِأَنْ يَتَوَلَّى سَمْعَانُ كُلَّ هَذِهِ الْمَهَامِّ الَّتِي ذُكِرَتْ، <sup>٤٧</sup> كَمَا قَبِلَ سَمْعَانُ وَرَضِيَ أَنْ يَكُونَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ وَقَائِدًا وَرَئِيسًا لَشَعْبِ الْيَهُودِ وَلِلْكَهَنَةِ وَحَاكِمًا عَلَى الْجَمِيعِ».

<sup>٤٨</sup> وَاتَّفَقَ الشَّعْبُ عَلَى أَنْ تُدَوَّنَ هَذِهِ الْكِتَابَةُ فِي أَلْوَاكِ مِنْ نُحَاسٍ تَوْضَعُ فِي مَكَانٍ بَارِزٍ فِي رِوَاكِ الْهَيْكَلِ <sup>٤٩</sup> وَتَوْضَعُ نُسْخُ مِنْهَا فِي خِزَانَةِ الْهَيْكَلِ حَتَّى تَبْقَى فِي مُتَنَاولِ سَمْعَانَ وَبَنِيهِ.

### رسالة أنطيوخس السابع إلى سمعان

وَأَرْسَلَ أَنْطِيوْخُسُ بْنُ دِيمِثْرِيوسَ الْمَلِكِ رِسَالَةً مِنْ جُزُرِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ إِلَى سَمْعَانَ الْكَاهِنِ رَئِيسِ شَعْبِ الْيَهُودِ وَإِلَى الشَّعْبِ كُلِّهِ

<sup>٢</sup> وهذا ما جاء فيها: «مِنْ أَنْطِيوخُسَ الْمَلِكِ إِلَى سَمْعَانَ، الْكَاهِنِ الْأَعْظَمِ، وَرَئِيسِ شَعْبِ الْيَهُودِ، سَلامٌ. <sup>٣</sup> أَمَّا وَأَنْ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْفَسَادِ اغْتَصَبُوا مَمْلَكَةَ آبَائِنَا، فَغَايَتِي الْآنَ هِيَ أَنْ أَنْزِعَهُمْ عَلَيْهَا وَأُعِيدَهَا إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ. وَلِتَحْقِيقِ ذَلِكَ حَشَدْتُ جَيْشًا كَبِيرًا وَجَهَّزْتُ أُسْطُولًا لِلْحَرْبِ <sup>٤</sup> وَعَزَمْتُ عَلَى مُهَاجِمَةِ الْبِلَادِ لِأَنْتَقِمَ مِنَ الَّذِينَ أَنْزَلُوا بِهَا الْخَرَابَ وَأَوْقَعُوا الضَّرَرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ مُدُنِهَا.

<sup>٥</sup> «وَلِذَلِكَ فَأَنَا الْآنَ أَقَرُّ لَكَ بِكُلِّ مَا أَعْفاكَ مِنْهُ الَّذِينَ قَبْلِي مِنَ الضَّرَائِبِ وَالْمَدْفُوعَاتِ <sup>٦</sup> وَأَسْمَحُ لَكَ بِأَنْ تُصْدِرَ نَقْدًا خَاصًّا بِبِلَادِكَ <sup>٧</sup> وَأُوفِيقُ عَلَى إِعْفاءِ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلِ مِنَ الضَّرَائِبِ، وَلَكَ يَبْقَى كُلُّ مَا جَهَّزْتَهُ مِنَ الْأَسْلِحَةِ وَبَنَيْتَهُ مِنَ الْحُصُونِ وَمِنَ الْآنَ وَعَلَى مَدَى الْأَيَّامِ، <sup>٨</sup> تُعْفَى مِنْ كُلِّ ضَرْبَةٍ مَلَكيَّةٍ عَنِ الْمَاضِي أَوْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ. <sup>٩</sup> وَحَالَمَا أَسْتَعِيدُ السَّيْطَرَةَ عَلَى مَمْلَكَتِي أَمْنُحُكَ أَنْتَ وَشَعْبَكَ وَالْهَيْكَلَ مِنَ الْإِكْرَامِ مَا يَجْعَلُ بِلَادَكَ ذَائِعَةً الصَّيْتِ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْأَرْضِ».

### أنطيوخس يحاصر تريفون في دورا

<sup>١٠</sup> «وَفِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالرَّابِعَةِ وَالسَّبْعِينَ خَرَجَ أَنْطِيوخُسُ بِحَمَلَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ إِلَى بِلَادِ آبَائِهِ، فَأَنْضَمَّ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْجِيُوشِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَ تَرِيفُونَ إِلَّا الْقَلِيلُ <sup>١١</sup> فَلَا حَقَّ أَنْطِيوخُسُ الْمَلِكُ فِي طَرِيقِ هَرَبِهِ إِلَى دُورَا الَّتِي عَلَى الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ <sup>١٢</sup> بَعْدَ أَنْ تَأَكَّدَ تَرِيفُونَ أَنَّ الْخَطَرَ دَاهِمُهُ وَالْجَيْشَ تَخَلَّى عَنْهُ. <sup>١٣</sup> فَتَوَجَّهَ أَنْطِيوخُسُ إِلَى دُورَا وَمَعَهُ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا مِنَ الْجُنُودِ الْمُشَاةِ وَثَمَانِيَةُ آلَافٍ فَارِسٍ <sup>١٤</sup> وَأَحَاطَ بِالْمَدِينَةِ، وَتَقَدَّمَ الْأُسْطُولُ مِنْ جِهَةِ الْبَحْرِ، فَحَاصَرَ أَنْطِيوخُسُ



المدينة بَرًّا وَبَحْرًا وَلَمْ يَدْعَ أَحَدًا يَخْرُجَ مِنْهَا أَوْ يَدْخُلَ إِلَيْهَا.

### تجدد المعاهدة مع رومة

<sup>١٥</sup> وَجَاءَ نَوْمَانْيُوسُ وَالَّذِينَ مَعَهُ مِنْ رُومَةٍ يَحْمِلُونَ رَسَائِلَ إِلَى مُلُوكِ بُلْدَانٍ عَدِيدَةٍ فِيهَا:

<sup>١٦</sup> «مِنْ لُوكِيُوسَ قُنْصَلِ الرُّومَانِيِّينَ إِلَى بَطْلِيمُوسَ الْمَلِكِ جَاءَنَا وَفَدٌ مِنْ أَصْدِقَائِنَا وَأَنْصَارِنَا الْيَهُودِ يُجَدِّدُونَ الْحِلْفَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا، <sup>١٧</sup> وَهُؤُلَاءِ أَرْسَلَهُمْ سَمْعَانُ الْكَاهِنُ الْأَعْظَمُ وَشَعْبُ الْيَهُودِ. <sup>١٨</sup> وَكَانَ مَعَهُمْ تَرَسٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنُهُ نِصْفُ طُنٍّ. <sup>١٩</sup> فَرَأَيْنَا أَنْ نَكْتُبَ إِلَى مُلُوكِ الْبُلْدَانِ أَنْ لَا يُصِيبُوهُمْ بِأَذَى وَلَا أَنْ يُحَارِبُوهُمْ طَمَعًا بِمُدُنِهِمْ وَأَرْضِ بِلَادِهِمْ، وَلَا أَنْ يُؤَيِّدُوا مَنْ يُحَارِبُهُمْ. <sup>٢٠</sup> وَوَجَدْنَا مِنَ الْخَيْرِ أَنْ نَقْبَلَ مِنْهُمْ التَّرَسَ. <sup>٢١</sup> فَالآنَ، إِذَا لَجَأَ إِلَيْكُمْ مِنْ بِلَادِهِمْ رِجَالٌ أَشْرَارٌ، فَسَلِّمُوهُمْ إِلَى سَمْعَانَ الْكَاهِنِ الْأَعْظَمِ لِيُعَاقِبَهُمْ بِحَسَبِ أَحْكَامِ شَرِيعَتِهِمْ».

<sup>٢٢</sup> وَكُتِبَ لُوكِيُوسُ بِهَذَا الْمَعْنَى إِلَى دِيمَتْرِيُوسَ الْمَلِكِ وَأَتَالَسَ وَأَرْمِيَارَاطِسَ وَأَرْسَاكِسَ <sup>٢٣</sup> وَإِلَى جَمِيعِ مُدُنِ لَمْسَاكُسَ وَإِسْبَرِطَةَ وَدِيلُسَ وَمِنْدُسَ وَسِيَكْيُونَ وَكَارِيَةَ وَسَامُسَ وَبِمَفِيلِيَّةَ وَلِيكِيَّةَ وَأَلِيكَرُنُسَ وَرُودُسَ وَفَسِيدِسَ وَكُوسَ وَسِيدَنَ وَأَرَادُسَ وَجُرْتِينَةَ وَكَنِيدُسَ وَقُبْرُصَ وَالْقَيْرَوَانِ. <sup>٢٤</sup> وَأَرْسَلُوا بِنَسْخَةِ عَنْ هَذِهِ الرُّسَالَةِ إِلَى سَمْعَانَ الْكَاهِنِ الْأَعْظَمِ.

### أنطيوخس السابع يعادي سمعان

<sup>٢٥</sup> وَحَاصَرَ دِيمَتْرِيُوسُ الْمَلِكُ دُورًا لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ دُونَ أَنْ يَتَوَقَّفَ عَنْ

مُهاجَمَتِهَا بِآلَاتِ الْحِصَارِ. فَطَوَّقَ تَرِيفُونَ وَرِجَالَهُ لِيَلَّا يَدْخُلُوا أَوْ يَخْرُجُوا مِنْ  
 الْمَدِينَةِ.<sup>٢٦</sup> فَأَنْجَدَهُ سَمْعَانُ بِالْفِي رَجُلٍ مِنْ خَيْرَةِ رِجَالِهِ، وَبِفِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَعَتَادٍ  
 كَثِيرٍ.<sup>٢٧</sup> فَتَمَنَعَ أَنْطِيُوخُسُ عَنْ قَبُولِهَا وَنَقَضَ كُلَّ مَا كَانَ عَاهِدَهُ بِهِ مِنْ قَبْلُ وَأَرْتَدَّ  
 عَنْهُ.<sup>٢٨</sup> وَأَرْسَلَ أَنْطِيُوخُسُ صَدِيقَهُ أَتِينُوبِيُوسَ إِلَى سَمْعَانَ لِيُفَاوِضَهُ وَيَقُولَ لَهُ:  
 «أَنْتُمْ الْآنَ تَحْتَلُّونَ يَافَا وَجَازَرَ وَقَلْعَةَ أُورُشَلِيمَ، وَهَذِهِ كُلُّهَا مِنْ أَمْلَاكِي،  
<sup>٢٩</sup> خَرَبْتُمْ حُدُودَهَا وَأَفْسَدْتُمْ أَرْضَهَا وَأَسْتَوْلَيْتُمْ عَلَى أَمَاكِنَ كَثِيرَةٍ مِنْ مَمْلَكَتِي.  
<sup>٣٠</sup> فَعَلَيْكُمْ الْآنَ أَنْ تُسَلِّمُوا الْمُدُنَ الَّتِي أَسْتَوْلَيْتُمْ عَلَيْهَا، وَأَنْ تُعِيدُوا إِلَيَّ  
 الضَّرَائِبَ الَّتِي جَمَعْتُمُوهَا مِنَ الْأَمَاكِنِ الَّتِي خَارِجَ حُدُودِ الْيَهُودِيَّةِ،<sup>٣١</sup> وَإِلَّا  
 فَأَدْفَعُوا لِي بَدَلًا خَمْسَ مِئَةِ قِنْطَارٍ فِضَّةٍ، وَتَعْوِضًا عَنِ الدَّمَارِ الَّذِي أَلْحَقْتُمُوهُ  
 بِالْمُدُنِ خَمْسَ مِئَةِ قِنْطَارٍ فِضَّةٍ أُخْرَى، وَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ، حَارَبْنَاكُمْ».

<sup>٣٢</sup> فَلَمَّا وَصَلَ أَتِينُوبِيُوسُ مَوْفِدًا مِنْ صَدِيقِهِ أَنْطِيُوخُسَ الْمَلِكِ إِلَى  
 أُورُشَلِيمَ وَشَاهَدَ الْأُبْهَةَ الَّتِي يَنْعَمُ بِهَا سَمْعَانُ وَرَأَى خِزَانَةَ آنِيَتِهِ الْفِضَّةِ  
 وَالذَّهَبِ وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِنْ مَظَاهِيرِ التَّرَفِ، أَسْتَوْلَى عَلَيْهِ الدُّهُولُ وَنَقَلَ إِلَى  
 سَمْعَانَ كَلَامَ الْمَلِكِ.<sup>٣٣</sup> فَأَجَابَ سَمْعَانُ: «نَحْنُ مَا أَخَذْنَا أَرْضًا لِغَرِيبٍ  
 وَلَا أَسْتَوْلَيْنَا عَلَى شَيْءٍ لِأَحَدٍ، وَمَا أَخَذْنَاهُ إِنَّمَا وَرِثْنَاهُ مِنْ آبَائِنَا، وَهُوَ  
 مَا كَانَ أَعْدَاؤُنَا أَعْتَصَبُوهُ ظُلْمًا فِي غَفْلَةٍ مِنَ الزَّمَنِ.<sup>٣٤</sup> فَلَمَّا سَنَحَتْ لَنَا  
 الْفُرْصَةُ أَسْتَعَدْنَاهُ لِأَنَّهُ مِيرَاثُ آبَائِنَا.<sup>٣٥</sup> وَأَمَّا بِخُصُوصِ يَافَا وَجَازَرَ اللَّتَيْنِ  
 تُطَالِبُ بِهِمَا. فَكَانَتَا نَكْبَةً عَلَى الشَّعْبِ فِي بِلَادِنَا، وَمَعَ ذَلِكَ نَدْفَعُ إِلَيْكَ  
 عَنْهُمَا مِئَةَ قِنْطَارٍ فِضَّةٍ». فَلَمْ يُجِبْهُ أَتِينُوبِيُوسُ بِكَلِمَةٍ<sup>٣٦</sup> وَرَجَعَ إِلَى الْمَلِكِ  
 غَاظِبًا وَأَخْبَرَهُ بِهَذَا الْكَلَامِ وَبِعِظَمَةِ سَمْعَانَ وَبِكُلِّ مَا شَاهَدَهُ، فَغَضِبَ  
 الْمَلِكُ غَضَبًا شَدِيدًا.

### كندباوس يهاجم اليهودية

<sup>٣٧</sup> حَدَّثَ هَذَا كُلُّهُ بَيْنَمَا كَانَ تَرِيفُونَ يَهْرُبُ فِي سَفِينَةٍ إِلَى أَرْتُوسِيَّاسَ.  
<sup>٣٨</sup> فَأَوْكَلَ الْمَلِكُ أَنْطِيوخُسُ إِلَى كَنْدَبَاوُسَ قِيَادَةَ السَّاحِلِ وَزَوَّدَهُ بِجُنُودٍ مِنَ  
 الْمُشَاةِ وَالْفُرْسَانِ <sup>٣٩</sup> وَأَمَرَهُ أَنْ يَزْحَفَ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ مُشِيرًا عَلَيْهِ أَنْ يُحَصِّنَ  
 قَدْرُونَ وَأَبْوَابَهَا وَيُشْنَّ الْحَرْبَ عَلَى الشَّعْبِ، بَيْنَمَا عَمَدَ الْمَلِكُ نَفْسُهُ إِلَى  
 اللَّحَاقِ بِتَرِيفُونَ.

<sup>٤٠</sup> وَلَمَّا وَصَلَ كَنْدَبَاوُسُ إِلَى يَمْنِيَا أَخَذَ يُرْهَقُ الشَّعْبَ وَيُهَاجِمُ الْيَهُودِيَّةَ  
 وَيَعْتَقِلُ النَّاسَ وَيَقْتُلُهُمْ، فِيمَا هُوَ يُحَصِّنُ قَدْرُونَ، <sup>٤١</sup> فَلَمَّا أَكْمَلَ تَحْصِينَهَا أَسْكَنَ  
 فِيهَا فُرْسَانًا وَجُنُودًا مِنَ الْمُشَاةِ لِيَخْرُجُوا وَيَنْتَشِرُوا فِي طُرُقِ الْيَهُودِيَّةِ، وَيُهَدِّدُوا  
 سُكَّانَهَا، كَمَا أَمَرَ الْمَلِكُ.

### أبنا سمعان يطردان كندباوس

١٦

فَصَعِدَ يَوْحَنَّا بْنُ سَمْعَانَ مِنْ جَاوَزَ وَأَخْبَرَ أَبَاهُ بِمَا عَمِلَ كَنْدَبَاوُسُ.  
<sup>٢</sup> فَدَعَا سَمْعَانُ أَبْنَيْهِ الْأَكْبَرَيْنِ يَهُوذَا وَيُوحَنَّا وَقَالَ لَهُمَا: «أَنَا وَإِخْوَتِي  
 وَنَسْلُ أَبِي لَا نَزَالُ نُحَارِبُ أَعْدَاءَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ مُنْذُ صِغَرْنَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ،  
 وَكَثِيرًا مَا كَانَ النَّجَاحُ حَلِيفَنَا فِي إِنْقَازِ هَذَا الشَّعْبِ. <sup>٣</sup> وَالْآنَ، هَا أَنَا شِخْتُ،  
 وَأَنْتُمَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ بَلَغْتُمَا سِنَّ الشَّبَابِ، فَقُومَا مَقَامِي وَمَقَامَ أَخِي وَأَذْهَبَا  
 وَقَاتِلَا عَنْ شَعْبِكُمَا، وَإِلَهُ السَّمَاءِ يَكُونُ مَعَكُمَا».

<sup>٤</sup> فَأَخْتَارَ يَوْحَنَّا مِنْ شَعْبِهِ عِشْرِينَ أَلْفَ مُحَارِبٍ مِنَ الْمُشَاةِ وَالْفُرْسَانِ وَسَارَ  
 بِهِمْ إِلَى كَنْدَبَاوُسَ وَفِي طَرِيقِهِمْ إِلَيْهِ بَاتُوا لَيْلَتَهُمْ فِي مُودِينَ. <sup>٥</sup> وَفِي الصَّبَاحِ  
 قَامُوا وَأَنْدَفَعُوا إِلَى السَّهْلِ، فَرَأَوْا فِي مُوَاجَهَتِهِمْ جَيْشًا كَبِيرًا مِنَ الْمُشَاةِ

والفرسان،<sup>٦</sup> فعسكر يوحنا وجيشه قُبالَتهم، وبينهما الوادي، ولَمَّا رَأَى يوحنا أن رجاله خائفون من عبور الوادي، عَبَرَ هو أولاً، فتبعوه.<sup>٧</sup> ثُمَّ وَزَعَ جنوده للقتال، فأوقف فرسانه في وسط المشاة لكثرة ما كان للعدو من الفرسان. ثُمَّ نَفَخُوا في الأبواق فانهزم كندباؤس وجيشه وقُتِلَ منهم كثيرون ولجأ الباقون إلى قدرون.<sup>٨</sup> وفي هذه المعركة سقط يهوذا أخو يوحنا جريحاً، فطاردهم يوحنا حتى وصل إلى قدرون التي حصنها كندباؤس<sup>٩</sup> الذي تابع هربه مع جنوده إلى القلاع التي في برية أشدود، فأحرقها يوحنا بالنار، فسقط من العدو ألفا رجُل، ثُمَّ رَجَعَ إلى أرض يهوذا سالماً.

### يوحنا يخلف سمعان أباه

<sup>١١</sup> وكان بطليموس بن أبوبس قائداً في سهل أريحا ومعه من الفضة والذهب شيء كثير<sup>١٢</sup> لأنه كان صهر الكاهن الأعظم، وبلغ به الغرور حد الطموح إلى السيطرة على البلاد، فعزم على الغدر بسمعان وبنيه والقضاء عليهم.  
<sup>١٣</sup> وكان سمعان يَجُولُ في مَدُنِ البلاد ويدبر شؤونها بنفسه،<sup>١٤</sup> فنزل إلى أريحا هو ومثيّا ويهوذا أبناءه في شهر شباط من السنة المئة والسابعة والسبعين<sup>١٥</sup> فاستضافهم ابن أبوبس في قلعة صغيرة بناها يقال لها دوق وفي بيته أن يغدر بهم، وأقام لهم وليمة فاخرة ولكنه أخفى بعض رجاله هناك.<sup>١٦</sup> فلَمَّا سكر سمعان وأبناءه قام بطليموس ومن معه وشهروا سلاحهم وأنقضوا على سمعان في قاعة الوليمة وقتلوه هو وأبنيه وبعضاً من مرافقيه.<sup>١٧</sup> وبهذه الجريمة البشعة ارتكب بطليموس خيانة فظيعة وكافاً الخير بالشر.

<sup>١٨</sup> ثُمَّ كَتَبَ بطليموس إلى الملك يُخبرُهُ بما فعل ويطلب منه أن يستلم

الْبِلَادَ وَالْمُدُنَ بِجَيْشٍ يَبْعَثُهُ إِلَيْهِ. <sup>١٩</sup> وَبَعَثَ بَطْلِيمُوسُ بِرِجَالٍ إِلَى جَاوَزَ لِقَتْلِ  
يُوحَنَّا، وَبِرِسَائِلَ إِلَى كِبَارِ الْقَادَةِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْحُضُورِ لِيَمْنَحَهُمْ فِضَّةً وَذَهَبًا  
وَهَدَايَا. <sup>٢٠</sup> وَأَرْسَلَ رِجَالًا آخَرِينَ لِيَسْتَوْلُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ وَجَبَلِ الْهَيْكَلِ.  
<sup>٢١</sup> وَلَكِنَّ وَاحِدًا سَبَقَهُمْ إِلَى جَاوَزَ وَأَخْبَرَ يُوحَنَّا بِأَغْتِيَالِ أَبِيهِ وَأَخَوَيْهِ، وَبِأَنَّ  
بَطْلِيمُوسَ أَرْسَلَ إِلَى جَاوَزَ مَنْ يَغْتَالُهُ هُوَ أَيْضًا.

<sup>٢٢</sup> فَلَمَّا سَمِعَ يُوحَنَّا بِذَلِكَ، هَالَهُ الْأَمْرُ، وَقَبَضَ عَلَى الرِّجَالِ الَّذِينَ جَاؤُوا  
لِأَغْتِيَالِهِ وَقَضَى عَلَيْهِمْ.

<sup>٢٣</sup> وَمَا تَبَقَّى مِنْ أَخْبَارِ يُوحَنَّا وَحُرُوبِهِ وَمَا أَبْدَاهُ مِنَ الشَّجَاعَةِ وَبِنَائِهِ الْأَسْوَارَ  
وغير ذلك من الأعمال الجليلة <sup>٢٤</sup> مُدَوَّنٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ كَهَنُوتِهِ الْأَعْظَمِ.  
مُنْذُ أَنْ تَقَلَّدَهُ بَعْدَ أَبِيهِ.

## المكابيين الثاني

### رسالة أولى إلى يهود مصر

الإخوة اليهود في أورشليم وأرض يهوذا يُسَلِّمون على إخوانهم اليهود في مصر ويتمنون لهم التَّقدُّم والسلام:

«نرجو أن يوفقكم الله ويذكر عهده مع إبراهيم وإسحق ويعقوب عبيده الأمانة<sup>٢</sup> وأن يفتح قلوبكم لتعبُدوه وتعملوا بمشيئته<sup>٣</sup> وأن يمنحكم القدرة للعمل بشريعته ووصاياه<sup>٤</sup> ويُنعم عليكم بالسلام،<sup>٥</sup> وأن يسمع صلواتكم ويغفر لكم ولا يتخلى عنكم في وقت الضيق. ونحن هنا نُصلي من أجلكم.

«في عهد ديمتريوس، في السنة المئة والتسعة والسِّتين كتبنا إليكم حين حل بنا ضيق كبير بعد أن خان ياسون وجماعته المملكة في الأرض المقدسة<sup>٦</sup> وأحرقوا أبواب الهيكل وسفكوا دم الأبرياء، وفي تلك السنين صُلينا إلى الرب فاستجاب لنا وقَدَّمنا له ذبيحة وقربان حنطة وأشعلنا الشرج في الهيكل وقَدَّمنا الخبز المقدس للرب. فعليكم الآن أن تُعيدوا في شهر كسلو مدة

سَبْعَةَ أَيَّامٍ كَمَا هِيَ الْحَالُ فِي عِيدِ الْمَظَالِّ. <sup>١٠</sup> وَصَدَرَ هَذَا الْأَمْرُ فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ  
وَالثَّامِنَةِ وَالثَّمَانِينَ.

### رسالة ثانية: موت أنطيوخس

«سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ وَالْيَهُودِيَّةِ وَمَجْلِسُ الشُّيُوخِ وَيَهُودَا الْكَاهِنُ الْأَعْظَمُ  
يُرْسِلُونَ تَحِيَّاتِهِمْ إِلَى أَرِسْطُوبُولُوسَ مُؤَدِّبِ بَطْلِيمُوسَ الْمَلِكِ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ الْكَهَنَةِ  
الْمَمْسُوحِينَ بِالزَّيْتِ الْمُقَدَّسِ. وَإِلَى الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي مِصْرَ وَيَتَمَنُّونَ لَهُمْ  
الصَّحَّةَ التَّامَّةَ.

<sup>١١</sup> «مِنْ كُلِّ قُلُوبِنَا نَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي خَلَّصَنَا مِنَ الْمَلِكِ أَنْطِيُوحُسَ <sup>١٢</sup> وَهَزَمَ  
الَّذِينَ هَاجَمُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ. <sup>١٣</sup> فَحِينَ كَانَ هَذَا الْمَلِكُ فِي فَارِسَ يَقُودُ  
جَيْشًا يَكَادُ لَا يُقْهَرُ، قُضِيَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ مُبَرِّمًا فِي مَعْبَدِ الْإِلَهَةِ نَنَائَةَ بِحِيلَةٍ مِنْ  
كَهَنَةِ الْمَعْبَدِ. <sup>١٤</sup> وَكَانَ أَنْطِيُوحُسُ دَخَلَ الْمَعْبَدَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ بِحُجَّةٍ  
أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَ الْإِلَهَةَ نَنَائَةَ وَفِي نِيَّتِهِ أَنْ يَأْخُذَ مَالًا مِنَ الْمَعْبَدِ كَهَدِيَّةٍ عُرْسٍ  
<sup>١٥</sup> فَمَا إِنْ دَخَلَ الْكَهَنَةُ لِحُلْبِ الْمَالِ وَدَخَلَ مَعَهُمْ أَنْطِيُوحُسُ مَعَ بَعْضِ رِجَالِهِ  
إِلَى بَاحَةِ الْمَعْبَدِ حَتَّى أَغْلَقَ الْكَهَنَةُ الْأَبْوَابَ <sup>١٦</sup> وَفَتَحُوا طَاقَةَ خَفِيَّةٍ كَانَتْ فِي  
السَّقْفِ وَأَخَذُوا يَرْمُونَهُ هُوَ وَرِجَالُهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى الْمَوْتِ، ثُمَّ قَطَّعُوهُمْ وَحَزُّوا  
رُؤُوسَهُمْ وَأَلْقَوْهَا إِلَى الَّذِينَ كَانُوا فِي الْخَارِجِ: <sup>١٧</sup> تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُنَا الَّذِي  
عَاقَبَ الْكَفْرَةَ بِمَا يَسْتَحِقُّونَ.

### معجزة نار المذبح

<sup>١٨</sup> «وَالْآنَ، فَمَا دُمْنَا عَازِمِينَ عَلَى أَنْ نَحْتَفِلَ بِعِيدِ تَطْهِيرِ الْهَيْكَلِ فِي الْيَوْمِ.

الخامس والعشرين من شهر كسلو، رأينا أن ندعوكم لأن تُعيدوا أنتم أيضًا عيد المظال والنار التي ظهرت حين بنى نحميا الهيكل والمذبح وقدم الذبيحة لأول مرة.<sup>١٩</sup> فحين سبي آباؤنا إلى بلاد فارس، أخذ بعض أتقياء الكهنة من نار هذا المذبح في السرّ وخبأوها في بئر لا ماء فيها، وحافظوا عليها بحيث بقي موضعها مجهولاً عند الجميع.<sup>٢٠</sup> وبعد سنين كثيرة شاء الله أن يرسل ملك بلاد فارس نحميا إلى أورشليم، فسأل ذريّة الكهنة الذين خبأوا النار عن الموضع الذي خبأوها فيه، فلمّا أخبروا نحميا بالموضع، لم يجدوا فيه نارًا، بل ماء طينياً فأمرهم أن يغرفوا شيئاً منه ويأتوه به،<sup>٢١</sup> وحين قدّموا الذبائح، أمر نحميا الكهنة أن يرشّوا من الماء الطيني على الذبائح وهي على الحطب.<sup>٢٢</sup> فلمّا فعلوا ذلك وأشرقَت الشمس التي كانت محجوبةً بالغيوم، شبت نارٌ ملتهبةٌ تعجّب منها الجميع.<sup>٢٣</sup> ولمّا أحرقت الذبائح أخذ الكهنة والآخرون يصلّون وعلى رأسهم يوناثان مُرددين صلاة نحميا.

<sup>٢٤</sup> «وهذه صلاة نحميا: أيّها الربُّ أيّها الربُّ الإله خالق كلِّ شيء، المهيّب الجبار العادل الرحيم، أنت يا مَنْ وحدك الملك السموح<sup>٢٥</sup> ووحّدك الواهب كلِّ شيء، والمُحقِّ القديرُ الأزليُّ مُخلصُ بني إسرائيل من كلِّ محنة، وأنت يا مَنْ اخترت الآباءَ وقَدّستهم<sup>٢٦</sup> تقبل هذه الذبيحة لأجل جميع بني إسرائيل عبادك وأحفظهم شعباً مقدّساً لك.<sup>٢٧</sup> إجمع شمل المُشتتين منهم عنا وحرّر المستعبدين عند الأمم الغريبة وألّفت إلى المضطّهدين والممقوتين ودع الأمم الغريبة يعلمون أنّك أنت وحدك إلهنا.<sup>٢٨</sup> عاقب الذين يظلموننا والذين يكبرياءُ يسيئون إلينا.<sup>٢٩</sup> إغرس شعبك مُجدداً في أرضك المقدّسة، كما وعدنا



٣٠ «ثُمَّ أُنْشِدَ الْكَهَنَةُ أَنَاشِيدَهُمْ.

٣١ «وَلَمَّا أُحْرِقَتِ الذَّبِيحَةُ أَمَرَ نَحْمِيَا بِأَنْ يَسْكُبُوا مَا بَقِيَ مِنَ الْمَاءِ الطَّيْنِيِّ عَلَى الْحِجَارَةِ الْكَبِيرَةِ ٣٢ فَاشْتَعَلَ اللَّهَبُ إِلَى أَنْ طَغَى عَلَيْهِ النُّورُ الْمُنْبَعِثُ مِنَ الْمَذْبَحِ:

٣٣ «وَمَا إِنْ شَاعَ هَذَا الْخَبَرُ وَعَلِمَ مَلِكُ فَارِسَ أَنَّهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي خَبَأَ فِيهِ الْكَهَنَةُ الْمَسِييُونَ النَّارَ ظَهَرَ مَاءٌ وَبِهِ طَهَّرَ نَحْمِيَا وَالَّذِينَ مَعَهُ الذَّبِيحَةَ ٣٤ حَيْثُ سَمِعَ الْمَلِكُ بِذَلِكَ، سَوَّرَ الْمَكَانَ وَجَعَلَهُ مُقَدَّسًا بَعْدَ أَنْ تَحَقَّقَ مِنَ الْأَمْرِ. ٣٥ وَوَهَبَ الْمَلِكُ عَطَايَا كَثِيرَةً لِلْمُقَرَّبِينَ مِنْهُ. ٣٦ وَسَمَّى نَحْمِيَا وَجَمَاعَتَهُ الْمَاءَ «نِفْطَارًا». أَي تَطْهِيرًا وَلَكِنَّ مُعْظَمَ النَّاسِ سَمَّوْهُ «نِفْطًا».

### إرميا يخفي أدوات العبادة

٢ «وَفِي السَّجَلَاتِ وَجَدْنَا أَيْضًا كَيْفَ أَنَّ إرميا النَّبِيَّ أَوْصَى الْمَسْبِينَ أَنْ يَأْخُذُوا مِنْ نَارِ الْمَذْبَحِ، كَمَا ذَكَرْنَا سَابِقًا، ٢ وَكَيْفَ أَنَّهُ، بَعْدَ أَنْ أَعْطَاهُمُ الشَّرِيعَةَ، أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَنْسُوا وَصَايَا الرَّبِّ وَلَا يَنْخَدِعُوا بِرُؤْيَا تَمَاثِيلِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَمَا عَلَيْهَا مِنَ الزَّيْنَةِ. ٣ وَبِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ حَضَّهُمْ عَلَى أَنْ لَا يُزِيلُوا الشَّرِيعَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ.

٤ «وَجَاءَ فِي هَذِهِ السَّجَلَاتِ أَيْضًا أَنَّ إرميا، بِوَحْيِ أَصَابِهِ، أَمَرَ بِأَصْطِحَابِهِ خِيَمَةَ الْجَمَاعَةِ وَتَابُوتَ الْعَهْدِ فِي صُعودِهِ إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي صَعِدَ إِلَيْهِ مُوسَى وَرَأَى الْأَرْضَ الَّتِي أَوْرَثَهَا اللَّهُ لِشَعْبِهِ. ٥ وَلَمَّا وَصَلَ إرميا إِلَى الْجَبَلِ وَجَدَ كَهْفًا، خَبَأَ فِيهِ خِيَمَةَ الْجَمَاعَةِ وَتَابُوتَ الْعَهْدِ وَمَذْبَحَ الْبَخُورِ، ثُمَّ سَدَّ بَابَ الْكَهْفِ. ٦ وَحَاوَلَ بَعْضُ رِفَاقِهِ أَنْ يَتَّبِعُوهُ فَلَمْ يَكْتَشِفُوا الطَّرِيقَ إِلَى الْكَهْفِ. ٧ فَلَمَّا عَلِمَ

إرميا بِذَلِكَ لَامَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: هَذَا الْمَوْضِعُ سَيَبْقَى مَجْهُولاً إِلَى أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ شَمْلَ شَعْبِهِ وَيَرْحَمَهُمْ<sup>٨</sup> فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَكْشِفُ لَهُمُ الرَّبُّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ وَيَظْهَرُ مَجْدُ الرَّبِّ وَكَذَلِكَ السَّحَابُ كَمَا فِي أَيَّامِ مُوسَى وَحِينَ تَمَنَّى سُلَيْمَانُ أَنْ يَتَقَدَّسَ الْمَوْضِعُ.

<sup>٩</sup> «وَكَشَفَتِ السَّجِلَاتُ أَيْضًا أَنَّ سُلَيْمَانَ فِي حِكْمَتِهِ قَدَّمَ ذَبِيحَةَ التَّدْشِينِ عِنْدَ اكْتِمَالِ بِنَاءِ الْهَيْكَلِ،<sup>١٠</sup> وَكَمَا صَلَّى مُوسَى لِلرَّبِّ، فَتَزَلَّتِ النَّارُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَلْتَهَمَتِ الْمُحْرَقَاتِ هَكَذَا صَلَّى سُلَيْمَانُ، فَتَزَلَّتِ النَّارُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَلْتَهَمَتِ الْمُحْرَقَاتِ<sup>١١</sup> وَقَالَ مُوسَى إِنَّ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ أَلْتَهَمَتِهَا النَّارُ لِأَنَّهَا لَمْ تُؤْكَلْ.<sup>١٢</sup> وَعَيْدَ سُلَيْمَانَ بِمُنَاسَبَةِ التَّدْشِينِ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ.

### مكتبة نحميا

<sup>١٣</sup> «إِضَافَةً إِلَى هَذِهِ الْأُمُورِ، وَجِدَ فِي سَجِلَاتِ نَحْمِيَا وَمُذَكِّرَاتِهِ أَنَّهُ أَنْشَأَ مَكْتَبَةً جَمَعَ فِيهَا كِتَابَاتِ دَاوُدَ وَرِسَائِلَ الْمُلُوكِ فِي تَقْدِيمِ الْقَرَايِينِ وَأَخْبَارِ الْمُلُوكِ وَالْأَنْبِيَاءِ<sup>١٤</sup> وَكَذَلِكَ جَمَعَ يَهُوذَا كُلَّ مَا ضَاعَ مِنَّا مِنَ الْكُتُبِ فِي الْحَرْبِ الْأَخِيرَةِ، وَهَذِهِ الْكُتُبُ فِي حَوَازِنَا الْآنَ.<sup>١٥</sup> فَإِذَا كُنْتُمْ فِي حَاجَةٍ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا، أَرْسِلُوا مَنْ يَأْخُذُهَا إِلَيْكُمْ.

### دعوة الاحتفال بتطهير الهيكل

<sup>١٦</sup> «وَبِمَا أَنَّنَا عَزَمْنَا عَلَى أَنْ نُعَيِّدَ عِيدَ التَّطْهِيرِ، فَنَحْنُ نَكْتُبُ إِلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُعَيِّدُونَهُ أَنْتُمْ أَيْضًا<sup>١٧</sup> فَاللَّهُ الَّذِي خَلَّصَ شَعْبَهُ وَأَعْطَاهُمُ الْأَرْضَ وَالْمُلْكَ وَالْكَهَنُوتَ وَالْهَيْكَلَ<sup>١٨</sup> كَمَا وَعَدَ فِي الشَّرِيعَةِ، سَيَرْحَمُنَا قَرِيبًا وَيَجْمَعُ شَمْلَنَا

مِنْ كُلِّ أَرْضٍ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَى الْمَوْضِعِ الْمُقَدَّسِ، بِمَا أَنَّهُ هُوَ خَلَّصَنَا مِنَ الشُّرُورِ وَطَهَّرَ لَنَا الْهَيْكَلَ».

### مقدمة الكتاب

<sup>١٩</sup>أَمَّا حِكَايَةُ يَهُوذَا الْمَكَّابِيِّ وَإِخْوَتِهِ، وَتَطْهِيرِ الْهَيْكَلِ الْعَظِيمِ وَتَدْشِينِ الْمَذْبَحِ <sup>٢٠</sup>وَالْحُرُوبِ الَّتِي وَقَعَتْ مَعَ أَنْطِيوخُسَ إِيْفَانِيُوسَ وَأَبْنِهِ أَوْبَاتُورَ <sup>٢١</sup>وَالْآيَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ مِنَ السَّمَاءِ لِلَّذِينَ حَارَبُوا بِشَجَاعَةٍ وَحَمَاسَةٍ دِفَاعًا عَنْ دِينِ الْيَهُودِ، حَتَّى إِنَّهُمْ مَعَ قَلَّتِهِمْ نَهَبُوا بِلَادًا بِكَامِلِهَا وَطَرَدُوا جُمُوعَ الْغُرَبَاءِ <sup>٢٢</sup>وَأَسْتَرَدُّوا الْهَيْكَلَ الذَّاخِعَ الصَّيْتَ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ، وَحَرَّرُوا مَدِينَةَ أُورُشَلِيمَ وَعَزَّزُوا الشَّرَائِعَ الَّتِي كَانَتْ فِي خَطَرِ الزَّوَالِ فَإِنَّ هَذَا كُلَّهُ حَدَثَ بِرِعَايَةِ اللَّهِ وَعَطْفِهِ.

<sup>٢٣</sup>وَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ دَوَّنَهَا يَاسُونُ الْقَيْرِينِيُّ فِي خَمْسَةِ كُتُبٍ حَاوَلْنَا اخْتِصَارَهَا نَحْنُ فِي مُجَلَّدٍ وَاحِدٍ. <sup>٢٤</sup>وَلَكِنْ لِكثَرَةِ الْأَخْبَارِ وَلِلصُّعُوبَةِ الَّتِي تَعْتَرِضُ مَنْ أَرَادَ الْاطَّلَاعَ عَلَى تَفَاصِيلِهَا الْمُتَشَعِّبَةِ. <sup>٢٥</sup>حَرَضْنَا عَلَى أَنْ نَجْعَلَهُ مِثْعَةً لِلْقَارِئِ، وَسَهْلًا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْفَظَهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ، وَمُفِيدًا لِلْجَمِيعِ. <sup>٢٦</sup>وَلَمْ تَكُنْ مُحَاوَلَةً الْاِخْتِصَارِ هَذِهِ سَهْلًا عَلَيْنَا بَلْ كَانَتْ عَمَلًا أَنْجَزْنَاهُ بِالْعَرَقِ وَالسَّهَرِ. <sup>٢٧</sup>فَأَيُّ سُهُولَةٍ فِي أَنْ يُعَدَّ أَحَدٌ مَائِدَةً أَمِلًا أَنْ تُرْضِيَ مُخْتَلَفَ الْأَذْوَاقِ؟ وَمَعَ ذَلِكَ قُمْنَا بِهَذَا الْعَمَلِ الصَّعْبِ عَنْ طِيبَةِ خَاطِرٍ لِفَائِدَةِ الْكَثِيرِينَ <sup>٢٨</sup>تَارِكِينَ لِلْمُؤَلِّفِينَ مُهِمَّةَ التَّدْقِيقِ فِي التَّفَاصِيلِ عَلَى أَنْ نُعْنَى بِاتِّبَاعِ الْأَصُولِ الْمَعْمُولِ بِهَا فِي اخْتِصَارِ الْوَقَائِعِ. <sup>٢٩</sup>فَحَالُنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ كَحَالِ مَنْ يُهَنْدِسُ بَيْتًا جَدِيدًا، فَهُوَ يَهْتَمُّ بِجَمِيعِ أَجْزَاءِ الْبُنْيَانِ، وَلَكِنْ عَلَى مَنْ يَتَوَلَّى تَرْزِينَهُ وَتَلْوِينَهُ أَنْ يَجِدَ الْأَدَوَاتِ اللَّازِمَةَ

لذلك. <sup>٣٠</sup> فالوقوفُ على كُلِّ تفصيلٍ والاطِّلاعُ على كُلِّ شاردةٍ وواردةٍ، ومُراجعةُ كُلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ هوَ مِنْ شَأْنِ مؤلِّفِ التاريخِ. <sup>٣١</sup> أمَّا الاختصارُ واجتنابُ الدُّخولِ في التَّفصيلِ فمَسْمُوحٌ بِهِ لِمَنْ يَتَوَلَّى مِثْلَ هذا العَمَلِ.

<sup>٣٢</sup> والآنَ نَكْتَفِي بِهَذِهِ الْمُقَدِّمَةِ لِنَبْدَأَ بِسَرْدِ الْوَقَائِعِ، فَمِنْ الْحِمَاقَةِ أَنْ نُطِيلَ مُقَدِّمَةَ التاريخِ على حِسَابِ وَقَائِعِهِ.

### خيانة سمعان

٣ حينَ كَانَتْ أُورُشَلِيمُ الْمَدِينَةُ الْمُقَدَّسَةُ، عَامِرَةً آمِنَةً تَحْفَظُ الشَّرَائِعَ، لِمَا كَانَ عَلَيْهِ أُونِيَّا الْكَاهِنُ الْأَعْظَمُ مِنَ التَّقْوَى وَالْبُغْضِ لِلشَّرِّ. <sup>١</sup> كَانَ الْمُلُوكُ أَنْفُسُهُمْ يُعَظِّمُونَ الْهَيْكَلَ وَيُكْرِّمُونَهُ بِخَيْرٍ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعَطَايَا <sup>٢</sup> حَتَّى إِنْ سَلَوْقُسَ مَلِكَ آسِيَةِ كَانَ يَدْفَعُ مِنْ دَخْلِهِ الْخَاصِّ جَمِيعَ نَفَقَاتِ تَقْدِيمِ الذَّبَائِحِ.

<sup>٣</sup> وَلَكِنَّ رَجُلًا أَسْمُهُ سَمْعَانُ مِنْ سِبْطِ بَلْجَةَ كَانَ وَكِيلاً عَلَى شُؤُونِ الْهَيْكَلِ، اخْتَلَفَ مَعَ الْكَاهِنِ الْأَعْظَمِ فِي أَمْرِ يَتَعَلَّقُ بِتَنْظِيمِ الْمَدِينَةِ. <sup>٤</sup> وَلَمَّا لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُقْنِعَهُ ذَهَبَ إِلَى أَبْلُونِيوسَ بْنِ تَرَسَاوُسَ حَاكِمِ بَقَاعِ سُورِيَةِ وَفِينِيقِيَةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ خِزَانَةَ الْهَيْكَلِ فِي أُورُشَلِيمَ مَلِيئَةٌ بِالْأَمْوَالِ الَّتِي لَا تُحْصَى، وَأَنَّ هَذِهِ الْأَمْوَالُ تَفُوقُ بِكَثِيرٍ تَكَالِيفَ تَقْدِيمِ الذَّبَائِحِ، وَأَنَّ بِالْإِمْكَانِ وَضْعُهَا كُلِّهَا تَحْتَ سُلْطَةِ الْمَلِكِ.

### هليودورس في أُورُشَلِيمَ

<sup>٥</sup> فَذَهَبَ أَبْلُونِيوسُ إِلَى الْمَلِكِ وَأَخْبَرَهُ بِالْأَمْوَالِ الَّتِي سَمِعَ بِوُجُودِهَا فِي

الهيكل فما كان من الملك إلا أن استدعى هليودورس أمين خزنته وأمره أن يجلب له هذه الأموال. <sup>٨</sup> فقام هليودورس في الحال وقصد مدن سورية وفينيقية متظاهراً بأنه يقوم بجولة تفتيشية فيها، بينما هو في الواقع كان ينفذ إرادة الملك.

<sup>٩</sup> فلما وصل إلى أورشليم، وأستقبله الكاهن الأعظم بحفاوة كشف له هليودورس حقيقة ما جاء لأجله وسأله إذا كان ما سمعه عن وجود المال في الهيكل صحيحاً <sup>١٠</sup> فقال له الكاهن الأعظم إن المال ودائع للأراميل واليتامى <sup>١١</sup> وإن قسماً منه لهركانس بن طوبيا، أحد كبار الأعيان، وإن ما وصى به سمعان المنافق لم يكن صحيحاً، فالمال كله أربعمائة قنطار فضة ومئتا قنطار ذهب <sup>١٢</sup> وعلى كل لا يجوز الإساءة إلى الذين وثقوا بقداسة هذا المكان وبجلال هذا الهيكل الذي يحترمه العالم كله.

### اضطراب في أورشليم

<sup>١٣</sup> ولكن تنفيذاً للأوامر التي صدرت إليه أصر هليودورس على وضع يده على الأموال ونقلها إلى خزانة الملك <sup>١٤</sup> وعين يوماً لهذا الغرض، ودخل الهيكل للتحقق من الأموال، فعم المدينة اضطراب شديد <sup>١٥</sup> وأنطرح الكهنة أمام المذبح يلباسهم الكهنوتي يتضرعون إلى الله الذي قضى أن تُصان الودائع لأصحابها. <sup>١٦</sup> وكل من رأى وجه الكاهن الأعظم كان ينكسر قلبه لمنظره وشحوب لونه. مما يكشف عما كان يعانيه من الاضطراب. <sup>١٧</sup> فكان يروح تحت ثقل الخوف والدُّعْر، بحيث بدا للعيان كم كان الحزن يملأ قلبه. <sup>١٨</sup> وكان الناس يسرعون من بيوتهم للابتهاال معاً أن لا يتدنس الهيكل. <sup>١٩</sup> وكانت النساء

يَزْدَحِمْنَ فِي الشَّوَارِعِ وَهُنَّ يَتَزَرَّنَ بِالْمُسُوحِ تَحْتَ أَثْدَائِهِنَّ، وَالْعِذَارَى اللَّوَاتِي لَمْ يَكُنْ يُسَمَحُ لَهُنَّ بِالْخُرُوجِ مِنَ الْبُيُوتِ، يُسَارِعْنَ، بَعْضُهُنَّ إِلَى الْأَبْوَابِ وَبَعْضُهُنَّ إِلَى الْأَسْوَارِ وَأَخْرِيَّاتٌ يَتَطَلَّعْنَ مِنَ النَّوَافِذِ. <sup>٢٠</sup> وَكُنَّ جَمِيعًا يَرْفَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِلَى السَّمَاءِ مُتَضَرِّعَاتٍ <sup>٢١</sup> وَكَمْ كَانَ يُشِيرُ الشَّفَقَةُ رُؤْيَا الْجُمُوعِ مِنْ دُونِ اسْتِثْنَاءِ سَاجِدِينَ عَلَى الْأَرْضِ وَالكَاهِنُ الْأَعْظَمُ فِي أَضْطِرَابٍ شَدِيدٍ.

### الرب يحمي هيكله

<sup>٢٢</sup> وَكَانُوا يَتَضَرَّعُونَ إِلَى الرَّبِّ الْقَدِيرِ أَنْ يَحْفَظَ الْوَدَائِعَ سَالِمَةً لِأَصْحَابِهَا، <sup>٢٣</sup> وَلَكِنْ هَلِيُودُورُسَ اسْتَمَرَ فِي تَنْفِيزِ مَهْمَّتِهِ. <sup>٢٤</sup> وَمَا إِنْ اقْتَرَبَ مَعَ حُرَّاسِهِ مِنْ خِزَانَةِ الْهَيْكَلِ، حَتَّى صَنَعَ رَبُّ الْأَرْوَاحِ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عَجِيبَةً عَظِيمَةً صَعَقَتْ جَمِيعَ الَّذِينَ دَخَلُوا مَعَ هَلِيُودُورُسَ وَسَبَّبتْ لَهُمُ الْانْحِلَالَ وَالرُّعْبَ. <sup>٢٥</sup> ذَلِكَ أَنَّ حِصَانًا ظَهَرَ وَعَلَيْهِ رَاكِبٌ مُخِيفٌ تَحْتَهُ سَرَجٌ مُزَيَّنٌ أَجْمَلُ زِينَةٍ، فَوَثَبَ وَضَرَبَ هَلِيُودُورُسَ بِخَوَافِرِهِ، وَبَدَتْ عِدَّةُ الرَّاكِبِ مِنْ ذَهَبٍ. <sup>٢٦</sup> وَتَرَأَى أَيْضًا لِهَلِيُودُورُسَ أَنَّ شَابِّينَ فِي غَايَةِ الْقُوَّةِ وَالْجَمَالِ وَحُسْنِ الْهِندَامِ وَقَفَا إِلَى جَانِبَيْهِ يَجْلِدَانِهِ جَلْدًا مُتَوَاصِلًا. <sup>٢٧</sup> فَسَقَطَ بَغْتَةً إِلَى الْأَرْضِ فَاقْدَ الْوَعْيِ، فَرَفَعَهُ مُرَافِقُوهُ إِلَى حَمَّالَةٍ <sup>٢٨</sup> فَإِذَا بِمَنْ دَخَلَ إِلَى الْخِزَانَةِ الْمَذْكُورَةِ مُنْذُ قَلِيلٍ فِي مَوَكِبٍ حَافِلٍ وَحُرَّاسٍ كَثِيرِينَ يَخْرُجُ مِنْهَا مَحْمُولًا وَبِلا قُوَّةٍ، فَظَهَرَتْ لِلْجَمِيعِ قُدْرَةُ اللَّهِ الَّذِي <sup>٢٩</sup> بِقُوَّتِهِ الْإِلَهِيَّةِ جَعَلَ هَلِيُودُورُسَ مَطْرُوحًا أَبْكُمْ لَا أَمَلَ لَهُ بِالْخِلَاصِ.

<sup>٣٠</sup> أَمَّا الْيَهُودُ فَبَارَكُوا الرَّبَّ الَّذِي بِمُعْجِزَةٍ مِنْهُ أَكْرَمَ الْهَيْكَلَ الْمُقَدَّسَ الَّذِي كَانَ قَبْلَ قَلِيلٍ خَوْفًا وَأَضْطِرَابًا صَارَ بَعْدَ ذَلِكَ بِهِجَةً وَسُرُورًا حِينَ

تَجَلَّى فِيهِ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. <sup>٣١</sup> ثُمَّ أَقْبَلَ بَعْضُ رِجَالِ هَلِيُودورُسَ إِلَى أُونِيَّا الْكَاهِنِ الْأَعْظَمِ وَالتَّمَسُوا مِنْهُ أَنْ يَتَضَرَّعَ إِلَى الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ لَعَلَّهُ يَمُنُّ عَلَى هَلِيُودورُسَ بِالْحَيَاةِ وَهُوَ عَلَى آخِرِ رَمَقٍ. <sup>٣٢</sup> فَخَطَرَ بِبَالِ الْكَاهِنِ الْأَعْظَمِ أَنَّ الْمَلِكَ رُبَّمَا أَتَاهُمُ الْيَهُودَ بِمَكِيدَةٍ كَادُوهَا لِهَلِيُودورُسَ، فَقَدَّمَ الذَّبِيحَةَ مِنْ أَجْلِ خَلَاصِ الرَّجُلِ.

<sup>٣٣</sup> وَبَيْنَمَا الْكَاهِنُ الْأَعْظَمُ يُقَدِّمُ الذَّبِيحَةَ عَادَ الشَّابَّانِ فَظَهَرَا لِهَلِيُودورُسَ بِلِبَاسِهِمَا السَّابِقِ وَوَقَفَا إِلَى جَانِبِهِ وَقَالَا لَهُ: «عَلَيْكَ أَنْ تَشْكُرَ الْكَاهِنَ الْأَعْظَمَ جَزِيلَ الشُّكْرِ لِأَنَّ الرَّبَّ أَنْقَذَ حَيَاتَكَ إِكْرَامًا لَهُ. <sup>٣٤</sup> وَأَنْتَ تَرَى أَنَّ رَبَّ السَّمَاءِ هُوَ الَّذِي عَاقَبَكَ، فَأَعْلِنُ لِلْجَمِيعِ عَنْ قُدْرَةِ اللَّهِ الْفَائِقَةِ». قَالَا هَذَا الْكَلَامَ وَغَابَا عَنْ الْأَنْظَارِ.

### هليودورس يعلن قدرة الله

<sup>٣٥</sup> وَبَعْدَ أَنْ قَدَّمَ هَلِيُودورُسُ ذَبِيحَةً لِلرَّبِّ وَنَذَرَ لَهُ نُذُورًا كَثِيرَةً لِأَنَّهُ أَنْقَذَ حَيَاتَهُ، وَدَّعَى الْكَاهِنَ شَاكِرًا وَرَجَعَ بِجَيْشِهِ إِلَى الْمَلِكِ. <sup>٣٦</sup> وَكَانَ يَشْهَدُ أَمَامَ الْجَمِيعِ بِمَا رَأَاهُ بِعَيْنَيْهِ مِنْ أَعْمَالِ اللَّهِ الْعَظِيمِ.

<sup>٣٧</sup> وَلَمَّا سَأَلَ الْمَلِكُ هَلِيُودورُسَ: «مَنْ الرَّجُلُ الْمُنَاسِبُ لِنَعُودَ وَنُرْسِلَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ؟» أَجَابَهُ هَلِيُودورُسُ: <sup>٣٨</sup> «إِنْ كَانَ لَكَ عَدُوٌّ أَوْ خَائِنٌ فِي الْمَمْلَكَةِ، فَأُرْسِلُهُ إِلَى هُنَاكَ فَيَرْجِعَ إِلَيْكَ مَجْلُودًا، هَذَا إِذَا نَجَا بِحَيَاتِهِ. <sup>٣٩</sup> فَمَا مِنْ شَيْءٍ أَنْ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ قُدْرَةٌ إِلَهِيَّةٌ، وَالَّذِي يَسْكُنُ فِي السَّمَاءِ يَحْرُسُهُ، وَيَحْمِيهِ وَكُلُّ مَنْ يُحَاوِلُ أَنْ يَمَسَّهُ بِأَذَى، يَضْرِبُهُ حَتَّى يُهْلِكَهُ».

<sup>٤٠</sup> هَذَا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ هَلِيُودورُسَ وَخِزَانَةِ الْهَيْكَلِ.

## سمعان يفتری علی أونیّا

٤ وراح سمعان المذکور الذي أخبر أبلونیوس عن المال وأنزل الضرر ببلاده، راح هذا يفتری علی أونیّا ويتهمة بأنه هو الذي أدب الرعب بهليودورس وسبب له ذلك الشر. ٢ وبلغت به وقاحتُهُ أنه وصفهُ بالخائن، وهو الذي أحسن إلى مدينة أورشليم، وعمل الخير لشعبه، وأظهر كلَّ غيرة علی أحكام الشريعة. ٣ فأشتدت العداوة بين الرجلين حتى إن رجال سمعان ارتكبوا جرائم القتل. ٤ وأدرك أونیّا ما في هذه العداوة من الخطر، بخاصة أن أبلونیوس قائد بقاع سورية وفينقية كان يشجع سمعان علی خيئه، ٥ فذهب إلى الملك، لا ليفتری علی أهل بلاده، ولكن ليطلب ما يعود بالخير علی الشعب كله. ٦ فعل ذلك لأنه أدرك أنه من المُحال أن يستقر الهدوء في البلاد، وأن يتوقف سمعان عن حماقته، بدون الاستعانة بالملك.

## ياسون يفرض ممارسات وثنية

(١ مك ١: ١٠-١٥)

٧ ولكن بعد وفاة سلوقس وأستيلاء أنطيوخس المعروف بأبيفانيوس علی العرش بدأ ياسون أخو أونیّا بالسعي في الخفاء ليكون هو الكاهن الأعظم محل أخيه. ٨ فوعد الملك بثلاث مئة وستين قنطار فضة من الضرائب وبثمانين قنطاراً من مَصْدَرٍ آخر. ٩ وعلاوة علی ذلك وعده بمئة وخمسين قنطاراً إن هو سمح له بحكم سلطته، أن يُنشئ مدرسة للرياضة ومركزاً للفتيان، وأن يسجل أهل أورشليم كرعايا إنطاكيين. ١٠ وما إن وافق الملك علی هذا حتى تولى ياسون رئاسة الكهنوت وبدأ في إدخال عادات الأغريق إلى أهل



أورشليم،<sup>١١</sup> وإلى إلغاء الامتيازات التي أنعم بها الملوك على اليهود، وتم هذا الإلغاء بواسطة يوحنا أبي أوبولمس الذي ذهب فيما بعد إلى رومة وعقد معاهدة تحالف وصداقة مع الرومانيين، وأبطل أحكام الشريعة وأدخل أحكاماً جديدة تخالفها.<sup>١٢</sup> وأنشأ مدرسة للرياضة تحت قلعة أورشليم وجمع خيرة الشبان تحت إمرته وأجبرهم على أن يلبسوا القُبعة.

<sup>١٣</sup> وبلغ التأثير بعادات الإغريق وتقاليد الغرباء ذروته لشدة فجور ياسون، ذلك الزنديق الحقيق لا الكاهن الأعظم،<sup>١٤</sup> حتى إن الكهنة ما عادوا يهتمون بخدمة المذبح وأستهانوا بالهيكل وكانوا يهملون تقديم الذبائح ويسارعون إلى الملعب للمشاركة في الألعاب المخالفة للشريعة، كلعبة الصُحون المستديرة،<sup>١٥</sup> وكانوا يستخفون بمآثر آبائهم ويفاخرون بمآثر الإغريق دون سواهم.<sup>١٦</sup> فلذلك حلت بهم نكبة عظيمة، لأن الذين اتبعوا عاداتهم ورغبوا في التشبه بهم في كل شيء، صاروا أعداءهم وعمدوا إلى الانتقام منهم.<sup>١٧</sup> وما ذلك إلا لأن الاستهتار بالشرائع الإلهية لا يمر بهذه السهولة، والآيات الآتية ستبرهن على ذلك.

<sup>١٨</sup> وفي مناسبة الألعاب الرياضية التي تجري في صور كل خمس سنوات بحضور الملك تكريماً للإله هرقليس،<sup>١٩</sup> أرسل ياسون الخبيث من أورشليم جماعة رسمية من رعايا إنطاكية للمشاهدة وأرسل معهم ثلاث مئة درهم فضة للإنفاق على ذبيحة تقدم للإله هرقليس، ولكن هؤلاء طلبوا أن لا يُنفق هذا المال على الذبيحة لأن ذلك كان غير لائق، بل يُنفق على شيء آخر.<sup>٢٠</sup> فكان أن المال الذي أراده ياسون أن يُنفق على ذبيحة هرقليس، أنفق بطلب الذين حملوه في بناء السفن.

<sup>٢١</sup> وَلَمَّا أَرْسَلَ أَبْلُونيوسُ ابْنُ مَنَسْتَاوُسَ إِلَى مِصْرَ لِحُضُورِ تَتُويجِ بَطْلِيمُوسَ  
فِيلُومَاتُورَ مَلِكًا، أَدْرَكَ أَنْطِيُوخُسُ أَنَّ فِيلُومَاتُورَ لَمْ يَكُنْ رَاضِيًا عَنِ سِيَاسَتِهِ فِي  
تَدْبِيرِ شُؤُونِ الْمَمْلَكَةِ، فَاهْتَمَّ بِتَأْمِينِ سَلَامَتِهِ، وَرَجَعَ إِلَى يَافَا وَمِنْهَا إِلَى  
أُورُشَلِيمَ <sup>٢٢</sup> فَاسْتَقْبَلَهُ يَاسُونُ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ اسْتِقْبَالًا حَافِلًا وَأَدْخَلُوهُ الْمَدِينَةَ  
بَيْنَ الْمَشَاعِلِ وَالْهَتَافِ، ثُمَّ وَاصَلَ سَيْرَهُ مِنْ هُنَاكَ بِجَيْشِهِ إِلَى فِينِيقِيَّةَ.

### منلاوس كاهن أعظم

<sup>٢٣</sup> وَبَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ، أَرْسَلَ يَاسُونُ مَنَلَاوُسَ، أَخَا سَمْعَانَ الْمَذْكُورِ لِيُقَدِّمَ  
لِلْمَلِكِ أَمْوَالًا وَيُفَاوِضَهُ فِي أُمُورٍ مُهِمَّةٍ. <sup>٢٤</sup> وَلَكِنَّهُ لَمَّا صَارَ أَمَامَ الْمَلِكِ أَخَذَ  
يَتَزَلَّفُ إِلَيْهِ وَيَصِفُ مَظَاهِرَ سُلْطَانِهِ وَزَادَ ثَلَاثَ مِئَةِ قِنْطَارٍ فِضَّةٍ عَلَى مَا أَعْطَاهُ  
يَاسُونُ، فَحَصَلَ عَلَى مَنَصِبِ الْكَاهِنِ الْأَعْظَمِ.

<sup>٢٥</sup> ثُمَّ عَادَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَمَعَهُ أَوَامِرُ الْمَلِكِ بِتَنْصِيهِ كَاهِنًا أَعْظَمَ، وَلَكِنَّهُ  
كَانَ غَيْرَ لَائِقٍ بِمَنَصِبِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَتَّصِفُ بِصِفَاتِ الطَّاعِيَةِ الشَّرِسِ فِي غَيْظِهِ  
وَالْحَيَوَانِ الْمُفْتَرِسِ فِي هَيْجَانِهِ، <sup>٢٦</sup> فَكَانَ أَنَّ يَاسُونَ الَّذِي غَدَرَ بِأَخِيهِ غَدَرَ  
بِهِ آخَرُ، فَأُجْبِرَ عَلَى الْهَرَبِ إِلَى أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ. <sup>٢٧</sup> وَأَسْتَوْلَى مَنَلَاوُسُ  
عَلَى مَنَصِبِ الْكَاهِنِ الْأَعْظَمِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ كَيْفَ يَأْتِي بِالْأَمْوَالِ الَّتِي  
وَعَدَ بِهَا الْمَلِكُ. <sup>٢٨</sup> فَكَانَ سُسْتَرَاثُسُ رَئِيسُ الْقَلْعَةِ يُطَالِبُهُ بِهَا لِأَنَّهُ كَانَ  
مَسْئُولًا عَنْ جِبَايَتِهَا، فَاسْتَدْعَاهُمَا الْمَلِكُ إِلَيْهِ لِلنَّظَرِ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ،  
<sup>٢٩</sup> فَأَوْكَلَ مَنَلَاوُسُ إِلَى أَخِيهِ لِسِمَاكُسَ أَنْ يَنْوَبَ عَنْهُ فِي رِئَاسَةِ الْكَهَنُوتِ  
الْأَعْظَمِ، كَمَا أَنَّ سُسْتَرَاثُسَ أَنْابَ عَنْهُ كِرَاتِيسَ قَائِدَ الْجُنُودِ الْقُبْرُصِيِّينَ  
الْمُرْتَزِقَةِ.

## مقتل أونيا

<sup>٣٠</sup> وفي أثناء ذلك تمرّد أهل طرسوس وملّوس على المَلِكِ لِأَنَّهُ وَهَبَ هَاتَيْنِ المَدِينَتَيْنِ لِأَنْطيوخيسَ عَشِيقَتِهِ. <sup>٣١</sup> فَأَنَابَ المَلِكُ عَنْهُ أَنْدَرُونيْكُسَ، أَحَدَ كِبَارِ مُعَاوِنِيهِ، وَسَارَعَ إِلَى طرسوس وملّوس لِلْقَضَاءِ عَلَى الفِتْنَةِ. <sup>٣٢</sup> فَأَغْتَنَمَ مَنَلَاوُسُ الفُرْصَةَ، فَسَرَقَ مِنَ الهَيْكَلِ آتِيَةً مِنَ الذَّهَبِ، أَهْدَى بَعْضَهَا إِلَى أَنْدَرُونيْكُسَ، وَبَاعَ بَعْضَهَا الْآخَرَ فِي مَدِينَةِ صُورَ وَالمُدُنِ المُجَاوِرَةِ لَهَا. <sup>٣٣</sup> وَلَمَّا تَأَكَّدَ ذَلِكَ لِأُونِيَّا وَبَنَخَ مَنَلَاوُسَ عَلَى مَا فَعَلَ وَأَحْتَمَى بِمَعْبَدٍ فِي دَفْنَةٍ بِالقُرْبِ مِنْ إِنْطَاكِيَّةَ. <sup>٣٤</sup> فَأَخْتَلَى مَنَلَاوُسُ بِأَنْدَرُونيْكُسَ وَأَقْنَعَهُ بِأَنْ يَقْبِضَ عَلَى أُونِيَّا وَيَقْضِي عَلَيْهِ، فَذَهَبَ أَنْدَرُونيْكُسُ إِلَى أُونِيَّا وَحَلَفَ لَهُ يَمِينًا كاذِبَةً بِالحِفَافِ عَلَى سَلَامَتِهِ إِنْ هُوَ خَرَجَ مِنَ المَعْبَدِ الَّذِي يَحْتَمِي بِهِ، وَمَعَ أَنَّ أُونِيَّا شَكَّ بِالأَمْرِ، فَإِنَّهُ أَخْذَعَ بِكَلَامِهِ، فَمَا كَادَ يَخْرُجُ حَتَّى قَتَلَهُ أَنْدَرُونيْكُسُ فِي الْحَالِ، مِنْ دُونِ أَنْ يُرَاعِيَ حُرْمَةَ القَانُونِ. <sup>٣٥</sup> فَأَثَارَتِ هَذِهِ الجَرِيمَةُ النُّكْرَاءُ اسْتِيَاءَ اليَهُودِ وَعَدَدًا لَا يُسْتَهَانُ بِهِ مِنْ سَائِرِ الأُمَمِ.

<sup>٣٦</sup> فَلَمَّا رَجَعَ المَلِكُ مِنَ المُدُنِ الَّتِي ذَهَبَ إِلَيْهَا فِي قِيلِيقِيَّةَ، قَابَلَهُ يَهُودُ المَدِينَةِ مَعَ مَنْ سَاءَتْهُ هَذِهِ الجَرِيمَةُ مِنَ اليُونَانِيِّينَ وَشَكَّوْا إِلَيْهِ مَقْتَلَ أُونِيَّا بِغَيْرِ سَبَبٍ، <sup>٣٧</sup> فَتَأَسَّفَ أَنْطيوخُسُ المَلِكُ وَبَكَى تَحَسُّرًا عَلَى حِكْمَةِ الفَقِيدِ وَأَدَبِهِ. <sup>٣٨</sup> وَبَلَغَ بِهِ الغَضَبُ أَنَّهُ نَزَعَ فِي الْحَالِ حُلَّةَ الأَرْجُوانِ عَنْ أَنْدَرُونيْكُسَ وَمَزَّقَ لَهُ ثِيَابَهُ وَطَافَ بِهِ فِي أَنْحَاءِ المَدِينَةِ إِلَى المَوْضِعِ الَّذِي قَتَلَ فِيهِ أُونِيَّا وَأَعَدَمَهُ هُنَاكَ، وَهَكَذَا أَنْزَلَ بِهِ الرَّبُّ العُقُوبَةَ الَّتِي أَسْتَحَقَّهَا. <sup>٣٩</sup> وَكَانَ لِسِمَاكُسَ سَلَبَ بَرَضِي أَخِيهِ مَنَلَاوُسَ كَثِيرًا مِنْ مَالِ الهَيْكَلِ، وَلَمَّا ذَاعَ هَذَا الْخَبَرُ، <sup>٤٠</sup> ثَارَتَ عَلَيْهِ الجَمَاهِيرُ وَحِينَ زَادَ خَطَرُهَا عَلَيْهِ، سَلَّحَ نَحْوَ ثَلَاثَةِ

آلاف رَجُلٍ أَخَذُوا يُمارِسُونَ العُنْفَ بِقيادةِ أورانُسَ وهو رَجُلٌ سَفَّاحٌ مُتَقَدِّمٌ في السِّنِّ والحِماقةِ مَعًا.

<sup>١</sup>ولَمَّا أَدْرَكَتِ الجَماهيرُ ما عَزَمَ عَلَيْهِ لَيْسِيماكُسُ، تَنَاولَ بَعْضُهُم حِجارةً، وَبَعْضُهُم عَصِيًّا ضَخْمَةً، وَبَعْضُهُم رَمادًا ذَرَوَهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ عَلَى لَيْسِيماكُسَ وَرِجالِهِ <sup>٢</sup>فَجَرَحُوا كَثِيرِينَ مِنْهُمْ وَصَرَعوَا بَعْضُهُم وَهَزَمُوهُمْ كُلَّهُم، وَقَتَلُوا سَارِقَ مالِ الهَيْكَلِ عِنْدَ الخِزانَةِ.

### تبرئة منلاوس من الرشوة

<sup>٣</sup>وَأَتَّهَمَ الجُمهُورُ مَنلاوُسَ بِأنَّهُ السَّبَبُ في هذا كُلِّهِ. <sup>٤</sup>فَلَمَّا جَاءَ المَلِكُ إِلَى صُورَ أَرْسَلَ مَجْلِسَ شُيوخِ اليَهُودِ ثَلَاثَةَ رِجالٍ رَفَعُوا عَلَى مَنلاوُسَ الدَّعْوَى. <sup>٥</sup>وَحِينَ رَأَى مَنلاوُسُ أَنَّ الحُكْمَ سَيَكُونُ عَلَيْهِ وَعَدَ بِطَلِيموسَ بَنَ دُورِيماثُسَ بِمالٍ كَثِيرٍ لِيَسْتَمِيلَ المَلِكَ. <sup>٦</sup>فَدَخَلَ بِطَلِيموسُ عَلَى المَلِكِ وَهُوَ يَشْتُمُ الهَوَاءَ في بَعْضِ الأروِقَةِ وَأَقْنَعُهُ بِتَغْيِيرِ رَأْيِهِ، وَبَتَبْرِئةِ مَنلاوُسَ مِنْ كُلِّ تَهْمَةٍ، <sup>٧</sup>وَقَضَى بِالموتِ عَلَى أولئِكَ المَساكِينِ الَّذِينَ لو رَفَعُوا دَعواهُمْ إِلَى الإسْكَوتِيِّينَ الظَّالِمِينَ لَحَكَمُوا لَهُمُ بِالْبَرَاءَةِ لا بِالموتِ كما فَعَلَ المَلِكُ. <sup>٨</sup>وَهُمُ الَّذِينَ دافَعُوا عَنْ أُورُشَلِيمَ وَأَهْلِها وَعَنْ آنيةِ الهَيْكَلِ، <sup>٩</sup>حَتَّى إِنَّ أَهْلَ صُورَ أَنْفُسَهُمْ أَغْتَاطُوا مِنْ هَذَا الظُّلْمِ وَأَنْفَقُوا بِسَخاءٍ عَلَى دَفْنِهِم.

<sup>١٠</sup>وَبَقِيَ مَنلاوُسُ في رِئاسةِ الكَهَنوتِ بِسَبَبِ مَطامِعِ الحُكَّامِ، وَكانَ يَزْدادُ خُبثًا وَعَداءً لِأَهْلِ وَطَنِهِ.

## تباشير الحرب

وفي ذلك الوقت تَجَهَّزَ أَنْطِيوخُسُ لِعَزْوِ مِصْرَ ثَانِيَةً، <sup>٥</sup> أَفْعَلَى مَدَى أَرْبَعِينَ يَوْمًا تَرَاءَى لِسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ فُرْسَانٌ بِمَلَابِسَ ذَهَبِيَّةٍ عَلَى أَحْصِنَةٍ تَعْدُو فِي الْجَوِّ وَكَانُوا فَصَائِلَ فَصَائِلَ وَفِي أَيْدِيهِمْ رِمَاحٌ. <sup>٢</sup> وَتَرَاءَى لَهُمْ أَيْضًا فُرْسَانٌ يُهَاجِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي كَرٍّ وَفَرٍّ وَتَقْلِبِ ثُرُوسٍ وَحِرَابٍ كَثِيرَةٍ وَأَسْتِلَالِ سُيُوفٍ وَرَشْقِ سِهَامٍ وَلَمَعَانِ حُلَى ذَهَبِيَّةٍ وَدُرُوعٍ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ. <sup>٤</sup> فَكَانَ الْجَمِيعُ يَرْجُونَ أَنْ يَكُونَ مَا تَرَاءَى لَهُمْ لِلْخَيْرِ.

## ياسون يهاجم أورشليم

<sup>٥</sup> وَشَاعَ خَبْرٌ كَاذِبٌ وَهُوَ أَنَّ أَنْطِيوخُسَ مَاتَ، فَجَمَعَ يَاسُونُ جَيْشًا لَا يَقِلُّ عَنْ أَلْفِ جُنْدِيٍّ وَهَجَمَ عَلَى أُورُشَلِيمَ بَغْتَةً، فَمَا إِنْ تَرَا جَعَ الْمُدَافِعُونَ مِنْ عَلَى الْأَسْوَارِ وَكَادَ الْمُهَاجِمُونَ يَحْتَلُونَ الْمَدِينَةَ حَتَّى هَرَبَ مَنَلَاوُسُ وَلَجَأَ إِلَى الْقَلْعَةِ <sup>٦</sup> فَأَخَذَ يَاسُونُ يَفْتِكَ بِأَهْلِ وَطَنِهِ بِغَيْرِ رَحْمَةٍ، كَمَا لَوْ كَانَ يَفْتِكُ بِالْعَدُوِّ، لَا بِالَّذِينَ مِنْ لَحْمِهِ وَدَمِهِ، وَلَمْ يُدْرِكْ أَنَّ أَنْتِصَارَ الْإِنْسَانِ عَلَى أَهْلِ وَطَنِهِ أَسْوَأُ أَنْوَاعِ الْهَزِيمَةِ.

<sup>٧</sup> لَكِنَّ يَاسُونَ لَمْ يَفْزَ بِالسُّلْطَةِ، وَفِي نِهَايَةِ الْأَمْرِ لَمْ تَجْلِبْ لَهُ خِيَانَتُهُ سِوَى الْعَارِ، فَهَرَبَ ثَانِيَةً إِلَى أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ. <sup>٨</sup> إِلَّا أَنَّ هَرَبَهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ كَانَ سَيِّئَ النَّتِيجَةِ لِأَنَّ أَرْتَاسَ زَعِيمَ الْعَرَبِ طَرَدَهُ، فَأَخَذَ يَهْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ وَالْجَمِيعُ يَنْبُذُونَهُ وَيُبْغِضُونَهُ كَمَا يُبْغِضُونَ مَنْ يُخَالِفُ أَحْكَامَ الشَّرِيعَةِ، وَيَمْقُتُونَهُ كَمَا يَمْقُتُونَ مَنْ يَفْتِكُ بِأَهْلِ وَطَنِهِ، حَتَّى لَجَأَ فِي نِهَايَةِ الْمَطَافِ إِلَى مِصْرَ <sup>٩</sup> وَمِنْهَا إِلَى أَقْرِبَاءِ لَهُ فِي الْيُونَانِ حَيْثُ مَاتَ. فَكَانَ آخِرًا أَنَّ هَذَا الَّذِي

شَرَّدَ الكَثِيرِينَ عَنْ دِيَارِهِمْ مَاتَ فِي الْغُرْبَةِ،<sup>١٠</sup> وَهَذَا الَّذِي قَتَلَ الْكَثِيرِينَ  
وَرَمَاهُمْ فِي الْعَرَاءِ بِلا قَبْرِ، لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْرٌ فِي وَطَنِهِ. مَاتَ وَمَا بَكَاهُ أَحَدٌ،  
وَلَا أَحَدٌ دَفَنَهُ مَعَ آبَائِهِ.

### أنطيوخس يسلب الهيكل

(١ مك ١: ٢١-٢٤)

<sup>١١</sup> فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ بِهَذِهِ الْحَوَادِثِ، أَتَتْهُمُ الْيَهُودَ بِالْعِصْيَانِ عَلَيْهِ، فَزَحَفَ  
مِنْ مِصْرَ وَالْغَيْظُ يَمَلَأُ قَلْبَهُ، وَأَجْتَاخَ أُورُشَلِيمَ<sup>١٢</sup> ثُمَّ أَمَرَ جُنُودَهُ أَنْ يَقْتُلُوا كُلَّ  
مَنْ صَادَفُوهُ دُونَ رَحْمَةٍ وَيَذَبَحُوا الْمُخْتَبِثِينَ فِي بُيُوتِهِمْ.<sup>١٣</sup> فَأَخَذَ الْجُنُودُ  
يَبْطُشُونَ بِالشُّبَّانِ وَالشُّيُوخِ عَلَى السَّوَاءِ، وَيَفْتَكُونَ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ،  
وَيَذَبَحُونَ الرُّضْعَ الْأَطْفَالَ<sup>١٤</sup> فَبَلَغَ عَدَدُ الْقَتْلَى ثَمَانِينَ أَلْفَ قَتِيلٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.  
مِنْهُمْ أَرْبَعُونَ أَلْفًا فِي الْمَعْرَكَةِ، وَبِيعَ مِنْهُمْ كَعْبِيدٌ مَا لَا يِقْلُ عَنْ هَذَا الْعَدَدِ.  
<sup>١٥</sup> وَلَمْ يَكْتَفِ أَنْطِيوخُسُ الْمَلِكُ بِذَلِكَ بَلْ دَخَلَ الْهَيْكَلَ الَّذِي هُوَ أَقْدَسُ مَوْضِعٍ  
فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَكَانَ دَلِيلُهُ مَنَلاوُسَ الْخَائِنَ لِبِلَادِهِ وَشَرَائِعِهَا،<sup>١٦</sup> وَبِيَدَيْهِ  
الدَّنِسَتَيْنِ النَّجِسَتَيْنِ حَمَلَ الْآنِيَةَ الْمُقَدَّسَةَ وَمَا أَهَدَتْهُ مُلُوكُ الْأُمَمِ لِزِينَةِ الْهَيْكَلِ  
وَبَهَائِهِ وَكَرَامَتِهِ وَمَضَى بِهَا.

<sup>١٧</sup> وَبَلَغَ التَّجَبُّرُ بِأَنْطِيوخُسَ حَدًّا بَعِيدًا لِمَا فَعَلَ، فَلَمْ يُدْرِكْ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ  
عَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ بِسَبَبِ خَطَايَاهُمْ، كَانَ مُوقَّتًا وَأَنَّ اللَّهَ تَخَلَّى عَنِ الْمَكَانِ  
الْمُقَدَّسِ فَقَطْ إِلَى حِينٍ،<sup>١٨</sup> وَلَوْلَا أَنَّ سُكَّانَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ ارْتَكَبُوا الْخَطَايَا  
الكَثِيرَةَ لَجَلَدُوهُ حَالَ دُخُولِهِ الْهَيْكَلَ وَرَدَعُوهُ عَنْ وَقَاحَتِهِ، كَمَا جَرَى  
لِهَلْيُودُورُسَ الَّذِي بَعَثَهُ سَلُوقُسُ الْمَلِكُ لِتَفْقُدِ خِزَانَةَ الْهَيْكَلِ.<sup>١٩</sup> وَلَكِنَّ الرَّبَّ

ما أختار شعبه لأجل الهيكل، بل الهيكل لأجل شعبه. <sup>٢٠</sup> ولذلك، الهيكل ذاته الذي أشرت في مصائب الشعب، عاد فأشرت فيما بعد في نعم الرب على هذا الشعب، وبعدهما تخلى عنه الرب القدير في غضبه، أعاده إلى مجده حين زال غضبه.

### مجزرة جديدة في اورشليم

<sup>٢١</sup> وحمل أنطيوخس من الهيكل ألفاً وثمانين مئة قنطار فضة ورجع إلى إنطاكية، وبلغت به العجرفة أنه تخيل أن بقدرته أن يقطع البر بالسفن والبحر سيراً على الأقدام. <sup>٢٢</sup> وترك في اورشليم وكلاء له يضايقون الشعب، منهم فيليبس في اورشليم، وهو فريجي الأصل، وكان أشرس أخلاقاً من الذي أوكله <sup>٢٣</sup> وأندرونكس في جرزيم، وأيضاً منلاوس الذي كان أشد ظلماً على الرعية من كليهما.

<sup>٢٤</sup> وبلغ الحقد بالملك أنطيوخس أنه أرسل أبلونيوس القائد الكرية إلى اورشليم على رأس اثنين وعشرين ألف جندي وأمره أن يذبح رجالها ويبيع نساءها وفتياتها. <sup>٢٥</sup> فلما وصل أبلونيوس إلى اورشليم تظاهر بأنه جاء مسالماً، ولما كان يوم السبت المقدس، وهو يوم عطلة عند اليهود، أمر رجاله بأن يقوموا باستعراض مسلح عند مدخل المدينة، <sup>٢٦</sup> وفجأة أمرهم بقتل جميع الخارجين من المدينة للتفرج عليهم، ثم أقتحم المدينة بالسلاح وفتك بعدد كبير من السكان. <sup>٢٧</sup> ولكن يهوذا المكابي هرب إلى الجبال مع تسعة آخرين من رفاقه وعاشوا هناك عيشة الوحوش يقتاتون العشب لئلا ينجسوا أنفسهم كالآخرين.

## تنجيس الهيكل واضطهاد اليهود

(١ مك ١: ٤١-٦٤)

٦ وَبَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ، أَرْسَلَ الْمَلِكُ جِيْرُونَ الْأَثِينِيَّ لِيُجْبِرَ الْيَهُودَ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنْ تَقَالِيدِ آبَائِهِمْ وَشَرِيعَةِ اللَّهِ<sup>٢</sup> وَأَوْصَاهُ أَيْضًا أَنْ يُدَنِّسَ هَيْكَلَ أُورُشَلِيمَ وَيُكْرِسَهُ لِلإِلَهِ زُوسَ، كَبِيرِ آلِهَةِ الْأُولَمْبِ الْيُونَانِيِّينَ، وَكَذَلِكَ أَنْ يُكْرِسَ هَيْكَلَ جَبَلِ جِرْزِيمَ لِلإِلَهِ زُوسَ حَامِي الْغُرَبَاءِ، وَهَذَا نُزُولًا عِنْدَ طَلَبِ السَّاكِنِينَ هُنَاكَ.<sup>٣</sup> فَكَانَ أَثَرُ هَذَا الْعَمَلِ الشَّرِيرِ شَدِيدًا عَلَى الشَّعْبِ.<sup>٤</sup> وَأَمْتَلَأَ الْهَيْكَلُ فِسْقًا وَفُجُورًا، حَتَّى إِنَّ الْغُرَبَاءَ أَخَذُوا يُمَارِسُونَ أَنْوَاعَ الْعُهْرِ وَيُضَاجِعُونَ النِّسَاءَ دَاخِلَ الْأَمَاكِنِ الْمُقَدَّسَةِ وَيُدْخِلُونَ إِلَيْهَا الْمُحَرَّمَاتِ.<sup>٥</sup> وَعَلَى الْمَذْبَحِ كَانَتْ تُقَدَّمُ ذَبَائِحُ حَرَّمَاتُهَا الشَّرِيعَةُ.<sup>٦</sup> وَمَا كَانَ مَسْمُوحًا لِأَحَدٍ أَنْ يُمَارِسَ تَقَالِيدَ السَّبْتِ، وَأَعْيَادَ الْآبَاءِ، وَأَنْ يَعْتَرِفَ بِأَنَّهُ مِنْ أَصْلِ يَهُودِيٍّ.<sup>٧</sup> وَكَانُوا فِي عِيدِ مَوْلِدِ الْمَلِكِ يُسَاقُونَ بِالْقُوَّةِ إِلَى الْأَكْلِ مِنْ ذَبَائِحِ الْأَوْثَانِ وَفِي عِيدِ بَاخُوسَ إِلَهِ الْخَمْرِ، كَانُوا يُجْبَرُونَ عَلَى الطَّوَافِ فِي مَوَكِبِ التَّكْرِيمِ وَعَلَيْهِمْ أَكَالِيلُ مِنْ غُصُونِ اللَّبْلَابِ.<sup>٨</sup> وَأُصْدِرَ أَمْرٌ إِلَى الْمُدُنِ الْيُونَانِيَّةِ الْمُجَاوِرَةِ بِإِيحَاءِ مَنْ بَطْلِيمُوسَ أَنْ يُجْبِرُوا الْيَهُودَ هُنَاكَ عَلَى أَنْ يَفْعَلُوا الشَّيْءَ ذَاتَهُ، وَعَلَى الْمُشَارَكَةِ فِي أَكْلِ ذَبَائِحِ الْأَوْثَانِ<sup>٩</sup> وَأَنْ مَنْ رَفَضَ تَطْبِيقَ الْعَادَاتِ الْيُونَانِيَّةِ يُعَاقَبُ بِالمَوْتِ، وَهُوَ مَا جَعَلَ الْيَهُودَ يُعَانُونَ أَشَدَّ الْمَتَاعِبِ.<sup>١٠</sup> وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ وَاحِدَهُمْ وَشَى بِأَمْرَاتَيْنِ خَتَنَتَا أَوْلَادَهُمَا فَعَلَّقُوا أَوْطَالَهُمَا عَلَى أَثْدَائِهِمَا وَطَافُوا بِهِمَا فِي الْمَدِينَةِ عَلَانِيَةً، ثُمَّ رَمَوْا بِهِمَا عَنِ السُّورِ.<sup>١١</sup> وَهُنَاكَ قَوْمٌ لَجَأُوا إِلَى مَغَاوِرَ قَرِيبَةٍ حَتَّى يُمَارِسُوا تَقَالِيدَ السَّبْتِ سِرًّا، فَوُشِيَ بِهِمْ إِلَى فِيلِبُّسَ، فَأَحْرَقَهُم بِالنَّارِ دُونَ أَنْ يُدَافِعُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ احْتِرَامًا مِنْهُمْ لِهَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ.



### الاضطهاد دليل على صلاح الله

<sup>١٢</sup> والآن أرجو من قراء هذا الكتاب أن لا تهون عَزيمَتُهُم من هذه النكبات، بل أن يحسبوها عقاباً لتأديب شعبنا لا لإهلاكهم. <sup>١٣</sup> فَمِنْ الأدلة على رَحْمَتِهِ العظيمة أَنَّهُ لا يُمهِّلُ الأشرارَ فينا زَمَنًا طويلاً، بل يُعَجِّلُ بعقابهم <sup>١٤</sup> وذلك خِلافًا لما يَفْعَلُهُ سائرُ الشُّعوبِ الذين يُمهِّلُهُم بِصَبْرِهِ إلى أن تَطْفَحَ آثامُهُم <sup>١٥</sup> أمّا نحنُ، فلا يُعامِلُنَا هكذا، فهو لا يَتْرُكُنَا نَغْرُقُ في الآثامِ كُلِّيَّةً، فنَسْتَحِقُّ الهلاكَ، <sup>١٦</sup> وهكذا نرى أَنَّهُ لا يَحْرِمُنَا مِنْ رَحْمَتِهِ أَبَدًا، وإذا أَدَبَ شعبَهُ بالمَصائبِ فلا يَتَخَلَّى عَنْهُ.

<sup>١٧</sup> نقولُ هذا على سَبِيلِ التَّذْكِيرِ، ونَرْجِعُ إلى تِمَّةِ الحديثِ بإيجازٍ.

### ألعازر يموت لأجل إيمانه

<sup>١٨</sup> كَانَ رَجُلٌ أَسْمُهُ أَلْعَازَرُ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ، وَكَانَ هَذَا مُتَقَدِّمًا فِي السِّنِّ، عَلَى شَيْءٍ عَظِيمٍ مِنَ الْوَقَارِ فَأَرْغَمُوهُ عَلَى فَتْحِ فَمِهِ وَعَلَى أَكْلِ لَحْمِ الْخِنْزِيرِ. <sup>١٩</sup> فَأَخْتَارَ أَنْ يَمُوتَ بِكَرَامَةٍ عَلَى أَنْ يَعِيشَ مُلَطَّخًا بِالذَّنَسِ كَمَا يَلِيقُ بِمَنْ يَمْتَنِعُ بِشَجَاعَتِهِ عَمَّا لَا تُحَلِّلُ الشَّرِيعَةُ أَكْلَهُ، <sup>٢٠</sup> حَتَّى لَوْ كَلَّفَهُ هَذَا الْامْتِنَاعُ حَيَاتَهُ. <sup>٢١</sup> فَانْفَرَدَ بِهِ الْمُوَكَّلُونَ بِأَمْرِ ذَبَائِحِ الْكُفْرِ لَصَدَاقَةٍ قَدِيمَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، وَحَاوَلُوا إِقْنَاعَهُ أَنْ يَأْكُلَ مَا يَحِلُّ لَهُ مِنْ لَحْمِ هَيَّأَهُ بِيَدِهِ، لَكِنْ فَقَطِ يَتَظَاهَرُ بِأَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْ لَحْمِ الذَّبَائِحِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الْمَلِكُ <sup>٢٢</sup> وَبِذَلِكَ يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ وَمِنْهُمْ يَنَالُ الْامْتِنَانُ لِمُصَدِّقَتِهِ الْقَدِيمَةِ لَهُمْ. <sup>٢٣</sup> لَكِنَّ أَلْعَازَرَ فَكَّرَ فِي الْأَمْرِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ، ثُمَّ طَلَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَقْتَادُوهُ فِي الْحَالِ إِلَى قَبْرِهِ، فَكَانَ هَذَا الَّذِي عَزَمَ عَلَيْهِ لَاثِقًا بِسِنِّهِ وَكَرَامَةٍ شَيْخُوخَتِهِ وَجَلَالِ شَيْبِهِ وَكَمَالِ سِيرَتِهِ الْحَسَنَةِ

مُنْذُ حَدَاتِهِ، بَلْ لَا يُقُّ بِالشَّرِيعَةِ الْمُقَدَّسَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَقَالَ لَهُمْ: <sup>٢٤</sup> «لَا يَلِيقُ بِمَنْ كَانَ كَبِيرَ السِّنِّ مِثْلِي أَنْ يَفْعَلَ غَيْرَ ذَلِكَ لِئَلَّا يَظُنَّ كَثِيرٌ مِنَ الشُّبَّانِ أَنَّ الْإِعَازَرَ وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً قَبْلَ مَذْهَبِ الْغُرَبَاءِ <sup>٢٥</sup> فَيَضِلُّونَ بِسَبَبِي حِينَ يَرَوْنَ نِفَاقِي وَتَعَلَّقِي بِحَيَاةٍ قَصِيرَةٍ، فَأَجْلِبُ عَلَى شَيْخَوْخَتِي الرَّجْسِ وَالْعَارِ. <sup>٢٦</sup> فَأَنَا، حَتَّى لَوْ نَجَوْتُ الْآنَ مِنْ يَدِ هَذَا السَّفَاحِ، لَا أَنْجُو مِنْ يَدِ الْقَدِيرِ لَا فِي الْحَيَاةِ وَلَا فِي الْمَمَاتِ. <sup>٢٧</sup> أَمَّا إِذَا فَارَقْتُ الْحَيَاةَ بِشَجَاعَةٍ وَشَهَامَةٍ فَأَكُونُ بَرَهَنْتُ عَلَى أَنِّي أَسْتَحِقُّ الْعُمَرَ الطَّوِيلَ الَّذِي عِشْتُهُ <sup>٢٨</sup> وَأَبْقَيْتُ لِلشُّبَّانِ مَثَلًا صَالِحًا لِلْمَوْتِ طَوْعًا وَبِشَهَامَةٍ فِي سَبِيلِ الشَّرِيعَةِ الْمُقَدَّسَةِ».

وَمَا إِنْ أَنْتَهَى الْإِعَازَرُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ حَتَّى أُسْرَعَ إِلَى مَكَانِ التَّعْذِيبِ. <sup>٢٩</sup> فَتَحَوَّلَ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَظْهَرُوا لَهُ الرَّأْفَةَ مُنْذُ قَلِيلٍ إِلَى الشُّعُورِ نَحْوَهُ بِالْكَرَاهِيَةِ لَا عِتْقَادِهِمْ أَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي قَالَهُ كَانَ نَوْعًا مِنَ الْجُنُونِ.

<sup>٣٠</sup> وَلَمَّا أَشْرَفَ الْإِعَازَرُ عَلَى الْمَوْتِ مِنَ الضَّرْبِ تَنَهَّدَ وَقَالَ: «الرَّبُّ الْمُقَدَّسُ الْمَعْرِفَةُ يَعْلَمُ جَيِّدًا أَنِّي كُنْتُ قَادِرًا عَلَى النِّجَاةِ مِنْ هَذَا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ الْمُمِيتِ، وَيَعْلَمُ أَيْضًا أَنِّي أَتَحَمَّلُهُ الْآنَ مَسْرُورًا لِأَجْلِ مَخَافَتِهِ». <sup>٣١</sup> وَهَكَذَا مَاتَ الْإِعَازَرُ، وَكَانَ مَوْتُهُ مَثَلًا فِي الشَّجَاعَةِ وَتَذَكَارًا لِلْفَضِيلَةِ لَا لِلشُّبَّانِ فَقَطْ، بَلْ لِبَنِي شَعْبِهِ جَمِيعًا.

### استشهاد الأم وأولادها السبعة

وَفِي حَادِثَةٍ أُخْرَى أَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ بِالْقَبْضِ عَلَى سَبْعَةِ أَخَوَةٍ مَعَ أُمَّهِمْ، فَأَخَذَ يُجْبِرُهُمْ عَلَى تَنَاوُلِ لُحُومِ الْخِنْزِيرِ الْمُحَرَّمَةِ وَيَجْلِدُهُمْ بِالسَّيَاطِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَدَوَاتِ التَّعْذِيبِ <sup>١</sup> وَأَخِيرًا قَالَ لَهُ أَحَدُ الشُّبَّانِ: «لَنْ

يَنْفَعَكَ هَذَا كُلُّهُ. فَنَحْنُ نَمُوتُ وَلَا نَحِيدُ عَنْ شَرِيعَةِ آبَائِنَا.

<sup>٣</sup>فَغَضِبَ الْمَلِكُ وَأَمَرَ بِأَنْ تُحْمَى الطَّنَاجِرُ وَالْقُدُورُ بِالنَّارِ، وَلَمَّا حُمِّيَتْ أَمَرَ بِقَطْعِ لِسَانِ الشَّابِّ الَّذِي تَكَلَّمَ، وَبِسَلْخِ جِلْدِ رَأْسِهِ، وَبِقَطْعِ أَطْرَافِ جَسَدِهِ أَمَامَ عُيُونِ إِخْوَتِهِ وَأُمِّهِ. <sup>٤</sup>وَبَعْدَ ذَلِكَ، أَمَرَ الْمَلِكُ بِأَنْ يُؤْخَذَ إِلَى النَّارِ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ مِنَ الْحَيَاةِ وَيُلْقَى فِي أَحَدِ الطَّنَاجِرِ وَيُسْلَقَ، وَفِيمَا الْبُخَارُ يَتَصَاعَدُ مِنَ الطَّنَجَرَةِ كَانَ الْأُخُوَّةُ وَأُمُّهُمْ يُشَجِّعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى الْمَوْتِ بِشَجَاعَةٍ <sup>٥</sup>قَائِلِينَ: «إِنَّ الرَّبَّ إِلَٰهَ يَرَانَا وَيَرْحَمُنَا، كَمَا يَقُولُ مُوسَى فِي نَشِيدِهِ، الَّذِي يَدِينُ فِيهِ كُلُّ مَنْ تَخَلَّى عَنِ الرَّبِّ وَيَقُولُ: أَمَّا الرَّبُّ فَيَرْحَمُ عَبِيدَهُ».

<sup>٦</sup>وَلَمَّا مَاتَ الْأَخُ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ سَاقَ الْجَنُودُ الْأَخَ الثَّانِي وَأَخَذُوهُ لِلتَّعْذِيبِ، ثُمَّ سَلَخُوا جِلْدَ رَأْسِهِ مَعَ شَعْرِهِ وَسَأَلُوهُ إِنْ كَانَ يَأْكُلُ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ قَبْلَ أَنْ يُعَذِّبُوهُ عُضْوًا عُضْوًا، <sup>٧</sup>فَأَجَابَهُمْ بِلُغَةِ آبَائِهِ: «أَبَدًا»، فَعَذَّبُوهُ كَأَخِيهِ الْأَوَّلِ. <sup>٨</sup>وَفِيمَا كَانَ فِي الرَّمَقِ الْآخِرِ قَالَ لِلْمَلِكِ: «أَيُّهَا الْمُجْرِمُ، بِإِمْكَانِكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنَّا حَيَاتِنَا هَذِهِ، وَلَكِنَّ مَلِكَ الْعَالَمِينَ سَيَقِيمُنَا لِحَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ، إِذَا مُتْنَا فِي سَبِيلِ شَرِيعَتِهِ».

<sup>٩</sup>وَبَعْدَ ذَلِكَ أَخَذُوا يَهَزَّأُونَ بِالْأَخِ الثَّالِثِ وَمَا كَادُوا يَأْمُرُونَهُ بِمَدِّ لِسَانِهِ حَتَّى مَدَّهُ وَبَسَطَ يَدَيْهِ بِرُجُولَةٍ <sup>١٠</sup>وَقَالَ بِكُلِّ جُرْأَةٍ: «مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ هَذِهِ الْأَعْضَاءُ وَمِنْ أَجْلِ شَرِيعَتِهِ أَصْحِي بِهَا الْآنَ، وَأُمِّلُ أَنْ أُسْتَرَدَّهَا مِنْهُ فِيمَا بَعْدُ». <sup>١١</sup>فَتَعَجَّبَ الْمَلِكُ وَالَّذِينَ مَعَهُ مِنْ شَجَاعَةِ هَذَا الْفَتَى الَّذِي لَمْ يُبَالِ بِالْعَذَابِ.

<sup>١٢</sup>وَلَمَّا مَاتَ الثَّالِثُ عَذَّبُوا الرَّابِعَ كإِخْوَتِهِ الَّذِينَ سَبَقُوهُ. <sup>١٣</sup>وَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ قَالَ لِلْمَلِكِ: «خَيْرٌ لِلإِنْسَانِ أَنْ يُقْتَلَ بِأَيْدِي النَّاسِ، أَمِلًا أَنْ يُقِيمَهُ اللَّهُ مِنَ الْمَوْتِ، أَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ فَلَا قِيَامَةَ لَكَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ».

<sup>١٥</sup> ثُمَّ جَاؤُوا بِالْأَخِ الْخَامِسِ وَعَذَّبُوهُ، <sup>١٦</sup> فَأَلْتَفَتَ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالَ: «أَنْتَ لَكَ سُلْطَانٌ عَلَى الْبَشَرِ مَعَ أَنَّكَ صَائِرٌ إِلَى الْفَنَاءِ وَتَقْدِرُ أَنْ تَعْمَلَ مَا تَشَاءُ، وَلَكِنْ لَا تَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ تَخَلَّى عَنْ شَعْبِنَا. <sup>١٧</sup> إصْبِرْ قَلِيلًا فَتَرَى جَبَرَوْتَهُ وَكَيْفَ يُعَذِّبُكَ أَنْتَ وَنَسْلُكَ».

<sup>١٨</sup> وَبَعْدَهُ جَاؤُوا بِالْأَخِ السَّادِسِ، وَلَمَّا قَارَبَ الْمَوْتَ، قَالَ: «لَا تَنْخَدِعْ بِالْبَاطِلِ، فَنَحْنُ جَلَبْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا هَذَا الْعَذَابَ لِأَنَّنَا خَطِئْنَا إِلَى إِلَهِنَا فَكَانَتْ النَّتِيجَةُ رَهِيْبَةً، <sup>١٩</sup> أَمَّا أَنْتَ، يَا عَدُوَّ اللَّهِ، فَلَا تَظُنُّ أَبَدًا أَنَّكَ تَنْجُو مِنَ الْعِقَابِ». <sup>٢٠</sup> وَكَانَتْ الْأُمُّ أَحَقَّ مِنَ الْجَمِيعِ بِالْإِعْجَابِ وَالذِّكْرِ الْحَمِيدِ، لِأَنَّهَا شَاهَدَتْ بَنِيهَا السَّبْعَةَ يَمُوتُونَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَصَبَرَتْ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ شَجَاعَةٍ لَشِدَّةِ رَجَائِهَا بِالرَّبِّ. <sup>٢١</sup> وَأَخَذَتْ فَوْقَ ذَلِكَ، تُشَجِّعُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِيهَا بِلُغَةِ آبَائِهِمْ، وَفِي كَلَامِهَا الْأَنْثَوِيِّ نَبْضَةُ الرُّجُولَةِ. <sup>٢٢</sup> وَمِمَّا قَالَتْهُ لَهُمْ: «لَا أَعْلَمُ كَيْفَ نَشَأْتُمْ فِي أَحْشَائِي، فَأَنَا لَمْ أَمْنَحْكُمُ الرُّوحَ وَالْحَيَاةَ، وَلَا أَنَا كَوْنْتُ أَعْضَاءَ جَسَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، <sup>٢٣</sup> بَلِ الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ هُوَ خَالِقُ الْعَالَمِ، فَهُوَ الَّذِي جَبَلَ الْإِنْسَانَ وَأَبْدَعَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ لِذَلِكَ سَيُعِيدُ إِلَيْكُمْ بِرَحْمَتِهِ الرُّوحَ وَالْحَيَاةَ، لِأَنَّكُمْ الْآنَ تُصَحُّونَ بِأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ شَرِيعَتِهِ».

<sup>٢٤</sup> وَظَنَّ أَنْطِيوْخُسُ أَنَّ الْأُمَّ تُهَيِّنُهُ وَتَسْخَرُ مِنْهُ، فَرَأَى أَنَّ يُضَاعِفَ الْجُهْدَ لِإِقْنَاعِ الْإِبْنِ الْأَصْغَرَ الَّذِي لَا يَزَالُ حَيًّا، فَحَلَفَ لَهُ وَوَعَدَهُ أَنْ يُغْنِيَهُ وَيُسْعِدَهُ إِذَا تَرَكَ شَرِيعَةَ آبَائِهِ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ مِنْ خُلَائِنِهِ وَيُعَيِّنَهُ فِي أَعْلَى الْمَنَاصِبِ. <sup>٢٥</sup> وَلَمَّا لَمْ يَسْمَعْ لَهُ، دَعَا الْمَلِكُ أُمَّهُ وَطَلَبَ مِنْهَا أَنْ تُقْنِعَ أَبْنَاهَا بِمَا يُؤَدِّي إِلَى إِنْقَاذِهِ <sup>٢٦</sup> وَأَلَحَّ عَلَيْهَا فَوَعَدَتْ بِذَلِكَ. <sup>٢٧</sup> ثُمَّ أَنْحَتِ فَوْقَ أَبْنَاهَا وَقَالَتْ لَهُ بِلُغَةِ آبَائِهَا هَا زِيَّةً بِالْمَلِكِ الطَّاغِيَةِ: «يَا أَبْنِي، أَرْحَمْنِي، أَنَا الَّتِي حَمَلْتُكَ فِي أَحْشَائِي تِسْعَةَ

أشهر، وأَرْضَعْتُكَ ثَلَاثَ سِنِينَ، أَطْعَمْتُكَ وَرَبَّيْتُكَ حَتَّى بَلَغْتَ هَذِهِ السَّنَ .  
<sup>٢٨</sup> أَنْظُرْ، يَا وَلَدِي، إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَكُلِّ مَا فِيهِمَا، وَأَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْعَدَمِ، وَكَذَلِكَ الْجِنْسَ الْبَشَرِيَّ. <sup>٢٩</sup> فَلَا تَخَفْ مِنْ هَذَا الْمَلِكِ السَّفَاحِ، وَكُنْ شُجَاعًا كِإِخْوَتِكَ وَرَحِّبْ بِالْمَوْتِ لِالْقَاكَ مَعَهُمْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ.

<sup>٣٠</sup> وَمَا كَادَتْ تَنْتَهِي مِنْ كَلَامِهَا حَتَّى قَالَ أَبْنَاهُ لِلجَلَّادِينَ: «مَاذَا تَنْتَظِرُونَ؟ فَأَنَا لَنْ أُطِيعَ أَمْرَ الْمَلِكِ. بَلِ الشَّرِيعَةُ الَّتِي أُعْطِيتَ إِلَى آبَائِنَا عَلَى يَدِ مُوسَى. وَأَنْتَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ يَا مَنْ تُنْزَلُ كُلُّ هَذِهِ الشُّرُورِ بِشَعْبِنَا لَنْ تَنْجُو مِنْ يَدِ اللَّهِ. <sup>٣١</sup> فَنَحْنُ الْآنَ نَتَعَذَّبُ لِخَطَايَانَا <sup>٣٢</sup> وَرَبُّنَا الْحَيُّ، وَإِنْ غَضِبَ عَلَيْنَا لِتَوْبِيخِنَا وَتَأْدِيبِنَا، سَيُعِيدُنَا إِلَيْهِ نَحْنُ عِبَادُهُ. <sup>٣٣</sup> وَأَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الْكَافِرُ، يَا أَخْبَثَ الْبَشَرِ، فَلَا تَتَكَبَّرْ وَلَا تَتَفَخَّ بِأَمَالِكَ الْكَاذِبَةِ وَأَنْتَ تَرْفَعُ يَدَكَ عَلَى عبيدِ الرَّبِّ <sup>٣٤</sup> لِأَنَّكَ لَنْ تَفْلَتَ مِنْ يَدِ اللَّهِ الْقَدِيرِ الَّذِي يَرَى كُلَّ شَيْءٍ. وَإِخْوَتُنَا هَؤُلَاءِ صَبَرُوا عَلَى آلامٍ قَصِيرَةٍ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَهُمْ الْآنَ فِي عَهْدَةِ اللَّهِ، <sup>٣٥</sup> وَأَمَّا أَنْتَ فَسَيَحْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكَ بِعِقَابٍ تَسْتَحِقُّهُ لِعَجْرَفَتِكَ. <sup>٣٦</sup> وَأَنَا أَيْضًا، كِإِخْوَتِي، أَصْحِي بِجَسَدِي وَرُوحِي فِي سَبِيلِ شَرِيعَةِ آبَائِنَا، وَأَتَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُسْرَعَ فِي رِضَاةٍ عَلَى شَعْبِنَا، وَيَجْعَلَكَ بِالنَّكَبَاتِ وَالْمَصَائِبِ تَعْتَرِفُ بِأَنَّهُ الْإِلَهُ وَحْدَهُ، <sup>٣٧</sup> وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا وَإِخْوَتِي آخِرَ مَنْ يَنْزِلُ بِهِمْ غَضَبُ اللَّهِ الْعَادِلُ مِنْ بَنِي قَوْمِنَا».

<sup>٣٨</sup> فَغَضِبَ الْمَلِكُ غَضَبًا شَدِيدًا وَلَمْ يَحْتَمِلْ إِهَانَةَ هَذَا الْفَتَى لَهُ، فَعَذَّبَهُ أَكْثَرَ مِنْ إِخْوَتِهِ. <sup>٣٩</sup> وَهَكَذَا مَاتَ طَاهِرًا وَاثِقًا كُلَّ الثُّقَةِ بِالرَّبِّ.

<sup>٤٠</sup> وَفِي آخِرِ الْأَمْرِ لَحِقَتْ الْأُمُّ بِبَنِيهَا إِلَى الْمَوْتِ.

<sup>٤١</sup> وَالْآنَ يَكْفِي مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْ عَذَابِ الْيَهُودِ وَضَحَايَاهُمْ عِنْدَ أَحْتِفَالِ عَبْدَةِ الْأَصْنَامِ بِتَقْدِيمِ الذَّبَائِحِ لِإِلَهَتِهِمْ.

## ثورة يهوذا المكابي

وكان يهوذا المكابي والذين معه يتسللون من قرية إلى قرية ويجمعون بني قومهم والذين بقوا على دين اليهود، حتى جمعوا ستة آلاف مقاتل. وكانوا يتضرعون إلى الرب أن يتحنن على شعبه الذي أذله الجميع ويعطف على الهيكل الذي دنسه الكفرة<sup>٢</sup> ويرحم المدينة المتهدمة المشرفة على الزوال، ويصغي إلى صراخ دم الشهداء، ويذكر قتل الأطفال الأبرياء، ويتنقم من المجدفين على اسمه.

وتحول غضب الرب على شعبه إلى رحمة، فتجمع حول يهوذا المكابي جيش لم تعد الأمم تقوى على الوقوف في وجهه،<sup>٣</sup> وأخذ يهوذا يهاجم المدن والقرى ويحرقها، وكان إذا استولى على موقع ينطلق منه إلى الأعداء ويغلبهم في مواقع أخرى،<sup>٤</sup> وكانت أكثر غاراته ليلاً، فانتشر خبر شجاعته في كل مكان.

## إنتصار يهوذا على نكانور

(١ مك ٣: ٣٨-٤: ٢٧)

ولما رأى فيلبس، حاكم أورشليم، أن يهوذا يزداد قوة يوماً بعد يوم، وأن النجاح يحالفه أكثر فأكثر، أرسل إلى بطليموس حاكم سورية وفينيقية، يطلب إليه مزيداً من العون لحماية مصالح الملك.<sup>٥</sup> فلبى بطليموس طلبه وأختار في الحال نكانور بن بتركلس وهو من المقربين إلى الملك وأرسله على رأس جيش لا يقل عن عشرين ألف جندي من مختلف الشعوب إلى يهوذا ليقتل الجنس اليهودي من جذوره، وأختار جورجياس القائد المحنك معاوناً له.

<sup>١٠</sup>وَعَزَمَ نِكَانُورُ أَنْ يَبِيعَ الْيَهُودَ الْأَسْرَى، وَمِنْ هَذَا الْمَبِيعِ أَنْ يَجْمَعَ أَلْفِي قِنْطَارٍ فِضَّةٍ وَيَدْفَعَهَا إِلَى الرُّومَانِيِّينَ جِزْيَةً كَانَتْ لَهُمْ عَلَى الْمَلِكِ. <sup>١١</sup>فَأَرْسَلَ فِي الْحَالِ إِلَى مُدُنِ السَّاحِلِ مَنْ يَدْعُو إِلَى شِرَاءِ الْأَسْرَى الْيَهُودِ بِسِعْرِ قِنْطَارٍ وَاحِدٍ لِكُلِّ تِسْعِينَ أَسِيرًا، وَمَا نَحْطَرُ بِبَابِهِ الْعِقَابُ الَّذِي سَيَنْزِلُهُ بِهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ. <sup>١٢</sup>وَعَلِمَ يَهُودَا بِمَجِيئِ نِكَانُورَ فَلَمَّا أَخْبَرَ رِجَالُهُ الَّذِينَ مَعَهُ بِالْأَمْرِ، <sup>١٣</sup>هَرَبَ الَّذِينَ خَافُوا وَلَمْ يَثْقُوا بِعَدْلِ اللَّهِ، <sup>١٤</sup>أَمَّا الْآخَرُونَ، فَبَاعُوا كُلُّ مَا كَانَ عِنْدَهُمْ، وَفِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ تَضَرَّعُوا إِلَى اللَّهِ أَنْ يُنْقِذَهُمْ مِنْ نِكَانُورَ الْكَافِرِ الَّذِي بَاعَهُمْ عَبِيدًا حَتَّى قَبْلَ أَنْ يُوَاجِهَوْهُ فِي الْمَعْرَكَةِ، <sup>١٥</sup>طَلَبُوا مِنَ اللَّهِ أَنْ يُنْقِذَهُمْ، إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَجْلِهِمْ، فَمِنْ أَجْلِ عَهْدِهِ مَعَ آبَائِهِمْ وَلِأَنَّهُ هُوَ، الرَّبُّ الْعَظِيمُ الْمُقَدَّسُ، اخْتَارَهُمْ شَعْبًا لَهُ.

<sup>١٦</sup>وَحَشَدَ يَهُودَا الْمَكَّابِيُّ رِجَالَهُ، وَكَانُوا سِتَّةَ آلَافٍ مُقَاتِلٍ، وَأَخَذَ يُشَجِّعُهُمْ عَلَى الْعَدُوِّ، وَأَنْ لَا يَخَافُوا كَثْرَةَ جُيُوشِ الْأُمَمِ الْمُجْتَمِعَةِ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ يُقَاتِلُوا بِبَسَالَةٍ، <sup>١٧</sup>وَأَمَامَ عُيُونِهِمُ الْعَارُ الَّذِي أَلْحَقُوهُ بِالْهَيْكَلِ الْمُقَدَّسِ، وَالْإِهَانَةُ الَّتِي أَنْزَلُوهَا بِأُورُشَلِيمَ وَمُحَاوَلَةً قَضَائِهِمْ عَلَى تَقَالِيدِ الْأَبَاءِ. <sup>١٨</sup>وَقَالَ يَهُودَا أَيْضًا: «هَؤُلَاءِ يَتَكَلَّمُونَ عَلَى سِلَاحِهِمْ وَخُشُونَتِهِمْ، وَأَمَّا نَحْنُ فَتَتَكَلَّمُ عَلَى اللَّهِ الْقَدِيرِ الَّذِي يَقْدِرُ فِي لَمَحَةٍ أَنْ يُبِيدَ الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَيْنَا، بَلِ الْعَالَمَ كُلَّهُ». <sup>١٩</sup>ثُمَّ ذَكَرَ لَهُمْ يَهُودَا الْمَرَّاتِ الْعَدِيدَةَ الَّتِي بِهَا سَاعَدَ الرَّبُّ آبَاءَهُمْ وَمَا كَانَ مِنْ إِبَادَتِهِ الْمِئَةَ وَالْخَمْسَةَ وَالثَّمَانِينَ أَلْفًا عَلَى عَهْدِ سَنَحَارِيْبَ الْأَشُورِيِّ <sup>٢٠</sup>وَمِنْ الْمَعْرَكَةِ الَّتِي خَاضُوهَا فِي بَابِلَ مَعَ الْغَلَاطِيِّينَ حِينَ تَصَدَّى لَهُمُ الْمُقَاتِلُونَ الْيَهُودُ بِثَمَانِيَةِ آلَافٍ رَجُلٍ، يَدْعَمُهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنَ الْمَكْدُونِيِّينَ، وَكَيْفَ أَنَّ الرُّعْبَ دَبَّ فِي صُفُوفِ الْمَكْدُونِيِّينَ، وَمَعَ ذَلِكَ، فَتَكَ أُولَئِكَ الثَّمَانِيَةَ الْآلَافَ بِمِئَةٍ وَعِشْرِينَ

ألفاً، بِفَضْلِ الْعَوْنِ الَّذِي جَاءَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ، وَعَادُوا بِغَنَائِمٍ كَثِيرَةٍ.  
<sup>٢١</sup> وَبَعْدَ أَنْ قَوَّى عَزَائِمُهُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ، وَأَصْبَحُوا مُسْتَعِدِّينَ لِلْمَوْتِ فِي سَبِيلِ شَرِيعَتِهِمْ وَأَرْضِهِمْ، قَسَّمَهُمْ يَهُوذَا أَرْبَعَ فِرَقٍ، عَدَدُ كُلِّ وَاحِدَةٍ أَلْفٌ وَخَمْسُ مِئَةٍ، فَاسْتَلَمَ قِيَادَةَ فِرْقَةٍ، <sup>٢٢</sup> وَعَيَّنَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ إِخْوَتِهِ سَمْعَانَ وَيُوسُفَ وَيُونَاثَانَ قَائِدًا عَلَى فِرْقَةٍ. <sup>٢٣</sup> ثُمَّ أَمَرَ أَلِيعَازَرَ الْكَاهِنَ الْأَعْظَمَ أَنْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَأَعْطَاهُمْ كَلِمَةَ السَّرِّ وَهِيَ: «مِنْ اللَّهِ الْعَوْنُ». وَبَعْدَ ذَلِكَ هَجَمَ عَلَى نِكَانُورَ <sup>٢٤</sup> فَأَعَانَهُمُ اللَّهُ الْقَدِيرُ، فَقَتَلُوا مِنَ الْأَعْدَاءِ مَا يَزِيدُ عَلَى تِسْعَةِ آلَافٍ وَتَرَكَوا أَكْثَرَ جَيْشِ نِكَانُورَ جَرَحَى، وَأَجْبَرُوا الْجَمِيعَ عَلَى الْهَزِيمَةِ.  
<sup>٢٥</sup> وَغَنِمُوا أَمْوَالَ الَّذِينَ جَاؤُوا لِشِرَائِهِمْ عَبِيدًا كَمَا أَذَاعَ نِكَانُورُ. ثُمَّ طَارَدُوهُمْ مَسَافَةً بَعِيدَةً إِلَى أَنْ أَضْطُرُّوا أَخِيرًا إِلَى الْعُودَةِ <sup>٢٦</sup> لِأَنَّ يَوْمَ السَّبْتِ دَاهَمَهُمْ.  
<sup>٢٧</sup> وَلَمَّا جَمَعُوا أَسْلِحَةَ الْعَدُوِّ وَأَخَذُوا أَسْلَابَهُمْ أَحْتَفَلُوا بِالسَّبْتِ وَهُمْ يَشْكُرُونَ الرَّبَّ وَيَحْمَدُونَهُ عَلَى إِنْقَازِهِمْ لِيُعِيدُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَلِأَنَّهُ عَادَ وَتَكَرَّمَ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِهِ. <sup>٢٨</sup> وَبَعْدَ السَّبْتِ وَزَّعُوا عَلَى الْمَسَاكِينِ وَالْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى نَصِيبَهُمْ مِنَ الْغَنَائِمِ، وَأَقْتَسَمُوا الْبَاقِيَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَوْلَادِهِمْ. <sup>٢٩</sup> ثُمَّ أَقَامُوا صَلَاةَ عَامَّةٍ وَتَضَرَّعُوا إِلَى الرَّبِّ أَنْ يَصْفَحَ عَنْ عِبِيدِهِ وَيَرْحَمَهُمْ.

### إنتصار يهوذا على تيموثاوس وبكديس

<sup>٣٠</sup> وَبَعْدَ ذَلِكَ حَارَبَ جِيوشَ تِيمُوثَاوُسَ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَا يَزِيدُ عَلَى عِشْرِينَ أَلْفًا، وَأَسْتَوْلُوا عَلَى حُصُونٍ حَصِينَةٍ وَأَقْتَسَمُوا كَثِيرًا مِنَ الْغَنَائِمِ بِالتَّسَاوِي لِهِمْ وَلِلْمَسَاكِينِ وَالْيَتَامَى وَالشُّيُوخِ. <sup>٣١</sup> وَلَمَّا جَمَعُوا أَسْلِحَةَ الْعَدُوِّ وَضَعُوهَا فِي مَخَازِنَ مُنَاسِبَةٍ لَهَا، وَحَمَلُوا مَا بَقِيَ مِنَ الْغَنَائِمِ إِلَى أُورُشَلِيمَ



<sup>٣٢</sup> وقاتلوا قائد جيش تيموثاوس الذي كان رجلاً منافقاً، وألحق باليهود أضراراً كثيرة.

### هرب نكانور إلى إنطاكية

<sup>٣٣</sup> وبينما هم يحتفلون بالنصر في أورشليم أحرقوا كلستانس ومن معه في بيت كانوا لجأوا إليه، وكان هؤلاء أحرقوا الأبواب المقدسة فنالوا العقاب الذي يستحقونه لكفرهم. <sup>٣٤</sup> ولما رأى نكانور الفاجر الذي جاء من قبل ومعه ألف تاجر لشراء اليهود <sup>٣٥</sup> أن الذين كان يحتقرهم أذلوه بعون الرب، خلع لباسه العسكري الفاخر وتشرّد وحده وسط البلاد كالعبد الفارّ، إلى أن وصل إلى إنطاكية وهو في منتهى الحسرة على أنسحاق جيشه. <sup>٣٦</sup> وبعدما كان وعد الرومانيين بأن يدفع إليهم الجزية من يهود أورشليم الأسرى، عاد يشهد أن لليهود معيناً هو الله، ولا أحد يغلبهم ما داموا يتبعون الشرائع التي أعطاهم لهم.

### مرض أنطيوخس أيفانيوس

(١ مك ١: ٦-١٧؛ ٢ مك ١: ١١-١٧)

وفي ذلك الوقت كان أنطيوخس يخرج من بلاد فارس بعار الهزيمة. ٩ وكان من قبل دخل مدينة بزرسابوليس ليسلب هيكلها ويستولي على المدينة، فأسرع سگائها إلى السلاح دفاعاً عن أنفسهم وردّوه عنهم، فما كان من أنطيوخس إلا أن عاد من حيث أتى ملطخاً بعار الهزيمة. <sup>٣</sup> ولما وصل إلى مدينة أحمّا علم بما جرى لنكانور وتيموثاوس فاشتد غضبه وعزم على أن

يَتَّقِمَ مِنَ الْيَهُودِ لِلْعَارِ الَّذِي أَحَقَّوهُ بِهِ، فَأَمَرَ سَائِقَ عَرَبِيَّةٍ أَنْ يُسْرِعَ بِغَيْرِ تَوَقُّفٍ، وَقَالَ مُتَجَبِّرًا: «سَأَدْخُلُ أُورُشَلِيمَ وَأَجْعَلُهَا قَبْرًا جَمَاعِيًّا لِلْيَهُودِ»، وَمَا إِنْ فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ هَذَا<sup>٥</sup> حَتَّى ضَرَبَهُ الرَّبُّ إِلَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي يَرَى كُلَّ شَيْءٍ بِدَاءٍ خَفِيٍّ فِي أَحْشَائِهِ لَا دَوَاءَ لَهُ وَبِمَغْصِ أَلِيمٍ فِي جَوْفِهِ<sup>٦</sup>. وَكَانَ ذَلِكَ عِقَابًا عَادِلًا فِي حَقِّهِ لِلْعَذَابِ الْوَحْشِيِّ الَّذِي أَنْزَلَهُ بِالْكَثِيرِينَ<sup>٧</sup>. وَرُغِمَ هَذَا، لَمْ يُخَفَّفْ مِنْ غَطْرَسَتِهِ بَلْ بَقِيَ يَتَفَجَّرُ كِبْرِيَاءً وَيَنْفُثُ نَارَ الْحَقْدِ عَلَى الْيَهُودِ، وَيَحْتُ سَائِقَ عَرَبِيَّةٍ عَلَى الْإِسْرَاعِ، وَهُوَ مَا أَدَّى بِهِ إِلَى سُقُوطِهِ مِنَ الْعَرَبَةِ وَرَضْرَضَةِ جَمِيعِ عِظَامِ جِسْمِهِ<sup>٨</sup>. فَهَذَا الَّذِي تَخَيَّلَ بِغَطْرَسَةٍ تَفُوقُ كُلَّ غَطْرَسَةٍ أَنَّهُ يَأْمُرُ أَمْوَاجَ الْبَحْرِ وَيَزِنُ الْجِبَالَ الْعَالِيَةَ فِي الْمِيزَانِ، هَذَا بِالذَّاتِ رَأَى نَفْسَهُ مَطْرُوحًا عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ مَحْمُولًا عَلَى خَشَبَةٍ وَفِي كُلِّ هَذَا بُرْهَانٌ لِلْجَمِيعِ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ الْجَلِيلَةِ<sup>٩</sup>، حَتَّى إِنَّ الدُّودَ صَارَ يَفُورُ مِنْ عُيُونِ ذَلِكَ الْكَافِرِ، وَلَحْمُهُ يَتَفَتَّتُ وَهُوَ يَتَمَرَّقُ بِالْآلَامِ وَالْأَوْجَاعِ، وَصَارَ الْجَيْشُ كُلُّهُ يَتَقَرَّرُ مِنْ رَائِحَتِهِ النَّتْنَةِ<sup>١٠</sup>. وَبَعْدَ أَنْ كَانَ مُنْذُ قَلِيلٍ يَتَبَجَّحُ أَنَّهُ يَطَالُ نُجُومَ السَّمَاءِ، إِذَا مَدَّ يَدَهُ، لَمْ يَجِدِ الْآنَ مَنْ يَحْمِلُهُ لِرَائِحَتِهِ الَّتِي لَا تُطَاقُ.

<sup>١١</sup> فَلَمَّا رَأَى أَنْطِيُوحُسُ نَفْسَهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الْأَوْجَاعِ الْمُتَوَاصِلَةِ بَدَأَ يُخَفَّفُ مِنْ كِبْرِيَائِهِ وَيَعُودُ إِلَى حَقِيقَتِهِ<sup>١٢</sup>. وَلَمَّا صَارَ هُوَ نَفْسُهُ لَا يُطِيقُ رَائِحَتَهُ النَّتْنَةَ قَالَ: «عَلَى الْإِنْسَانِ الْخُضُوعُ لِلَّهِ فَمَا مِنْ بَشَرِيٍّ يَجِبُ أَنْ يُسَاوِيَ نَفْسَهُ بِهِ». <sup>١٣</sup> وَكَانَ ذَلِكَ الْفَاجِرُ يَتَضَرَّعُ إِلَى الرَّبِّ الَّذِي لَمْ يَعُدْ يَرْحَمُهُ حَتَّى إِنَّهُ نَذَرَ لِلرَّبِّ<sup>١٤</sup> أَنَّهُ سَيُحَرِّرُ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَانَ مُسْرِعًا إِلَيْهَا لِيَذْكُهَا إِلَى الْأَرْضِ وَيَجْعَلَهَا مَقْبَرَةً جَمَاعِيَّةً<sup>١٥</sup>، وَأَنَّهُ سَيُسَاوِي بِالْأَثْنَيْنِ، الْيَهُودَ الَّذِينَ أَمَرَ مِنْ قَبْلُ أَنْ لَا يُدْفَنُوا بَلْ يُطْرَحُونَ مَعَ أَطْفَالِهِمْ طَعَامًا لِلطُّيُورِ وَالْوُحُوشِ<sup>١٦</sup>، وَأَنَّهُ سَيَزِينُ

الهيكل الذي نهَبَ مِنْهُ أَفْخَرُ التُّحَفِ، وَيَرُدُّ الآنِيَةَ الْمُقَدَّسَةَ أَضْعَافًا، وَيُؤَدِّي النِّفَقَاتِ الْمَفْرُوضَةَ لِلذَّبَائِحِ مِنْ مَدْخُولِهِ الْخَاصِّ. <sup>١٧</sup> بَلْ إِنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ سَيَعْتِنُقُ الْيَهُودِيَّةَ دِينًا وَيَطُوفُ أَنْحَاءَ الْأَرْضِ يُنَادِي بِقُدْرَةِ اللَّهِ.

### رسالة أنطيوخس إلى اليهود

<sup>١٨</sup> وَلَمَّا لَمْ تَخَفْ أَوْ جَاعُهُ لِأَنَّ قَضَاءَ اللَّهِ الْعَادِلِ كَانَ حَلًّا عَلَيْهِ سَيَطَرُ عَلَيْهِ الْيَأْسُ وَكُتِبَ إِلَى الْيَهُودِ رِسَالَةٌ يَتَوَسَّلُ بِهَا إِلَيْهِمْ، وَهَذِهِ نَسَخَةٌ لَهَا:

<sup>١٩</sup> «أَنْطِيُوخُسُ الْمَلِكُ الْقَائِدُ يَتَمَنَّى لِرَعَايَاهُ الْيَهُودِ الْمُحْتَرَمِينَ مُنْتَهَى السَّعَادَةِ وَالْعَافِيَةِ وَالسَّلَامَةِ.

<sup>٢٠</sup> «وَإِذَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَأَوْلَادُكُمْ بِخَيْرٍ، وَكُلُّ أُمُورِكُمْ عَلَى مَا يُرَامُ، فَأَنَا أَشْكُرُ اللَّهَ كُلَّ الشُّكْرِ، <sup>٢١</sup> أَمَّا أَنَا فَرُغَمَ مَرْضِي، مَا زِلْتُ أَحْفَظُ لَكُمْ فِي قَلْبِي أَطِيبَ الذِّكْرَى. وَالْآنَ، وَأَنَا عَائِدٌ مِنْ بِلَادِ فَارِسَ أَصَابَنِي مَرَضٌ خَبِيثٌ، فَرَأَيْتُ مِنَ الضَّرُورَةِ أَنْ أُعْلِنَ إِجْرَاءَاتٍ لِمَصْلَحَةِ الْجَمِيعِ، <sup>٢٢</sup> لَا لِأَنَّ مَرْضِي غَيْرُ قَابِلٍ لِلشِّفَاءِ، فَلِي رَجَاءٌ قَوِيٌّ أَنْ أَتَخَلَّصَ مِنْهُ <sup>٢٣</sup> بَلْ فَقَطْ لِأَنِّي أَقْتَدِي بِأَبِي الَّذِي عَيْنَ وَلِيًّا لِعَهْدِهِ حِينَ خَرَجَ بِجَيْشِهِ إِلَى الْأَقَالِيمِ الْعُلْيَا، <sup>٢٤</sup> حَتَّى إِذَا حَدَثَ أَمْرٌ مُفَاجِئٌ أَوْ وَقَعَ خَبْرٌ مَشْوُومٌ، يَعْرِفُ سُكَّانُ الْبِلَادِ مَنْ سَيَتَوَلَّى الْحُكْمَ، فَلَا يَضْطَرِبُونَ. <sup>٢٥</sup> هَذَا فَضْلًا عَنْ أَنَّهُ تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْأُمَرَاءَ الَّذِينَ عَلَى حُدُودِ مَمْلَكَتِي أَوْ فِي جَوَارِهَا يَتَحَيَّنُونَ الْفُرْصَ وَيَنْتَظِرُونَ أَيَّ حَادِثٍ يَطْرَأُ، فَلِذَلِكَ عَيَّنْتُ أَبْنِي أَنْطِيُوخُسَ مَلِكًا يَخْلُفُنِي وَهُوَ الَّذِي سَلَّمْتُهُ مَقَالِيدَ الْحُكْمِ وَأَوْصَيْتُكُمْ بِهِ كُلَّ مَرَّةٍ خَرَجْتُ فِيهَا إِلَى الْأَقَالِيمِ، وَسَأَكْتُبُ إِلَيْهِ الْآنَ بِهَذَا الْمَعْنَى.

<sup>٢٦</sup> «فَارْجَوْكُمْ وَأَنَاشِدُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا النِّعَمَ الْعَامَّةَ وَالْحَاصَّةَ الَّتِي يُمْكِنُهَا

عَلَيْكُمْ، وَأَنْ يَبْقَى كُلُّ مِنْكُمْ عَلَى مَا كَانَ لَهُ مِنَ الْوَلَاءِ لِي وَلِابْنِي،<sup>٢٧</sup> وَأَنَا وَاثِقٌ بِأَنَّهُ يَقْتَدِي بِي فَيُعَامِلُكُمْ بِالْحُسْنَى وَيُلَبِّي كُلَّ رَغْبَاتِكُمْ».

<sup>٢٨</sup> وَهَكَذَا مَاتَ هَذَا الْمُجْرِمُ الَّذِي جَدَّفَ عَلَى اللَّهِ بَعْدَ أَنْ عَانَى أَوْجَاعًا مُمِيتَةً كَالَّتِي أَنْزَلَهَا هُوَ بِالْآخَرِينَ. مَاتَ عَلَى الْجِبَالِ فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ مِيتَةً شَقَاءً.  
<sup>٢٩</sup> وَنَقَلَ صَدِيقُهُ الْحَمِيمُ فِيلُبُّسُ جُثَّتَهُ وَذَهَبَ، هُوَ الْآخَرُ، إِلَى بَطْلِيمُوسَ فِيلُومَاتُورَ مَلِكٍ مِصْرَ خَوْفًا مِنْ ابْنِ أَنْطِيُوحُسَ.

## تطهير الهيكل

(١ مك ٤: ٣٦-٦١)

وَعَادَ يَهُودَا الْمَكَابِيُّ وَجَمَاعَتُهُ فَاسْتَرَدُّوا بِعَوْنِ اللَّهِ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلَ<sup>١</sup> وَهَدَمُوا الْمَذَابِحَ الَّتِي بَنَاهَا الْغُرَبَاءُ فِي السَّاحَةِ وَخَرَّبُوا مَعَابِدَهُمْ.  
<sup>٣</sup> وَبَعْدَ أَنْ طَهَّرُوا الْهَيْكَلَ وَبَنَوْا مَذْبَحًا آخَرَ، اسْتَخَرَجُوا نَارًا مِنَ الصَّوَّانِ بِالْقَدَحِ وَاسْتَعْمَلُوهَا لِتَقْدِيمِ ذَبِيحَةٍ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ مُنْذُ سِتِّينَ، وَهَيَّأُوا الْبَخُورَ وَالشُّرُجَ وَخَبَزَ التَّقْدِمَةِ. وَبَعْدَمَا أَتَمُّوا ذَلِكَ، سَجَدُوا إِلَى الرَّبِّ وَابْتَهَلُوا أَنْ لَا يُصَابُوا ثَانِيَةً بِمِثْلِ تِلْكَ الْمَصَائِبِ، وَإِذَا خَطِئُوا أَنْ يُؤَدَّبَهُمْ بِرِفْقٍ وَلَا يُسَلَّمَهُمْ إِلَى أَيْدِي أُمَمٍ كَافِرَةٍ وَحَشِيَّةٍ.

<sup>٥</sup> ثُمَّ طَهَّرُوا الْهَيْكَلَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ كِسْلُو، أَيِ فِي الْيَوْمِ ذَاتِهِ مِنَ الشَّهْرِ ذَاتِهِ الَّذِي فِيهِ نَجَسَ الْغُرَبَاءُ الْهَيْكَلَ. <sup>٦</sup> فَعَيَّدُوا ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ بِفَرَحٍ كَمَا فِي عِيدِ الْمَظَالِّ، وَهُمْ يَذْكُرُونَ كَيْفَ قَضَوْا عِيدَ الْمَظَالِّ قَبْلَ زَمَنِ غَيْرِ بَعِيدٍ فِي الْجِبَالِ وَالْمَغَاوِرِ مِثْلَ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. <sup>٧</sup> أَمَّا الْآنَ فَإِنَّهُمْ يَحْمِلُونَ فِي أَيْدِيهِمْ غُصُونًا مُورِقَةً وَجُذُوعًا خَضِرًا وَسُعْفَ نَخِيلٍ وَيُسَبِّحُونَ لِلرَّبِّ الَّذِي

يَسِّرْ لَهُمْ تَطْهِيرَ هَيْكَلِهِ. <sup>٨</sup> ثُمَّ أَقْرَأُوا بِالْإِجْمَاعِ أَنَّ عَلَى جَمِيعِ شَعْبِ الْيَهُودِ أَنْ يُعِيدُوا هَذَا الْيَوْمَ فِي كُلِّ سَنَةٍ.

### أنطيوخس أوباتور يخلف والده

<sup>٩</sup> هَكَذَا كَانَتْ وَفَاةُ أَنْطِيوخُسَ الْمُلَقَّبِ بِأَيْفَانِيوسَ.

<sup>١٠</sup> وَالْآنَ مِنْ وَاجِبِنَا أَنْ نَشْرَحَ مَا عَمِلَ أَنْطِيوخُسُ أوباتورَ ابْنُ ذَلِكَ الْفَاجِرِ مِنْ وِيَلَاتِ سَبَبَتِهَا حُرُوبُهُ الَّتِي شَنَّهَا هُنَا وَهُنَاكَ. <sup>١١</sup> فَلَمَّا اسْتَوْلَى عَلَى الْمُلْكِ فَوَّضَ تَدْبِيرَ أُمُورِ الْمَمْلَكَةِ إِلَى لِسِيَّاسَ الْقَائِدِ الْأَعْلَى فِي سُورِيَةِ وَفِينِيقِيَّةَ. <sup>١٢</sup> وَذَلِكَ أَنَّ بَطْلِيمُوسَ الْمُسَمَّى بِمَكْرُونَ أَرَادَ أَنْ يُنْصِفَ الْيَهُودَ لِمَا حَلَّ بِهِمْ مِنَ الظُّلْمِ فِي الْمَاضِي. فَبَدَّلَ جُهْدَهُ أَنْ يُحْسِنَ مُعَامَلَتَهُمْ. <sup>١٣</sup> وَلَكِنَّ أَصْدِقَاءَ أوباتورَ الْمَلِكِ اتَّهَمُوهُ بِالْخِيَانَةِ لِأَنَّهُ تَرَكَ قُبْرُصَ الَّتِي كَانَ أوباتورُ وَلَاءَهُ عَلَيْهَا وَأَنْحَازَ إِلَى أَنْطِيوخُسَ، وَرَأَى مَكْرُونَ أَنَّ لَا مَكَانَةَ وَلَا كَرَامَةَ لَهُ فِي مَنْصِبِهِ، فَشَرِبَ السَّمَّ مِنْ يَأْسِهِ وَمَاتَ.

### يهودا يهاجم حصون أدوم

(١ مك ٥: ١-٨)

<sup>١٤</sup> وَلَكِنَّ لَمَّا صَارَ جُورْجِيَّاسُ حَاكِمَ بِلَادِ أَدُومَ حَشَدَ جَيْشًا مِنْ الْمُتَرَقِّقَةِ الْغُرَبَاءِ وَأَخَذَ يَضْطَهِدُ الْيَهُودَ فِي كُلِّ مُنَاسَبَةٍ. <sup>١٥</sup> وَكَذَلِكَ الْأَدُومِيُّونَ الَّذِينَ أَحْتَلُّوا حُصُونًا مَنِيْعَةً كَانُوا يَضْطَهِدُونَ الْيَهُودَ، وَيُرْحَبُونَ بِالْهَارِبِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَيَتَأَهَّبُونَ لِلْحَرْبِ.

<sup>١٦</sup> وَبَعْدَ مَا صَلَّى يَهُودَا الْمَكَابِيُّ وَرَجَّاهُ إِلَى اللَّهِ حَتَّى يُعِينَهُمْ، هَجَمُوا عَلَى

حُصُونِ الْأَدُومِيِّينَ<sup>١٧</sup> وَأَنْقَضُوا عَلَيْهَا بِشِدَّةٍ وَأَحْتَلُّوها وَهَزَمُوا كُلَّ مَنْ كَانَ يُقَاتِلُ عَلَى الْأَسْوَارِ وَقَتَلُوا كُلَّ مَنْ وَقَعَ فِي أَيْدِيهِمْ، فَأَهْلَكُوا مِنْهُمْ عِشْرِينَ أَلْفًا<sup>١٨</sup> وَفَرَّ تِسْعَةُ آلَافٍ مِنْهُمْ إِلَى بُرْجَيْنِ حَصِينَيْنِ مُجَهَّزَيْنِ بِكُلِّ وَسَائِلِ الدِّفَاعِ<sup>١٩</sup> فَأَوَكَلَ يَهُوذَا الْمَكَّابِيُّ سَمْعَانَ وَيُوسُفَ وَزَكَا وَعَدَدًا كَافِيًا مِنْ أَنْصَارِهِ لِمُحَاصَرَةِ الْبُرْجَيْنِ، وَأَرْتَدَّ إِلَى مَوَاقِعَ أُخْرَى أَشَدَّ حَاجَةً إِلَيْهِ.<sup>٢٠</sup> وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ سَمْعَانَ أَغْرَاهُمْ حُبُّ الْمَالِ، فَأَرْتَشَوْا مِنْ بَعْضِ الَّذِينَ فِي الْبُرْجَيْنِ، وَأَطْلَقُوهُمْ بَعْدَ أَنْ أَخَذُوا مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ.

<sup>٢١</sup> فَلَمَّا عَلِمَ الْمَكَّابِيُّ بِمَا جَرَى، جَمَعَ رُؤَسَاءَ الشَّعْبِ وَأَتَتْهُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ بَاعُوا إِخْوَتَهُمْ بَنِي قَوْمِهِمْ بِالْمَالِ وَأَطْلَقُوا أَعْدَاءَهُمْ مِنَ الْبُرْجِ لِمُحَارَبَتِهِمْ.<sup>٢٢</sup> ثُمَّ قَتَلَ أُولَئِكَ الْخَوَنَةَ عَلَى الْفُورِ وَأَسْتَوَلَى عَلَى الْبُرْجَيْنِ.<sup>٢٣</sup> فَالْغَنَصُ كَانَ دَائِمًا حَلِيفَهُ فِي الْمَعَارِكِ، وَفِي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ بِالذَّاتِ قَتَلَ فِي الْبُرْجَيْنِ مَا يَزِيدُ عَلَى عِشْرِينَ أَلْفًا.

### إنتصار يهوذا في جازر

<sup>٢٤</sup> وَحَشَدَ تِيْمُوثَاوُسُ الَّذِي قَهَرَهُ الْيَهُودُ مِنْ قَبْلُ جَيْشًا مِنْ الْمُرتَزِقَةِ الْغُرَبَاءِ، وَعَدَدًا غَيْرَ قَلِيلٍ مِنَ الْخُيُولِ الْأَسْيَوِيَّةِ وَأَنْقَضَ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ لِاحْتِلَالِهَا بِقُوَّةِ السِّلَاحِ.<sup>٢٥</sup> فَمَا إِنْ أَقْتَرَبَ مِنْهَا حَتَّى تَوَجَّهَ يَهُوذَا وَرِجَالُهُ بِالصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ، وَذَرُّوا عَلَى رُؤُوسِهِمُ التُّرَابَ، وَأَتَزَرُّوا بِالْمُسُوحِ<sup>٢٦</sup> وَسَجَدُوا إِلَى الْأَرْضِ عِنْدَ أَسْفَلِ الْمَذْبَحِ مُتَضَرِّعِينَ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ وَيُعَادِيَ أَعْدَاءَهُمْ وَيَضْطَهِّدَ مُضْطَهِّدِيهِمْ، كَمَا تَقْضِي الشَّرِيعَةُ.<sup>٢٧</sup> وَبَعْدَ الصَّلَاةِ حَمَلُوا سِلَاحَهُمْ وَأَبْتَعَدُوا عَنِ الْمَدِينَةِ وَوَقَفُوا عَلَى مَقَرَّةٍ مِنَ الْعَدُوِّ.<sup>٢٨</sup> وَمَا إِنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ حَتَّى

تَلَا حَمَ الْفَرِيقَانِ: فَرِيقٌ يَتَكَلَّمُ عَلَى بَسَالَتِهِ وَعَلَى وَعْدِ اللَّهِ لَهُ بِالْفَوْزِ، وَفَرِيقٌ يَتَّخِذُ شِدَّةَ الْبَأْسِ قَائِدَهُمْ فِي الْحَرْبِ.

<sup>٢٩</sup> فَلَمَّا أَشْتَدَّ الْقِتَالُ تَرَاءَى لِلْأَعْدَاءِ خَمْسَةُ رِجَالٍ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَانِبٍ كَبِيرٍ مِنْ رَوْعَةِ الْمَنْظَرِ يَرْكَبُونَ خَيْلاً لَهَا لُجْمٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَسَارُوا فِي مُقَدِّمَةِ الْيَهُودِ <sup>٣٠</sup> وَهُمْ يُحِيطُونَ بِالْمَكَّابِيِّ لِحِرَاسَتِهِ بِأَسْلِحَتِهِمْ وَوَقَايَتِهِ مِنَ الْجِرَاحِ، وَيَرْمُونَ الْعَدُوَّ فِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ بِالسَّهَامِ وَالصَّوَاعِقِ حَتَّى عُمِيتَ أَبْصَارُهُمْ وَأَضْطَرَبُوا كُلُّ الْأَضْطِرَابِ <sup>٣١</sup> فَسَقَطَ مِنْهُمْ عِشْرُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِائَةٍ وَمِنْ الْفُرْسَانِ سِتُّ مِائَةٍ. <sup>٣٢</sup> وَأَنْهَزَمَ تِيْمُوثَاوُسُ إِلَى قَلْعَةٍ جَاوَزَ الْحَصِينَةَ وَكَانَتْ تَحْتَ إِمْرَةٍ كِيرَاوُسَ. <sup>٣٣</sup> وَلَكِنَّ رِجَالَ الْمَكَّابِيِّ حَاصَرُوا الْقَلْعَةَ مُدَّةَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ <sup>٣٤</sup> وَكَانَ الَّذِينَ دَاخِلُهَا وَاثِقِينَ بِمَنَاعَتِهَا فَأَخَذُوا يُبَالِغُونَ فِي التَّجْدِيفِ وَالْإِهَانَاتِ.

<sup>٣٥</sup> وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الْخَامِسِ هَجَمَ عِشْرُونَ شَابًّا مِنْ جَمَاعَةِ الْمَكَّابِيِّ عَلَى السُّورِ وَهُمْ فِي غَضَبٍ شَدِيدٍ مِنْ هَذِهِ التَّجَادِيفِ وَأَخَذُوا يَقْتُلُونَ بِبَسَالَةٍ كُلَّ مَنْ صَادَفُوهُ. <sup>٣٦</sup> وَتَبِعَهُمْ آخَرُونَ، فَتَسَلَّقُوا وَأَشْعَلُوا النَّارَ فِي الْبُرْجَيْنِ وَأَحْرَقُوا أُولَئِكَ الْمُجَدِّفِينَ أَحْيَاءً وَكَسَّرَ آخَرُونَ الْأَبْوَابَ فَدَخَلَ بَقِيَّةُ الْجَيْشِ وَأَسْتَوْلُوا عَلَى الْمَدِينَةِ، <sup>٣٧</sup> وَكَانَ تِيْمُوثَاوُسُ مُخْتَبِئًا فِي جُبٍّ فَقَتَلُوهُ هُوَ وَكِيرَاوُسَ أَخَاهُ وَأَبْلُوفَانِيسَ. <sup>٣٨</sup> وَبَعْدَ ذَلِكَ مَجَّدُوا الرَّبَّ بِتَسَابِيحِ الْحَمْدِ عَلَى إِحْسَانِهِ الْعَظِيمِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعَلَى النَّصْرِ الَّذِي أَحْرَزَهُ لَهُمْ.

### إنتصار يهوذا على ليسياس

وَلَمْ يَطُلِ الْوَقْتُ عَلَى هَذِهِ الْحَوَادِثِ حَتَّى سَمِعَ بِهَا لَيْسِيَّاسُ مُرَبِّي الْمَلِكِ وَقَرِيبُهُ وَمُدَبِّرُ أُمُورِهِ أَفْغَضِبَ وَحَشَدَ نَحْوَ ثَمَانِينَ أَلْفًا

والفرسان كُلُّهُمْ وَزَحَفَ عَلَى الْيَهُودِ فِي ظَنِّهِ أَنَّهُ سَيُحَوِّلُ أُورُشَلِيمَ مَسْكِنًا لِلْيُونَانِيِّينَ<sup>٣</sup> وَيَجْعَلُ الْهَيْكَلَ خَاضِعًا لِلضَّرِيَّةِ كَسَائِرِ مَعَابِدِ الْأُمَمِ وَمَنْصِبَ الْكَاهِنِ الْأَعْظَمِ قَابِلًا لِلْبَيْعِ سَنَةً فَسَنَةً<sup>٤</sup> وَلَمْ يَحْسِبْ حِسَابًا لِقُدْرَةِ اللَّهِ، وَإِنَّمَا اتَّكَلَّ عَلَى مِائَاتِ الْأُلُوفِ مِنَ الْجُنُودِ الْمُشَاةِ وَالْأُلُوفِ الْفُرْسَانِ وَعَلَى فِيلِهِ الثَّمَانِينَ<sup>٥</sup>. فَدَخَلَ الْيَهُودِيَّةَ وَحَاصَرَ بَيْتَ صُورَ وَهِيَ مَدِينَةٌ مَنِيعةٌ عَلَى بُعْدِ عِشْرِينَ مِيلًا جَنُوبِيَّ أُورُشَلِيمَ:

<sup>٦</sup> فَلَمَّا عَلِمَ الْمَكَابِيُّونَ أَنَّ لَيْسِيَّاسَ يُحَاصِرُ الْحُصُونَ، صَلُّوا إِلَى الرَّبِّ مَعَ جُمُوعِ الشَّعْبِ مُتَضَرِّعِينَ إِلَيْهِ بِالْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ أَنْ يُرْسِلَ مَلَائِكَةَ الصَّالِحِ لِخَلَاصِ إِسْرَائِيلَ. <sup>٧</sup> ثُمَّ حَمَلَ يَهُوذَا الْمَكَابِيُّ سِلَاحَهُ أَوَّلًا وَخَضَ الْآخَرِينَ عَلَى الْمُخَاطَرَةِ بِأَنْفُسِهِمْ لِنَجْدَةِ إِخْوَتِهِمْ. <sup>٨</sup> فَانْدَفَعُوا مُتَحَمِّسِينَ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ. وَحِينَ اقْتَرَبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ تَرَاءَى لَهُمْ فَارِسٌ عَلَيْهِ لِبَاسٌ أَبْيَضٌ يَتَقَدَّمُهُمْ بِسِلَاحٍ مِنْ ذَهَبٍ<sup>٩</sup> فَبَارَكَ جَمِيعُهُمُ اللَّهُ الرَّحِيمَ. وَسَرَتْ الشَّجَاعَةُ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى صَارُوا مُسْتَعِدِّينَ أَنْ يَبْطُشُوا بِأَكْثَرِ الْوُحُوشِ ضَرَاوَةً، هَذَا فَضْلًا عَنِ النَّاسِ، وَيَخْتَرِقُوا الْأَسْوَارَ الْحَدِيدِيَّةَ. <sup>١٠</sup> وَرَاحُوا يَتَقَدَّمُونَ بِأَسْلِحَتِهِمْ، بِأَنْتِظَامٍ وَمَعَهُمُ الْفَارِسُ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ مِنَ السَّمَاءِ لِيَكُونَ عَوْنًا لَهُمْ فِي الْقِتَالِ. <sup>١١</sup> وَهَجَمُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ كَالْأَسُودِ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ أَحَدَ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْمُشَاةِ وَأَلْفًا وَسِتِّ مِئَةٍ مِنَ الْفُرْسَانِ <sup>١٢</sup> وَنَجَا الْبَاقُونَ بِأَنْفُسِهِمْ جَرْحِيٍّ وَدُونَ سِلَاحٍ، وَأَنْهَزَمَ لَيْسِيَّاسُ شَرًّا هَزِيمَةً.

<sup>١٣</sup> وَلَكِنَّهُ، وَهُوَ الرَّجُلُ الدَّاهِيَةُ، أَخَذَ يُفَكِّرُ فِي مَا أَصَابَهُ مِنَ الْخَسَارَةِ وَأَدْرَكَ أَنَّ الْعِبْرَانِيِّينَ قَوْمٌ لَا يَنْهَزِمُونَ لِأَنَّ اللَّهَ الْقَدِيرَ نَصِيرُهُمْ، فَرَأَسَلَهُمْ <sup>١٤</sup> مُحَاوِلًا إِقْنَاعَهُمْ بِأَنَّهُ يُوَافِقُ عَلَى كُلِّ تَسْوِيَةٍ عَادِلَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، وَأَنَّهُ يَسْتَمِيلُ الْمَلِكَ إِلَى



مُوالاةِهم.<sup>١٥</sup> فَرَضِي الْمَكَّابِيُّ بِكُلِّ مَا طَلَبَهُ لِسِيَّاسُ مُرَاعَاةً لِلصَّالِحِ الْعَامِّ، وَكُلُّ مَا طَلَبَهُ الْمَكَّابِيُّ بِالْكِتَابَةِ إِلَى لِسِيَّاسٍ بِشَأْنِ الْيَهُودِ، وَافَقَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ.

### رسالة لسياس إلى اليهود

<sup>١٦</sup> وَهَذَا نَصُّ الرِّسَالَةِ الَّتِي وَجَّهَهَا لِسِيَّاسٌ إِلَى الْيَهُودِ:

«مِنْ لِسِيَّاسٍ إِلَى شَعْبِ الْيَهُودِ، سَلَامٌ.

<sup>١٧</sup> «تَسَلَّمْتُ مِنْ يُوَحْنَا وَأَبْشَالُومَ اللَّذَيْنِ أَرْسَلْتُمُوهُمَا نَصَّ جَوَابِكُمْ وَطَلَبَا إِلَيَّ الْعَمَلَ بِمَا جَاءَ فِيهِ.<sup>١٨</sup> فَأَعْلَمْتُ الْمَلِكَ بِالْأُمُورِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تُحَالَ إِلَيْهِ لِلنَّظَرِ فِيهَا، فَوَافَقَ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ كُلُّ مَا هُوَ مُمَكِّنٌ، كَذَلِكَ وَافَقْتُ أَنَا عَلَى كُلِّ مَا هُوَ مِنْ صَلَاحِيَاتِي.<sup>١٩</sup> وَإِنْ بَقَيْتُمْ عَلَى الْوَلَاءِ لِلدَّوْلَةِ، فَسَأَبْذُلُ جُهْدِي لِأَكُونَ فِيمَا بَعْدُ وَاسِطَةً خَيْرٍ فِيمَا بَيْنَنَا مِنَ الْأُمُورِ.<sup>٢٠</sup> وَأَوْصَيْتُ وَفَدَكُمُ هَذَا إِلَيْنَا وَوَفَدِي الَّذِي أُرْسِلُهُ الْآنَ إِلَيْكُمْ بِالتَّفَاوُضِ مَعَكُمْ فِي تَفَاصِيلِ هَذِهِ الْأُمُورِ<sup>٢١</sup> وَالسَّلَامُ. كُتِبَ فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ دِيُوسَ كُورِنْثِيُوسَ مِنَ السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالثَّامِنَةِ وَالْأَرْبَعِينَ».

### رسالة الملك إلى لسياس

<sup>٢٢</sup> وَكُتِبَ الْمَلِكُ مَا يَلِي: «السَّلَامُ مِنَ الْمَلِكِ أَنْطِيُوخَسَ إِلَى أَخِيهِ لِسِيَّاسٍ.  
<sup>٢٣</sup> مُنْذُ أَنْ أُنْقَلَ وَالِدُنَا إِلَى عَالَمِ الْأَلِهَةِ وَهَمُنَا أَنْ يَقُومَ سُكَّانُ الْمَمْلَكَةِ بِأَعْمَالِهِمْ فِي صُورَةٍ طَبِيعِيَّةٍ وَدُونَ أَيِّ إِزْهَاجٍ.<sup>٢٤</sup> نَحْنُ نَعْرِفُ أَنَّ الْيَهُودَ يُفَضِّلُونَ طَرِيقَةَ حَيَاتِهِمْ وَمُمَارَسَةَ شَرَائِعِهِمْ بِحُرِّيَّةٍ عَلَى مُمَارَسَةِ الْعَادَاتِ الْيُونَانِيَّةِ كَمَا شَاءَ وَالِدِي،<sup>٢٥</sup> لِهَذَا نَأْمُرُ بِإِعَادَةِ الْهَيْكَلِ إِلَيْهِمْ حَتَّى يَتَصَرَّفُوا حَسَبَ عَادَاتِ آبَائِهِمْ،

فَنُبْعِدُهُمْ بِذَلِكَ عَنْ كُلِّ إِثَارَةٍ، مِثْلُهُمْ مِثْلُ بَاقِي الشُّعُوبِ<sup>٢٦</sup> مِنْ هُنَا كَانَ ضَرُورِيًّا أَنْ نَبْعَثَ إِلَيْهِمْ بِرِسَالَةٍ صِدَاقَةٍ حَتَّى يَطَّلِعُوا عَلَى هَدَفِنَا هَذَا، فَيَمْضُوا إِلَى أَعْمَالِهِمْ بِفَرَحٍ وَثِقَةٍ».

<sup>٢٧</sup> وَكَتَبَ الْمَلِكُ إِلَى الشَّعْبِ الْيَهُودِيِّ مَا يَلِي: «السَّلَامُ مِنَ الْمَلِكِ أَنْطِيوخُسَ إِلَى مَجْلِسِ الشُّيُوخِ الْيَهُودِيِّ وَبَقِيَّةِ الْيَهُودِ. <sup>٢٨</sup> إِذَا كُنْتُمْ بِخَيْرٍ، كَمَا نَرْغَبُ، فَنَحْنُ بِخَيْرٍ أَيْضًا. <sup>٢٩</sup> عَلِمْنَا مِنْ مَنَلَاوُسَ أَنَّكُمْ تَرْغَبُونَ فِي الْعَوْدَةِ إِلَى دِيَارِكُمْ لِتَنْصَرِفُوا إِلَى أُمُورِكُمْ، <sup>٣٠</sup> فَكُلُّ مَنْ يَعُودُ حَتَّى قَبْلَ الثَّلَاثِينَ مِنْ شَهْرِ كَسْتِيكُسَ يَكُونُ فِي أَمَانٍ، <sup>٣١</sup> بِمَعْنَى أَنَّهُ يَكُونُ حُرًّا فِي طَعَامِهِ وَمُمَارَسَةِ شَرَائِعِهِ، كَمَا فِي السَّابِقِ، وَلَنْ يَتَأَذَى لِأَيِّ خَطَاٍ أَرْتَكَبُهُ فِي الْمَاضِي دُونَ قَصْدٍ، <sup>٣٢</sup> وَهَذَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَنَلَاوُسَ حَتَّى يُرِيحَ بِالْكُمِ وَيُطْمِئِنِّكُمْ. <sup>٣٣</sup> الْوَدَاعُ. فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالثَّامِنَةِ وَالْأَرْبَعِينَ، فِي الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ كَسْتِيكُسَ».

### رسالة من الرومان إلى اليهود

<sup>٣٤</sup> وَكَتَبَ إِلَيْهِمُ الرُّومَانِيُّونَ مَا يَلِي: «السَّلَامُ مِنْ سَفَرَاءِ الرُّومَانِ: كُوَيْتُسَ مِيمْيُوسَ وَتَيْتُسَ مَانِيُوسَ، إِلَى شَعْبِ الْيَهُودِ. <sup>٣٥</sup> نُوَافِقُ عَلَى كُلِّ مَا سَمَحَ بِهِ قَرِيبُ الْمَلِكِ، لِسِيَّاسٍ، <sup>٣٦</sup> وَفِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْأُمُورِ الَّتِي قَرَّرَ أَنْ يَرْفَعَهَا إِلَى الْمَلِكِ، فَادْرُسُوهَا بِعِنَايَةٍ فَائِقَةٍ، وَدُونَ تَأْخِيرٍ، أُرْسِلُوا وَاحِدًا إِلَيْنَا بِسُرْعَةٍ حَتَّى نَقْضِيَ بِمَا يَعُودُ بِالْفَائِدَةِ إِلَيْكُمْ، وَهَذَا لِأَنَّنَا سَنَسَافِرُ إِلَى إِنْطَاكِيَّةَ، <sup>٣٧</sup> فَلَا تَتَأَخَّرُوا بِإِرْسَالِ مَنْ يُطَّلِعُنَا عَلَى نِيَّاتِكُمْ. <sup>٣٨</sup> الْوَدَاعُ. فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالثَّامِنَةِ وَالْأَرْبَعِينَ، فِي الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ كَسْتِيكُسَ».

## يهودا يثار ليهود يافا ويمنيا

١٢

وَبَعْدَ التَّوْقِيعِ عَلَى هَذِهِ الْاِتِّفَاقَاتِ عَادَ لِسِيَّاسُ إِلَى الْمَلِكِ وَالْيَهُودُ  
إِلَى مَزَارِعِهِمْ<sup>٢</sup> إِلَّا أَنَّ بَعْضَ قَادَةِ الْبِلَادِ وَهُمْ تِيْمُوثَاوُسُ، وَأَبْلُونِيوسُ  
بَنُ جَنَّاْيُوسَ، وَإِيروْنِيْمُسُ، وَدِيْمَفُونُ، وَكَذَلِكَ نِكَانُورُ قَائِدُ الْقَبَارِصَةِ الْمُرتَزِقَةِ  
لَمْ يَتْرُكُوا الْيَهُودَ يَعْشَوْنَ فِي هُدُوٍّ وَرَاحَةٍ.

<sup>٣</sup> وَفِي ذَلِكَ الْحِينِ ارْتَكَبَ أَهَالِي يَافَا عَمَلًا فَظِيْعًا بِحَقِّ الْيَهُودِ السَّاكِنِينَ  
مَعَهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ دَعَوْهُمْ إِلَى نُزْهَةٍ بَحْرِيَّةٍ هُمْ وَنِسَاؤُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ فِي  
قَوَارِبَ أَعَدُّوْهَا لِهَذَا الْغَرَضِ، مُتَظَاهِرِينَ لَهُمْ بِكُلِّ مَوَدَّةٍ وَصَدَاقَةٍ. وَلِأَنَّ  
هَذِهِ الدَّعْوَةَ كَانَتْ بِإِجْمَاعِ أَهَالِي الْمَدِينَةِ رَضِيَ بِهَا الْيَهُودُ لِثِقَتِهِمْ بِأَنَّ هَذَا  
الْإِجْمَاعَ عَلَى دَعْوَتِهِمْ دَلِيلٌ عَلَى رَغْبَتِهِمْ فِي أَنْ يَعْشَوْا مَعَهُمْ بِسَلَامٍ.  
وَلَكِنْ مَا إِنْ أَبْتَعَدُوا إِلَى عُمُقِ الْبَحْرِ حَتَّى أَغْرَقَوْهُمْ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ يَبْلُغُ  
الْمِئَتَيْنِ.

<sup>٤</sup> فَلَمَّا سَمِعَ يَهُودَا الْمَكَابِيُّ بِهَذِهِ الْحَادِثَةِ الْفَظِيْعَةِ الَّتِي نَزَلَتْ بِبَنِي  
قَوْمِهِ، أَمَرَ رِجَالَهُ أَنْ يَسْتَعِدُّوا لِلْقِتَالِ، وَدَعَا إِلَى اللَّهِ الدِّيَّانِ الْعَادِلِ طَالِبًا  
عَوْنَهُ. <sup>٥</sup> وَهَاجَمَ الَّذِينَ أَهْلَكُوا إِخْوَتَهُ، وَأَضْرَمَ النَّارَ فِي الْمَرْفَأِ وَأَحْرَقَ  
الْقَوَارِبَ وَقَتَلَ الَّذِينَ هَرَبُوا إِلَى هُنَاكَ. <sup>٦</sup> وَلِأَنَّ الْمَدِينَةَ كَانَتْ مُغْلَقَةً كَانَ  
لَا بُدَّ لَهُ مِنَ التَّرَاجُعِ، آمِلًا أَنْ يَعُودَ إِلَيْهَا فِي أَقْرَبِ فُرْصَةٍ مُمَكِّنَةٍ لِإِبَادَةِ  
جَمِيعِ سُكَّانِهَا.

<sup>٧</sup> وَلَكِنَّهُ حِينَ عَلِمَ أَنَّ أَهْلَ يَمِينِيَّا يَنْوُونَ أَنْ يَفْعَلُوا بِالْيَهُودِ السَّاكِنِينَ مَعَهُمْ  
الشَّيْءَ ذَاتَهُ <sup>٨</sup> هَاجَمَ يَمِينِيَّا لَيْلًا وَأَحْرَقَ الْمَرْفَأَ وَالسُّفْنَ حَتَّى إِنَّ أَهَالِي أُورُشَلِيمَ  
شَاهَدُوا ضَوْءَ النَّارِ وَهُمْ عَلَى مَسَافَةٍ ثَلَاثِينَ مِيْلًا.

## حملة على جلعاد

<sup>١٠</sup> وَمِنْ يَمِينًا تَوَجَّهَ يَهُودَا وَرِجَالُهُ إِلَى مُحَارَبَةِ تَيْمُوثَاوُسَ، وَفِيمَا هُمْ عَلَى مَسَافَةِ مِيلٍ وَاحِدٍ مِنْ يَمِينًا، أَنْقَضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَرَبِ خَمْسَةُ آلَافٍ رَجُلٍ وَخَمْسُ مِئَةِ فَارِسٍ. <sup>١١</sup> فَتَقَاتَلُوا قِتَالًا ضَارِيًا أَنْكَسَرَ فِيهِ عَرَبُ الْبَادِيَةِ، وَطَلَبُوا مِنْ يَهُودَا أَنْ يُسَالِمَهُمْ عَلَى أَنْ يُقَدِّمُوا إِلَيْهِ الْمَوَاشِيَ وَيَنْفَعُوهُ مَا أَمَكْنَهُمْ.

<sup>١٢</sup> وَظَنَّ يَهُودَا أَنْ مُسَالَمَتَهُمْ تُفِيدُهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ فَسَالَمَهُمْ، وَبَعْدَ ذَلِكَ عَادُوا إِلَى خِيَامِهِمْ.

<sup>١٣</sup> ثُمَّ هَجَمَ يَهُودَا عَلَى مَدِينَةِ كَسْفَيْسَ الَّتِي حَصَّتْهَا الْأَسْوَارُ، وَسَكَنَهَا خَلِيطٌ مِنَ الشُّعُوبِ وَأَسْمُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ كَسْفَيْسُ. <sup>١٤</sup> وَلَكِنَّ الَّذِينَ فِيهَا بِالْغَوَا فِي ثِقَتِهِمْ بِمَنَاعَةِ الْأَسْوَارِ وَكَثَرَةِ الْمُؤَنِ، بِحَيْثُ إِنَّهُمْ أَسَاؤُوا التَّصَرُّفَ مَعَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ يَهُودَا وَأَخَذُوا يُجَدِّفُونَ وَيَنْطِقُونَ بِكَلَامٍ بَذِيءٍ. <sup>١٥</sup> فَمَا كَانَ مِنْ يَهُودَا وَجَمَاعَتِهِ إِلَّا أَنْ دَعَوْا اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ الَّذِي أَسْقَطَ أَسْوَارَ أَرِيحَا فِي عَهْدِ يَشُوعَ بِدُونِ مَجَانِيْقٍ وَمَا إِلَيْهَا مِنْ آلَاتِ الْحِصَارِ، ثُمَّ هَجَمُوا عَلَى الْأَسْوَارِ <sup>١٦</sup> وَأُحْتَلَّتْ الْمَدِينَةُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَقَتَلُوا مِنَ السُّكَّانِ مَا لَا يُحْصَى، حَتَّى إِنَّ الْبَحِيرَةَ الَّتِي هُنَاكَ، وَعَرَضُهَا رُبْعُ مِيلٍ، طَفَحَتْ بِالْدمَاءِ.

## معركة قرنين

<sup>١٧</sup> ثُمَّ سَارَ يَهُودَا وَرِجَالُهُ مِنْ كَسْفَيْسَ مَسَافَةَ خَمْسَةِ وَتِسْعِينَ مِيلًا حَتَّى وَصَلُوا إِلَى حَيْثُ يَسْكُنُ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ يُعْرِفُونَ بِالطُّوبِيِّينَ <sup>١٨</sup> فَلَمْ يَجِدُوا تَيْمُوثَاوُسَ فِي ذَلِكَ الْجَوَارِ لِأَنَّهُ كَانَ أَنْصَرَفَ عَنْهَا دُونَ أَنْ يُحَقِّقَ شَيْئًا، لَكِنَّهُمْ وَجَدُوا حِصْنًا مَنِيعًا لِلْحَرَسِ، <sup>١٩</sup> فَهَاجَمَهُ دُوسِيَتَاوُسُ وَسُوسِيَاتِيرُ، وَهُمَا مِنْ

قادة المَكَّابِيِّ، وقتل جميع الحَرَسِ الَّذِينَ فِي الْحِصْنِ وَعَدَدُهُمْ يَزِيدُ عَلَى عَشْرَةِ آلَافٍ.

<sup>٢٠</sup> وَقَسَمَ الْمَكَّابِيُّ جَيْشَهُ عِدَّةَ فِرْقٍ، وَأَسْنَدَ قِيَادَةَ فِرْقَتَيْنِ مِنْهَا إِلَى كُلِّ مِنْ دَوْسِثَاوُسَ وَسُوسِيَّاتِيرَ، وَزَحَفَ هُوَ لِمُحَارَبَةِ تِيْمُوثَاوُسَ وَكَانَ مَعَهُ مِئَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ جُنْدِيٍّ مِنَ الْمُشَاةِ وَالْفَانِ وَخَمْسُ مِئَةِ فَارِسٍ. <sup>٢١</sup> فَلَمَّا عَلِمَ تِيْمُوثَاوُسُ بِقُدُومِ يَهُوذَا أَرْسَلَ النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ وَحُمُولَةَ الْأَمْتَعَةِ إِلَى قَرْنِيمَ، وَهُوَ حِصْنٌ مَنِيعٌ يَصْعُبُ اقْتِحَامُهُ لِأَنَّهُ مُحَاطٌ بِالْمَضَائِقِ. <sup>٢٢</sup> وَلَمَّا بَدَتْ لَتِيْمُوثَاوُسَ طَلَائِعُ جَيْشِ يَهُوذَا أَسْتَوَلَى عَلَى جُنُودِهِ الرُّعْبُ لِمَا تَرَاءَى لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الَّذِي يَرَى كُلَّ شَيْءٍ، فَاسْرَعُوا إِلَى الْفِرَارِ فِي كُلِّ جِهَةٍ، حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ كَانَ يُؤْذِي الْبَعْضَ الْآخَرَ وَيُصِيبُهُ بِحَدِّ السَّيْفِ.

<sup>٢٣</sup> وَطَارَدَهُمْ يَهُوذَا مُسْرِعًا وَأَخَذَ يَفْتِكُ بِأَوْلِيكَ الزَّنَادِقَةِ الْأَشْرَارِ حَتَّى أَهْلَكَ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ أَلْفًا. <sup>٢٤</sup> وَوَقَعَ تِيْمُوثَاوُسُ فِي أَيْدِي جُنُودِ دَوْسِثَاوُسَ وَسُوسِيَّاتِيرَ، فَحَاوَلَ بِمَا يَمْلِكُ مِنْ دَهَاءٍ أَنْ يُقْنِعَهُمْ بِإِطْلَاقِهِ حَيًّا بِحُجَّةٍ أَنَّ عِنْدَهُ فِي الْأَسْرِ كَثِيرِينَ مِنْ آبَائِهِمْ وَإِخْوَتِهِمْ الْيَهُودِ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ إِذَا هُوَ أَصَابَهُ مَكْرُوهٌ. <sup>٢٥</sup> وَلَمَّا أَكَّدَ لَهُمْ أَنَّهُ سَيُطْلِقُهُمْ سَالِمِينَ، أَخْلَوْا سَبِيلَهُ لِإِنْقَاذِ إِخْوَتِهِمْ. <sup>٢٦</sup> ثُمَّ هَجَمَ يَهُوذَا عَلَى قَرْنِيمَ وَهَيْكَلِ الْإِلَهَةِ أَتْرَجَتِسَ هُنَاكَ وَقَتَلَ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ شَخْصٍ.

### عودة يهوذا إلى أورشليم

<sup>٢٧</sup> وَبَعْدَ ذَلِكَ أَتَجَّهَ إِلَى عَفْرُونَ، إِحْدَى الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ الَّتِي يَسْكُنُهَا لَيْسِيَّاسُ وَخَلِيطٌ مِنَ الشُّعُوبِ، وَكَانَ عَلَى أَسْوَارِهَا شُبَّانٌ أَشِدَّاءُ يُقَاتِلُونَ

بِضْرَاوَةٍ، وَمَعَهُمْ كَثِيرٌ مِنَ الْمَجَانِيقِ وَالسَّهَامِ.<sup>٢٨</sup> فَصَلَّى يَهُودَا وَرِجَالُهُ إِلَى اللَّهِ الْقَدِيرِ طَالِبِينَ عَوْنَهُ وَهُوَ الَّذِي يُحْطِمُ الْعَدُوَّ مَهْمَا كَانَ جَبَّارًا، فَأُحْتَلُّوا الْمَدِينَةَ وَقَتَلُوا مِنْ سُكَّانِهَا خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفًا.<sup>٢٩</sup> ثُمَّ تَابَعُوا تَقَدُّمَهُمْ مِنْ هُنَاكَ، وَهَجَمُوا عَلَى مَدِينَةِ بَيْتِ شَانَ، وَهِيَ عَلَى مَسَافَةِ خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ مِيلًا شِمَالِي أُورُشَلِيمَ.<sup>٣٠</sup> لَكِنَّ الْيَهُودَ السَّاكِنِينَ هُنَاكَ أَخْبَرُوا يَهُودَا بِأَنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ يُعَامِلُونَهُمْ مُعَامَلَةً حَسَنَةً وَيُسَاعِدُونَهُمْ فِي أَوْقَاتِ الضِّيقِ.<sup>٣١</sup> فَشَكَرَهُمْ يَهُودَا وَرِجَالُهُ عَلَى إِحْسَانِهِمْ وَأَوْصَاهُمْ أَنْ يُثَابِرُوا عَلَى ذَلِكَ. ثُمَّ عَادُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ لِقُرْبِ عِيدِ الْعَنْصَرَةِ.

### إنتصار يهوذا على جورجياس

<sup>٣٢</sup> وَبَعْدَ الْعِيدِ الْمَعْرُوفِ بِعِيدِ الْعَنْصَرَةِ أَغَارَ يَهُودَا وَرِجَالُهُ عَلَى جُورْجِيَّاسَ حَاكِمِ بِلَادِ أَدُومَ.<sup>٣٣</sup> فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ جُورْجِيَّاسُ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثَةِ آلَافِ جُنْدِيٍّ مِنَ الْمُشَاةِ وَأَرْبَعِ مِئَةِ فَارِسٍ.<sup>٣٤</sup> وَالتَحَمَّ الْفَرِيقَانِ، فَسَقَطَ مِنَ الْيَهُودِ عَدَدٌ قَلِيلٌ.<sup>٣٥</sup> وَكَانَ فِي صُفُوفِ الْيَهُودِ فَارِسٌ جَبَّارٌ يُقَالُ لَهُ دُوسِيتَاوُسُ مِنْ رِجَالِ بَكِينُورَ، فَلَحِقَ بِجُورْجِيَّاسَ وَتَمَسَّكَ بِرِدَائِهِ وَجَذَبَهُ بِقُوَّةٍ مُحَاوِلًا أَنْ يَأْشُرَ ذَلِكَ الْكَافِرَ حَيًّا، فَتَصَدَّى لِدُوسِيتَاوُسَ فَارِسٌ مِنَ التَّرَاكِيينَ وَقَطَعَ كَتِفَهُ، وَهَذَا مَا أَتَاخَ لَجُورْجِيَّاسَ الْهَرَبَ إِلَى مَدِينَةِ مَرِيشَةَ.<sup>٣٦</sup> وَطَالَ الْقِتَالُ عَلَى رِجَالِ أَشْدَرِينَ حَتَّى أَهْلَكَهُمُ التَّعَبُ، فَدَعَا يَهُودَا الرَّبَّ لِيَأْخُذَ بِعَوْنِهِمْ وَيَقْوِدَهُمْ فِي الْقِتَالِ بُرْهَانًا عَلَى أَنَّهُ مَعَهُمْ.<sup>٣٧</sup> وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالْأَنَاشِيدِ بِلُغَةِ آبَائِهِ، ثُمَّ هَتَفَ هُتَافَ الْمَعْرَكَةِ وَأَنْقَضَ عَلَى جَيْشِ جُورْجِيَّاسَ بَغْتَةً وَكَسَرَهُمْ.

### تقدمة ذبيحة عن القتلى

<sup>٣٨</sup> وجمعَ يهوذا جيشه وسارَ به إلى مدينةِ عدْلَامَ، وفي اليومِ السَّابعِ تَطَهَّرُوا على ما جَرَتْ العادةُ وقَضُوا السَّبْتَ هُنَاكَ. <sup>٣٩</sup> وفي اليومِ التَّاليِ أَقْبَلَ يهوذا وَمَنْ مَعَهُ لِيَحْمِلُوا، كما هو مَفْرُوضٌ، جُثَثَ الْقَتْلَى وَيَدْفِنُوهُمْ مَعَ أَقْرَبَائِهِمْ فِي مَقَابِرِ آبَائِهِمْ. <sup>٤٠</sup> فَوَجَدُوا تَحْتَ ثِيَابِ كُلِّ جُثَّةٍ تَمَاثِيلَ صَغِيرَةً مِنْ أَصْنَامِ آلِهَةِ يَمَنِيَا مِمَّا تُحَرِّمُهُ الشَّرِيعَةُ عَلَى الْيَهُودِ. فَتَبَيَّنَ لِلْجَمِيعِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ سَبَبَ سُقُوطِهِمْ قَتْلَى. <sup>٤١</sup> فَرَفَعُوا كُلُّهُمْ آيَاتِ الْحَمْدِ إِلَى الرَّبِّ الدِّيَّانِ الْعَادِلِ الَّذِي يَكْشِفُ الْخَفَايَا. <sup>٤٢</sup> وَأَخَذُوا يُصَلُّونَ وَيَبْتَهِلونَ إِلَيْهِ أَنْ يَمْحُوَ تِلْكَ الْخَطِيئَةَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ بَدَأَ يَهُودَا النَّبِيلُ يَعِظُ الْحَاضِرِينَ أَنْ يَتَّعِدُوا عَنِ الْخَطَايَا لِأَنَّهُمْ رَأَوْا بِعُيُونِهِمْ نَتِيجَتَهَا عَلَى الَّذِينَ قُتِلُوا <sup>٤٣</sup> ثُمَّ جَمَعَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ تَبْرُعًا، فَبَلَغَ مَجْمُوعُ التَّبْرُعَاتِ أَلْفِي دِرْهَمٍ مِنَ الْفِضَّةِ، فَأَرْسَلَهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدَّمَ بِهَا ذَبِيحَةٌ عَنِ الْخَطِيئَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ خَيْرَ عَمَلٍ وَأَتَقَاهُ لِإِيْمَانِهِ بِقِيَامَةِ الْمَوْتَى. <sup>٤٤</sup> فَلَوْلَا رَجَاؤُهُ بِقِيَامَةِ الَّذِينَ قُتِلُوا لَكَانَتْ صَلَاتُهُ مِنْ أَجْلِهِمْ بَاطِلَةً. <sup>٤٥</sup> وَلَوْ لَمْ يَعْتَبِرْ أَنَّ الَّذِينَ مَاتُوا أَتَقِيَاءَ يَنَالُونَ جَزَاءً حَسَنًا، وَهُوَ رَأْيٌ مُقَدَّسٌ وَتَقِيٌّ، لِهَذَا قَدَّمَ الْكَفَّارَةَ عَنِ الْمَوْتَى لِيَغْفِرَ الرَّبُّ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ.

### نهاية منلاوس

١٣ وفي السَّنةِ الْمِئَةِ وَالتَّاسِعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ عَلِمَ يَهُودَا وَرِجَالُهُ أَنَّ أَنْطِيوخُسَ أَوْبَاتُورَ هَاجَمَ الْيَهُودِيَّةَ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ <sup>١</sup> وَمَعَهُ لِسِيَّاسٌ مُسْتَشَارُهُ وَمُرَبِّيُّهُ، عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ مُؤَلَّفٍ مِنْ مِئَةٍ وَعِشْرَةِ آلَافٍ جُنْدِيٍّ مِنَ الْمُشَاةِ، وَخَمْسَةِ آلَافٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ فَارِسٍ وَأَثْنِينَ وَعِشْرِينَ فَيْلًا، وَثَلَاثَ

مِئَةِ مَرَكَبَةٍ مُسَلَّحَةٍ بِالْكَالِبِ. <sup>٣</sup> فَأَنْضَمَّ إِلَيْهِمْ مَنَلَاوُسُ الَّذِي شَجَّعَ بِكَثِيرٍ مِنَ الْمَكْرِ أَنْطِيوخُسَ عَلَى عَدَمِ اكْتِرَائِهِ بِخَلَاصِ الْبِلَادِ، إِذْ كَانَ هَمُّهُ الْأَكْبَرُ أَنْ يَتَّيَّبَتْ كَاهِنًا عَظَمًا. <sup>٤</sup> وَلَكِنَّ اللَّهَ، مَلِكَ الْمُلُوكِ، أَثَارَ نَقْمَةِ أَنْطِيوخُسَ عَلَى ذَلِكَ الْكَافِرِ الزَّنَدِيقِ عَنْ طَرِيقِ لِسِيَّاسِ الَّذِي بَرَهَنَ لِلْمَلِكِ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ بِالذَّاتِ هُوَ مَصْدَرُ كُلِّ بَلَاءٍ، فَأَمَرَ الْمَلِكُ أَنْ يُسَاقَ مَنَلَاوُسُ إِلَى مَدِينَةِ بِيرْيَةِ لِيُقْتَلَ عَلَى عَادَةِ تِلْكَ الْبِلَادِ. <sup>٥</sup> وَكَانَ هُنَاكَ بُرْجٌ ارْتِفَاعُهُ خَمْسُونَ ذِرَاعًا مَمْلُوءٌ رَمَادًا، وَفِيهِ آلَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ تَسْقُطُ بِرَاكِبِهَا مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا إِلَى الرَّمَادِ. <sup>٦</sup> وَكُلُّ مَنْ يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِجُرْمٍ فِي حَقِّ الْإِلَهِةِ، أَوْ بِارْتِكَابِ جَرِيْمَةٍ نَكَرَاءَ، كَانَ يُؤْخَذُ إِلَى هُنَاكَ وَيُلْقَى مِنْ أَعْلَى الْبُرْجِ إِلَى الْهَلَاكِ. <sup>٧</sup> وَهَكَذَا هَلَكَ مَنَلَاوُسُ الْمَاكِرُ دُونَ أَنْ يُدْفَنَ فِي قَبْرِ. <sup>٨</sup> وَكَانَ فِي ذَلِكَ كُلِّ الْعَدْلِ، لِأَنَّ مَنَلَاوُسَ ارْتَكَبَ جَرَائِمَ كَثِيرَةً بِحَقِّ الْمَذْبَحِ الطَّاهِرِ النَّارِ وَالرَّمَادِ، فَهَلَكَ هُوَ نَفْسُهُ فِي الرَّمَادِ.

### إنتصار يهوذا في مودين

<sup>٩</sup> وَأَمَّا أَنْطِيوخُسُ الْمَلِكُ فَاسْتَمَرَ عَلَى طُغْيَانِهِ وَأَسْتَبْدَادِهِ، وَنَوَى أَنْ يُعَامِلَ الْيَهُودَ بِقَسَاوَةٍ أَشَدَّ مِمَّا عَامَلَهُمْ بِهَا أَبَوُهُ. <sup>١٠</sup> فَلَمَّا عَلِمَ يَهُودَا بِذَلِكَ، أَمَرَ الشَّعْبَ بِالتَّضَرُّعِ إِلَى الرَّبِّ نَهَارًا وَلَيْلًا حَتَّى يَنْصُرَهُمْ، فَهُمْ الْيَوْمَ فِي حَاجَةٍ إِلَى عَوْنِهِ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ وَقْتٍ مَضَى لِأَنَّهُمْ أَصْبَحُوا فِي خَطَرٍ أَنْ يَخْسَرُوا الشَّرِيعَةَ وَالْوَطَنَ وَالْهَيْكَلَ الْمُقَدَّسَ. <sup>١١</sup> كَذَلِكَ أَمَرَهُمْ بِالتَّضَرُّعِ إِلَى الرَّبِّ أَنْ لَا يُسَلِّمَهُمْ إِلَى الْأُمَمِ الْكَافِرَةِ، وَهُمْ لَمْ يَنْعَمُوا بِالرَّاحَةِ إِلَّا مِنْ وَقْتٍ قَصِيرٍ. <sup>١٢</sup> فَصَلُّوا كُلُّهُمْ وَتَضَرَّعُوا إِلَى الرَّبِّ الرَّحِيمِ بِالْبُكَاءِ وَالصَّوْمِ وَالسُّجُودِ مُدَّةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِلا انْقِطَاعٍ، ثُمَّ شَجَّعَهُمْ يَهُودَا وَأَمَرَهُمْ بِالْإِسْتِعْدَادِ لِلْقِتَالِ. <sup>١٣</sup> وَبَعْدَ أَنْ اجْتَمَعَ بِشُيُوخِ الشَّعْبِ



وشاورَهُمْ قَرَّرَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْقِتَالِ فِي الْحَالِ بِعَوْنِ الرَّبِّ وَلَا يَتَنَظَّرُ حَتَّى يَدْخُلَ جَيْشُ الْمَلِكِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ وَيُحَاصِرَ أُورُشَلِيمَ. <sup>١٤</sup> ثُمَّ سَلَّمَ الْأَمْرَ إِلَى خَالِقِ الْكَائِنَاتِ، وَحَثَّ رِجَالَهُ عَلَى الْقِتَالِ بِسَالَةِ وَعَلَى التَّضَحِّيَةِ بِأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ الشَّرِيعَةِ وَالْهَيْكَلِ وَالْمَدِينَةِ وَالْأَرْضِ وَالْدَّوْلَةِ، وَعَسَكَرَ بِجَيْشِهِ عِنْدَ مُودَيْنَ <sup>١٥</sup> وَكَانَتْ كَلِمَةُ السَّرِّ: النَّصْرُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اخْتَارَ نُخْبَةً مِنْ جُنُودِهِ الشُّبَّانِ وَقَادَهُمْ فِي الْهُجُومِ لَيْلاً عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ حَيْثُ كَانَ الْمَلِكُ وَقَتَلَ مِنَ الْعَدُوِّ حَوَالِي أَلْفَيْنِ وَأَهْلَكَ رِجَالُهُ أَوَّلَ الْفِيلَةِ مَعَ سَائِقِهِ <sup>١٦</sup> وَمَلَأُوا الْمُعَسَكَرَ رُغْبًا وَبَلْبَلَةً، وَعَادُوا مَنْصُورِينَ بِحِمَايَةِ الرَّبِّ وَعَوْنِهِ <sup>١٧</sup> وَتَمَّ لَهُمْ هَذَا النَّصْرُ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ.

### أنطيوخس يفاوض اليهود

(١ مك ٦: ٤٨-٦٣)

<sup>١٨</sup> فَلَمَّا ذَاقَ الْمَلِكُ بَطْشَ الْيَهُودِ عَمَدَ إِلَى أَحْتِلَالِ مَعَاقِلِهِمْ بِالْحِيلَةِ <sup>١٩</sup> فَهَاجَمَ بَيْتَ صُورَ، وَهِيَ حِصْنٌ مَنِيعٌ لِلْيَهُودِ، فَأَنْكَسَرَ وَأَعَادَ الْهُجُومَ، فَكَانَ نَصِيبُهُ الْهَزِيمَةُ الْقَاضِيَةَ. <sup>٢٠</sup> وَكَانَ يَهُودَا يَمُدُّ الْمُدَافِعِينَ عَنِ الْحِصْنِ بِمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ. <sup>٢١</sup> وَلَكِنَّ جُنْدِيًّا مِنَ الْيَهُودِ أَسْمُهُ رُودُوكُسَ نَقَلَ إِلَى الْعَدُوِّ أَسْرَارَ جَيْشِهِ، فَبَحَثُوا عَنْهُ وَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَأَعْدَمُوهُ. <sup>٢٢</sup> فَعَادَ الْمَلِكُ وَعَرَضَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ صُورِ الصُّلْحَ مَرَّةً ثَانِيَةً، فَلَمَّا وَاْفَقُوا عَلَيْهِ وَأَنْصَرَفَ عَنْهُمْ <sup>٢٣</sup> عَادَ وَهَاجَمَ يَهُودَا وَأَنْكَسَرَ، وَهُنَا بَلَغَهُ أَنَّ فِيلُبُّسَ الَّذِي تَرَكَهُ فِي إِنْطَاكِيَّةَ لِتَدْبِيرِ الْأُمُورِ تَمَرَّدَ عَلَيْهِ، فَأَحْتَارَ فِي أَمْرِهِ وَفَاوَضَ الْيَهُودَ وَسَلَّمَ بِشُرُوطِهِمْ وَحَلَفَ عَلَى إِعْطَائِهِمْ حُقُوقَهُمْ كُلَّهَا، وَسَالَمَهُمْ، وَقَدَّمَ ذَبِيحَةً لِلرَّبِّ، وَأَكْرَمَ الْهَيْكَلَ بِعَطَايَاهُ <sup>٢٤</sup> وَأَسْتَقْبَلَ يَهُودَا الْمَكَّابِيِّ وَعَيْنَ هِيَجْمُونِيوسَ قَائِدًا عَلَى الْإِقْلِيمِ الْوَاقِعِ بَيْنَ بَطْلُمَائِسَ وَحُدُودِ

أَرْضِ الْجَارِنِيِّينَ. <sup>٢٥</sup> ثُمَّ جَاءَ إِلَى بَطْلُمَاسٍ وَكَانَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ غَيْرَ رَاضِينَ عَنِ الْإِتِّفَاقِ الَّذِي تَمَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْيَهُودِ وَطَالَبُوا بِالْغَايَةِ. <sup>٢٦</sup> وَلَكِنَّ لِسِيَّاسَ خُطْبَ فِيهِمْ مُدَافِعًا عَنْ بُنُودِ الْإِتِّفَاقِ بِمُنْتَهَى الْبَلَاغَةِ، فَطَمَأَنَّهُمْ وَأَقْنَعَهُمْ بِهِ، ثُمَّ عَادَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى إِنْطَاكِةَ. هَذَا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ قُدُومِ الْمَلِكِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ وَرُجُوعِهِ مِنْهَا.

### إِفْتِرَاءُ الْكَيْمَسِ عَلَى يَهُودَا

(١ مك ٧: ١-٣٨)

١٤ وَبَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ عَلِمَ يَهُودَا الْمَكَّابِيُّ وَأَنْصَارُهُ أَنَّ دِيمِثْرِيوسَ بْنَ سَلَوُقُسَ دَخَلَ مِينَاءَ طَرَابُلُسَ بِأَسْطُولِهِ وَبِجَيْشٍ قَوِيٍّ <sup>١</sup> وَأَجْتَاخَ الْبِلَادَ وَأَسْتَوَلَى عَلَى الْحُكْمِ بَعْدَ مَا قَتَلَ أَنْطِيوخُسَ وَمُرَبِّيَّهُ لِسِيَّاسَ. وَكَانَ رَجُلٌ أَسْمُهُ الْكَيْمُسُ، تَوَلَّى سَابِقًا مَنَصِبَ الْكَاهِنِ الْأَعْظَمِ، وَلَكِنَّهُ فِي ذَلِكَ الْحِينِ شَقَّ الْمَكَّابِيِّينَ وَأَرْتَكَبَ عَمَلًا دَمَوِيًّا مِمَّا جَعَلَهُ غَيْرَ صَالِحٍ لِهَذَا الْمَنَصِبِ. فَلَمَّا تَأَكَّدَ أَنْ لَا سَبِيلَ إِلَى اسْتِعَادَةِ مَنَصِبِهِ <sup>٢</sup> ذَهَبَ إِلَى دِيمِثْرِيوسَ الْمَلِكِ فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالْحَادِيَةِ وَالْخَمْسِينَ وَأَهْدَى إِلَيْهِ إِكْلِيلًا مِنْ ذَهَبٍ وَسَعْفًا وَأَغْصَانًا مِنْ زَيْتُونٍ جَرَّتِ الْعَادَةُ عَلَى تَقْدِيمِهَا لِلْهَيْكَلِ، وَلَمْ يُفْصَحْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَنْ نِيَّاتِهِ. <sup>٣</sup> وَلَكِنَّهُ فِيمَا بَعْدُ أَغْتَنَمَ فُرْصَةً مُلَائِمَةً لِتَحْقِيقِ نِيَّاتِهِ الْخَبِيثَةِ، وَتَمَّ هَذَا حِينَ اسْتَدْعَاهُ دِيمِثْرِيوسُ إِلَى أَجْتِمَاعٍ عَقَدَهُ مَعَ مُسْتَشَارِيهِ وَسَأَلَهُ عَنْ أَحْوَالِ الْيَهُودِ وَمَقَاصِدِهِمْ. <sup>٤</sup> فَأَجَابَهُ: «الْحَسِيدِيمُ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ يَرِئُسُهُمْ يَهُودَا الْمَكَّابِيُّ لَا يَزَالُونَ يُثِيرُونَ الْفِتْنَ وَلَا يَتْرُكُونَ الْمَمْلَكَةَ تَعِيشُ فِي سَلَامٍ. <sup>٥</sup> وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ سَلَبُوا كِرَامَتِي وَلَمْ أُعْذَ فِي مَنَصِبِ الْكَاهِنِ

الأعظم وهو حقُّ لي ورثته من آبائي، ولذلك جئتُ إلى هنا<sup>٨</sup> أولاً لِغَيْرَتِي الصَّادِقةِ على مَصْلَحَتِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، وثانيًا لأُبْدِيَ أَهْتِمَامِي بِمَصْلَحَةِ بَنِي قَوْمِي، فَحِمَاةُ يَهُودَا وَأَتْبَاعِهِ جَلَبَتِ على نَسْلِنَا الْعَارَ الشَّدِيدَ.<sup>٩</sup> وَحِينَ تَطْلُعُ أَيُّهَا الْمَلِكُ على تَفَاصِيلِ هَذِهِ الْأُمُورِ كُلِّهَا، نَأْمَلُ أَنْ تُعْنَى بِبِلَادِنَا وَشَعْبِنَا بِمَا فِيكَ مِنَ الرَّأْفَةِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْجَمِيعِ.<sup>١٠</sup> فَمَا دَامَ يَهُودَا الْمَكَّابِيُّ حَيًّا، فَلَا يُمَكِّنُ لِشَعْبِنَا أَنْ يَنْعَمَ بِالسَّلَامِ».

<sup>١١</sup> «وَمَا إِنْ خَتَمَ الْكَيْمُسُ كَلَامَهُ حَتَّى أَخَذَ سَائِرُ الْمُقَرَّبِينَ إِلَى دِيمِثْرِيوسَ الْمَلِكِ، وَهُمْ مِنْ خُصُومِ يَهُودَا، يُثِيرُونَ غَضَبَهُ عَلَيْهِ.<sup>١٢</sup> فَاسْتَدْعَى فِي الْحَالِ نِكَانُورَ قَائِدَ فِرْقَةِ الْفِيلَةِ وَعَيْنَهُ حَاكِمًا على الْيَهُودِيَّةِ وَأَرْسَلَهُ إِلَى هُنَاكَ<sup>١٣</sup> وَأَمَرَهُ أَنْ يَقْتُلَ يَهُودَا وَيُبَدِّدَ أَنْصَارَهُ وَيُعَيِّنَ الْكَيْمُسَ كَاهِنًا أعْظَمَ لِأَعْظَمِ هَيْكَلٍ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ.<sup>١٤</sup> فَأَخَذَ السَّاكِنُونَ فِي الْيَهُودِيَّةِ مِنْ غَيْرِ الْيَهُودِ يَتَخَلَّلُونَ عَنْ يَهُودَا وَيَنْضَمُّونَ إِلَى نِكَانُورَ لاعتقادِهِمْ أَنَّ آيَةَ هَزِيمَةٍ أَوْ نَكْبَةٍ تُنْزَلُ بِالْيَهُودِ تَكُونُ لِمَصْلَحَتِهِمْ».

### معاهدة نكانور مع يهودا

<sup>١٥</sup> «وَلَمَّا عَلِمَ الْيَهُودُ بِقُدُومِ نِكَانُورَ وَأَنْضِمَامِ الْأَجَانِبِ إِلَيْهِ، ذَرَّوْا التُّرَابَ على رُؤُوسِهِمْ وَتَضَرَّعُوا إِلَى الرَّبِّ الَّذِي اخْتَارَ شَعْبَهُ إِلَى الْأَبَدِ. وَأَعَانَهُمْ دَائِمًا فِي وَقْتِ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ.<sup>١٦</sup> ثُمَّ سَارُوا مِنْ هُنَاكَ بِقِيَادَةِ يَهُودَا، فَالتَقَوْا بِالْأَعْدَاءِ عِنْدَ قَرْيَةٍ دَسَاوِ.<sup>١٧</sup> وَفِيمَا كَانَ سَمْعَانُ أَخُو يَهُودَا يُقَاتِلُ نِكَانُورَ أَصَابَهُ بَعْضُ الْفَسْلِ لِهُجُومِ الْأَعْدَاءِ الْمُفَاجِئِ».

<sup>١٨</sup> «وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ نِكَانُورُ بِمَا أَبْدَاهُ رِجَالُ يَهُودَا مِنَ الْبَسَالَةِ وَالشَّجَاعَةِ فِي

دِفَاعِهِمْ عَنْ بِلَادِهِمْ وَشَعْبِهِمْ، لَمْ يَجْرُؤْ عَلَى الْاِحْتِكَامِ إِلَى السَّلَاحِ<sup>١٩</sup> فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ بوسيدونيوس وتادوثس ومَثْيَا لِعَقْدِ الصُّلْحِ.

<sup>٢٠</sup>فَبَحَثَ يَهُودَا وَرِجَالُهُ فِي بُنُودِ الصُّلْحِ طَوِيلًا وَعَرَضُوهَا عَلَى الْجُمْهُورِ فَقَبِلُوهَا بِالْإِجْمَاعِ<sup>٢١</sup> وَعَيَّنُوا يَوْمًا يَلْتَقُونَ فِيهِ سِرًّا عَلَى أَرْضٍ مُحَايِدَةٍ، فَأَقْبَلَتْ عَرَبَتَانِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ جَانِبٍ وَجِيءَ بِالْمَقَاعِدِ<sup>٢٢</sup> وَأَتَّخَذَ يَهُودَا الْحِيطَةَ، فَأَقَامَ رِجَالًا مُسَلَّحِينَ فِي الْمَوَاضِعِ الْحَسَّاسَةِ تَحَسُّبًا لِأَيَّةِ مُحَاوَلَةٍ غَدْرٍ يَقُومُ بِهَا الْأَعْدَاءُ، ثُمَّ تَفَاوَضُوا وَعَقَدُوا الْاِتِّفَاقَ بِسَلَامٍ.

<sup>٢٣</sup>وَأَقَامَ نِكَانُورُ بِأُورُشَلِيمَ بَعْضَ الْوَقْتِ دُونَ أَنْ يَفْعَلَ أَيَّ شَيْءٍ يُثِيرُ أَهْلَهَا، وَأَعَادَ إِلَى بُيُوتِهِمُ الَّذِينَ قَدِمُوا لِلانْضِمَامِ إِلَيْهِ.<sup>٢٤</sup> وَخَلَّى يَهُودَا دَائِمًا مَعَهُ، وَأَحَبَّهُ كَثِيرًا.<sup>٢٥</sup> وَشَجَّعَهُ عَلَى الزَّوْاجِ وَإِنْجَابِ الْأَوْلَادِ، فَتَزَوَّجَ يَهُودَا وَعَاشَ فِي طُمَأْنِينَةٍ وَهَنَاءٍ.

### نِكَانُورُ يَبْدُلُ مَوْقِفَهُ مِنْ يَهُودَا

<sup>٢٦</sup>وَلَمَّا رَأَى أَلْكِيمُسُ مَا هُمَا فِيهِ مِنَ الْوِفَاقِ حَمَلَ نَسْخَةً عَنِ الْاِتِّفَاقِ بَيْنَهُمَا إِلَى دِيمِثْرِيُوسَ وَأَخْبَرَهُ بِأَنْ لَا وِلَاءَ لِلدَّوْلَةِ عِنْدَ نِكَانُورَ، وَإِلَّا لَمَّا عَيَّنَ مَكَانَهُ يَهُودَا الْخَائِنَ كَاهِنًا أَعْظَمَ.<sup>٢٧</sup> فَثَارَ غَضَبُ الْمَلِكِ لِهَذِهِ التُّهْمَةِ الْكَاذِبَةِ، وَكَتَبَ إِلَى نِكَانُورَ يَقُولُ إِنَّهُ غَيْرُ رَاضٍ عَنِ الْاِتِّفَاقِ الْمَعْقُودِ مَعَ يَهُودَا، وَأَمَرَهُ أَنْ يُرْسَلَ إِلَيْهِ يَهُودَا الْمَكَّابِيُّ مُقَيَّدًا إِلَى إِنِطَاكِيَّةَ عَلَى جَنَاحِ السُّرْعَةِ.<sup>٢٨</sup> فَلَمَّا وَصَلَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ إِلَى نِكَانُورَ أَسْتَوَلَتْ عَلَيْهِ الْحَيْرَةُ وَصَعُبَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْقُضَ الْاِتِّفَاقَ، خُصُوصًا أَنَّهُ لَمْ يَبْدُ مِنْ يَهُودَا آيَّةٌ مُخَالَفَةٍ لِبُنْدٍ مِنْ بُنُودِهِ.<sup>٢٩</sup> وَلَكِنْ كَيْفَ الْعَمَلُ، وَمِنْ الْمُسْتَعْجِلِ عَلَيْهِ أَنْ يَتَجَاهَلَ أَمْرَ الْمَلِكِ؟ فَأَخَذَ يَتَحَيَّنُ

الْفُرْصَةَ لِتَنْفِيزِ الْأَمْرِ بِمَكِيدَةٍ يَكِيدُهَا لِيَهُودَا. <sup>٣٠</sup> وَرَأَى يَهُودَا أَنَّ نِكَانُورَ بَدَأَ بِخُشُونَةٍ غَيْرِ مَأْلُوفَةٍ فِيهِ، فَأَدْرَكَ أَنَّ هَذَا التَّصَرُّفَ لَمْ يَكُنْ عَنْ نِيَّةٍ طَيِّبَةٍ، فَجَمَعَ عَدَدًا غَيْرَ قَلِيلٍ مِنْ رِجَالِهِ وَأَخْتَفَى عَنْ نِكَانُورَ.

<sup>٣١</sup> فَلَمَّا رَأَى نِكَانُورُ أَنَّ يَهُودَا بَدَءَتْ مَنَعَهُ مِنْ تَحْقِيقِ غَايَتِهِ أَسْرَعَ إِلَى الْهَيْكَلِ الْعَظِيمِ الْمُقَدَّسِ حَيْثُ كَانَ الْكَهَنَةُ يُقَدِّمُونَ الذَّبَائِحَ عَلَى عَادَتِهِمْ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُسَلِّمُوا إِلَيْهِ يَهُودَا. <sup>٣٢</sup> فَحَلَفُوا لَهُ وَقَالُوا إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَيْنَ هُوَ، فَمَدَّ يَمِينَهُ عَلَى الْهَيْكَلِ <sup>٣٣</sup> وَأَقْسَمَ قَائِلًا: إِنْ لَمْ تُسَلِّمُوا إِلَيَّ يَهُودَا مُقَيَّدًا، سَأَهْدِمُ بَيْتَ اللَّهِ وَمَذْبَحَهُ إِلَى الْأَرْضِ وَأَبْنِي مَكَانَهُ هُنَا مَعْبَدًا فَخْمًا لِدِيُونِيسِيوسَ. <sup>٣٤</sup> قَالَ هَذَا الْكَلَامَ وَأَنْصَرَفَ. فَرَفَعَ الْكَهَنَةُ أَيْدِيَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَدَعَا الرَّبَّ الَّذِي هُوَ نَصِيرُ الْيَهُودِ عَلَى الدَّوَامِ قَائِلِينَ: <sup>٣٥</sup> «يَا رَبُّ، أَيُّهَا الْمُسْتَغْنَى عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، يَا مَنْ سَرَّكَ أَنْ يَكُونَ هَيْكَلُ سُكْنَاكَ فِيمَا بَيْنَنَا <sup>٣٦</sup> حَافِظٌ عَلَى هَذَا الْهَيْكَلِ مِنَ الدَّنَسِ إِلَى الْأَبَدِ يَا رَبُّ، أَيُّهَا الْقُدُّوسُ كُلِّ الْقِدَاسَةِ، فَنَحْنُ طَهَّرْنَاهُ فَقَطْ مِنْ وَقْتٍ قَرِيبٍ».

### موت رازيس

<sup>٣٧</sup> وَكَانَ فِي أُورُشَلِيمَ شَيْخٌ أَسْمُهُ رَازِيسُ وَهُوَ رَجُلٌ مُحِبٌّ لَوَطَنِهِ، طَيِّبُ السَّمْعَةِ، يُسَمَّى بِأَبِي الْيَهُودِ لِغَيْرَتِهِ عَلَيْهِمْ، فَوَشَّى بِهِ أَحَدُهُمْ إِلَى نِكَانُورَ. <sup>٣٨</sup> وَكَانَ فِي أَوَائِلِ الْاضْطِهَادِ أَنْ عَرَّضَ رَازِيسُ حَيَاتَهُ فِي سَبِيلِ دِينِ الْيَهُودِ وَحُوكِمَ بِتُهْمَةِ الْإِخْلَاصِ لَهُ. <sup>٣٩</sup> وَأَرَادَ نِكَانُورُ أَنْ يُظْهَرَ حِقْدَهُ عَلَى الْيَهُودِ، فَأَرْسَلَ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِ مِئَةِ جَنْدِيٍّ لِيَقْبِضُوا عَلَيْهِ. <sup>٤٠</sup> لَاَعْتِقَادِهِ أَنَّ الْقَبْضَ عَلَيْهِ يُنْزِلُ بِالْيَهُودِ ضَرْبَةً مُؤْلِمَةً.

<sup>١</sup> فلَمَّا رَأَى رَازِسُ أَنَّ الْجُنُودَ عَلَى وَشْكِ الْإِسْتِيلَاءِ عَلَى الْبُرْجِ الَّذِي لَجَأَ إِلَيْهِ، وَأَنَّهُمْ يَقْتَحِمُونَ بَابَ الْبُرْجِ وَيُحَاوِلُونَ إِحْرَاقَهُ بِالنَّارِ، أَدْرَكَ أَنَّ لَا نَجَاةَ لَهُ، فَسَقَطَ عَلَى سَيْفِهِ. <sup>٢</sup> مُفْضِلاً أَنْ يَمُوتَ عَلَى أَنْ يَقَعَ فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ وَيُعَانِيَ مِنَ الْمَهَانَةِ مَا لَا يَلِيقُ بِأَصْلِهِ الْكَرِيمِ. <sup>٣</sup> وَلَكِنَّهُ لِكَثْرَةِ مَا أَسْتَعَجَلَ أَخْطَأَ الْمَقْتَلَ وَلَمَّا أُنْذِفَ الْجُنُودُ إِلَى الدَّخْلِ مِنَ الْأَبْوَابِ، صَعِدَ الشُّورَ وَأَلْقَى بِنَفْسِهِ بِشَجَاعَةٍ مِنْ فَوْقُ إِلَى الْجُنُودِ تَحْتَ الشُّورِ. <sup>٤</sup> فَتَرَا جَعُوا قَلِيلاً إِلَى الْوَرَاءِ وَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ. <sup>٥</sup> وَفِيمَا هُوَ لَا يَزَالُ عَلَى آخِرِ رَمَقٍ وَالْغَضَبُ فِيهِ يَشْتَعِلُ وَدَمُهُ يَتَفَجَّرُ مِنْ جَسَدِهِ فِي كُلِّ جِهَةٍ، وَرُغَمَ جِرَاحِهِ الْعَمِيقَةِ، قَامَ وَأَخْتَرَقَ الْجُنُودَ رَاكِضاً <sup>٦</sup> وَوَقَفَ عَلَى صَخْرَةٍ عَالِيَةٍ وَدَمُهُ يَنْزِفُ، ثُمَّ أَخْرَجَ أَمْعَاءَهُ بِيَدَيْهِ وَرَمَاهَا عَلَى الْجُنُودِ وَدَعَا رَبَّ الْحَيَاةِ وَالرُّوحِ أَنْ يُعِيدَهُمَا يَوْمًا إِلَيْهِ، وَهَكَذَا مَاتَ.

### خطة نكانور المجرمة

وَعَلِمَ نِكَانُورُ أَنَّ يَهُوذَا وَرِجَالَهُ كَانُوا فِي نَوَاحِي السَّامِرَةِ، فَتَوَى أَنْ يُهَاجِمَهُمْ يَوْمَ السَّبْتِ لِأَنَّهُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ لَا يُحَارِبُونَ. <sup>١٥</sup> وَطَلَبَ مِنْهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ أُنْضِمُوا إِلَى جَيْشِهِ بِالْقُوَّةِ أَنْ لَا يَقُومَ بِمِثْلِ هَذَا الْعَمَلِ الْهَمْجِيِّ الْفَظِّ، بَلْ أَنْ يَحْتَرِمَ الْيَوْمَ الَّذِي قَدَّسَهُ اللَّهُ الْبَصِيرُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَى كُلِّ الْأَيَّامِ. <sup>٢</sup> فَسَأَلَهُمْ نِكَانُورُ، وَهُوَ أَحَقَرُ مَخْلُوقٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ: «وَهَلْ فِي السَّمَاءِ قَدِيرٌ أَمَرَ بِتَقْدِيسِ يَوْمِ السَّبْتِ؟» فَلَمَّا أَجَابُوا: «نَعَمْ، فِي السَّمَاءِ رَبٌّ حَيٌّ، قَدِيرٌ، وَهُوَ الَّذِي أَمَرَ بِتَقْدِيسِ الْيَوْمِ السَّابِعِ».

فَقَالَ نِكَانُورُ: «أَنَا الْحَاكِمُ فِي الْأَرْضِ، وَأَنَا أَمْرُكُمْ أَنْ تَحْمِلُوا سِلَاحَكُمْ وَتَعْمَلُوا بِمَشِيئَةِ الْمَلِكِ». <sup>٥</sup> وَلَكِنَّهُ لَمْ يَنْجَحْ فِي تَحْقِيقِ خِطْيَةِ الْهَمْجِيَّةِ.

## يهودا يشجع شعبه للقتال

<sup>١</sup> وبلغ به التجبر والعجرفة أنه عزم على إقامة نصب تذكارية لمعاركه التي فاز بها على يهودا ورجالها. <sup>٢</sup> ولكن يهودا بقي واثقا كل الثقة بأن الرب سينصره. <sup>٣</sup> فشجع رجاله على أن لا يخافوا هجمات الأعداء، بل يذكروا العون الذي جاءهم من السماء فيما مضى، ويبتعدوا الآن النصر أيضا من الرب القدير. <sup>٤</sup> ثم كلمهم عن الشريعة والأنبياء، وذكر لهم المعارك التي انتصروا بها في الماضي فأثار حماسهم.

<sup>٥</sup> وبعدما شدد عزائمهم، شرح لهم كيف نقض الغرباء عهودهم. <sup>٦</sup> فكان هذا الكلام سلاحا لهم أقوى من الدروع والرماح. ثم أخبرهم بما رآه في الحلم مما أدخل البهجة إلى قلوبهم وجعلهم يرجون الخير، <sup>٧</sup> فقال: «رأيت أونيّا الكاهن الأعظم، رجل الخير والصلاح، والمهيب الحليم، صاحب الأقوال الرائعة، والمربى منذ صباه على جميع الفضائل، رأيتُه باسطا يديه وهو يصلي لأجل شعب اليهود كله. <sup>٨</sup> ثم تراءى لي رجل لا يقل عنه حضورا من حيث سنه وقارُه، جليل، بهي الطلعة. <sup>٩</sup> فقال أونيّا: هذا هو إرميا نبي الله. هذا هو الذي يحب إخوته اليهود، ويكثر من الصلوات لأجل الشعب والمدينة المقدسة أورشليم. <sup>١٠</sup> فمد إرميا يده اليمنى وناول يهودا سيفًا من ذهب وقال: <sup>١١</sup> «خذ هذا السيف المقدس هبة من عند الله، به تحطم الأعداء».

## هزيمة نكانور وموته

(١ مك ٧: ٣٩-٥٠)

<sup>١٢</sup> فشدد كلام يهودا عزائمهم، وأثار الهمة في قلوبهم، وزرع في الشبان

روح الرّجال، فعزّموا على أن لا يُعسكروا، بل يهجموا بشجاعةٍ ويُحاربوا  
بِكُلِّ بَسالةٍ حتّى يحسموا الأمر، لأنّ أُورُشليمَ والهيكلَ وأقداسَهُ في خطرٍ.  
١٨ وكانَ خوفُهُم على النِّساء والأولاد والإخوة والأقرباءِ أَقلَّ بكثيرٍ منْ خوفِهِم  
على الهيكلِ المُقدَّسِ. ١٩ أمّا الذين بقوا في أُورُشليمَ، فكانوا قلقينَ على مصيرِ  
القتالِ الدَّائرِ في الخارجِ.

٢٠ وفيما الجميعُ في تَرْقُبٍ وانتِظارٍ، كانَ الأعداءُ يَتَمَرَّكونَ وَيَسْتَعِدُّونَ  
لِلْمَعْرَكَةِ، وكانوا يُقيمونَ الفيلةَ في مواضعِها، ويُرَكِّبونَ الفرسانَ على الجانبينِ  
٢١ وَحَدَّقَ يَهُودَا المَكَّابِيُّ في كَثَرَةِ الجيوشِ والأسلِحَةِ المُختلِفَةِ وما كانتَ عليه  
الفيلةُ منْ ضراوةٍ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ودَعَا الرَّبَّ البصيرَ بِكُلِّ شيءٍ الَّذي  
يَصْنَعُ المُعْجِزَاتِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ النِّصْرَ لا يَتِمُّ بِالسَّلاحِ، بل بِقِضَاءِ الرَّبِّ  
لِمَنْ يَسْتَحِقُّهُ. ٢٢ وَصَلَّى يَهُودَا المَكَّابِيُّ، فَقَالَ: «أَنْتَ، يَا رَبُّ، أَرْسَلْتَ ملائِكَ  
في عَهْدِ حِزْقِيَّا، مَلِكِ يَهُودَا، فَقَتَلَ مِنْ جِيْشِ سَنَحَارِيْبَ، مَلِكِ أَشُورَ، مِئَةً  
وخمسةَ وثمانينَ ألفًا. ٢٣ وَالْآنَ، يَا مَلِكَ السَّمَاوَاتِ، أَرْسِلْ ملائِكَ صَالِحًا يَسِيرُ  
أَمَامَنَا وَيَنْشُرُ الذُّعْرَ والرُّعْبَ، وَبِقُوَّةِ ذِرَاعِكَ ٢٤ يُروِّعُ الَّذِينَ جَاؤُوا إِلَى شَعْبِكَ  
المُقدَّسِ مُجَدِّفِينَ». ٢٥ هَكَذَا خَتَمَ يَهُودَا صَلَاتَهُ، فِيمَا كَانَ جِيْشُ نِكَانُورَ يَرْحِفُ  
بِالْأَبْوَاقِ وَأَنَاشِيدِ الحَرْبِ، ٢٦ فَتَصَدَّى لَهُمُ أَنْصَارُ يَهُودَا المَكَّابِيِّ بِالدُّعَاءِ  
وَالصَّلَوَاتِ. ٢٧ وَفِيمَا هُمْ يُقَاتِلُونَ بِالْأَيْدِي كَانَوا يُصَلُّونَ إِلَى اللَّهِ فِي قُلُوبِهِمْ،  
فَقَتَلُوا خَمْسَةً وَثَلَاثِينَ ألفًا وَهُمْ فِي غَايَةِ الْإِبْتِهَاجِ بِحُضُورِ اللَّهِ.

٢٨ وَلَمَّا أَنْتَهَتِ المَعْرَكَةُ وَرَجَعَ رِجَالُ يَهُودَا المَكَّابِيِّ مُبْتَهَجِينَ وَجَدُوا نِكَانُورَ  
بِكَامِلِ سِلَاحِهِ مُلقًى عَلَى الْأَرْضِ قَتِيلًا. ٢٩ فَهَتَفُوا فَرَحًا وَسَبَّحُوا اللَّهَ الْمَلِكَ  
الْعَظِيمَ بِلُغَةٍ آبَائِهِمْ.



<sup>٣٠</sup> وَأَمَّا يَهُوذَا الْمَكَّابِيُّ الَّذِي كَانَ دَائِمًا فِي مُقَدِّمَةِ الْمُدَافِعِينَ عَنْ بِلَادِهِ بِجَسَدِهِ وَرُوحِهِ مَعًا، وَالَّذِي أَسْتَمَرَ فِي مَحَبَّتِهِ لِبَنِي قَوْمِهِ، فَإِنَّهُ أَمَرَ بِقَطْعِ رَأْسِ نِكَانُورَ وَيَدِهِ مَعَ كَتِفِهِ، وَحَمَلَهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ.

<sup>٣١</sup> وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ أَحْضَرَ بَنِي قَوْمِهِ الْكَهَنَةَ وَوَقَفُوا أَمَامَ الْمَذْبَحِ وَدَعَوْا إِلَيْهِمُ الَّذِينَ فِي الْقَلْعَةِ. <sup>٣٢</sup> فَأَرَاهُمُ يَهُوذَا رَأْسَ نِكَانُورَ الْفَاسِقِ الْفَاجِرِ وَيَدَهُ الَّتِي مَدَّهَا مُتَجَبِّرًا عَلَى الرَّبِّ الْقَدِيرِ وَهَيْكَلِهِ الْمُقَدَّسِ. <sup>٣٣</sup> ثُمَّ قَطَعَ لِسَانَ ذَلِكَ الْكَافِرِ وَأَمَرَ أَنْ يُلْقَى إِلَى الطُّيُورِ قِطْعَةً قِطْعَةً، وَأَنْ يَتَعَلَّقَ هُوَ بِالذَّاتِ مُقَابِلَ الْهَيْكَلِ. <sup>٣٤</sup> وَكَانَ الْجَمِيعُ يُبَارِكُونَ رَبَّ السَّمَاءِ الَّذِي يَنْصُرُهُمْ دَائِمًا بِحُضُورِهِ، وَيَقُولُونَ: «تَبَارَكَ الَّذِي حَفِظَ هَيْكَلَهُ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ». <sup>٣٥</sup> وَعَلَّقَ يَهُوذَا رَأْسَ نِكَانُورَ عَلَى الْقَلْعَةِ لِيَكُونَ بُرْهَانًا وَاضِحًا وَدَلِيلًا لِلْجَمِيعِ عَلَى مَعُونَةِ اللَّهِ. <sup>٣٦</sup> ثُمَّ وَافَقُوا بِالْإِجْمَاعِ عَلَى أَنْ لَا يُنْسَى ذَلِكَ الْيَوْمُ، بَلْ يُحْتَفَلُ بِهِ كُلَّ سَنَةٍ عَشِيَّةَ الْإِحْتِفَالِ يَوْمِ مُرْدَخَايَ فِي الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ الَّذِي يُدْعَى آذَارَ بِاللُّغَةِ الْآرَامِيَّةِ.

### الخاتمة

<sup>٣٧</sup> هَذَا مَا جَرَى لِنِكَانُورَ، أَمَّا مَدِينَةُ أُورُشَلِيمَ فَبَقِيَتْ فِي يَدِ الْعِبْرَانِيِّينَ مُنْذُ تِلْكَ الْأَيَّامِ، <sup>٣٨</sup> وَلِذَلِكَ أَخْتُمُ هُنَا هَذَا الْكَلَامَ. فَإِنْ كُنْتُ أَحْسَنْتُ التَّأْلِيفَ وَحَقَّقْتُ الْغَرَضَ مِنْهُ، فَذَلِكَ مَا كُنْتُ أَتَمَنَّى، وَإِنْ كُنْتُ عَجَزْتُ وَقَصَّرْتُ فَحَسْبِيَ أَنِّي بَذَلْتُ جُهْدِي. <sup>٣٩</sup> فَكَمَا أَنَّ شُرْبَ الْخَمْرِ وَحَدَهَا أَوْ شُرْبَ الْمَاءِ وَحَدَهُ مُضِرٌّ، بَيْنَمَا الْخَمْرُ مَمْزُوجَةٌ بِالْمَاءِ تَطِيبُ وَتَلَذُّ لَشَارِبِهَا، هَكَذَا الْكَلَامُ الْجَمِيلُ يُفْرِحُ قَارِئِهِ. وَبِهَذَا أَخْتُمُ كَلَامِي.

## المزمور ١٥١

أَنَا صَغِيرًا كُنْتُ فِي إِخْوَتِي وَحَدَّثًا فِي بَيْتِ أَبِي كُنْتُ رَاعِيًا غَنَمَ أَبِي.  
يَدَايَ صَنَعْتُ الْأَرْغُنَ وَأَصَابِعِي أَلَفْتُ الْمِزْمَارَ هَلِّلُويَا. مَنْ هُوَ الَّذِي يُخْبِرُ  
سَيِّدِي: هُوَ الرَّبُّ الَّذِي يَسْتَجِيبُ لِلَّذِينَ يَصْرُخُونَ إِلَيْهِ. هُوَ أَرْسَلَ مَلَكَ  
وَحَمَلَنِي مِنْ غَنَمِ أَبِي وَمَسَحَنِي بِذَهْنٍ مَسَحَتِهِ هَلِّلُويَا. إِخْوَتِي حَسَانٌ وَهُمْ  
أَكْبَرُ مِنِّي وَالرَّبُّ لَمْ يُسْرِ بِهُمْ. خَرَجْتُ لِلِقَاءِ الْفِلِسْطِينِيِّ فَلَعَنَنِي بِأَوْتَانِهِ.  
لَكِنْ أَنَا سَلَلْتُ سَيْفَهُ الَّذِي كَانَ بِيَدِهِ وَقَطَعْتُ رَأْسَهُ وَنَزَعْتُ الْعَارَ عَنْ بَنِي  
إِسْرَائِيلَ هَلِّلُويَا.






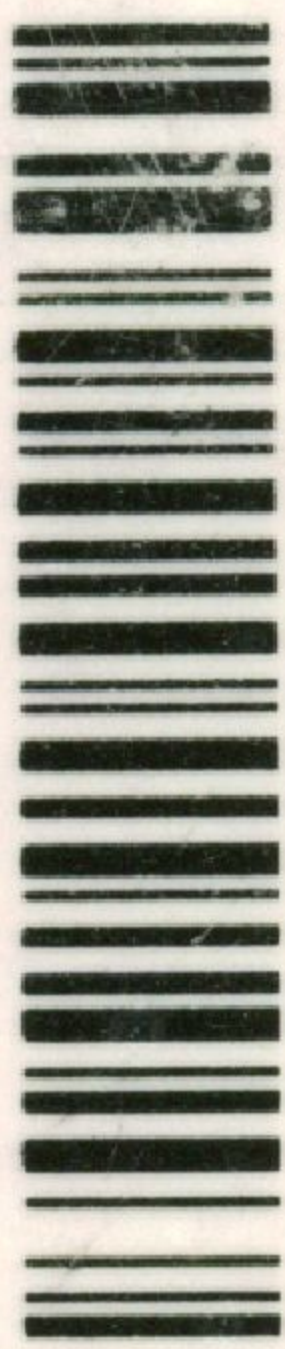








 Bibliotheca Alexandrina



1032123



**Bible Society**

جمعية الكتاب المقدس

إعلان الكلمة Proclaiming the Word

[www.biblesociety.org.lb](http://www.biblesociety.org.lb) +961 1 902020



9789772303765